


تأليف

أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

المتوفى سنة ٢٣١ هـ

برواية

أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي

سنة ٥٤٠ هـ

شرحه وعلق عليه

أحمد حسن بسج

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

# دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon



Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House
P.o.box : 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2247-9

EAN 9782745122476

No 02248

9 782745 122476

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

## أبو تمّام

## (١٨٨ ـ ٢٣١ هـ)/ (٨٠٤ ـ ٨٤٦)

هو حبيب بن أوس بن الحارث، الطائي، وُلد في قرية من قرى حوران في سورية تدعى «جاسم»، تنقل في شبابه في بلاد الشام ومصر، ثم قصد العراق أيام الخليفة المعتصم، فأقام ببغداد بكنف الخليفة حيث أجازه وقدمه على غيره من شعراء العصر. تولى بعد ذلك بريد الموصل، ولم يقم بعد ذلك طويلاً، فتوفي فيها.

كان أبو تمام فصيحاً، شاعراً، أديباً، يحفظ من أراجيز العرب أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقطوعات.

له مؤلفات منها: فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، والوحشيات، وديوان شعره.

ويُعد أبو تمام من أوائل الشعراء الذين ساروا في ركاب التجديد في العصر العباسي، ذلك أنه، أخذ بمعطيات الحضارة الجديدة، مع المحافظة على الأطر القديمة للشعر، فقام مذهبه بالتالي على الجمع بين عناصر عدة هي العقل والوجدان والزخرفة، مع الآخذ بعين الاعتبار خصائص العربية ومميزاتها. وبناء على هذه المنطلقات التي قام عليها شعره، انطلق في اختياراته، فجمع ما رآه الأفضل بما يتلاءم مع معاييره الجمالية.

### ديوان الحماسة:

قد حمل العصر العباسي بذور التغيير والتجديد على المستويات كافة، مـا أدى إلى تطور الأذواق، فاتجه الناس ينهلون من معطيات الحضارة الجديدة، ويتفاعلون معها، وكان من أثر ذلك التغير ابتعاد القارىء العربي عن مطالعة المطولات الشعرية، واستعاض عنها

بالمقطوعات القصيرة التي تتلاءم مع ذوقه من حيث الشكل والمضمون. وهكذا صار الشعراء يهتمون بالمقطوعات القصيرة، وأكثر من ذلك أخذ بعض كبار الأدباء والنقاد يجمعون من هذه القصائد ما يحلو لهم تلبية لرغبات الجمهور، ورتبوها حسب المعاني الشعرية لتشمل الأغراض المختلفة. وأقدم ما عرفناه من هذه الاختيارات ما جمعه أبو تمام واشتهر عند المتأخرين وعرف باسم «الحماسة» تسمية له بأول أبوابه، ويليه أبواب أخرى هي: المراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف والمديح، والصفات، والملح، ومذمة النساء. ويبدو أن الباب الأول أي باب الحماسة هو أغزر الأبواب وأهمها. ويجدر بنا أن نذكر بأن أبا تمام قد قصر اختياراته على شعراء الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي، وقد لحظت بعض المقطوعات لشعراء عباسيين مثل بشار بن بُرد المتوفى سنة ١٦٨ هـ ودعبل الخزاعي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ وحمّاد عجرو المتوفى سنة ١٦٢ هـ.

وقد تقبل أهل الأدب حماسة أبي تمام تقبلاً حسناً، فاهتموا بقراءتها وتدريسها، وشرحها وتفسيرها ومن أهم شروحها:

١ ـ شرح أبي محمد القاسم بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٢٨٧ هـ.
٢ ـ التنبيه في شرح مشكل أبيات الحماسة لأبي الفتح عثمان بن جنِّي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ.
٣ ـ شرح المرزوقي أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢١ هـ.
٤ ـ الباهر في شرح ديوان الحماسة لأبي علي الفضل الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ.
٥ ـ شرح أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ.
٦ ـ شرح عبدالله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ.

**كتب أخرى مشابهة:**

أعجب بعض الأدباء بما قام به أبو تمام من حيث الفكرة، فنهض بعضهم بأعمال منافسة، فجمع البحتري أبو عبادة الوليد بن عبيد، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ، مختارات شعرية سميت «الحماسة». ثم تلتها محاولات أخرى لأدباء متأخرين منها:

ـ حماسة الخالديين للأخوين أبي عثمان سعيد المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، وأبي بكر محمد المتوفى سنة ٣٨٠ هـ.
ـ حماسة ابن الشجري (أبو السعادات هبة الله بن علي) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ.

- الحماسة المغربية ليوسف بن محمد البياسي، المتوفى في تونس سنة ٦٤٦ هـ.
- الحماسة لعلي بن الحسن المعروف بشميم الحلي المتوفى سنة ٦٥٣ هـ.
- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الفرج البصري المتوفى سنة ٦٥٩ هـ.
- حماسة الظرفاء للزوزني أبي عبدالله الحسين بن أحمد المتوفى سنة ٧٧٩ هـ.

**رواية الجواليقي:**

هذه النسخة التي اعتمدتها هي برواية أبي منصور موهوب بن أحمد محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى في بغداد سنة ٤٦٦ هـ، الذي تتلمذ على الخطيب التبريزي وغيره من شيوخ عصره، حتى لمع وذاع صيته فتسلم التدريس في المدرسة النظامية، ثم عين إماماً يصلي بالخليفة المقتفي[١].

وقد اشتهر الجواليقي بالرواية وأصولها، وقد شهد له معاصروه بذلك وقد أورد ياقوت في ترجمته طائفة من الأخبار تشهد على ما نذهب إليه. وقد كان ينقل ما يرويه بالسند المتصل عن الشيوخ الذين اشتهروا في زمانه، ومنهم شيخه أبو زكريا التبريزي، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري، وأبو الحسن الواسطي، راوي الحماسة التي بين أيدينا وغيرهم.

أما روايته للحماسة فقد أخذها بطريقين: الأول عن عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، حيث اطلع الجواليقي على روايته للحماسة عن أبي رياش المتوفى سنة ٣٣٩ هـ عن أبي المطرف الأنطاكي عن أبي تمام، وذلك من خلال نسخة خطية بخط عبد السلام نفسه. أما الطريق الثاني فكان عن أبي الصقر الواسطي المتوفى سنة ٤٦٨ هـ عن والده علي بن الحسن عن أبي الحسن يحيى بن عيسى الخيشي المتوفى سنة ٤٣٨ هـ عن أبي عبدالله النمري المتوفى سنة ٣٨٥ هـ.

يتضح مما تقدم أن الجواليقي لم يتلق هذه الرواية عن شيخه التبريزي، ومن هنا أهمية هذه الرواية، لا سيما إذا عرفنا أنها تتضمن ما يزيد على مائه بيت لم ترد في رواية التبريزي.

**منهـج التحقيـق:**

لقد اعتمدت رواية الجواليقي التي حققها الدكتور عبد المنعم أحمد صالح وقارنت

---

(١) معجم الأدباء: ٥٤١/٥.

متنها بما جاء في متن الخطيب التبريزي من خلال النسخة المطبوعة[١]، فأثبت في متن الأصل ما لم يرد فيه من نسخة التبريزي وأشرت إلى ذلك في موضعه وميزته بالرمز «ت». كما أشرت إلى الأبيات الواردة في متن الأصل ولم ترد في متن التبريزي.

أما في التفسير والشرح فقد فسّرت من المفردات الغامض الغريب، ثم أوجزت المعنى المراد حيث رأيته ضرورياً، وقد اعتمدت في ذلك على المعجمات اللغوية وبشكل أساس على القاموس المحيط، كما استعنت بلسان العرب ومعجم مقاييس اللغة، فضلاً عن شرح الخطيب التبريزي، وشرح ابن فارس، وقد أشرت إلى ما اقتبسته منهما في مكانه. كما أنني ميزت المقطوعات الشعرية كلاً بالعنوان المناسب وقد استوحيته من فكرة النص، إضافة إلى ضبط النصوص، والأوزان الشعرية حيث كان ذلك ضرورياً. أما الشعراء فقد عرّفت بهم بإيجاز معتمداً في ذلك على كتب التراجم والسير والتواريخ بالإضافة إلى ما أفدته في هذا المجال من حاشية محقق الكتاب، وكذلك من خلال شرح الخطيب التبريزي. ومما يجدر ذكره ههنا أنني استطعت أن أنسب مقطوعات كثيرة لم تكن كذلك، مع تخريج أبياتها من أمهات الكتب، وأحياناً كنت أشير إليها بيتاً بيتاً منبِّهاً إلى اختلاف الروايات في كل مرة.

وقد ذيّلت الكتاب بالفهارس الضرورية التي تعين القارىء على الإفادة من هذا السفر العظيم بسهولة.

أخيراً، لا أدعي أخي القارىء أني قد بلغت الغاية، ولكن حسبي أني حاولت، وبذلت ما استطعت خدمة للعلم وأهله، فإن كنت أخطأت أو قصرت، فالعفو والصفح، والله من وراء القصد.

المحقق

أحمد حسن بسج

١٢ ربيع الأول ١٤١٨ هجرية

الموافق

١٧ تموز ـ يوليو ١٩٩٧ رومية

---

(١) طبعة عالم الكتب، بيروت لا ط.

# الأبـــواب

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخُ الإمامُ أبو منصورٍ موهوبُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الخضرِ الجواليقيُّ[١] ـ رحمهُ الله ـ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وخمسِمائةٍ، قال: قرأتُ على الشيخِ أبي زكرياءَ يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي[٢] ـ رحمه الله ـ [كتاباً ينظرُ] لي فيهِ، قالَ: قرأتُ على أبي العلاءِ أحمدَ [بن عبدِ الله] بنِ سليمانَ التنوخي المعرّي[٣] بمعرّةِ النعمانِ [كتاب الحماسة] أجمع، وكان أبو العلاءِ أعلمَ أهلِ عصرِهِ [بهِ] حصَر أوزانَه، وضروبَه، فأخبرني الشيخُ أبو زكرياءَ، قال: قالَ أبو العلاءِ: اشتملَ ما وضعَهُ حبيبُ بنُ أوسٍ من أجناسِ الشعرِ الخمسةَ عشرَ على اثني عشرَ جنساً، وهي: الطويلُ والمديدُ والبسيطُ والوافرُ والكاملُ والهزجُ والرجزُ والرمَلُ والسريعُ والمنسرحُ والخفيفُ والمتقارِبُ، قال: وفاتَه ثلاثةُ أجناسٍ، وهيَ: المضارعُ والمقتَضَبُ والمجتَثُّ، قالَ: وفيهِ من الضروبِ الثلاثةِ والستينَ تسعةٌ وعشرونَ ضرباً، ومن القوافي الخمسِ أربعٌ، وهيَ: المتراكِبُ والمتدارَكُ والمتواترُ والمترادِفُ، وفاتَهُ المتكاوِسُ.
قالَ: وفيهِ من الأوزانِ الشاذةِ ثلاثةٌ، الأولُ: قولُ الضبيِّ[٤]:

إنَّ شِـوَاءً ونشـوةً وخَبَـبَ البـازِلِ الأمُـونِ[٥]

(١) هو راوية هذا الديوان من علماء اللغة والأدب، مولده في بغداد سنة ٤٦٦ هـ ووفاته فيها سنة ٥٤٠ هـ/ (١٠٧٣ ـ ١١٤٥ م).

(٢) من علماء اللغة والأدب ومن رواة الحماسة أيضاً، نشأ ببغداد ورحل (إلى الشام وقرأ تهذيب اللغة للأزهري على أبي العلاء المعري ودخل مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة ٥٠٢ هـ/ ١١٠٩ م، وكان مولده سنة ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م.

(٣) شاعر، فيلسوف ولد بمعرة النعمان سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ م، أصيب بالجدري صغيراً وفي الرابعة من عمره عمي ومات سنة ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧ م.

(٤) شاعر جاهلي، ويروى اسمه سُلمي كما في الخزانة للبغدادي: ٣/٤٠٨.

(٥) الشواء: اللحم المشوي. النشوة: الخمر والسكر. الخَبب: ضرب من سير الإبل. البازل: الناقة التي أكملت سبع سنين. الأمون: الناقة التي يؤمن عثارها. والبيت في اللسان مادة (دمي).

والثاني: قولُ أمِّ السليكِ أو أمِّ تأبَّطَ شراً[١]:

طـافَ يبغـي نجـوةً مـن هَـلاكٍ فهلـكْ[٢]

والثالث: قولُ المخزوميةِ:

إنْ تسألي فالمجدُ غيرُ البديع قـد حلَّ في تَيْمٍ ومخـزومِ[٣]

قال الشيخُ أبو منصورٍ ـ رحمهُ الله ـ: وأخبرَنا أبو الحسنِ محمد بنِ علي بنِ الحسنِ بن عليِ بنِ عمَر، ويُعرفُ بابن أبي الصقرِ الواسطي[٤] ببغدادَ، قراءةَ عليهِ، معارضةً بأصلِهِ، بخطِّ أبيهِ في صَفَرَ من سنةِ إحدى وتسعينَ وأربعمائةٍ، قالَ: قرأتُ على شيخِنا أبي الحسنِ محمدِ بنِ محمد بن عيسى الخَيْشِيِّ النحويِ، في المحرمِ، سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ.

وقال لي: قرأتُ كتابَ الحماسةِ على أبي عبدِ الله النَمَرِيِّ، ورواهُ لي عن أبي رِياشٍ ـ رحمه الله ـ قال الشيخُ الإمامْ أبو منصورٍ موهوب ـ رحِمهُ الله ـ قَالَ أبُو رِياش فيما قرأتُهُ أنا بخطِّ عبدِ السلامِ البصريِّ: أنشَدَنا أبو المُطَرِّفِ الأنْطَاكيُّ، قالَ: أنشدَنا أبو تمامٍ الطائيُّ كتابَ الحماسَةِ كُلَّهُ، قالَ الشيخُ: وأعلمتُ على ما اختلفَ فيهِ الشيخُ أبو زكرياءَ، وأبو الصقر بزايٍ وصادٍ، فالزايُ لأبِي زكرياءَ، والصادُ لأبي الصقرِ.

---

(١) السليك هو شاعر صعلوك جاهلي وكذلك تأبط شراً واسمه ثابت بن جابر.

(٢) النجوة: النجاة. والبيت في الزهرة ٢/ ٥٤٤ بلا عزو. وفي العقد الفريد ٣/ ٢٦١ بلا عزو.

(٣) من فقهاء الشافعية، شاعر كاتب من أهل واسط، له ديوان شعر كما في وفيات الأعيان، وفاته سنة ٤٩٨ هـ/ ١١٠٥ م.

(٤) هو شاعر جاهلي من بني تميم. وقد قال هذه الأبيات إثر غارة قام بها بعض بني شيبان عليه وأخذوا له ثلاثين بعيراً وخذله قومه فاستنجد ببني مازن فنهبوا من بني شيبان مائة بعير ودفعوها إليه. والأبيات في عيون الأخبار ١/ ٢٨٥، وفي الزهرة ٢/ ٧٩٤.

# بـاب الحمـاسَـة

## ـ ١ ـ لو كنت من مازن

قال رجلٌ من بلْعَنبَر، يُقالُ له قُرَيْظُ بن أُنَيفٍ[١]:

١ ـ لَوْ كنتُ مِن مازنٍ لم تَستبحْ إبلي ... بنو اللقيطَةِ من ذهلِ بنِ شيبانا[٢]

٢ ـ إذاً لقامَ بنصري معشرٌ خشنٌ ... عندَ الحفِيظَةِ إنْ ذُوْ لُوْثَةٍ لاَنَا[٣]

٣ ـ قومٌ إذا الشرُّ أَبدى ناجذَيْه لهم ... طارُوا إليهِ زَرافاتٍ ووِحْدَانَا[٤]

٤ ـ لا يسألونَ أَخَاهُمْ حينَ ينْدُبُهُمْ ... في النائباتِ على ما قالَ بُرْهَانا

٥ ـ لكنَّ قومي وإنْ كانوا ذوي حَسَبٍ ... ليسوا من الشرِّ في شيء وإن هانا[٥]

٦ ـ يَجزونَ من ظلمِ أهلِ الظلمِ مَغْفِرَةً ... وَمن إساءَةِ أهلِ السوءِ إحسانا

٧ ـ كأنَّ ربَّكَ لم يَخلُقْ لِخَشْيَتِهِ ... سِواهُمُ في جميعَ الناسِ إنْسَانَا[٦]

٨ ـ يا ليتَ لي بهِمِ قوماً إذا ركِبوا ... شَنُّوا الإغارةَ فُرْسَانَا ورُكْبَانَا

## ـ ٢ ـ عفونا

وقال الفِنْدُ الزِّمَّانِيّ، واسمُهُ شَهْلُ بنُ شيبانَ[٧]:

---

(١) اللقيطة: هي أم حصن بن حذيفة، من بني فزارة. وقوله: لم تستبح، أي: لم تستحلّ.
(٢) الحفيظة: الحميّة والغضب. اللوثة: الهيج، والضعف، ومس الجنون.
(٣) الناجذ: واحد النواجذ وهي الأضراس الأربعة التي تلي الأنياب. وأراد بقوله: أبدى الشر ناجذيه: شدة الشر. زرافات: جماعات.
(٤) في الزهرة: «كانوا ذوي عددٍ»، وكذلك في رواية التبريزي.
(٥) في الزهرة: «بخشيته».
(٦) هو شاعر جاهلي من فرسان ربيعة. والأبيات في الأغاني ٢٤/ ٢١، وقيلت في حرب البسوس.
(٧) في الأغاني: كففنا عن بني ذهل.

١ - عَفَوْنَا عَنْ بني ذُهْلٍ وقُلْنَا القَوْمُ إخْوانُ[1]
٢ - عسى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْـ ـنَ قَوْماً كالَّذي كَانُوا
٣ - فلمَّا أصبحَ الشرُّ فأَمْسَى وهوَ عُرْيانُ[2]
٤ - ولمْ يبقَ سِوَى العُدْوَا ن دِنَّاهُمْ كما دَانُوْا
٥ - مَشَيْنا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا واللَّيْثُ غَضْبَانُ[3]
٦ - بضربٍ فيهِ تَفْجِيعٌ وتَخْضِيعٌ وإقْرَانُ[4]
٧ - وطعن كفم الزقِّ غَذا والزِّقُّ مَلآنُ[5]
٨ - وبعضُ الحلمِ عندَ الجهـ ـلِ للذِّلَّةِ إذْعَانُ
٩ - فَلِلشَّرِ نجاةٌ حِيْـ ـنَ لا يُنْجِيكَ إحْسَانُ[6]

## - ٣ - الشر بالشر

وقال أبو الغُول الطُّهَويّ: [الوافر]

١ - فدَتْ نَفْسِي ومَا مَلَكَتْ يَمِينِي فوارسَ صَدَّقَتْ فيهمْ ظُنُوني[7]
٢ - فَوارِسُ لا يَمَلُّون المنايا إذا دارتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُونِ[8]
٣ - ولا يَجْزُونَ منْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ ولا يَجْزُون منْ غَلَظٍ بِلِيْنِ[9]
٤ - ولا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وإنْ هُمْ صَلُوا بالحربِ حيناً بعدَ حينِ[10]
٥ - هُمْ مَنَعُوا حِمَى الوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بينَ أشتاتِ المنونِ[11]

---

(١) في الأغاني: فلما صرح الشر. وقوله: عريان، يعني ظهور الشر.
(٢) في الأغاني: شددنا شدة الليث.
(٣) عجزه في الأغاني برواية: «وتأييم وإرنان». والاقران: اللين، أو التتابع.
(٤) الزِّق: السِّقاء.
(٥) في الأغاني: وفي الشر نجاة.
(٦) من شعراء العصر الأموي. والقول في اللغة ما غال أي أهلك. ونسبته إلى طهية وهي أم قبيلة.
(٧) الأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٦٠، وعجز البيت الأول برواية: فوارس صدقوا.
(٨) الزَّبون: الدَّفوع، والزبن: الدفع، وشبهت الحرب بالناقة الزبون التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها. ويقال: دارت رحا الحرب، لأنها تحطم وتكسر، كما تدور الرحا فتطحن.
(٩) يريد أنهم يجزون كلاً بفعله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.
(١٠) البسالة: الشجاعة. وقوله: صلوا بالحرب، أي: باشروها وقاسوها.
(١١) الحمى: المكان الممنوع. الوقبى: موضع ماء. وقيل في معناه أنه ضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي الأمكنة لو أتتهم مناياهم في أمكنتهم لأتتهم متفرقة فاجتمعوا في موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة، =

٦ ـ فَنَكَّبَ عَنْهُمُ دَرْءَ الأَعادِي ... ودَاوَوْا بالجُنُونِ من الجُنُونِ[١]
٧ ـ ولا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الهُوَيْنَى ... إذا حَلُّوا ولا أَرضَ الهُدُونِ[٢]

## ـ ٤ ـ

وقال جعفر بن عُلْبَةَ الحارِثيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ أَلَهْفَى بقُرَّى سَحْبَلٍ حين أَحْلَبَتْ ... علينا الوَلايا والعَدُوُّ المُباسِلُ[٤]
٢ ـ فقالوا لنا ثِنْتانِ لا بُدَّ منهما ... صُدُورُ رِماحٍ أُشْرِعَتْ أو سَلاسِلُ
٣ ـ فقُلْنا لهُمْ تِلكُمْ إذاً بعدَ كَرَّةٍ ... تُغادِرُ صَرْعَى نَوْؤها مُتَخاذِلُ[٥]
٤ ـ ولم نَدْرِ إنْ جِضْنا من الموتِ جَيْضَةً ... كمِ العُمْرُ باقٍ والمدى مُتَطاوِلُ[٦]
٥ ـ إذا ما ٱبْتَدَرْنا مَأْزِقاً فَرَجَتْ لنا ... بأَيمانِنا بيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ[٧]
٦ ـ لهُمْ صَدْرُ سَيْفي يومَ بَطْحاءِ سَحْبَلٍ ... ولي منهُ ما ضُمَّتْ علينا الأنامِلُ

## ٥ ـ ابن حرة

وقال أيضاً[٨]: [الطويل]

١ ـ لا يكشِفُ الغَمَّاءَ إلاّ ابنُ حُرَّةٍ ... يَرَى غَمَراتِ الموتِ ثُمَّ يَزورُها[٩]

---

= وكذا في شرح التبريزي.

(١) النكب في الأصل: الميل. الدرء: الدفع، وأراد أن الضرب حرّف عنهم اعوجاج الأعداء. وأراد بالجنون: الشر.

(٢) في الأمالي: ولا روض الهدون. الأكناف: جمع الكَنَف: الجانب والناحية.

(٣) من شعراء العصر الأموي وفاته سنة ١٤٥ هـ. والأبيات في الأغاني: ١٣/٤٨.

(٤) قرّى: اسم موضع. سحبل: اسم واد. المباسل: من البسالة. الولايا: جمع الولية وهي البرذعة وتكون كناية عن النساء، وعن الضعفاء. وفي رواية التبريزي: حين أحلبت أي أعانت. ويكون المعنى على ذلك أنه يتلهف على القوم لما أصابهم حين أعان الأعداء عليهم ومعهم الولايا. وفي الأغاني:

عشية قرّي سحبل إذ تعطفت ... علينا السرايا والعدو المباسل

(٥) في الأغاني: «نهضها متخاذل». النوء: النهوض بجهد ومشقة، والسقوط أيضاً.

(٦) جاض: حاد وعدل. والمعنى: لم ندر إن حدنا عن القتال الذي فيه الموت كم يبقى لنا من الحياة فيلحقنا العار، وقد لا نعيش إن حدنا إلا قليلاً.

(٧) في الأغاني: إذا ما رصدنا مرصداً فرجت لنا.

(٨) الزهرة ٢/٦٨٣.

(٩) الغماء: الأمر الشديد. وابن حرّة: إشارة إلى أن أبناء الحرائر هم القادرون على اكتساب الشرف والصبر على الشدائد.

٢ ـ نُقَاسِمُهُمْ أسيافَنا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينا غَواشِيها وفيهِمْ صُدُورُها[١]

## ٦ ـ هواي مع الركب

وقال أيضاً[٢]: [الطويل]

١ ـ هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليمانِينَ مُصْعِدٌ جنيبٌ وجُثْماني بمكَّةَ مُوثَقُ[٣]
٢ ـ عَجِبْتُ لِمَسْراها وأنّى تَخَلَّصَتْ إليّ وبابُ السّجنِ دونِي مُغْلَقُ[٤]
٣ ـ أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كادتْ النَّفْسُ تُزْهَقُ[٥]
٤ ـ فلا تَحْسَبِي أنّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ ولا أنّي من الموتِ أفْرَقُ[٦]
٥ ـ ولا أنَّ نَفْسي يَزْدَهِيها وعِيدُكُمْ ولا أنّني بالمَشْيِ في القَيْدِ أَخْرَقُ[٧]
٦ ـ ولكنْ عَرَتْنِي من هواكِ صَبابَةٌ كما كنتُ أَلْقى منكِ إذْ أنا مُطْلَقُ[٨]

## ٧ ـ لكِ العذرُ

وقال أبو عَطَاء السِّنْدِي[٩]: [الطويل]

١ ـ ذكرتُكِ والخَطِّيُّ يَخطُرُ بيننا وقد نَهِلتْ منّي المثقَّفَةُ السُّمْرُ[١٠]

---

(١) الغاشية: الغطاء، وجلد أبس: جفن السيف. وصدره: الذي يضرب به، وأراد بالمقاسمة أن فينا مقابض السيوف وفيهم مضاربها.
(٢) البيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢/ ١٢٥. والأبيات كلها في الأغاني ١٣/ ٥١.
(٣) في الأغاني:
فأما الهوى والود مني فطامح إليكِ وجثماني بمكة موثَق
وقوله: مُصعِد يعني: مُبعِد. جنيب: بمعنى مجنوب.
(٤) في الأغاني: بالقفل مغلق.
(٥) ألمّت: من الإلمام، ويريد زارت.
(٦) تخشعت: تكلفت الخشوع. أفرق: أخاف.
(٧) يزدهيها: يستخفها. الأخرق: القليل الرفق بالشيء. وفي الأغاني:
ولا أن قلبي يزدهيه وعيدهم ولا أنني بالمشي في القيد أخرق
(٨) الصبابة: الشوق، أو رقة الشوق. عرتني: أصابتني.
(٩) هو أفلح بن يسار السندي، كان أسود، من موالي بني أسد مات بعد سنة ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م. والأبيات في الزهرة ١/ ٢٧٨.
(١٠) الخطي: يعني الرمح المنسوب إلى الخط وهو سيف البحرين وعمان. المثقفة السمر: يعني الرماح أيضاً. والنَّهَل: أول الشرب.

٢ ـ فــواللَّــهِ مــا أدري وإنــي لصــادِقٍ ... أداءٌ عَـراني مـن حِبـابِـكِ أم سِحْـرُ[١]
٣ ـ فإنْ كانَ سِحْراً فاْعذريني على الهوى ... وإنْ كـانَ داءً غيـرَهُ فَلَـكِ العُـذْرُ

## ٨ ـ في غمار الموت

وقال بلعاء بن قيس الكناني، من بني ليث بن كنانة[٢]: [البسيط]

١ ـ وفـارسٍ فـي غِمـارِ الموتِ مُنْغَمِسٍ ... إذا تَـألّـى علـى مكْـرُوهَـةٍ صَـدَقـا[٣]
٢ ـ غَشَّيْتُـهُ وهـو فـي جَـأْوَاءَ بـاسِلَـةٍ ... عَضْباً أصابَ سَواءَ الرأسِ فَانْفَلَقَا[٤]
٣ ـ بِضَـرْبَـةٍ لـم تكُـنْ منِّـي مُخَـالَسَـةً ... ولا تَعَجّلْتُهـا جُبْنـا ولا فَـرَقَـا[٥]

## ٩ ـ قد شهدتُ

وقال رَبيعة بن مَقْرومٍ الضَّبيُّ[٦]: [الكامل]

١ ـ ولقـد شَهِـدتُ الخيـلَ يـومَ طِـرادِهَـا ... بِسَلِيـمِ أوظِفَـةِ القَـوائِـمِ هَيْكَـلِ[٧]
٢ ـ فَـدَعَـوْا نَـزالِ فكنـتُ أوّلَ نـازِلٍ ... وعـلامَ أركَبُـهُ إذا لـم أنْـزِلِ[٨]
٣ ـ وألَـدَّ ذِي حَنَـقٍ علـيّ كـأنّمـا ... تَغْلِي عَـدَاوةُ صَدْرِهِ فـي مِـرْجَـلِ[٩]
٤ ـ أزْجَيْتُـهُ عَنِّـي فـأبْصَـرَ قَصْـدَهُ ... وكَـوَيْتُـهُ فَـوْقَ النـواظِـرِ مِـنْ عَـلِ[١٠]

(١) الحِباب: المحابة.
(٢) شاعر محسن، فارس، مات قبل يوم الحريرة. والأبيات في الزهرة ٢/٦٨٥ ونسبتها لأبي عطاء السندي.
(٣) تألى: حلف.
(٤) في الزهرة: «مأواء باسلة»، و: «أصاب سواد القلب». وقوله: غشيته، يعني: قنعت رأسه. الجأواء: الغبرة في حمرة، وأراد الكتيبة الجأواء.
(٥) المخالسة: من الاختلاس وهو السّلب. الفَرَق: الخوف.
(٦) شاعر مخضرم، مات بعد سنة ١٦ هـ/ ٦٣٧ م. والأبيات في الأغاني ٢٢/١٠٣.
(٧) الأوظفة: جمع الوظيف وهو مُسترق الذراع والساق من الخيل ومن الإبل وغيرها. الهيكل: الضخم.
(٨) نزال: اسم فعل بمعنى انزل.
(٩) في الأغاني:
ولـرب ذي حـق علـي كـأنمـا ... تغلي عداوةُ صدره كالمِرجل
والألد: الشديد الخصومة.
(١٠) في الأغاني: «أزجيته عني». وأرجيته: أخرته.

## ١٠ ـ سأغسل العار

وقال سَعْدُ بنُ ناشِبٍ، من بني مازنِ بنِ مالكِ بنِ عمروِ بنِ تميمٍ، وكانَ أصابَ دماً، فهدَمَ بلاَلٌ دارَهُ[١]: [الطويل]

١ ـ سَأَغْسِلُ عنّي العارَ بالسيفِ جَالِباً ... عليَّ قضَاءُ اللَّهِ ما كَانَ جَالِبَا
٢ ـ وأَذْهَلُ من داري واجعلُ هَدْمَهَا ... لِعِرْضِيَ مِنْ باقي المَذَمَّةِ حاجِبَا[٢]
٣ ـ وَيَصْغُرُ في عَيْنِي تِلادي إذا انْثَنَتْ ... يَمِيْنِي بِإدْرَاكِ الَّذي كنتُ طالِبَا[٣]
٤ ـ فإنْ تَهْدِمُوْا بالغَدْرِ داري فإنَّها ... تُراثُ كَريمٍ لا يُبالِي العَوَاقِبَا[٤]
٥ ـ أخو غَمَراتٍ لا يَريدُ على الذي ... يَهُمُّ بِهِ من مُفْظِعِ الأَمْرِ صاحِبا[٥]
٦ ـ إذا هَمَّ لم تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ ... ولمْ يأتِ ما يأتي من الأَمْرِ هَائبا[٦]
٧ ـ فيا لَرِزامٍ رَشِّحُوا بِيْ مُقدِّما ... إلى المَوْتِ خوّاضاً إليهِ الكَتائِبا[٧]
٨ ـ إذَا هَمَّ أَلْقَى بينَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وَنَكَّبَ عن ذِكْرِ العَوَاقِبِ جَانِبا[٨]
٩ ـ ولمْ يسْتَشِرْ في رأيهِ غيرَ نفْسِهِ ... ولمْ يَرضَ إلا قايمَ السيفِ صاحِبا

## ـ ١١ ـ

وقال تأبّط شرّاً، واسمُهُ ثابت بن جابر بن سفيان[٩]:

---

(١) هو شاعر فاتك من أهل البصرة، مات سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م. أما بلال فهو ابن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة يومئذٍ. والأبيات في عيون الأخبار ١/ ٢٨٤ بلا عزو، وفي الزهرة ٢/ ٦٨٢ سبعة أبيات، والخزانة ٣/ ٤٤٤، وأمالي القالي ٢/ ١٧٥، وبهجة المجالس ١/ ٤٥٧.

(٢) الذهول: ترك الشيء تناسياً له. والمعنى أنه يترك منزله ليهدم وقاية لنفسه من العار.

(٣) التلاد: المال القديم، ويريد بأنه كما يغادر المنزل والوطن حفاظاً على نفسه وكرامته، كذلك لا يأبه للمال في ذلك السبيل.

(٤) في عيون الأخبار:

عليكم بداري فاهدموها فإنها ... تراث كريم لا يخاف العواقبا

(٥) في العيون: «أخا غمرات». وفي ت: «أخي غمرات». ويروى: «أخي عزمات». والغمرات: الشدائد.

(٦) في العيون: «كريمه همه». والردع: الكف. يريد أنه إذا أراد الأمر مضى فيه دون تردد.

(٧) في العيون: «إليه الكرائبا». رزام: حي من تميم. والترشيح في الأصل: التنبيت والتربية. وقوله: رشحوا بي مقدِماً، يعني أنه يقدم ليقيهم.

(٨) نكب عن، أي: انحرف.

(٩) شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في الأغاني ٢١/ ١٤٠.

١ ـ إذا المرءُ لم يَحْتَلْ وقد جِدّ جِدُّهُ أضاعَ وَقاسَى أَمْرَهُ وهْوَ مُدْبِرُ(١)
٢ ـ ولكنْ أخُو الحزمِ الذي ليسَ نازِلاً بِهِ الخطبُ إلاّ وهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ(٢)
٣ ـ فذاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ ما عَاشَ حُوَّلٌ إذا شدَّ منه مَنْخِرٌ جاشَ مَنْخِرُ(٣)
٤ ـ أقولُ لِلَحيانَ وقد صَفِرَتْ لَهُمْ وِطَابِي ويَوْمِي ضَيِّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ(٤)
٥ ـ هُمَا خُطَّتَا إمّا إسَارٌ وَمِنَّةٌ وإمّا دَمٌ والقَتْلُ بالحرِّ أَجْدَرُ(٥)
٦ ـ وأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْها وإنّها لَمَوْرِدُ حَزْمٍ ـ لو فعلتُ ـ ومَصْدَرُ(٦)
٧ ـ فَرَشْتُ لها صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفا بِهِ جُؤْجُؤٌ عبلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ(٧)
٨ ـ فخالَطَ سَهْلَ الأرضِ لم يَكدَحِ الصَّفا بِهِ كَدْحَةً والموتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ(٨)
٩ ـ فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ ولم أكُ آيِباً وكم مِثْلِها فَارَقْتُها وَهْيَ تَصْفِرُ(٩)

## ١٢ ـ سريت على الظلام

وقال أبو كبير الهذلي(١٠): [الكامل]

١ ـ ولقد سَرَيْتُ على الظَّلام بِمِغْشَمٍ جَلْدٍ مِنَ الفِتْيانِ غيرِ مُثَقَّلِ(١١)

---

(١) المعنى: إن لم يحتل المرء في إصلاح أمره في الوقت الذي يجب أن يفعله فيه، آل أمره إلى الضياع والشقاء.
(٢) في الأغاني، عجزه: «به الأمر إلا وهو للحزم مبصرُ».
(٣) قريع الدهر: يعني مختار الدهر أي من قرعه الدهر بنوائبه. يقال: رجل حوّل، إذا كان متفنناً في الحيل. وجاش البحر: اهتاج، والأصل في الجيش: الحركة والاضطراب.
(٤) في الأغاني: «ضيِّق الحَجْر». والوِطاب: جمع الوَطب: سقاء اللبن، ويقال: صفِرت وطابه أي: مات أو قُتل. لحِيان: بطن من هذيل. ومعور من قولك: أعورك وأعور لك إذا طلبته فأمكنك. وقوله: ضيق الجُحر مثل ضربه لضيق منفذه.
(٥) الخطة: شبه القصة، والأمر. وخطتا أصلها: خطتان، وحذف النون لاستطالة الكلام.
(٦) في الأغاني: «المورد حزم إن ظفرت ومصدرُ». وفي ت: «إن فعلت». أُصادي: أُداري.
(٧) في الأغاني: «به جؤجؤ صلب». والجؤجؤ: عظم الصدر. العَبْل: الغليظ. المخَصّر: الدقيق.
(٨) خالط أصله داخل. لم يكدخ: لم يؤثر. الصفا: الحجارة. خزيان: من الخزي أي الهوان، وقد يكون من الخزاية أي الاستمياء.
(٩) فَهْم: اسم قبيلة الشاعر. أُبت: رجعت. تصفر: تصيح. والصفير: صوت، وأراد بقوله: وهي تصفر أنها تتأسف على فراقه. وفي الأغاني: «وما كنت آئباً». وفي رواية: «وما كدت آيبا».
(١٠) هو عامر بن حليس، أحد بني سعد بن هذيل. قيل هو مخضرم أدرك الإسلام وأسلم. انظر الأعلام ٣/ ٢٥٠، والأبيات في الشعر والشعراء ٤٤٦.
(١١) الشعر والشعراء: «غير مهبّل». والمغشم: مفعل من الغشم وهو الظلم. والمراد: أنه دخل في معظم ظلمة الليل. الجَلْد: الصلب القوي.

٢ - مِمَّـنْ حَمَلْـنَ بِـهِ وَهُـنَّ عَـواقِـدُ ... حُبُـكَ النِّطَـاقِ فَشَـبَّ غيـرَ مُهَبَّـلِ(١)
٣ - ومبـرَّأً مِـنْ كُـلِّ غُبَّـرِ حَيْضَـةٍ ... وفسـادِ مُـرْضِعَـةٍ وداءٍ مُغْيِـلِ(٢)
٤ - حملـتْ بـه فـي ليلـة مَـزْؤودَةٍ ... كَـرْهًـا وعَقْـدُ نِطَـاقِهـا لـم يُحْلَـلِ(٣)
٥ - فـأَتَـتْ بِـهِ حُـوشَ الفُـؤادِ مُبَطَّنـاً ... سُهُـداً إذا مـا نَـامَ لَيْـلُ الهَـوْجَـلِ(٤)
٦ - وإذا نَبَـذْتَ لَـهُ الحصـاةَ رأَيْتَـهُ ... يَنْزُو لِـوَقْعَتِهـا طُمُـورَ الأَخْيَـلِ(٥)
٧ - وإذَا يَهُـبُّ مِـنَ المَنَـامِ رأيْتَـهُ ... كَرُتُـوب عَظْـم السـاقِ ليسَ بِزُمَّـلِ(٦)
٨ - مـا إنْ يَمَـسُّ الأرضَ إلاَّ مَنْكِـبٌ ... منْـهُ وحَـرْفُ السـاقِ طـيَّ المِحْمَـلِ(٧)
٩ - وإذَا رمَيْـتَ بِـهِ الفِجـاجَ رأيْتَـهُ ... يَهْـوِي مَخَـارِمَهـا هُـوِيَّ الأَجْـدَلِ(٨)
١٠ - وإذَا نَظَـرْتَ إلـى أسِـرَّةِ وَجْهِـهِ ... بَـرَقَـتْ كَبَـرْقِ العـارِضِ المُتَهَلِّـلِ(٩)
١١ - صَعْـبُ الكـريهـةِ لا يُـرامُ جنـابُـهُ ... ماضي العزيمةِ كالحُسَامِ المِقْصَلِ(١٠)
١٢ - يَحْمِـي الصِحَـابَ إذَا تكـونُ كَـريهـةٌ ... وإذَا هُـمُ نَـزَلُـوا فَمَـأْوَى العُيَّـلِ(١١)

---

(١) الشعر والشعراء: «معاش غير مثقَّل». الحُبُك: جمع الحبيك وهو الإزار. النطاق: من ملابس النساء. المهبَّل: المعتوه.
(٢) الشعر والشعراء: «غُبَّر حيضة». «ورضاع مغيلة وداء معضلِ». غُبَّر: بقايا، المغيل: من الغيل وهو أن تغشى المرأة وهي ترضع.
(٣) مزؤودة: مذعورة. النطاق: ما تنتطق به المرأة تشد وسطها للعمل. والمعنى أنها أكرهت ولم يحل نطاقها، وحملت به في ليلة ظلماء.
(٤) الشعر والشعراء: «حوش الجنان». وحوش الفؤاد: متوقد الفؤاد. الهوجل: الثقيل الجسم. والسُّهد: الكثير السهاد.
(٥) الشعر والشعراء: «قذفت له». ولبذت الشيء: إذا رميته. ينزو: يثب. الأخيل: طير كانوا يتشاءمون به. الطحور: الوثب. والمعنى: إذا رميته بحصاة فإنه يفزع لوقعتها ويتنبه فيثب كالشقراق.
(٦) الشعر والشعراء: «كرتوب كعب»، يهب: ينتصب. الرتوب: الانتصاب. الزمل: الضعيف.
(٧) المحمل: حمالة السيف. والمعنى: أنه إذا نام يمس الأرض بجانبه فلا ينبسط بأعضائه كلها لئلا يستغرق في النوم لينتبه بسرعة.
(٨) الشعر والشعراء: «به من الفجاج». والفج: الطريق الواسع بين جبلين، وجمعه فجاج. الهُوي: القصد إلى أعلى. والهَوي: القصد إلى أسفل. المخارم: جمع المخرم وهو أنف الجبل. وكذلك مخرم الأكمة: مُنقطَعُها. والمخارم: الطرق في الغِلَظ. الأجدل: الصقر.
(٩) الأسرة: الطرائق والواحد: السِّرَر والسِّرار. وأراد خطوط جبهته. العارض من السحاب: ما يعرض في جانب من السماء. والمعنى: إذا نظرت في وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق إشراق السحاب المتشقق، لطلاقته.
(١٠) لم يرد في الشعر والشعراء. الكريهة: أي الحرب. الجناب: الفِناء، والناحية. المِقصل: القاطع.
(١١) الشعر والشعراء: «يعطي». العيل: جمع عائل أي الفقير.

## ١٣ ـ قليل التشكي

وقال تأبّط شرّاً(١): [الطويل]

١ ـ وإنّـي لمهـدٍ مـن ثَنـائِـي فقـاصِـدٌ ... بِهِ لابنِ عمِّ الصِّدْقِ شَمْسِ بنِ مالِكِ(٢)
٢ ـ أهُـزُّ بِـهِ فـي نَـدْوَةِ الحـيِّ عِطْفَـهُ ... كمـا هَـزَّ عِطْفي بـالهِجـان الأَوَارِكِ(٣)
٣ ـ قليـلُ التَّشكِّـي للمُهِـمَ يُصِيبُـهُ ... كَثِيرُ الهَـوَى شتَّـى النَّـوَى والمسالِكِ
٤ ـ يَظَـلُّ بِمَـوْمَـاةٍ ويَضْحَـى بِغَيْـرِهَـا ... جَحِيْشاً ويَعْرَوْرِي ظُهُورَ المَهَالِكِ(٤)
٥ ـ وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي ... بِمُنْخَـرِقٍ مِـنْ شَـدَّةِ المُتَـدارِكِ(٥)
٦ ـ إذا خـاص عَيْنَيْـهِ كَـرى النومِ لَـمْ يَـزلْ ... له كالِىءٌ من قلبِ شَيْحانَ فاتِكِ(٦)
٧ ـ ويَجْعَـلُ عَيْنَيْـهِ رَبِيئَـةَ قَلْبِـهِ ... إلـى سَلَّـةٍ مـن حَـدِّ أخلقَ صائِكِ(٧)
٨ ـ إذَا هَـزَّهُ فـي عَظْـمِ قِـرْنٍ تَهَلَّلَـتْ ... نـواجِـذُ أفـواهِ المنـايـا الضـواحِكِ(٨)
٩ ـ يرى الوَحْشَةَ الأنسَ الأنيسَ ويَهْتَدِي ... بحيثُ اهتدتْ أمُّ النجومِ الشوابِكِ(٩)

## ١٤ ـ صبراً

وقال قطري بن الفجاءة المازني(١٠): [الوافر]

---

(١) شاعر جاهلي من الصعاليك واسمه ثابت بن جابر بن سفيان. والأبيات في أمالي القالي ٢/١٣٨.
(٢) قوله: مهدٍ، من الهدية ويريد شعره.
(٣) العِطف: الجانب. الهجان: الإبل الكريمة، والجمع والواحد سواء. الأوراك: أي الإبل المقيمات في الحمض.
(٤) الموماة: المفازة لا ماء فيها. الجميش: المنفرد. يعروري: يركب عرياً. والمعنى أنه يقطع المفازة في نهاره وإذا جاء المساء كان في أخرى طلباً للمكارم وهو منفرد يركب المهالك.
(٥) وفد الريح: أولها. ينتحي: يعتمد ويقصد. المنخرق: وصف للعدو أي السريع. المتدارك: المتلاحق.
(٦) ويروى: إذا خاط. وخاض: بمعنى خاط. الكرى: النوم الخفيف. كالىء: حافظ. شيحان: ذكي حازم. والمعنى أنه إذا نامت عيناه فإن قلبه لا ينام.
(٧) ويروى:

«إذا طلعتْ أولـى العَـديّ فنفـره ... إلى سلةٍ من صارم الغَرْب باتكِ»

والربيئة: الرقيب. الأخلق: الأملس. الباتك: القاطع. العدي: الرجّالة. صائك: قد يبس عليه الدم، وفعله صئِك.
(٨) تهلل: ضحك. النواجذ: أقصى الأضراس وهي أربعة، والواحد ناجذ.
(٩) أم النجوم: يعني المجرة. والشوابك: النجوم.
(١٠) شاعر، من زعماء الخوارج، سلم عليه أتباعه بالخلافة ثلاث عشر سنة، قُتل أيام عبد الملك سنة =

١ ـ أقولُ لها وقد طَارَتْ شَعاعاً ... مِن الأبطالِ وَيْحَكِ لا تُراعي[١]
٢ ـ فإنَّكِ لو سألْتِ بقاءَ يومٍ ... علَى الأجلِ الّذي لَكِ لم تُطاعِي
٣ ـ فَصَبْراً في مَجَالِ الموْتِ صَبْراً ... فما نيلُ الخلودِ بِمُسْتَطَاعِ
٤ ـ ولا ثوبُ البقاءِ بثوبِ عِزٍّ ... فيُطوَى عن أخي الخَنَعِ اليراعِ[٢]
٥ ـ سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حيٍّ ... وداعيهِ لأهْلِ الأرضِ دَاعِ[٣]
٦ ـ ومنْ لا يُعتبطْ يهرمْ ويَسْأمْ ... وتُسْلِمْهُ المَنُونُ إلى انْقِطَاعِ[٤]
٧ ـ وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ ... إذا ما عُدّ منْ سَقَطِ المتاعِ[٥]

## ١٥ ـ إنّا محيّوكِ

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة، ويقال إنها لبشامة بن حزْنٍ النَهْشلي[٦]:

١ ـ إنّا محيّوكِ يا سلمى فحيّينا ... وإنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النّاسِ فاسْقِينَا
٢ ـ وإنْ دَعَوْتِ إلى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ ... يَوْماً سَراةَ كِرامِ النّاسِ فادعينَا[٧]
٣ ـ إنّا بني نَهْشَلٍ لا نَدَّعِي لأبٍ ... عنه ولا هُوَ بالأبْناءِ يَشْرِيْنَا
٤ ـ إنْ تُبْتَدَرْ غايةٌ يَوْماً لِمَكْرُمَةٍ ... تَلْقَ السَوابِقَ مِنَّا والمُصَلِّيْنَا[٨]
٥ ـ ولَيْسَ يَهْلِكُ منّا سَيِّدٌ أبَداً ... إلاّ افْتَلَيْنا غُلاماً سَيِّداً فِيْنَا[٩]
٦ ـ إنّا لَنُرْخِصُ يومَ الرَّوعِ أنْفُسَنا ... ولا نُسَامُ بِها في الأمْنِ أغْلِينَا[١٠]

---

= ٧٧ هـ. والشعر في بهجة المجالس ١/ ٤٧٢.
(١) لها: يعني: نفسه. شَعاع: متفرق.
(٢) الخُنع: الخضوع والذل. والخَنَع: اللين. وأخو الخنع: الذليل. اليراع: القصبة التي لا جوف لها.
(٣) في ت: «فداعيه».
(٤) في ت: «يسأم ويهرم». يُعتبط: يموت من غير علة.
(٥) سقط المتاع: رديء المتاع.
(٦) في الشعر والشعراء ٤٢٤، ونسبها إلى نهشل بن حرّي، وهو مخضرم وفاته سنة ٤٥ هـ. وفي عيون الأخبار ١/ ٢٨٦ ونسبها إلى بشامة بن حزن. وفي الكامل للمبرد ١/ ٦٦ لبشامة بن حزن، ما عدا الأول والثاني.
(٧) الجلى: الأمر العظيم. سراة الناس: كرام الناس.
(٨) السوابق: جمع السابق وهو الأول في السباق، وهو أصلاً سباق الرهان على الخيل، والمصلّي: الثاني. وقد استعارهما للناس.
(٩) افتلينا: اقتطعنا.
(١٠) يقول: نبذل أنفسنا يوم الحرب رخيصة بإقدامنا عليها. وقوله: أغلين، أي: وُجدت غالية.

٧ ـ بيضٌ مفارِقُنا تَغْلي مَراجِلُنا ... نَأْسُوْا بِأَمْوالِنا آثارَ أَيْدِينا[١]
٨ ـ إنِّي لَمِنْ مَعْشرٍ أفْنَى أوائِلَهُمْ ... قَوْلُ الكُماةِ ألا أَيْنَ المُحامُونا
٩ ـ لوْ كَانَ في الألفِ مِنّا واحدٌ فدعَوْا ... مَنْ فارِسٌ خَالَهُمْ إيّاهُ يَعْنُونا
١٠ ـ إذا الكماةُ تنحّوْا أنْ يصيبهُمُ ... حدُّ الظُّباتِ وصلناها بأيدينا[٢]
١١ ـ ولا تَراهُمْ وإنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ ... مَع البكاةِ على مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا
١٢ ـ ونركبُ الكُرْهَ أَحْيانَا فَيَفْرُجُهُ ... عنّا الحِفاظُ وأسيافُ تُواتِينا

## ١٦ ـ تُعيرنا

وقال السَّمَوْأل[٣] بن عادياء، ويقال: إنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي[٤]: [الطويل]

١ ـ إذا المرءُ لَمْ يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرضُهُ ... فكلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
٢ ـ وإنْ هُوَ لمْ يحملْ على النفسِ ضَيْمَها ... فليْسَ إلى حسنِ الثناءِ سَبِيلُ
٣ ـ تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عَدِيدُنَا ... فقلتُ لها إنَّ الكِرامَ قَلِيلُ
٤ ـ وما قلَّ مَنْ كانتْ بقاياهُ مثلَنا ... شبابٌ تَسامَى للعُلى وكُهولُ
٥ ـ وما ضَرَّنا أنّا قليلُ، وجارُنا ... عزيزٌ، وجارُ الأكثرينَ ذَلِيلُ
٦ ـ لنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ ... مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهْوَ كَلِيلُ
٧ ـ رَسَا أصلُهُ تَحْتَ الثَّرى وَسَمَا بِهِ ... إلى النجم فرعٌ لا يُرام طويلُ[٥]
٨ ـ هو الأبلقُ الفردُ الذي سار ذكرُهُ ... يعزّ على من كادَهُ ويطولُ[٦]
٩ ـ وإنا لقومٌ ما نَرَى القتلَ سُبَّةً ... إذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ
١٠ ـ يُقرِّبُ حبُّ الموتِ آجالَنا لنا ... وتكرَهُهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ

(١) المراد بقوله: «ابيضت مفارقنا»، لانحسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر. والمراجل كناية عن الحروب. وقد يكون أراد الشيب أي شيبهم شيب الكرام، والمراجل عندئذ قدور الضيافة. ونأسوا بأموالنا: يريد ترفعهم عن القود. كذا في شرح التبريزي.
(٢) الظبات: جمع الظُّبة: حد السيف. الكماة: جمع الكمي: الشجاع أو لابس السلاح.
(٣) هو السموأل بن غريض بن عادياء، من شعراء اليهود في الجاهلية، عرف بأمانته.
(٤) شاعر إسلامي من الفحول، مات سنة ١٩٠ هـ. والأبيات في ديوان السموأل ٣٣.
(٥) في الديوان: «لا يُنال طويل».
(٦) في الديوان: «من رامه ويطول». والأبلق الفرد يعني حصن السموأل.

١١ - وما ماتَ مِنّا سيّدٌ في فِراشِهِ ولا طُلَّ مِنّا حيثُ كانَ قتيلُ[(١)]
١٢ - تسيلُ على حَدِّ الظُّباتِ نُفوسُنا وليسَتْ على غيرِ الظُّباتِ تَسيلُ[(٢)]
١٣ - صَفَوْنَا فلمْ نكدَرْ وأَخلَصَ سِرَّنا إنَاثٌ أَطابتْ حَمْلَنَا وَفُحولُ
١٤ - عَلَوْنا إلى خَيْرِ الظُّهورِ وَحَطَّنَا لِوَقْتٍ إلى خيرِ البُطُونِ نُزولُ
١٥ - فنحنُ كماءِ المُزْنِ ما في نِصابِنا كَهَامٌ ولا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ[(٣)]
١٦ - ونُنْكِرُ إنْ شِئْنَا على الناسِ قولَهم وَلاَ يُنكِرُونَ القولَ حينَ نَقُولُ
١٧ - إذا سَيِّدٌ مِنّا خَلاَ قامَ سَيِّدٌ قَؤولٌ لِمَا قالَ الكرامُ فَعُولُ
١٨ - وما أُخمِدَتْ نارٌ لنا دُونَ طارقٍ وَلا ذَمَّنا في النازِلينَ نَزِيلُ
١٩ - وأيّامُنا مشهورَةٌ في عَدُوِّنا لَها غررٌ مَعْلُومَةٌ وحُجُولُ[(٤)]
٢٠ - وأسيافُنا في كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ بِها مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعينَ فُلُولُ[(٥)]
٢١ - مُعَوَّدَةً أَنْ لا تُسَلَّ نِصالُها فتُغمدَ حتى يُسْتَباحَ قَبِيلُ[(٦)]
٢٢ - سَلِي إنْ جَهِلْتِ النّاسَ عنا وعنهُمُ وليْسَ سَواءٌ عالِمٌ وجَهولُ
٢٣ - فإنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَومِهِمْ تَدورُ رَحاهُمْ حَولَهُمْ وتَجُولُ[(٧)]

## ١٧ ـ لا تذكروا الشعر

وقال الشَّمَيْذَر الحارثي[(٨)]: [الطويل]

١ - بني عمِّنا لا تَذْكُروا الشِّعرَ بَيْنَنَا دفَنْتُمْ بصحراءِ ٱلْغُمَيْرِ القَوافِيا[(٩)]

(١) في الديوان: «سيد حتف أنفه».
(٢) الظبات: جمع الظبة: حد السيف.
(٣) الكهام: الكليل الحد وأراد الضعيف. الحزن: السحاب ذو الماء.
(٤) يريد أن أيامهم مشهورة في أعدائهم فهي بين الأيام كالخيول المحجلة. والحِجل: الخلخال. والحجل في قوائم الفرس: البياض. والجمع: حجول.
(٥) القراع: المقارعة. الدارعون: أصحاب الدروع. فلول: جمع فل: ثلم.
(٦) القبيل: الجماعة من آباء شتى، وجمعه: قبيلة.
(٧) القطب: الحديد في الطبق الأسفل من الرحا يدور عليه الطبق الأعلى.
(٨) وفي شرح التبريزي عن البرقي أن هذا الشعر لسويد بن صميع المرثدي. والأبيات في العقد الفريد ٥/٢٩٦. والزهرة ٢/٧٠١.
(٩) في ت: «الشعر بعدما». وفي العقد: «لا تنطقوا الشعر». و: «دفنتم بأحياء العذيب». الغُمر: اسم موضع. والمراد: انهزمتم بصحراء الغمير ولم تفعلوا ما تمدحون به.

٢ ـ فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةً ... فيَقْبَلُ ضَيْماً أو يُحَكِّمُ قاضِيا[١]
٣ ـ ولكنَّ حُكْمَ السيفِ فينا مُسَلَّطٌ ... فنَرْضَى إذا ما أصبحَ السَّيفُ راضِيا[٢]
٤ ـ وقدْ ساءَنِي ما جرّتِ الحربُ بيننَا ... بَنِي عمِّنَا لو كانَ أمراً مُدَانيا[٣]
٥ ـ فإنْ قُلْتُمُ إنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نكُنْ ... ظَلَمْنَا ولكِنَّا أَسَأْنَا التَّقَاضِيا[٤]

## ١٨ ـ رويداً

وقال ودّاك بن ثُمَيْل المازني[٥]: [الطويل]

١ ـ رُوَيْداً بني شَيْبانَ بعضَ وعيدِكُمْ ... تُلاقُوا غدا خيلي على سَفَوانِ[٦]
٢ ـ تُلاقُوا جِياداً لا تحيدُ عَنِ الوَغَى ... إذا ما غدت في المأزقِ المتدانِي
٣ ـ عليها الكُمَاةُ الغُرُّ من آلِ مازِنٍ ... ألاة طِعانٍ عندَ كُلِّ طِعَانِ[٧]
٤ ـ تُلاقُوهُمْ فتَعْرِفُوا كيفَ صبرُهُمْ ... على ما جَنَتْ فيهمْ يَدُ الحَدَثانِ
٥ ـ مَقَادِيمُ وصَّالُون في الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ ... بِكلِ رقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ[٨]
٦ ـ إذا اسْتُنْجِدوا لم يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ ... لأيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بأَيِّ مَكانِ[٩]

## ١٩ ـ لو سألت

وقال سَوَّار بنُ المُضَرَّبِ السَّعْدي من سعد بن تميم[١٠]: [الوافر]

١ ـ فلو سألتْ سَرَاةَ الحَيِّ سَلْمَى ... عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي[١١]

(١) في ت: «فنقبل ضيماً أو نحكم قاضياً». وفي العقد: «فلسنا كمن قد كنتم تظلمونه». والسلة: السرقة.
(٢) رضا السيف: أي يعمل حتى يكل.
(٣) لم يرد في العقد.
(٤) قوله: أسأنا التقاضيا، يحتمل أنه قتل قاتل أخيه بعد أخذ الدية، أو أنه قتل جماعة بواحد، أو واحد بواحد وعد ذلك إساءة عند أهل القتيل.
(٥) في ت: «وقال البرقي: هو ودّاك بن سنان بن كميل».
(٦) في ت: «رويد». سفوان: موضع ماء بالقرب من البصرة.
(٧) في ت: «ليوث طعان». وفي الأصل: ألاه. ألاة طعان: أي أصحاب طعان.
(٨) مقاديم: جمع مقدام، وهو الكثير الإقدام في الحرب.
(٩) المعنى: إنهم لحرصهم على الحرب إن استنصروا لم يطلبوا علة تؤخرهم عن الحرب.
(١٠) هو شاعر إسلامي، وذكر التبريزي في شرحه أنه سمي مضرباً لأنه شبب بامرأة فحلف أخوها أن يضربه مائة ضربة، فضربه وأغمي عليه. والأبيات في الأغاني ٦/ ٣٠١.
(١١) سراة الناس: خيارهم. تلوُّن الزمان: أي تصاريفه.

٢ ـ لخبَّرَها ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمي وأعدائي فكلٌّ قد بَلاني[١]
٣ ـ بِذَبِّي الذَّمَّ عن حَسَبِي بِمالِي وزُبُونَاتِ أَشْوسَ تَيَّحَانِ[٢]
٤ ـ وإنِّي لا أَزَالُ أَخا حُرُوبٍ إذا لم أَجْنِ كُنتُ مِجَنَّ جَانِ[٣]

## ٢٠ ـ شهدت الخيل

وقال آخر بعض بني تميم الله بن ثعلبة، وهو علقمة بن شيبان بن عَديّ[٤]: [الكامل]

١ ـ ولقد شهِدْتُ الخَيلَ يومَ طِرَادِها فَطعنتُ تحتَ كِنَانَةِ المُتمطِّرِ[٥]
٢ ـ ونُطاعِنُ الأبْطَالَ عن أبْنائِنا وعلى بَصَائِرِنا وإنْ لم نُبصِرِ
٣ ـ ولقد رأيتُ الخيلَ شُلْنَ عليكُمُ شَوْلَ المخَاضِ أبتْ على المُتَغبِّرِ[٦]

## ٢١ ـ لا تركنن إلى الإحجام

وقال قطري بن الفُجاءَة المَازِنيّ[٧]: [الكامل]

١ ـ لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحْجَامِ يومَ الوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ[٨]
٢ ـ فلقَدْ أُرانِي للرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وأَمامي[٩]

---

(١) الأغاني: «ذوو الأحساب عني». بلاني: جرّبني.
(٢) الأغاني: وزبّونات. وفي ت: «وزبّونات». وفي الأصل: «وذبّونات». الزّبن: الدفع. والذب: الدفع. التيحان: العرّيض المقدام. الأشوس: من الشوس وهو أن يضيّق الرجل أجفانه وينظر في أحد شقيه من الكبر.
(٣) المجن: الترس. والأبيات في الأصمعيات: ٢٤٣. وفيه:
البيت الأول:
«ولو سألت سراة الحي عني على أني تلوّن بي زماني»
والبيت الثاني: «لنبأها ذو». الثالث: «بدفع الذم عن حسي». والثالث: «أخا حافظ».
(٤) جاهلي عاش في عصر المنذر ذي القرنين. والمتمطر: أخو المنذر جد النعمان. وقد قالها يوم أوارة، وأوارة موضع. والبيتان ١ و ٢ في: ما اتفق لفظه واختلف معناه، لابن الشجري: ٤١.
(٥) الكنانة: جعبة السهام. المتمطر: اسم رجل من لخم.
(٦) شلن: رفعن أذنابهن عند الجري. والمعنى: لقد أشرع الفرسان الرماح كما ترفع الإبل الحوامل أذنابها عند الحلب.
(٧) شاعر، زعيم من زعماء الخوارج، سلم عليه بالخلافة مدة ثلاث عشرة سنة، قتل أيام عبدالملك بن مروان سنة ٧٧ هـ. والأبيات في: بهجة المجالس ١/ ٤٧٤، والأمالي للقالي ٢/ ١٩٠.
(٨) الإحجام: الكف، والنكوص هيبة.
(٩) الدريئة: من الدرء وهو الدفع، وأراد بها الحلقة التي يتعلم عليها الطعن، والمعنى أن الطعن يقع فيه كما يقع في الدريئة. قوله: عَن، بمعنى: جانب.

٣ ـ حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحدَّرَ مِنْ دَمِي ... أَكْنَافَ سَرْجي أو عِنانَ لِجَامِي[١]
٤ ـ ثُمَّ انْصَرَفْتُ وقد أَصَبْتُ ولم أُصَبْ ... جَذَعَ البَصِيرَةِ قَارِحَ الإقْدامِ[٢]

## ٢٢ ـ شهدن حنيناً

وقال الحَرِيشُ بنُ هلالٍ القُرَيْعي، وتُروى للعبّاس بنَ مرداس السّلمي[٣]: [الوافر]

١ ـ شَهِدْنَ مع النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ ... حُنَيْنَا وهْيَ دامِيةُ الحَوَامِي[٤]
٢ ـ ووقعةَ خالدٍ شهِدتْ وحكَّتْ ... سَنَابِكَها على البَلَدِ الحَرَامِ[٥]
٣ ـ نُعَرِّضُ للسيوفِ إذا التَقَيْنا ... وُجُوْهَا لا تُعَرَّضُ لِلطَّامِ[٦]
٤ ـ ولستُ بخالِعٍ عَنّي ثِيابِي ... إذَا هَرَّ الكُماةُ ولا أُرَامِي[٧]
٥ ـ ولكنّي يجولُ المهرُ تَحْتِي ... إلى الغَارَاتِ بالعَضْبِ الحُسَامِ[٨]

## ٢٣ ـ لا أدفن قتلاكم

وقال ابن زَيَّابَة التَّيمِيّ، واسمه سَلَمَه بن ذُهْل بن مالكٍ بن تيم الله[٩]: [السريع]

١ ـ نُبِّئْتُ عَمْراً غارِزاً رَأْسَهُ ... في سِنَةٍ يوعِدُ أَخْوَالَهُ[١٠]
٢ ـ وتلكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ ... أَنْ يفعلَ الشيءَ إذا قَالَهُ
٣ ـ الرمحُ لا أملأُ كَفِّي بِهِ ... واللِّبْدُ لا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ

(١) أكناف السرج: جوانبه. والعنان: الحبل.
(٢) الجذع: المهر الذي دخل في السنة الثالثة. والقارح: الذي بلغ السنة التاسعة أو النهاية في السن. والمعنى أنه كان شجاعاً فإقدامه قارح قديم، وجذع البصيرة: أي أنه لم يكن يرى رأي الخوارج ثم تبصر فاتبعهم.
(٣) وتنسب أيضاً للجحاف بن حكيم بن عاصم. والأبيات في ديوان العباس بن مرداس ١٨٠. والحريش والعباس شاعران فارسان مخضرمان، والجحاف كان معاصراً للأخطل.
(٤) مسوّمات: معلمات. الحوامي: جمع الحامية: ما يحيط بالحافر. وتكون مسمومات بمعنى مرسلة.
(٥) السنابك: جمع السنبك فارسي معرب ومعناه طرف الحافر. وقوله: حكّت سنابكها... أي وطئت أرض مكة. خالد: يعني خالد بن الوليد.
(٦) يقول: نضرب بالسيوف وجوهاً لا تُضرب بالأيدي، لعزتها.
(٧) الثياب هنا كناية عن السلاح. الكماة: جمع الكمي: الشجاع ولابس السلاح.
(٨) السيف العضب: السيف القاطع.
(٩) ابن زيّابة شاعر جاهلي. اختلف في اسمه فقيل هو عمرو بن الحارث بن همام، وقيل: سالم بن ذهل. انظر معجم الشعراء ١٥. والبيت السادس فقط في المعاني الكبير ١/ ٥٧٢. وفيه: «ابن حواء...».
(١٠) السِّنة: النعاس. ويروى بالفتح: السَّنة أي الجدب. غارز رأسه يعني أنه جاهل.

٤ ـ والــدِّرعُ لا أبْغِــي بِهــا ثَــرْوَةً كــلُّ امــرىءٍ مُستــودِعٌ مَــالَــهُ

٥ ـ آليــتُ لا أدْفِــنُ قَتــلاَكُــمُ فــدخِّنُــوا المــرءَ وسِــرْبَــالَــهُ[1]

٦ ـ إنّ ابْــنَ بَيْضَــاءَ وتَــرْكَ النَّــدى كــالعبــدِ إذْ قَيَّــدَ أجْمــالَــهُ[2]

## ٢٤ ـ لا تلقني في النعم

وقال الحارث بن همّام بن مُرَّةَ بن ذهل بن شيبان[3]: [السريع]

١ ـ أيــا ابــنَ زَيَّــابَــةَ إنْ تَلْقَنــي لا تَلْقَنِــي فــي النَّعَــمِ العــازِبِ[4]

٢ ـ وتَلْقَنِــي يشتــدُّ بــي أجْــردٌ مُسْتَقْــدِمُ البِــرْكَــةِ كــالــرَّاكِــبِ[5]

## ٢٥ ـ الظن على الكاذب

فأجابه ابن زَيَّابَة التَّيْمِيّ[6]:

١ ـ يــا لهــفَ زيَّــابــةَ للحــارثِ الــ ـصــابــحِ فــالغــانــمِ فــالآئــبِ[7]

٢ ـ واللَّــهِ لــو لاقيتُــهُ خَــالِيــاً لآبَ سَيْفَــانَــا مــع الغــالِــبِ[8]

٣ ـ أنــا ابْــنُ زَيّــابَــةَ أن تَــدْعُنِــي آتِــكَ والظَّــنُّ علــى الكَــاذِبِ

## ٢٦ ـ لقيت أضيافي

وقال الأشتر النَّخعي[9]: [الكامل]

١ ـ بَقَّيْتُ وَفْرِي وانْحَرَفْتُ عَنِ العُلاَ ولَقِيْتُ أَضْيافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ[10]

---

(١) آليت: حلفت. السربال: الدرع. وكان رجل منهم قد طُعن فأحدث، فأمرهم أن يدخنّوه لتزول رائحته.

(٢) ت: «إنك يا عمرو». . .

(٣) شاعر جاهلي وهو والد ابن زيّابة عمرو بن الحارث. فزيّابة هو الحارث نفسه.

(٤) النَّعَم: الإبل. العازب: الغائب، ويريد أنه ليس براع بعيد بل هو صاحب فرس يغير على الأعداء.

(٥) الأجرد: أي الفرس المتجرد الشعر. البركة: الصدر. يشتد: أي يعدو.

(٦) البيت الأول فقط في «ما اتفق لفظه واختلف معناه» لابن الشجري ٢٠٠ بلا عزو.

(٧) الآيب: الراجع. يريد: أصبح عندنا وغنم وعاد إلى أهله.

(٨) يريد أنه لو لقيه لغلبه.

(٩) هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي، شهد صفين مع علي، مات سنة ٣٨ هـ. والأبيات في الزهرة ٢/٦٩١.

(١٠) الوَفْر: المال.

٢ - أنْ لـم أَشُـنَّ علـى ابْـنِ حَـرْبٍ غـارَةً لـم تَخْـلُ يـومـاً مِـنْ ذَهَـاب نُفُـوسِ[١]
٣ - خيـلاً كـأمثـالِ السَّعـالِـي شُـزَّبـا تَغْـدُو بِبِيْـضٍ فـي الكَـرِيهَـةِ شُـوْسِ[٢]
٤ - حَمِـيَ الحـديـدُ عليهـمُ فكـأنَّـهُ ومَضـانُ بَـرْقٍ أو شُعَـاعُ شُمُـوسِ

## ٢٧ ـ إن كان ما بُلغتَ

وقال مَعدان[٣] بن جَوّاس الكِندِي، وتُرْوى لمعنِ بن المُغَرَّبِ[٤]: [الطويل]

١ - إنْ كـان مـا بُلِّغـتَ عَنِّـي فـلامَنـي صـديقـي وشُلَّـتْ مـن يَـديَّ الأنـامِـلُ
٢ - وكَفَّنْـتُ وَحْـدِي مُنْـذِراً فـي ردائِـهِ وصـادَفَ حَـوْطـاً مِـنْ أعـادِيَّ قـاتـلُ[٥]

## ٢٨ ـ سقيناهم كأساً

وقال زُفَر بن الحارث بنُ معاذٍ الكِلابِيّ[٦]: [الطويل]

١ - وكُنَّـا حَسِبْنَـا كُـلَّ بَيْضَـاءَ شَحْمَـةً لَيـالِـي لاقَيْنَـا جُـذامَ وَحِمْيَـرَا[٧]
٢ - فلمـا قَـرَعْنَـا النَّبْـعَ بـالنَّبْـعِ بعضَـهُ ببعـضٍ أَبَـتْ عِيـدَانُـهُ أَنْ تَكَسَّـرا[٨]
٣ - ولمّـا لقينـا عصبـةً تغلبيـةً يقـودون جُـرداً للمنيـة ضمّـرا[٩]
٤ - سَقَيْنـاهُـمُ كَـأْسـاً سَقَـوْنـا بِمِثْلِهَـا ولكنَّهُـمْ كـانُـوا علـى المـوتِ أَصْبَـرَا

(١) في ت: «يوما من نهاب». وابن حرب، يعني: معاوية بن أبي سفيان.
(٢) السعالي: إناث الشياطين. الشُّزَّب: الضمّر. شوس: جمع: أشوس وهو الذي نظر بغضب.
(٣) في الأصل: «قعدان». والصواب: مَعدان بن جوّاس بن فروة الكندي، شاعر مخضرم.
(٤) نسبها التبريزي إلى معدان، وقال: «ويروى لحجية بن المضرب السكوني» وهو جاهلي. والأبيات في التنبيه على الأمالي ٥٧.
(٥) أفاد التبريزي في شرحه عن ابن الأعرابي أن البيتين لحجية بن المضرب، والمنذر أخوه، وحوط ابنه. ويرد فيهما على النعمان بن المنذر الذي كان قد اتهمه بأنه أنذر بني تميم حين أغار عليهم وأوقعوا به، فينفي حجية التهمة عن نفسه.
(٦) شاعر إسلامي، كان سيد قيس في أيام بني أمية، وقاتل جيوشهم في مرج راهط، ورجع إلى الطاعة، ومات أيام عبد الملك بن مروان. والأبيات في الزهرة ٢/٦٩٨، وجمهرة الأمثال ٢/٢٣٨، ٢/٢٢٩.
(٧) جمهرة الأمثال. وكنا حسبنا كل سوداء تمرة. والمعنى: «كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن». وجذام وحمير: اسما علم لقبيلتين، ويريد أنهم لاقوهم جبناء.
(٨) النبع: شجر صلب تعمل منه القسي.
(٩) غير وارد في الأصل. وأثبته عن ت.

## ٢٩ ــ أي فارس

وقال عامر بن الطُّفَيْل العامِري(١): [الطويل]

١ ـ طُلِّقْتِ إنْ لم تَسْأَلِي أيُّ فارِسٍ حَليلُكِ إذْ لاقَى صُدَاءَ وخَثْعَما(٢)
٢ ـ أَكُرُّ عليهِمْ دَعْلَجاً، ولَبَانَهُ إذا ما اشْتَكى وَقْعَ الرِّماحِ تَحَمْحَمَا(٣)

## ٣٠ ــ لو أن قومي

وقال عَمْرو بنُ معدِ يكرِب الزُّبَيْدِي(٤): [الطويل]

١ ـ ولمّا رأيتُ الخيلَ زُوراً كأنَّها جَداوِلُ زرعٍ أُرسِلَتْ فاسْبَطَرَّتِ(٥)
٢ ـ وَجَاشَتْ إليَّ النفسُ أوَّل وَهْلَةٍ ورُدَّتْ على مَكْروهِها فاسْتَقَرَّتِ(٦)
٣ ـ علامَ تقُولُ الرُّمحُ يُثقلُ عاتِقي إذا أنا لم أَطْعن إذا الخيلُ كَرَّتِ(٧)
٤ ـ لَحَا اللَّهُ جَرْماً كُلَّما ذَرَّ شارِقٌ وُجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فازْبأَرَّتِ(٨)
٥ ـ فلم تُغْنِ جرْمٌ نَهْدَها إذْ تَلاَقَيا ولكنَّ جَرْماً في اللقاءِ ابذَعَرَّتِ(٩)
٦ ـ ظَلِلْتُ كأنّي للرِّماح دريئةً أُقاتِلُ عنْ أَبْناءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ(١٠)
٧ ـ فَلَوْ أنّ قَومي أنطَقَتْنِي رِماحُهُمْ نَطقتُ ولكنَّ الرِّماحَ أَجَرَّتِ(١١)

---

(١) هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، أدرك الإسلام ولم يسلم. والأبيات في ديوانه ١٣٤.
(٢) صداء وخثعم: قبيلتان. حليل المرأة: زوجها.
(٣) دعلج: اسم فرس عامر. اللبّان: الصدر. التحمحم: صوت للفرس دون الصهيل.
(٤) هو أبو ثور عمرو بن معديكرب الزبيدي، فارس مقدام في الجاهلية، اسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام، وقاتل في القادسية، مات على الأرجح زمن عثمان. والأبيات في ديوان شعره ٧١، وفي الأصمعيات ١٢٢.
(٥) الزُّور: المائلة. جداول: جمع جدول: نهر صغير. أسبطرت: أي امتدت. وفي الأصمعيات: «الخيل رهواً».
(٦) في ت: «فجاشت». جاش: اضطرب.
(٧) في الأصمعيات: «إذا الخيل ولّت».
(٨) في الأصل: «فاز بأوّت». لحاه الله: قبّحه. كلما ذر شارق: كلما طلعت شمس. ازبأرّت: انتفشت. المهارشة: المواثبة.
(٩) الأصمعيات: «تلاقتا» جرم ونهد: قبيلتان. ابذَعرّت: تفرقت.
(١٠) دريئة: حلقة يتعلم عليها الطعن. شبه نفسه بها لما كان يأتيه الطعن من كل جانب.
(١١) يقول: إن قومي لم يقاتلوا حتى أشكرهم فمنعوني عن شكرهم كما يمنع الفصيل عن الرضاع بشق لسانه.

## ٣١ ــ لو شهدت

وقال سَيّار بن قَصِير الطائيّ(١): [الطويل]

١ ـ فلَـوْ شَهِـدتْ أمُّ القُـدَيْـدِ طِعـانَنَـا ... بِمَـرْعَـشَ خَيْـلَ الأَرْمَنِـيِّ أَرَنَّـتِ(٢)
٢ ـ عَشِيَّـةَ أَرْمِـي جَمْعَهُـمْ بِلَبـانِـهِ ... ونَفْسِـي وقـدْ وَطَّنْتُهـا فـاطْمَـأَنَّـتِ(٣)
٣ ـ ولاحِقَـةِ الآطَـالِ أَسْنَـدْتُ صَفَّهـا ... إلى صَفٍّ أُخرى مِنْ عِدىً فاقْشَعرَّتِ(٤)

## ــ ٣٢ ــ

وقال بعضُ بني بولان من طيِّىء: [المنسرح]

١ ـ نحـنُ حَبَسْنَـا بَنـي جَـديلَـةَ فـي ... نارٍ مِنَ الحربِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ(٥)
٢ ـ نَسْتَـوقِـدُ النَّبْـلَ بـالحَضِيـضِ ونَصْـ ... ـطَادُ نُفُـوساً بُنَتْ على الكَـرَمِ(٦)

## ٣٣ ــ أنا الموت

وقال رُوَيْشِد بن كَثِيرِ الطائي(٧): [البسيط]

١ ـ يـا أيُّهـا الـراكِـبُ المُـزْجِي مَطِيَّتَـهُ ... سائلْ بَني أسدٍ ما هذِهِ الصَّوْتُ(٨)
٢ ـ وقـلْ لَهُـمْ بـادِرُوا بـالعـذْرِ والتَمِسُـوا ... قـوْلاً يُبـرِّئُكـم إنـي أنـا المَـوْتُ(٩)
٣ ـ إنْ تُـذْنِبُـوا ثُـمَّ يَـأْتِينِـي بقِيَّتُكُـمُ ... فمـا عَلَـيَّ بـذنْـبِ عِنْـدَكُـمْ فَـوْتُ(١٠)

---

(١) هو أحد بني طيء بن أود. والأبيات في معجم البلدان ٥/ ١٠٧ (مرعش)، ونسبها إلى شاعر الحماسة.
(٢) أم القديد: قيل هي امرأة الشاعر. مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم. أرنَّت: ولولت وضجّت.
(٣) اللبان: صدر الفرس.
(٤) الآطال: جمع الإطل: الكشح. لاحقة الآطال: ضامرة الخواصر. الاقشعرار: أصله تقبض الجلد، ويريد هنا الوجل.
(٥) جديلة: حي من حمير نسبوا إلى أمهم، ويقال: جحمت النار إذ اضطرمت.
(٦) الحضيض: القرار في الأرض. والبيت في لسان العرب مادة (بقي) لرجل من بولان.
(٧) الأبيات في الزهرة ٢/ ٦٩٤. ورويشد شاعر جاهلي.
(٨) أراد بالصوت: الجلبة.
(٩) في الزهرة: «قولاً ينجيكم».
(١٠) في الزهرة: «ثم لا يعتب سراتكم». وفي عجزه: «منكم فوت». بقيكم: يعني الذين لم يذنبوا منهم.

## ٣٤ ـ انتمينا لطيء

وقال أنيف بن زبّان النبهانيّ[١]: [الطويل]

١ ـ دَعَــوْا لِنِــزارٍ وانْتَمَيْنَـا لِطَـيِّءٍ كأُسْدِ الشَّرى إقْدامُها ونِزالُها[٢]
٢ ـ فلَمَّـا ٱلْتَقيْنَـا بيَّـنَ السيـفُ بيننَـا لسـائلـةٍ عنّـا حفـيٍّ سُـؤالُهـا[٣]

أكثر ما يقع في النسخ هذان البيتان، ورأيت المرزوقي ذكر في هذا الموضع: وقال أُنَيف بن الحكم النبهاني، وأورد قطعة فيها هذان البيتان وهي:

١ ـ جَمَعْنَا لكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ ومالِكٍ كتائـبَ يُـردي المُقْـرِفيـنَ نكـالُهـا[٤]
٢ ـ لهُمْ عَجزٌ بالحَزنِ فَالرَّمْلِ فاللِّوَى وقد جاوزَتْ حَيَّيْ جَديسٍ رِعالُها[٥]
٣ ـ وتَحْتَ نُحُورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلةٍ يُتَـاحُ لِغـرَّاتِ القُلُـوبِ نِبـالُهـا[٦]
٤ ـ أَبَـى لَهُـمُ أَنْ يَعْـرِفُـوا الضَّيْـمَ أنَّهُـمْ بَنُـو نـاتِـقٍ كـانَـتْ كَثِيـراً عِيـالُهـا[٧]
٥ ـ فَلَمَّـا أَتَيْنـا السَّفْـحَ مِـنْ بَطْـنِ حـائِـلٍ بِحَيْـثُ تَـلاقَـى طَلْحُهـا وَسيـالُهـا[٨]
٦ ـ دَعَــوْا لِنِــزارٍ وانْتَمَيْنَـا لِطَــيِّءٍ كـأُسْـدِ الشَّرى إقْـدامُهـا ونِـزالُهـا
٧ ـ فَلَمَّــا ٱلْتَقيْنَـا بيَّـنَ السَّيْـفُ بَيْنَنَـا لِسـائِلَـةٍ عَنَّـا حَفِـيٍّ سُـؤالُهـا
٨ ـ وَلَمَّـا تَـدَنَـوْا بـالـرِّمـاحِ تَضَلَّعَـتْ صُـدُورُ القَنا منهُـمْ وَعَلَّتْ نِهـالُهـا[٩]
٩ ـ ولَمَّـا عَصَيْنـا بـالسيُـوفِ تَقَطَّعَـتْ وسائِلُ كانَتْ قَبْلُ سِلْماً حِبالُها[١٠]

(١) شاعر إسلامي وقيل إنه جاهلي، وقال هذه الأبيات يوم الدهناء بين طيء وأسد. والقصيدة في منتهى الطلب ونشرت في مجلة المورد ببغداد م ٨، ع ٣ سنة ١٩٧٩. ونسبتها لأنيف بن حكيم الطائي.
(٢) أي: نادوا قومهم من نزار ونادينا لطيء إلى الحرب.
(٣) الاحفاء في السؤال يكون مبالغة في طلب الشيء. حفى السؤالَ: ردّده.
(٤) عوف ومالك: بطنان من طيء. المقرف: من كانت أمه عربية وأبوه ليس كذلك. يردي: يهلك.
(٥) العجُز: المؤخر. الرعيل: القطعة المتقدمة من الخيل. جديس: قوم من العرب البائدة. الحَزن والرمل واللوى: مواضع.
(٦) الحرشف: صغار الطير وكل شيء، واستعيرت هنا للجماعة من الرجّالة. غرات: جمع غرة. وهي صفة للجارية تدل على الغفلة. رجل غر: قليل الخبرة.
(٧) الناتق: المرأة الكثيرة الأولاد.
(٨) حائل: اسم موضع. الطلح والسيال: ضربان من الشجر.
(٩) قوله: تضلعت صدور القنا: استعاره هنا للدلالة على ارتوائها من دمائهم. والصل: الشرب بعد الشرب. والنهل: أول الشرب.
(١٠) عصينا بالسيوف: ضربنا بها. يريد: حين ضربنا تقطعت العلائق بيننا وصرنا إلى عداوة.

١٠ - فَـولّـوْا وأَطْـرافُ الـرِّمـاحِ عَلَيْهِـمُ ... قَـوادِرُ مَـرْبُـوعـاتُهـا وَطِـوالُهـا[١]

## ٣٥ ـ الجمال معادن

وقال عمرو بن معد يكرب[٢]: [الكامل]

١ - لَيْـسَ الجَمـالُ بِمِئْـزَرٍ ... فـاعْلَـمْ وإنْ رُدِّيـتَ بُـرْدَا[٣]
٢ - إنَّ الجَمـالَ مَعَـادِنٌ ... وَمنـاقِـبٌ أَوْرَثْـنَ مَجْـدا[٤]
٣ - أَعْـدَدْتُ للحـدَثـان سـا ... بِغَـةً وعـدّاءً عَلَنْـدَى[٥]
٤ - نَهْـداً وَذَا شُطَـبٍ يَقُـدُّ ... البِيـضَ والأبْـدَانَ قَـدّا[٦]
٥ - وعَلِمْـتُ أنِّـي يـومَ ذا ... كَ مُنـازِلٌ كَعْبـاً ونَهْـدا[٧]
٦ - قـومٌ إذا لَبِسُـوا الحـدِيـ ... ـدَ تَنَمَّـرُوا حلَقـاً وَقِـدّا[٨]
٧ - كُـلُّ امْـرِىءٍ يَجْـري إلـى ... يـوم الهِيَـاجِ بمـا استعـدَّا
٨ - لَمَّـا رأيـتُ نِسـاءَنـا ... يَفْحَصْـنَ بـالْمَعْـزاءِ شَـدّا[٩]
٩ - وَبَـدَتْ لَميـسُ كـأنَّهـا ... بـدرُ السمـاءِ إذا تَبَـدّا
١٠ - وَبَـدَتْ مَحـاسِنُهـا التـي ... تَخْفَـى وكـانَ الأمـرُ جِـدّا
١١ - نـازَلْـتُ كَبْشَهُـمُ ولـم ... أرَ مِـنْ نِـزالِ الكَبْـشِ بُـدّا[١٠]
١٢ - هـمْ يَنـذِرُونَ دَمِـي وأنـ ... ـذرُ إنْ لَقِيـتُ بِـأَنْ أَشُـدّا
١٣ - كـمْ مِـنْ أخٍ لِـيَ صـالـحٍ ... بـوّأتُـهُ بِيَـدَيَّ لَحْـدا

---

(١) قوادر: قادرات. مربوعات: ما بين القصار والطوال.
(٢) شاعر مخضرم مات زمن عثمان بن عفان. والأبيات في ديوان شعره ٧٩.
(٣) البُرد: الثوب المخطط.
(٤) المعادن: الجواهر، ويعني الأصول الكريمة. المناقب: الخصال الكريمة.
(٥) الحدثان: الحوادث. الدرع السابغة أي الواسعة. عداء علندي: أي الفرس الضخم الشديد.
(٦) الفرس النَّهد: أي الضخم الطويل. الشطب: طرائق السيف. الأبدان: جمع البدن: الدرع القصيرة. القد: القطع.
(٧) كعب ونهد: قبيلتان.
(٨) تنمروا: تشبهوا بالنمر في أخلاقهم. الحديد يعني: الدروع. القد: أراد به اليلب وهو شبه درع. والقد في الأصل: السير يقد من جلد غير مدبوغ.
(٩) المعزاء: الأرض الصلبة ذات الحجارة.
(١٠) كبش الكتيبة: رئيسها.

١٤ ـ مـــا أنْ جَـــزِعـــتُ ولا هَلِعْـ ـــتُ ولا يَـــرُدُّ بكـــاي زَنْـــدا[١]
١٥ ـ أَلْبَسْتُـــهُ . . أثْـــوابَـــهُ وخُلِقْـــتُ يـــومَ خُلِقْـــتُ جَلْـــدا
١٦ ـ أُغْنِـــي غَنَـــاءَ الـــذَّاهِبِيـ ـــنَ أُعَـــدُّ لـــلأعـــداءِ عـــدّا
١٧ ـ ذهـــبَ الـــذيـــنَ أُحِبُّهُـــمْ وبَقِيـــتُ مثـــلَ السيـــفِ فَـــرْدا

## ٣٦ ـ ما له مُجير

وقال عمرو أيضاً[٢]: [الرمل]

١ ـ وَلَقَـــدْ أجْمَـــعُ رِجْلَـــيَّ بِهَـــا حَـــذَرَ المَـــوْتِ وإنّـــي لَفَـــرُورُا[٣]
٢ ـ وَلَقَـــدْ أَعْطِفُهَـــا كَـــارِهَـــةٌ حيـــنَ لِلنَّفْـــسِ مِـــن المـــوتِ هَـــرِيرُ[٤]
٣ ـ كـــلُّ مـــا ذلـــكَ مِنِّـــي خُلُـــقٌ وبِكُـــلٍّ أنـــا فـــي الـــرَّوعِ جَـــدِيـــرُ
٤ ـ وابـــنُ صُبْـــحٍ ســـادِراً يُـــوعِـــدُنـــي مالَهُ فِي النَّاسِ ما عِشْتُ مُجيرُ[٥]

## ٣٧ ـ طعنة ثائر

وقال قيس بن الخَطِيم بن عَدِيّ الأوسي[٦]: [الطويل]

١ ـ طعنتُ ٱبْنَ عبدِ القَيْسِ طعنةَ ثـائِرٍ لهـا نَفَـذٌ لـولا الشَّعَـاعُ أَضَـاءَهـا[٧]
٢ ـ ملكـتُ بهـا كَفِّـي فـأنهَـرْتُ فَتْقَهـا يَـرَى قـائِـمٌ مِـنْ دُونِهـا مـا وَرَاءَهَـا[٨]
٣ ـ يَهُـونُ عَلَـيَّ أَنْ تَـرُدَّ جِـراحُهـا عُيُـونَ الأواسـي إذْ حَمِـدْتُ بَـلاءَهَـا[٩]
٤ ـ وَسَاعَدَنِي فيها ابنُ عمرو بنِ عامرٍ خِـداشٌ فَـأَدَّى نِعْمَـةً وأَفَـاءَهَـا[١٠]

(١) الهلع: أفحش الجزع. الزند: ما يقدح به، واستعملها للدلالة على القلة.
(٢) ديوان شعره ١١٧.
(٣) والمعنى: إني أفر إذا كان الفرار أحزم.
(٤) الهرير: الكره.
(٥) ابن صبح: أي: الذي حملت به أمه وقت الصبح ممن أغار على قبيلته، فنسبه إلى الصبح استصغاراً له. السادر: الذي يجيء من غير جهته، والمتحير.
(٦) شاعر فارس جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم. والأبيات في ديوانه ٤٦.
(٧) النَّفَذ: ما ينفذ من الطعنة. الشَّعاع: المتفرق. والثائر: الآخذ بثأر.
(٨) ملكت: شددت. أنهرت: أوسعت. وفي الديوان: «يرى قائماً من خلفها».
(٩) الأواسي: الطبيبات، والآسي: الطبيب. وفي الديوان: «ترد جراحه».
(١٠) أفاء: من الفيء، وهو الغنيمة. وفي الديوان: «وسامحني فيها».

٥ ـ وكنتُ أمْرءاً لا أَسْمَعُ الدهرَ سُبَّةً ... أُسَبُّ بِها إلا كَشَفْتُ غِطَاءَها[١]
٦ ـ فإنِّي في الحربِ الضَّرُوسِ مُوكَّلٌ ... بإقدام نَفْسٍ ما أُرِيدُ بقَاءَها[٢]
٧ ـ إذا ما اْصْطَحَبْتُ أَرْبعاً خَطَّ مِئزَرِي ... وأتبعتُ دَلْوِي في السَماحِ رِشاءَها[٣]
٨ ـ مَتَى يَأْتِ هذا الموتُ لا تَبْقَ حاجةٌ ... لنفسيَ إلا قدْ قَضَيْتُ قَضاءَها[٤]
٩ ـ ثأرتُ عَدِيّا والخَطِيمَ فلَمْ أُضِعْ ... ولايةَ أشياخٍ جُعِلتُ إزاءَها

## ٣٨ ـ إن أقاتل

وقال الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مَخْزوم المَخْزومي[٥]: [الكامل]

١ ـ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قِتَالَهم ... حتى عَلَوْا فَرَسِي بأَشْقَرَ مُزْبِدِ[٦]
٢ ـ وَوَجَدْتُ رِيحَ الموْتِ مِنْ تِلْقائِهِمْ ... في مَأْزِقٍ والخَيْلُ لم تَتَبَدَّدِ[٧]
٣ ـ وعَلِمْتُ أنّي إنْ أُقاتِلْ واحِداً ... أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عَدُوِّيَ مَشْهدي[٨]
٤ ـ فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ والأحِبَّةُ فِيهِمُ ... طَمعاً لهم بعِقابِ يومٍ مُرْصِدِ[٩]

## ٣٩ ـ نفضت يدي

وقال الفَرّارُ السُّلَميّ، واسمه حيّان بن الحَكم[١٠]: [الكامل]

١ ـ وكَتِيبةٍ لَبَسْتُها بِكَتِيبَةٍ ... حتّى إذا اْلتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَها يَدِي[١١]

(١) كان قيس يعير بأن أباه قُتل وهو صغير، فلم يزل حتى عثر على قاتل أبيه وقتله.
(٢) الضروس يعني: الشديدة. وهي من الضِّرْس: العض الشديد بالأضراس، واشتداد الزمان.
(٣) اصطبح: شرب شراب الصبح. الرشاء: الحبل. وفي الديوان: «في السخاء رشاءها».
(٤) في ت: «لا تُلف حاجة».
(٥) في الديوان: «ولاية أشياء».
(٦) هو أخو أبي جهل، وكان هرب يوم بدر، وعيّره بذلك حسان بن ثابت، وهو يرد عليه في هذه الأبيات، ثم أسلم واستشهد في معركة اليرموك. والأبيات في الزهرة ٢/ ٦٢٥، ما عدا البيت الثاني. وفي الأغاني ٤/ ١٦٩ ما عدا الثاني. وفي البرصان والعرجان ما عدا الثاني.
(٧) قوله: الأشعر المزبد، يعني الدم.
(٨) في ت: «وشممت ريح». والتلقاء من اللقاء. المأزق: المضيق. تتبدد: تفرّق.
(٩) في الزهرة: «رصداً لهم بعقاب». ويروى بدل مرصد: «مُفسد»، أو: «سَرمد»، أو: «أنكد».
(١٠) شاعر مخضرم شهد يوم الفتح مع النبي ﷺ. والأبيات في العقد الفريد ١/ ١٣٩.
(١١) وكتيبة أي: رُب كتيبةٍ، لبستها: خلطتها. نفضت لها يدي: إشارة إلى إعراضه عنها.

٢ ـ فتركتُهمْ تَقِصُ الرماحُ ظُهورَهم ... من بينِ مُنعَفِرٍ وآخرَ مُسْنَدِ[١]
٣ ـ ما كانَ يَنفَعُني مقالُ نِسائِهم ... وقُتِلتُ دُونَ رجالِها لا تبعَدِ[٢]

## ٤٠ ـ لو أشاء

وقال بعض بني أسد[٣]: معجم البلدان (الجداة) [الوافر]

١ ـ يَدَيْتُ على ابْنِ حَسْحاسِ بنِ وَهْبٍ ... بأسفَلِ ذي الجَدَاةِ يدَ الكريمِ[٤]
٢ ـ قصَرْتُ لَهُ مِنَ الحَمَّاءِ لَمَّا ... شَهِدْتُ وغابَ عن دار الحَمِيمِ[٥]
٣ ـ أُخبره بأن الجُرح يُشوِي ... وأنَّكَ فوقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ[٦]
٤ ـ وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لكنتُ مِنْهُ ... مكانَ الفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ[٧]
٥ ـ ذكرتُ تَعِلَّةَ الفتيانِ يوماً ... وإلحاقَ المَلامَةِ بالمُلِيمِ[٨]

## ٤١ ـ قاتلي يا خزاع

وقال الشَّدَّاخ بن يعمَرَ اللَّيثي[٩]: [المنسرح]

١ ـ قاتِلي القومَ يا خُزَاعُ ولا ... يَدْخُلْكُمْ من قِتَالِهِمْ فَشَلُ
٢ ـ القومُ أمثالُكُم لَهُمْ شَعَرٌ ... في الرأسِ لا يُنْشَرون إنْ قُتِلوا
٣ ـ أَكُلَّما حاربتْ خُزَاعَةُ تَحْـ ... ـدُونِي كأنِّي لأُمِّهِمْ جَمَلُ[١٠]

---

(١) الزهرة: «من بين مقتول»... تقص: تكسر. المنعفر: الذي ألقي في العفر وهو التراب. والمسند: أي الجريح الذي أسند إلى ما يمسكه.
(٢) الزهرة: «هل ينفعني أن تقول نساؤهم». وفي دعائهم على الرجل يقولون: بعدت أي هلكت، ويريد: ماذا ينفعني أن يندبنني ويقلن: لا تبعد.
(٣) هو معقل بن عامر الأسدي شاعر راجز فارس جاهلي، كان مع لقيط بن زرارة في يوم شعب جبلة. ذكره التبريزي في شرحه ونسب الأبيات إليه. والأبيات في معجم البلدان (الجداة)، بلا عزو.
(٤) يديت وأيديت بمعنى أنعمت، واليد: النعمة. ذو الجداة: موضع ببلاد غطفان.
(٥) الحمّاء: اسم فرسه. وفي معجم البلدان: «عن دار الحميم».
(٦) يشوي: يخطىء المقتل. عجلزة: شديدة. جموم: تجري بعد جري. وفي معجم البلدان: «أخبره بأن».
(٧) الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.
(٨) في معجم البلدان: «تعلة الفتيان». ومثله في ت. وتعلتهم: يعني أحاديثهم التي يتعللون بها.
(٩) شاعر فارس من كنانة بن خزيمة. سمي شدّاخاً لأنه شدخ الدماء بين قريش وخزاعة أي أهدرها، قال في بعض الحروب: قد شدخت الديات تحت قدمي. يعني: أبطلها. كذا في شرح التبريزي.
(١٠) يريد: إن انقدت إليها قبل فلن أنقاد لها الآن، كالجمل. تحدوني: تسوقني.

## ٤٢ ــ نغلّق هاماً

وقال الحُصَيْن بن الحُمام المُرِّيّ(١): [الطويل]

١ ـ تَـأَخَّـرْتُ أَسْتَبْقِـي الحياةَ فلم أَجِـدْ ... لِنَفْسِـي حَيَـاةً مثـلَ أَنْ أَتَقَـدَّمـا

٢ ـ فَلَسْنَـا علـى الأَعْقَـابِ تَـدْمَـى كُلُـومُنـا ... ولكـنْ علـى أَقْـدامِنـا تَقْطُـرُ الـدِمـا(٢)

٣ ـ نُفَلِّـقُ هَـامـاً مِـن رِجـالٍ أَعِـزَّةٍ ... عَلَيْنـا وهُـمْ كَـانُـوا أَعَـقَّ وأَظْلمـا(٣)

## ٤٣ ــ نبكي حين نقتل

وقال رجل من بني عُقيل، وحاربه بنو عمِّهِ فقتل منهم(٤): [الوافر]

١ ـ بِكُـرْهِ سَـراتِنـا يـا آلَ عَمْـرٍو ... نُغـاديكـم بِمُـرْهَفَـةٍ صِقـالِ(٥)

٢ ـ نُعَـدِّيهِـنَّ يَـوْمَ الـرَّوعِ عنكُـمْ ... وإنْ كـانَـتْ مُثَلَّمـةَ النِّصـالِ(٦)

٣ ـ لهـا لـونٌ مِـنَ الهـامـاتِ كـابٍ ... وإنْ كـانَـتْ تُحـادَثُ بـالصِّقـالِ(٧)

٤ ـ ونَبْكـي حيـنَ نَقْتُلُكُـمْ عَلَيْكُـم ... ونقتُلُكُـمْ كـأَنّـا لا نُبـالِـي

## ٤٤ ــ ندمت

وقال القَتّال الكِلابيّ، واسمه عبدالله بن مُجيب بن المضرحي بن عامر(٨): [الطويل]

١ ـ نَشَـدْتُ زِيـاداً والمَقـامَـةُ بَيْنَنـا ... وَذَكَّـرْتُـهُ أَرْحَـامَ سِعْـرٍ وهَيْثَـمِ(٩)

---

(١) شاعر جاهلي من المقلين. البيتان ١، ٢ في ديوان المعاني ١/١١٢، و٢، ٣ في الشعر والشعراء ٤٣٢.

(٢) يريد أنهم لا يهربون فيقع الطعن في أعقابهم من الخلف. الكلوم: جمع الكَلْم: الجرح. أعقاب: جمع عقب: مؤخر القدم.

(٣) الهام: جمع الهامة: رأس كل شيء. نفلّق: نشق.

(٤) عن ابن فارس: وقال القتال الكلابي، ويقال إنها لرجل من بني عقيل، والقتال شاعر إسلامي اسمه عبدالله أو عبيدالله بن مجيب بن المضرحي بن عامر، وهو من شعراء الدولة المروانية، وعرف بالقتال لتمرده وفتكه. والأبيات ليست في ديوان القتال.

(٥) المرهفة: يعني السيوف المرققة. صِقال: جمع صقيل. السراة من الناس: أعزتهم.

(٦) نعدِّيهن: نصرفهن.

(٧) الهامات: جمع الهامة: الرأس. كاب: من قولك كبا إذا انكب على وجهه. الصِّقال: الصقل.

(٨) ديوان القتال ٨٩.

(٩) نشدت زياداً: سألت زياداً. سعر وهيثم: اسما علم. قوله: أرحام، يريد صلة القربى. وزياد بحسب التبريزي أخ لابنة عم القتال، كان نهاه عن لقاء أخته وإلا قتله ورآه يكلمها ثانية، فحمل عليه السيف، =

٢ ـ فَلَمَّا رأَيْتُ أَنَّهُ غيرُ مُنْتَهٍ أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ[(١)]
٣ ـ وَلَمَّا رأَيْتُ أَنَّني قدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ ساعةِ مَنْدَمِ

## ٤٥ ـ شفيت النفس

وقال قيس بن زهير بن جَذيمة العَبْسي[(٢)]: [الوافر]

١ـ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بنِ بَدْرٍ وسَيْفِي مِنْ حُذَيفَةَ قَدْ شَفانِي
٢ ـ فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلاَّ بَنَانِي

## ٤٦ ـ لئن عفوت

وقال الحارث بن وعلة الذُّهليّ[(٣)]: [الكامل]

١ ـ قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُني سَهْمِي[(٤)]
٢ ـ فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً ولَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي[(٥)]
٣ ـ لا تَأْمَنَنْ قَوْماً ظَلَمتَهُمْ وَبَدَأْتَهُمْ بالشَّتْمِ والرَّغْمِ[(٦)]
٤ ـ أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمُ والأَمْرُ تَحْقِرُهُ وقَدْ يَنْمِي[(٧)]
٥ ـ وزَعَمْتُمُ أَنْ لا حُلُومَ لَنَا إِنّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ[(٨)]
٦ ـ وَوَطِئْتَنَا وَطْأً على حَنَقٍ وَطْءَ المُقَيَّدِ نابِتَ الهَرْمِ[(٩)]

---

= فطعنه القتال فمات، وندم القتال على ذلك.

(١) لدن مقوّم: صفة الرمح اللين.

(٢) من سادات عبس، وهو صاحب الحصان داحس الذي قامت حرب داحس والغبراء بسببه. وهو شاعر فارس جاهلي. والبيتان في الزهرة ٢/ ٧٠١. وكان حَمَل قد قتل مالك بن زهير أخا قيس، فلما ظفر به قيس قتله وأخاه بدراً، فكأنه قتلهما ثم ندم.

(٣) شاعر جاهلي. والأبيات السبعة في أمالي القالي ١/ ٢٦٢.

(٤) أميم: منادى مرخم أميمة: يقول: قومي يا أميمة هم الذين قتلوا أخي.

(٥) السطو: القهر بالبطش.

(٦) الرغم: المصدر من رغمت فلاناً إذا فعلت به ما يرغم أنفه، أي يذله. والرغم: الكره، والتراب.

(٧) أبَر النخل: أصلحه. والمعنى يحتمل أنه يسبي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيح النخل.

(٨) قرع العصا: كناية عن تنبيه العاقل كي لا يزيغ، وذو الحلم الذي قُرعت له العصا هو عامر بن الظرب أو قيس بن خالد الشيباني، أو عمرو بن حممة الدوسي.

(٩) الهرْم: نبات وشجر، أو البقلة الحمقاء.

٧ - وتَــرَكْتَنَــا لَحْمَــاً علــى وَضَــمٍ ... لــو كُنْـتَ تَسْتَبْقِـي مِـنَ اللَّحْـمِ[١]

## ٤٧ ــ أقول تعزية

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له، فقدمَ إليه ليقتاد منه، فألقى السيف من يده، وأنشأ يقول[٢]:

١ - أقــولُ للنَّفْــسِ تــأسَــاءً وتَعْــزِيَــةً ... إحْـدَى يَـدَيَّ أَصَـابَتْنِـي ولـمْ تُـرِدِ[٣]

٢ - كِـلاَهُمـا خَلَـفٌ عَـنْ فقْـدِ صـاحِبِـهِ ... هَـذا أَخِـي حيـنَ أَدْعُـوهُ وذا وَلَـدِي[٤]

## ٤٨ ــ ما ولدتني حاصن

وقال إياس بن قَبِيصَة الطائي[٥]: [الطويل]

١ - مــا وَلَــدَتْنِــي حَــاصِــنٌ ربَعِيَّــةٌ ... لَئِن أَنا مـالأْتُ الهَـوَى لاتِّبـاعِهـا[٦]

٢ - ألَــمْ تَــرَ أَنَّ الأرضَ رَحْــبٌ فَسِيحَــةٌ ... فَهَـلْ يُعْجِـزَنِّـي بُقْعَـةٌ مـن بقـاعِهـا

٣ - ومَبْثُــوثَــةٍ بَــثَّ الـدَّبَــى مُسْبطِــرَّةٍ ... رَدَدْتُ على بِطـائِهـا مِـنْ سِـراعِهـا[٧]

٤ - وأقْــدَمْــتُ وَالخَطِّــيُّ يخْطِــر بينَنَــا ... لأَعْلَـمَ مَـنْ جَبَـانُهـا مِـنْ شُجاعِهـا[٨]

## ٤٩ - سليلة سابقين

وقال رجل[٩] من بني تميم وطلب منه ملك من الملوك فرساً يُقال لها سكابِ، فمنعه إيّاها: [الوافر]

---

(١) الوَضَم: خوان الجزار. وأراد: تركتنا لا دفاع لنا كاللحم على الوضم.
(٢) الزهرة ٢/ ٥٥٠، وينسبان للعريان بن سهلة النبهاني. وفي الحماسة البصرية ١/ ٤٠.
(٣) الحماسة البصرية: «تأنيباً وتعزية».
(٤) الحماسة البصرية: «من فقد صاحبه».
(٥) من أشراف طيء وخصمائها وشجعانها في الجاهلية، تولى الحيرة لكسرى أبرويز، مات نحو سنة ٤ ق. هـ.
(٦) مالأت: عاونت. حاصن بمعنى حَصان: المرأة العفيفة. ربعية: من ربيعة.
(٧) مبثوثة: متفرقة. الدَّبى: الجراد. المسبطرة: الممتدة.
(٨) الخطي: الرمح. يخطر: يمر.
(٩) عن ابن فارس: «وهو جد النضر بن شميل». والأبيات في كتاب الخيل لابن الأعرابي ٤٨ ونسبها إلى عبيدة بن ربيعة بن قحطان بن ناشرة المازني.

١ ـ أبيــتَ اللَّعــنَ إنّ سَكَــابِ عِلْــقٌ نفيــسٌ لا تُعــارُ ولا تُبــاعُ[١]
٢ ـ مُفَــدّاةٌ مُكَــرَّمَــةٌ عَلَيْنَــا يُجــاعُ لَهــا العِيــالُ ولا تُجـاعُ
٣ ـ سَلِيْلَــةُ سَــابِقيــنَ تَنَــاجَــلاهــا إذَا نُسِبــا يَضُمُّهمــا الكُــرَاعُ[٢]
٤ ـ فَــلاَ تَطْمَــعْ أَبَيْــتَ اللَّعْــنَ فِيهــا ومَنْعُكَهَــا بِشَــيْءٍ يُسْتَطــاعُ

## ٥٠ ــ دعا دعوة

وقالت امرأة من طيّء[٣]: [الطويل]

١ ـ دَعـا دَعْـوَةً يـوْمَ الشَّـرَى يـال مـالِـكٍ ومَنْ لم يُجَبْ عِنْدَ الحَفِيظَةِ يُكْلَمِ[٤]
٢ ـ فيــا ضَيْعَــةَ الفِتْيــانِ إذْ يَعْتُلُــونَــهُ بِبَطْنِ الشَّرَى مثـلَ ٱلْفَنِيـقِ المُسَـدَّمِ[٥]
٣ ـ أَمَـا فـي بَنـي حِصْـنٍ مِـن أبـنِ كَـرِيهَـةٍ مِنَ القـوْمِ طَلاَّبِ التِّـرَاتِ غشَمْشَـمِ[٦]
٤ ـ فيقتُـلَ حُـرّاً بـامـرىءٍ لـم يَكـنْ لَـهُ بَـواءً ولكـنْ لا تَكَـايُـلَ بـالـدَّمِ[٧]

## ٥١ ــ أرى العار

وقال بعض بني فقعس[٨]: [الطويل]

١ ـ رَأَيْـتُ مـوالِـيَّ الأُلـى يَخْـذُلُـونَنِـي علـى حَـدَثـانِ الـدَّهْـرِ إذْ يَتَقَلَّـبُ[٩]
٢ ـ فَهَـلاّ أَعَـدُّونـي لِمِثْلـي ـ تَفَـاقَـدُوا ـ إذا الخَصْمُ أبْزَى مائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ[١٠]
٣ ـ وَهَـلاّ أَعَـدُّونـي لِمِثْلِـي ـ تَفَـاقَـدُوا ـ وَفِي الأرضِ مَبْثوثاً شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ[١١]

---

(١) قوله أبيت اللعن: تحية كانت تحيا بها ملوك الجاهلية. العلق: النفيس.
(٢) السليل: يعني الولد. الكراع في الأصل يعني أنف يتقدم في الجبل، وسمى الفحل به.
(٣) الأبيات في معجم البلدان (الشرى) لامرأة من طيء. وهي بنت بهدل بن قرفة الطائي، من اللصوص أيام عبد الملك بن مروان.
(٤) الشري: موضع. الحفيظة: الغضب. يُكلم: كناية عن الغلبة.
(٥) العَتْل: القود بعنف. الفنيق: الفحل. المسدّم: الهائج، والممنوع من الضرب.
(٦) الكريهة: الشدة في الحرب. وابن الكريهة: إشارة إلى كثرة خوضه للحروب. الترّات: جمع الترة: الثأر. الغشمشم: الذي يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.
(٧) البواء: السواء والكف. وفي معجم البلدان: «فيقتل حراً».
(٨) زاد التبريزي في شرحه: وهو حي من بني أسد. وذكر أيضاً أن الشعر يروى لمرة بن عدّاء الفقعسي.
(٩) الألى: بمعنى الذين. موالي يعني هنا: بني العم.
(١٠) أبزى: تحامل على خصمه ليظلمه. والبَزاء: الخناء في الظهر عند العجز، أو خروج الصدر ودخول الظهر. الأنكب: المائل.
(١١) الشجاع: الحية الخبيث، وأراد الإشارة إلى كثرة أعدائه.

٤ ـ فَلاَ تَأْخُذُوا عَقْلاً مِنَ القَوْمِ إِنَّني أَرَى العَارَ يَبْقَى والمَعَاقِلُ تَذْهَبُ(١)
٥ ـ كَأَنَّكَ لَمْ تُسْبَقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيلَةً إذا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الذي كُنْتَ تَطْلُبُ

## ٥٢ ـ لو أن حياً

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ فَلَوْ أَنَّ حَيّاً يقبَلُ المالَ فِدْيَةً لَسُقْنا لهُمْ سَيْلاً مِنَ المالِ مُفْعَمَا(٢)
٢ ـ ولَكِنْ أَبَى قومٌ أُصِيبَ أَخُوهُمُ رِضَى العارِ فاخْتَارُوا على اللَّبَنِ الدِّمَا

## ٥٣ ـ دع عنك عَمراً

وقالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب(٣): [الطويل]

١ ـ وأرسَلَ عَبدُ اللَّهِ إذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلى قَوْمِهِ لا تَعْقِلُوا لهُمُ دَمِي(٤)
٢ ـ ولا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إفالاً وأَبْكُراً وأُتْرَكَ في قبرٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ(٥)
٣ ـ ودَعْ عَنْكَ عَمْراً إنّ عَمْراً مُسَالِمٌ وهَلْ بَطْنُ عَمْروٍ غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ(٦)
٤ ـ فَإنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا واتَّدَيْتُمُ فَمَشُّوا بآذانِ النَّعَامِ المُصَلَّمِ(٧)
٥ ـ ولا تَرِدُوا إلاّ فُضُولَ نِسَائِكُمْ إذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ(٨)

## ٥٤ ـ سار شعري

وقال عنترة الأخرس المعنى من طيّء، وتُروى للفضل بن العباس بنِ عُتبَةَ بنِ أبي لَهَبٍ: [الوافر]

١ ـ أَطِلْ حَمْلَ الشَّناءَةِ لي وبُغْضي وعِشْ ما شِئْتَ فانظُرْ مَنْ تضِيرُ(٩)

---

(١) العقل: الدية.
(٢) يريد بالمال: الإبل. والمعنى أنهم اختاروا القتال على الدية.
(٣) الأغاني ١٥/ ٢٣٠ سوى البيت الخامس. وفي معجم البلدان: (صعدة).
(٤) عبدالله: هو أخو عمرو بن معد يكرب. وعقل: أعطى الدية.
(٥) الإفال: جمع أفيل: ما أتى عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل. والأبكر: ما يؤدي في الديات. صعدة موضع باليمن.
(٦) قولها: شبر لمطعم يعني أن بطنه وعاء للطعام.
(٧) المعلّم: المجدّع. وقولها: مشّوا... مثل يُضرب لمن ذل. وفي الأغاني: «لم تقبلوا».
(٨) قولها: إذا ارتحلت أعقابهن... يعني إذا سال دم الحيض حتى بلغ الأعقاب.
(٩) الشناءة: البغض المشوب بعداوة.

٢ ـ فمـا بِيَـدَيْـكَ خيـرٌ أرْتَجِيـهِ وغيـرُ صُـدُودِكَ الْخَطْـبُ الكَبِيـرُ
٣ ـ أَلَـمْ تَـرَ أَنّ شِعْـرِي سَـارَ عَنِّـي وشِعْـرُكَ حَـوْلَ بيتِـكَ لا يَسِيـرُ(١)
٤ ـ إذا أَبْصَـرْتَنِـي أَعْـرَضْـتَ عَنِّـي كـأَنَّ الشَّمْـسَ مِـنْ قِبَلِـي تَـدُورُ(٢)

## ٥٥ ـ وجدتني كالشمس

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري(٣): [الكامل]

١ ـ إنّـي علـى مـا قَـدْ علمتِ مُحَسَّـدٌ أنمِـي علـى ٱلبَغْضَـاءِ والشَنَـآنِ(٤)
٢ ـ مـا تَعْتَـرِينِـي مـن خُطُـوبِ مُلِمَّـةٍ إلاّ تُشَـرِّفُنِـي وتَـرْفَـعُ شَـانِـي(٥)
٣ ـ فـإذا تَـزُولُ تَـزُولُ عـن مُتَخمِّـطٍ تُخْشَـى بَـوادِرُهُ لَـدَى ٱلأَقْـرانِ(٦)
٤ ـ إنِّـي أَذَا خَفِـيَ الـرِّجـالُ وَجَـدْتِنِـي كَـالشَّمْـسِ لا تَخْفَـى بِكُـلِّ مَكـانِ

## ٥٦ ـ سيروا رويداً

وقال الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لَهَب(٧): [البسيط]

١ ـ مَهْـلاً بَنِـي عَمِّنَـا مَهْـلاً مَـوَالِينَـا لا تَنْبُشُـوا بينَنَـا مـا كَـانَ مَـدْفُـونَـا
٢ ـ مَهْـلاً بَنِـي عَمِّنَـا عـنْ نَحْـتِ أَثْلَتِنـا سِيـرُوا رُوَيْـداً كَمَـا كُنْتُـمْ تَسِيـرُونَـا(٨)
٣ ـ لاَ تَطْمَعُـوا أَنْ تُهِينُـونَـا ونُكْـرِمَكُـمُ وأَنْ نَكُـفَّ الأَذَى عَنْكُـمْ وتُـؤْذُونـا
٤ ـ اللَّـهُ يَعْلَـمُ أَنَّـا لا نُحِبّكُـمُ ولا نَلُـومُكُـمُ أَنْ لا تُحِبّـونَـا
٥ ـ كـلٌّ لَـهُ نِيَّـةٌ فـي بُغْـضِ صَاحِبِـهِ بِنِعْمَـةِ اللَّـهِ نَقْلِيكُـمْ وتَقْلُـونَـا(٩)

---

(١) المعنى: شعرك الذي قلته في لم يغادرك ولم تتناقله الألسنة، وشعري فيك لا يفارقك.
(٢) المعنى: كأن الشمس بيني وبينك، لا تستطيع أن تنظر إلي.
(٣) هو عبدالله بن محمد بن عاصم الأنصاري، من شعراء العصر الأموي، والأحوص لقب له لضيق عينيه. مات سنة ١٠٥ هـ. والأبيات في ديوانه ١٥٩. والأغاني:
(٤) الشنآن: البغض.
(٥) الخطوب: جمع الخطْب: الأمر الشديد. الملمة: النازلة.
(٦) المتخمط: المتكبر. البوادر: جمع البادرة: ما يبدر من حدتك في الغضب. الأقران: جمع القِرن: المِثل.
(٧) من شعراء العصر الأموي أيام الوليد بن عبد الملك، مات سنة ٩٥ هـ. والأبيات ١، ٣، ٤ في العقد الفريد ٢/٣٢٨. وعيون الأخبار ١/٣١٢ الأبيات: ٢، ٣، ٤.
(٨) الأثلة: الشجرة العظيمة. وقوله: نحت أثلتنا: إذا ذمه وتنقصه.
(٩) تقلو: تبغض.

## ٥٧ ــ شقيٌّ باللئام

وقال الطِرمّاح بن حكيم الطائي[(١)]: [الطويل]

١ ــ لقــد زادنــي حُبّــاً لِنَفْسِــي أَنَّنِــي ... بَغِيضٌ إلى كُلِّ ٱمْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ
٢ ــ وإنِّــي شَقِــيٌّ بــاللِّئامِ ولا تَــرَى ... شَقيّاً بِهِـمْ إلاَّ كَـرِيـمَ الشَّمـائِـلِ[(٢)]
٣ ــ إذَا مــا رآنِــي قَطَّــعَ الطَّــرْفَ بَيْنَــهُ ... وبينِـيَ فِعْـلَ العـارِفِ المُتَجَـاهِـلِ
٤ ــ مَــلأَتُ عَلَيْــهِ الأَرْضَ حتَّــى كــأنَّهــا ... مِـنَ الضِّيـقِ فـي عَيْنَيْـهِ كِفَّـةُ حـابِـلِ[(٣)]
٥ ــ أَكُــلُّ ٱمــرِئٍ أَلْفَــى أَبــاهُ مُقَصِّــراً ... مُعَـادٍ لأَهْـلِ المَكـرُمـاتِ الأَوائِـلِ[(٤)]
٦ ــ إذا ذُكِــرَتْ مَسْعَــاةُ والِــدِهِ ٱضْطَنــى ... ولا يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الفَضَائِلِ[(٥)]
٧ ــ ومــا مُنِعَــتْ دارٌ ولا عَــزَّ أَهْلُهــا ... مـن النـاسِ إلاّ بـالقَنَـا والقَنَـابِـلِ[(٦)]

## ٥٨ ــ قرحى القلوب

وقال بعض بني فقعس[(٧)]: [الكامل]

١ ــ وَذَوِي ضِبَــابٍ مُظهِـرِيـنَ عَـدَاوَةً ... قَرْحَى القُلُوبِ مُعاوِدِي الأَفْنَادِ[(٨)]
٢ ــ نــاسَبْتُهُــمْ بَغضــاءَهُــمْ وتَــرَكْتُهُــمْ ... وهُـمُ إذَا ذُكِـرَ الصَّـديـقُ أَعـادِي
٣ ــ كَيْمَــا إِعِــدَّهُــمُ لأبْعَــدَ منهُــمُ ... وَلَقَــدْ يُجـاءُ إلـى ذَوِي الأَحْقَـادِ

## ٥٩ ــ دفعناكم

وقال يزيد بن الحكم الكِلابي[(٩)]: [الطويل]

---

(١) من شعراء الخوارج وخطبائهم. مات سنة ١٢٥ هـ. في الأغاني ١٢/ ٤٠ الأبيات ١، ٢، ٣، ٤. ورقم ٥ في الزهرة: ٢/ ٦٢٧.
(٢) الشمائل: جمع الشمال: الطبع.
(٣) كفة الحابل يعني بها الحفيرة التي تنصب فيها الحبائل. والحبائل: جمع الحِبالة: المصيدة.
(٤) ألفى: وجد.
(٥) المسعاة: المصدر من السعي. اضطنى: من الضنى. وهو المرض المخامر الذي كلما ظننت البرء منه نكست.
(٦) القنا: الرماح. القنابل: جمع القَنبَلة: جماعة الناس أو الخيل.
(٧) ونقل التبريزي في شرحه عن ابن الأعرابي أنها لمرداس بن حشيش.
(٨) الضِّباب: جمع الضب وهو حيوان صحراوي. وقصد هنا الحقد الخفي. الإفناد: مصدر فند وهو الفحش والخطأ في الرأي. وقوله: قوم ذوو ضباب أي: هم ذَوو أحقاد.
(٩) الأبيات في الزهرة ٢/ ٦٣٧.

١ ـ دَفَعْنـاكُـمُ بـالقـوْلِ حَتّـى بَطِـرْتُـمُ ... وبـالـرَّاحِ حتَّـى كـانَ دَفْـعُ الأَصابِـعِ(١)
٢ ـ فَلَمـا رَأَيْنَـا جَهْلَكُـمْ غيْـرَ مُنْتَـهٍ ... ومـا غـابَ مِـنْ أحلامِكُـمْ غيـرُ راجِـعِ
٣ ـ مَسِسْنَـا مِـنَ الآبـاءِ شَيْئَـاً وكلُّنـا ... إلـى حَسَـبٍ فـي قـومِـهِ غيـر وَاضِـعِ(٢)
٤ ـ فَلَمَّـا بَلَغْنـا الأُمّهـات وَجَـدتُـم ... بَني عَمِّكُمْ كانُوا كِرامَ المَضَاجِعِ(٣)
٥ ـ بنـي عمِّنـا لا تشتمـونـا ودافعـوا ... علـى حسـبٍ مـا فـات قيـدَ الأكـارعِ(٤)
٦ ـ وكنـا بنـي عـمٍ نـزا الجهـل بيننـا ... فكـلٌّ يُـوفـى حقَّـه غيـرَ وادعِ(٥)

## ٦٠ ــ نحن غلبنا

وقال جابر بن رَالآن السِّنْبِسِي: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرُكَ مـا أَخْـزَى إذا مـا نَسَبْتَنِـي ... إذا لـم تَقُـلْ بُطْـلاً عَلَـيَّ وَمَيْنَـا(٦)
٢ ـ ولكنَّمـا يَجْـري أمـرُؤٌ تَكْلِـمُ أسْتَـهُ ... قَنَـا قَـوْمِـه إمَّـا الـرِّمَـاحُ هَـوَيْنـا(٧)
٣ ـ فإن تُبغِضُونا بغْضَةً في صُدُورِكُمْ ... فـإنّـا جَـدَعْنـا مِنْكُـمُ وشَـرَيْنـا(٨)
٤ ـ ونحـنُ غَلَبْنَـا بـالجبـالِ وَعِـزِّهـا ... ونحـنُ وَرِثْنـا غَيِّثـا وبُـدَيْنـا(٩)
٥ ـ وأيُّ ثَنَـايـا المجـدِ لـم نَطَّلِـعْ لهـا ... وأَنْتُـمْ غِضـابٌ تَحـرُقـونَ عَلَيْنـا(١٠)

## ٦١ ــ أتنسى دفاعي

وقال سَبرة بن عمرو الفقعسي، وعيّره ضمرة بن ضمرة كثرة إبله(١١): [الطويل]

١ ـ أَتَنْسَـى دِفـاعِـي عنْـكَ إذْ أنـتَ مُسْلِـمٌ ... وقَـدْ سَـالَ مِـنْ ذُلٍّ عليْـكَ قُـرَاقِـرُ(١٢)

(١) البطر: النشاط، والأشر، وقلة احتمال النعمة، والدهش.
(٢) الزهرة: «غير راجح». وقوله: مسسنا: يعني أصبنا.
(٣) قوله: المضاجع كناية عن الأزواج، وأراد أنهم أكرم أمهات منهم.
(٤) البيتان ٥، ٦: لم يردوا في الأصل وأثبتناهما من ت.
(٥) نزا: وثب وأراد ارتفع وعلا الشر.
(٦) المَين: الكذب.
(٧) استه: دُبره، أو عجزُه. تكلم: تجرح. الرماح هوينا: أشرعت.
(٨) قوله شرينا، أي: أسرناكم وبعناكم وجدعنا آذانكم.
(٩) يريد بالجبال جبال طيء. غيث وبدين: رجلان من طيء.
(١٠) ثنايا المجد: أي كل مكان عال في المجد. والثنايا جمع الثَّنية: العَقَبة أو الجبل.
(١١) كلاهما جاهليان عاشا أيام النعمان بن المنذر. والأبيات في معجم البلدان (قراقر).
(١٢) قوله: أنت مُسْلم أي سلّمك أهلك. قُراقر: اسم واد.

٢ ـ ونِسْوَتُكُمْ في الرَّوْعِ بادٍ وُجُوهُهَا ... يُخَلْنَ إماءً والإماءُ حَرَائِرُ(١)
٣ ـ أَعَيَّرْتَنَا أَلْبانَها ولُحومَها ... وذلِكَ عارٌ يا ابن رَيْطَة ظَاهِرُ(٢)
٤ ـ نُحابِي بِها أكفاءَنا ونُهينُها ... وَنَشْربُ في أثمانِها ونُقامِرُ(٣)

## ٦٢ ـ إن تغمزْ

وقال آخر من بني فقعس(٤): [الوافر]

١ ـ أَيَبْغِي آلُ شَدّادٍ علَيْنا ... وما يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ(٥)
٢ ـ فإنْ تَغْمِزْ مَفاصِلَنا تَجِدْها ... غِلاظاً في أنامِلِ من يَصُولُ(٦)

## ٦٣ ـ ابن كوز والسفاهة

وقال جَزْء بن كُليب الفَقعسي(٧): [الطويل]

١ ـ تَبَغَّى ابنُ كُوزٍ والسَّفاهَةُ كاسْمِها ... لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنا لَيَالِيا(٨)
٢ ـ فما أكبرُ الأشياءِ عندِي حَزَازَةً ... بأَنْ أُبْتَ مَزْرِيّاً عليكَ وزارِيا(٩)
٣ ـ وإنّا على عَضِّ الزَّمانِ الّذي تَرَى ... نُعالِجُ في كُرْهِ المَخازِي الدَّوَاهِيا(١٠)
٤ ـ فلا تَطْلُبَنْها يا ابنَ كَوْزٍ فإنّه ... غَذَا الناسُ مذْ قامَ النَّبِيُّ الجَوَارِيا(١١)

---

(١) كانت النساء الحرائر تشبه بالإماء كي يُزهد بهن فلا يسبين.
(٢) ظاهر: يعني زائل.
(٣) الأكفاء: جمع الكفء: النظير.
(٤) ونسبها التبريزي في شرحه لعمرو بن مسعود بن عبد مرارة.
(٥) أراد: لا يحمل لهم ولد ناقة، فلا يفارق الفصيل أمه ولا ترغو إليه، وهو يعيرهم بالفقر، فلا ينحرون ولا يهبون.
(٦) الغمز: الاختبار والتجربة. والمعنى: إن تجربْنا تجدنا أشداء. يصول: يقهر.
(٧) وقال التبريزي في شرحه نقلاً عن ابن الأعرابي أن اسمه جرير بن كليب. وكذلك في المؤتلف، وهو إسلامي والبيتان ١، ٤ في المعاني الكبير ١/ ٥٠٥.
(٨) تبغّى: طلب. قوله: كاسمها يريد: معناها قبيح كلفظها. يستاد منا أي: يطلب النكاح في ساداتنا، وفي المعاني الكبير: أراد ابن كوز.
(٩) الحزازة: الغيظ، زرى عليه: عابه.
(١٠) قوله: عضّ الزمان: يعني شدته.
(١١) ابن كوز يعني ذلك الرجل الخاطب. غذاه: قدم إليه الغذاء.

٥ - وإنَّ التــي حُــدِّثْتَهــا فــي أُنُــوفِنــا وأَعنــاقِنَــا رَهْــنَ الإبــاءِ كَمَــاهِيــا

## ٦٤ ـ بنو ماء السماء

وقال زيادة الحارثيّ(١): [الطويل]

١ - لــم أَرَ قــومــاً مثلَنــا خيــرَ قــومِهِــمْ أَقَــلَّ بِــهِ مِنَّــا علــى قــومِهِــمْ فَخْــرا
٢ - ومــا تَــزْدَهِينَــا الكِبْــرِيــاءُ عليهِــمُ إذا كلَّمُــونــا أَنْ نُكلِّمَهُــم نَــزْرا(٢)
٣ - ونحــنُ بَنُــو مــاءِ السَّمــاءِ فَــلاَ تَــرَى لأَنْفُسِنــا مِــنْ دُونِ مَمْلَكَــةٍ قَصْــرا(٣)

## ٦٥ ـ أنختم علينا

وقال مسور في ابنه(٤)، حين عرض عليه سعيد بن العاص، سبع دِياتٍ، فأبى، ويقال: هي لعمِّه عبدالرحمن(٥): [الطويل]

١ - أَبَعْدَ الّذِي بالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكَبٍ رهينَةِ رَمْسٍ ذي تُرابٍ وجَنْدَلِ(٦)
٢ - أُذَكَّــرُ بــالبُقْيــا علــى مــن أصــابَنــي وَبُقْيــايَ أنِّــي جــاهــدٌ غيــرُ مُــؤْتَــلِ(٧)
٣ - فــإلاَّ أَنَــلْ ثــأري مــن اليــومِ أو غــدٍ بنــي عَمِّنــا فــالــدَّهْــرُ ذو مُتَطَــوَّلِ
٤ - فــلا يــدعُنــي قــومــي ليــومِ كــريهــةٍ لئن لم أعجلِ ضربة أو أعجلِ(٨)
٥ - أَنَخْتُــمْ علينــا كَلْكَــلَ الحَــرْبِ مَــرَّةً فنحــنُ مُنِيخُــوهــا عليكُــمْ بِكَلْكَــلِ(٩)
٦ - يقــولُ رجــالٌ مــا إصِيــبَ لهــم أبٌ ولا مِنْ أَخٍ أَقْبِلْ على المالِ تُعْقَلِ(١٠)
٧ - كــريــمٌ أصــابَتْــهُ ذِئــابٌ كثيــرةٌ فلمْ يَدْرِ حتى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ

---

(١) هو زيادة بن زيد بن سعد، شاعر إسلامي قتله هدبة بن الخشرم.
(٢) تزدهينا: تستخفنا. النزر: القليل.
(٣) القصر: الغاية. ماء السماء، يعني مَلِكهم.
(٤) ت: وقال ابنه مسوّر.
(٥) الأبيات ١ ـ ٤ في الشعر والشعراء ٥/ ١٠٤.
(٦) النَّعْف: ما ارتفع عن الوادي وليس بالغليظ. الرمس: القبر. الجندل: الحجارة.
(٧) أي يقولون له: ابق ولا تطلب الثأر. غير مؤتل: غير مقصِّر.
(٨) لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت.
(٩) الكلكل: الصدر. يقول: بركتم علينا بحربكم فنحن نبرك.
(١٠) يقول إن رجالاً لم يصب لهم أحد من أصولهم يشيرون علي بأخذ الدية.

٨ ـ ذكَرْتُ أبا أوْفى فأسْبَلْتُ عَبْرَةً مِنَ الدَّمْعِ ما كادَتْ عَنِ العَيْنِ تَنْجَلي[١]

## ٦٦ ـ إذا أخصبتم

وقال في بعض بني جرم من طي[٢]: [الوافر]

١ ـ إخالُكَ مُوعِدي بِبَني جُفَيْفٍ وهالَةَ إنَّني أنهاكِ هالا[٣]
٢ ـ فإلاّ تَنْتَهي يا هالَ عَنِّي أَدَعْكِ لمَنْ يُعادِيني نكالا[٤]
٣ ـ إذَا أخْصَبْتُمُ كُنْتُمْ عَدُوّاً وإنْ أجْدَبْتُمُ كُنْتُمْ عِيالا

## ٦٧ ـ اللؤم داء

وقال عُوَيف القوافي[٥]: [البسيط]

١ ـ اللؤمُ أكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ ووالِدِهِ واللؤمُ أكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وما وَلَدا[٦]
٢ ـ واللؤمُ داءٌ لِوَبْرٍ يُقْتَلونَ بِهِ لا يُقتَلُونَ بداءٍ غيرِهِ أبَدَا
٣ ـ قوم إذا مَا جَنَى جانِيهُمُ أمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أحسابِهِمْ أنْ يُقتَلُوا قَوَدَا

## ٦٨ ـ أبلغا خُلتي

وقال آخر[٧]: [المتقارب]

١ ـ ألاَ أبْلِغا خُلَّتِي راشِداً وَصِنْوي قَديماً إذا ما اتَّصَلْ[٨]
٢ ـ بأن الدقيق يَهيجُ الجليلَ وأنَّ العزيزَ إذَا شاءَ ذَلْ[٩]

---

(١) في ت: «ذكرت أبا أروى».
(٢) في لم ترد في ت.
(٣) بنو جفيف وهالة: قبيلتان.
(٤) النكال: أن تفعل بالإنسان فعلاً يفزع غيره.
(٥) ذكر التبريزي في شرحه عن أبي هلال أن اسمه الحكم بن زهرة أو الحكم بن المقداد بن الحكم، ويُعرف بالحكم الأصم الفزاري، وقال أبو رياش: هو لعويف القوافي. وشعره في الحماسة البصرية ٢/٢٦٩.
(٦) اللؤم: الشح ودناءة النسب. وبر بن أضبط: قبيلة من كلاب.
(٧) عيون الأخبار ١/٤٠٩ ونسبه لبعض العبديين.
(٨) خلتي: يريد خليلي. الصنوان: الفرعان. والصِّنو: الأخ الشقيق، والابن، والعم.
(٩) الرقيق: الصغير. الجليل: الكبير العظيم.

٣ ـ وان الخَرامَة أَنْ تَصْرِفُوا لِحَيٍّ سِوَانَا صُدُور الأَسَلْ[١]
٤ ـ فإن كُنْتَ سيِّدَنا سُدْتَنا وإن كُنتَ للخالِ فاذهبْ فَخَلْ[٢]

## ٦٩ ـ لا تشربوا الماء بالدم

وقال بعض بني أسد، واقتتل فريقان من قومه على بئر ادّعاها كلٌّ: [الطويل]

١ ـ كلا أخَوَيْنا إنْ يُرَعْ يَدْعُ قومَهُ ذَوي جامِلٍ دَثْرٍ وجَمْعٍ عَرَمْرَمِ[٣]
٢ ـ كلا أخَوَينا ذُو رِجالٍ كأنَّهُمْ أسودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أغلبَ ضَيْغَمِ[٤]
٣ ـ فما الرشدُ في أنْ تَشْتَروا بنعيمِكُمْ بئيساً ولا أنْ تَشْرَبوا الماءَ بالدَّمِ

## ٧٠ ـ تعالوا أفاخركم

وقال حريث بن عنَّاب النَّبهاني[٥]: [الطويل]

١ ـ تَعالَوْا أُفَاخِرْكُمْ أَإعياءُ فَقْعَسٍ إلى المَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشيرَةُ حاتِمِ[٦]
٢ ـ إلى حَكَمٍ مِنْ قيسِ عَيْلانَ فَيْصَلٍ وآخَرَ مِنْ حَيَّيْ ربيعةَ عالِمِ
٣ ـ ضربْناكُمُ حتّى إذا قامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا العِدا عنكُمْ بِبيضٍ صوارِمِ[٧]
٤ ـ فَحُلُّوا بأكنافي وأَكْنافِ مَعْشَري أكُنْ حِرْزَكُمْ في المَأْقِطِ المُتَلاحِمِ[٨]
٥ ـ فقد كان أوصاني أبي أنْ أضُمَّكُمْ إليَّ وأنْهى عنكُمُ كُلَّ ظالِمِ[٩]

## ٧١ ـ الصبر أجمل

وقال إبراهيم بن كُنَيْفٍ النبهاني: [الطويل]

١ ـ تَعَزَّ فإنَّ الصَّبْرَ بالحُرِّ أَجْمَلُ وليسَ على رَيْبِ الزَّمانِ مُعَوَّلُ[١٠]

---

(١) الخرامة: الحزم. الأسَل: الرماح، وكل نبت له شوك.
(٢) يقول: إن أردت سيادتنا نلت ذلك، وإن كنت للكبر فاحسب أنك سيد.
(٣) إنْ يُرَع: إن يُفزَع. الجامل: من كانت له جِمال. الدثر: الكثير. جيش عرمرم: جيش عظيم.
(٤) الشرى: المأسدة. الأغلب: الغليظ العنق. الضيغم: الذي يضغم أي يعض.
(٥) من شعراء العصر الأموي، أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء، مات سنة ٨٠ هـ.
(٦) بنو إعياء، وفقعس: حيان من بني أسد.
(٧) قوله: قام ميلكم يعني تقوّم.
(٨) الأكناف: النواحي. والواحد: كنف. المأقط: المأزق.
(٩) يقول: أوصاني أبي أن أصونكم وأحارب عنكم.
(١٠) تعز: تصبّر. ريب الزمان: صروفه. المعوّل: المتكل.

٢ ـ فلوْ كانَ يُغْنِي أنْ يُرَى المرءُ جازِعاً ... لِحادِثَةٍ أو كانَ يُغنِي التَّذلُّلُ
٣ ـ لكانَ التَّعزِّي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ ... ونَابِيَةٍ بالحُرِّ أَوْلَى وأَجْمَلُ[(١)]
٤ ـ فكيفَ وكلٌّ ليْسَ يَعدُو حِمامَهُ ... وما لامْرِىءٍ عما قَضَى اللَّهُ مَزْحَلُ[(٢)]
٦ ـ فما ليَّنَتْ مِنّا قَناةً صَلِيبَةً ... ولا ذَلَّلَتْنا لِلَّتي ليسَ تجمُلُ[(٣)]
٧ ـ ولكِن وحلناها نُفوساً كَرِيمةً ... تُحَمَّلُ ما لا يُستطاعُ فَتَحْملُ
٨ ـ وقيْنا بحُسْنِ الصبرِ منا نُفوسَنا ... فَصَحَّتْ لنا الأعراضُ والناسُ هُزَّلُ

## ٧٢ ـ أدركت ثأري

وقال آخر[(٤)]: [الطويل]

١ ـ وكَمْ دَهِمَتْني مِنْ خُطوبٍ مُلِمَّةٍ ... صَبَرْتُ عليْها ثُمَّ لم أَتَخَشَّعِ
٢ ـ فأدركتُ ثَأْري والذي قَدْ فعلتُمُ ... قَلائِدُ في أعناقِكُمْ لمْ تَقَطَّعِ

## ٧٣ ـ ذهب الرقاد

وقال عُوَيف القوافي الفزاريّ[(٥)]: [الكامل]

١ ـ ذهبَ الرُّقادُ فما يُحَسُّ رُقادُ ... مِمَّا شَجاكَ ونامَتِ العُوَّادُ[(٦)]
٢ ـ خبرٌ أتاني عن عُيينة موجِعٌ ... كادت عليه تَصدَّعُ الأكبادُ[(٧)]
٣ ـ بلغَ النفوسَ بلاؤهُ فكأنَّما ... مَوْتَى وفينا الرّوح والأجسادُ
٤ ـ يَرجون عثرة جدِّنا ولو أنّهمْ ... لا يَدفعونَ بنا المكاره بادوا
٥ ـ لما أتاني عنْ عُيَيْنَةَ أنَّهُ ... أَمْسَى عليه تَظاهَرُ الأقيادُ[(٨)]

---

(١) ت: «ونائبة بالحر».
(٢) يزحل: يتنحى.
(٣) المعنى: ما أذلتنا لأحد.
(٤) دهمتني: فاجأتني. خطوب: جمع خطْب: أمر شديد عظيم. الملمة: النازلة. أدركت ثأري: طلبت بدم أبي فأدركته.
(٥) الأغاني: ٢٠٧/١٩، سوى البيت ٦. وعويف هو ابن معاوية بن عقبة من بني حذيفة بن بدر من فزارة، سيد شاعر، مات سنة ١٠٠ هـ.
(٦) قوله: ذهب الرقاد، أي: ذهب النوم. وفي الأغاني: «منع الرقادَ». و: «خبر أتاك ونامت». . .
(٧) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في أصل هذه الرواية. وأثبتناها من ت. والبائد: الهالك.
(٨) الأغاني: «عانٍ تظاهر فوقه الأقيادُ».

٦ ـ نَخَلَتْ لهُ نَفْسي النَّصيحَةَ إنَّهُ ... عِنْدَ الشَّدائِدِ تَذْهَبُ الأَحْقَادُ[١]
٧ ـ وذكرتُ أيُّ فَتىً يَسُدُّ مَكَانَهُ ... بالرِّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الأرفادُ[٢]
٨ ـ أَمْ مَنْ يُهِينُ لنا كَرائِمَ مالِهِ ... وَلَنَا إذا عُدْنا إليهِ مَعَادُ[٣]
٩ ـ ورأيتُ في وَجْهِ العَدُوِّ شَكَاسَةً ... وتَنَكَّرَتْ لي أَوْجُهٌ وَبِلادُ[٤]

## ٧٤ ـ جفاني الأمير

وقال بشر بن المغيرة بن المهلّب بن أبي صفرة[٥]: [الطويل]

١ ـ جفاني الأميرُ والمُغيرَةُ قد جَفَا ... وأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدِ ٱزْوَرَّ جانِبُهُ[٦]
٢ ـ وكُلُّهُمُ قد نَالَ شِبْعاً لِبَطْنِهِ ... وشِبْعُ ٱلْفَتَى لُؤْمٌ إذا جاعَ صاحِبُهْ
٣ ـ فيا عَمِّ مَهْلاً وٱتَّخِذْني لِنَبْوَةٍ ... تَنُوبُ فإنَّ الدَّهرَ جَمٌّ نوائِبُهْ[٧]
٤ ـ أَنَا السّيفُ إلاّ أنَّ للسَّيفِ نَبْوَةً ... ومِثْلِي لا تَنْبُو عليكَ مضارِبُهْ[٨]

## ٧٥ ـ إني مكرمٍ نفسي

وقال بعض بني عبد شمس، من فقعس: [البسيط]

١ ـ يا أيها الرَّاكِبانِ السَّائِرانِ مَعاً ... قُولا لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطِفْ قَوافِيها[٩]
٢ ـ إنّي امرؤٌ مُكرِمٌ نفسي ومُتَّئِدٌ ... مِنْ أنْ إقاذِعَها حتّى أُجازِيها[١٠]
٣ ـ لما رَأَوْها مِنَ الأَجْزاعِ طالِعَةً ... شُعْثاً فَوارِسُها شُعْثاً نواصِيها[١١]
٤ ـ لاذَتْ هُنالِكَ بالأَشْعافِ عالِمَةً ... أنْ قَدْ أَطاعَتْ بليلٍ أَمْرَ غاويها[١٢]

---

(١) نخلت له: أي اختارت له.
(٢) الأرفاد: العطايا.
(٣) كرائم المال: أي خياره.
(٤) لم يرد في ت. والشكاسة: الشراسة.
(٥) شاعر إسلامي. والأبيات في عيون الأخبار ٣/ ١٠٢.
(٦) يريد بالأمير: المهلب بن أبي صفرة. والمغيرة أخوه، ويزيد هو ابن المغيرة. الازورار؛ الانحراف.
(٧) عيون الأخبار وت: «واتخذني لنوبة». و: «حجم عجائبه». والنوبة: النائبة.
(٨) النبوة: من قولك: نبا السيف إذا لم يقطع.
(٩) سنبس: حي من طيء. قوله: فلتقطف قوافيها، يعني: فلتُقل قوافيها أي أشعارها فينا هجاءً.
(١٠) المتئد: المتأني. المقاذعة: من القَذَع: الغمش.
(١١) أجزاع: جمع جِزع: منعرج الوادي.
(١٢) لاذت أي عادت. الأشعاف، يريد شِعاف الجبال أي: رؤوسها.

## ٧٦ ـ عمامته لواءُ

وقال آخر في ابن له[١]: [الطويل]

١ ـ لا تَعْذُلي في حُنْدُجٍ إنَّ حُنْدُجاً وَلَيْثَ عِفِرِّينٍ لَدَيَّ سَوَاءُ[٢]
٢ ـ حَمَيْتُ على العُهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ وبعضُ الرِّجالِ المُدَّعينَ غُثاءُ[٣]
٣ ـ فجَاءَتْ بِهِ سَبطَ العِظامِ كأنَّما عِمامَتُهُ بيْنَ الرِّجالِ لِواءُ[٤]

## ٧٧ ـ أولاد الرجال

وقال آخر، قال أبو رِياش: هي لأبي الأشْعَث العَبْسِيّ[٥]: [الطويل]

١ ـ رأيت رباطاً حين تمّ شبابُه وولى شبابي ليس في برّه عَتْبُ[٦]
٢ ـ إِذَا كَانَ أَوْلادُ الرِّجالِ حَزَازَةً فَأَنْتَ الحَلالُ الحُلْوُ والبارِدُ العَذْبُ[٧]
٣ ـ لنا جانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وجَانِبٌ إذا رامَهُ الأعْداءُ مَرْكَبُهُ صَعْبُ[٨]
٤ ـ وتأخُذُهُ عِنْدَ المَكارِمِ هِزَّةٌ كما اهتَزَّ البَارِحِ الغُصْنُ الرَّطْبُ[٩]

## ٧٨ ـ فارقتُ

وقال آخر: قال أبو رِياش: هي مولَّدة[١٠]: [الطويل]

١ ـ وفارَقْتُ حَتَّى لا أُبالي مِنَ انتوى وإنْ بانَ جِيرَانٌ عليَّ كِرَامُ[١١]

---

(١) البيتان ١، ٣ في لسان العرب (ليث، سبط). و ٣ خزانة الأدب ٩/٤٨٨.
(٢) حندج: اسم الرجل. يقال في المثل: «أشجع من ليث عفرين». ويضرب للشجاعة.
(٣) يريد أنه حمى أمه من الفجّار، فنسب الولد صحيح، وليس كالجفاء الذي يحمله الماء.
(٤) ت: «سبط البنان». والمعنى أن هذا الولد مجتمع الخلق ليس بقصير، بل طويل عبل، وكأن عمامته رمح.
(٥) قال التبريزي في شرحه عن أبي رياش أيضاً: إنه أبو الشغب العبسي، وعن أبي عبيدة هو الأقرع بن معاذ القشيري.
(٦) لم يرد في أصل هذه الرواية، وأثبتناه من ت. والمعنى أنه رأى ابنه باراً لم يعتب عليه في شيء.
(٧) الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه. وفي سمط اللآلي: ٦٢٩ البيت لعكرشة العبسي.
(٨) دميث: سهل لين، ويعني حسن الخلق. والبيت دون عزو في أساس البلاغة: (دمث).
(٩) الهزة: النشاط. البارح: الريح الحارة في الصيف.
(١٠) قيل هما لعبد الصمد بن المعذل، أو للحسين بن مطير. وفي لسان العرب: (نوى). نسبتهما لمؤرج السدوسي.
(١١) في اللسان: «وفارقت حتى لا أبالي من انتوى».

٢ - وقدْ جَعَلَتْ نَفْسِي على النأي تَنْطَوِي وعَيْنِـي علـى فَقْـدِ الحَبِيـبِ تَنَـامُ[١]

## ٧٩ ـ نأي وهجران

وقال آخر: ويُقال: إنّها لمُؤَرّج بن فَيْد السّدوسيّ[٢]: [البسيط]

١ - فُزِّعتُ بِالبَيْنِ حَتّى ما يُفزّعني وبالمصائِبِ في أَهْلِي وجِيرانِي[٣]
٢ - لم يترُكِ الدَّهْرُ لِيْ عِلْقاً أَضِنُّ بِهِ إلاّ ٱصْطَفَـاهُ بمـوتٍ أو بِهِجْـرانِ[٤]

## ٨٠ ـ جدير بـه

وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِيّ[٥]: [الزهرة ١/ ٢٧١]

١ - ومـا أنـا بِـالمُسْتَنكِـرِ البَيْـنِ إنَّنـي بِـذِي لَطَـفِ الجِيـرَانِ قِـدْمـاً مُفَجَّـعُ
٢ - جَـدِيـرٌ بِـهِ مِـنْ كُـلِّ حَـيٍّ ألِفْتُهُـمْ إذا أَنَـسٌ عَـزُّوا عَلَـيَّ تَصَـدَّعُـوا
٣ - وإنـي بـالمـولـى الـذي ليـس نـافعـي ولا ضـائـري فقـدانـه لممتّـعُ[٦]

## ٨١ ـ رجاؤك أنساني

وقال الراعي: واسمه عُبَيْد بن حُصَيْن، سُمِّيَ بذلك لكثرة شعره في الإبل[٧]: [الطويل]

١ - وقـد قـادَنـي الجِيـرانُ حِينـاً وقُـدْتُهُـمْ وفـارَقْـتُ حتّـى مـا تَحِـنُّ جِمـالِيـا
٢ - رَجـاؤكَ أَنْسـانـي تَـذَكُّـرَ إخْـوَتِـي ومـالُـكَ أَنْسَـانـي بِـوَهْبِيـنَ مـالِيـا[٨]

## ٨٢ ـ أسيافنا

وقال آخر[٩]: [المتقارب]

---

(١) في اللسان: «وقد نفسي على النأي تنطوي». والنأي: البعد.
(٢) أمالي القالي: ٣/ ١١٣.
(٣) في الأمالي: «فُزّعت بالبين حتى ما يفزعني».
(٤) في الأمالي: «إلا اصطفاه بموت». والعِلق: كل ما يتعلق به الإنسان، الشيء النفيس.
(٥) طفيل: شاعر جاهلي عُرف بوصفه للخيل. والبيتان في الزهرة ١/ ٢٧١.
(٦) لم يرد في أصل هذه الرواية وأثبتناه من ت.
(٧) الراعي لقب للشاعر، وهو من شعراء العصر الأموي عاصر جريراً، والفرزدق، مات سنة ٩٧ هـ. والبيتان في ديوانه ٢٩. وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٣١٢؟.
(٨) وَهْبين: اسم موضع.
(٩) الأبيات في ديوان المعاني ٢/ ٤٠٠ ونسبها للحماني.

١ ـ وإنّا لتَصْبَحُ أَسيافُنا ... إذا ما انتصبن بيومٍ سَفُوكِ[١]
٢ ـ منابِرُهُنّ بُطونُ الأكُفِّ ... وأغمادُهُنَّ رُؤُوسُ الملوكِ

## ٨٣ ـ نزوع وشوق

وقال آخر: وذُكر أنّه لإبراهيم بن العبّاس الصّوليّ[٢]: [البسيط]

١ ـ لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ العَيْشِ في دَعَةٍ ... نُزوعُ نَفْسٍ إلى أهلٍ وأَوْطانِ[٣]
٢ ـ تَلْقَى بِكُلِّ بِلادٍ إنْ حَلَلْتَ بِها ... أَهْلاً بِأَهْلٍ وجِيراناً بِجِيرانِ

## ٨٤ ـ كريم

وقال بعض بني أسد: ويقال إنها لعبد العزيز بن زُرارَة[٤]: [الطويل]

١ ـ إلاَّ أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فَإِنَّني ... إلى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كَرِيمِ
٢ ـ وإلاّ أكُنْ كُلَّ الْجَوادِ فَإِنَّني ... على الزَّادِ في الظَّلماءِ غيرُ شَتيمِ[٥]
٣ ـ وإلاّ أكُنْ كُلَّ الشُّجاعِ فإنَّني ... بِضَرْبِ الطُّلا والهامِ حَقُّ عَلِيمِ[٦]

## ٨٥ ـ أرادت عِراراً

وقال عمرو بن شاس الأسدي في ابنه عِرَار وكان من سَوْداء[٧]: [الطويل]

١ ـ أرادَتْ عِراراً بالهَوَانِ ومَنْ يُرِدْ ... عِرَاراً لَعَمْرِي بالهَوَانِ فقد ظَلَمْ[٨]
٢ ـ فإنْ كُنْتِ مِنّي أو تُرِيدِينَ صُحْبَتِي ... فكوني لهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الأَدَمْ[٩]
٣ ـ وإنْ كُنْتِ تَهْوِينَ الفِراقَ ظَعِينَتِي ... فكوني لَهُ كالذِّئبِ ضاعَتْ لَهُ الغَنَمْ[١٠]

---

= وفي الزهرة ٢/ ٦٨٣ ونسبها لعلي بن محمد العلوي.
(١) ديوان المعاني: «إذا ما انتضين ليوم سفوك». والاصطباح: شرب الصبوح، أي: شراب الصباح.
(٢) في ت: وقال آخر. والأبيات في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٠.
(٣) خفض العيش: الدعة.
(٤) الزهرة ٢/ ٦٥٥. وعبد العزيز شاعر إسلامي، من كلاب، عاش زمن معاوية، ومات سنة ٥٠ هـ.
(٥) شتيم أي مشتوم.
(٦) الطلا: جمع الطُّلية: العنق أو أصل العنق. الهام: جمع الهامة: رأس كل شيء.
(٧) الشعر والشعراء: ٢٧٤. وعمرو من بني الحارث، شاعر مخضرم شهد القادسية، مات نحو سنة ٢٠ هـ.
(٨) الشعر والشعراء: «عراراً بُنَيَّ بالهوان»...
(٩) يقال: رَببت السقاء، إذا أصلحته. يريد: كوني طيبة معه كالسمن يصلح له السقاء.
(١٠) لم يرد في الشعر والشعراء. والظعينة: المرأة ما دامت في الهودج، وأراد امرأته.

٤ ـ وإلاّ فسيري مِثْلما سارَ راكِبٌ تَجَشَّمَ خِمْساً ليسَ في سَيْرِهِ أَمَمْ(١)
٥ ـ وإنَّ عِراراً إنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ تُقاسِينَها مِنْهُ فما أَملِكُ الشِّيَمْ(٢)
٦ ـ وإنَّ عِراراً إنْ يَكُنْ غيرَ واضِحٍ فإنّي أُحِبُّ الجُوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَمْ(٣)

## ٨٦ ــ لولا أميمة

وقال آخر(٤): [البسيط]

١ ـ لولا أُمَيْمَةُ لم أَجْزَعْ مِنَ العَدَمِ ولم أَجُبْ في الليالي حِنْدِسَ الظُّلَمِ(٥)
٢ ـ وزادني رَغْبَةً في العَيْشِ مَعْرِفتي ذُلَّ اليتيمَةِ يَجْفوها ذَوو الرَّحِمِ
٣ ـ إذا تَذَكَّرْتُ بِنْتِي حِينَ تَنْدِبُني فاضَتْ لِعَبْرَةِ بِنْتي عَبْرَتي بِدَمِ(٦)
٤ ـ أُحاذِرُ الفَقْرَ يوماً أَنْ يُلِمَّ بِها فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ وعَنْ وَضَمِ(٧)
٥ ـ تَهْوَىٰ حياتي وأهْوى مَوْتَها شَفَقاً والموتُ أكْرَمُ نَزَّالٍ على الحُرُمِ(٨)
٦ ـ أَخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أو جَفاءَ أخٍ وكنتُ أخشى عليها من أذَى الكَلِمِ(٩)

## ٨٧ ــ أبكاني الدهر

وقال حِطّان بن المُعلّى: ويُقال إنّها للمُعَلّى بن الجمال العَبْدي(١٠): [السريع]

---

(١) الشعر والشعراء: «وإلا فبيني مثلما بان راكبٌ تيمم خِمساً»..
والخِمس من أظماء الإبل: أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع، سوى اليوم الذي شربت فيه، فيكون شرب اليوم الخامس. أَمَم: مقارنة.
(٢) الشكيمة، هنا: شدة النفس. الشيم: الأخلاق.
(٣) الجون: الأسود. العَمَم: التام.
(٤) وزاد في ت: وهو إسحاق بن خلف.
والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٧٤، ونسبتها إلى إسحاق أيضاً، ووفيات الأعيان ١/ ١٦٤، ونسبها إلى إسحاق.
(٥) البصرية: ولم أجب في الدياجي... وفي ت: «ولم أقاس الدجى في». والحِندِس: شدة الظلمة.
(٦) في البصرية: «فاضت لرحمة». ولم يرد البيت في ت.
(٧) في البصرية: «مخافة الفقر». و: «فيكشف الستر». الوضم: خوان الجزار. وفي المثل: «النساء لحم على وضم»، ويضربونه لمن لا دفاع به.
(٨) يزعم أن الموت أكرم للنساء، كما كانت تزعم العرب في الجاهلية.
(٩) البصرية: وكنت أبقي. والفظاظة: الغِلظة.
(١٠) والأبيات في الزهرة ٢/ ٦٦٠، ما عدا البيت ٦، ونسبها إلى حطان بن المعلّى. وفي الحماسة البصرية ١/ ٢٧٥ البيت ١، لحطان بن المعلى. وأمالي القالي: ٢/ ١٨٩ بلا عزو.

١ - أَنْـزَلَنِـي الـدَّهْـرُ علـى حُكْمِـهِ ... مِـنْ شـامِـخٍ عـالٍ إلـى خَفْـضِ
٢ - وغـالَنـي الـدَّهْـرُ بِـوَفْـرِ الغِنَـى ... فليسَ لـي مـالٌ سِـوى عِـرْضـي[١]
٣ - أَبْكـانِـي الـدَّهْـرُ ويـا رُبَّمـا ... أَضْحَكَنـي الـدَّهْـرُ بِمـا يُـرْضـي
٤ - لـولا بُنَيَّـاتٌ كـزُغْـبِ القَطَـا ... رُدِدْنَ مِـنْ بَعْـضٍ إلـى بَعْـضِ[٢]
٥ - لكـانَ لـي مُضْطَـرَبٌ واسِـعٌ ... في الأرضِ ذاتِ الطُّوْلِ والعَرْضِ[٣]
٦ - وإنمـا أولادُنـا بَيْنَنَـا ... أكبـادُنـا تمشـي علـى الأرضِ
٧ - لـو هبَّـتِ الـرِّيـحُ علـى بعضِهِـمْ ... لامْتَنَعَـتْ عَيْنـي مِـنَ الغَمْـضِ

## ٨٨ ـ السيوف شهود

وقال حيّان بن ربيعة الطائي[٤]: [الوافر]

١ - لقـد عَلِـمَ القبـائِـلُ أَنَّ قَـوْمـي ... ذَوُو جِـدٍّ إذا لُبِـسَ الحَـديـدُ
٢ - وأنّـا نِعْـمَ أحـلاسُ القـوافِـي ... إذَا اَسْتَعَـرَ التَّنـافُـرُ والنَّشِيـدُ[٥]
٣ - وأنّـا نَضـرِبُ المَلْحَـاءَ حتَّـى ... تُـوَلِّـي والسُّيـوفُ لنـا شُهـودُ[٦]

## ٨٩ ـ أبـو وبـرة

وقال الأعرج المعنيّ، من طيِّء ويكنى أبا بردة[٧]: [مشطور الرجز]

١ - أنـا أبـو وَبَـرَة إذْ جَـدَّ الـوَهَـلْ

(١) غالني، أي: دهاني وسلبني المال.
(٢) الزغب: جمع الزغباء، وهي ما نبت عليها الزَّغب وهو صغار الشعر والريش وأول ما يبدو منه. القطا: جمع القطاة: من الطيور.
(٣) قال: لولا هؤلاء البنيان لاضطربت في هذه الأرض.
(٤) وعن أبي هلال هو حيان بن عليق بن ربيعة. والأبيات في لسان العرب مادة (ملح)، ونسبتها إلى حسان بن ربيعة الطائي. والبيتان ١ و ٣ في التنبيه والإيضاح ١/ ٢٧٤.
(٥) أحلاس: جمع حِلس وهو البَرذعة. استعر: اشتعل. وأراد اجتماع الناس للتفاخر والتهاجي.
(٦) الملحاء: الكتيبة.
(٧) هو عدي بن عمرو بن سويد بن ريّان الأعرج الطائي، وقيل: اسمه سويد بن عدي، مخضرم. وقيل: إن الأبيات لعمرو بن يثربي كما في شرح التبريزي. والرجز في خزانة الأدب ٩/ ٥٢٢. ولسان العرب مادة (جمل، وقحل) و (نوس). وبلا عزو في كتاب العين ٣/ ٤٦، وللحارث الضبي في الدرر ٣/ ١٣. وشرح شذور الذهب ٢٨٥، بلا عزو.

٢ ـ خُلِقْتُ غيرَ زُمَّلٍ ولا وَكَلْ[١]
٣ ـ ذا قوةٍ وذا شبابٍ مقتبَلْ
٤ ـ لا جزعَ اليومَ على قُربِ الأَجَلْ[٢]
٥ ـ الموتُ أحلى عِندَنا مِنَ العَسَلْ
٦ ـ نحن بنو ضَبَّةَ أصْحابُ الجَمَلْ[٣]
٧ ـ نحن بنو الموتِ إذا الموتُ نَزَلْ
٨ ـ نَنْعَى ابنَ عَفَّانَ بأَطرافِ الأَسَلْ[٤]
٩ ـ رُدُّوا علينا شيخَنا ثُمَّ بَجَلْ[٥]

## ٩٠ ــ كفى بالغنى مداويا

وقال آخر، قال أبو رياش: يُقال إنها لرجل من بني أسد[٦]: [الطويل]

١ ـ دَاوِ ابنَ عمِّ السُّوءِ بالنَّأْيِ والغِنى ... كَفَى بالغِنَى والنَّأْيِ عنهُ مُداوِيا
٢ ـ جَزَى اللَّهُ عنِّي مِحْصِناً بِبَلائِهِ ... وإنْ كانَ مولايَ القريبَ وخالِيا[٧]
٣ ـ يَسُلُّ الغِنَى والنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ ... ويُبدِي التَّداني غِلظَةً وتَقالِيا[٨]
٤ ـ أعانَ عليَّ الدَّهرُ إذْ حكَّ بَرْكَهُ ... كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِيَ كافِيا[٩]

## ٩١ ــ أفردوني

وقال رجل من بني كلب[١٠]: [الوافر]

---

(١) ت و ف: أنا أبو برزة. والوهل: الفزع. الزُّمَّل: الجبان الضعيف. الوَكَل: الضعيف.
(٢) الشطر الأول غير وارد في الأصل وإثباته من ت و: ف. مقتبَل: مستأنف.
(٣) ت: نحن بني. ويريد التنبيه على أنهم جادون في طلب دم عثمان، لأن الذين خرجوا يوم الجمل خرجوا بدعوى الثأر لعثمان.
(٤) الأَسَل: جمع الأَسَلة: كل عود لا عِوج فيه، وأراد الرماح.
(٥) يقولون: بَجَلْ، أي: حسبُك حيث انتهيت.
(٦) البيت الرابع فقط في الانصاف ١/١٦٩. والمعنى: أبعد عن ابن عمك واستغنى عنه إن لم يحسن العشرة، فلا يداوي ما بينكما إلا الغنى والفراق.
(٧) محصن: اسم ابن عم الشاعر. والمولى، هنا: ابن العم.
(٨) السَّل: النَّزع. التقالي: التباغض، والقِلى: البغض. أدواء صدره: إشارة إلى ضغنه وكرهه. يقول: استغنائي وبعدي عنه يسل بغضه لي، ودنوي منه يبغضه بي.
(٩) البَرْك: الصدر. وحك الزمان بركه: يعني استدبر عني.
(١٠) البيت الثاني فقط في لسان العرب مادة (قرن) بلا عزو. وفيه: فإني مثل ما بك كان ما بي.

١ - وَحَنَّتْ نـاقَتِـي طَـرَبـاً وشَـوْقـاً إلـى مَـنْ بـالحنيـن تُشَـوِّقيـنـي
٢ - فـإنِّـي مثـلُ مـا تَجِـدِيـنَ وَجْـدِي ولكـنْ أصبَحَـتْ عنْهُـمْ قَـرُونِـي
٣ - رَأَوْا عَـرْشِـي تَثَلَّـمَ جَـانِبَـاهُ فَلَمّـا أَنْ تَثَلَّـمَ أَفْـرَدُونـي[1]
٤ - هَنِيّـا لابْـنِ عَـمِّ السَّـوْءِ أَنِّـي مُجَـاوِرَةٌ بَنِـي ثُعَـلٍ لَبُـونـي[2]

## ٩٢ ـ خير الود

وقال رجل من بني أسد: [الطويل]

١ - ومـا أَنَـا بـالنِّكْسِ الـدَّنِيِّ ولا الَّـذي إذا صَـدَّ عَنِّـي ذُو المَـوَدَّةِ أَجْـرَبُ[3]
٢ - ولكنَّنِـي إنْ دامَ دُمْـتُ وإنْ يكُـنْ لـهُ مَـذْهَـبٌ عنِّي فَلِـي عَنْـهُ مَـذْهَـبُ
٣ - أَلا إِنَّ خَيْـرَ الـوُدِّ وُدٌّ تَطَـوَّعَـتْ بِـهِ النَّفْـسُ ولا وُدٌّ أَتَـى وهْـوَ مُتْعَـبُ

## ٩٣ ـ لقـد بـلاني

وقال أبو حَنْبَلٍ الطّائيّ[4]: [البسيط]

١ - لقد بَلاني على ما كانَ مِنْ حَدَثٍ عنـدَ اختـلافِ زِجـاجِ القَـوْمِ سَيَّـارُ[5]
٢ - حتَّـى وَفَيْـتُ بِهـا دُهْمـاً مُعَقَّلَـةً كـالقـارِ أردفَـهُ مِـنْ خَلْقِـهِ قـارُ[6]
٣ - قَـدْ كَـانَ سَيْـرٌ فَحُلُّـوا عـن حُمـولَتِكُـمْ إنِّـي لِكُـلِّ امـرِىءٍ مِـنْ جـارِهِ جـارُ[7]

## ٩٤ ـ حمدت بني شيبان

**وقال يزيد بن حِمار السُّكوني[8] يوم ذي قار[8]: [البسيط]**

١ - إنِّـي حَمِـدْتُ بَنِـي شَيْبـانَ إذْ خَمِـدَتْ نِيـرانُ قَـوْمِـي وفيهـمْ شُبَّـتِ النَّـارُ[9]

---

(١) قوله: عرشي، يعني: حالي وأمري وما كنت عليه من عز. تثلّم: صار في ثلمة.
(٢) بنو ثُعل: قبيلة. اللبون: أي الناقة ذات اللبن.
(٣) النكس: الرجل الجبان الضعيف.
(٤) هو جارية بن مر الثعلي، شاعر جاهلي.
(٥) زِجاج: جمع زج: حديدة في أسفل الرمح. وأراد الرماح. سيار: اسم رجل.
(٦) الدُّهم: السود من الإبل. القار: الإبل الكثيرة.
(٧) الحمولة: الإبل التي يُحمل عليها.
(٨) قال التبريزي في شرحه: «والصحيح أنه عدي بن يزيد بن حمار بن عباد بن سلمة... وعدي جاهلي، ويعرف بالجون وكان نازلاً في بني شيبان». والأبيات في أمالي القالي ١/ ٤١، لبعض الأعراب.
(٩) الأمالي: «نيران قومي وشبت فيهم النار».

٢ - ومِـنْ تَكَـرُّمِهِـمْ فـي المَحْـلِ أنَّهُـمُ لا يَعلـمُ الجـارُ فيهـمْ أنَّـهُ الجـارُ[١]
٣ - حتَّـى يكـونَ عَـزيـزاً مـنْ نُفـوسِهِـمُ أو أنْ يَبِيـنَ جَميعـاً وَهْـوَ مُخْتَـارُ
٤ - كـأنَّـهُ صَـدَعٌ فـي رأسِ شـاهِقَـةٍ مِـنْ دُونِـهِ لِعِتـاقِ الطَّيْـرِ أَوكـارُ[٢]

## ٩٥ ـ نزلت شاتياً

وقال الأخنس الطائي يمدح المهلب[٣]: [الطويل]

١ - نَـزَلْـتُ علـى آلِ المُهَلَّـبِ شـاتِيـاً غَرِيباً عنِ الأوطانِ في زَمَنِ مَحْلِ[٤]
٢ - فمـا زالَ بـي إكـرامُهُـمْ واقْتِفـاؤُهُـمْ وإلطـافُهُـمْ حتَّـى حَسِبْتُهُـمُ أَهْلـي[٥]

## ٩٦ ـ من يفتقر يحمد الغنى

وقال جابر بن ثَعْلَب الطَّائيّ[٦]: [الطويل]

١ - وقـامَ إلـيَّ العـاذِلاتُ يَلُمْنَنـي يَقُلْـنَ ألا تَنْفَـكُّ تَـرْحَـلُ مَـرْحَـلا[٧]
٢ - فـإنَّ الفَتَـى ذَا الْحَـزْمِ رامٍ بنفْسِـهِ جَـوَاشِـنَ هـذا الليـلِ كـي يتمـوَّلا[٨]
٣ - ومَـنْ يَفْتَقِـرْ فـي قَـوْمِـهِ يَحْمَـدِ الغِنَـى وإنْ كانَ فيهِمْ واسِطَ العَمِّ مُخْوِلا[٩]
٤ - ويـزري بعقـل المـرءِ قلـةُ مـالـه وإن كان أسرى من رجالٍ وأحولا[١٠]

---

(١) الأمالي: «لا يُعرف»... والمحل: الجدب.
(٢) الصّدع، هنا: الوعل. يقول:
كـأن هـذا الجـار مـن عـزه وعـل فـي رأس جبـل شـامـخ
عتاق الطير: يعني صوائدها.
(٣) ت: قال آخر. والبيتان في البيان والتبيين ٣/١١٩ لبكير بن الأخنس، من شعراء العصر الأموي والمهلب هو ابن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أمير العراق، مات سنة ٨٣ هـ.
(٤) قوله: شاتياً أي داخلاً في الشتاء. والمحل يعني الجدب وانقطاع المطر.
(٥) أصل الاقتفاء: اتباع الأثر. ورواية البيتين في البيان والتبيين:
نزلت على آل المهلب مشاتياً فقيراً بعيد الدار في سنةٍ مَحْلِ
فما زال بين إلطافهم افتقادهم وإكرامهم حتى حسبتُهم أهلي
(٦) البيت الثالث فقط في عيون الأخبار ١/ ٣٤٤ دون عزو عن ابن الأعرابي.
(٧) العاذلات: أي: النساء اللواتي يلمنني.
(٨) جواشن: جمع جوشن: الصدر، وأراد الأوائل. يتمول: أي يكسب مالاً.
(٩) في عيون الأخبار: «... ماجد العم»...
(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

٥ ـ كأنَّ الفَتى لم يَعْرَ يوماً إذا اكْتَسَى ... ولم يكُ صُعْلوكاً إذا ما تَمَوَّلا[١]
٦ ـ ولم يَكُ فِي بُؤْسٍ إذا باتَ ليلَةً ... يُناغِي غَزالاً فاتِرَ الطَّرْفِ أَكْحَلا[٢]
٧ ـ إذا جانبٌ أعياكَ فاعْمَدْ لجانِبٍ ... فإنَّكَ لاقٍ في بلادِكَ مُعْوَلا[٣]

## ٩٧ ـ إذا أَزَمَ الحق

وقال بعض طيّء: [السريع]

١ ـ إنْ أَدَعَ الشِّعْرَ فلَمْ أُكْدِهِ ... إذْ أَزَمَ الحقُّ على الباطِلِ[٤]
٢ ـ قد كنتُ أُجْرِيهِ على وَجْهِهِ ... وأُكْثِرُ الصَّدَّ عَنِ الجاهِلِ

## ٩٨ ـ زعم العواذلُ

وقال آخر، من طيِّء، وهو جُندُب بن عمار: [الكامل]

١ ـ زَعَمَ العَواذِلُ أَنَّ ناقَةَ جُنْدُبٍ ... بِجنوبِ خَبْتٍ عُرِّيَتْ وأجِمَّتِ[٥]
٢ ـ كَذَبَ العَواذِلُ لو رَأَيْنَ مُناخَنا ... بالقادِسِيَّة قُلْنَ لَجَّ وجُنَّتِ[٦]

## ٩٩ ـ كفاني

وقال الراعي[٧]: [الطويل]

١ ـ كفانِيَ عِرفانُ الكَرَى وكَفَيْتُهُ ... كُلُوءَ النُّجومِ والنُّعاسُ مُعانِقُهْ[٨]
٢ ـ فباتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبناتِهِ ... وبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مخافِقُهْ[٩]

---

(١) الصعلوك: الفقير.
(٢) المناغاة: المغازلة. والفاتر يعني: الساكن.
(٣) المعول: المتكل.
(٤) يقال: أكدى الرجل: إذا قل عطاؤه أو خيره. أزَم: قطع بالناب أو السكين، وأمسك. ويريد أنه لم يترك الشعر عن عجز منه، ولكن لبلوغه الكبر فترك اللهو.
(٥) أجمّت: من الإجمام: الإراحة. عرِّيت: أي من رحلها. الخَبْث: المفازة.
(٦) القادسية: موضع قريب من الكوفة. قوله: لج: أي: جندب لجّ في التباعد. وجنت: أي: الناقة.
(٧) هو الراعي النميري عبيد بن حصين، من شعراء العصر الأموي، مات سنة ٩٧ هـ. والبيتان في ديوانه ١٨٦.
(٨) عرفان: اسم صاحبه وهو ابنه. كلوء النجوم: رعيها. والمعنى: أن ابنه ينام دونه والراعي يهتم له ما يسهد عينه.
(٩) يقول: قد استغرق في نومه وهو يرى عرسه وبناته، وأنا ساهر أرعى النجوم. المخافقة: من الخفق: الاضطراب. ومخافق النجم يعني أين مغيبه.

## ١٠٠ ـ لست بنازل

وقال آخر، هي في قتل طيٰء، لرجل من بُحْتَر بن عَتُود[١]: [الوافر]

١ ـ فلســـتُ بنـــازِلٍ إلاّ أَلَمَّـــتْ ... بِـرَحْلـي أو خيـالَتُهـا الكَـذُوبُ[٢]
٢ ـ فقَـدْ جَعَلَـتْ قَلـوصُ ٱبْنَـيْ سُهَيْـلٍ ... مِـنَ الأَكْـوارِ مـرتَعُهـا قَـرِيـبُ[٣]
٣ ـ كـأنّ لهـا بِـرَحْـلِ القَـوْمِ بَـوّاً ... ومـا إنْ طِبُّهـا إلاّ اللُّغُـوبُ[٤]

## ١٠١ ـ أفيقوا بني حَزن

وقال جندل بن عمرو، وضرب بنو عمّه مولى له يقال له حَوْشَب[٥]: [الطويل]

١ ـ إنْ كنتُ لا أَرمِي وتُـرْمَى كِنانَتِي ... تصِبْ جانِحاتُ النَّبْلِ كشحِي ومَنْكِبِي[٦]
٢ ـ فَقُـلْ لِبَنِـي عمِّـي فَقَـدْ وأَبِيهِـم ... مُنُوا بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أَشوسَ أَغْلَبِ[٧]
٣ ـ أَفِيقُـوا بَنِـي حَـزنٍ وأَهْـواؤنـا مَعـاً ... وأرحامُنا مَوْصُولَةٌ لمْ تُقَضَّبِ[٨]
٤ ـ ولا تَبْعَثُـوهـا بعْـدَ شَـدِّ عِقـالِهـا ... ذَمِيْمَـةَ ذِكْـرِ الغِبِّ فـي المُتَعَقِّبِ[٩]
٥ ـ فـإن تبعثـوهـا تبعثـوهـا ذميمـة ... قبيحـة ذكـر الغِـبِّ للمتغبِّـبِ[١٠]
٦ ـ سـآخُـذُ مِنكُـمْ آلَ حَـزْنٍ بِجَـوْشَـنٍ ... وإنْ كانَ لي مَوْلىً وكُنْتُمْ بَنِي أَبِي[١١]

---

(١) البيت الأول في خزانة الأدب ٥/١١٩ بلا عزو. واللسان مادة (خيل)، وهمع الهوامع ٢/١٤١ بلا عزو.
(٢) الخيالة يعني: الخيال. ألمّت: نزلت.
(٣) القَلوص: الفتية من الإبل. الأكوار: جمع الكُور: الرحل.
(٤) البو: جلد الحوار يحشي وتعطف الناقة عليه لتدُر. اللغوب: التعب.
(٥) مغني اللبيب: ١/ ٣٧١، البيت ٣، وهمع الهوامع ١/ ٢١٨.
(٦) كِنانة السهام: جعبة من جلد لا خشب فيها، أو بالعكس. المنكب: العاتق. الكشح: الجنب. النبل الجانح: أي: المائل. ويريد: إن لم تشتمني وشتمت ابن عمي فقد شتمتني، وإن لم تسىء إليّ وأسأت إلى ابن عمي، وإلى من يتصل بي فقد أسأت إليّ كذا فسره ابن فارس في شرحه.
(٧) الهريت: الواسع. الأشوس: الناظر بمؤخر العين تكبراً. الأغلب: الأسد.
(٨) في المغني: «وأرماحنا موصولةٌ».
(٩) أي: لا تبعثوا الحرب بعد السلم.
(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. والمتغبب من المغبة أي: العاقبة.
(١١) ت: آل حزن بحوشب.

## ١٠٢ ـ كي تزداد لؤماً

وقال آخر[١]: [الوافر]

١ ـ أَبـوكَ أَبـوكَ أَربَـدُ غَيْـرَ شَـكٍّ ... أَحَلَّكَ في المَخازِي حيثُ حَلاَّ[٢]

٢ ـ فمـا أَنْفِيـكَ كـيْ تَـزْدادَ لُـؤْمـاً ... لِأَلأَمَ مِـنْ أبيـكَ ولا أَذَلاَّ

## ١٠٣ ـ أبوك سارق

وقال جميل بن عبدالله بن مَعْمر العُذْريّ[٣]:

١ ـ أبـوكَ حُبـابٌ سـارِقُ الضَّيْـفِ بُـرْدَهُ ... وجَـدِّيَ يـا حَجّـاجُ فـارِسُ شَمَّـرا[٤]

٢ ـ بنُو الصالحينَ الصالِحُونَ ومن يَكُنْ ... لآبـاءِ صِـدْقٍ يَلْقَهُـمْ حَيْـثُ سَيَّـرا[٥]

٣ ـ فـإنْ تَغضَبـوا مِـنْ قِسْمَـةِ اللَّـهِ بَيْنَنَـا ... فَللَّـهِ إذْ لـم يُـرْضِكُـمْ كـانَ أَبْصَـرا[٦]

## ١٠٤ ـ عش معدماً أو مت كريماً

وقال أبو النشناش[٧]:

١ ـ إذا المرءُ لم يَسْرَحْ سَواماً ولم يُرِحْ ... سَـوامـاً ولـم تَطِـفْ عليـهِ أَقـارِبُـهْ[٨]

٢ ـ ونـائِيَـةِ الأَرْجـاءِ طـامِسَـةِ الصُّـوَى ... خَدَتْ بأبي النَّشناشِ فِيها ركائِبُهْ[٩]

٣ ـ لِيُكسـب مجـداً أو ليـدرك مغنمـاً ... جزيلاً وهذا الدهرُ جمٌّ عجائبُه[١٠]

٤ ـ وسـائلـةٍ بـالغَيْـبِ عنِّـي وسـائـلٍ ... ومَنْ يسأَلُ الصُّعلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهْ[١١]

---

(١) هو جميل بن معمر صاحب بثينة، مات بمصر سنة ٨٢ هـ. كذا في بعض النسخ.
(٢) أربد: أغبر اللون. أحلّك: أنزلك.
(٣) ديوان جميل ٤٩.
(٤) ديوانه: يا شمّاخ. وشمّر: اسم فرس.
(٥) ديوانه: «لا باء سوء».
(٦) ديوانه: «قسمة الله فيكم».
(٧) شاعر إسلامي من شعراء العصر الأموي، من لصوص بني تميم. والأبيات في الأصمعيات: ١١٨.
(٨) السَّوام: الإبل الراعية.
(٩) الأصمعيات: وداوية يهماءَ يخشى بها الردى. قوله: نائية الأرجاء يعني بعيدة النواحي. الصُّوى: الأعلام والواحد: صُوَّة وهو حجر بالطريق. الطامسة: أي: لا يُهتدى لطريقها.
(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.
(١١) الأصمعيات: «وسائلة أين الرحيلُ وسائل» الصُّعلوك: الفقير.

٥ ـ فلَمْ أرَ مِثْلَ الفَقْرِ ضَاجَعَهُ الفَتى ... ولا كَسَوادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهُ[١]
٦ ـ فَعِشْ مُعْدَماً أو مُتْ كَرِيماً فإنَّني ... أرى الموتَ لا ينجو مِنَ الموتِ هارِبُهْ[٢]
٧ ـ ولَوْ كانَ حَيٌّ ناجِياً مِنْ مَنِيَّةٍ ... لَكانَ أثيراً حِينَ جَدَّتْ رِكَائِبُهْ[٣]

## ١٠٥ ـ قالت العصماء

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ ألا قالتِ العَصْماءُ يومَ لَقِيتُها ... أَراكَ حَدِيثاً ناعِمَ البالِ أفْرَعا
٢ ـ فقلْتُ لها لا تُنْكِرينِي فَقَلَّمَا ... يَسُودُ الفَتَى حتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعَا[٥]
٣ ـ ولَلْقارِحُ اليعبوبُ خَيْرٌ عُلالَةً ... مِنَ الجَذَعِ المُزْجَى وأبعَدُ مَنزَعا[٦]

## ١٠٦ ـ قالت الخنساء

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أَلا قالتِ الخنساءُ يوْمَ لَقِيتُها ... عَهِدْتُكَ دَهْراً طاوِيَ الكَشْحِ أَهْضَما[٧]
٢ ـ فإمّا تَرَيْني اليوْمَ أصبحتُ بادِناً ... لَدَيْكِ فقدْ أُلْقى على البُزْلِ مِرْجَماً[٨]

## ١٠٧ ـ قضى مروان

وقال شَيب بن عَوَانة الطائيّ[٩]:

١ ـ قَضَى بينَنَا مَرْوان أَمْسِ قَضِيَّةً ... فما زادَنا مَرْوانُ إلاّ تَنائِيا[١٠]

---

(١) الأصمعيات: «ولم أر مثل الهم»....
(٢) الأصمعيات: «فمت معدماً أو عش».
(٣) الأصمعيات:
«ولو كان شيء ناجياً من منية ... لكان أثير يوم جاءت كتائبه»
(٤) البيت الأول في ديوان متمم بن نويرة: ١١٣ وفيه: «ألا قالت الخنساء»، والأفرع: التام شعر الرأس.
(٥) لسان العرب مادة (صلع) بلا عزو.
(٦) القارح من الخيل: الذي بلغ النهاية في سنه. واليعبوب: الذي يمتد في جريه امتداد النهر.
(٧) الكشح: الجنب. الطاوي: المطوي. الأهضم من الأفراس: الذي تتدانى ضلوعه وتتقارب جنباه، كذا عن ابن فارس.
(٨) البادن: السمين. البُزْل: جمع البازل أي الناقة إذا بلغت النهاية في السن وهي السنة التاسعة. المرجم: الذي يرجم غيره بشجاعته أو كلامه، وأرد الفرس الشديد الجري.
(٩) شاعر إسلامي.
(١٠) التنائي: التباعد. ومروان هو مروان بن الحكم.

٢ ـ فلَوْ كُنْتُ في الأرضِ الفضاءِ لعِفْتُها ولكِـنْ أَتَـتْ أَبـوابُـهُ مِـنْ ورائيـا[١]

## ١٠٨ ـ ليتهم نذروا دمي

وقال جميل بن عبدالله بن مَعْمر العُذريّ[٢]: [الطويل]

١ ـ فليتَ رِجالاً فيكِ قد نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يا بُثَيْنَ لَقُونِي[٣]
٢ ـ إذا ما رَأَوْني طالِعاً من ثَنِيَّةٍ يَقولُونَ مَنْ هذا وقد عَرَفُونِي[٤]
٣ ـ يقولُونَ لِيْ أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحباً ولَوْ ظَفِرُوا بِي ساعَةً قَتَلُونِي[٥]
٤ ـ وكيْفَ ولا تُوفي دِماؤُهُمْ دَمِي ولاَ مالُهُمْ ذُو كَثْرَةٍ فَيَدُونِي[٦]
٥ ـ لحا اللَّهُ مَنْ لا ينفعُ الوُدُّ عِنْدَهُ ومَنْ حَبْلُهُ إنْ مُدَّ غيرُ مَتِينِ[٧]
٦ ـ ومن هُوَ إنْ تُحْدِثْ لَهُ العَيْنُ نَظْرَةً يُقَضِّبْ لها أَسبابَ كُلِّ قَرِينِ
٧ ـ ومَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ ليسَ بِدَائِمٍ على خُلُقٍ خَوَّانِ كُلِّ أَمينِ[٨]

## ١٠٩ ـ حالفنا السيوف

وقال يحيى بن منصور الحنفي: قال أبو رياش: هذا غلط من أبي تمّام، يحيى بن زياد هو ذُهلي، من بني عامر بن ذُهْل، وهذه الأبيات لموسى بن جابر الحَنَفي[٩]: [الطويل]

١ ـ وجدنا أبانا كانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ سِوىً بينَ قيسٍ قيسِ عَيْلان والفِزْرِ[١٠]
٢ ـ فلَمَّا نأَتْ عَنَّا العشيرةُ كُلُّها أَنَخْنَا فَحَالَفْنا السيوفَ على الدَّهْرِ[١١]

---

(١) ت: «بالأرض» قوله: أتت أبوابه... يريد أن مروان حبسه ولا يمكنه الذهاب حيث يريد.
(٢) هو صاحب بثينة، من شعراء العصر الأموي مات بمصر سنة ٨٢ هـ. والأبيات في ديوانه: ٩٣، ما عدا البيت السادس.
(٣) يقال: نذر فلان دم فلان: إذا حلف لئن لقيه ليقتلنه.
(٤) الثنية: العقبة أو طريقها.
(٥) الديوان: «بي خالياً قتلوني».
(٦) في الديوان وفي ت: ذو نَدهة. والندهة: كثرة المال. يدوني: يؤدون ديتي. يقول: كيف يقتلونني وهم لا يملكون ديتي.
(٧) في الديوان: ينفع الوعد.
(٨) في الديوان:
ومن هو ذو وجهين ليس بدائم على العهد حلّاف بكل يمينِ
(٩) الأبيات في الزهرة ٢/ ٦٨٤، وفي تاج العروس مادة (سوا) البيت ١ ونسبه لموسى.
(١٠) سوى: أي سواء. قيس عيلان، والغزر: قبيلتان. والغزر لقب سعد بن زيد بن تميم.
(١١) الزهرة: «ولما نأت». ونأت: بعدت.

٣ ـ فمـا أَسْلَمَتْنـا عِنْـدَ يـومِ كَـرِيهَـةٍ ولا نحنُ أَغْضَيْنا الجُفُونَ على وِتْرِ(١)

## ١١٠ ـ أشدهم قلباً

وقال أبو صخر الهذليّ(٢): [الوافر]

١ ـ رأيـتُ فُضَيْلَـةَ القُـرَشِـيِّ لَمَّـا رأيْتُ الخَيْـلَ تُشْجَرُ بـالـرِّمـاحِ(٣)
٢ ـ ورَنَّقَـتِ المَنِيَّـةُ فَهْـيَ ظِـلٌّ علـى الأبطـالِ دانِيَـةُ الجَنَـاحِ(٤)
٣ ـ فكـانَ أَشَـدَّهُـمْ قَلْبـاً وبَـأْسـاً وأَصْبَرَ في الحُروبِ على الجِراحِ

## ١١١ ـ أرق لأرحام

وقال بعض بني أسد(٥): [الطويل]

١ ـ أَرِقُّ لأَرْحَـامٍ أَرَاهَـا قَـرِيبَـةً لِحارِ بنِ كعبٍ لا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ(٦)
٢ ـ وأَنَّـا نَـرَى أَقْـدَامَنَـا فـي نِعَـالِهِـمْ وآنُفَنـا بيْـنَ اللِّحَـى والحَـوَاجِـبِ(٧)
٣ ـ وأخـلاقَنَـا إعطـاءَنـا وإبـاءَنـا إذا مـا أَبَيْنَـا لا نَـدُرُّ لِعَـاصِـبِ(٨)

## ١١٢ ـ تولت جموع حمير

وقال رجل من حِمْيَر في وَقْعةٍ كانت لبني عبد مَناةَ وكلبٍ على حميرَ، فقتل فيها علقمة بن ذي يزن الحِمْيَري: [المنسرح]

١ ـ مَـنْ رَأَى يَـوْمَنَـا وَيَـوْمَ بَنـي التَّـ ـيْـمِ إذا التَـفَّ صِيقُـهُ بِـدَمِـهْ(٩)

---

(١) الوتر: الثأر.
(٢) هو عبدالله بن سلم السهمي من شعراء الدولة الأموية، مات سنة ٨٠ هـ. وشعره في ديوان الهذليين ١٧١، والمصرية ١٩٥٠، والبيت الثاني في لسان العرب مادة (رنق).
(٣) تُشَجر: تطغى في شجور أفواهها. وشَجْر الفم: وسطه.
(٤) رنّقت: أي: جعلت تنظر إلى الأرواح. والترنيق: إدامة النظر.
(٥) ت و ف: بعض بني عبس. والبيت الأول في: الإنصاف ١/٣٥٥، لبعض بني عبس. والثالث في مقاييس اللغة مادة (عصب) بلا عزو.
(٦) حار: ترخيم حارث. جزم وراسب: قبيلتان.
(٧) آنف: جمع أنف.
(٨) في المقاييس: «وأخلاقُنا إعطاؤنا وإباؤنا». وقوله: لا ندر لعاصب يعني: لسنا نعطي الشيء على القسر.
(٩) الصِّيق: الغبار الجائل في الهواء.

٢ ـ لمّا رَأَوْا أَنَّ يومَهُم أَشِبٌ ... شَدُّوا حيازِيمَهُم على أَلَمِهْ(١)

٣ ـ كأنَّما الأُسْدُ في عَرِينِهُمُ ... ونحنُ كاللَّيْلِ جاشَ في قَتَمِهْ(٢)

٤ ـ لا يُسْلِمونَ الغَداةَ جارَهُمُ ... حتَّى يَزِلَّ الشِّراكُ عن قَدَمِهْ

٥ ـ ولا يَخيمُ اللِّقاءَ فارِسُهُمْ ... حتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهْ(٣)

٦ ـ ما بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وسُمْـ ... ـرُ ٱلْخَطِّ تَشْفي السَّقيمَ مِنْ سَقَمِهْ(٤)

٧ ـ حتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حِمْيَرَ والْـ ... ـفُلُّ سَريعاً يَهوِي إلى أَمَمِهْ(٥)

٨ ـ وكَمْ تَرَكْنا هُناكَ مِنْ بَطَلٍ ... تَسْفي عَلَيْهِ الرِّياحُ مِنْ لِمَمِهْ(٦)

## ١١٣ ـ نحن أجرنا كلباً

وقال في ذلك حسّان بن نُشْبَةَ العدَويّ، أخو بني عديّ بن عبد مَناةَ بن أُدٍّ(٧): [الطويل]

١ ـ نحنُ أَجَرْنا الحيَّ كلباً وقدْ أَتَتْ ... لها حِمْيَرٌ تُزْجي الوشيجَ المُقَوَّما(٨)

٢ ـ تَرَكْنا لَهُمْ شِقَّ الشمالِ فأَصْبَحُوا ... جميعاً يَزجُون المطيَّ المُخَزَّما(٩)

٣ ـ فَلَمَّا دَنَوْا صُلْنا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ ... سَحابَتُنا تَنْدَى أَسِرَّتُها دَما(١٠)

٤ ـ فغادَرْنَ قَيْلاً مِنْ مَقاوِلِ حِمْيَرٍ ... كَأَنَّ بِخَدَّيْهِ مِن الدَّمِ عَنْدَما(١١)

٥ ـ أَمَرَّ على أَفْواهِ مَنْ ذاقَ طَعْمَها ... مطاعِمُنا يَمْجُجْنَ صاباً وعَلْقَما(١٢)

---

(١) يوم أشِب: أي: شديد مختلط. الحيازيم: جمع الحيزوم: الصدر، أو ما استدار بالظهر والبطن.
(٢) العرين: مأوى الأسد. القتَم: الغبار.
(٣) لا يخيم: لا يجبن.
(٤) الخط: يعني الأسنة، يعتزون: ينتسبون.
(٥) القوم الفَل: القوم المنهزمون. الأَمَم: القصد.
(٦) اللِمم: جمع اللِمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن، ويريد شعر رأسه.
(٧) وفي شرح التبريزي عن ابن الإعرابي أنه جسّاس بن نشبة.
(٨) الوشيج: شجر الرماح، وأطلقه على الرماح. المقوّم: المثقف.
(٩) شِق الشمال: يعني ناحية الشمال. يزجون: يسوقون. المخزَّم، يقال: بعير مخزّم إذا جعل في جانب منخره الخِزامة للبُرة، والخزامة تكون من شعر.
(١٠) صُلنا عليهم يعني: سطونا عليهم. قوله: سحابتنا يعني جماعتنا، وقد شبه قومه بالسحابة. الأسرة: جمع السَّرَر: جوف الشيء ولبه.
(١١) القَيْل: الملك عند حمير. العندم: دم الأخوين.
(١٢) الصاب: شجر مر، وكذا العلقم. أمَرَّ: مَن المرارة. يمججْن: يقذفن. يقول: «إن فينا إباءً وعزة، فلا نحلو بفم كل أحد».

## ١١٤ ـ أبوا أن يبيحوا جارهم

وقال في ذلك أيضاً[١]: [الطويل]

١ ـ إنّـي وَإنْ لـمْ أَفْـدِ حَيّـاً سِـواهُـمْ فِـداءٌ لِتَيْـمٍ يَـوْمَ كَلْـبٍ وحِمْيَـرَا
٢ ـ أَبَـوْا أَنْ يُبيحُـوا جـارَهُـمْ لِعـدُوِّهِـمْ وقد ثارَ نَقْعُ الموتِ حتّى تَكَوْثَرَا[٢]
٣ ـ سَمَـوْا نَحْـوَ قِيـلِ القَـوْمِ يَبْتَـدِرُونَـهُ بِـأسْيـافِهِـمْ حتَّـى هَـوَى فَتَقَطَّـرا[٣]
٤ ـ وكـانـوا كـأنْـفِ اللّيـثِ لا شَـمَّ مَـرْغَمـاً ولا نـالَ قـطُّ الصَّيْـدَ حتَّـى تَعَفَّـرا[٤]

## ١١٥ ـ يوم عسير

وقال في ذلك هلال بن رزين أحد بني ثور بن عبد مناة بن أدٍّ[٥]: [الوافر]

١ ـ وبـالبيـداء لَمّـا أنْ تَـلاقَـتْ بهـا كلـبٌ وحـلَّ بهـا النُّـذُورُ[٦]
٢ ـ فحـانـتْ حِمْيَـرٌ لَمّـا التقينـا وكـانَ لهُـمْ بهـا يـومٌ عَسِيـرُ[٧]
٣ ـ وَأَيْقَنَـتِ القَبـائِـلُ مِـنْ جَنَـابٍ وعـامِـرٍ أنْ سَيَمْنَعُهَـا نَصِيـرُ[٨]
٤ ـ أجـادَتْ وَبْـلَ مُـدْجِنَـةٍ فَـدَرّتْ عليهِـمْ صَـوْبَ سَـارِيَـةٍ دَرُورُ[٩]
٥ ـ فَـوَلّـوْا تحْـتَ قِطْقِطِهـا سِـراعـاً تَكُبُّهُـمُ المُهَنَّـدَةُ الـذُّكُـورُ[١٠]

---

(١) البيت الثاني في لسان العرب مادة (كثر). والتنبيه والإيضاح ٢/١٩٨.
(٢) النقع: الغبار. تكوثر: من الكثرة يعني صار كثيراً.
(٣) القيل: الملك من ملوك حمير.
(٤) يريد أن فيهم عزة وإباء، ولا يضعون أنوفهم لدنية كالأسد. المرغَم: من الرُّغام: التراب. يعفّر: من العفر: التراب. الفظ: ماء الكرِش.
(٥) شاعر جاهلي.
(٦) البيداء: المفازة، وأراد هنا مكاناً بعينه. وقوله: حلت بها النذور يعني وصلت إلى ما نذرت.
(٧) حانت: من الحَيْن وهو الهلاك. العسير: الشديد.
(٨) جناب وعامر: بطون بني كلب. أو من معد وعامر.
(٩) الوبل: المطر الشديد الضخم القطر. أجادت: جاءت بالجود. المدجنة: السحابة التي تكون يوم الدجن، والدجن: الظلمة، والغيم المطبق. درّت: صبّت. الصوب: ما ينزل من المطر. السارية: السحابة الليلية.
(١٠) القطقط: قطر المطر. تكبّهم: تسقطهم. المهندة: سيوف الهند. الذكور: جمع ذكر وهو السيف الذي يُطبع من حديد ليس بأنيث.

## ١١٦ ـ حوادث الزمان

وقال جَزْء بن ضِرار أخو الشمّاخ[١]: [الطويل]

١ ـ أتانِي فَلَمْ أَسْرَرْ بِهِ حِينَ جاءَنِي ... حديثٌ بأَعلَى القُنَّتَينِ عَجِيبُ[٢]

٢ ـ تَصامَمْتُهُ لَمّا أَتانِي يَقِينُهُ ... وأَفْزَعَ منهُ مُخْطِئٌ ومُصِيبُ[٣]

٣ ـ وحُدِّثْتُ قَوْمِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِيهِمُ ... وعهْدُهُمُ بالحادِثاتِ قَرِيبُ

٤ ـ فإنْ يَكُ حقّاً ما أتاني فإنَّهُمْ ... كِرامٌ إذا ما النائباتُ تَنُوبُ

٥ ـ فَقِيرُهُمُ مُبْدِي الغِنَى وغَنِيُّهُمْ ... لَهُ وَرَقٌ للسائلينَ رَطِيبُ[٤]

٦ ـ ذَلُولُهُمُ صَعْبُ القِيادِ وَصَعْبُهُمْ ... ذَلولٌ بِحقٍّ الرَّاغِبينَ رَكُوبُ[٥]

٧ ـ إذا رنَّقَتْ أَخلاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ ... تَصَفَّى لَهُمْ أَخلاقُهُمْ وتطيبُ[٦]

٨ ـ ومَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فإنَّهُ ... إذا ما انْتَمَى في آخَرِينَ نَجِيبُ

## ١١٧ ـ الحضارة والبادية

وقال القُطاميّ، واسمه عُمَيْر التَّغلَبِيّ[٧]: [الوافر]

١ ـ مَنْ تَكُنْ الحِضارَةُ أَعْجَبَتْهُ ... فأيَّ رِجالِ بادِيَةٍ تَرانا

٢ ـ ومَنْ رَبَطَ الجِحَاش فَإنَّ فِينَا ... قناً سُلُباً وأفراساً حِسانا[٨]

٣ ـ وَكُنَّ إذا أَغَرْنَ على جَنابٍ ... وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كانَا[٩]

(١) شاعر مخضرم. البيت الأول في المقاصد النحوية ٣/٣٨. والثاني بلا عزو في لسان العرب (صمم). والشماخ من كبار شعراء العصر، مات سنة ٢٢ هـ.

(٢) المقاصد: كتاب بأعلى. والقنتان: قنتا الجبل وهما أعلاه.

(٣) اللسان: حتى أتاني نعيه. وقوله: تصاحمته يعني تكلفت الصمم كي لا أسمعه حتى أتاني يقينه.

(٤) يريد أنهم لا يضرعون عند الفقر ولكنهم يظهرون الغنى والجمال.

(٥) الذلول: السهل الأخلاق. يقول: ذلولهم صعب القياد كثير العطاء.

(٦) رنّقت: كدّرت.

(٧) هو عمير بن شييم بن عمر التغلبي شاعر إسلامي، مات سنة ١٣٠ هـ. الأبيات في عيون الأخبار ١/٢٨٨، وفيه: «ومن تكن»...

(٨) يقول: من اقتنى جماشاً، فإن قنيتنا الأفراس. والسُلب: الطوال.

(٩) العيون: «على قبيل فأعوزهن». جناب: ناحية. وقوله: كن، يعني الخيل.

٤ ـ أَغَـرْنَ مِـنَ الضِّبَـابِ على حُلُـولٍ ... وضَبَّـةَ إنَّـهُ مَـنْ حَـانَ حَـانَـا[١]
٥ ـ وأحيـانـاً علـى بَكْـرٍ أَخِينَـا ... إذا مـا لَـمْ نَجِـدْ إلاّ أَخـانـا[٢]

## ١١٨ ـ إذا قامت

وقال الأعرج المَعْنِيُّ[٣]: [الطويل]

١ ـ أَرَى أُمَّ سَهْـلٍ لا بِجَـزْءٍ تَفَجَّـعُ ... تَلُـومُ وما أدري عَـلامَ تَـوَجَّـعُ[٤]
٢ ـ تَلُـومُ علـى أنْ أمْنَـحَ الـوَرْدَ لِقْحَـةً ... وما تَسْتَوِي والوَرْدَ ساعَةَ تَفْزَعُ[٥]
٣ ـ إذا هِـيَ قـامَـتْ حَـاسِـراً مُشْمَعِلَّـةً ... نَخِيـبَ الفـؤادِ رأسُهـا مـا يُقَنَّـعُ[٦]
٤ ـ وقُمْـتُ إليْـهِ بـاللِّجـام مُيَسِّـراً ... هُنالِكَ يَجْزِينِي الذي كنتُ أَصْنَعُ[٧]

## ١١٩ ـ استبدلي ختنا

وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مَرْثِد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة[٨]: [الكامل]

١ ـ كَلْبِيَّـةٌ عَلِـقَ الفُـؤادُ بِـذِكْـرِهـا ... مـا إنْ تَـزَالُ تَـرَى لَهـا أَهْـوالاَ
٢ ـ فَـاقْنَـي حَيـاءَكِ لا أبـالَـكِ إنَّنـي ... فـي أرضِ فـارِسَ مُـوْثَـقٌ أَحْـوَالا[٩]
٣ ـ وإذا هَلَكْـتُ فَـلا تُـرِيـدي عـاجـزاً ... غُسّـاً ولا بَـرَمـاً ولا مِعْـزالا[١٠]

---

(١) العيون: «على حلالٍ»، والضباب: حي، عن ابن فارس. وفي شرح التبريزي: «الضباب يشتمل على ضبة وضبيب وحسل وحسيل».
(٢) العيون: «وأحياناً نكر على أخينا». وقوله: إنه من حان حانا يعني من قدر عليه الهلاك هلك.
(٣) هو عمرو بن سويد بن زبّان الأعرج الطائي المعني، إسلامي من الخوارج. الأبيات في شعر الخوارج ٢١.
(٤) تفجّع: أي تبكي على ما فجعت به من مال أفنيته أو طعام آثرت به غيرها وفي ت و ف: «ما تزال تفجّع»، وكذا في شعر الخوارج. وأم سهل، قيل: هي زوجة الشاعر.
(٥) اللقحة: الناقة التي بها لبن. الورد: اسم فرسه.
(٦) روى: «ما تقنع». وكذا في التاج مادة (ما)، حاسرة: منكشفة الرأس أو الوجه. مشمعلة: جادة في الجري. نخيب: جبان.
(٧) ميسراً، أي: آخذاً اللجام بيساري.
(٨) حجر: شاعر جاهلي. والبيت الثاني في لسان العرب مادة (قنا).
(٩) اقني حياءك يعني: اجعلي الحياء قُنية، ولا تفارقيه. موثَق: مقيد.
(١٠) الغس: الضعيف. البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر. المعزال: النازل ناحية من السفر ومن يعتزل أهل الميسر لؤماً، ومن لا رمح معه. يقول: إذا مت فلا تستبدلي بي زوجاً عاجزاً برماً.

٤ ـ وٱسْتَبْـدِلِـي خَتَنـاً لأهْلِـكِ مِثْلُـهُ ... يُعطـي الجـزيـلَ ويَقْتُـلُ الأبطـالا[١]
٥ ـ غيـرُ الجَـديـرِ بِـأَنْ تكـونَ لَقُـوحَـةٌ ... رَبّـاً عليـهِ ولا الفَصيـلُ عِيـالا[٢]

## ١٢٠ ـ باتوا نياما

وقال رُشَيْد بن رُمَيْض العَنَزِيّ[٣]: [مشطور الرجز]

١ ـ بـاتُـوا نِيـامـاً وابـنُ هِنْـدٍ لَـمْ يَنَـمْ
٢ ـ بـاتَ يُقـاسِيهَـا غُـلامٌ كـالـزُّلَـمْ[٤]
٣ ـ خَـدَلَّـجُ السَّـاقَيْـنِ خَفّـاقُ القَـدَمْ
٤ ـ قـد لَفَّهـا اللَّيْـلُ لِسَـوّاقٍ حُطَـمْ[٥]
٥ ـ ليـسَ بِـراعـي إبِـلٍ ولا غَنَـمْ
٦ ـ ولا بِجَـزّارٍ علـى ظَهْـرِ وَضَـمْ[٦]
٧ ـ مـن يلقنـي يُـوْدَ كمـا أُوْدَت إِرَمْ
٨ ـ هـذا أوان الشـد فـاشتـدي زِيَـمْ[٧]

## ١٢١ ـ لا أبـالـي

وقال جعفر بن عُلْبَة الحارِثِيّ[٨]: [الطويل]

---

(١) الختن: الصهر.
(٢) اللقوحة: الناقة ذات اللبن، الفصيل: ولد الناقة.
(٣) في ت: رُشيد ين رُميض العنبري، وهو شاعر إسلامي، من بني عنزة كما في تاج العروس مادة (رمض). والأشطار في الحماسة البصرية ١/ ١٠٣. وفي الأغاني ١٥/ ٢٥٥، ونسبتها فيهما لرشيد. واختلف في نسبتها كما سيأتي.
(٤) الأغاني والحماسة البصرية: «نام الحداة وابن هند لم ينم». يقول: ناموا وسهرت. الزلم: واحد الأزلام، وهو القدح.
(٥) الخدلج الساقين: الممتلىء الساقين. خفاق القدم: سريع الخطو. والحُطم: لقب لرجل هو شُريح بن ضُبيعة وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد كما في الأغاني، وفي شرح التبريزي: الحطم وهو شريح بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد. وفي الأغاني والحماسة البصرية: «بسواق». والشطر الأول نسب لأبي زغبة الخزرجي في لسان العرب مادة (خفق).
(٦) الوَضَم: ما يوضع عليه اللحم.
(٧) وأدها: دفنها حية. زيِمْ: اسم فرس. الشطر الثاني مع شطرين آخرين في نسب الخيل للكلبي: اه ونسبتها إلى الأخنس بن شهاب التغلبي، وزِيم، فرسه. أو هي فرس جابر بن حُسني التغلبي كما في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٧٥. والشطر الثاني لم يرد في الأصل وإثباته من الحماسة البصرية.
(٨) شاعر غزل مُقل مات سنة ١٤٥ هـ. والأبيات في الأغاني ١٣/ ٤٧.

١ ـ ألا لا أُبالي بعدَ يومٍ بِسَحْبَلٍ إذا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجيءَ حِمَامِيَا[١]
٢ ـ تركْتُ بجَنْبَي سَحْبَلٍ وتِلاعِهِ مُراقَ دَمٍ لا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثاوِيا[٢]
٣ ـ إذا ما أَتيتَ الحارِثيَّاتِ فانْعَنِي لَهُنَّ وخَبِّرْهُنَّ أَنْ لا تَلاقِيا[٣]
٤ ـ وقَوِّدْ قَلُوصي بَيْنَهُنَّ فإنَّها سَتُضْحِكُ أكباداً وتُبكِي بَوَاكِيا[٤]

## ١٢٢ ـ رهط المرء

وقال آخر، وقد رُوِيَتْ لِنَهْشَل بن حَرِّيّ[٥]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرِي لَرَهْطُ المَرءِ خَيْرُ تَعِلَّةٍ عليْهِ وإنْ عَالوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبِ[٦]
٢ ـ مِنَ الجانِبِ الأَقْصَى وإنْ كانَ ذا غِنىً جَزِيلٍ ولَمْ يُخْبِرْكَ غيرُ مُجَرِّبِ[٧]
٣ ـ إذا كنْتَ في قومٍ ولَمْ تَكُ مِنْهُمُ فَكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ[٨]

## ١٢٣ ـ إن نرجع

وقال البُرج بن مُسْهر الطائي[٩]:

١ ـ فَنِعْمَ الحَيُّ كلبٌ غَيْرَ أَنَّا رَأينا في جِوارِهِم هَنَاتِ[١٠]
٢ ـ ونِعْمَ الحَيُّ كلبٌ غيرَ أنَّا رُزِئْنا مِنْ بَنِينَ ومِنْ بَنَاتِ[١١]

---

(١) سحبل: اسم واد.
(٢) التلاع: جمع التلعة: المرتفع من الأرض. التاوي: المقيم. وفي الأغاني: «تركت بأعلى سحبل مضيقه».
(٣) يقول ابن فارس في شرحه لهذا البيت: «هذا شعر غير متصل بما قبله، وفيه غلط لأن هذا لمالك بن الريب». ومالك من شعراء العصر الأموي، من بني تميم وفاته سنة ٦٠ هـ.
(٤) القَلوص من الإبل: الشابة الفتية. وفي الأغاني: «ستُبرد أكباداً». وقوِّد: أي: قدها خلفك.
(٥) نهشل: شاعر مخضرم من بني دارم مات سنة ٤٥ هـ. والأبيات في الحيوان للجاحظ ٣/ ١٠٣. ونسبها إلى خالد بن نضلة، وكذا في البيان والتبيين ٣/ ٢٥٠.
(٦) في الحيوان: «خير بقية». وكذا في ت. والتَعِلّة: ما يُشتَغل به ويتعلل.
(٧) في الحيوان: «كان ذا ندى». وشطره: «كثير ولا ينبيك مثل المجرّب».
(٨) في الحيوان: «إذا كنت في قوم عداً لست منهم». وفي البيت: «تحذير من الاغترار بالغرباء، وبعث على طلب موافقتهم». وقوله: «فكُلْ ما عُلفت» مثل.
(٩) هو البُرج بن مسهر بن جلاس أحد بني جديلة، جاهلي معمر.
(١٠) الهنات: جمع هَنَة: أي: الشيء اليسير. يقول: نعم القوم هؤلاء لولا أنهم آذونا قليلاً.
(١١) رُزِئنا: أُصبنا.

٣ - فـإنَّ الغَـدْرَ قـد أمسَـى وأَضْحَـى ... مُقِيماً بيْـنَ خَبْـتَ إلى المَسَاتِ(١)
٤ - تَـرَكْنـا قَـوْمَنـا مِـنْ حَـرْبِ عـامٍ ... ألاَ يـا قَـوْمِ لـلأمْـرِ الشَّتـاتِ(٢)
٥ - وأخْـرَجْنـا المَـوَالِـي مِـنْ حُصُـونٍ ... بِهـا دارُ الإقـامَـةِ والثَّبـاتِ(٣)
٦ - فـإنْ نَـرْجِـعْ إلـى الجَبَلَيْـنِ يَـوْمـاً ... نُصـالِـحْ قَـومَنـا حتَّـى المَمَـاتِ(٤)

## ١٢٤ ـ لا أشتهي

وقال موسى بن جابر الحَنَفي(٥): [الكامل]

١ - لا أَشْتَهِـي يـا قَـومِ إلاّ كـارِهـاً ... بـابَ الأميـرِ ولا دِفـاعَ الحـاجِـبِ
٢ - ومِـنَ الـرّجـالِ أَسِنَّـةٌ مَـذْرُوبَـةٌ ... ومُـزَنَّـدُونَ شُهُـودُهُـمْ كـالغـائِـبِ(٦)
٣ - مِنْهُـمْ لُيُـوثٌ لا تُـرَامُ وَبَعْضُهُـمْ ... مِمّا قَمَشْتَ وضَمَّ حَبْلُ الحاطِبِ(٧)

## ١٢٥ ـ إذا قال سيف الله

وقال آخر من بني أسد(٨): [الطويل]

١ - أقـولُ لِنَفْسِـي حِيـنَ خَـوَّدَ رَألُهـا ... مكـانَـكِ لَمَّـا تُشْفِقِـي حيـنَ مُشْفَقِ(٩)
٢ - مكـانَـكِ حتّـى تَنظُـرِي عَـمَّ تَنجَلِـي ... عِمَـايَـةُ هـذا العـارِضِ المُتَـألِّـقِ(١٠)
٣ - وكُـونِـي مَـعَ التَّـالِـي سبيـلَ مُحَمَّـدٍ ... وإنْ كَـذَبَـتْ نَفْـسُ المُقَصِّـر فـاَصـدُقـي
٤ - لعمـركُ مـا أهـلُ الأُقَيْـدِراعِ بعـد مـا ... بلغنـا ديـار العـرضِ منـا بمُخْلِـقِ(١١)

---

(١) خبت والمسات: موضعان.
(٢) الشتات: التفرق.
(٣) ت و ف: وأخرجنا الأيامى. والأيامى: جمع الأَيِّم: من لا زوج لها بكراً أو ثيباً، ومَن لا امرأة له.
(٤) قوله: إلى الجبلين: يعني جبلي أجأ وسلمى وهما في بلاد طيء.
(٥) قد أورد صاحب الأغاني في أغانيه ١١/٣١٧ لموسى شعراً في الإسلام، وعلى ذلك هو مخضرم، وفيه: الحنفي السحيمي. والبيت الأول في خزانة الأدب ١/٣٠٠.
(٦) المذروبة: المحددة. المزند: اللئيم الضعيف.
(٧) قمشت: يعني جمعت. الليوث: الأسود. يقول: منهم رجال كالأسود، ومنهم كقطع الخشب، لا خير فيهم.
(٨) البيت الأول بلا عزو في أساس البلاغة مادة (رأل)، وقد قيلت في يوم اليمامة كما في شرح التبريزي.
(٩) أساس البلاغة: «رويدك لمّا». خوّد: أسرع. الرأل: ولد النعام.
(١٠) العماية: السحابة. العارض: السحاب الممطر.
(١١) هذا البيت والبيت الذي يليه لم يردا في ت.

٥ ـ نقــاتــلُ مــن أبنــاءِ بكــرِ بــن وائِــلٍ كتــائــبَ تَــردِي فــي حِــديــدٍ ويَلْمَــقِ(١)
٦ ـ إذا قــالَ سَيْــفُ اللَّــهِ كُــرُّوا عليهــمُ كَــرَرْنَــا ولَــمْ نَحْفِــلْ بِقَــوْلِ المُعَــوِّقِ(٢)

## ١٢٦ ــ قلت لزيد

وقال موسى بن جابر(٣): [الطويل]

١ ـ قُلْــتُ لِــزَيْــدٍ لاَ تُتَــرْتِــرْ فــإنَّهُــمْ يَرَوْنَ المنايا دُونَ قَتْلِكَ أوْ قَتْلِي(٤)
٢ ـ فــإنْ وَضَعُــوا حــرْبــاً فَضَعْهــا وإنْ أَبَــوْا فَعُرْضَةُ عَضِّ الحَرْبِ مثْلُكَ أوْ مِثْلي(٥)
٣ ـ وإنْ رَفَعُــوا الحــربَ العَــوَانَ التــي تَرَى فَشُبَّ وقُودَ الحربِ بالحَطَبِ الْجَزْلِ(٦)

## ١٢٧ ــ هــلالان

وقال موسى بن جابر أيضاً: [الطويل]

١ ـ إذَا ذُكِــرَ ٱبْنَــا العَنْبَــرِيَّــةِ لَــمْ تَضِــقْ ذِراعــي وألقى بــإستِهِ مَنْ أُفــاخِــرُ(٧)
٢ ـ هِــلالانِ حَمَّــالانِ فــي كُــلِّ شَتْــوَةٍ مِــنَ الثِّقْــلِ مــا لا تَسْتَطِيــعُ الأبــاعِــرُ

## ١٢٨ ــ حميت حقيقتي

وقال أيضاً(٨): [الطويل]

---

(١) اليلمق: القباء، فارسي معرّب: يلَمه.
(٢) سيف الله: يعني خالد بن الوليد.
(٣) الأبيات في أمالي القالي ٣/ ٧١.
(٤) الترترة: التحريك، وإكثار الكلام. وفي الأمالي: «أقول لزيد».
(٥) في الأمالي:
فأن وضعوا حرباً فضعها وإن أبوا فشــب وقــود الحــرب بــالحطــب الجــزل
فإن عضت الحرب الضروس بنابها فعــرضــةُ نــار الحــرب مثلــك أو مثلــي
والعُرضة: الذي يصلح أن يعرض للأمر الواقع.
(٦) الحرب العوان: أي الحرب التي حورب قبلها. الحطب الجزل: الكثير اليابس. الضرام: الصغير الدقيق.
(٧) أبناء العنبرية: خالا الشاعر موسى بن جابر وهما مرداس وعامر ابنا شماس بن لأي من بني أنف الناقة. قوله: ألقى بأسته يعني يقعد إلى الأرض فلا يقدر على القيام ليفاخرني.
(٨) البيت الأول لموسى بن جابر في الدرر ٣/ ١٣٠، وشرح شذور الذهب بلا عزو. وهمع الهوامع ١/ ٢١٣.

١ ـ أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وباشَرْتُ حَدَّ الموتِ والموتُ دُونُهَا[١]
٢ ـ وَجُدْتُ بِنَفْسٍ لا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وقُلْتُ اطْمَئِنِّي حينَ ساءَتْ ظُنُونُهَا
٣ ـ وما خَيْرُ مالٍ لا يَقِي الذَّمَّ رَبَّهُ بِنَفْسِ امْرِئٍ مِنْ حَقِّهَا لا يُهِينُهَا[٢]

## ١٢٩ ـ لذتم بالأمير

وقال أيضاً[٣]: [الطويل]

١ ـ ذَهَبْتُمْ فَلُذْتُمْ بالأميرِ وقُلْتُمُ تَرَكْنا أحادِيثاً ولَحْماً مُوَضَّعَا[٤]
٢ ـ فما زَادَنِي إلاَّ سَنَاءً ورِفْعَةً وما زادَكُمْ في النَّاسِ إلاّ تَخَضُّعا
٣ ـ فما نَفَرَتْ جِنِّي ولا فُلَّ مِبْرَدِي ولا أصبحَتْ طَيْرِي مِنَ الخوْفِ وُقَّعَا[٥]

## ١٣٠ ـ ما أنصفتني

وقال حُرَيْث بن جابر بن سُرَى بن مَسْلَمَة بن عَنَدَ بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن ثَعْلَبَة بن الدُّوَل بن حنيفة بن لُجَيْم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرُكَ ما أَنْصَفْتَنِي حينَ سُمْتَنِي هَوَاكَ مَعَ المَوْلى وأنْ لا هَوَى لِيَا[٦]
٢ ـ إذا ظُلِمَ المَوْلَى فَزِعْتُ لِظُلْمِهِ فَحَرَّكَ أحشائي وَهَرَّتْ كِلابِيَا[٧]

## ١٣١ ـ يمنعني ديني

وقال البعيث بن حُرَيْث[٨]: [الطويل]

١ ـ خَيَالٌ لأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونِهَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ للبَرِيدِ المُذَبْذَبِ[٩]

---

(١) الحقيقة: ما يحق عليك أن تحميه.
(٢) ما: تفيد الاستفهام الإنكاري.
(٣) البيت الثالث في لسان العرب مادة (جنن).
(٤) ت: «ولذتم». ولذتم، يعني عُذتم وتعلقتم به. اللحم الموضّع: المقطّع.
(٥) أراد بالمبرد لسانه، وبالجن أصحابه.
(٦) سمتني: كلفتني.
(٧) المولى: يعني أقاربه وأبناء عمومته. الفزع: الإغاثة. والبيت في المقاييس دون عزو، مادة (برد).
(٨) هو البعيث هو حريث بن جابر الحنفي.
(٩) مذبذباً: مسرعاً مضطرباً. أم السلسبيل: امرأة. وأراد بالبريد ههنا: الدابة السريعة.

٢ ـ فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحباً … فَرَدّتْ بِتَأْهِيلٍ وسَهْلٍ ومَرْحَبِ
٣ ـ معاذَ الإلهِ أنْ تكوني كَظَبْيَةٍ … ولا دُمْيَةٍ ولا عَقيلَةِ رَبْرَبِ(١)
٤ ـ ولكنَّها زَادَتْ على الحُسْنِ كُلِّهِ … كَمالاً ومِنْ طِيْبٍ على كُلِّ طَيِّبِ
٥ ـ وإنّ مَسِيرِي في البِلادِ ومَنْزِلي … لبِالمَنْزِلِ الأقْصَى إذا لَمْ أُقَرَّبِ
٦ ـ ولستُ وإنْ قُرِّبتُ يوماً بِبائِعٍ … خَلاقي ولا ديني ابتغاءَ التَّحَبُّب
٧ ـ ويَعْتَدُّهُ قومٌ كثيرٌ تِجارَةً … ويَمْنَعُنِي مِنْ ذاكَ دِينِي ومَنْصِبِي(٢)
٨ ـ دَعاني يَزيدٌ بعدما ساءَ ظَنُّهُ … وعَبْسٌ وقد كانا على حَدِّ مَنْكَبِ(٣)
٩ ـ وقدْ عَلِما أنَّ العَشِيرةَ كُلَّها … سِوَى مَحْضَري مِنْ خَاذِلِينَ وغُيَّبِ
١٠ ـ فكُنْتُ أنا الحامي حَقِيقَةَ وائلٍ … كما كانَ يَحْمِي عنْ حَقِيقَتِهَا أَبِي

## ١٣٢ ـ لففنا البيوت

وقال المُثَلَّم بن رِياح بن ظالمٍ المُرّيّ(٤): [الطويل]

١ ـ مَنْ مُبلِغٌ عنّي سِناناً رِسَالَةً … وشِجْنَةَ أنْ قُوما خُذَا الحقَّ أودَعا(٥)
٢ ـ سأكفِيكَ جَنْبِي وضْعَهُ وَوِسادَهُ … وأَغْضَبَ إنْ لَمْ تُعطِ بالحَقِّ أشجَعا
٣ ـ تَصيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فينا وفيهِمِ … صِياحَ بناتِ الماءِ أَصْبَحنَ جُوَّعا(٦)
٤ ـ لَفَفْنا البُيوتَ بالبُيوتِ فأصبحوا … بَني عمِّنا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنا معا(٧)

## ١٣٣ ـ صبرُنا سجية

وقال الحُصَيْن بن الحُمَام المُرّي(٨): [الطويل]

---

(١) ت: «أن تكون». والبيت في خزانة الأدب ٢/ ٢٧٧. الربرب: القطيع. العقيلة: الكريمة من كل شيء.
(٢) يعتده: يعده.
(٣) قوله: على حد منكب يعني: على حالة شديدة. والمنكب: ناحية كل شيء.
(٤) شاعر جاهلي، والبيتان ٣ و ٤ في الزهرة ٢/ ٧٠٠.
(٥) سنان وشجنه: رجلان.
(٦) الردينيات: الرماح المنسوبة إلى ردينة. بنات الماء يعني الضفادع أو طير الماء. وفي الزهرة: «فينا وفيكم».
(٧) الزهرة: «خلطنا البيوت».
(٨) هو سيد بني سهم بن مرة، كان وفياً شاعراً ويقال له: «مانع الضيم»، جاهلي، والأبيات في المفضليات ٦٤ ـ ٦٩.

١ ـ فقلتُ لهُمْ يا آلَ ذُبيانَ مالَكُمْ    تفاقَدْتُمُ لا تُقْدِمونَ مُقَدَّما(١)
٢ ـ مواليكُمُ مَوْلَى الوِلادَةِ مِنْهُمُ    ومَوْلى اليمينِ حَابِسٌ قد تُقُسِّما(٢)
٣ ـ وقلتُ تَبَيَّنْ هل تَرَى بَيْنَ ضارجٍ    ونَهْيِ الأكُفِّ صارخاً غيرَ أَعْجَما(٣)
٤ ـ مِنَ الصُّبْحِ حتَّى تَغرُبَ الشَّمْسُ لا تَرَى    مِنَ الخيْلِ إلاّ خارِجيّاً مُسَوَّما(٤)
٥ ـ عليهِنَّ فِتيانٌ كَساهُمْ مُحَرِّقٌ    وكَانَ إذا يَكسو أجادَ وأكْرَما(٥)
٦ ـ صَفائحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْها قُيونُها    ومُطَّرِداً مِنْ نَسْجِ داوود مُبْهَما(٦)
٧ ـ ولَمّا رأينا الصَّبْرَ قد حِيلَ دُونَهُ    وإنْ كانَ يوْماً ذا كواكِبَ مُظْلِما(٧)
٨ ـ صَبَرْنا وكَانَ الصَّبْرُ مِنّا سَجِيَّةً    بأسيافِنا يَقطَعْنَ كَفّاً ومِعْصَما
٩ ـ نُغَلِّقُ هاماً مِنْ رِجالٍ أَعِزَّةٍ    علينا وهُمْ كانُوا أَعَقَّ وأَظْلَما(٨)
١٠ ـ ولَمّا رأيتُ الوُدَّ ليسَ بنافعي    عَمَدْتُ إلى الأمْرِ الذي كانَ أَحْزَما(٩)
١١ ـ فلستُ بمُبْتاعِ الحياةِ بِسُبَّةٍ    ولا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الموْتِ سُلَّمَا(١٠)

ـ ١٣٤ ـ

وقال ابن دَارَة(١١): [الكامل]

---

(١) المفضليات: «وقلت لهم». يقول: فقد بعضكم بعضاً لم لا تقدِمون إلى الحرب؟.
(٢) المفضليات: «موالي موالينا». و: «حابساً متقسّماً».
(٣) المفضليات: «وقالوا تبيّن». و: «ونهي أكف». تبيَّن: يعني: تأمّل. ضارج ونهي الأكف: موضعان. والنهي: الغدير. الأعجم في الأصل: الذي لا يفصح، وأراد الجبل. المعنى: «نادوكم لتعينوهم فكأنهم نادوا الجبال التي لا تجيب».
(٤) المفضليات: «لدُن غدوة حتى أتى الليل ما ترى». الخارجي، في الجاهلية: يعني الرجل الذي خرج بنفسه غير معول على نسب آبائه. وفي الإسلام: الخارجي من خرج عن السلطان وخالفه.
(٥) المحرِّق: من ملوك حمير، أو هو أحد ملوك لخم حرّق قوماً فسمي المحرّق لذلك.
(٦) الصفائح: جمع الصفيحة: السيف. بصري: موضع بالشام. المطرد: يعني الدرع.
(٧) المفضليات: «ولما رأيت الود ليس بنافعي». و: «وأن كان». يقول: رأينا هذا اليوم مظلماً بدت فيه الكواكب.
(٨) المفضليات: «يفلّقن». الهام: جمع الهامة: الرأس.
(٩) المفضليات:
وأبلغ أنيساً سيد الحي أنه    يسوس أموراً غيرها كان أحزما
(١٠) المفضليات: «ولا مبتغ من رهبة». يقول: لا أشتري الحياة بما أُسب به، والموت أحب إليّ مما أُسب به.
(١١) ابن دارة هو سالم بن مسافع بن يربوع في كتاب الحيوان ٣/ ٣٩١. ونسبتها إلى أرطاة بن سُهيّة، وقد قالها لزُميل بن أم دينار.

١ ـ يا زِملُ إنّكَ إنْ تكُنْ لِيَ حادِياً أعْكِرْ عليْكَ وإنْ تَرُغْ لا تَسْبِقُ[(١)]
٢ ـ إنِّي امرؤٌ تجدُ الرّجالُ عَداوَتِي وجدَ الرِّكابِ من الذُّبابِ الأزْرَقِ[(٢)]

## ١٣٥ ـ غضبت لخندف

وقال بَشامَةُ بن حَزْنٍ بن الغدير، أحدُ بني مُرَّة بن عَوْفٍ[(٣)]: [الكامل]

١ ـ ولقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدَفٍ ولِقَيْسِها لَمَّا وَنَى عنْ نَصْرِها خُذّالَها[(٤)]
٢ ـ دافَعْتُ عنْ أعراضِنا فَمَنَعْتُها ولَدَيَّ في أمثالِها أمثالُها
٣ ـ إنّي امرؤٌ أَسِمُ القصائِدَ للعِدى إنَّ القصائدَ شَرُّها أغْفالُها[(٥)]
٤ ـ قَوْمِي بَنُو الحربِ العَوانِ بِجَمْعِهِمْ والمشْرَفِيَّةُ والقنا إشْعَالُها[(٦)]
٥ ـ ما زالَ مَعْرُوفاً لِمُرَّةَ في الوَغَى علُّ القَنا وعليهِمُ إنهالُها[(٧)]
٦ ـ مِنْ عهدِ عادٍ كانَ معروفاً لنا أَسْرُ الملوكِ وقَتْلُها وقِتالُها

## ١٣٦ ـ نحن بنو عم

وقال أرطأة بن سُهَيّة المُرِّيّ[(٨)]: [الطويل]

١ ـ ونحنُ بنو عمٍّ على ذاتِ بَيْنِنَا زَرَابِيُّ فيها بِغْضَةٌ وتَنافُسُ[(٩)]

---

(١) الحيوان:
أزميل إني إن أكن لك جازياً أعكر عليك وإن ترح لا تسبقُ
وفي ت: «يا زمل إني إن تكن». أعكر: أعطف. إن ترُغْ: أي: تحيد عن الطريق.
(٢) الرِّكاب: الإبل، واحدتها راحلة. يريد أنه شديد الخصومة.
(٣) في ت: «وقال بشامة بن حزن». وميز التبريزي في شرحه بين اثنين يحملان اسم بشامة من الشعراء أحدهما بشامة بن حزن النهشلي، ونسب إليه الشعر، والآخر بشامة بن الغدير وهو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة الذبياني. والبيت الثالث في أساس البلاغة مادة (غفل. و: وسم) بلا عزو.
(٤) وَنى: ضعف. الخُذّال: جمع الخاذل، والخذال: الكثير الخذلان.
(٥) أسِم من الوسْم وهو في الأصل أثر الكي، وما وسم به الحيوان من ضروب الصور، ويريد ههنا أنه يجعل على قصائده وسماً وعلامة تدل على من قيلت فيه. أغفال: جمع غُفل: خال من العلامة.
(٦) الحرب العوان: أي الحرب التي حورب فيها مرة بعد أخرى. المشرفية: السيوف.
(٧) العل: الشرب بعد الشرب. الإنهال والنهل: الشرب الأول.
(٨) أرطأة: شاعر إسلامي عاش في العصر الأموي، مات أيام عبدالملك بن مروان. واسمه أرطأة بن زفر بن عبدالله بن مالك الغطفاني المري، مات سنة ٦٥ هـ.
(٩) ذات البين: أي: خالصة النسب والقرابة. الزرابي: جمع الزربية وهي الوسادة أو الطنفسة، وقد استعارها ههنا للدلالة على العداوة والحقد.

٢ ـ ونحنُ كَصَدْعِ العُسِّ إنْ يُعْطَ شَاعِباً ... يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشاخِصُ[١]

٣ ـ كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ ... على جانِبٍ ولا يُشَمَّتَ عاطِسُ

## ١٣٧ ــ اسألوا عني

وقال عَقِيل بن عُلَّفَة المُرِّيّ[٢]: [الوافر]

١ ـ تَناهَوْا واسْأَلُوا ابْنَ أَبي لَبِيدِ ... أَأَعْتَبَهُ الضُّبارِمَةُ النَّجِيدُ[٣]

٢ ـ ولَسْتُمْ فاعلينَ ـ إخالُ ـ حتَّى ... يَنالَ أَقاصيَ الحَطَبِ الوَقُودُ[٤]

٣ ـ وأبغَضُ مَنْ وضعْتُ إليَّ فِيه ... لِساني مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ

٤ ـ ولستُ بسائِلٍ جاراتِ بَيْتِي ... أَغُيَّابٌ رِجالُكِ أَمْ شُهُودُ[٥]

٥ ـ ولسْتُ بِصادِرٍ عنْ بَيْتِ جارِي ... صُدُورَ العَيْرِ غَمَّرَهُ الوُرُودُ[٦]

٦ ـ ولا مُلْقٍ لِذِي الوَدَعاتِ سَوْطِي ... أُلاعِبُهُ ورَبَّتُهُ أُرِيدُ[٧]

## ١٣٨ ــ أنسى ذنوبه

وقال محمد بن عبدالله الأزديّ[٨]: [الطويل]

١ ـ لا أدفَعُ ابْنَ العَمِّ يَمشي عَلَى شَفَاً ... وإنْ بَلَّغَتْنِي مِنْ أذاهُ الجَنَادِعُ

٢ ـ ولكنْ أُواسِيهِ وأَنْسَى ذُنُوبَهُ ... لِتَرْجِعَهُ يَوْماً إليَّ الرَّواجِعُ

---

(١) العس: القدح الضخم. الشاعب أي: الذي يسد ثلمته. المتشاخس: الناتىء.

(٢) هو ابن علفة بن الحارث المري، من شعراء الدولة الأموية، كان فيه خيلاء وغطرسة مات سنة ١٠٠ هـ.

(٣) الضبارمة: الأسد الذي يضبر أي: الذي يجمع قوائمه ويثب. والنجيد: الأسد، وذو النجدة من الرجال. يقول: فلينه بعضكم بعضاً عما أنتم فيه واسألوا ابن أبي لبيد يخبركم أنا لا نعتب أحداً.

(٤) إخال: أظن. يريد لا أراكم تنتهون حتى يبلغ الوجع القريب منكم والبعيد.

(٥) يشير إلى عفته، فهو لا يسأل الجارات عن أزواجهن أغياب أم حضور.

(٦) العير: حمار الوحش. التغمير: الشرب بالغُمَر وهو قِدح صغير، أي: الذي يشرب وبه حاجة إلى الماء. وفي ف: صدور العين. والمراد أنه إذا دعي إلى طعام فلا يملأ جوفه.

(٧) الودعات: جمع الوَدَعة: خرزة بيضاء تخرج من البحر، شقها كشف النواة، كانت تعلق لدفع العين. وذو الودعات كناية عن الطفل ابن الأمة، فيجوز أنه أراد بربته مولاته. والمراد أنه لا يتظاهر بملاعبة الطفل وهو يريد مولاته، إشارة إلى عفته.

(٨) هو أبو اسماعيل الأزدي البصري، مؤرخ، توفي نحو سنة ١٦٥ هـ. أمالي القالي: ٢/٢٣٣، بلا عزو. والشفا: حرف الشيء. الجنادع: الدواهي.

٣ ـ وحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وسُوءِ صَنِيعَةٍ مُنَاواةُ ذي القُربَى وإنْ قِيل قَاطِعُ[١]

## ١٣٩ ـ لا ألومهم

وقال آخر[٢]: [البسيط]

١ ـ إنْ يَحْسُدُونِي فإنِّي غيرُ لائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الفضلِ قد حُسِدوا
٢ ـ فَدَامَ لِيْ ولَهُمْ ما بِي وما بِهِمُ وماتَ أكثرُنا غَيْظاً بما يَجِدُ
٣ ـ أنا الّذي تجِدُوني في صُدُورِهِمْ لا أبْتَغي صَدَراً مِنْها ولا أرِدُ[٣]

## ١٤٠ ـ الحرب والشر

وقال آخر[٤]: [البسيط]

١ ـ الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ في الأَصْلِ أَصْغَرُهُ وليْسَ يَصْلَى بِجُلِّ الحربِ جانِيها
٢ ـ والحربُ يَلْحَقُ فِيها الكارِهون كما تَدْنُو الصِّحاحُ إلى الجَرْبى فَتُعدِيهَا
٣ ـ إنّي رأيتُكَ تَقضي الدَّينَ طالِبَهُ وقطرةُ الدَّمِ مكروهٌ تقاضيهَا
٤ ـ تَرَى الرِّجالَ قُعوداً يأنِحون لها دَأْبَ المُعَضِّلِ إذْ ضاقَتْ مَلاقِيها[٥]

## ١٤١ ـ غمرات الموت

وقال شُرَيح بن قِرواش العبسيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ لَمَّا رَأَيْتُ النَّفسَ جاشَتْ عَكَرْتُهَا على مِسْحَلٍ وأيُّ ساعَةِ مَعْكَرِ[٧]
٢ ـ عَشِيَّةَ نازَلْتُ الفَوَارِس عِنْدَهُ وزَلَّ سِنانِي عن شُرَيْحِ بنِ مُسْهِر

---

(١) المناواة: معاداة الأقارب.
(٢) الأمالي للقالي ٢/١٩٨ بلا عزو.
(٣) في: ت وفي الأمالي: «أنا الذي يجدوني». و: لا أبتغي. وقد حذفت النون من «تجدونني» تخفيفاً.
(٤) ت: النسر يبدؤه. و: بجُلِّ الحرب.
(٥) أَنَح يأنِح: زَحَر من ثقل يجده من مرض أو بُهر. الدأب: العادة. المرأة المعضِّل: التي عسر عليها خروج ولدها. والملاقي يراد بها ملاقي الرحم.
(٦) البيت الرابع في حماسة البحتري ٩.
(٧) جاشت: غلت. عكرتها: عطفتها. مِسحل: هو ابن شيطان بن جذيم بن جذيمة ابن رواحة.

٣ ـ وأقسِمُ لولا دِرْعُهُ لتَركْتُهُ عليْهِ عوافٍ مِنْ ضباعٍ وأنْسُرِ[١]
٤ ـ وما غَمَراتُ الموتِ إلاّ نِزالُكَ ألْـ ـكميَّ على لَحْمِ الكَمِيِّ المُقطّرِ[٢]

## ١٤٢ ـ يا راكباً

وقال طرفَةُ الجَذيمِيُّ[٣]: [الطويل]

١ ـ يا راكِباً إمّا عَرَضْتَ فبلِّغَنْ بَني فَقْعَسٍ قولَ امرِىءٍ ناخِلِ الصَّدْرِ[٤]
٢ ـ فوَاللَّهِ ما فارَقْتُكُمْ عَنْ كَشاحَةٍ ولا طِيبِ نَفْسٍ عنكُمُ آخِرَ الدَّهْرِ[٥]
٣ ـ ولكنّني كُنْتُ امرءاً مِنْ قَبيلَةٍ بَغَتْ وأتَتْني بالمكارِمِ والفَخْرِ[٦]
٤ ـ فإنّي لَشَرُّ النّاسِ إنْ لَمْ أبِتْهُمُ على آلةٍ حَدْباءَ نابيَةِ الظَّهْرِ[٧]
٥ ـ وحَتّى يَفِرُّ النّاسُ مِنْ شَرِّ بيْنِنا ونَقْعُدَ لا نَدْري أنَنْزِعُ أمْ نَجْري

## ١٤٣ ـ خلِّ مكاناً

وقال أُبَيّ بن حُمَام العبسيّ[٨]:

١ ـ تَمنّى لِيَ المَوْتَ المُعَجَّلَ خالِدٌ ولا خيرَ فيمَنْ ليسَ يُعْرَفُ حاسِدُهْ
٢ ـ فَخَلِّ مكاناً لَمْ تكُنْ لِتَسُدَّهُ عَزِيزاً على عَبْسٍ وذُبْيانَ قائِدُهْ[٩]

## ١٤٤ ـ لست مولى سوءة

وقال أيضاً: [الطويل]

---

(١) العافي: طالب النوال.
(٢) الكمي: الشجاع أو لابس السلاح.
(٣) ف: طرفة بن عبيدة الجذيمي، جذيمة عبس، شاعر جاهلي.
(٤) ناخل الصدر: يريد أنه يتنخل النصيحة أي يختارها.
(٥) الكشاحة: العداوة.
(٦) ت: «بالمظالم والفخر».
(٧) ت: نائبة الظهر. والآلة: الحالة. النابية: المرتفعة، ولعله أراد بالآلة الحدباء: النعش.
(٨) شاعر جاهلي، وحُمام هو ابن جابر بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس. والبيت الأول في عيون الأخبار ٢/ ١١.
(٩) ت: «فخل مقاماً». و: «ذبيان ذائدة».

١ ـ لسْتُ بِمَوْلَى سَوْءَةٍ أُدَّعَى لها ... فإنّ لِسَوْآتِ الأُمورِ مَوَالِيا[١]
٢ ـ ولنْ يَجِدَ النّاسُ الصَديقَ ولا العِدَى ... أَدِيمي إذا عَدُّوا أَدِيمِيَ واهِيا[٢]
٣ ـ وإنَّ نِجاري يا ابنَ غَنْمٍ مُخالِفٌ ... نِجارَ اللِّئامِ فأبْغِني مِنْ وَرَائِيا[٣]
٤ ـ وَسِيَّانِ عندي أنْ أموتَ وأنْ أرَى ... كبعضِ الرِّجالِ يُوطِنونَ المخازيا
٥ ـ ولستُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لا يَهابُني ... ولستُ أَرَى للمرءِ ما لا يرَى لِيَا
٦ ـ إذا المرءُ لم يُحبِبْكَ إلاّ تكرُّهاً ... عِراضَ العَلوقِ لمْ يكُنْ ذاكَ باقِيا[٤]

## ١٤٥ ـ يجر الأسنة

وقال عنترة العبسِيّ[٥]: [المتقارب]

١ ـ يُذَبِّبُ وَرْدٌ على إثرِهِ ... وأمكنَهُ وقعُ مِرْدىً خَشِبْ[٦]
٢ ـ تَتَابَعَ لا يبتغي غَيْرَهُ ... بأبيضَ كالقَبَسِ المُلتَهِبْ[٧]
٣ ـ فَمَنْ يكُ في قتلِهِ يَمْتَرِي ... فإنَّ أبا نَوْفَلٍ قد شَجِبْ[٨]
٤ ـ وغادَرْنَ نَضْلَةَ في مَعْرَكٍ ... يَجُرُّ الأسِنَّةَ كالمُحتطِبْ

## ١٤٦ ـ يعُد الغنى

وقال عُروة بن الوَرْد[٩]:

١ ـ لحا اللّهُ صُعلوكاً إذا جَنَّ ليلُهُ ... مُصافي المُشاشِ آلِفاً كُلَّ مِجزَرِ[١٠]

---

(١) المولى: الصاحب، والجار والحليف، ويريد: لست بذي سوءة.
(٢) يريد بالأديم: النسب والأهل. والأديم في الأصل: الطعام المأدوم، والجلد.
(٣) النجار: الأصل.
(٤) يريد أن مودته إن لم تكن على أصل فإنها لا تدوم. والعَلوق: الناقة التي تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وإنما تشمه بأنفها وتمنع لبنها، وناقة لا تألف الفحل ولا ترأم الولد. وقوله: عراض العلوق ضربه مثلاً، ويقال لمن تكلّم بكلام لا فعل معه.
(٥) الأبيات في ديوان عنترة ٢٣. وعنترة هو ابن معاوية بن شداد العبسي أبو المغلس وهو جاهلي فارس شاعر من أصحاب المعلقات.
(٦) ورد: اسم فرس. يذبِّب: يسرع في السير. المردى: الذي يُردي، أي: يهلك. وفي الديوان: «تذاءب ورد». و: «وأدركه وقع مُرْدٍ».
(٧) الديوان: «تدارك لا يتقي نفسه». بأبيض: أي: بالسيف. القَبَس: شعلة نار.
(٨) الديوان: «فمن يك عن شأنه سائلاً». يمتري: يشك. شجب: هلك.
(٩) شاعر جاهلي فارس من الصعاليك. والأبيات في ديوانه ٦٨.
(١٠) قوله: لحى الله: دعاء عليه. والأصل في اللحو: القَشْر.

٢ ـ يَعُـدُّ الغِنَـى مِـنْ نفْسِـهِ كُـلَّ ليلـةٍ ... أصـابَ قِراهـا مِـنْ صـديـقٍ مُيَسَّـرِ
٣ ـ ينـامُ عِشـاءً ثـم يُصبِـح نـاعِسـاً ... يَحتُّ الحَصَى عن جَنْبِهِ المُتعَفِّرِ(١)
٤ ـ يُعيـنُ نِسـاءَ الحـيِّ مـا يَسْتَعِنَّـهُ ... ويُمسي طَليحاً كالبعير المُحَسَّرِ(٢)
٥ ـ ولكـنَّ صُعلُـوكـاً صَفيحـةُ وَجْهِـهِ ... كضَـوْءِ شِهـابِ القـابِـسِ المتنَـوِّرِ
٦ ـ مُطِـلّاً علـى أعـدائـه يَـزجُـرونَـهُ ... بِسـاحَتِهِـمْ زَجْـرَ المَنيـحِ المُشَهَّـرِ(٣)
٧ ـ إذا بَعُـدُوا لا يـأمنـونَ اقتـرابَـهُ ... تشَـوُّفَ أَهْـلِ الغـائـبِ المُتَنَظِّـرِ
٨ ـ فـذلِـكَ إنْ تَلْـقَ المَنِيَّـةَ تَلْقَهـا ... حميداً وإنْ تَسْتَغْنِ يوماً فأجْدِرِ(٤)

## ١٤٧ ـ البطل النجيد

وقال عنترة العبسيّ(٥):

١ ـ تـركـتُ بنـي الهُجَيْـمِ لهُـمْ دَوارٌ ... إذا تَمْضِـي جمـاعتُهُـمْ تَعُـودُ(٦)
٢ ـ تـركـتُ جُـرَيَّـةَ العَمْـرِيَّ فِيـهِ ... شَـدِيـدُ العَيْـرِ مُعتَـدِلٌ شَـدِيـدُ(٧)
٣ ـ إذا وَقَـعَ الـرِّمـاحُ بمَنْكِبَيْـهِ ... تَـوَلّـى قَـابِعـاً فيـهِ صُـدُودُ(٨)
٤ ـ فـإن يَبْـرَأْ فلـمْ أَنْفِـثْ عليـهِ ... وإنْ يُفْقَـدْ فَحَـقٌّ لـه الفُقـودَ(٩)
٥ ـ ومـا يَـدرِي جُـرَيَّـةُ أنَّ نَبْلِـي ... يَكـونُ جَفيـرَهـا البطَـلُ النَّجِيـدُ(١٠)

## ١٤٨ ـ البغي مرتعه وخيم

وقال قيس بن زهير يرثي حُذَيْفَةَ وحَمَلاً ٱبني بدرٍ الفَزارِيّين(١١): [الوافر]

---

(١) يحت: يقشر، ويفرك. المتعفر: الذي قد تصق به العَفَر وهو التراب.
(٢) يقول: هو يلازم النساء، يعمل أعمالهن فهو ليس رجل حرب. طليح: معيي: المحسّر: الذي قد حسّره السير أي أكلّه.
(٣) المنيح: أحد أقداح الميسر، وهو القِدح بلا نصيب، أو قدح له سهم.
(٤) ديوانه: فذلك إن يلق المنية يلقها حميداً وإن يستغن. التشوّف: الانتظار.
(٥) هو عنترة بن شداد العبسي، جاهلي. والأبيات في ديوانه ٥٢.
(٦) الديوان: «تركت بني الهجيم له دواراً». ودوار: اسم صنم.
(٧) ديوانه: «معتدل سديد». شديد العير: يريد أنه تركه وقد طعنه برمح. والعَير: الناتىء من وسط النصل. والشديد: أي المستقيم وجرَّيه هو الهجيم.
(٨) ديوانه: «إذا تقع الرماح بجانبيه». والبيت لم يرد في ت.
(٩) أنفث: من النفث: النفخ. والنفاثات: السواحر. وأراد أنه طعنه تلك الطعنة فإن برىء منها فهو لم يرقه رقية، وإن مات فحقيق به ذلك.
(١٠) ديوانه: «وهل يدري». الجفير: الجعبة من جلود لا خشب فيها.
(١١) قيس بن زهير: فارس، جاهلي، شاعر من بني عبس وهو صاحب الحصان داحس الذي قامت بسببه=

١ ـ تَعَلَّـمْ أَنَّ خَيْـرَ النَّـاسِ مَيْـتٌ ... علـى جَفْـرِ الهَبـاءَةِ لا يَـرِيـمُ(١)
٢ ـ ولـولا ظُلْمُـهُ مـا زِلْـتُ أَبْكـي ... عليْـهِ الـدَّهْـرَ مـا طَلَـعَ النُّجُـومُ(٢)
٣ ـ ولكـنَّ الفَتَـى حَمْـلَ بـنَ بَـدْرٍ ... بَغَـى والبَغْـيُ مَـرْتَعُـهُ وَخِيـمُ
٤ ـ أَظُـنُّ الحِلْـمَ دَلَّ علـيَّ قَـوْمِـي ... وقـدْ يُسْتَجْهَـلُ الـرَّجُـلُ الحَلِيـمُ
٥ ـ ومَـارَسْـتُ الـرِّجـالَ ومـارَسُـونـي ... فَمُعْـوَجٌّ علـيَّ ومُسْتَقِيـمُ

## ١٤٩ ـ سائل تميماً

وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جَذِيمَةَ العبسيّ(٣):

١ ـ سـائِـلْ تَميمـاً هـلْ وَفَيْـتُ فـإِنَّنـي ... أَعـدَدْتُ مَكْـرُمَتـي لِيَـوْمِ سِبَـابِ(٤)
٢ ـ وأخـذْتُ جـارَ بَنـي سَلامـةَ عَنْـوَةً ... فَـدَفَعْـتُ رِبقَتَـهُ إلـى عَتَّـابِ(٥)
٣ ـ وجَلَبْتُـهُ مِـنْ أهْـلِ أُبْضَـةَ طـائِعـاً ... حتَّـى تَحكَّـم فيـهِ أَهْـلُ إِرَابِ(٦)
٤ ـ قَتَلُـوا ابـنَ أُخْتِهِـمْ وجـارَ بُيُـوتِهِـمْ ... مِـنْ حَيْنِهِـمْ وسَفـاهَـةِ الأَلْبَـابِ(٧)
٥ ـ غَـدَرَتْ جَـذِيمَـةُ غيْـرَ أنّـي لـم أَكُـنْ ... يـوْمـاً لأُولِـفَ غَـدْرَةً أثـوابـي(٨)
٦ ـ وإذا فَعلتُـمْ ذلِكُـمْ لـمْ تَتْـرُكُـوا ... أَحَـداً يَـذُبُّ لكُـمْ عَـنِ الأَحْسَـابِ

## ١٥٠ ـ أبلغ أبا سلمى

وقال العباس بن مَرْداس السُّلَمِي(٩): [الطويل]

= الحرب المعروفة باسم داحس والغبراء. والأبيات في أمالي القالي ١/٢٦١ ما عدا البيت الخامس. والجميع في معجم البلدان مادة (الهباءة).

(١) الأمالي: «الناس أضحى». جفر: بئر. الهباءة: اسم مكان. لا يريم: لا يبرح.

(٢) الأمالي: «ولولا بغية». و: «ما بدت النجوم».

(٣) شاعر معمر مخضرم، عاش حتى أيام الحجاج، مات سنة ٧٥ هـ. ثلاثة أبيات في معجم البلدان مادة (أبضة) وهي ماءة بني العنبر.

(٤) يقول: إذا تخاصم الناس فإنني اتفوق عليهم بمكارمي.

(٥) العنوة: القهر. الربقة: العروة.

(٦) أبضة: ماء لطيء. إراب: ماء لبني العنبر.

(٧) الحَين: الهلاك.

(٨) ت: «لم أكن أبداً».

(٩) العباس: صحابي، أمه الخنساء. مات سنة ١٨ هـ. والأبيات في ديوانه ١٢٩.

١ ـ أبْلِـغْ أبـا سَلْمَـى رَسُـولاً يَـرُوعُـهُ وإنْ حَـلَّ ذا سِـدْرٍ وأهلـي بِعَسْجَـلِ[١]
٢ ـ رسُـولَ امـرِىءٍ مُهْـدٍ إليْـكَ نَصِيحَـةً فإنْ مَعْشَرٌ جادوا بِعِرْضِكَ فابْخَلِ[٢]
٣ ـ وإنْ بـوَؤوك مَبْـرَكـاً غيْـرَ طـائِـلٍ غليظـاً فـلا تنْـزِلْ بِـهِ وَتَحَـوَّلِ[٣]
٤ ـ ولا تَطْعَمَـنْ مـا يَعْلِفُـونَـك إنَّهُـمْ أتَـوْك علـى قُـرْبـاهُـمُ بـالمُثَمَّـلِ[٤]
٥ ـ أَبَعْـدَ الإزَارِ مُجْسَـداً لـكَ شـاهِـداً أَتَيْـتَ بـه فـي الـدَارِ لـم يَتَـزَيَّـلِ[٥]
٦ ـ أَراكَ إذا قـد صِـرْتَ للقـومِ نـاصِحـاً يُقـالُ لَـهُ بـالغَـرْبِ أَدْبِـرْ وأَقْبِـلِ[٦]
٧ ـ فخُـذْهَـا فَلَيْسَـتْ للكَـرِيـمِ بِخُطَّـةٍ وفيهـا مَقـالٌ لامـرىءٍ مُتَـذَلِّـلِ[٧]

## ١٥١ ـ السيف مولى

وقال أيضاً[٨]: [الطويل]

١ ـ أَتَشحـذُ أرمـاحـاً بـأيـدي عَـدُوِّنـا وتَتـركُ أَرمـاحـاً بهـنّ نُكـابِـدُ[٩]
٢ ـ عَليْـكَ بِجـارِ القـومِ عَبْـدِ بـن حَبْتَـرٍ فـلا تَـرْشُـدَنْ إلا وجـارُكَ راشِـدُ
٣ ـ فـإنْ غضبَـتْ فيهـا حَبِيـبُ بـنُ حَبْتَـرٍ فَخُذْ خُطَّةً تَرْضاكَ فيها الأَباعِدُ[١٠]
٤ ـ إذا طالتِ الشكوى بغير أُولي النُّهي أَضاعتْ وأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدُ[١١]
٥ ـ فحـارِبْ فـإنْ مَـوْلاك حـارَدَ نَصْـرُهُ فَفِي السَّيفِ مَوْلىً نَصْرُهُ لا يُحارِدُ[١٢]

(١) ت: «ولو حل»، وكذا في الديوان. ذو سدر: موضع فيه سدر. وعسجل: موضع.
(٢) ديوانه: «أهدى إليك». ت: «يهدي إليك رسالة».
(٣) ديوانه: «فإن بوؤوك منزلاً».
(٤) ديوانه: «ما يطعمونك إنما». و: «على قربانهم». المثمّل: السم.
(٥) المجسد: المخضوب بالجساد. والجِساد: الزعفران، شبه به دم المقتول.
(٦) ت: «للقوم ناضحاً». والناضح: البعير الذي يستقر عليه الماء.
(٧) ت: «فليست للعزيز». وكذا في ديوانه.
(٨) ديوان العباس: ٥٤.
(٩) ت: «تكابد»، وديوانه: «نكايد».
(١٠) ديوانه: «يرضاك». والخطة: شبه القصة. والأمر. المكابدة: المعالجة.
(١١) الديوان: «إذا طالت النجوى». وكذا في ت. وقوله: أولي النهي يعني أولي الرأي. أصغت: أمالت. الفارد: المتوحد.
(١٢) حارد نصره: يريد القِلة، وهو من قولهم: حاردت الشاة إذ قل لبنها.

## ١٥٢ ـ إذا الخيل جالت

وقال أيضاً وهي من المنصفات(١):

١ ـ فلم أرَ مِثْلِ الحَيِّ حَيّا مُصَبَّحاً ولا مِثْلَنا يومَ التَقَيْنا فَوارِسا(٢)
٢ ـ أكرَّ وأحمى للحقيقةِ مِنْهُمُ وأضْربُ مِنّا بالسيوفِ القَوانِسا(٣)
٣ ـ إذا ما شَدَدْنا شَدَّةً نَصَبُوا لنا صُدورَ المَذاكي والرِّماحَ المداعِسا(٤)
٤ ـ إذا الخيلُ جالَتْ عنْ صَرِيعٍ نكُرُّها عليهِمْ فما يَرْجِعْنَ إلاّ عَوابِسَا(٥)

## ١٥٣ ـ لم نَدَع سلاحاً

وقال عبد الشارق بن عبد العُزّى الجُهَنِيّ، وهي من المنصفات(٦): [الوافر]

١ ـ ألا حُيِّيتِ عنَّا يا رُدَينا نُحَيِّيها وإنْ كَرُمَتْ علينا(٧)
٢ ـ رُدَيْنَةُ لو رأيتِ غداةَ جِئْنا على أَضماتِنا وقد ٱخْتَوَيْنَا(٨)
٣ ـ فأرسلنا أبا عمروٍ رَبيئاً فَقالَ ألا ٱنعُموا بالقومِ عيْنا(٩)
٤ ـ ودَسُّوا فارِساً منهُمْ عِشاءً فلَمْ نَغْدِرْ بفارِسِهِمْ لَدَيْنا
٥ ـ فجاؤوا عارِضاً بَرِداً وجِئْنا كمثلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وازِعِينا(١٠)
٦ ـ فنادَوا يا لبُهْثَةَ إذْ رَأَوْنا فقُلنا أَحْسِني مَلأً جُهَيْنا(١١)

---

(١) الديوان ٩٢.
(٢) الديوان: «ولا مثلنا لما».
(٣) القوانس: جمع القونس وهي البيضة.
(٤) الديوان: «نصبوا لها». والمذاكي: جمع المُذك: الفرس الذي انتهى سنه وقوي، كذا عن ابن فارس أو المذاكي من الخيل: التي أتى عليها بعد قروحها سَنة أو سنتان. المداعس: جمع المِدعاس: الرمح الذي لا ينثني.
(٥) نكر: نعطف. والخيل العوابس أي عوابس الوجوه لما أصابها.
(٦) عبد الشارق شاعر جاهلي. والأبيات في: الخالدين ٨٩. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ١/ ٥٤.
(٧) رُدينا: مرخم رُدينة وهو اسم امرأة.
(٨) الأضم: الغضب، والحقد والحسد. اختوينا: أي: لم نَطعم.
(٩) الربيء: الطليعة.
(١٠) العارض البرد: السحابة ذات البَرَد. الوازع: الكافّ، وهو الأمير الذي يأمر وينهي.
(١١) ت: «تنادوا». بُهثة وجُهينة: اسما علم مؤنثان.

٧ ـ سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ ... فَجُلْنَا جولةً ثُمّ ارْعَوَيْنَا(١)
٨ ـ فلمّا أنْ تواقَفْنا قليلاً ... أنَخْنَا للكلاكِلِ فارتَمَيْنا(٢)
٩ ـ فلمّا لَمْ نَدَعْ قَوْساً وسَهْماً ... مَشَيْنا نَحْوَهُمْ ومَشَوْا إلَيْنا
١٠ ـ تَلأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لأُخْرى ... إذا حَجَلوا بأسيافٍ رَدَيْنا(٣)
١١ ـ شَدَدْنا شَدَّةً فقَتَلْتُ منهُمْ ... ثلاثَةَ فِتْيَةٍ وقَتَلْتُ قَيْنا(٤)
١٢ ـ وشَدُّوا شَدَّةً أُخْرى فَجَرُّوا ... بأرْجُلِ مثلِهِمْ ورَمَوْا جُوَيْنا(٥)
١٣ ـ وكانَ أخي جُوَيْنٌ ذا حِفاظٍ ... وكانَ القتلُ للفتيانِ زَيْنا(٦)
١٤ ـ فآبُوا بالرِّماحِ مُكَسَّراتٍ ... وأُبْنا بالسيوفِ قدِ انْحَنَيْنا
١٥ ـ فآبُوا بالصَّعِيدِ لهُمْ أُحاحٌ ... ولَوْ خَفَّتْ لنا الكَلْمَى سَرَيْنا(٧)

## ١٥٤ ـ طرّحن قيساً

وقال بشير بن أُبي بن حِمام العبسيّ لبني زهير بن جَذِيمَة(٨): [الطويل]

١ ـ إنَّ الرِّباطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ داحِسٍ ... أَبَيْنَ فما يُفْلِحْنَ يومَ رِهانِ(٩)
٢ ـ جَلَبْنَ بإذْنِ اللّهِ مقتلَ مالِكٍ ... وطَرَّحْنَ قَيْساً مِنْ وراءِ عُمانِ(١٠)
٣ ـ لُطِمْنَ على ذاتِ الإصادِ وجَمْعُكُمْ ... يَرَوْنَ الأذى مِنْ ذِلَّةٍ وهَوانِ(١١)
٤ ـ سيُمْنَعُ منك السَّبْقُ إنْ كنتَ سابقاً ... وتُقْتَلُ إنْ زَلَّتْ بِكَ القَدَمانِ(١٢)

---

(١) ارعوينا: رجعنا.
(٢) الكلاكل: الصدور، والواحد: كَكَل.
(٣) التلألؤ: البريق. المزنة: المطرة. حجلوا: إذا مشوا بتبختر. الرَّدَيان: المشي بسرعة.
(٤) القَين: اسم رجل. والقَين: العبد، والحداد.
(٥) جوين: اسم رجل.
(٦) ذا حفاظ أي: عهد ومراعاة.
(٧) البيت في لسان العرب مادة (كمي)، وفيه: لهم أجاج. و: ولو صحّت لنا الكموى سرينا. الكلمى: من الكَلْم: الجرح. والواحد: كليم. الأحاح: السعال، ويريد الأنين. سرينا: سرنا ليلاً.
(٨) في ت: بشر بن أُبي. وهو جاهلي. والأبيات في معجم البلدان ١/ ٢٠٥ (الإصاد) وتنسب إلى بدر بن مالك.
(٩) الرباط يعني الأفراس التي ربطت. النكد: جمع أنكد أي مشؤوم. يوم رهان: يوم سباق.
(١٠) يقول: كان هذا السباق شؤماً حيث قتل مالك بن زهير، وتشرد أخوه قيس إلى عمان.
(١١) لطمن: يريد الفتيان الذين وقفوا في طريق الفرسين ولطموا أحدهما وردّوه. ذات الإصاد: ماء.
(١٢) معجم البلدان: سيمنع عنك.

## ١٥٥ ـ قطعوا الأرحام

وقال غلّاق بن مروان بن الحكم بن زَنْباعٍ[١]: [الطويل]

١ ـ هُـمْ قَطَعُـوا الأرحـامَ بيني وبَيْنَهُـمْ وأجْرَوْا إليهَا واستحلُّوا المَحارِمـا[٢]
٢ ـ فيـا ليتَهُـمْ كـانُـوا لأُخـرَى مكـانَهـا ولـم تلِدِي شَيْئاً مِنَ القوم فاطِمـا[٣]
٣ ـ فمـا تَـدَّعـي مِنْ خَيْـرِ عـدْوَةِ داحِسٍ ولم تَنْجُ منها يا ابنَ وبْرَةَ سالِما[٤]
٤ ـ شَـأَمْتُـم بِهـا حَيَّـيْ بَغيـضٍ وغَـرَّبَـتْ أباكَ فَأَوْدَى حيثُ وَالَى الأَعاجِما[٥]
٥ ـ وكـانَـتْ بَنُـو ذُبيـانَ عِـزّاً وإخْـوَةً فَطِرْتُمْ وطارُوا يَضْرِبُون الجَماجِما[٦]
٦ ـ فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ في السِّنينَ التي خَلَتْ ومـا بَعْـدُ لا يُـدْعَـوْن إلاَّ الأشـائِمـا[٧]

## ١٥٦ ـ لنا قناةٌ

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير[٨]: [الكامل]

١ ـ أودَى الشَّبـابُ فمـا لـه مُتَقَفَّـرُ وفقـدْتُ أتْـرابي فَـأيـنَ المَغْبَـرُ[٩]
٢ ـ وأَرَى الغَـوانـي بعْـدمـا أَوجَهْنَنِـي أَعرِضْنَ ثُمتَ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ[١٠]
٣ ـ ورأَيْـنَ رأسـي صـارَ وَجْهـاً كُلّـهُ إلاّ قَفـايَ ولِحْيَـةً مـا تُضْفَـرُ
٤ ـ ورأَيْـنَ شَيْخـاً قـدْ تَحنَّـى صُلْبُـهُ يَمشِـي فَيَقْعُـسُ أو يُكِـبُّ فَيَعْثُـرُ[١١]
٥ ـ لمّـا رأيـتُ النّـاسَ هَـرّوا فِتْنَـةً عَميـاءَ تُـوْقَـدُ نـارُهـا وتُسَعَّـرُ[١٢]

(١) إسلامي مقل.
(٢) أجروا إليها أي: سعوا إليها في الإفساد.
(٣) فاطما: مرخم فاطمة.
(٤) عدوة داحس: جري داحس يوم الرهان.
(٥) شأمتم بها يعني: أصبتم شؤمها بني بغيض حتى فرقتم بينهم.
(٦) طِرتم أي: أسرعتم.
(٧) الأشائم: جمع الأشأم: من الشؤم والسوء.
(٨) شاعر معمر مخضرم توفي حوالي سنة ٧٥ هـ.
(٩) المتقفر: المتتبّع. يقال: تقفرت الشيء إذا مشيت في أثره وطلبته.
(١٠) هذا البيت من شواهد اللسان مادة (وجه)، وفيه: أدبرن ثمت. الغواني: جمع الغانية وهي المرأة التي غنيت بحسنها عن لبس الحلي. أوجهنني أي: صَيّرن لي عندهن جاهاً.
(١١) ت: «قد تحنى ظهره». تحنى: انحنى. يقعس من القَعَس وهو خروج الصدر ودخول الظهر. يكب: يقلب ويصرع، والمراد بأنه يمشي فإما أن يسقط على قفاه أو يسقط على وجهه.
(١٢) هروا: كرهوا.

٦ ـ وتَشَعَّبُوا شُعَباً فكُلُّ جَزيرَةٍ ... فِيها أميرُ المُؤْمِنينَ ومِنْبَرُ(١)
٧ ـ ولَتَعْلَمَنْ ذُبيانُ إنْ هِيَ أعرضَتْ ... أنّا لنا الشَّيْخُ الأغَرُّ الأكْبَرُ
٨ ـ ولَنا قَناةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ ... زَوْراءُ حامِلُها كذلِكَ أزْوَرُ(٢)

## ١٥٧ ـ الغنى أو الموت

وقال عُرْوَة بن الوَرْدِ العبسيّ(٣): [الطويل]

١ ـ قُلْتُ لِقَوْمٍ في الكَنِيفِ تَرَوَّحُوا ... عَشِيَّةَ بِتْنا عِندَ مَاوَانَ رُزَّحِ(٤)
٢ ـ تَنالُوا الغِنَى أوْ تَبْلُغُوا بنُفُوسِكُمْ ... إلى مُسْتَراحٍ مِنْ حِمامٍ مُبَرِّحِ
٣ ـ ومَنْ يَكُ مِثلي ذا عِيالٍ ومُقْتِراً ... مِنَ الحالِ يَطْرَحْ نفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ(٥)
٤ ـ لِيَبْلُغَ عُذْراً أو ينالَ رَغيبَةً ... ومُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ(٦)

## ١٥٨ ـ إني للخليل خليل

وقال أبو الأبْيَض العَبْسيّ(٧):

١ ـ ألا ليتَ شِعْرِي هلْ يَقولَنْ فَوارِسٌ ... وقد حانَ منهُمْ يومَ ذاكَ قُفُولُ(٨)
٢ ـ تركْنا ولم نُجْنِنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ ... أبا الأبيضِ العَبْسِيَّ وهو قَتيلُ(٩)
٣ ـ وَذِي أمَلٍ يَرجو تُراثي وإنّ ما ... يَصِيرُ لـه منّي غداً لقليلُ(١٠)
٤ ـ ومالِيَ مالٌ غيرُ دِرْعٍ ومِغْفَرٍ ... وأبيضُ مِنْ ماءِ الحديدِ صَقِيلُ(١١)
٥ ـ وأسْمرُ خَطِّيُّ القناةِ مُثَقَّفٌ ... وأجْرَدُ عُرْيانُ السَّراةِ طَويلُ(١٢)

---

(١) تشعبوا: تفرقوا. الشُّعَب: القبائل.
(٢) ردينة: اسم امرأة. الزوراء: المائلة. الأزور: المائل. ويريد أنهم مائلون للطعن.
(٣) شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في ديوانه ٥١.
(٤) الكنيف: السُّترة. والحظيرة من شجر للإبل. رُزَّح: مهازيل.
(٥) الديوان: من المال. المقتر: القليل المال.
(٦) الديوان: أو يصيب رغيبة.
(٧) من شعراء العصر الأموي مات أيام هشام بن عبدالملك.
(٨) القفول: الرجوع.
(٩) نجنن: نستر.
(١٠) التراث: الميراث. يقول: رب من يؤمل أن يرثني، وإن الذي يرثه مني لقليل.
(١١) المغفر: البيضة من حديد، للرأس. والأبيض أي: السيف.
(١٢) الأسمر: أي: الرمح. الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط وهو بلد باليمامة. المثقف: أي: الرمح=

٦ ـ أقيهِ بِنَفْسِي في الحروبِ وأتَّقي بِهادِيهِ إنّي لِلخَليلِ خليلُ[١]

## ١٥٩ ـ شري وُدّي

وقال قيس بن زهير، قال أبو رياش: أظنّها لحاتم أو لزيد الخيل، وقال الأصمعي: هي لحاتم[٢]: [الوافر]

١ ـ لعَمْرُكَ ما أضاعَ بَنُو زِيادٍ ذِمارَ أبيهِم فِي مَنْ يُضِيعُ[٣]
٢ ـ بَنُو جِنِّيَّةٍ ولَدَتْ سُيوفاً صَوارِمَ كُلُّها ذكَرٌ صَنيعُ[٤]
٣ ـ شَرَى وُدِّي وشُكْري مِنْ بعيدٍ لآخِرِ غالِبٍ أبَداً رَبِيعُ[٥]

## ١٦٠ ـ أهجو من هجاهم

وقال هُدْبَة بن خَشْرمٍ[٦]: [الوافر]

١ ـ إنِّي مِنْ قُضاعَةَ مَنْ يَكِدْها أَكِدْهُ وهي منِّي في أمَانِ
٢ ـ ولَسْتُ بِشاعِرِ السَّفْسافِ فِيهِمْ ولكنْ مِدْرَهُ الحَربِ العَوَانِ[٧]
٣ ـ سأهْجُو مَنْ هجاهُمْ مِنْ سِواهُمْ وأُعرِضُ منهُمُ عمَّنْ هجاني

## ١٦١ ـ ثلاثة أثلاث

وقال عمرو بن كلثوم[٨]: [الطويل]

١ ـ مَعَاذَ الإلهِ أنْ تَنُوحَ نِساؤُنا على هالِكٍ أو أنْ نَضِجَّ مِنَ القَتْلِ

---

= المقوّم. الأجرد: أي: الفرس القليل الشعر. السّراة: الظهر.
(١) ت: «للخليل وصول». هاديه: عنقه.
(٢) قيس: جاهلي، وهو سيد عبس وصاحب داحس. وحاتم وزيد الخيل: شاعران جاهليان والأبيات في ديوان حاتم ٩٨.
(٣) بنو زياد المراد بهم بنو زياد العبسيون. الذمار: العهد.
(٤) نسبهم إلى امرأة شريفة الخصال وشبهها بالجنية لذلك. وأراد بالسيوف: أولادها. الصنيع أي: القاطع الذي يقطع الضريبة.
(٥) ديوان حاتم: «شرى ودّي وتكرمتي جميعاً». وقوله: شرى. كناية عن محبته له.
(٦) هدبة: شاعر إسلامي متقدم من سعد هذيم حجازي مات سنة ٥٠ هـ.
(٧) السَّفساف: الخسيس الدني. المِدرة: السيد العظيم. الحرب العوان: التي حورب قبلها.
(٨) جاهلي من أصحاب المعلقات. والأبيات في ديوانه ٥٤.

٢ ـ قِــراعُ السُّيُــوفِ بــالسُّيُــوفِ أحلَّنَــا بــأرضٍ بَــراحٍ ذِي أراكٍ وذي أَثْــلِ[١]
٣ ـ فَمــا أَبقَــتِ الأيَّــامُ مِلمــالِ عنــدَنَــا سِوى جِذْمِ أَذْوادٍ مُحَــذَّفــةِ النَّسلِ[٢]
٤ ـ ثــلاثَــةُ أثْــلاثٍ فــأثمــانُ خَيْلِنــا وأَقْــواتُنــا ومــا نَســوقُ إلــى القَتْــلِ[٣]

## ١٦٢ ــ أبى اللَّه

وقال المُثَلَّم بن عَمْروٍ التنوخِيّ[٤]: [المنسرح]

١ ـ إِنِّــي أبَــى اللَّــهُ أنْ أمــوتَ وفــي صَــدرِي غِــلٌ كــأنَّــهُ جَبَــلُ[٥]
٢ ـ يَمنَعُنــــي لَــــذَّةَ الشَّــرَابِ وَإنْ كــانَ قِطــابــاً كــأنَّــهُ العَسَــلُ[٦]
٣ ـ حتَّــى أَرى فــارِسَ الصَّمُــوتِ علــى أكســاءِ خيــلٍ كَــأنّهــا الإِبِــلُ[٧]
٤ ـ لا تَحْسَبَنِّــي مُحَجَّــلاً سَبِــط السَّـ ــاقيــنِ أبكــي أنْ يَظْلَــعَ الجَمَــلُ[٨]
٥ ـ إنِّــي امــروٌ مِــنْ تَنُــوخَ نــاصِــرُهُ مُحْتَمِــلٌ فــي الحــروبِ مــا احتَمَلُــوا

## ١٦٣ ــ إذا ضَنَّ الأمير

وقال عبدالله بن سَبْرة الجَرَشيّ[٩]، منسوب إلى جَرَش، موضع باليمن، وهو أحد قُتّال العرب في الإسلام: [الطويل]

١ ـ إذا شَــالَــتِ الجَــوْزاءُ والنَّجْــمُ طــالِــعٌ فكُــلُّ مَخَــاضَــاتِ الفُــراتِ معَــابِــرُ[١٠]
٢ ـ وإنِّــي إذا ضَــنَّ الأميــرُ بــإِذنِــهِ على الإِذْنِ من نَفْسي إذا شِئْتُ قادِرُ[١١]

---

(١) البَرَاح: المتسع من الأرض. الأراك والأثل: ضربان من النبات ينبتان في السهل.
(٢) مِلمال: أي: من المال. الجذم: الأصل. أذواد: جمع ذود وهو دون العشر من الإبل.
(٣) يقول: نقسم مالنا ثلاثة أقسام: قسم نشتري به الخيل، وقسم للأقوات، وقسم لديات القتلى.
(٤) جاهلي مقل. ونسبها الآمدي للبريق بن عياض الهذلي. والبيت الثالث في اللسان مادة (صمت).
(٥) ت: «وفي صدري هم». والغل: الحقد.
(٦) القطاب: المزاج.
(٧) الصَّموت: اسم فرس، قد تكون فرس المثلم، والصموت: فرس العباس بن مرداس، يجوز أنه تمنى أن يلقاه قبل موته.
(٨) محجّل: مقيد. الحجل: القيد. سبط الساقين: رخوهما. الظلع: عرج يعرض للحجال في مشيها.
(٩) ت: الحرشي «منسوب إلى حرش». والبيتان في الحماسة البصرية ١/٧. ويرويان للأغر بن عبدالله اليشكري.
(١٠) شالت: ارتفعت. والنجم: يريد به الثريا. يقول: «إذا ارتفعت الجوزاء وطلعت الثريا واشتد الحر فقل ماء الفرات وأمكن أن يخاض فيه، فكل مخاضاته معابر يعبر فيها إلى العدو».
(١١) يقول: إن لم تأذن لي أيها الأمير أذنت لنفسي.

## ١٦٤ ــ جِنية حرب

وقال الربيع بن زيادٍ العبسيّ[(١)]: [المتقارب]

١ ـ حَــرَّقَ قَيْــسٌ علــيَّ البــلا د حتَّى إذا اضْطَرَمَتْ أَجْذَما[(٢)]
٢ ـ جَنِيَّــةُ حَــربٍ جَنــاهــا فَمــا تُفَــرِّجَ عنــه ومــا أُسلِمــا
٣ ـ غَــداةَ مــرزتَ بــآلِ الــرَّبــا بِ تُعْجَلُ بالرَّكْضِ أنْ تُلْجِما[(٣)]
٤ ـ وكنّــا فَــوارِسَ يــومِ الهَــريـ ـرِ إذْ مالَ سَرْجُكَ فاسْتَقْدَما[(٤)]
٥ ـ عَطفْنــا وراءَكَ أفْــراسَنــا وقــد أسْلَــمَ الشَّفَتــانِ الفَمَــا
٦ ـ إذا نَفَــرَتْ مِــنْ بيــاضِ السُّيُــو فِ قُلْنا لها أقْدِمي مَقْدَما

## ١٦٥ ــ لا تقبروني

وقال الشَنْفَرى الأَزْدِيّ[(٥)]: [الطويل]

١ ـ لا تَقبُــرونــي إنَّ قَبْــرِي مُحَــرَّمٌ عليكُمْ ولكنْ أبْشِري أُمَّ عامِرِ[(٦)]
٢ ـ إذا احْتَمَلُوا رأسِي وفي الرأسِ أكثَري وغُودِرَ عندَ المُلْتَقَى ثُمَّ سائري[(٧)]
٣ ـ هنالِكَ لا أرجو حياةً تَسُرُّني سَجِيسَ اللَّيالي مُبْسَلاً بالجرائِرِ[(٨)]

## ١٦٦ ــ همه الثأر

وقال تأبط شرّاً[(٩)]: [الطويل]

١ ـ وقالوا لها لا تَنكِحِيهِ فإنَّهُ لأَوَّل نَصْلٍ أنْ يُلاقِي مَجْمعا

---

(١) شاعر جاهلي. والبيت الأول في لسان العرب مادة (جذم).
(٢) أجذم في السير: إذا أسرع.
(٣) الرَّباب: اسم امرأة.
(٤) ت: «فكنا».
(٥) الشنفري: شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٩٤، وفي ديوانه ٤٨.
(٦) الحماسة البصرية: «ولكن خامري». وأم عامر: كنية الضبع.
(٧) الحماسة البصرية: «إذا احتملت».
(٨) يقال: لا آتيك سجيس الليالي، أي: أبداً. المبسَل: المرهون، والمعّرض والمسلم للهلكة. الجرائر: الجرائم. والواحد: جَريرة.
(٩) جاهلي من الصعاليك واسمه ثابت بن جابر. والأبيات في الأغاني ٢١/ ١٤٥.

٢ - فلم تَرَ مِنْ رَأْيٍ فتيلاً وحاذَرَتْ ... تَأَيُّمَها مِنْ لابِسِ اللَّيلِ أرْوَعا[1]
٣ - قليلُ غِرارِ النَّوْمِ أكبرُ هَمِّهِ ... دَمُ الثَّأرِ أو يَلقى كَمِيًّا مُسَفَّعا[2]
٤ - يُماصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قومُهُ ... وما ضَرْبُهُ هامَ العِدى لِيُشَجَّعا[3]
٥ - قليلُ ادِّخارِ الزَّادِ إلاّ تَعِلَّةً ... فقدْ نَشَزَ الشُّرْسُوفُ والتصَقَ المِعا[4]
٦ - يَبِيتُ بِمغْنَى الوَحْشِ حتَّى أَلِفْنَهُ ... ويُصبِحُ لا يَحمي لها الدَّهرَ مَرْتَعا[5]
٧ - على غِرَّةٍ أو نُهْزَةٍ مِنْ مُكانِسٍ ... أطالَ نِزالَ القومِ حتَّى تسَعْسَعا[6]
٨ - ومَنْ يُغْرَ بالأعداءِ لا بُدَّ أنَّهُ ... سَيَلقى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الموتِ مَصْرَعا[7]
٩ - رأيْنَ فتىً لا صَيْدُ وَحْشٍ يُهِمُّهُ ... فلو صافَحَتْ إنْساً يصافِحْنَهُ مَعا[8]
١٠ - ولكنَّ أربابَ المَخاضِ يَشُقُّهُمْ ... إذا اقْتَفَرُوهُ واحداً أو مُشَيَّعا[9]
١١ - وإنّي وإنْ عُمِّرْتُ أعلمُ أنَّني ... سَأَلْقَى سِنانَ الموتِ يبرُقُ أصْلَعَا[10]

(١) الفتيل: ما يكون في شق النواة، ويريد أن رأيها كان ضعيفاً في امتناعها منه. التأيّم: أن تصير أيّماً، والأيم التي لا بعل لها.
(٢) الأغاني: «كمياً مقنّعاً». والغرار: القليل. الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. المسفع: الذي غيرت الحرب لونه.
(٣) الأغاني:
تناضله كل يشجع نفسه ... وما طبُّه في طرقه أن يُشجعا
المماصعة: المضاربة. يشجع قومه: أي: يدعي الشجاعة لقومه. والهام: جمع الهامة: الرأس.
(٤) التعلّة: ما يتعلل به. الشراسيف: أعالي الأضلاع. نشز: شخص، ارتفع.
(٥) مغنى الوحش: منزله. المرتع: المكان الذي تقيم فيه.
(٦) الأغاني:
على غرة أمه جَهرة من مكاثر ... أطال نزال الموت حتى تسعسَعا
على غِرة: على غفلة. المكانس: المقيم في الكناس وهو المنزل. تسعسع: أي كبر وهرم. وأصله: تسعسعت حاله: انحطت. وتسعسع الشهر: ذهب أكثره. كذا عن ابن فارس.
(٧) الأغاني: «ومن يضرب الأبطال». يقول:
من يلهج بالمحاربة ... فلا بد أن يُصرع يوماً
(٨) الأغاني: «إنساً لصافحنه».
(٩) الأغاني:
ولكن أرباب المخاض يشقهم ... إذا افتقدوه أو رأوه مشيعاً
يقول: ليس همه صيد الوحوش بل الإغارة على أصحاب الأموال. المخاض من الإبل: الحوامل. يشقُّهم: يشق عليهم بالإغارة عليهم. اقتفروه: اتبعوا أثره.
(١٠) الأغاني:
وإني ولا علمٌ لأعلم أنني ... سألقى سنان الموت يرشف أصلعا

## ١٦٧ ـ دعوت قيساً

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة: [الطويل]

١ ـ دَعَـوْتُ بَنـي قَيْـسٍ إلـيَّ فَشَمَّـرَتْ ... خَنَاذِيذُ مِنْ سَعْدٍ طِوالُ السَّواعِدِ[١]
٢ ـ إذا ما قلوبُ القومِ طارَتْ مَخافَةً ... مِنَ الموتِ أرسَوْا بالنُّفُوسِ المَوَاجِدِ

## ١٦٨ ـ يا بؤس للحرب

وقال سعد بن مالك بن ضَبيعةَ بن قيس بن ثعلبة، جدُّ طرفة بن العبد[٢]:

١ ـ يـا بُـؤْس للحـربِ التـي ... وضعـتْ أراهِـطَ فـاستَـرَاحُـوا[٣]
٢ ـ والحـربُ لا يَبقَـى لِجـا ... حِمِهـا التَّخَيُّـلُ والمِـرَاحُ[٤]
٣ ـ إلاّ الفَتَـى الصَّبَّـا ... رُ في النَّجَداتِ والفَرَسُ الوَقاحُ[٥]
٤ ـ والنَّثْـرَةُ الحَصْـداءُ والـ ... ـبَيْـضُ المُكَلَّـلُ والـرِّمـاحُ[٦]
٥ ـ وتَسَـاقَـطَ التَّنْـواطُ والـذَّ ... نَبَـاتُ إذْ جُهِـدَ الفِضَـاحُ[٧]
٦ ـ والْكَـرُّ بعـدَ الفـرِّ إذْ ... كُـرِهَ التَّقَـدُّمُ والنِّطـاحُ
٧ ـ كَشَفَـتْ لهُـمْ عـن سـاقِهـا ... وبَـدا مِـنَ الشَّـرِّ الصُّـراحُ
٨ ـ فـألْهَـمُّ بَيْضَـاتُ الخـدو ... رِ هُنـاكَ لا النَّعَـمُ المُـراحُ[٨]
٩ ـ بِئْـسَ الخـلائِـفُ بعـدَنـا ... أولادُ يشكُـرَ واللَّقـاحُ[٩]
١٠ ـ صبـراً بنـي قيـسٍ لهـا ... حتَّـى تُـرِيحُـوا أو تُـراحُـوا

---

(١) الخناذيذ: الكرام من الرجال. السواعد: جمع الساعد، ويريد العز.
(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٥/٤٦. والبيتان ١ و ١٦ في أمالي القالي ٣/٢٦.
(٣) قوله: يا بؤس: دعاء على الحرب. الأراهط: الجماعات والواحد: رهط.
(٤) الجاحم: الشديد الحر. المراح: النشاط.
(٥) النجدات: الشدائد. الوقاح: الصلب.
(٦) النثرة: الدرع. الحصداء: المحكمة، وقيل: الحصداء: الملساء. البيض: جمع البيضة.
(٧) التنواط: مصدر ناط ينوط، وهو ما يعلّق من الهودج يزين به. ومنوط بالقوم دخيل فيهم أو دعي. والمعنى أنه لما حضرت هذه الحرب لم يثبت فيها إلا ذو النسب الصريح، وسقط فيها المدعون.
(٨) البيضات: جمع البيضة. الخدور: جمع الخِدر، وقد شبه النساء بالبيض لأنهن مصونات. النَّعَم: الإبل.
(٩) اللقّاح: يريد بني حنيفة.

١١ ـ إنّ المُـــوائِـــلَ خَـــوْفَهَـــا يعتـــاقُـــهُ الأجَـــلُ المُتـــاحُ[١]
١٢ ـ يـــا ليلـــة طـــالـــتْ علـــيَّ تَفَجُّعـــاً فمتـــى الصبـــاحُ
١٣ ـ هيهـــاتَ حـــالَ المـــوتُ دو نَ الفَـــوْتِ وانتُضِـــيَ السِّـــلاحُ
١٤ ـ كيـــفَ الحيـــاةُ إذا خَلَـــتْ مِنَّـــا الظَّـــواهِـــرُ والبِطَـــاحُ[٢]
١٥ ـ أيـــنَ الأعـــزّةُ والأسِنَّـ ـــةُ عنـــدَ ذلِـــكَ والسَّمـــاحُ
١٦ ـ مَـــنْ صـــدَّ عـــن نيـــرانِهـــا فـــأنـــا ٱبْـــنُ قَيْـــسٍ لا بَـــراحُ[٣]

## ١٦٩ ـ رُدُّوا الخيل

وقال جَحْدَر بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة[٤]: [مشطور الرجز]

١ ـ قَـــدْ يَتِمَـــتْ بِنْتِـــي وآمَـــتْ كنَّتِـــي
٢ ـ وَشَعِثَـــتْ بعـــدَ الـــرِّهـــانِ جُمَّتِـــي[٥]
٣ ـ رُدُّوا علـــيَّ الخيـــلَ إنْ ألَمَّـــتِ
٤ ـ إنْ لـــمْ يُنـــاجِـــزْهـــا فجُـــزُّوا لَمَّتِـــي[٦]
٥ ـ وقـــد عَلِمَـــتْ والِـــدَةٌ مـــا ضَمَّـــتِ
٦ ـ مـــا لَفَّفَـــتْ فـــي خِـــرَقٍ وشَمَّـــتِ
٧ ـ إذا الكمـــاةُ بـــالكُمـــاةِ التفَّـــتِ
٨ ـ أمخْـــدجٌ فـــي الحـــربِ أم أتَمَّـــتِ[٧]

## ١٧٠ ـ أغرّك يوم

وقال شَمّاس بن أسود الطهوي لحَرِيّ بن ضمرة بن ضَمْرَةَ[٨]: [الطويل]

١ ـ أغَـــرَّكَ يـــومـــاً أنْ يُقـــالَ ٱبـــنَ دارِمٍ وتُقصى كما يُقْصى من البَرْكِ أجْرَبُ

---

(١) يعتاقه الأجل أي: يشغله، كذا عن التبريزي.
(٢) الظواهر والبطاح: أعالي الأودية وبطونها.
(٣) قوله: لا براح يعني: لا أبرح وما أزال أقاتل.
(٤) جحدر هو ربيعة بن ضبيعة، كذا في شرح التبريزي.
(٥) قوله: آمت، مصدره الأيمة، وهو أن تبقى المرأة بلا زوج.
ت: «بعد الرهان حمتي». الشعث: اغبرار الشعر.
(٦) الجز: القطع. اللمة: الشعر خلف شحمة الأذن، وكان جز اللمة مما لا يعتز به.
(٧) الكماة: جمع الكمي: الشجاع، وحامل السلاح. المخدَّج: الناقص الخَلق.
(٨) وضمرة، شاعر جاهلي من نهشل من بني دارم.

٢ ـ قَضَى فيكُمُ قيسٌ بما الحَقُّ غَيْرُهُ ... كَذلِكَ يَخْزُوك العزيزُ المدَرَّبُ

٣ ـ فَأَدِّ إلى قيسِ بنِ حسَّانَ ذَوْدَهُ ... وما نيلَ منك التَّمْرُ أو هو أَطْيَبُ(١)

٤ ـ فإلاّ تَصِلْ رِحْم ابنِ عمرو بنِ مَرْثَدٍ ... يُعَلِّمْكَ وصلَ الرَّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ(٢)

## ١٧١ ـ لا يُروَّع جارنا

وقال حُجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد(٣): [الطويل]

١ ـ وجدْنا أبانا حَلَّ في المجدِ بيْتُهُ ... وأعيا رِجالاً آخرينَ مطالِعُهْ

٢ ـ فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لا يَنَلْ مثلَ سَعْيِهِ ... ولكنْ متى ما يرتَحِلْ فَهْوَ تابِعُهْ

٣ ـ يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوانَا وبَدْؤُنا ... يَسُودُ مَعدّاً كلَّها ما تُدافعُهْ(٤)

٤ ـ ونحنُ الذين لا يُرَوَّعُ جارُنا ... وبعضُهُمُ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهْ

٥ ـ نُدَهْدِقُ بِضْعَ اللَّحْمِ لِلْباعِ والنَّدَى ... وبعضُهُمُ لِلْذَّمِّ تَغْلي مَنَافِعُهْ(٥)

٦ ـ ويَحْلُبُ ضِرْسُ الضيفِ فينا إذا شتا ... سَدِيفَ السَّنامِ تَسْتَرِيهِ أصابِعُهْ(٦)

٧ ـ مَنَعْنا حمانا واستباحتْ رِماحُنا ... حِمَى كُلِّ حَيٍّ مُسْتَجِيرٍ مَراتِعُهْ

## ١٧٢ ـ نأيْنا واكتفيتم

وقال حُجْر بن خالد أيضاً: [الوافر]

١ ـ لَعَمْرُكَ ما أَلِيَّاءُ بنُ عَبْدٍ ... بذي لَوْنَيْنِ مُختلِفِ الفِعالِ(٧)

٢ ـ غداةَ أَتاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ ... مُعضِّلَةٍ وحَادَ عَنِ القِتالِ(٨)

٣ ـ فَفَضَّ مجامِعَ الكَفَّينِ منْهُ ... بأبيضَ ما يغِبُّ عَنِ الصِّقالِ(٩)

---

(١) الذود من الإبل: عشرة وما دون. يقول: أدِّ ما حكم عليك به من الإبل وما يؤخذ منك أطيب من التمر لأنه يدل على إذلالك.

(٢) العَضب: القاطع، وأراد السيف.

(٣) جاهلي عاصر عمرو بن كلثوم. والبيتان الخامس والسادس في لسان العرب مادة (بوع) و (دهق).

(٤) الثني: الذي يلي الرئيس رُتبة.

(٥) في اللسان: «وبعضهم تغلي بذم مناقعه». الدهدقة: صوت غليان القدر.

(٦) السديف: شحم السنام. تستريه: تختاره. يقول: إذا جاء الضيف حُلب له، ونحن نحلب له سديف السنام.

(٧) أليّاء: اسم رجل.

(٨) جبار: اسم رجل. والإد: الأمر العظيم. المعضلة: الشديدة.

(٩) خض: خلِّ. الأبيض: يعني السيف. الغب: أن تفعل الأمر يوماً وتدعه يوماً. الصقال: الصقل. وفي=

٤ ـ فلوْ أنّا شهِدْناكُمْ نَصَرْنا ... بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ العَوالي[١]
٥ ـ ولكِنّا نَأَينا واكْتَفَيْتُمْ ... ولا يَنْأى الحَفِيُّ عَنِ السُّؤالِ

## لا يغررك خالك

وقال غسان بن وعلة، أحد بني مرّة بن عباد، ويُقال: إنها للنَمِر بن تَوْلب[٢]: [الطويل]

١ ـ إذا كُنْتَ في سَعْدٍ وأُمُّكَ منهُمُ ... غَرِيباً فلا يَغْرُرْكَ خالُكَ مِنْ سَعْدِ
٢ ـ فإنّ ابنَ أختِ القومِ مُصْغىً إناؤُهُ ... إذا لمْ يُزاحِمْ خالَهُ بأبٍ جَلْدِ[٣]

## ١٧٤ ـ الشمال تعين اليمين

وقال بعض جُهَيْنة، في وقعةٍ كانت لكلبٍ وفَزَارَة[٤]: [الطويل]

١ ـ ألا هَلْ أَتَى الأنصارَ أنّ ابنَ بَحْدَلٍ ... حُمَيْداً شَفا كَلْباً فَقَرَّتْ عُيونُها[٥]
٢ ـ وَأَنْزَلَ قَيْساً بالهَوانِ ولمْ تكُنْ ... لِتُقْلِعَ إلاّ عندَ أمرٍ يُهينُها[٦]
٣ ـ فَقَدْ تُرِكَتْ قتلى حُمَيْد بنِ بَحْدَلٍ ... كثيراً ضَواحيها قليلاً دَفينُها[٧]
٤ ـ فإنّا وكَلْباً كاليَدَيْن متى تَقَعْ ... شِمالُكَ في الهيجا تُعِنْها يَمِينُهَا[٨]

## ١٧٥ ـ لا تسألي

وقال المُنَخَّل بن الحرث اليشكري[٩]: [مرفل الكامل]

---

= ت: «مجامع الكتفين».
(١) ذو لجب: ذو ضجة، وأراد الجيش. العوالي: جمع العالية وهو ما دون السنان من الرمح. والإزب: الكثير الشعر. وقد شبَّه الرماح للجيش بالشعر من بدن الإنسان.
(٢) في الحماسة البصرية ٢/٢٨٧، للنمر بن تولب. والنمر مخضرم وفاته سنة ١٤ هـ وكذلك غسان.
(٣) المعن: ابن أخت القوم غريب فيهم، فلا يغتر بأخواله، وهو مظلوم لأن كل واحد منهم يحيله إلى نفسه إلا أن يكون له أب قوي جلد يغلب أخواله. ومُصغى: مُحال.
(٤) الأغاني: ١٩/٢٠٠ ونسبتها إلى سنان بن جابر الجهني.
(٥) الأغاني: «لقد طار في الآفاق أن ابن بحدل». ويريد أنه شفى صدور كلب في حسن قتاله.
(٦) الأغاني: «وعرفت قيساً». و «لتنزع إلاّ».
(٧) الأغاني: «لقد تركت». والضواحي: البارزة للشمس. والدفين: المدفون.
(٨) الأغاني: «متى تضع». و: «شمالك في شيء».
(٩) جاهلي من ندماء النعمان بن المنذر. والأبيات في الأصمعيات ٥٨ وما بعده.

١ ـ إنْ كنْــتِ عــاذِلَتــي فَسِيــري نحْــوَا العِــراقِ ولا تَحُــوري(١)

٢ ـ لا تســألــي عــنْ جُــلِّ مــا لــي واْسْـألـي كَـرَمِـي وخيْـرِي(٢)

٣ ـ وفــــوارسٍ كــــأوارِ حَــــرِّ النَّـارِ أَحْـلاسِ الـذُّكُـورِ(٣)

٤ ـ شَــدُّوا دَوابِــر بِيضِهِــمْ فــي كُــلِّ مُحْكَمَــةِ القَتِيــرِ(٤)

٥ ـ واسْتَــلأَمُــوْا وتَلَبَّبُــوا إنَّ التَّلَبُّــبَ للمُغِيــرِ(٥)

٦ ـ وعلــى الجيــادِ المُضْمَــرا تِ فــوارِسٌ مثــلُ الصُّقُــورِ(٦)

٧ ـ يخــرجْــنَ مــن خَلَــلِ الغُبــا رِ يَجِفْــنَ بــالنَّعَــمِ الكثيــرِ(٧)

٨ ـ أقْــرَرْتُ عَيْنــي مــن أولـ ـئِـكَ والفَـوائِـح بِـالعَبِيـرِ

٩ ـ يــرفُلْــنَ فــي المِسْــكِ الــذكــيِّ وصــائــكٍ كــدَمِ النَّحِيــرِ(٨)

١٠ ـ يعكُفْــنَ مثــلَ أســاوِرِ التَّـ ـنــومِ لَــمْ يُعْكَــفْ بِــزُورِ(٩)

١١ ـ وإذا الــريــاحُ تَنَــاوَحَــتْ بِجَــوانِــبِ البيْــتِ الكَسِيــرِ(١٠)

١٢ ـ ألفيتَنِــي هَــشَّ اليَــدَيْـ ـنِ بِمَـرْيِ قِـدْحِي أو شَجيـرِي(١١)

---

(١) عاذلتي: لائمتي. لا تحوري: لا ترجعي.

(٢) الأصمعيات: «لي وانظري حبسي وخيري».

(٣) الأوار: اللهب. الأحلاس: الملازمون لظهور الدواب. والواحد: حِلس. وفي المثل: «فلان حِلس بيته» إذا كان ملازمه. وأراد بالذكور: ذكور الخيل.

(٤) دوابر بيضهم: أراد بها المآخير. والبيضة: بيضة الحديد. القتير: المسامير.

(٥) استلأموا: لبسوا لأماتهم، واللأمة: الدرع. تلببوا: تحزّموا.

(٦) المضمرات من الأفراس: التي قلّ لحمها.

(٧) يجفن: يسرعن.

(٨) الصائك: الرائحة. النمير: المنحور.

(٩) الأصمعيات: لم تُعكف لزور. وفي ت: «لم تُعكف بزور». وفي الأصل: «أساور»، ولا يستقيم به المعنى. التنوم: شجر. الأساود: جمع الأسود من الحيات. والمعنى أن الخيل تأتي بالفوارس وكأنها تعكفها كعكف الشعر.

(١٠) الأصمعيات:

وإذا الــريــاح تكمشّــت بجــوانــب البيــت الكبيــر

تناوحت: تقابلت. البيت الكسير: الذي له كسر، أي كسرته الرياح الشديدة.

(١١) الأصمعيات: «هش الندى بشريج». ألفيتني: وجدتني. الهش: السهل. بمري قدحي: أي: باستجلاب قدحي. الشجير: قدح يؤخذ من أطراف الشجر.

١٣ ـ ولقَــدْ دَخَلْــتُ علــى الفتــا ة الخِــدْرَ فــي اليــوْمِ المَطِيــرِ
١٤ ـ الكــاعِــبِ الحَسْنَــاء تَــرْ فُلُ في الـدِّمَقْسِ وفي الحَرِيرِ[(١)]
١٥ ـ فَــدَفَعْتُهــا فَتَــدَافَعَــتْ مَشْــيَ القَطَـاةِ إلـى الغَـدِيـرِ[(٢)]
١٦ ـ ولَثِمْتُهــا فتَنَفَّسَــتْ كَتَنفُّــسِ الظَّبْــيِ الغَــريــرِ[(٣)]
١٧ ـ فــدنَــتْ وقــالَــتْ يــا مُنَخْـ ـلُ مـا بِجِسْمِـكَ مِـنْ حَـرُورِ[(٤)]
١٨ ـ مــا شَــفَّ جِسْمــي غيــرُ حُبِّـ ـكِ فَـاْهْـدَئـي عَنِّـي وسِيـرِي
١٩ ـ يــا رُبَّ يــومٍ للمُنَخَّــلِ قــد لهــا فيــه قصيــرِ[(٥)]
٢٠ ـ وأُحِبُّهــا وتُحِبُّنــي ويُحِــبُّ نــاقَتَهــا بَعِيــري

٢١ ـ يــا هنــدُ مَــنْ لِمُتَيَّــمٍ يــا هِنْــدُ للعــانِــي الأَسِيــرِ[(٦)]
٢٢ ـ ولقــدْ شَــرِبْــتُ مــن المُــدا مَــةِ بــالصَّغيــرِ وبــالكبيــرِ[(٧)]
٢٣ ـ فــإذا انتَشَيْــتُ فــإِنَّنــي ربُّ الخَــوَرْنَــقِ والسَّــديــرِ[(٨)]
٢٤ ـ وإذا صَحَــوْتُ فــإِنَّنــي ربُّ الشَّــوَيْهَــةِ والبَعِيــر

## ١٧٦ ـ سائل أسيد

وقال باعث بن صريم بن أسد بن تَيم بن ثعلبة بن عُبْر بن حبيب بن كعب بن يشكُر[(٩)]:
[الكامل]

---

(١) الخِدر: الموضع الذي تُخبأ فيه العروس. الكاعب: التي كعب ثديها أي: نتأ. الدِّمقس: الحرير والقز.
(٢) دفعتها: أي مشيت بها، فمشت وكأنها قطاة.
(٣) الأصمعيات: «الظبي البهير». لثمتها: قبلت شفتها. الظبي الغرير: الظبي الصغير. البهير: من البُهر: النَفَس العالي.
(٤) الحَرور: حر الشمس.
(٥) هذا البيت لم يرد في ت.
(٦) هند: هي بنت المنذر بن ماء السماء، وعمة النعمان. العاني: الأسير.
(٧) الأصمعيات: «. . . بالقليل وبالكثير». المدامة: الخمر التي يداوم شربها.
(٨) الخورنق: بناء بناه كسرى لموضع طعمه. وهو معرب خورذكاه ومعناه موضع الأكل. وقيل هو قصر للنعمان الأكبر، وموقعه بظاهر الحيرة. والسدير: قصر اتخذه النعمان الأكبر لبعض ملوك الفرس في الحيرة. وقوله: انتشيت: سكرت.
(٩) جاهلي وهو أخو وائل بن صريم الذي كان يجمع الصدقات لعمرو بن هند. والأبيات الأربعة الأولى في العقد الفريد ٥/ ٢١٢.

١ ـ سـائِـلْ أُسَيِّـدَ هـلْ ثَـأَرْتُ بـوائِـلٍ أَمْ هـلْ شَفيتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهـا(١)
٢ ـ إذْ أرْسَلُـونـي مـائِحـاً بِـدلائِهِـمْ فمـلأتُهـا عَلَقـاً إلـى أسبـالهـا(٢)
٣ ـ إنِّـي ومَـنْ سَمَـكَ السَّمـاءَ مكـانَهـا والبـدْرَ ليلَـةَ نِصفِهـا وهِـلالِهـا(٣)
٤ ـ آليــتُ أثْقَــفُ مِنهُــمُ ذا لِحْيَــةٍ أَبَـداً فتَنْظُـرُ عَيْنُـهُ فـي مـالِهـا(٤)
٥ ـ وخِمـارِ غـانِيَـةٍ عَقَـدْتُ بِـرَأْسِهـا أُصُـلاً وكـانَ مُنَشَّـراً بِشِمـالِهـا(٥)
٦ ـ وعَقِيلَــةٍ يَسْعَــى عليهـا قَيِّــمْ مُتَغَطْـرِسٌ أَبْـدَيْـتُ عـنْ خَلْخَـالِهـا(٦)
٧ ـ وكَتِيبَـةٍ سُفْـعِ الـوُجُـوهِ بـواسِـلٍ كـالأُسْـدِ حيـنَ تَـذُبُّ عـن أشبـالِهـا(٧)
٨ ـ قَــدْ قُــدْتُ أَوَّلَ عُنْفُـوانِ رَعِيلِهـا فلفَفْتُهـا بكتيبَــةٍ أَمْثـالِهـا(٨)

## ١٧٧ ـ ترى الخيل

وقال الفِندُ الزِّمَّاني(٩): [الهزج]

١ ـ أيـا طَعْنَـةَ مـا شَيْـخٍ كبيـرٍ يَفَـنٍ بـالِ(١٠)
٢ ـ تُقِيـمُ المَـأْتَـمَ الأعلـى علـى جَهْـدٍ وإعْـوَالِ(١١)

---

(١) أسيد: قبيلة. البلبال: القلق والانزعاج.
(٢) العقد: «إذا أرسلوني ماتحاً لدلائهم». المائح: المُستقي. العَلَق: الدم. الأسبال: جمع السَّبَل وهو المنصب من الدم.
(٣) سَمَك السماء: رفعها بغير عمد. وفي العقد: إن الذي سمك السماء مكانها.
(٤) العقد: آليت أنقف. آليت: حلفت. ثقفت الرجل: إذا ظفرت به.
(٥) الخِمار: ما تغطي المرأة به رأسها. الغانية: المرأة التي غنيت بجمالها عن الحلي. الأصل: جمع الأصيل: وقت العصر. يقول: رأيت نساء الحي وقد أعجلن عن الاختمار لعدو أظلنا فقاتلت عنهن حتى تنحى العدو.
(٦) العقيلة: الكريمة. القيم: الذي يقوم بأمرها وهو الزوج. متغطرس: متكبر. أبديت عن خلخالها: يعني أنها خرجت من الحي هاربة كاشفة عن ساقها.
(٧) الكتيبة: الجماعة من الخيل. سفع الوجوه: أي مسودة من الغضب. الأشبال: جمع الشبل: صغير الأسد.
(٨) العنفوان: أول كل شيء. الرعيل: المتقدم من الخيل.
(٩) الفند الزماني: جاهلي.
الأبيات: ١، ٢، ٧، ٨ في الأغاني ٢٤/٩٦.
(١٠) اليَفَن: الشيخ الكبير. البالي: الهرم.
(١١) المأتم: النساء يجتمعن في الخير والشر. وأراد اجتماعهن للنياحة. الإعوال: الصيحة والضجة والبكاء.

٣ ـ ولَــولا نَبْــلُ عَــوْضٍ فــي حُظُبَّــايَ وأَوْصَــالِــي[(١)]
٤ ـ لطَــاعَنْــتُ صُــدُورَ الخَيْــلِ طَعْنــاً لَيْــسَ بــالآلــي[(٢)]
٥ ـ تَــرَى الخَيْــلَ علــى آثــارِ مُهْــرِي فــي السَّنــا العــالــي
٦ ـ ولا تُبقــي صُــرُوفُ الــدَّهــرِ إنســانــاً علــى حــالِ
٧ ـ تَفَتَّيْــتُ بِهــا إذْ كَــرةَ الشَّكَّــةَ أمثــالــي[(٣)]
٨ ـ كَجَيْــبِ الــدِّفْنِــسِ الــوَرْهــاءِ رِيعَــتْ بعــدَ إجْفَــالِ[(٤)]

## ١٧٨ ـ أخوك من ترجو مودته

وقال ربيعة بن مقروم الضبيّ[(٥)]: [الوافر]

١ ـ أَخُـوكَ أخـوكَ مَـنْ يَـدْنُـوْ وتَـرْجُـوْ مَـوَدَّتَـهُ وإنْ دُعِـيَ اسْتَجَـابَـا[(٦)]
٢ ـ إذا حـارَبْـتَ حـارَبَ مَـنْ تُعـادِي وزادَ سِـلاحُـهُ مِنْـكَ اقْتِـرَابَـا
٣ ـ وكنْـتُ إذا قَـرِينِـي جـاذَبَتْـهُ حِبـالِـي مـاتَ أو تَبِـعَ الجِـذَابـا
٤ ـ فـإنْ أَهْلِـكْ فَـذِي حَنَـقٍ لَظـاهُ علـيَّ تكـادُ تلْتَهِـبُ التِهـابَـا[(٧)]
٥ ـ مَخَضْـتُ بِـدَلْـوِهِ حَتَّـى تَحَسَّـى ذَنُـوبَ الشَّـرِّ مَـلآى أو قُـرَابَـا[(٨)]
٦ ـ بِمِثْلِـي فـاشْهَـدِ النَّجْـوَى وعـالِـنْ بِـيَ الأعـداءَ والقـومَ الغِضَـابَـا[(٩)]
٧ ـ فـإنَّ المُـوْعِـدِيّ يَـرَوْنَ قتلـي أُسـودَ خَفِيَّـةَ الغُلْـبَ الـرِّقـابـا[(١٠)]
٨ ـ كـأنَّ علـى سَـوَاعِـدِهِـنَّ وَرْسـاً عَـلا لَـوْنَ الأشـاجِـعِ أوْ خِضـابـا[(١١)]

---

(١) وحُظُباي: ظهري أو جسمي. الحُظُبَّى: الظهر أو الجسم. عَوْض: اسم للدهر. يقول: لولا رمي الدهر في مفاصلي لكان تأثيري في الحرب أكثر.
(٢) الآلي: أي المقصِّر.
(٣) تفتيت بها: أي قمت بها مقام فتى جَلد. الشّكة: السلاح.
(٤) الدِّفنس: المرأة الحمقاء. الورهاء: المرأة الحمقاء. رِيعت: أُفزعت.
(٥) شاعر مخضرم، مات حوالي سنة ١٦ هـ.
البيتان ١، ٢ في حماسة البحتري. وفيها: «يدنو فتدنو».
(٦) يقول: إنما أخوك من تُرجى مودته، وإذا دعوته لأمر ملم استجابك.
(٧) في شرح شواهد المغني: ٤٦٦، برواية: «فذي لهب». و: «يكاد يلتهب».
(٨) يقول: ملأت دلوه من عداوتي شراً. فتكون مرة ملأى، ومرة قراب الملأى.
(٩) عالن: جاهر.
(١٠) ت: «يرون دوني».
(١١) الأشاجع: عروق باطن الذراع. الخضاب: يريد به الحنّاء.

## ١٧٩ ـ صفحت عن الجاهل

وقال سَلمى بن ربيعة من بني السيِّد بن ضَبَّةَ(١): [الكامل]

١ ـ حَلَّتْ تُماضِرُ غُرْبَةً فاحتَلَّتِ ... فَلْجاً وأَهْلُكَ باللِّوَى فالحِلَّتِ(٢)
٢ ـ وكأنّ في العينَينِ حبَّ قُرُنْفُلٍ ... أوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فانْهَلَّتِ(٣)
٣ ـ زَعَمَتْ تُماضِرُ أنّني إمّا أمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأصاغِرُ خَلَّتي(٤)
٤ ـ تَرِبَتْ يَدَاكِ وهلْ رأيتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلي على يُسْرِي وحينَ تَعِلَّتي(٥)
٥ ـ رَجُلاً إذا ما الحادِثاتُ غَشِينَهُ ... أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وإنْ هِيَ جَلَّتِ(٦)
٦ ـ ومُناخِ نازِلَةٍ كفَيْتُ وفَارِسٍ ... نَهِلَتْ قَناتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتِ(٧)
٧ ـ وإذا العَذَارَى بالدُّخانِ تَقَنَّعَتْ ... واستَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ(٨)
٨ ـ دارتْ بأرزاقِ العُفاةِ مَغالِقٌ ... بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ العِشَارِ الجِلَّةِ(٩)
٩ ـ ولقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى العَشِيرَةِ بيْنَها ... وكَفَيْتُ جانِيها اللُّتَيَّا والَّتِي(١٠)
١٠ ـ وصفحْتُ عنْ ذي جَهْلِها ورَفَدْتُها ... نُصْحِي ولمْ تُصِبِ العَشِيرَةَ زَلَّتي(١١)
١١ ـ وكَفَيْتُ مَوْلايَ الأَحَمَّ جَرِيرَتي ... وحَبَسْتُ سائِمَتي على ذِي الخَلَّةِ(١٢)

---

(١) الأصمعيات ١٦١ والنسبة إلى علباء بن أرقم بن عوف. وسلمى شاعر جاهلي.
(٢) تماضر: اسم امرأة. فَلَج: موضع بطريق البصرة. اللوى والحلة: موضعان.
(٣) الأصمعيات: وكأنما في العين. انهلّت: قطرت.
(٤) أبينوها: تصغير أبنائها. الخَلّة: الماجة، الخصاصة وسوء الحال.
(٥) قوله: تربت يداك، دعاء عليها. ويقال: ترب الرجل إذا أفقر حتى لصق بالتراب. قوله: حين تعلتي: أي حين تعللي بالقليل.
(٦) الأصمعيات: «يوماً إذا ما النائبات طرقننا أكفى بمعضلةٍ». والنائبات: الأمور التي تنوب أي تنزل بالإنسان. غشينه: أي: نزلن به. المعضلات: الشدائد.
(٧) نهلت قناتي: أي: شربت من دمه في أول ما أطعنه بها، المطا: الظهر. علّت: تربت بعد شرب.
(٨) الأصمعيات وت: «نصب القدور». تقنّعت: جلست عند الوقود ضرورة إلى ما يطبخنه.
(٩) الأصمعيات: «درّت بأرزاق العيال»... والعفاة: جمع العافي: طالب الرزق. المغالق: جمع المغلاق: السهم الذي يقامَر به فتملك به الجزور. القمع: جمع القمعة: السنام. العشار: جمع العشراء: الناقة التي أتى لنتاجها عشرة أشهر. الجِلة: العظام الخلْق.
(١٠) الأصمعيات: «وكفيت جانبها». الرأب: الإصلاح. الثأى: الفساد. قوله: في التي واللتيا يعني في الأمور الشدائد.
(١١) الأصمعيات: «رفدته». ورفدتها يعني: أعطيتها نصحي. الزلة: الخطأ.
(١٢) الأحم: الأخص. السائمة: المال الراعي. الجريرة: الجناية. الخلة: سوء الحال.

## ١٨٠ ـ جَموم سَبوح

وقال أُبيّ بن سلمى بن رَبيعةَ بن زَبّان الضبيّ[١]: [المتقارب]

١ ـ وخيـلٍ تَـلافَيْـتُ رَيْعَـانَهـا ... بِعِجْلِـزَةٍ جَمَـزَى المُـدَّكَـرْ[٢]
٢ ـ جَمُـومِ الجِـرَاءِ إذا عُـوقِبَـتْ ... وإنْ نُـوزِقَـتْ بَـزَّتْ بـالحُضُـرْ[٣]
٣ ـ سَبـوحٍ إذا اعتـرضَـتْ بـالعِنـانِ ... مَـرُوحٍ مُلَمْلَمَـةٍ كـالحَجَـرْ[٤]
٤ ـ دُفِعْـنَ علـى نَعَـمٍ كـالبِـرَا ... قِ مِنْ حيثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمِر[٥]
٥ ـ فَلَـوْ طَـارَ ذُو حـافِـرٍ قَبْلَهَـا ... لَطَـارَتْ ولكنَّـهُ لـم يَطِـرْ
٦ ـ فمـا سَـوْذَنِيـقٌ علـى مَـرْبـإٍ ... خَفيـفُ الفُـؤادِ حَـديـدُ النَّظَـرْ[٦]
٧ ـ رأى أرنبـاً سَنَحَـتْ بـالفَضـا ... فَبـادَرَهـا وَلَجـاتِ الخَمَـرْ[٧]
٨ ـ بـأسـرعَ مِنهـا ولا مِنْـزَعٌ ... يُقَمِّصُهَـا رَكْضُـهُ بـالـوَتَـرْ[٨]

## ١٨١ ـ الرماح مصايد

وقال زيد الفوارس بن حُصَين بن ضِرار الضبيّ[٩]: [الطويل]

١ ـ تَـأَلَّـى آبْـنُ أَوْسٍ حَلْفَـةً لِيَـرُدَّنِـي ... علـى نِسْـوَةٍ كَـأَنَّهُـنَّ مَفـائِـدُ[١٠]

---

(١) شاعر مخضرم.
(٢) ت: «حجزي المدَّخَر». ريعان كل شيء: أوله. العجلزة: الفرس الصلبة. الجمزى: المسرعة في سيرها.
(٣) الجموم الجراء: أي: لها جري بعد جري. عوقبت: طُلب منها الجري بعد الجري. نُوزقت: من النزق وهو النشاط. الحُضُر: ضرب من العدو الشديد.
(٤) هذا البيت من شواهد أساس البلاغة مادة (عزم)، وفيه: إذا اعتزمت في العنان. سَبوح: أي: الفرس التي تسبح بيديها في سيرها. إذا اعترضت: أي إذا اعترتها صعوبة. المروح: التبختر. الململمة: المجموعة الصلبة.
(٥) دفعن: يعني الخيل. الفحم: الإبل. ذو شمر: مكان.
(٦) السوذنيق: من جوارح الطير وهو الشاهين.
(٧) الولجات: جمع ولجة: موضع الولوج. الخَمَر: ما واراك من الشجر.
(٨) المنزع: السهم. يقمّص: ضرب من الجري وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً.
(٩) هو شاعر جاهلي. والبيت الأول في شرح قطر الندى ٢٥٠، والدرر: ٤/ ٢٢٤. والبيت ٢ في تاج العروس مادة (شول). ونسب الخيل ٤٣.
(١٠) تألي: حلف. المفائد: جمع المفأد، وهي المساعير والسفافير.

٢ ـ قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إنَّمَا ... يُنَجِّي مِنَ الموتِ الكريمُ المُناجِذُ(١)
٣ ـ دَعانِي ٱبْنُ مَرْهُوبٍ على شَنْءٍ بَيْنَنا ... فقُلْتُ لَهُ إنّ الرِّماحَ مصايِدُ(٢)
٤ ـ وقلتُ لهُ كُنْ عنْ شِمالي فإنَّني ... سَأَكْفِيكَ إنْ ذادَ المَنِيَّةَ ذائِدُ

## ١٨٢ ــ لو أن رمحي

وقال الرُّقاد بن المنذر بن ضرار الضبيُّ: [الطويل]

١ ـ لقَدْ عَلِمَتْ عَوذٌ وَبُهْثَةُ أنَّني ... بِوادي حُمامٍ لا أُحاوِلُ مَغْنَمَا(٣)
٢ ـ ولكنَّ أَصْحابِي الّذينَ لَقِيتُهُمْ ... تَعَادَوْا سِراعاً وٱتَّقَوْا بابن أزْنَما(٤)
٣ ـ فركَّبْتُ فيهِ إذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ ... بِمُنْقَطَعِ الطَّرْفاءِ لَدْناً مُقَوَّما(٥)
٤ ـ ولو أنَّ رُمْحِي لمْ يَخُنِّي انْكِسارُهُ ... جَعلتُ لهُ مِنْ صالِحِ القومِ تَوْأما
٥ ـ ولو أنَّ في يُمْنَى الكتيبَةِ شَدَّتي ... إذاً قامتِ العَوْجاءُ تَبْعَثُ مأتَما(٦)

## ١٨٣ ــ نار الحرب

وقال أيضاً(٧): [الطويل]

١ ـ إذا المُهْرَةُ الشَّقْراءُ أُدْرِكَ ظَهْرُها ... فَشَبَّ الإلهُ الحربَ بيْنَ القَبائِلِ(٨)
٢ ـ وأَوْقَدَ ناراً بينَهُمْ بِضِرَامِهَا ... لها وَهَجٌ للمُصْطَلِي غيرُ طائِلِ(٩)
٣ ـ إذا حَمَلَتْنِي والسِّلاحَ مُشِيحَةً ... إلى الرَّوْعِ لمْ أُصْبِحْ على سِلْمِ وائِلِ(١٠)
٤ ـ فِدىً لِفَتىً أَلْقَى إليّ بِرأسِهَا ... تِلادِي وأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وجامِلِ(١١)

---

(١) شولة: اسم فرسه. المناجذ: الشجاع. وفي نسب الخيل: إنه ينجي من الموت الكمي...
(٢) الشنء: البغض والعداوة.
(٣) عَوذ وبهثة: قبيلتان. وعوذ بن غالب من بني عبس، وبهثة من عبدالله بن غطفان.
(٤) ابن أزنم: اسم رجل. ويريد بالأصحاب من لاقاه من الأعداء.
(٥) الطرفاء: شجر، وهي أربعة أصناف منها الأثل. اللدن: اللين من كل شيء، وأراد الرمح.
(٦) الشدَّة: يعني الحملة. العوجاء: الضامرة من الإبل، وأراد ههنا أم ابن أزنم.
(٧) البيتان ٢، ٣ من شواهد تاج العروس مادة (شقر). والأبيات: ١، ٢، ٣ في نسب الخيل: ٤٤.
(٨) قوله: أدرك ظهرها، يعني: حان أن يُركب.
(٩) التاج: «غير نائل». المصطلي: الذي يستدفىء أي: يطلب إيقاد النار.
(١٠) التاج: «والسلاح مغيرة». وشطره: «إلى الحرب لم آمر بسلم لوائل».
(١١) قوله: «ألقى إلي برأسها» يعني: وهبها لي. التلاد: ما ولد عندك من مالك أو نتج. الجامل: القطيع من الجمال برعاته وأربابه.

## ١٨٤ ـ يوم الشقيقة

وقال شَمعلةُ بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضِرار الضبِّي[١]: [الوافر]

١ ـ ويـومَ شَقِيقَـةِ الحَسَنَيْـنِ لاقَـتْ ... بَنُـو شَيبـانَ آجـالاً قِصَـارَا[٢]
٢ ـ شَكَكْنـا بـالـرِّمـاحِ وَهُـنَّ زُورٌ ... صِمَـاخَيْ كَبْشِهِـمْ حتَّـى استدارا[٣]
٣ ـ فَخَـرَّ علـى الألاءَةِ لـم يُـوَسَّـدْ ... وقـدْ كـانَ الـدِّمـاءُ لَـهُ خِمَـارا[٤]

## ١٨٥ ـ يوم الشُّريف

وقال حُسَيل بن سِجيح الضَّبِّي[٥]: [الطويل]

١ ـ لقـدْ عَلِـمَ الحـيُّ المُصَبَّـحُ أنَّنـي ... غَـداةَ لقِينـا بـالشُّـرَيـفِ الأحـامِسَـا[٦]
٢ ـ جعلـتُ لِبـانَ الجَـوْنِ للقـومِ غـايـةً ... مِنَ الطَّعنِ حتَّى آضَ أحْمَرَ وارِسَا[٧]
٣ ـ وأرهبْـتُ أوْلَـى القـومِ حتّـى تَنَهْنَهُـوْا ... كما ذُدْت يومَ الوِرْدِ هِيماً خَوامِسَا[٨]
٤ ـ بمطَّـرِدٍ لَـدْنٍ صِحـاحٍ كُعـوبُـهُ ... وذِي رَوْنَـقٍ عَضْـبٍ يَقُـدُّ القَـوانِسَـا[٩]
٥ ـ وبيضـاءَ مِـنْ نَسْـجِ ابْـنِ داوُدَ نَثْـرَةٍ ... تَخَيَّـرْتُهـا يـومَ اللِّقـاءِ المَـلابِسَـا[١٠]

---

(١) من الشعراء الفرسان في الجاهلية. والأبيات في الحماسة البصرية ١٠٧/١.
(٢) في البصرية: أعماراً قصارا. الشقيقة: رملة عظيمة، أو الفُرجة بين الجبلين تنبت العشب. والحسنان: جبلان أو نقوان.
(٣) البصرية: «صماخي شيخهم». وهن زُور يعني مائلات منحرفات والواحدة: زوراء. الصماخ: الخرق الباطن الذي يفضي من الأذن إلى الرأس. الكبش: سيد القوم.
(٤) البصرية: «وقد صار».
(٥) البيتان ٣ و ٤ من شواهد لسان العرب مادة (قنس).
(٦) يقال: صبحته، إذ قصدته للغارة صباحاً. الشُّريف: موضع بنجد. الحُمس جمع أحْمَس، وهو لقب قريش وكنانة، وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية.
(٧) لبان الفرس: صدره. الجَون: اسم فرسَ حُسيل. آض: صار. الورس: نبات كالسمسم ليس إلا باليمن، أحمر اللون.
(٨) تنهنهوا: كفوا. الإبل الهِيْم: الإبل العطاش. الخِمس: من أظمأ الإبل وهي أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع.
(٩) المطرد، والمِطرد: الرمح القصير. اللدن: اللين. ذو الرونق: يريد السيف ذا الماء. العَضب: القاطع. القونس: أعلى بيضة الحديد. يقد: يقطع.
(١٠) البيضاء: أي الدروع. النثرة: الدرع السلسة الملبس أو الواسعة.

٦ ـ وحِـزمِيَّـةٍ مَنْسُـوبَـةٍ وسَـلاجِـمٍ ... خِفافٍ تَرَى عنْ حدِّها السَّمَّ قالِسَا[١]

٧ ـ فما زلـتُ حتَّـى جَنَّنِي اللّيـلُ عنهُـمُ ... أُطَـرِّفُ عنِّـي فـارِسـاً ثُـمَّ فـارِسَـا[٢]

٨ ـ ولا يَجْمَـدُ القـومُ الكِـرامُ أَخـاهُـمُ الـ ... ـعتيـدَ السِّـلاحِ عنهُـمُ أنْ يُمـارِسَـا

## ١٨٦ ـ نجاة ابن نعمان

وقال مُحْرِزِ بن المُكَعْبِرِ الضَّبِّي[٣]: [البسيط]

١ ـ نَجَّـى ابـنَ نُعمـانَ عَـوْفـاً مِـنْ أَسِنَّتِنـا ... إيْغالُهُ الرَّكضَ لمّا شَالَتِ الجِذَمُ[٤]

٢ ـ حتَّـى أتَـى عَلَـمَ الـدَّهنـا يُـواعِسُـهُ ... واللَّـهُ أعلـمُ بـالصَّمَّـانِ مـا جَشِمُـوا[٥]

٣ ـ حتّـى انتهَـوْا لِميـاهِ الجَـوْفِ ظـاهِـرَةً ... مـا لـم تَسِـرْ قبلَهُـمْ عـادٌ ولا إرَمُ[٦]

## ١٨٧ ـ كفاكِ النأي

وقال عامرُ بن شَقِيق[٧]: [الوافر]

١ ـ ألا حلَّـتْ هُنَيْـدَةُ بَطْـنَ قَـوٍّ ... بـأَقْـوَاعِ المَصـامَـةِ فـالعُيُـونـا[٨]

٢ ـ فـإنَّـكِ لَـوْ رأيْـتِ ولَـنْ تَـرَيْـهِ ... أَكُـفَّ القـومِ تَخـرُقُ بـالقُنِينـا[٩]

٣ ـ بِـذِي فَـرْقَيْـنِ يـومَ بنُـو حُبَيْـبٍ ... نُيُـوبَهُـمُ علينـا يَحـرُقُـونـا[١٠]

---

(١) الحرمية: يعني القوس المتخذة من شجر الحرم كما في شرح التبريزي. السلاجم: الطوال. القالس: أي: ذا قَلس، والقَلْس: قذف الكاس والبحر امتلاءً.
(٢) جنني الليل: سترني.
(٣) شاعر جاهلي. والأبيات في «قصائد جاهلية نادرة» ١٩٧.
(٤) شالت: ارتفعت. الجِذَم: أصل كل شيء. وأراد هنا بقايا السياط.
(٥) قصائد جاهلية: «يعلم بالصمان». يواعسه: يسير في وعسائه، أي: في الرملة اللينة. الصمان: موضع، الدهنا: موضع بنجد. جشموا: تكلفوا على مشقة.
(٦) الجدف: واد بأرض عاد. وموضع ناحية عمان. ويبدو أن الشاعر قصد عوف بن نعمان من بني شيبان، سيد بني هند.
(٧) عامر من شعراء بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك.
(٨) قو، و: مصامة: موضعان. هنيدة: اسم امرأة. الأقواع: جمع القاع: الأرض السهلة المطمئنة. العيون: موضع.
(٩) الخرق: الطعن الخفيف. القُنين: جمع القناة.
(١٠) البيت في لسان العرب مادة (حرق). ويقال: حرق نابه يحرقه إذا سمعه حتى سُمع له صريف.

٤ ـ كفاكِ النَّأْيُ مِمَّنْ لم تَرَيْهِ ... ورَجَّيْتِ العواقِبَا لِلْبَنينَا

## ١٨٨ ـ كيف الفرار؟

وقال أبو ثمامة بن عازم الضبّي : [المتقارب]

١ ـ رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أمْوَاهَهَا ... وكادتْ بلادُهُمْ تُسْتَلَبْ(١)
٢ ـ بِكَرِّ المَطِيِّ وإتْعابِهِ ... وبالكورِ أركبُهُ والقَتَبْ(٢)
٣ ـ أخاصِمُهُمْ مَرَّةً قائماً ... وأَجْثُو إذا ما جَثَوْا للرُّكَبْ
٤ ـ وإنْ منطِقٌ زَلّ عن صاحِبي ... تَعَقَّبْتُ آخرَ ذا مُعْتَقَبْ(٣)
٥ ـ أَفِرُّ مِنَ الشّرِّ في رِخْوَةٍ ... فكيفَ الفِرَارُ إذا ما اْقتَرَبْ

## ١٨٩ ـ جاري لا يُرام

وقال أبو ثمامة أيضاً(٤): [الوافر]

١ ـ قُلْتُ لمُحْرِزٍ لمّا التَقَيْنا ... تَنَكَّبْ لا يُقَطِّرْكَ الزِّحامُ(٥)
٢ ـ أتسألُني السَّوِيَّةَ وسْطَ زَيْدٍ ... إلا إنّ السَّوِيَّةَ أنْ تُضامُوا(٦)
٣ ـ فجارُكَ عنْدَ بيتِكَ لَحمُ ظَبْيٍ ... وجاري عندَ بَيْتي لا يُرَامُ

## ١٩٠ ـ لا تجعلونا إلى مولى

وقال عبدالله بن عَنَمة بن عنطِ بن السيّد الضبيّ(٧): [البسيط]

١ ـ أبلغَ بَني الحارثِ المرجُوَّ نصرُهُمُ ... والدَّهْرُ يُحْدِثُ بعدَ المِرَّةِ الحالا
٢ ـ أنّا تَرَكْنا فلمْ نَأخُذْ بِهِ بَدَلاً ... غِرّاً عَزِيزاً وأَعْماماً وأخْوالا(٨)

---

(١) أمواه: جمع ماء. ويريد أنه ذاد عن ماء بني ضبة وهم منتجعون، حين أراد قوم التغلب على أمواههم، وطردهم.
(٢) الكور: الرجل. القتب: الإكاف الصغير على قدر السنام.
(٣) المنطق: يعني: الرأي. وذو معتقب: أي ذو مطلع.
(٤) الحماسة البصرية ١/ ٥٥ وفيها: أبو ثمامة العازب بن براء الضبي.
(٥) تنكّب يعني: تنح. يقطر: يصرع صرعة شديدة.
(٦) السويد: الإنصاف. زيد: قبيلة محرز. الضيم: الظلم.
(٧) شاعر إسلامي مخضرم، مات حوالي سنة ١٥ هـ.
(٨) في الأصل «عراً» وأبدل «عزاً» وأحسبه «غِرّاً» كما في ت. والغِرّ: الكفيل، والشاب لا تجربة له.

٣ ـ قـدْ كُنـتُ آخُـذُ حَقِّـي غيـر مُهتَضَـمٍ  وسْطَ الرِّبابِ إذا الوادي بِهِمْ سَالا[١]
٤ ـ لا تجعَلُـونـا إلـى مَـوْلـىً يحُـلُّ بِنـا  عِقْـدَ الحِـزامِ إذا مـا لِبـدُهُ مـالا[٢]
٥ ـ مولى من الخوف يُدعى وهو مشتملٌ  تـرى بـه عـن قتـالِ القـومِ عُقّـالا[٣]

## ١٩١ ـ إن تسألوا الحق

وقال ابن عنمة أيضاً[٤]: [البسيط]

١ ـ ما إنْ تَرَى السِّيدُ زَيداً منْ نُفُوسِهِم  كمـا تَـرَاهُ بَنُـو كُـوزٍ ومَـرْهُـوبُ[٥]
٢ ـ إنْ تسألوا الحقَّ نُعطِ الحقَّ سائلَهُ  والدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ والسَّيْفُ مَقْرُوبُ[٦]
٣ ـ وإنْ أَبَيْتُـمْ فـإنَّـا مَعْشَـرٌ أُنُـفٌ  لا نُطْعَمُ الخسْفَ إنَّ السَّمَّ مَشْرُوبُ[٧]
٤ ـ فـازْجُرْ حِمـارَكَ لا يَـرْتَـعْ بِـرَوْضَتِنـا  إذن يُـرَدُّ وقَيْـدُ العَيـرِ مَكْـرُوبُ[٨]
٥ ـ إنْ تَـدْعُ زيـدٌ بَنـي ذُهْـلٍ لِمَغْضَبَـةٍ  تَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إنَّ الفَضْل مَحْسُوبُ[٩]
٦ ـ ولا تكـونـن كمجـرى داحـسٍ لكـم  في غطَفانَ غداة الشِّعبِ عُرقوبُ[١٠]

## ١٩٢ ـ دعِ السِّيد

وقال الأخضر بن هبيرة[١١]: [الطويل]

---

(١) الرِّباب: أحياء ضبَّة، لأنهم أدخلوا أيديهم في رُبٍّ وتعاقدوا. غير مهتضم: أي غير مظلوم. إذا الوادي. . . يعني إذا جاؤوا كالسيل.
(٢) اللِبد: كل شعر أو صوف متلبد، وما تحت السرج. المولى: يعني ابن العم. والمراد: لا تجعلونا نستند إلى ابن عمنا يعين علينا في الحرب. واللبد المائل دليل على استرخاء الحزام، والمولى يحل عقده ما يوادي إلى وقوع الفارس.
(٣) زيادة من ت، ولم يرد في الأصل.
(٤) المفضليات ٣٨٢. والأصمعيات ٢٢٨. والبيتان ٢، ٣ في حماسة البحتري ٢٥.
(٥) السيد، وزيد، وكوز، ومرهوب: أحياء من ضبة.
(٦) الدرع محقبة: أي: مشدودة في الحقائب. السيف مقروب: أي: في قرابه يعني غمده.
(٧) الأصمعيات: «فإن أبيتم»، و: «معشر صبرٌ»، و: «لا نَطعم الذل». الخَسْف: الذل، والنقيصة.
(٨) ازجر حمارك، يعني أكفف شرَّك عنا. ومكروب: محكم وموثق. وقوله: قيد العير مكروب يعني به أنهم يعقرونه كذا عن التبريزي.
(٩) زيد وبنو ذهل، وزُرعة: قبائل.
(١٠) عرقوب: فرس زيد الفوارس. وداحس: اسم حصان قيس بن زهير. وينهاهم عن اللجاج كي لا تكون النتيجة كما حصل في رهان داحس والغبراء، أي: الحرب. والبيت زيادة من ت، ولم يرد في الأصل.
(١١) ت: «الفضل بن الأخضر»، والأخضر هو ابن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو، من ذهل.

١ ـ ألا أيُّهذا النَّابِحُ السِّيدَ إنَّني ... على نأيِها مُسْتَبْسِلٌ مِنْ ورائِها
٢ ـ دَعِ السِّيدَ إنَّ السِّيدَ كانتْ قبيلَةً ... تُقاتِلُ يومَ الرَّوْعِ دُونَ نسائِها
٣ ـ علَى ذاكَ وَدُّوا أنَّني في رَكِيَّةٍ ... تُجدُّ قُوَى أسبابِها دُونَ مائِها[١]

## ١٩٣ ـ ماء أبي

وقال سنان بن الفحل، أخو بني أم الكهف من طيِّء[٢]: [الوافر]

١ ـ وقالوا قدْ جُنِنْتَ فقلتُ كلَّا ... وربِّي ما جُنِنْتُ ولا انْتَشَيْتُ[٣]
٢ ـ ولكنِّي ظُلِمْتُ فكِدْتُ أبْكي ... مِنَ الظُّلْمِ المُبَيَّنِ أو بَكَيْتُ
٣ ـ فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وَجَدِّي ... وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ[٤]
٤ ـ وقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوْا ... عليَّ فما هَلِعْتُ وما دَعَوْتُ[٥]
٥ ـ ولكنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي ... وآلَةَ فارِسٍ حتَّى قَرَيْتُ[٦]

## ١٩٤ ـ نرعى القَرِيّ

وقال جابر بن حَرِيش[٧]: [الكامل]

١ ـ ولقدْ أرانَا يا سُمَيٍّ بِحائِلٍ ... نَرْعَى القَرِيَّ فكامِساً فالأصْفَرَا[٨]
٢ ـ فالجِزْعُ بينَ ضُباعَةٍ فَرُصافَةٍ ... فَعَوارِضٍ جَوَّ البَسَابِسِ مُقْفِرا[٩]
٣ ـ لا أرضَ أكثرُ منكِ بَيْضَ نَعَامَةٍ ... ومَذانِباً تَنْدَى ورَوْضاً أخضَرا[١٠]

---

(١) الركية: البئر. تجد: تقطع. الأسباب: الحبال.
(٢) سنان: شاعر إسلامي من شعراء العصر الأموي.
(٣) لسان العرب مادة (نشا)، وفيه: قد جننتُ. وفي ت: «وما انتشيت».
(٤) الانصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٨٤. ولسان العرب مادة (ذوا). وذو ههنا بمعنى الذي.
(٥) تمالوا: أصله تمالؤوا.
(٦) نصبت لهم جبيني: كناية عن المخاصمة. قريت: جمعت ويعني الماء. الألة: السلاح.
(٧) البيت الرابع في لسان العرب مادة (عين). والأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان ٤/ ٤٣٢.
(٨) سُمي: ترخيم سمية. كامس: جبل، والأصفر: جبل. القَري: واد باليمامة، وهو مستقر الماء أيضاً.
(٩) الجِزع: منعطف الوادي، ووسطه، ضباعة ورصافة: جبلان. البسابس: القِفار. وفي ت: «حو البسابس» عوارض: جبل عليه قبر حاتم الطائي. وقوله: جو البسابس: يريد خاليها وفضاءها.
(١٠) قوله: «لا أرض أكثر منك»: خطاب للموضع. المذانب: جمع المذنب: مسيل الماء. يقول: لا أرى أكثر منك بيض نعامة، وذلك دليل على كثرة الماء.

٤ ـ ومُعَيَّناً يَحْمِي الصِّوارَ كأنَّهُ ... مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إذا ما بَرْبَرا(١)

٥ ـ إذ لا تَخافُ حُدوجُنا قَذْفَ النَّوَى ... قبلَ الفسادِ إقامةً وَتَدَيُّرا(٢)

## ١٩٥ ـ كلانا طامع

وقال إياس بن مالك بن عبدالله بن خَيْبَري بن أفلت الطائي(٣): [الطويل]

١ ـ سَمَوْنا إلى جَيْشِ الحَرُورِيّ بعدَما ... تَنَاذَرَهُ أعْرابُهُمْ والمُهاجِرُ(٤)

٢ ـ بجمعٍ تظَلُّ الأُكْمُ ساجِدَةً لَهُ ... وأعلامُ سَلْمَى والهِضابُ النَّوادِرُ(٥)

٣ ـ فلمّا أدرَكْناهُمْ وقد قَلَّصتْ بهِمْ ... إلى الحيِّ خُوصٌ كالحَنِيِّ ضَوَامِرُ(٦)

٤ ـ أنَخْنا إليهِمْ مثلَهُنَّ وزادُنا ... جِيادُ السيوفِ والرِّماحُ الخواطِرُ

٥ ـ كِلا ثَقَلَيْنا طامِعٌ بغنيمةٍ ... وقد قَدَّرَ الرّحمنُ ما هُوَ قادِرُ(٧)

٦ ـ فلم أرَ يوماً كانَ أكثر سَالِباً ... ومُسْتَلِباً سِرْبالَهُ لا يُناكِرُ(٨)

٧ ـ وأكثَرَ مِنَّا يافِعاً يبتغي العُلا ... يُضارِبُ قِرْنا دارِعاً وهْوَ حاسِرُ(٩)

٨ ـ فما كَلَّتِ الأيْدِي ولا أنأطَرَ القنا ... ولا عثَرَتْ منَّا الجُدُودُ العَواثِرُ(١٠)

---

(١) اللسان: يحوي الصِّوار. والصوار: القطيع من البقر. المتخمِّط: الشديد الغضب له جلبة. ويقال: فحل قطم، إذا اشتهى الضراب والنكاح. بربر: صاح. المعيَّن: ثور بين عينيه سواد، وفحل من الثيران.

(٢) الحدوج: مراكب النساء. الفساد: أي: حرب الفساد التي كانت بين طيء خمساً وعشرين سنة. والتدير: النزول في الدور.

(٣) الأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٦١ ما عدا البيت الرابع. وإياس من المخضرمين.

(٤) الحروري: نسبة إلى حرور وهي قرية كانت الخوارج فيها، ونسبت إليها. والمهاجر: من ترك البدو وانتقل إلى الأمصار. تناذره: تعالمه.

(٥) الأُكم: يعني هضبة من هضاب أجأ. والواحد: الأَكَمة: التل من القف من حجارة واحدة. سلمى: جبل طيء. أعلامه: جمع العَلَم: الجبل الطويل.

(٦) قلصت: استمرت. خُوص: جمع خوصاء من الخَوَاص وهو غؤور العين وأراد الإبل الغائرات العيون. الحَني: جمع الحنيَّة: القوس. ضوامر: أي: مهازيل.

(٧) الثَّقَل: متاع المسافر وحَشَمه، وكل شيء نفيس مصون. والثقلان: الإنس والجن. ويريد ههنا الجيشين.

(٨) الحماسة البصرية: ومستلباً والنقعُ في الجو ثائر. والمناكرة: المقاتلة.

(٩) غلام يافع: إذا راهق العشرين. القِرن: المِثل. الدارع: لابس الدرع. والحاسر: من لا درع له.

(١٠) انأطر: تثنى.

## ١٩٦ ـ المجد التليد

وقال الأخرم السنبسي، واسمه قيس بن سعد بن جابر، أحد بني ربيع: [المتقارب]

١ ـ ألا إنَّ قُـرْطـاً علـى آلَـةٍ ... ألا إنَّنـي كَيْـدَهُ مـا أَكِيـدُ[1]

٢ ـ بعيـدُ الـوَلاءِ بَعيـدُ المَحَـ ... ـلِّ مَـنْ يَنْـأَ عنـكَ فـذاكَ السَّعيـدُ

٣ ـ وَعِـزُّ المَحَـلِّ لنـا بـائِـنٌ ... بَنـاهُ الإلـهُ ومجـدٌ تَليـدُ[2]

٤ ـ ومـأثُـرَةُ المجْـدِ كـانـتْ لنـا ... وأَوْرَثَنـاهـا أبُـونـا لَبِيـدُ

٥ ـ لنـا بـاحـةٌ ضَبِـسٌ نـابُهـا ... يَهُـونُ علـى حـامِيَيْهـا الـوَعِيـدُ[3]

٦ ـ بهـا قُضُـبٌ هُنْـدَوانِيَّـةٌ ... وعِيـصٌ تَـزَاءَرُ فيـهِ الأُسُـودُ[4]

٧ ـ ثمـانـونَ ألفـاً ولـمْ أُحْصِهِـمْ ... وقـد بَلَغَـتْ رَجْمَهـا أو تَـزِيـدُ

## ١٩٧ ـ القراع الصلب

وقال عبد الرحمن المغنيّ، ولقبه مَرْقَش في لقاء بني مَعْنٍ الحُروريَّةِ[5]: [مشطور الرجز]

١ ـ قـد قـارَعَـتْ مَعْـنٌ قِـراعـاً صُلْبـاً

٢ ـ قِـراعَ قـومٍ يُحسِنـونَ الضَّـرْبـا

٣ ـ تَـرَى مـعَ الـرَّوعِ الغُـلامَ الشَّطْبـا

٤ ـ إذا أحَـسَّ وَجَعـاً أو كَـرْبـا[6]

٥ ـ دنـا فمـا يَـزدادُ إلا قُـرْبـا

٦ ـ تمَـرُّسَ الجَـرْبـاءِ لاقَـتْ جُـرْبـا[7]

---

(١) قُرط: رجل من سنبس. الآلة: الحالة والشِّدة. والبيت في شرح شواهد المغني ١/ ٢٩٤.

(٢) مجد تليد: مجد قديم.

(٣) الباحة: الساحة. الضَّبِس: الشكِس العسِر. ولعله أراد بحامييها الخيل والسلاح، أو أجأ وسلمى.

(٤) الهندوانية: نسبة إلى الهند. وأراد بالقضب: السيوف القاطعة. العيص: الشجر الكثير الملتف.

(٥) في شرح التبريزي عن أبي هلال: هذا الشاعر يعرف بمَرْقَس، أحد بني معن بن عتود. وهو إسلامي.

(٦) الغلام الشَّطب: الغلام الحسن الخَلْق. الرَّوع: الفزع.

(٧) التمرس: التحكك.

## ١٩٨ ـ قافية كالسنان

وقال عُبَيد بنُ ماوِيَّةَ الطائيّ[١]: [المتقارب]

١ ـ ألاَ حَــيِّ ليلــى وأطْــلالَهــا ... ورمْلَــةَ رَيّــا وأجْبــالَهــا[٢]
٢ ـ وأنْعِــمْ بمــا أَرْسَلَــتْ بــالَهــا ... ونــالَ التَّحِيَّــةَ مَــنْ نــالَهــا
٣ ـ فــإنّــي لَــذو مِــرَّةٍ مُــرَّةٍ ... إذا رَكِبَــتْ حــالــةٌ حــالَهــا[٣]
٤ ـ أُقَــدِّمُ بــالــزّجْــرِ قَبْــلَ الــوَعِيــدِ ... لِتَنْهَــى القَبــائِــلُ جُهّــالَهــا
٥ ـ وقــافِيَــةٍ مثــلِ حــدِّ السِّنــا ... نِ تَبْقَــى ويَــذْهَــبُ مَــنْ قــالَهــا[٤]
٦ ـ تَجَــوَّدْتُ فــي مجلِــسٍ واحِــدٍ ... قِــراهــا وتِسعيــن أمثــالَهــا[٥]

## ١٩٩ ــ لا نتقي الأسل

وقال جابر بن رالان السِّنبسي: [البسيط]

١ ـ لمّــا رأتْ مَعشــراً قَلَّــتْ حُمــولَتُهُــمْ ... قــالــتْ سُعــادُ أهــذا مــالُكُــمْ بَجَــلا[٦]
٢ ـ إمَّــا تَــرَيْ مــالَنــا أَضحــى بِــهِ خَلَــلٌ ... فقــد يكــونُ قــديمــاً يَــرْتُــقُ الخلَــلا[٧]
٣ ـ قَــدْ يَعلــمُ القَــوْمُ أنّــا يــومَ نجــدَتِهِــمْ ... لا نَتَّقِــي بــالكمِــيِّ الحــارِدِ الأسَــلاَ[٨]
٤ ـ لكِــنْ تَــرَى رَجُــلاً فــي إثــرِهِ رَجُــلٌ ... قــد غــادَرا رَجُــلاً بــالقــاعِ مُنْجَــدِلا[٩]
٥ ـ فــذاكَ فينــا، وإنْ يَهلِــك نجــدْ بَــدَلاً ... سَمْــحَ اليــديــنِ قَــويّــاً أَيَّــةً فَعَــلا
٦ ـ يَرْضَى الخَليطُ ويَرْضَى الجارُ مَنْزِلَهُ ... ولا يُرى عَوْضُ صَلْداً يَرْصُدُ العِلَلا[١٠]

---

(١) شاعر جاهلي.
(٢) رملة ريا: اسم موضع.
(٣) الميرة: قوة الخَلْق وشدته، والإحكام والقوة.
(٤) البيت في ديوان الخنساء ١٢٢. ولسان العرب مادة (قفا).
(٥) تجوّدت: أي: اخترت.
(٦) الحمولة: الأحمال. وقوله: بجل يعني حسبُك حيث انتهيت.
(٧) به خلل، يعني: به نقص. يرتق الخللا: يسد الفرجة، والرتق: ضد الفتق.
(٨) الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. الحارد: المعتزل المتنحي والغاضب. الأسل: الرماح، والنبل.
(٩) القاع: الأرض السهلة المطمئنة. المنجدل: المنصرع.
(١٠) الخليط: الشريك. عوض: أي: الدهر، أو أبداً. والبيت في لسان العرب مادة (عوض). والبيتان ٥،٦ لم يردا في رواية ت.

## ٢٠٠ ــ لم أر مثلها

وقال قبيصة النصراني الجَرْمِي من طَيِّء[١]: [الطويل]

١ ـ لَـم أرَ خَيْـلاً مثلَهـا يـومَ أدركَـتْ بَنِي شَمَجَى خَلْفَ اللُّهَيْمِ على ظَهْرِ[٢]
٢ ـ أَبَـرَّ بـأيمـانٍ وأَجْـرَأ مُقـدَمـاً وأنقَـضَ مِنّـا للّـذي كـانَ مِـنْ وِتْـرِ[٣]
٣ ـ عَشِيَّـةَ قَطَّعْنـا قَـرائِـنَ بَيْنِنـا بـأسيافِنا والشّـاهِـدُونَ بنـو بَـدْرِ[٤]
٤ ـ فـأصبحتُ قـدْ حلَّتْ يَميني وأدْرَكَتْ بَنُـو ثُعَـلٍ تَبْلِـي وراجَعَنـي شِعْـرِي[٥]

## ٢٠١ ــ تبكي العوالي

وقال أدهمُ بن أبي الزَّعْراء[٦]: [مشطور الرجز]

١ ـ قـد صَبَّحَـتْ مَعْـنٌ بجمـعٍ ذِي لَجَـبْ
٢ ـ قيسـاً وعُبْـدانَهُـمُ بـالمُنْتَهَـبْ[٧]
٣ ـ وأسَـداً بِغـارَةٍ ذاتِ حَـدَبْ
٤ ـ رَجْـرَاجَـةً لـم تَـكُ ممّـا يُـؤتَشَـبْ[٨]
٥ ـ إلاّ صَميمـاً عَـرَبـاً إلـى عَـرَبْ
٦ ـ تبكـي عـواليهـمْ إذا لـم تُخْتَضَـبْ[٩]

---

(١) ت: قبيصة بن النصراني.
(٢) بنو شمجي بن جَرْم: من قضاعة. اللهيم: اسم جبل كذا عن التبريزي. واللهيم: الجيش العظيم، والداهية.
(٣) النقض: ضد الإبرام في العهد والبناء والحبل. الوِتر: الثأر.
(٤) القرائن: يعني بها الأرحام والأواصر.
(٥) الشعر: أراد به العلم. التَّبل: الثأر، والعداوة. وقوله: راجعني شعري، أي: «أدركوا ثأره، وكانوا لا يقولون الشعر إلا إذا أدركوا ثأرهم».
(٦) هو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبدالله بن طريف بن حيي بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن الطائي. وفاته سنة ١٣٣.
(٧) اللجب: الجلبة والصياح. وذو لجب: صفة للجيش. عُبدان: جمع عبد، المنتهب: موضع.
(٨) حُدْب الأمور: شواقها، والواحدة حدباء. والمراد على ذلك وصف الغارة بالشدة، رجراجة: أي: تضطرب. يؤتشب: أي: غير صريح في نسبه. والتأشُّب: الاختلاط.
(٩) العوالي: أي: الرماح، والواحدة: العالية وهي أعلى القناة. الصميم: الخالص. تُختضَب: تلوّن، ويعني تلوّن بالدماء.

٧ - مِــنْ ثُغَــرِ اللَّبَــاتِ يــومــاً والحُجُــبْ[١]

## ٢٠٢ ـ كفى بالقبور صارماً

وقال البرج بن مُسْهِر الطائيّ: [الطويل]

١ - إلــى اللّــهِ أَشكــو مِــنْ خَليــلٍ أَوَدُّهُ ثــلاثَ خِــلالٍ كُلُّهــا لِــيَ غــائِـضُ[٢]
٢ - فمِنْهُــنَّ أَنْ لا تَجْمَــعَ الــدّهــرَ تَلعــةٌ بُيُــوتــاً لنــا يــا تَلْــعَ سَيْلُــكِ غــامِـضُ[٣]
٣ - ومِنهُــــنَّ ألاّ أستطِيــــعَ كــــلامَــــهُ ولا وُدَّهُ حتَّــــى يَــــزولَ عُــــوارِضُ[٤]
٤ - ومِنهُــــنَّ ألاّ يَجْمَــــعَ الغَــــزْوُ بَيْنَنَــــا وفي الغَزْوِ ما يُلْقَى العَدُوُّ المُباغِضُ
٥ - ويَتْــرُكُ ذَا البــأْوِ الشَّــدِيــدِ كــأنَّــهُ مِنَ الذُّلِ والبغضاءِ شَهْباءُ ماخِضُ[٥]
٦ - فســائــلْ هَــداكَ اللّــهُ أيُّ بَنــي أَبٍ مِــنَ النَّــاسِ يَسْعَــى سَعْيَنــا ويُقــارِضُ
٧ - نُقــارِضُ بــالأمــوالِ والــوُدِّ بَيْنَنَــا كــأنَّ القُلــوبَ راضَهــا لَــكَ رائِـضُ[٦]
٨ - كَفَــى بــالقُبــورِ صــارِمــاً لــو رَعَيْتَــهُ ولكِــنَّ مــا أعْلَنْــتَ بــادٍ وخــافِـضُ

## ٢٠٣ ـ عرّد الوردُ صدرَه

وقال قَبِيصَة بن النَّصرانيّ الجرميُّ من طَيِّء: [الطويل]

١ - ألَــمْ تَــرَ أَنَّ الــوَرْدَ عَــرَّدَ صَــدْرُهُ وحادَ عَنِ الدَّعوَى وضَوْءِ البَوارِقِ[٧]
٢ - وأخْــرَجَنــي مِــنْ فِتْيَــةٍ لــم أُرِدْ لَهُــمْ فِــراقــاً وَهُــمْ فــي مَــأْزِقٍ مُتضــايِــقِ
٣ - وعَــضٌ علــى فَــأْسِ اللِّجــامِ وعَــزَّنــي علــى أَمْــرِهِ إذْ رَدَّ أَهْــلُ الحقــائِـقِ[٨]
٤ - فقلْــتُ لــهُ لمَّــا بلَــوْتُ بَــلاءَهُ وأنَّــى بِمَتْــعٍ مِــنْ خَليــلٍ مُفــارِقِ

---

(١) اللبات: جمع اللبة: المنحر، وموضع القلادة من الصدر. الحجب: جمع الحجاب، وأراد ما تحت الحجب أي الأفئدة، فهم يطعنون في المقاتل. البرج جاهلي معمر والأبيات الأربعة الأولى في معجم البلدان ٤/ ١٦٤.
(٢) الخلال: جمع الخلة: الخصلة. قوله: غائض: من قلك: غاض الماء إذا قل ونقص.
(٣) التَّلعة: ما ارتفع من الأرض.
(٤) ومنهن: أي من الخصال. عوارض: اسم جبل ببلاد طي، عليه قبر حاتم الطائي.
(٥) البأو: الكبر. والشهباء من المعز: ما صدع بياضها سواد. ماخض أي في المخاض.
(٦) راض: ذلل. والمعنى: نعطيك المال والود وكأن القلوب ذللت لك.
(٧) الورد: اسم فرسه. عرّد: هرب، وترك الطريق، وأراد أن فرسه انحرف عن القصد.
(٨) فأس اللجام: الحديدة القائمة في الحنك. أهل الحقائق: أي: أهل الخصام.

٥ ـ أُحَـدِّثُ مَـنْ لاقَيْـتُ يـومـاً بـلاءَهُ وهـمْ يَحْسِبـونَ أنَّنـي غيـرُ صـادِقِ

## ٢٠٤ ـ هاجرتي

وقال أيضاً: [السريع]

١ ـ هـاجِـرَتـي يـا بِنْـتَ آلِ سَعْـدِ
٢ ـ أَإِنْ حلبـتُ لِقْحَـةً لِلْـوَرْدِ[١]
٣ ـ جهِلْـتِ مِـنْ عِنـانِـهِ المُمْتَـدِّ
٤ ـ ونَظَـرِي فـي عِطْفِـهِ الألَـدِّ[٢]
٥ ـ إذا جِيـادُ الخيـلَ جـاءَتْ تَـرْدي
٦ ـ مملـوءَةً مِـنْ غَضَـبٍ وحَـرْدِ[٣]

## ٢٠٥ ـ أخو ثقه

وقال أيضاً:

١ ـ لعَمْـرُ أَبيـكَ لا يَنْفَـكُّ مِنَّـا أخـو ثِقَـةٍ يُعـاشُ بـهِ مَتِيـنُ
٢ ـ مُفيـدٌ مُتْلِـفٌ ولِـزَازُ خَصْـمٍ علـى الميـزانِ ذُو زِنَـةٍ رَزِيـنُ[٤]
٣ ـ يَـزِيـدُ نَبـالَـةً عـن كُـلِّ شَـيْءٍ ونـافِلَـةً وبعـضُ القـومِ دُونُ[٥]

## ٢٠٦ ـ ثنيّة لا تُطلع

وقال خُفَاف بن نُدْبَةَ السَّلَمِيّ للعباس بن مرداس[٦]: [المتقارب]

١ ـ أعبَّـاسُ إنَّ الـذي بَيْنَنَـا أَبَـى أنْ يُجـاوِزَهُ أَرْبَـعُ

(١) الورد: اسم فرسه. واللقحة: أي: الناقة التي بها لبن.
(٢) العِنان: سير اللجام الذي تُمسك به الدابة، أو الفرس. وأراد بامتداد العنان الإشارة إلى امتداد العنق. الألد في الأصل شديد الخصومة، ويعني ههنا شدة المرح. والعِطف: الإبط.
(٣) تردي الفرس: إذا رجحت الأرض بحوافرها، أو أنها تسير بين العدو والمشي. والحرد: القصد والمنع، واستعملها للتأكيد على الغضب.
(٤) اللز: لزوم الشيء بالشيء.
(٥) النبالة: الذكاء والنجابة. النافلة: الغنيمة والعطية.
(٦) هو خُفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، وهو أحد غربان العرب، وهو من المخضرمين. مات سنة ٢٠ هـ. والعباس هو ابن مرداس بن أبي عامر، من مضر، وأمه الخنساء، ومات سنة ١٨ هـ.

٢ ـ عـلائِـقُ مِـنْ حَسَـبٍ داخِـلٍ مَـعَ الآلِ والنَّسَبُ الأرْفَـعُ[١]
٣ ـ وإنَّ ثَنِيَّـةَ رَأسِ الهِجَـاءِ بَيْنِي وبَيْنَـكَ لا تُطْلَـعُ[٢]
٤ ـ وأَبْغِـضْ إلـيَّ بـإتْيـانِهـا إذا أنـا لـمْ آتِهـا أُدْفَـعُ

## ٢٠٧ ـ لسنا بشتّامين

وقال معبد بن علقمة[٣]: [الطويل]

١ ـ غُيِّبْتُ عَنْ قَتْلِ الحُتاتِ ولَيْتَني شَهِدْتُ حُتاتاً يومَ ضُرِّجَ بالدَّمِ[٤]
٢ ـ وفي الكفِّ منِّي صارِمٌ ذو حَقِيقَةٍ مَتى ما يُقَدِّمْ في الضَّرِيبَةِ يُقْدِمِ[٥]
٣ ـ فيعلمَ حَيَّا مالِكٍ ولَفِيفُها بأنْ لَسْتَ عَنْ قَتْلِ الحُتاتِ بِمُحْرِمِ
٤ ـ فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إنْ شَتَمْتَ سَراتَنا فلسنا بِشَتَّامِينَ للمُتَشَتِّمِ[٦]
٥ ـ ولكنَّنا نَأْبَى الظُّلامَ ونَعْتَصِي بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ[٧]
٦ ـ وتَجهلُ أيْدِينا ويَحلُمُ رَأْيُنا ونَشْتِمُ بالأفعالِ لا بالتَّكَلُّمِ
٧ ـ وإنَّ التَّمادِي في الذي كانَ بَيْنَنا بِكَفَّيْكَ فاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ

## ٢٠٨ ـ تجللت العصا

وقال بعض لصوص طيِّء[٨]: [الوافر]

١ ـ ولمّا أنْ رأيتُ ابْنَيْ شُمَيْطٍ بِسِكَّةِ طَيِّءٍ والبابُ دُونِي[٩]
٢ ـ تَجَلَّلْتُ العَصَا وعَلِمْتُ أنِّي رَهِينُ مُخَيِّسٍ إنْ أدْرَكُونِي[١٠]

(١) العلائق: جمع العلاقة. الحسب الداخل: يعني المختلط به.
(٢) الثنية: العَقَبة.
(٣) شاعر فارس مازني يعرف بابن أخضر، مات سنة ٧٠ هـ.
(٤) ت: «حين ضُرّج». والحتات: اسم رجل.
(٥) الحقيقة: ما يصير إليه حق الأمر. الضريبة: أي المضروب.
(٦) هذا البيت في الحماسة البصرية ١/ ٩. السراة من الناس: الأشراف.
(٧) البيت في لسان العرب مادة (عصا). نعتصي: نتوكأ. ويعني أنهم يجيدون استعمال السيف.
(٨) والقائل هو شبيب بن عمرو بن كريب، وهو قاطع طريق أيام الإمام علي، كذا في شرح التبريزي عن أبي هلال.
(٩) السكة: الطريق المستوي.
(١٠) البيت في مقاييس اللغة مادة (خيس)، وفيه: إن يثقفوني. وقوله: تجللت العصا، يعني ركبته، والعصا: اسم فرسه.

٣ ـ ولَـوْ أنِّـي لَبِثْـتُ لهـمْ طَـوِيـلاً لَجَـرُّونـي إلـى شَيْـخٍ بَطِيـنِ[١]

٤ ـ شَـديـدِ مجـامِـعِ الكَتِفَيْـنِ بـاقٍ على الحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤونِ[٢]

## ٢٠٩ ــ أعمى ومبصر

وقال حُرَيْثُ بن عَنّابٍ[٣]: [الطويل]

١ ـ لمّـا رأيـتُ العَبْـدَ نبهَـانَ تـارِكـي بِلَمّـاعَـةٍ فيهـا الحـوادِثُ تَخْطِـرُ[٤]

٢ ـ نُصِـرْتُ بِمَنْصُـورٍ وبـأبْنَـيْ مُعَـرِّضٍ وسَعْـدٍ وجَبّـارٍ بَـلِ اللَّـهُ يَنْصُـرُ

٣ ـ ولِلَّـهُ أعطـانِـي المَـوَدَّةَ مِنهُـمُ وثبَّتَ سـاقـي بعـدمـا كِـدْتُ أعثُرُ[٥]

٤ ـ إذا رَكِـبَ النّـاسُ الطـريـقَ وجَـدْتَهُـمْ لَهُـمْ قـائـدٌ أعمـى وآخـرُ مُبْصِـرُ[٦]

٥ ـ لهُـمْ مَنْطِقـان يَفْـرَقُ النّـاسُ منهمـا ولَحْنـانِ مَعْـروفٌ وآخـرُ مُنْكَـرُ[٧]

٦ ـ لكـلِّ بنـي عَمْـرِو بْـنِ عَـوْفٍ ربَـاعَـةٌ وخَيْـرُهُـمْ فـي الخَيْـرِ والشَّـرِّ بُحْتُرُ[٨]

## ٢١٠ ــ أودى بالفساد

وقال أبان بن عبدة بن العباس بن مسعود بن جابر بن عمرو بن جَزْء[٩]: [الطويل]

١ ـ إذا الـدِّيـنُ أودَى بـالفَسـادِ فقُـلْ لَـهُ يَدَعْنا ورأساً مِنْ مَعَدٍّ نُصادِمُهْ[١٠]

٢ ـ بِبِيْـضٍ خِفـافٍ مُـرْهَفـاتٍ قَـواطِـعٍ لِـداوودَ فِيهـا إثْـرُهُ وخَـوَاتِمُـهْ[١١]

---

(١) بطين: عظيم البطن.

(٢) قوله: شديد مجامع الكتفين يعني أنه تام الخَلْق شديد قوي.

(٣) ت: بعده: ابن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف، مات سنة ٨٠ هـ. والأبيات في الأغاني ١٤/ ٣٨٤ ما عدا البيت الخامس.

(٤) العبد نبهان: يريد بني نبهان. لماعة: أي: مفازة تلمح بالسراب.

(٥) الأغاني: وذو العرش أعطاني.

(٦) ت: «رأيتهم لهم». الأغاني: «رأيتهم لهم خابط». ركب الناس الطريق: أي إذا انتوت نياتهم. والقائد الأعمى يعني الليل. والمبصر: النهار.

(٧) يريد أنهم شعراء خطباء. يغرق: يخاف.

(٨) الأغاني: عمرو بن غوث. و: في الشر والخير. الرُّباعة: نحو من الحمالة، وما ينبغي حفظه ورعايته. وبحتر هو بحتر بن عتود.

(٩) الأبيات في الأغاني ١٤/ ٣٨٥، لحريث بن عناب. وفي الحماسة البصرية ١/ ٨ ولم تنسب إليه.

(١٠) الأغاني: يدعنا وركنا.

(١١) البيض: الخفاف يعني السيوف.

٣ - وزُرْقٍ كَسَتْهـا رِيْشَهـا مَضْـرَحِيَّـةٌ أَثِيـثٌ خَـوافـي رِيشِها وقَـوادِمُـهْ[١]

٤ - بِجَيْشٍ تَضِلُّ البُلْـقُ فـي حَجَـرَاتِـهِ بِيَثْـرِبَ أُخـراهُ وبـالشَّـام قـادِمُـهْ[٢]

٥ - إذا نحـنُ سِـرْنـا بَيْـنَ شَـرْقٍ ومَغْـرِبٍ تحَـرَّكَ يَقْظَـانُ التُّـرابِ ونـائِلُـهْ

- ٢١١ -

وقال أُنَيْفُ بنُ حكِيم النَّبهانيُّ: [الطويل]

١ - جَمَعْنا لكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ ومالِكٍ كتـائـبَ يُرْدِي المُقْـرِفِيـنَ نكـالُهـا[٣]

٢ - لَهُمْ عَجْزٌ بالحَزْنِ فالرَّمْلِ فاللِّوَى وقد جاوزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعالُها[٤]

٣ - وتحتَ نُحورِ الخَيْـلِ حَـرْشَـفُ رَجْلَـةٍ تُتـاحُ لِغِـرَّاتِ القُلُـوبِ نِبـالُهـا[٥]

٤ - أَبَـى لَهُـمْ أَنْ يَعْـرِفُـوا الضَّيْـمَ أَنَّهُـم بَنُـو نـاتِـقٍ كـانَـتْ كَثيـراً عِيـالُهـا[٦]

## ٢١٢ ـ لئن فرحتْ

وقال الكَرَوّس بن حصن بن مُصاد بن معقِل بن مالك بن عمرو بن جديلةَ[٧]: [الطويل]

١ - رَأَتْنـي ومِـنْ لُبْسِـي المَشِيبَ فَـأَمَّلَتْ غَنـائـي فكـونـي آمِـلاً خَيْـرَ آمِـلٍ[٨]

٢ - لَئِـنْ فَـرِحَـتْ بِـيْ مَعْقِـلٌ عِنـدَ شَيْبَتي لَقَـدْ فَـرِحَـتْ بِـي بَيْـنَ أَيْـدِي القَـوابِلِ

٣ - أَهَـلَّ بِـهِ لمَّـا اسْتَهَـلَّ بِصَـوْتِـهِ حِسَـانُ الـوُجـوهِ لَيِّنَـاتُ الأَنـامِـلِ[٩]

---

(١) الزرق: يعني النصال. المضرحي: الصقر الطويل الجناح، والسيد الكريم. الأثيث: الملتف من النبات. خوا في الريش: التي تختفي إذا ضم الطائر جناحيه. والقوادم: هي الريشات الكبار وعددها أربع أو عشر في مقدم الجناح. وعدد الخوافي أربع أو سبع.
(٢) البُلق يعني الخيول فيها سواد وبياض. الحجرات: جمع الحَجْرة: الناحية.
(٣) المقرف: من كانت أمه عربية وأبوه غير عربي. النكال: الصنيع الذي يحذر به الغير.
(٤) العجُز: المؤخرة. الحَزْن: ما غلظ من الأرض. اللوى: ما التوى من الرمل، أو مسترقه. قوله: حي جديس: أراد جديس وطسم. الرعال: جمع الرَّعْلة: القطعة من الخيل القليلة.
(٥) الحَرْشَف: الرَّجّالة.
(٦) الناتق: أي المرأة كثيرة الولد.
(٧) شاعر إسلامي من طيء، مات سنة ٧٠ هـ. والأبيات في الزهرة ٢/ ٥٨٩.
(٨) رأتني: أي: هذه القبيلة رأتني.
(٩) يقول: لما وُلدت استهللت أي صِحت، فرفعن أصواتهن فرحاً بي، وكن لينات الأصابع، كناية عن التنعم.

## ٢١٣ ـ لنا حمضٌ

وقال قَوّال الطائي[(١)]: [الطويل]

١ ـ قُولا لهذا المرءِ ذُو جاءَ ساعِياً   هَلُمَّ فإنَّ المَشْرَفِيَّ الفَرائِضُ[(٢)]

٢ ـ وإنَّ لنا حَمْضاً مِنَ المَوْتِ مُنْقَعاً   وإنَّكَ مُخْتَلٌّ فهلْ أنتَ حامِضُ[(٣)]

٣ ـ أَظُنُّكَ دونَ المالِ ذُو جِئتَ تبْتَغِي   سَتَلْقَاكَ بِيضٌ للنُّفوسِ قَوابِضُ

## ٢١٤ ـ صبا قلبي

وقال وضّاح بن إسماعيل، وهو وضّاح اليمن[(٤)]: [الوافر]

١ ـ صَبَا قَلْبِي ومالَ إليكَ مَيْلاَ   وَأَرَّقَنِي خَيالُكِ يا أُثَيْلا[(٥)]

٢ ـ يَمانِيةٌ تُلِمُّ بِنا فَتُبْدِي   دَقيقَ محاسِنٍ وتُكِنُّ غَيْلا[(٦)]

٣ ـ ذَرِيْنِي ما أَظُنُّ بَناتِ نَعْشٍ   مِنَ الطَّيْفِ الذي يَنْتابُ لَيْلا[(٧)]

٤ ـ ولكِنْ إنْ أَرَدْتِ فَهَيِّجِينا   إذا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِها سُهَيْلا[(٨)]

٥ ـ فإنَّكِ لو رأيتِ الخَيْلَ تَعدُو   عَوابِس يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلا[(٩)]

---

(١) هو شاعر إسلامي والبيتان الأول والثالث في الإنصاف ١/ ٣٨٣.

(٢) ذو: بمعنى الذي بلغة طيء. الساعي: الوالي على الصدقة. المشرفي: أي السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف. الفرائض: جمع الفريضة: ما فُرض في السائمة من الصدقة.

(٣) الحَمض: ما ملح وأمر من النبات كالرمث والطرفاء. ومختل: من الخُلَّة: ما حلى من النبات. وقد ضرب المثل بالحمض للموت، وبالخُلة للحياة.

(٤) من شعراء العصر الأموي لقب بوضاح لحسنه، مات سنة ٩٠ هـ.
البيتان ١، ٢ في أمالي القالي ٣/ ١٠٠. والجميع في الأغاني ٦/ ٢٢٢.

(٥) صبا: من الصبوة وهي جهلة الفتوة، وصبا إليها: حنَّ. أُثيل: ترخيم أثيلة: اسم امرأة.

(٦) تُلم بنا: تنزل بنا. تكن: تستر. دقيق المحاسن كالعين والأنف. والغَيل: ههنا الساعد الريّان الممتلىء. والمعنى أنها تكشف عن محاسنها الدقيقة كالعين والأنف وتستر ما عظم منها كالساعد.

(٧) الأغاني: و «دعينا ما أممتُ». بنات نعش: سبعة كواكب تطلع جهة الشام.

(٨) الأغاني:
«ولكن إن أردتِ فصبحينا   إذا أمّت ركائبنا سهيلا»
رمقت: لحظت لحظاً خفيفاً. سهيل: نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ.

(٩) الأغاني: «سراعاً يتخذن». النقع: الغبار.

٦ـ رأيــتِ علــى مُتُــونِ الخيــلِ جِنّــاً تُفِيــدُ مَغـانِمـاً وتُفيـتُ نَيْـلا[(١)]

## ٢١٥ ـ مِنا الأناةُ

وقال وضّاح بن إسماعيل أيضاً[(٢)]: [البسيط]

١ ـ لا قُـوَّتـي قُـوَّةُ الـرّاعـي قَـلائِصَـهُ يَأْوِي فيأوي إليهِ الكلْبُ والرُّبَعُ[(٣)]
٢ ـ ولا العَسيـفُ الّـذي يَشتَـدُّ عُقْبَتَـهُ حتّـى يَبيـتَ وبـاقـي نَعْلِـهِ قِطَـعُ
٣ ـ لا يحمِـل العَبْـدُ فِينـا فـوقَ طـاقَتِـهِ ونحنُ نَحْمِلُ ما لا تَحْمِلُ القَلَعُ[(٤)]
٤ ـ مِنّـا الأنـاةُ وبعـضُ القـومِ يَحْسِبُنـا أنّـا بِطـاءٌ وفـي إبْطـائِنـا سَـرَعُ[(٥)]

## ٢١٦ ـ الرايات حوائم

وقال عمرو بن مَخْلاة الكلبيّ[(٦)]: [الطويل]

١ ـ ويــومِ تَـرَى الـرّيـاتِ فيـهِ كـأنَّهـا حَـوَائِـمُ طَيْـرٍ مُسْتَـديـرٌ وواقِـعُ[(٧)]
٢ ـ أصـابـتْ رِمـاحُ القـومِ بِشْـراً وثـابِتـاً وحَـزْنـاً وكُـلٌّ للعَشِيـرَةِ فـاجِـعُ[(٨)]
٣ ـ طَعَنّـا زِيـاداً فـي أسْتِـهِ وَهْـوَ مُـدْبِـرٌ وثَـوْرٌ أصـابَتْـهُ السُّيـوفُ القَـواطِـعُ[(٩)]
٤ ـ وأدرَكَ هَمّــامــاً بــأبْيَــضَ صــارِمٍ فَتىً مِنْ بَنِي عمروٍ طُوَالٌ مُشايِعُ[(١٠)]
٥ ـ وقـدْ شَهِـدَ الصَّفَّيْـنِ عمـرُو بـنُ مُحـرِزٍ فَضـاقَ عليـهِ المَـرْجُ والمَـرْجُ واسِـعُ

---

(١) الأغاني: «إذاً لرأيتِ فوق الخيل أسداً». وقوله: جناً، يعني فوارس كالجن في الخفة والشجاعة.
(٢) ت: «وقال آخر». القلائص: جمع القَلوص: وهي الفتية من الإبل. الرُّبع: ما ولد من النوق في الربيع.
(٣) العسيف: الأجير، والعبد المستعان به.
(٤) القَلَع: جمع القَلَعة وهي الحجارة الضخمة، والقطعة العظيمة من السحاب، والناقة العظيمة.
(٥) الأناة: الرفق. والبيت في المقاصد النحوية ٢/ ٢١٦.
(٦) إسلامي. الأبيات في حماسة ابن الشجري ٤٥. والبيتان ٣، ٥ في الأغاني ١٩/ ١٩٧.
(٧) الرايات: الأعلام. حوائم: جمع حائمة وهي العطاش من الطير تحوم حول الماء.
(٨) بشر: هو بشر بن يزيد المري، وثابت هو ابن خويلد البجلي. وفي الأبيات إشارة إلى معركة مرج راهط التي تمكن فيها المروانيون ومعهم بنو كلب، وقتل من القيسية ألف وثلاثمائة وألف من اليمنية، سنة أربع وستين للهجرة.
(٩) حماسة ابن الشجري: «ثوراً أصابته». وزياد هو ابن عمرو العقيلي.
(١٠) حماسة ابن الشجري: «صبور مشايع». الأبيض الصارم: أي السيف القاطع. وعمرو هو ابن محرز من بني أشجع. المشايع: المتابع.

٦ ـ فمَنْ يَكُ قَدْ لاقَى مِنَ المَرْجِ غِبْطَةً ... فكانَ لقيسٍ فيهِ خاصٍ وجَادِعُ[(١)]

## ٢١٧ ـ كذبتم

وقال زُفر بن الحارث[(٢)]: [الطويل]

١ ـ أَفي اللَّهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وابنُ بَحْدَلٍ ... فَيَحْيَى وأَمَّا ابنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ

٢ ـ كَذَبْتُمْ وبيتِ اللَّهِ لا تَقْتُلُونَهُ ... ولمّا يَكُنْ يومٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ[(٣)]

٣ ـ ولَمَّا يَكُنْ للمَشْرِفِيَّةِ فيكُمُ ... شُجاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ[(٤)]

## ٢١٨ ـ أبلغ بني خازم

وقال حَسَّان بن الجَعْد القُنْفذي، وكان قصد عبدالله بن خازم، فلم يحمدْهُ: [البسيط]

١ ـ أبْلِغْ بَني خازِمٍ أَنّي مُفارِقُهُمْ ... وقائِلٌ لِجِمالي غُدْوَةً بِيني[(٥)]

٢ ـ إِنّي آمْرُؤٌ غَرِضٌ مِنْ كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... لا شِدَّتي تُبْتَغَى فيها ولا لِيني[(٦)]

## ٢١٩ ـ بعد العسر يسرا

وقال القَتَّال الكِلابي[(٧)]: [الطويل]

١ ـ إذا هَمَّ همّاً لم يَرَ الليلَ غُمَّةً ... عليهِ ولم تَصْعُبْ عليهِ المَرَاكِبُ[(٨)]

٢ ـ قَرَى الهَمَّ إذْ ضافَ الزَّماعَ فأصبحتْ ... مَنازِلُهُ تَعْتَسُّ فيها الثَّعالِبُ[(٩)]

---

(١) الغِبطة: تمني النعمة على أن لا تتحول عن صاحبها. خاصٍ: فاعل من الخَيص وهو القليل من النوال. والجادع: فاعل من الجَدْع وهو قطع الأنف أو الأذن، والحبس.

(٢) في الأصل: الحرث. وزفر هو ابن الحارث بن عمرو بن معاذ الكلابي، تابعي، أمير القيسية، مات سنة ٧٥ هـ.

(٣) الأغر: الأبيض من كل شيء. المحجّل: أي: فيه بياض. وقد أراد: يوماً مشهوراً.

(٤) المشرفية: نسبة إلى المشارف، ويريد السيوف. يقال: ترجل النهار: إذا ارتفع وقد يكون من الترجيل وهو بياض في إحدى رجلي الدابة.

(٥) بِيني: أي: فارقي.

(٦) غرِضٌ: سَئِمٌ.

(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ١/٧٢. إلا الثاني والرابع. والقتال هو عبد الله بن مجيب المضرحي، عاصر الراعي وجريراً والفرزدق.

(٨) الغمة: الحيرة.

(٩) الزَّمَاع: أي النفاذ والعزيمة. تعتس: تطوف في الليل.

٣ ـ جليدُ كريمٌ خِيمُهُ وطِباعُهُ ... على خَيْرٍ ما تُبْنَى عليهِ الضَّرَائِبُ[١]
٤ ـ إذا جاعَ لم يَفْرَحْ بأكْلَةِ ساعةٍ ... ولم يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِها وهْوَ ساغِبُ[٢]
٥ ـ يَرَى أَنَّ بعدَ العُسْرِ يُسْراً ولا يَرَى ... إذا كانَ يُسْرٌ أَنَّهُ الدَّهْرَ لازِبُ[٣]

## ٢٢٠ ـ صمِّم

وقال أَوْس بن حَبْناء: [الطويل]

١ ـ إذا المَرْءُ أولاكَ الهَوان فَأَوْلِهِ ... هَوَاناً وإنْ كانَتْ قَرِيباً أَواصِرُهْ[٤]
٢ ـ فإنْ أَنْتَ لم تَقْدِرْ على أَنْ تُهينَهُ ... فَذَرْهُ إلى اليومِ الذي أنتَ قادِرُهْ
٣ ـ وقارِبْ إذا ما لَمْ تَكُنْ لكَ حِيْلَةٌ ... وصَمِّمْ إذا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عاقِرُهْ[٥]

## ٢٢١ ـ أوصني

وقال آخر[٦]: [مشطور الرجز]

١ ـ إنِّي إذا ما القومُ كانوا أَنْجِيَهْ
٢ ـ واضْطَرَبَ القومُ اضطراب الأَرْشِيَهْ[٧]
٣ ـ وشُدَّ فوقَ بعضِهِمْ بالأَرْوِيَهْ
٤ ـ هُناكَ أَوْصِني ولا تُوصِي بِيَهْ[٨]

## ٢٢٢ ـ لا تقبل الضيم

وقال المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح[٩]: [الطويل]

---

(١) جليد: أي: صبور. الخِيم: السجية والطبيعة، بلا واحد. الضرائب: جمع الضريبة: الطبيعة.
(٢) السّاغب: الجائع.
(٣) اللازب: اللازم.
والأبيات في الحماسة البصرية ٢/ ٧٠، للجعجاع بن زياد.
(٤) أولاك الهوان: أي: سامَك الذل. الأواصر: جمع الآصرة: القرابة والرحم.
(٥) الحماسة البصرية: وقارب إذا لم تجد لك حيلة. وعاقرة: ههنا بمعنى قاتله، وأصل العقر: القطع.
(٦) هو سحيم بن وثيل اليربوعي، كان سيداً مقداماً، مات سنة ٦٠ هـ. والرجز في: ما اتفق لفظه ٧٢. وفي لسان العرب مادة (نجا).
(٧) الأنجية: جمع النجي من المناجاة. الأرشية: جمع الرشا: حبل الدلو.
(٨) الأروية: جمع الرِّواء: حبل يشد به المتاع على البعير.
(٩) المتلمس: جاهلي من منادمي عمرو بن هند ملك الحيرة. والأبيات ٢، ٣، ٤، ٥ في حماسة البحتري=

١ ـ أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ المـرءَ رَهْـنُ مَنِيَّـةٍ  صريعاً لعافي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ(١)
٢ ـ فَـلا تَقْبَلَـنْ ضَيْمـاً مَخَـافَـةَ مِيْتَـةٍ  ومُـوتَـنْ بِهـا حُـرّاً وجِلْـدُكَ أَمْلَسُ(٢)
٣ ـ فَمِـنْ طَلَـبِ الأَوْتَـارِ مـا حَـزَّ أَنْفَـهُ  قَصِيرٌ وخاضَ الموتَ بالسَّيْفِ بَيْهَسُ(٣)
٤ ـ تعَـامَـةُ لمّـا ضَـرَّعَ القـومُ رَهْطَـهُ  تَبَيَّـنَ فـي أَثـوابِـهِ كيـفَ يَلْبَـسُ(٤)
٥ ـ ومـا النّـاسُ إلاّ مـا رَأَوْا وتَحَـدَّثُـوا  وما العَجْزُ إلاّ أَنْ يُضامُوا فَيَجْلِسوا(٥)
٦ ـ أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الجَـوْنَ أَصْبَـحَ راسِيـاً  تُطِيـفُ بِـهِ الأَيَّـام مـا يَتَـأَيَّـسُ(٦)
٧ ـ عَصَـى تُبَّعـاً أَيَّـامَ أُهْلِكَـتِ القُـرَى  يُطـانُ عليـهِ بـالصَّفِيـحِ ويُكْلَـسُ(٧)
٨ ـ هَلُـمّ إليهـا قـدْ أُثِيـرَتْ زُرُوعُهـا  وعـادَتْ عليهـا المَنْجَنُونُ تَكَـدَّسُ(٨)
٩ ـ وذاكَ أَوَانُ العِـرْضِ حَـيٌّ ذُبـابُـهُ  زَنـابِيـرُهُ والأَزْرَقُ المُتَلَمِّـسُ(٩)
١٠ ـ يكـونُ نَـذِيـرٌ مِـنْ ورائِـي جُنَّـةً  ويَنْصُـرُنـي منهـم جُلَـيٌّ وأَحْمَسُ(١٠)
١١ ـ وجَمْـعَ بَنـي قُـرَّانَ فـاعْـرِضْ عليهِـمُ  فإنْ يَقْبَلُوا هاتا التي نحنُ نُؤْبَسُ(١١)
١٢ ـ فـإنْ يُقْبِلُـوا بـالـوُدِ نُقْبِـلْ بِمِثْلِـهِ  وإلاّ فـإنـا نحـنُ آبَـى وأَشْمَـسُ(١٢)
١٣ ـ وإنْ يَـكُ عنّـا فـي حُبَيْـبٍ تَثـاقُـلٌ  فقـدْ كـانَ مِنّـا مِقْنَـبٌ مـا يُعَـرِّسُ(١٣)

---

= .٢٠

(١) ت: «صريع لعافي الطير». والعافي: طالب الرزق. والرمس: القبر.
(٢) حماسة البحتري: «لا تأخذن ضيماً وتقبل ضؤولة».
(٣) حماسة البحتري: «ومن حذر الأوتار»... والأوتار: جمع الوتر، أي: الثأر. قصير: صاحب خذيمة، وبيهس: رجل من فزارة يلقب بنعامة.
(٤) الحماسة البصرية: «القوم حوله».
(٥) الحماسة البصرية: «فما الناس».
(٦) الجَوْن: موضع بين مكة والطائف. وهو حصن اليمامة كما في شرح التبريزي.
(٧) يريد أن الحصن قد استعصى على تبع.
(٨) هلم: يريد النعمان. المنجنون: الدولاب.
(٩) البيت في الأغاني ٢٤/ ٢٦٠ وفيه: «فهذا أوان العرض جن ذبابه». العِرْض: واحد الأعراض: الرساتيف، في الحجاز. الزنابير: أي الذباب الأزرق. المتلمس: ضرب من الذباب.
(١٠) نذير هو ابن بهثة بن وهب. حُلي وأحمس: من ضبيعة بن ربيعة.
(١١) نؤبس: من الأبس: القهر والإذلال.
(١٢) آبى: من الإباء. أشمس: من الشماس: الامتناع.
(١٣) حبيب هو ابن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل، وقد جاء بالتصغير. الحقنب: من الخيل نحو من ثلاثمائة. التعريس: النزول آخر الليل.

## ٢٢٣ ـ الشراسة هيبة

وقال سعد بن ناشب المازنيّ[1]: [الطويل]

١ ـ تُفَنِّدُنِي فيما تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي ... وشِدَّةِ نَفْسي أمُّ سَعْدٍ وما تَدْرِي[2]
٢ ـ فقلتُ لها إنّ الكريمَ وإنْ حَلا ... لَيُلْفى على حالٍ أمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ
٣ ـ وفي اللِّيْنِ ضَعْفٌ والشَّراسَةُ هَيْبَةٌ ... ومَنْ لم يُهَبْ يُحْمَلْ على مَرْكَبٍ وَعْرِ[3]
٤ ـ وما بِي على مَنْ لانَ لِي مِنْ فظاظَةٍ ... ولكنَّني فَظٌّ أبِيٌّ على القَسْرِ
٥ ـ أُقِيمُ صَفَا ذِي المَيْلِ حتَّى أرُدَّهُ ... وأخْطِمُهُ حتَّى يَعودَ إلى القَدْرِ[4]
٦ ـ فإنْ تَعْذِلِينِي تَعْذِلِي بِي مُرَزَّأً ... كريمَ نَثا الإعسارِ مشْتَرَكَ اليُسْرِ[5]
٧ ـ إذا هَمَّ ألْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وصَمَّمَ تَصميمَ السُّرَيْجيِّ ذِي الأثْرِ[6]

## ٢٢٤ ـ لا توعدنا

وقال أيضاً: [الطويل]

١ ـ لا تُوعِدَنَّا يا بِلالُ فإنَّنا ... وإنْ نحنُ لم نَشْقُقْ عَصَا الدِّين أحْرَارُ[7]
٢ ـ وإنَّ لنا إمَّا خَشِيناكَ مَذْهَباً ... إلى حيثُ لا نَخْشاكَ والدّهْرُ أطْوَارُ
٣ ـ فلا تَحْمِلَنَّا بعدَ سَمْعٍ وطاعَةٍ ... على غايةٍ فيها الشِّقاقُ أو العارُ
٤ ـ فإنّا إذا ما الحربُ ألْقَتْ قِناعَها ... بها حينَ يجْفُوها بَنُوها لأبْرارُ[8]
٥ ـ ولَسْنَا بِمُخْتَلِّينَ دارَ هَضِيمَةٍ ... مَخافَةَ مَوْتٍ إنْ بِنا نَبَتِ الدّارُ[9]

---

(١) من شعراء العصر الأموي، مات سنة ١١٠ هـ. الأبيات في أمالي القالي ٢/ ١٧٤.
(٢) تفنِّدني: تكذبني.
(٣) الأمالي: «ومن لا يهب».
(٤) «أقيم صغا»، وصغا: مَالَ، أو مال حنكه. خطمه: ضرب أنفه.
(٥) المرزَّأ: الكريم.
(٦) السريجي: السيف المنسوب إلى سريج. الأثر: فِرند السيف.
(٧) بلال: هو بلال الخارجي، ويشير إلى خروجه عن الطاعة وإحداثه الفتنة بشق عصا الإسلام، أي: اجتماعهم.
(٨) إذا الحرب ألقت قناعها: يريد إذا اشتدت.
(٩) دار هضيمة: يعني الدار التي تُنتقص فيها الحقوق.

## ٢٢٥ ـ لا تخذل المولى

وقال قُرَاد بن عَبَّاد[1]: [الطويل]

١ ـ إذا المرءُ لم يَغْضَبْ لهُ حينَ يَغْضَبُ ... فوارِسُ إنْ قيلَ اركبُوا المَوْتَ يَرْكَبُوا
٢ ـ ولـمْ يَحْبُـهُ بـالنَّصْـرِ قـومٌ أعِـزَّةٌ ... مُقـاحِيـمُ فـي الأمـرِ الـذي يُتَهَيَّـبُ
٣ ـ تَهَضَّمَـهُ أدْنَـى العَـدُوِّ ولـمْ يَـزَلْ ... وإنْ كـانَ عِضـاً بـالظُّلامَـةِ يُضْـرَبُ[2]
٤ ـ فـآخِ لِحـالِ السِّلْـمِ مَـنْ شِئْـتَ واعلَمَـنْ ... بِأنَّ سِوَى مَوْلاكَ في الحربِ أجْنَبُ[3]
٥ ـ ومـولاكَ مَـوْلاكَ الـذي إنْ دَعَـوْتَـهُ ... أجـابَـكَ طَـوْعـاً والـدِّمـاءُ تَصَبَّـبُ
٦ ـ فـلا تَخْـذُلِ المَـوْلـى وإنْ كـانَ ظَـالِمـاً ... فـإنَّ بـهِ تُثْـأَى الأُمُـورُ وتُـرْأَبُ[4]

## ٢٢٦ ـ الطعنة النجلاء

وقال[5] زاهر أبو كرّام التميميّ، وبادره رجلٌ من يشكر، يقال له تيمٌ، وكان فارساً، فقتله: [الكامل]

١ ـ للّـهِ تَيْـمٌ أيُّ رُمْـحِ طِـرادِ ... لاقَـى الحِمـامَ بـهِ ونَصْـلِ جِـلادِ
٢ ـ ومِحَـشٌ حَـرْبٍ مُقْـدِمٍ مُتَعَـرِّضٍ ... للمـوتِ غَيْـرِ مُعَـرِّدٍ حَيَّـادِ[6]
٣ ـ كـاللَّيْـثِ لا يُثْنِيـهِ عـنْ إقْـدامِـهِ ... خَـوْفُ العِـدَى وقَعـاقِـعُ الإيعَـادِ[7]
٤ ـ مَـذِلٌ بِمُهْجَتِـهِ إذا مـا كَـذَّبَـتْ ... خَـوْفَ المَنِيَّـةِ نَجْـدَةُ الأنْجَـادِ[8]
٥ ـ سـاقيتُـهُ كـأسَ الـرَّدَى بِـأَسِنَّـةٍ ... ذُلُـقٍ مُـؤَلَّلَـةِ الشِّفَـارِ حِـدَادِ[9]
٦ ـ فَطَعَنْتُـهُ والخيـلُ فـي رَهَـجِ الـوَغَـى ... نَجْلاءَ تَنْضَحُ مثلَ لونِ الجادِي[10]

(١) وعن التبريزي في شرحه عن أبي هلال: «هو قراد بن العيار بن محرز بن خالد بن أرقم بن قسيم بن ناشزة بن سيار بن رزام، وأبوه أحد شياطين العرب». وكان بذيء اللسان مات سنة ١٦٠ هـ.
(٢) تهضمه: كسره وأذله. والعض: الداهية وهو السيء الخلق.
(٣) المولى: أي ابن العم، والقريب.
(٤) تثأى: تفسد. ترأب: تصلح.
(٥) البيتان الأول والثاني في العقد الفريد ٥/ ٢٠٢ لزاهر بن عبدالله.
(٦) المحش: حديدة تحرَّك بها النار. معرِّد: هارب.
(٧) ت: «خوف الردى». والقعاقع: جمع القعقعة: صوت شيء صلب وأراد صوت السلاح.
(٨) النجدة: القوة.
(٩) الذلق: جمع الذَّليق: الحد من كل شيء. مؤللة: محددة. الشفارة: جمع الشفرة: السكين العظيم.
(١٠) الرَّهَج: الغبار. الجادي: الزعفران.

٧ ـ فكأنّما كانت يَدِي من حَتْفِهِ ... لمّا أنْثَنَيْتُ لَهُ على مِيعَادِ
٨ ـ فَهَوَى وجائِشُها يَفُورُ بِمُزْبِدٍ ... مِنْ جَوْفِهِ متتابِعِ الإِزْبادِ[(١)]

## ٢٢٧ ـ عادوا كراماً

وقال عمرو القنا[(٢)]: [البسيط]

١ ـ القائلينَ إذا هُمْ بالقَنا خَرَجُوا ... مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ في حَوْماتِها عُوْدُوا[(٣)]
٢ ـ عادُوا فعادُوا كِراماً لا تَنابِلَةٌ ... عندَ اللِّقاءِ ولا رُعْشٌ رَعادِيدُ[(٤)]
٣ ـ لا قَوْمَ أكرمُ منهُمْ يومَ قالَ لَهُمْ ... مُحَرِّضُ المَوْتِ عَنْ أَحسابِكُم ذُوْدُوا[(٥)]

## ٢٢٨ ـ إن تنصفونا

وقال الفرزدق، واسمه همّام بن غالب، ويكنّى أبا فراس[(٦)]:

١ ـ إنْ تَنْصِفُونا يا آلَ مَرْوانَ نَقْتَرِبْ ... إليْكُمْ وإلاّ فَأْذَنُوا بِبِعَادِ[(٧)]
٢ ـ فإنَّ لنَا عنكُمْ مَزاحاً ومَزْحَلاً ... بعيسٍ إلى رِيح الفَلاةِ صَوَارِي[(٨)]
٣ ـ مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخايَلُ في البُرَى ... سَوَارٍ على طُولِ الفَلاةِ غَوادِي[(٩)]

---

(١) جائشها: أي: جائش الطعنة. يجيش من نجيعه: أي: يسيل من دمه.
(٢) هو عمرو بن عميرة العنبري، السعدي التميمي، الخارجي مات سنة ٧٧ هـ والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ١٥٠.
(٣) غمرة الموت: يعني: شدته. الحومات: جمع الحومة: معظم البحر أو الرمل أو القتال.
(٤) تنابلة: جمع تنبال: قصير. رُعش: جمع أرعش. رعاديد: جمع رعديد: جبان.
(٥) الحماسة البصرية:

ما مثلهم عند الحروب إذا ... قال المحرض عن أحسابكم ذودوا

(٦) وفاته ١١٤ هـ. والأبيات في ديوانه ١٤٥، سوى الأبيات الثلاثة الأخيرة وقد رواها الجاحظ لمالك بن الريب.
(٧) ديوانه: «فإن تنصفونا».
(٨) ديوانه:

فإن لنا عنكم مراحاً ومذهبا ... بعيسٍ إلى ريح الفلاة صوادي

ومزاح: ذهاب. مزحل: مبعد. العيس: الإبل. الصوادي: العطاش.
(٩) مخيسة: مذللة. البُزل: جمع البازل: الناقة في سنتها التاسعة. البُرى: جمع البُرَة: الحلقة تجعل في أنف البعير. الفلاة: القفر، والمفازة لا ماء فيها. سوار: جمع سارية: تسير في الليل. غواد: جمع غادية: التي تغدو في الصباح.

٤ ـ وفي الأرضِ عنْ ذِي الجَوْرِ مَنْأىً ومَذْهَبٌ وكُـلُّ بِـلادٍ أُوطِنَـتْ كَبِـلادي[١]
٥ ـ فمـاذا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ إذا نحـنُ خَلَّفْنَـا خَفِيـرَ زِيـادِ[٢]
٦ ـ فبأستِ أبي الحَجَّاجِ وٱسْتِ عَجوزِه عُتَيِّـدَ بَـهْـمٍ يَرْتَـعِـي بِوِهـادِ[٣]
٧ ـ فلولا بَنُو مَرْوانَ كانَ ٱبْنُ يُوسُفٍ كما كـانَ عَبْـداً مِنْ عَبِيـدِ إيـادِ
٨ ـ زمـانَ هُـوَ العبْـدُ المُقِرُّ بِـذِلَّـةٍ يُـراوِحُ غِلْمـانَ القُـرَى ويُغـادِي[٤]

## ٢٢٩ ـ إذا السيوف

وقال آخر: [مشطور الرجز]

١ ـ قدْ عَلِمَ المُسْتَأْخِرُونَ في الوَهَلْ
٢ ـ إذا السُّيوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الخَلَلْ[٥]
٣ ـ إنّ الفِرَارَ لا يَزِيدُ في الأَجَلْ

## ٢٣٠ ـ سوابق النبل

وقال شُبَيل الفَزَاريّ، وحاربه بنو أخيه فقتلهم: [الوافر]

١ ـ أيـا لهْفي علـى مَـنْ كنتُ أَدْعُـو فَيَكْفِيِنِـي وسـاعِـدُهُ الشَّـدِيـدُ
٢ ـ ومــا عَــنْ ذِلَّــةٍ غُلِبُــوا ولكِــنْ كـذاكَ الأُسْـدُ تَفْـرِسُهـا الأُسُـودُ
٣ ـ فلــوْلاَ أَنَّهُــمْ سبقــتْ إليهِــمْ سَــوابِــقُ نَبْلِنــا وهُــمُ بَعِيــدُ
٤ ـ لحـاسَوْنَـا حِيـاضَ المـوتِ حتَّـى تَطَـايَـرَ مِـنْ جَـوانِبِهـا شَـرِيـدُ[٦]

## ٢٣١ ـ أيها الباغي

وقال قَطَرِيّ بن الفُجَاءة: [الطويل]

---

(١) ديوانه: «وكل بلاد أوطنتك بلادي».
(٢) ديوانه: وماذا. وكذا في ت. الحفير: أراد به حفير زياد بن أبيه وهو نهر كان احتفره زياد.
(٣) في البيت شتم لأبي الحجاج وزوجته. ونصب عتيدَ على الاختصاص بالذم. الوهاد: جمع الوهدة: الأرض المنخفضة.
(٤) في الأصل: «ويصادي». وأصلحته من ت.
(٥) الوهل: الخوف. الخَلل: جمع الخِلة: جفن السيف.
(٦) حاسَونا: ساقونا.

١ ـ ألا أيُّهـا البـاغِـي البِـرازَ تَقَـرَّبَـنْ أُساقِكَ بالموتِ الذُّعافِ المُقَشَّبَا(١)
٢ ـ فما في تَساقي الموتِ في الحربِ سُبَّةٌ على شـارِبِيْـهِ فـاسْقِنـي منـهُ وأشْـرَبـا

## ٢٣٢ ــ شدِّي عليّ العصبَ

وقال درّاجٌ، وكان طُعِن: [السريع]

١ ـ شُـدِّي علـيَّ العَصْـبَ أُمَّ كَهْمَـسْ
٢ ـ ولا تَهْلَـكِ أَذْرُعٌ وأرْؤُسْ(٢)
٣ ـ مُقَطَّعَـاتٌ ورِقـابٌ خُنَّسْ
٤ ـ فـإنَّمـا نحـنُ غَـداةَ الأنْحُـسْ(٣)
٥ ـ هِيـمٌ بِهِيـمٍ طُلِيَـتْ تَمَـرَّسْ(٤)

## ٢٣٣ ــ نرمي فنرتمي

وقال الأَرْقَطُ بن دِعْبِل بن كُليبٍ العَنبريّ: [الطويل]

١ ـ إنّـي ونَجْمـاً يـومَ أَبْـرَقِ مـازِنٍ على كَثْرَةِ الأَيْـدِي لَمُؤْتَسِيـانِ(٥)
٢ ـ يَلـوذُ أمـامـي لَـوْذَةً بِلَبـانِـهِ وتُـزهِـبُ عَنّـا نبعَـةٌ ويَمَـانـي(٦)
٣ ـ ويَغْشَى فيُغْشَى ثُمَّ نَرمَى فَنَرْتَمِي ونَضْـرِبُ ضَـرْبـاً ليسَ فيـه تـوانِ(٧)

## ٢٣٤ ــ فداء لبني مازن

وقال ودّاك بن ثُمَيْل(٨): [السريع]

---

(١) الذُّعاف: السم.
(٢) العَصْب: أطناب المفاصل. أم كهمس: لبنية امرأة الشاعر. والكَهمَس: الأسد. لا تَهْلَكِ: لا تخفك.
(٣) يقال: خَنَس عنه: تأخر، ويريد الرقاب المنقبضة الغائبة. الأنحس: جمع نحس وهو الغبار والريح الباردة إذا أدبرت.
(٤) الهِيم: الإبل العطاش. التمرُّس: التحكُّك.
(٥) هذا البيت فقط في معجم البلدان ١/ ٦٩. وتاج العروس مادة (برق). نجم: اسم ابن الشاعر. يقتسيان: أي: يواسي كل منهما الآخر. وأبرق مازن: موضع. والأبرق: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة.
(٦) اللوذ بالشيء: الاستتاء والاحتصان به. اللبان: الصدر. النبعة: واحدة النبع. شجر للقسي والسهام. واليماني: أي السيف اليماني.
(٧) ت: «ونغشى فنُغشى».
(٨) البيت الثاني في لسان العرب مادة (تبع).

١ - نفسـي فِـداءٌ لِبَنـي مـازِنٍ مِـنْ شُمُسٍ فـي الحـربِ أبْطـالِ[١]
٢ - هِيـمٌ إلـى المـوتِ إذا خُيِّـروا بيْـنَ تِبـاعـاتٍ وتَقْتـالِ[٢]
٣ - حَمَـوْا حِمـاهُـمْ وسَمَـا بيْتُهُـمْ فـي بـاذِخـاتِ الشَّـرَفِ العـالـي[٣]

## ٢٣٥ ـ يدعون سوّاراً

وقال سَوَّار: [الكامل]

١ - أجنـوبُ إنَّكَ لـو رأيتِ فَـوارِسي بـالسِّيـفِ حيـنَ تَبـادَرَ الأشْـرارُ[٤]
٢ - سَعَـةَ الطريـقِ مخـافـةً أنْ يُؤْسَـروا والخيـلُ تَتْبَعُهُـمْ وهُـمْ فُـرَّارُ
٣ - يَـدعُـونَ سَـوَّاراً إذا أَحْمَـرَّ القَنـا ولِكُـلِّ يـومِ كَـريهـةٍ سَـوَّارُ[٥]

## ٢٣٦ ـ مشمّر للمنايا

وقال أبو حَزَابة التميميّ[٦]: [البسيط]

١ - مَـنْ كـانَ أَقْحَـمَ أو خـامَـتْ حَقِيقَتُـهُ عِند الحِفاظِ فلم يُقدِمْ على القُحَمِ[٧]
٢ - فَعَقَبَـةُ بـنُ زُهَيْـرٍ يـومَ نـازَلَـهُ جَمْعٌ من التُّرْكِ لم يُحْجِم ولم يَخِمِ[٨]
٣ - مُشَمِّـرٌ للمَنـايـا عـنْ شَـواهُ إذا ما الوَغْدُ أَسْبَلَ ثَوْبَيْهِ على القَدَمِ[٩]
٤ - خـاضَ الـرَّدى والعِدى قُـدْماً بِمُنْصُلِهِ والخيـلُ تَعلُـكُ ثَنْيَ المـوتِ بـاللُّجُمِ
٥ - وهُـمْ مِئُـونَ أُلـوفـاً وهْـوَ فـي نَفَـرٍ شُـمِّ العَـرانِيـنَ ضَـرَّابِيـنَ للْبُهَـمِ[١٠]

---

(١) الشُّمس: يريد الشجعان، وهو من قولك: شَمَس له إذا أبدى له عداوة، والواحد: شامس. وشَمسَ: منه ظهره.
(٢) هِيم: أي: عطاش، والهيم في الأصل: الإبل العطاش. والباذخ: أي العالي.
(٣) جنوب: اسم امرأة.
(٤) السِّيف: ساحل البحر.
(٥) قوله: أحمر القنا: يريد حمي وطيس الحرب، وكثر القتل.
(٦) هو الوليد بن حنيفة، أحد بني ربيعة بن حنظلة، من شعراء العصر الأموي.
وفي ت: «أخو حزابة أو ابن حزابة».
(٧) خام: جبن، ونكص. القُحَم: أي: المصاعب، والواحدة: قَحمة.
(٨) الاحجام: ضد الاقتحام.
(٩) الشوى: الأطراف.
(١٠) العرانين: جمع العرنين. مقدم الأنف. وقوله: شح العرانين: إشارة إلى رفعتهم. البُهَم: جمع البُهمة: الشجاع.
=

## ٢٣٧ ـ حبل الهوى

وقال أوْس بن ثعلبة[١]: [البسيط]

١ ـ جَذَّامُ حَبْلِ الهوى ماضٍ إذا جعَلَتْ ... هـواجِسُ الهَـمِّ بعـد النومِ تَعْتَكِرُ[٢]
٢ ـ ومـــا تَجهمَّنِـــي لَيْـــلٌ ولا بَلَـــدٌ ... ولا تكـاءَدَنـي عَـنْ حـاجَتـي سَفَـرُ[٣]

## ٢٣٨ ـ سقاه الردى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أقــولُ وسَيْفـي فـي مَفـارِقِ أَغْلَـبِ ... وقدْ خرَّ كالجِذْعِ السَّحوقِ المُشَذَّبِ[٤]
٢ ـ بكَ الوَجْبَةُ العُظْمَى أناخَتْ ولم تُنِخْ ... بِشُعْبَـةَ فـأَبْعَـدْ مِـنْ ضَـريـعٍ مُلَحَّـبِ[٥]
٣ ـ سقـاهُ الرَّدَى سيفٌ إذا سُلَّ أو مَضَتْ ... إليـهِ ثَنـايـا المـوتِ مِـنْ كُـلِّ مَـرْقَـبِ
٤ ـ فيـا عِجْـلُ عِجْـلَ القـائليـنَ بِـذَحْلِهِـمْ ... غَرِيباً زَعَمْتُمْ مُرْمِلاً غيرَ مُذْنِبِ[٦]
٥ ـ ومـا قَتْـلُ جـارٍ غـائـبٍ عَـنْ نَصِيـرِهِ ... لِطـالِـبِ أَوْتـارٍ بِمَسْلَـكِ مَطْلَـبِ[٧]
٦ ـ فلمْ تُدرِكـوا ذَحْلاً ولمْ تَذْهَبُوا بِمَا ... فَعَلْتُـمْ بَنو عِجْـلٍ إلى وَجْهِ مَذْهَبِ
٧ ـ ولكنَّكُـــمْ خِفْتُـــمْ أَسِنَّـــةَ مـــازِنٍ ... فَنَكَّبْتُهُـم عنّـا إلـى غَيـرِ مَنْكَـبِ[٨]
٨ ـ وقَـدْ ذُقْتُمُـــونـــا مَـــرَّةً بعـدَ مَـرَّةٍ ... وعِلْـمُ بيـانِ المَـرْءِ عنـدَ المُجَـرَّبِ[٩]

## ٢٣٩ ـ إذا حُملتُ

وقال بَغثَرُ بنُ لقيط الأسديّ: [الكامل]

(١) هو أوس بن ثعلبة بن زفر بن وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، سيد فارس من بكر بن وائل، ولي خراسان أيام الدولة الأموية.
(٢) جذام: من الجذم وهو القطع.
(٣) تكاءدني: شق علي.
(٤) السحوق من النخل: الطويل. وأغلب: اسم رجل.
(٥) الوَجبة: السقطة مع الهدَّة. الملحَّب: من قولك لحبه بالسيف: ضربه، ولحب به الأرض: صرعه.
(٦) عجزه في ت: «غريباً لدينا من قبائل يحصب». والذَّحل: الثأر. ومرمل: حقير. وبعده:
جنيتم وجُرتم إذا أخذتم بحقكم ... غريباً زعمتم مُرملاً غير مُذنبِ
(٧) أوتار: جمع وتر أي ثأر.
(٨) نكبتم: أي: انحرفتم.
(٩) البيت في شرح الأشموني ٢/ ٣٥١.

١ - أمّا حَكِيمٌ فالتَمَسْتُ دِماغَهُ ... ومَقِيلَ هامَتِهِ بِحَدِّ المُنْصُلِ[١]
٢ - وإذا حُمِلْتُ على الكريهَةِ لَمْ أَقُلْ ... بعدَ العزيمَةِ لَيْتَنِي لم أَفْعَلِ

## ٢٤٠ ــ آبائي وأخوالي

وقال رجل من بني نُمَيْر: [الوافر]

١ - أنا ابْنُ الرّابِعينَ مِن آلِ عَمْرٍو ... وفُرْسانِ المَنابِرِ مِنْ جَنابِ[٢]
٢ - نُعَرِّضُ للطِّعانِ إذا التَقَيْنا ... وُجُوهاً لا تُعَرَّضُ للسِّبابِ
٣ - فآبائي سَراةُ بَني نُمَيْرٍ ... وأَخْوالي سَراةُ بني كِلابِ[٣]

## ٢٤١ ــ لا تعجلي

وقال الهُذلول بن كعب العَنْبَرِيّ، وروى الهيثم بن عَدِيّ عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحدثان اللَّيثيّ، وأبي الرُّقَيش العنبَريّ قالا: تزوج الهُذْلول بن كعب العَنْبَرِيّ امرأة من بهذلة، فرأته يطحن، فضربت صدرها وقالت: أهذا زوجي، فبلغه ذلك، فقال[٤]: [الطويل]

١ - تقولُ ودَقَّتْ صَدْرَها بِيَمِينِها ... أَبَعْلِي هذا بالرَّحَى المُتَقاعِسُ[٥]
٢ - فقلتُ لها لا تَعْجَلِي وتَبَيَّنِي ... فَعالِيَ إذا التَفَّتْ عليَّ الفَوارِسُ[٦]
٣ - ألستُ أَرُدُّ القِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ ... وفيهِ سِنانٌ ذو غِرارَيْنِ نابِسُ[٧]

---

(١) المقيل: من قولك قال مقيلاً: إذا نام في نصف النهار، وأراد: مستقر نومه. المنصل: السيف.
(٢) قوله: ابن الرابعين فخر بأجداده الرؤساء، وكانوا يأخذون ربع الغنيمة في الغزو وذلك في الجاهلية، وفي الإسلام الخمس. فرسان المنابر في الإسلام يعني: الأمراء الخطباء. جناب: حي من أحياء العرب.
(٣) السراة من الناس: أشرافهم.
(٤) الأبيات في العقد الفريد ١/١٠٩. ونسبها إلى أبي مملم السعدي المتوفى سنة ٢٤٥. والهذلول جاهلي على الأرجح.
(٥) العقد: «تقول وحكت وجهها بيمينها». وفي ت: «وصلت نحرها». المتقاعس من الرجال: الذي خرج صدره ودخل ظهره.
(٦) العقد: «بلائي إذا».
(٧) العقد، و: ت: «ذو غرارين نائس». والقِرن: المِثل والمكافىء ذلك. ذو غرارين: يعني ذو حدين. نابس: عابس.

٤ ـ وأَحْتَمِلُ الأَوْقَ الثَّقِيلَ وأَمْتَرِي ... حُلُوفَ المَنَايَا حينَ فَرَّ المُغامِسُ[1]
٥ ـ وأَقْرِي الهُمُومَ الطارِقاتِ حَزَامَةً ... إذا كثُرَتْ للطارِقاتِ الوَسَاوِسُ
٦ ـ إذا خامَ أَقْوامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً ... يَهابُ حُمَيّاها الأَلَدُّ المُداعِسُ[2]
٧ ـ لَعَمْرُ أبيكَ الخيرِ إنِّي لَخادِمٌ ... لِضَيْفِي وإنِّي إنْ ركِبْتُ لَفارِسُ
٨ ـ وإنِّي لأَشْرِي الحَمْدَ أَبْغِي رِباحَهُ ... وأَتْرُكُ قِرْني وهْوَ خزْيَانُ ناعِسُ[3]

## ٢٤٢ ـ إن صدق ظني

وقالت كَنْزَةُ أمُّ شَمْلَة بن بُرْدٍ المَنْقِريّ، من وَلَدِ قيس، وكانت أمةً لبني مِنْقِرٍ اشتراها بُرْد[4]: [الطويل]

١ ـ إنْ يَكُ ظَنِّي صادِقاً وهو صادِقِي ... بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِها مَحْبِساً أَزْلا[5]
٢ ـ فيا شَمْلَ شَمِّرْ واطْلُبِ القَوْمَ بالذي ... أَصَبْتَ ولا تَقْبَلْ قِصاصاً ولا عَقْلا

## ٢٤٣ ـ بشملة يحبسهم

وقالت كَنزةُ أيضاً: [الطويل]

١ ـ لَهْفِي على القومِ الذينَ تَجَمَّعُوا ... بِذِي السِّيدِ لمْ يَلْقَوْا عليّاً ولا عَمْرا[6]
٢ ـ فإنْ يكُ ظنِّي صادِقاً وهوَ صادقي ... بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بها مَحْبَساً وعْرا

## ٢٤٤ ـ عمادُها سيوف

وقال شُبْرُمَةُ بن الطُّفَيْل: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرِي لَرِئمٌ عندَ بابِ ابْنِ مُحْرِزٍ ... أَغَنُّ عليهِ اليارَقانِ مَشُوفُ[7]

---

(١) الأوق: الثِّقل. امتري: أحلب. خلوف: جمع خلف وهو ضرع الناقة. المغامس: الذي يخوض في الأمر الشديد. يقول: أدخل في الشدائد وأقبل على الموت في حين يفر المغامس.
(٢) العقد: «إذا هاب». خام: نكص وجبن. الغمرة: الماء الكثير وأراد الأمر العظيم الشديد. المداعس: المطاعَن.
(٣) القِرن: المِثل، والمكافىء لك.
(٤) شاعرة في العصر الأموي، ماتت سنة ١٠٠ هـ.
(٥) الأزل: الضيق.
(٦) ذو السيد: موضع. والسِّيد: الذئب.
(٧) الريم: الظبي. اليارق: معرب ياره وهو السوار. الغُنة: الصوت الذي يخرج من الأنف. مشوف: مجلو.

٢ ـ أحبُّ إليكمْ مِنْ بُيوتٍ عِمادُها سُيوفٌ وأرماحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ[١]
٣ ـ أقولُ لِفِتْيانٍ ضِرارٌ أبُوهُمُ ونحنُ بصحراءِ الطِّعانِ وُقوفُ
٤ ـ أقِيمُوا صُدورَ الخيلِ إنَّ نُفوسَكُمْ لِمِيقاتِ يومٍ ما لَهُنَّ خُلُوفُ[٢]

## ٢٤٥ ـ جرّبت الأمور

وقال قَبِيصَةُ بن جابرٍ النصرانيّ الجَرْميُّ[٣]: [الوافر]

١ ـ بُنَيَّيْ هَيْضَمٍ أوجَدْتُمانِي بَطِيئاً بالمُحاوَلَةِ آحْتِيالي[٤]
٢ ـ وجَرَّبْتُ الأُمُورَ وجَرَّبَتْنِي كأنّي كنتُ في الأُمَمِ الخَوالِي[٥]
٣ ـ فَلَسْنا مِنْ بَنِي جَدَّاءِ بَكْرٍ ولكِنّا بَنُو جَدِّ النِّضالِ[٦]
٤ ـ تَفَرَّى بَيْضُها عَنّا فكُنّا بَني الأجْلادِ منها والرِّمالِ[٧]
٥ ـ لَنا الحِصْنانِ مِنْ أَجإٍ وسَلْمَى وشَرْقِيّاهُما غيرَ آنْتِحالِ[٨]
٦ ـ وتَيْماءُ الّتي مِنْ عَهْدِ عادٍ بَنَيْناها بِأَطْرافِ العَوالِي[٩]

## ٢٤٦ ـ اقتصد

وقال سالم بن وابِصَة[١٠]: [البسيط]

١ ـ عليكَ بالقَصْدِ فيما أنْتَ فاعِلُهُ إنَّ التَخَلُّقَ يَأْتي دُونَهُ الخُلُقُ[١١]

---

(١) الحفيف: صوت الشجرة إذا ضربتها الريح. ويشير في البيت إلى المقاتلين الذين يستظلون بسيوفهم وأرماحهم حين ينصبونها ويضعون عليها ثيابهم فيسمع لها حفيف كحفيف الشجر. وفي البيت تعريض بالقوم بأنهم ليسوا أصحاب حرب.
(٢) أقيموا صدور الخيل: يعني توجهوا، أقصدوا. الميقات: يريد به الوقت المحدد. الخلوف: أي التخلف.
(٣) هو أبو العلاء قبيصة بن جابر، من فقهاء الكوفة، مات سنة ٦٩ هـ.
(٤) ت: «هو جد تماني».
(٥) ت: «وعاجمت الأمور وعاجمتني». وأصل العجم: العض ويعني التجربة، فهو كثير التجارب وكأنه أحد المعمرين.
(٦) ت: «جد النقال». الجداء: المقطوعة الثدي. وقوله: جداء بكر: كناية عن الحرب الضعيفة.
(٧) تفرّى: تشقق. والأجلاد: جمع الجَلْد: الصلب من الأرض.
(٨) أجأ وسلمى: جبلان لطيء.
(٩) تيماء: اسم حصن. العوالي: جمع العالية أي: الرمح.
(١٠) شاعر محدِّث دمشقي، مات سنة ١٢٥ هـ. الأبيات في البيان والتبيين ١/ ١٣١.
(١١) البيان والتبيين: «أعمد إلى القصد فيما أنت راكبه». وأراد: عليك بالاستقامة وترك ما ليس من خلقك.

٢ ـ ومَوْقفٍ مثلِ حدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَحْمِي الذِّمارَ وتَرْمِيني بِهِ الْحَدَقُ[١]
٣ ـ فما زَلِقتُ ولا أبْدَيْتُ فاحِشَةً إذا الرِّجالُ على أمثالِها زَلِقُوا[٢]

## ٢٤٧ ــ إني جسيم

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ فإنْ أَكُ قَصْداً في الرِّجالِ فإنَّني إذا حَلَّ خَطْبٌ ساحَتي لَجَسِيمُ

## ٢٤٨ ــ لا أجور

وقال عامِرُ بن الطُّفَيْل[٤]: [الطويل]

١ ـ قَضَى اللَّهُ في بَعْض المكارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وفي بَعْض الهَوى ما يُحاذِرُ
٢ ـ ألَمْ تَعْلَمي أنّي إذاالإلْفُ قادَني إلى الجَوْرِ لا أَنْقادُ والإلْفُ جائِرُ[٥]

## ٢٤٩ ــ متعة العيش

وقال مُجَمِّعُ بنُ هِلالٍ، من بني تَيْمِ الله بنِ ثَعْلَبَةَ[٦]: [الطويل]

١ ـ إنْ أَكُ ما شَيْخاً كبيراً فطالَمَا عَمِرتُ ولكنْ لا أَرَى العُمْرَ يَنْفَعُ
٢ ـ مَضَتْ مائةٌ مِنْ مَوْلِدي فَنَضَوْتُها وخَمْسٌ تِباعٌ بعدَ ذاكَ وأَرْبَعُ[٧]
٣ ـ وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ القَطا قَدْ وَزَعْتُها لها سَبَلٌ فيهِ المَنِيَّةُ تَلْمَعُ[٨]
٤ ـ شَهِدْتُ وغُنْمٍ قدْ حَوَيْتُ ولَذَّةٍ أَتَيْتُ وماذا العَيْشُ إلا التَّمَتُّعُ
٥ ـ وعائِرَةٍ يومَ الهُيَيْمَى رَدَدْتُها وقد ضَمَّها مِنْ داخِلِ الخِلْبِ مَجْزَعُ[٩]

---

(١) البيان والتبيين: «بل موقف».
(٢) البيان والتبيين: «فما زللت ولا ألغيت ذا خطل». و: «إذ الرجال».
(٣) ت: «إن أك». والبيت في عيون الأخبار ٤/ ٥٤ ونسبته لأوفى بن مولّه وفيه: «إذا حل أمر».
(٤) جاهلي، فارس سيد قومه. أدرك الإسلام ولم يسلم. والبيتان في ديوانه ٧٥.
(٥) الإلف: الأليف أي الصاحب أو الصاحبة.
(٦) مجمّع: شاعر جاهلي.
(٧) نضوتها: أي نزعتها، ويقال: نضاه من ثوبه: جرّده.
(٨) البيت في لسان العرب مادة (سبل) لمحمد بن هلال البكري. أسراب: جمع سَراب. قطيع من الظباء، والنساء وغيرها. القطا: طائر. السَّبَل: المطر.
(٩) ت:
وعائرة يوم الهيمي رأيتها وقد ضمّها من داخل القلب مجزعُ =

٦ ـ لهـا غَلَـلٌ فـي الصَّـدْرِ ليـسَ بِبـارحٍ ... شَجىً نَشِبٌ والعينُ بالماءِ تَدْمَعُ[(١)]

٧ ـ تقـولُ وقـدْ أَفْـرَدْتُهـا مِـنْ خَلِيلِهـا ... تَعِسْـتَ كمـا أَتْعَسْتَنِـي يـا مُجمَّـعُ[(٢)]

٨ ـ فقُلْـتُ لهـا بـل تَعْـسَ أُمّ مُجـاشِـعٍ ... وقَـوْمِـكِ حتَّـى خَـدُّكِ اليومَ أَضْـرَعُ[(٣)]

٩ ـ عَبَـأْتُ لَـهُ رُمْحـاً طَـويـلاً وأَلَّـةً ... كَـأنْ قَبَـسٌ يُعْلِـي بهـا حيـنَ تُشْـرَعُ[(٤)]

١٠ ـ وكـائِـنْ تَـرَكْـتُ مِـنْ كـريمَـةِ مَعْشَـرٍ ... عليهـا الخُمُـوشُ ذاتَ حُـزْنٍ تَفَجَّـعُ[(٥)]

## ٢٥٠ ـ فوارس تغلب

وقال الأخنس بنُ شِهابٍ التَغْلبيّ[(٦)]: [الطويل]

١ ـ فمـنْ يَـكُ أَسـى فـي بـلادٍ مُقـامَـةٍ ... يُسـائِـلُ أطـلالاً لهـا لا تُجـاوِبُ[(٧)]

٢ ـ فَـلابنـةِ حِطَّـانَ بـنِ قيـسٍ مَنـازِلٌ ... كما نَمَّقَ العُنْوَانَ في الرِّقِّ كاتبُ[(٨)]

٣ ـ تُمَشِّـي بهـا حُـوْلُ النَّعـامِ كـأنَّهـا ... إمـاءٌ تُـزَجِّـي بـالعَشِـيِّ حَـوَاطِبُ[(٩)]

٤ ـ وقَفْـتُ بِهـا أبكـي وأشْعَـرُ سُخْنَـةً ... كما اعتادَ مَحْمُوماً بِخَيْبَرَ صالِبُ[(١٠)]

٥ ـ خَليلـي عُـوجـاً مِـنْ نَجـاءِ شِمِلَّـةٍ ... عليها فتىً كالسيف أروعُ شاحِبُ[(١١)]

---

= والبيت في لسان العرب مادة (هيم)، وفيه: «الهييمي رأيتها». و: «الحب مجزع». والهييمي: ماء لمجاشع. الخِلب: لحيمة رقيقة تصل بين الأضلاع، أو الكبد.

(١) الغَلل: الماء يجري بين الشجر، وقد استعاره. بارح: زائل. الشجى: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره.

(٢) البيت في لسان العرب مادة (تعس).

(٣) أضرع: من الضَّراعة: الخضوع والذل. مجاشع: قبيلة.

(٤) البيت في الإنصاف ٤٠١/١٠ بلا عزو. عبأت: أي هيأت. ألة: سلاح. قَبَس: نار.

(٥) الخمش: في البدن والوجه مثل الخدش.

(٦) الأخنس: شاعر جاهلي قديم. والأبيات في المفضليات ٢٠٤.

(٧) هذا البيت لم يرد في المفضليات.

(٨) المفضليات: «لإبنة حطان بن عوف منازل كما رقّش».
نمّق: حسَّن وزيّن. الرّق: جلد رقيق يكتب فيه.

(٩) المفضليات: «تظل بها رُبدٌ»، حول: جمع حائل: متغير اللون. حواطب: جمع حطباء: شديدة الهزال. والرُّبدة: اللون إلى الغُبرة.

(١٠) المفضليات: «ظللتُ بها أعرى». أشعر: من الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب. السخن: الحار. الصالب: الحمي التي معها صداع. وخيبر: محّمة.

(١١) ناقة ناجية شِمِلّة: أي: سريعة. أروع: من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته. والبيت لم يرد في المفضليات.

٦ - خليلايَ هَوْجَاءُ النَّجاءِ شِمِلَّةٌ ... وذو شَطَبٍ لا يَجْتَوِيهِ المُصاحِبُ[(١)]
٧ - وقدْ عِشْتُ دَهْراً والغُواةُ صَحَابَتِي ... أولَئِكَ خُلْصانِي الذينَ أُصاحِبُ
٨ - قَرينَةَ مَنْ أسفَى وقُلِّدَ حَبْلَهُ ... وحاذِرَ جَرَّاهُ الصَّديقُ الأقارِبُ[(٢)]
٩ - فأدَّيْتُ عنِّي ما استَعَرْتُ مِنَ الصِّبا ... وللمالِ عندي اليوم راعٍ وكاسِبُ
١٠ - تَرَى رائِداتِ الخيلِ حولَ خِبائِنا ... كَمِعْزَى الحِجازِ أعْوَزَتْها الزَّرائِبُ[(٣)]
١١ - فيُغْبَقْنَ أحْلاباً ويُصْبَحْنَ مِثْلَها ... فَهُنَّ مِنَ التَّعْداءِ قُبٌّ شَوازِبُ[(٤)]
١٢ - لكلِّ أُناسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمارَةٌ ... عَرُوضٌ إليها يَلْجَؤُونَ وجانِبُ[(٥)]
١٣ - فَوارِسُها مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وائِلٍ ... حُماةٌ كُماةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أشائِبُ[(٦)]
١٤ - هُمُ يَضْرِبونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ... على وَجْهِهِ مِنَ الدِّماءِ سَباسِبُ[(٧)]
١٥ - وإنْ قَصُرَتْ أسيافُنا كانَ وصْلُها ... خُطانا إلى أعدائِنا فَنُضارِبُ[(٨)]
١٦ - فللَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قومي عصابَةً ... إذا اجْتَمَعَتْ عندَ المُلوكِ العصائِبُ[(٩)]
١٧ - أرى كلَّ قَوْمٍ ينظرون إليهمُ ... يوقصُرُ عمّا يفعلونَ الذوائِبُ[(١٠)]
١٨ - أرَى كُلَّ قومٍ قارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ ... ونحنُ خلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سارِبُ[(١١)]
١٩ - ونحن أُناس لا حجازَ بأرضنا ... مع الغيث ما نُلقى ومن هو غالب[(١٢)]

## ٢٥١ - يا نزار

وقال العُدَيْل بن الفَرْخ العِجْليّ[(١٣)]: [الطويل]

---

(١) ناقة هوجاء: ناقة في سيرها هوج. ذو شُطب: أي سيف فيه شطب. يجتوي: يكره.
(٢) المفضليات: «رفيقاً لمن أعيا». أسفى: سَفِه. قلد حبله: أي خُلي سبيله.
(٣) المفضليات: «حول بيوتنا». و: «أعجزتها الزرائب».
(٤) الغَبوق: ما يشرب العشي. الصَّبُوح: ما يشرب في الصباح. الشوازب: الضوامر اليابسات، ويريد أنها تُسقى اللبن صبحاً وعشياً، وهي من كثرة العدو مهزولة ضامرة. وقب: جمع أقب: دقيق الخصر.
(٥) العمارة: ما يعمر به المكان. العروض: الطريق في عرض الجبل.
(٦) كماة: جمع كمي: شجاع، ولابس السلاح. أشائب: أي: أخلاط، ومفرده: أُشابة.
(٧) الكَبش: رئيس القوم. سباسب: جمع السَّبْسَب: المفازة.
(٨) المفضليات: «خطانا إلى القوم الذين نضارب».
(٩) المفضليات: «قومي سوقة».
(١٠) لم يرد في ت. وفي المفضليات: وتقصر عما.
(١١) السارب: الذاهب على وجهه في الأرض، ويعني فحل الإبل. والمعنى: أن كل قوم يبعدون من الرئيس خوفاً من الأعداء، ونحن إذا فارقناه لا نخاف الأعداء. وقد شبه السيد بقرم الإبل.
(١٢) لم يرد في الأصل، وإثباته في ت.
(١٣) الأبيات في منتهى الطلب لأبي الأخيل العجلي. والعُديل من فحول شعراء العصر الأموي مات سنة =

١ ـ ألا يا أسْلَمِي ذاتَ الدَّماليجِ والعِقْدِ وذاتَ الثّنايا الغُرِّ والفاحِمِ الجعْدِ[١]
٢ ـ وذاتَ الثّنايا الغُرِّ والعارِضِ الذي بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْداً بأَبْيَضَ كالشَّهْدِ[٢]
٣ ـ كأنَّ ثَناياها اغتبَقْنَ مُدامَةً ثَوَتْ حِجَجاً في رأسِ ذي قُنَّةٍ فَرْدِ[٣]
٤ ـ لَعَمْرِي لقد مرّتْ بِيَ الطَّيْرُ آنِفاً بما لم يَكُنْ إذْ مَرّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ
٥ ـ ظَلَلْتُ أُساقي المَوْتَ إخْوَتِي الأُلَى أبوهُمْ أبي عندَ المُزاحَةِ والجِدِّ
٦ ـ كِلانا يُنادِي يا نِزارُ وَبينَنا قَناً من قَنا الخَطِّيِّ أو من قَنا الهِنْدِ[٤]
٧ ـ قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزارٍ عَلَيْهِمُ مُضاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ داوودَ والسُّغْدِ[٥]
٨ ـ إذا ما حَمَلنا حَمْلَةً مَثَلُوا لَنا بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّواعِدَ مِنْ صُعْدِ[٦]
٩ ـ وإنْ نحنُ نازلناهُمْ بِصَوارِمٍ رَدَوْا في سَرابيلِ الحديدِ كما نَرْدِي[٧]
١٠ ـ كَفَى حَزَناً أنْ لا أزالُ أرَى القَنا تَمُجُّ نَجيعاً مِنْ ذِراعِي ومِنْ عَضُدِي[٨]
١١ ـ لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الخُرُوجَ عليهُمُ بقيسٍ على قيسٍ وعَوْفٍ على سَعْدِ
١٢ ـ وَضَيَّعْتُ عَمْراً والرِّبابَ ودارِماً وعَمْرَو بنَ أدٍّ كيفَ أصْبِرُ عن أدِّ[٩]
١٣ ـ كَمُرْضِعَةٍ أوْلادَ أُخْرَى وضَيَّعَتْ بَنِي بَطْنِها هذا الضَّلالُ عَنِ القَصْدِ
١٤ ـ فأُوصيكُما يا ابْنَيْ نِزارٍ فتابِعا وصِيَّةَ مُغْضِي النُّصْحِ والصِّدْقِ والوُدِّ[١٠]
١٥ ـ فلا تَعْلَمَنَّ الحربُ في الهامِ هامَتِي ولا تَرْمِيا بالنَّبْلِ ويَحْكُما بَعْدِي[١١]

= ١٠٠ هـ.

(١) الدماليج: جمع الدملوج: المِعضَد. الثنايا من الأضراس: الأربع التي في مقدم الفم. الفاحم: يعني الشعر الأسود.

(٢) ت: وذات اللثاث اللحم. اللثات: مغارز الأسنان. ويريد بالأبيض: رضاب الفم. والعارض: السن التي في عُرض الفم.

(٣) اغتبقن: شربن في العشي. المدامة: الخمرة. ويريد «أنها تطيب عند السحر نكهتها فإذا تغيرت الأفواه وخلفت كانت هذه وكأنها مغتبقة خمراً عتيقة. وثوت: أقامت. حجج: جمع حجة وهي السنة. القُنّة: قمة الجبل.

(٤) الخطى: نسبة إلى الخط: موضع باليمامة تنسب إليه الرماح لأنها تُباع به.

(٥) القروم: الفحول، والواحد قَرْم. السُّغد: بلد ببخارى تصنع فيه الدروع.

(٦) المرهفة: أي السيوف المرققة.

(٧) تردي الفرس: ترجم الأرض بحوافرها. السرابيل: الدروع، الواحد: سربال.

(٨) تمج: تقذف. النجيع: الدم المائل إلى السواد.

(٩) عمرو والرباب ودارم: قبائل.

(١٠) ابنا نزار: ربيعة ومُضر.

(١١) الهام: جمع الهامة: الرأس.

١٦ ـ أمَا تَـرْهَبـانِ النَّـارَ فـي ٱبْنَـيْ أبيكُمـا ولا تَـرْجُـوَانِ اللَّـه فـي جَنَّـةِ الخُلْـدِ
١٧ ـ فَمَـا تُـرْبُ أثْـرَى لَـوْ جَمعـتُ تُـرابَهـا بـأَكْثَـر مِـنْ إبْنَـي نِـزارٍ علـى العَـدِّ[1]
١٨ ـ هُمـا كَنَفَا الأرضَ اللَّـذَا لـو تَـزَعْـزَعـا تَزَعْزَعَ ما بيْنَ الجنوبِ إلى السُّدِّ[2]
١٩ ـ وإنِّـي وإنْ عـاديتُهُـمْ أو جَفَـوْتُهُـمْ لَتَـأْلَـمُ مِمَّـا عَـضَّ أكبـادَهُـمْ كَبْـدِي
٢٠ ـ فـإنَّ أبـي عنـدَ الحِفـاظ أبـوهُـمُ وخـالُهُـمْ خـالـي وجَـدُّهُـمْ جَـدِّي[3]
٢١ ـ رِمـاحُهُـمُ فـي الطُّـولِ مثـلُ رِمـاحِنـا وهـم مثلُنـا قـدَّ السُّيُـورِ مِـنَ الجِلْـدِ[4]
٢٢ ـ لكنـت كمهـريـق الـذي فـي سفـائـه لـرقـراق آل فـوق رائبـةٍ صلـدِ[5]

## ٢٥٢ ـ سائِل بنا

وقالت عاتكةُ بنتُ عبد المطَّلِب[6]: [مرفل الكامل]

١ ـ سـائِـلْ بِنـا فـي قَـوْمِنـا وَلْيَكْـفِ مِـنْ شَـرٍّ سَمَـاعُـهْ
٢ ـ قَيْسـاً ومـا جَمَعُـوا لنـا مِـنْ مَجْمَـعٍ بـاقٍ شَنَـاعُـهْ[7]
٣ ـ فيـهِ السَّنَـوَّرُ والقَنـا والكَبْـشُ مُلْتَمِـعٌ قِنـاعُـهْ[8]
٤ ـ بِعُكـاظَ يُعْشـي النـاظِـريـ ـنَ إذا هُـمْ لَمَحُـوا شعـاعُـهْ[9]
٥ ـ فيـه قَتَلْنـا مـالِكـاً قَسْـراً وأَسْلَمَـهُ رَعَـاعُـهْ[10]
٦ ـ ومُجَـدَّلاً غـادَرْنَـهُ بـالقـاعِ تنْهَسُـهُ ضِبـاعُـهْ[11]

---

(١) أثرى والثرى: اسمان للأرض.
(٢) كنفا الأرض يعني: ناحيتيها. اللذا أصلها: اللذان، وحذف النون تخفيفاً والسد: سد يأجوج ومأجوج، وهو في الشمال، كذا في شرح التبريزي.
(٣) الحِفاظ: الذب عن المحارم.
(٤) القد: القطع. السيور: جمع السير: ما يُقد من الجلد.
(٥) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.
(٦) هي عمة النبي ﷺ. والبيتان الأول والثاني في لسان العرب مادة (شنع).
(٧) الشناعة: القبح.
(٨) السَّنور: لَبُوس من قِد كالدرع، وجملة السلاح. الكبش: رئيس القوم.
(٩) عكاظ: من أسواق العرب في الجاهلية.
(١٠) الضمير في «فيه» يعود إلى المجمع، أو إلى عكاظ. الرعاع: سفلة الناس.
(١١) القاع: الأرض السهلة المطمئنة، تنهسه: تأخذه بمقدم الأسنان. مجدّل: صريع على الجدالة.

## ٢٥٣ ـ صحوت

وقال عبد القَيس بن خُفَافٍ البُرْجُميّ[١]: [المتقارب]

١ ـ صَحَـوْتُ وزايَلَنِـي بـاطِلِـي لَعَمْـرُ أبيـكَ زِيـالاً طَـوِيـلا[٢]
٢ ـ وأَصْبَحْـتُ لا نَـزِقـاً لِلّحـاءِ ولا لِلُحـومِ صَـدِيقـي أَكُـولا[٣]
٣ ـ ولا سـابِقِـي كـاشِـحٌ نـازِحٌ بِـذَحْـلٍ إذا مـا طَلَبتُ الـذُّحُـولا[٤]
٤ ـ وأَصْبَحْـتُ أَعْـدَدْتُ للنـائِبـا تِ عِـرْضـاً بَـرِيئـاً وعَضْبـاً صَقِيـلا
٥ ـ وَوَقْـعَ لِسـانٍ كحـدِّ السِّنـانِ ورُمْحـاً طـويـلَ القنـاةِ عَسُـولا[٥]
٦ ـ وسـابِغَـةٍ مِـنْ جِيـادِ الـدُّرو عِ تَسْمَـعُ للسيـفِ فيهـا صَليـلا[٦]
٧ ـ كَمَتْـنِ الغَـدِيـرِ زَهَتْـهُ الـدَّبُـورُ يَجُـرُّ المُـدَجَّـجُ منهـا فُضُـولا[٧]

## ٢٥٤ ـ ضجيج القوم

وقالت امرأةٌ من بني عامر، قال أبو رِياش: هي من قُشَيْر[٨]: [الطويل]

١ ـ وَحَـرْبٍ يَضِـجُّ القـومُ مِـنْ نفيـانِهـا ضَجِيـجَ الجِمـالِ الجِلَّـةِ الـدَّابِـرَاتِ[٩]
٢ ـ سيتـرُكُهـا قـومٌ ويَصْلَـى بِحَـرِّهـا بَنُـو نِسْـوَةٍ للثُّكْـلِ مُصْطَبِـرَاتِ[١٠]
٣ ـ فـإنْ يـكُ ظَنّـي صـادقـاً وهْـوَ صـادِقـي بكُـمْ وبِـأَحْـلامٍ لكُـمْ صَفِـرَاتِ[١١]

---

(١) هو أحد بني حنظلة بن مالك، جاهلي تميمي. والأبيات في الحماسة البصرية ١/٣٧، ما عدا البيتين الثاني والثالث.
(٢) تزايلوا: تفرقوا.
(٣) ت: «فأصبحت». النزق: الطيش. اللحاء: التقبيح، والمنازعة.
(٤) الكاشح: مضمر العداوة. النازح: البعيد. الذَّحل: الثأر.
(٥) الحماسة البصرية: ورمحاً من الخط لدناً طويلا. والعَسُول: الشديد الاهتزاز.
(٦) السابغة: أي: الدرع التامة الطويلة. الصليل: صوت مقارعة السيوف.
(٧) المتن: الظهر. المدجج: التام السلاح. الدَّبور: ريح تقابل الصبا.
(٨) أشعار النساء ٨٣.
(٩) أشعار النساء: «من بغثاتها». النفيان: ما تطاير من القطر أثناء سيلان الماء من أعلى إلى أسفل، وما نفته الحوافر من حصى وغيرها، وما تنفيه الريح في أصول الشجر من التراب، وما يتطرف من معظم الجيش. الجِلة: المسان من الإبل. دبرات: جمع دبِرة: بها قرحة.
(١٠) أشعار النساء: «سيبعثها». الثكل: فقدان الحبيب أو الولد.
(١١) صفِرات: جمع صفِرة: خالية.

٤ ـ تُعِـدْ فيكُـمُ جَـزْرَ الجَـزُورِ رِمـاحُنـا ويُمْسِكْـنَ بـالأكْبـادِ مُنكَسِـراتِ[١]

## ٢٥٥ ـ غذوتكَ مولوداً

وقال أُمَيَّة بن أبي الصَّلْتِ[٢] في ابنه، وعقَّه، ويُروى لأبي عبد الأعلى، وقيل: هي لأبي العبّاس الأعمى، أنشدها بحضرة النبيّ ﷺ لما شكاه ابنَه إليه[٣]: [الطويل]

١ ـ غَـذَوْتُـكَ مَـوْلـوداً وعُلْتُـكَ يـافِعًـا تُعَـلُّ بمـا أُدنـي إليـكَ وتُنْهَـلُ[٤]
٢ ـ إذا ليلـةٌ نـابَتْـكَ بـالشَّكْـوِ لـم أبِـتْ لِشَكْـواكَ إلا سـاهِـراً أَتَمَلْمَـلُ
٣ ـ كـأنّـي أنـا المَطْـروقُ دونَـكَ بـالّـذي طُـرِقْـتَ بِـهِ دونـي وعينِـي تَهْمُـلُ[٥]
٤ ـ فلمّـا بَلَغْـتَ السِّـنَّ والغـايـةَ التـي إليهـا مَـدّى مـا كُنْـتُ فيـك أُؤَمِّـلُ
٥ ـ جعلتَ جَزَائي منكَ جَبْهاً وغِلْظَةً كـأنَّـكَ أنْـتَ المُنْعِـمُ المُتَفضِّـلُ[٦]
٦ ـ فلَيْتَـكَ إذْ لـم تَـرْعَ حَـقَّ أُبُـوَّتـي فَعَلْـتَ كمـا الجـارُ المجـاورُ يَفْعَـلُ
٧ ـ وسَمَّيْتَنـي بـاسـمِ المُفَنَّـدِ رَأْيُـهُ وفي رأيكَ التَّفْنيدُ لوْ كنْتَ تَعْقِلُ[٧]
٨ ـ تَـراهُ مُعِـدّاً للخِـلافِ كـأنَّـهُ بِـرَدٍّ علـى أهْـلِ الصَّـوَابِ مُـوَكَّـلُ

## ٢٥٦ ـ ربيته كالفرخِ

وقالت امرأة من بني هِزَّان، يُقال لها: أُمُّ ثَوَابٍ، في ابنٍ لها، وعقَّها[٨]: [البسيط]

١ ـ رَبَّيْتُـهُ وهـوَ مثـلُ الفَـرْخِ أَعْظُمُـهُ أُمُّ الطَّعـامِ تَـرَى فـي جِلْـدِهِ زَغَبـا[٩]
٢ ـ حتَّـى إذا آضَ كـالفُحّـالِ شَـذَّبَـهُ أبَّـارُهُ ونَفَـى عـن مَتْنِـهِ الكَـرَبـا[١٠]
٣ ـ أنشـا يُمَـزِّقُ أثـوابـي يُـؤَدِّبُنـي أبعـدَ شَيْبِـيَ عِنْـدي يَبْتَغِـي الأَدَبـا

(١) أشعار النساء: «تُعدُّ منكم». و: «وتمسك بالأكباد».
(٢) من شعراء ثقيف وحكمائها، أدرك الإسلام ولم يسلم، مات سنة ٩ هـ.
(٣) الأبيات في ديوانه ٥٧. والحماسة البصرية ٢/ ٣٠٥.
(٤) عُلتك: أي أعتك وممد بشأنك: غلام يافع: أي في مقتبل الشباب. وفي الديوان: «بما أحني».
(٥) الديوان: «فعيناي تهمُل». المطروق: المضروب. تهمل: تفيض.
(٦) الديوان: «جعلت جزائي غلظة وفظاظة».
(٧) فنّده: كذّبه، وخطّأ رأيه.
(٨) البيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢/ ٣٠٥. ونسبته لأم ثواب.
(٩) أم الطعام: يعني: المعدة. الزغب: صغار الشعر والريش. وتريد أن أعظم ما فيه بطنه.
(١٠) آض: صار. الفحال: فحل النخل. الأبّار: الملقح للنخل.

٤ ـ إنِّـي لأُبْصِـرُ فـي تَـرْجِيـل لَمَّتِـهِ وخَـطِّ لِحْيَتِـهِ فـي خَـدِّهِ عَجَبَـا(١)
٥ ـ قـالـتْ لَـهُ عِـرْسُـهُ يـومـاً لِتُسْمِعَنـي مَهْـلاً فـإنَّ لنـا فـي أُمِّنـا أَرَبـا(٢)
٦ ـ ولـو رَأَتْنِـي فـي أُمِّ مُسَعَّـرَةٍ ثُمَّ ٱسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فوقَها حَطَبا(٣)

## ٢٥٧ ـ ليل أدهم

وقال ابنُ السُّلَيْمانيّ(٤): [الطويل]

١ ـ لَعَمْـرُكَ إنِّـي يـومَ سَلْـعٍ لـلائـمٌ لِنَفْسِـي ولكـنْ مـا يَـرُدُّ التَّلَـوُّمُ(٥)
٢ ـ أَأَمْكَنْـتُ مِـنْ نَفْسِـي عَـدُوِّيَ ضَلَّـةً أَلَهْفِـي على مـا فـاتَ لـو كُنْتُ أَعْلَـمُ
٣ ـ لَـوَ ٱنَّ صُـدُورَ الأمـرِ يَبْـدُونَ للفتـى كـأعقـابِـهِ لـم تُلْفِـهِ يَتَنَـدَّمُ(٦)
٤ ـ لَعَمْـرِي لقـد كـانَـتْ فِجـاجٌ عَـرِيضَـةٌ ولَيـلٌ سُخـامِـيُّ الجنـاحَيْـنِ أَدْهَـمُ(٧)
٥ ـ إذ الأرضُ لـم تَجهـلْ علـيَّ فُـروجُهـا وإذْ لِـيَ عـنْ دار الهَـوانِ مُـراغَـمُ(٨)
٦ ـ فلـو شِئْـتُ إذْ بـالأمـر يُسْـرٌ لَقَلَّصَـتْ بِـرَحْلِـيَ فتْـلاءُ الـذِّراعَيْـنِ عَيْهَـمُ(٩)
٧ ـ عليهـا دَلِيـلٌ بـالفَـلاةِ نهـارَهُ وباللَّيْلِ لا يُخطي لها القصدَ مَنْسِمُ(١٠)

## ٢٥٨ ـ عدة الحرب

وقال آخر: [المنسرح]

١ ـ أعْـدَدْتُ بَيْضـاءَ للحـروبِ ومَصْـ ـقُولَ الغِرارَيْن يَفْصِمُ الحَلَقَا(١١)

---

(١) الترجيل: تمشيط الشعر. اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن.
(٢) عِرسه: زوجته. الأرب: الحاجة.
(٣) ت: «في نار مسعّرة».
(٤) شاعر إسلامي، وقد قال هذه الأبيات وهو يُساق أسيراً إلى المدينة.
(٥) سَلع: جبل في المدينة.
(٦) البيت في تاج العروس مادة (سند)، للحماسي. وصدور الأمر يعني: مسبباته.
(٧) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. سخامي الجناحين: أسود الطرفين.
(٨) الفروج: جمع الفَرْج: الثغر. المراغم: المذهب والمهرب.
(٩) قلّص: أسرع. فتلاء الذراعين: يعني ناقة ثقيلة متأطرة الرجلين. عيهم: أي: ناقة سريعة.
(١٠) المنسم: خف البعير.
(١١) البيضاء: يعني الدرع. الغراران: حدا الرمح، والسهم، والسيف.

٢ ـ وَفــارِجــاً نَبْعَــةً ومِــلْءَ جَفِيْــرٍ مِـنْ نِصـالٍ تَخـالُهـا وَرَقـا[1]
٣ ـ وأريحيّــاً عَضْبــاً وذا خُصَــلٍ مُخلـوْلَقُ المَتْـنِ سـابحـاً تَئِقَـا[2]
٤ ـ يَمــلأُ عَيْنَيْــكَ بــالفِنــاءِ ويُــرْ ضِيـكَ عِقـابـاً إنْ شِئْـتَ أو نَـزَقـا[3]

## ٢٥٩ ـ إذا لبسوا الحديد

وقال قَتادَةَ بن مَسْلَمَةَ الحَنفِيّ: [الكامل]

١ ـ بَكَـرَتْ علـيَّ مِـنَ السَّفـاهِ تَلـومُنـي سَفهـاً تُعَجِّـزُ بَعْلَهـا وتَلُـومُ[4]
٢ ـ لَمّـا رأتْنـي قـد رُزِئْـتُ فَـوارِسِـي وبَـدَتْ بجِسْمـي نَهْكَـةٌ وكُلُـومُ[5]
٣ ـ مـا كنـتُ أوّلَ مَـنْ أصـابَ بنكْبَـةٍ دَهْـرٌ وحَـيٌّ بـاسلـونَ صَمِيـمُ
٤ ـ قـاتَلْتُهُـمْ حتَّـى تَكَـافـأ جَمْعُهُـمْ والخيـلُ فـي سَيْـلِ الـدِّمـاء تَعُـومُ[6]
٥ ـ إذْ تَتَّقـي بِسَـراةِ آلِ مُقـاعِـسٍ حـدَّ الأسِنَّـةِ والسيـوفِ تَمِيـمُ[7]
٦ ـ لـم أَلْـقَ قَبْلَهُـمُ فَـوارِسَ مِثْلَهُـمْ أَحْمـى وَهُـنَّ هَـوازِمٌ وهَـزِيـمُ[8]
٧ ـ لمّـا التَقـى الجمعـانِ واختلـفَ القَنَـا والخيـلُ فـي نَقْـعِ العَجـاجِ أُزُومُ[9]
٨ ـ فـي النَّقْـعِ ساهِمَـةُ الـوُجـوهِ عَـوابِسٌ وبِهِـنَّ مِـنْ وَقْـعِ الـرِّمـاحِ كُلُـومُ[10]
٩ ـ يَمَّمْــتُ كبشَهُــمُ بِطَعْنَــةِ فَيْصَــلٍ فَهَـوَى لِحُـرِّ الـوَجْـهِ وهْـوَ ذَمِيـمُ[11]

---

(١) الفارج: القوس البائنة عن الوتر. النبعة: شجرة تتخذ منها القسي. الجفير كنانة النبل الواسعة، تكون من خشب.
(٢) العضب: السيف القاطع، الأريحي: الواسع الخُلُق. ووصف السيف بالأرسيمية لأنه يهتز فكأنه يرتاح للضرب، مخلولق: أي: شديد الملاسة. التئق: الممتلىء نشاطاً. المتن: الظهر، والبيت في لسان العرب مادة (تأق).
(٣) البيت في لسان العرب مادة (عقب). الفناء من الدار: ما اتسع من أمامها. عقاباً: أي: جرياً بعد جري. وقال ابن الأعرابي: عِقاباً يعقب عليه صاحبه: أي يغزو مرة بعد أخرى. أو: جمع عِقب. ويقال: نزِق الفرس: نزا، أو تقدّم خِفة ووثب.
(٤) بعلها: زوجها.
(٥) رزئت: أصبت. النهكة: الضعف. كُلوم: جمع كَلم. جرح.
(٦) تكافؤوا: أي انهزموا.
(٧) السراة من الناس: السادة.
(٨) هوازم وهزيم: هازمون ومنهزمون.
(٩) ت: «لما التقى الصفان». النقع: الغبار. العجاج: الغبار. الأزم: العض.
(١٠) ت: من دعس الرماح. ساهمة: من السُّهوم: العبوس.
(١١) ت: وهو دميم. الكبش: الرئيس. الفيصل: ما يفصل بين الفريقين.

١٠ ـ ومعي أسودٌ مِنْ حَنيفَةَ في الوَغَى لِلْبَيْضِ فوقَ رُؤوسِهِمْ تَسْوِيمُ[(١)]
١١ ـ قومٌ إذا لَبِسُوا الحديدَ كأنَّهُمْ في البَيْضِ والحَلَقِ الدِّلاصِ نُجُومُ[(٢)]
١٢ ـ فَلَئِنْ بَقِيتُ لأرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ تَحوِي الغَنائِمَ أو يموتَ كَرِيمُ

## ٢٦٠ ـ فإن ترضوا

وقال رجل من بني يشكر: [الوافر]

١ ـ إلا أَبلغْ بَني ذُهْلٍ رَسُولاً وخُصَّ إلى سَرَاةِ بَني النِّطاحِ[(٣)]
٢ ـ بأنَّا قدْ قَتَلْنا بالمُثَنَّى عُبيدَةَ منكُمُ وأَبا الجُلاحِ[(٤)]
٣ ـ فَإنْ تَرْضَوا فَإنَّا قَدْ رَضِينَا وإنْ تَأْبَوْا فَأَطْرافُ الرِّماحِ
٤ ـ مُقَوَّمَةٌ وبيضٌ مُرْهَفاتٌ تُتِرُّ جَماجِما وبَناتِ راحِ[(٥)]

## ٢٦١ ـ إذا الخيل صاحت

وقال جُرَيْبَةُ بنُ الأشْيَمِ الفَقْعَسيُّ[(٦)]: [المتقارب]

١ ـ فِدىً لِفَوَارِسِي المُعْلِمِينَ تَحْتَ العَجاجَةِ خالِي وعَمْ[(٧)]
٢ ـ هُمُ كَشَفُوا غَيْبَةَ الغائِبِينَ مِنَ العارِ أَوْجُهُهُمْ كالحُمَمْ[(٨)]
٣ ـ إذا الخيلُ صاحَتْ صِياحَ النُّسُورِ حَزَزْنا شَراسِيفَها بالجِذَمْ[(٩)]
٤ ـ إذا الدهرُ عَضَّتْكَ أَنْيابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَأْزِمْ بِهِ ما أَزَمْ[(١٠)]

---

(١) الوغى: الحرب. البَيض: جمع البيضة: أي الخوذة من حديد. التسويم: العلامة. يقول: معي رجال شجعان كالأسود، وهم لكثرة ممارستهم الحرب ولطول لبسهم البيض قد حسر الشعر عن جوانب رؤوسهم، فهو علامة لهم.
(٢) الدلاص: اللينة الملساء.
(٣) ت: بني البُطاح.
(٤) قوله: بالمثنى، يعني اثنين.
(٥) مقومة: صفة الرماح. والبيض المرهفات: يعني السيوف. تتر: تُسقط. البنان: جمع البنانة: أطراف الأصابع. الراح: الأكف، والواحد: راحة.
(٦) أحد شعراء بني أسد، من المخضرمين.
(٧) العجاجة: الغبار. المعلمون: المتسمون بعلامة.
(٨) الحُمم: جمع الحُمة: الفحمة.
(٩) صياح النسور يعني الأصوات القصيرة. الشراسيف: جمع الشرسوف: مقط الضلع. الجِذم: جمع الجِذفة: السوط.
(١٠) أنياب الدهر: يعني مصائبه. الأزم: العض.

٥ ـ ولا تُلْـفَ فـي شَـرِّهِ هـائِبـاً كـأنَّـكَ فيـهِ مُسِـرُّ السَّقَـمْ
٦ ـ عَـرَضْنـا نَـزالِ فلَـمْ يَنْـزِلُـوا وكـانَـتْ نَـزالِ عليهِـمْ أَطَـمْ[(١)]
٧ ـ وقـدْ شَبَّهُـوا العِيْـرَ أَفْـراسَنَـا فَقَـدْ وَجَـدُوا مِيْـرَهـا ذا شَبَـمْ[(٢)]

## ٢٦٢ ـ جنت علينا البعوث

وقال شَقيقُ بن سُلَيْكٍ الأسدي[(٣)]: [الوافر]

١ ـ أتـانـي عـنْ أبـي أَنَـسٍ وعِيـدُ فَسَـلَّ تَغَيُّـظَ الضَّحَّـاكِ جِسْمـي[(٤)]
٢ ـ ولَـمْ أعْـصِ الأمِيـرَ ولَـمْ أَرِبْـهُ ولَـمْ أَسْبِـقْ أبـا أَنَـسٍ بِـوَغْـمِ[(٥)]
٣ ـ ولكـنَّ البُعُـوثَ جَنَـتْ عَلَيْنـا فَصِـرْنـا بَيْـنَ تَطْـوِيـحٍ وغُـرْمِ[(٦)]
٤ ـ وخَـافَـتْ مِـنْ جِبـالِ السُّغْـدِ نَفْسِـي وخـافَـتْ مِـنْ جِبـال خَـوَارَرْزَمِ[(٧)]
٥ ـ فقـارَعْـتُ البُعُـوثَ وقـارَعَتْنِـي فَفَـازَ بِضَجْعَـةٍ فـي الحَيِّ سَهْمـي[(٨)]
٦ ـ وأعطَيْـتُ الجِعَـالَـةَ مُسْتَمِيتـاً خَفيـفَ الحـاذِ مِـنْ فِتيـانِ جَـرْمِ[(٩)]

**تمَّ بابُ الحماسة، وللّهِ الحمدُ**

---

(١) نزال: اسم فعل. بمعنى أنزل. أطم: من قولك: طم الماء إذا غمر، والطامة: الداهية.
(٢) البيت في لسان العرب مادة (شبم)، وفيه: وجدوا مسيرهم. والعِير: القافلة، أو الإبل التي تحمل الميرة والميرة: جلب الطعام. الشبم: البرْد، أو مع الجوع.
(٣) الأبيات في معجم البلدان: (خوارزم).
(٤) ت: «تغيّض». الضحاك: اسم أبي أنس، وهو الضحاك بن قيس الفهري المتوفى سنة ٦٥ هـ.
(٥) لم أربه، من قولك: رابه إذا أتاه بريبة. الوغم: الثأر.
(٦) التطويح: الإشراف على الهلاك، والنية في الأرض.
(٧) خوارزم: ناحية ببلاد الترك. والسُّغد: أماكن مثمرة بسمرقند.
(٨) قارعت: ساهمت، من القرعة. ويقال: رجل ضجعي للعاجز اللازم منزله.
(٩) الجعالة: ما جعله له على عمله. خفيف الحاذ: يعني قليل المال والعيال. جَرْم: قبيلة.

# بـاب المـرَاثـي

## ٢٦٣ ـ لا أنسى

قال أبو خِرَاش خُوَيْلِدُ بنُ مُرَّةَ الهُذَلِيُّ(١): [الطويل]

١ ـ حَمِـدْتُ إلٰهـي بعـدَ عُـرْوَةَ إذْ نَجَـا ... خِرَاشٌ وبعضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ(٢)
٢ ـ فَـوَاللَّـهِ مـا أنسَـى قتيـلاً رُزِئْتُـهُ ... بِجانِبِ قُوسَى ما مَشَيْتُ على الأَرْضِ(٣)
٣ ـ علـى أنَّهـا تَعْفُـو الكُلُـومُ وإنَّمـا ... تُوَكَّلُ بالأدْنَى وإنْ جَلَّ ما يَمْضِي(٤)
٤ ـ ولـم أدرِ مَـنْ أَلْقَـى عليـهِ رِداءَهُ ... على أنَّه قدْ سُلَّ عَنْ ماجِدٍ مَحْضِ(٥)
٥ ـ ولـم يَـكُ مَثْلُـوجَ الفُـؤادِ مُهَبَّجـاً ... أضاعَ الشَبابَ في الرَّبيلَةِ والخَفْضِ(٦)
٦ ـ ولكنَّـهُ قـدْ نـازَعَتْـهُ مَجـاوِعٌ ... علـى أنَّـهُ ذُو مِـرَّةٍ صـادِقُ النَّهْـضِ(٧)

## ٢٦٤ ـ بنيانٌ تُهدم

وقال عَبْدَةُ بنُ الطَّبيبِ(٨): [الطويل]

١ ـ عليكَ سَلامُ اللَّهِ قيسَ بنِ عاصِمٍ ... ورحمتُـهُ مـا شَـاءَ أنْ يَتَـرَحَّمَـا

---

(١) شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم ومات سنة ١٥ هـ. والأبيات الأربعة الأولى في الزهرة ٢/ ٥٥٠. والبيتان ١، ٢ في حماسة البحتري ٢٥٧. والأربعة الأولى في معجم البلدان (قوس).
(٢) عروة: أخو الشاعر. وخراش: ابنه.
(٣) الزهرة: «لا أنسى». و: «فجانب قوسي». رزئته: أصبت بفقده. قوسى: اسم مكان بالسراة.
(٤) الزهرة: «توكل بالأدنى». الكلوم: جمع الكَلم: الجرح.
(٥) الماجد: كريم الأصل.
(٦) مثلوج الفؤاد: بارد الفؤاد. المهبَّج: المتورِّم، وثقيل النفس. وفي الأصل: «مهيّجاً» ولا وجه له. الربيلة: السِّمن. الخفض: الدعة من العيش. يقول: لم يكن أخوه ممن ضيعوا الشباب في الدعة وصلاح البدن، بل كان ذكي الفؤاد.
(٧) مجاوع: جمع مجاعة. المِرة: قوة الخَلْق وشدته، والعقل، قوله: النهض، يعني النهوض للمكارم.
(٨) هو من بني عبد شمس، شاعر مخضرم، مات سنة ٢٥ هـ. أبياته في الحماسة البصرية ١/ ٢٠٧.

٢ ـ تَحيَّةَ مَنْ غـادَرْتَـهُ غَـرَضَ الـرَّدَى إذا زارَ عـنْ شَحْطٍ بـلادَكَ سَلّمـا(١)
٣ ـ فمـا كـانَ قيسٌ هُلْكُـهُ هُلْـكُ واحِـدٍ ولكنَّــهُ بُنْيــانُ قَــوْمٍ تَهَــدَّمــا

## ٢٦٥ ــ تعزيت بغيلان

وقال هِشامُ بنُ عقبة العَدَويّ، أخو ذي الرُّمَّةِ(٢): [الطويل]

١ ـ تَعَـزَّيْـتُ عَـنْ أَوْفَـى بِغَيْـلانَ بَعْـدَهُ عَـزاءً وجَفْـنُ العَيْـنِ مَـلآنُ مُتْـرَعُ(٣)
٢ ـ نَعَى الرَّكْبُ أوفَى حينَ آبَتْ رِكابُهُمْ لَعَمْـرِي لقـدْ جـاؤوا بِشَـرٍّ فَـأَوجَعُـوا
٣ ـ نعَـوْا بـاسِـقَ الأفعـالِ لا يَخْلُفُـونَـهُ تكـادُ الجِبـالُ الشُّـمُّ منـهُ تَصَـدَّعُ(٤)
٤ ـ خَوَى المَسْجِدُ المَعْمُورُ بعدَ ٱبنِ دَلْهَمٍ وأمْسَى بأَوْفى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوا(٥)
٥ ـ فَلَـمْ تُنْسِنـي أوفَـى المُصيبـاتُ بَعْـدَهُ ولكِـنَّ نَـكْءَ القَـرْحِ بـالقَـرْحِ أَوْجَـعُ(٦)

## ٢٦٦ ــ الشجا يبعث الشجا

وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ(٧): [الطويل]

١ ـ لقـد لامَنِـي عنـدَ القُبُـورِ علـى البُكـا رَفيقي لِتَذْرافِ الدُّمُوعِ السَّوافِكِ(٨)
٢ ـ فقــالَ أَتبْكــي كُــلَّ قَبْــرٍ رَأَيْتَــهُ لِقَبْـرٍ ثَـوَى بيـنَ اللِّـوى فـالـدكـادِكِ(٩)
٣ ـ فقُلْـتُ لَـهُ إنَّ الشَّجَـا يبعـثُ الشَّجَـا فَـدَعْنـي فهـذا كُلُّـهُ قَبْـرُ مـالِـكِ(١٠)

---

(١) الردى: الهلاك. الشمط: البعد.
(٢) البيتان ١ و ٥ في عيون الأخبار ٣/ ٧٧، والزهرة ٢/ ٥٥٠. وبهجة المجالس ٢/ ٣٦٠. وهشام هو أكبر أخوة ذي الرمة، مات سنة ١٢٥ هـ. وذو الرمة هو غيلان بن عقبة، مات سنة ١١٧ هـ.
(٣) تعزيت: تصبّرت. غيلان: اسم ذي الرمة، وأوفى: أخوه.
(٤) ت: «الجبال الصُّم». وباسق: عال.
(٥) خوى: تهدم، أو خلا. ابن دلهم: اسم رجل كان سبباً في عمارة مسجد.
(٦) يقال؛ نكأ القرحة بمعنى: قشرها قبل أن تبرأ فنديت.
(٧) متمم: شاعر صحابي من بني ثعلبة، مات سنة ٣٠ هـ. وأخوه مالك شاعر أيضاً وقد قُتل في حرب الردّة. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢١٠.
(٨) السوافك: أي المسفوكة.
(٩) الحماسة البصرية: «والدكادك». ثوى بالمكان: أقام فيه. اللوى والدكادك: موضعان.
(١٠) الحماسة البصرية: «فقلت له إن الأسى يبعث الأسى» و: «ذَروني فهذا». الشجا: الحزن والأسى.

## ٢٦٧ ــ لم تَبعدُ

وقال أبو عطاء السِّنْدِي في ابن هبيرة[١]: [الطويل]

١ ــ أَلاّ إنّ عَيْناً لَمْ تَجُدْ يَوْمَ واسِطٍ ... عليْكَ بِجاري دَمْعِها لَجَمُودُ[٢]
٢ ــ عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحاتُ وشُقِّقَتْ ... جُيوبٌ بِأَيْدي مَأْتَمٍ وخُدُودُ
٣ ــ فإنْ تُمْسِ مَهْجُور الفِناءِ فَرُبَّما ... أقامَ بِهِ بعدَ الوُفُودِ وُفُودُ
٤ ــ فإنَّكَ لم تَبعُدْ على مُتَعَهِّدٍ ... بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرابِ بَعِيدُ[٣]

## ٢٦٨ ــ بيضة البلد

وقال آخر[٤]: [البسيط]

١ ــ لو كانَ حَوْضَ حِمَارٍ ما شَرِبْتَ بِهِ ... إلاّ بإِذْنِ حِمارٍ آخرَ الأَبَدِ[٥]
٢ ــ لكنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بإِخْوتِهِ ... رَيْبُ الزَّمانِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ[٦]
٣ ــ لو كانَ يُشكَى إلى الأمْواتِ ما لَقِيَ ... الأَحْياءُ بعدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الكَمَدِ[٧]
٤ ــ ثُمَّ اشتَكَيْتُ لأَشْكانِي وساكِنُهُ ... قَبْرٌ بِسِنْجارَ أوْ قَبْرٌ على قَهَدِ[٨]

## ٢٦٩ ــ أضحوا للمنون

وقال رجلٌ من خَثْعَم:

١ ــ نَهِلَ الزَّمانُ وعَلَّ غيرَ مُصَرَّدٍ ... مِنْ آلِ عَتَّابٍ وآلِ الأَسْوَدِ[٩]

---

(١) هو أبو عطاء أفلح بن يسار السنيدي، مولى بني أسد، شاعر فحل، مات سنة ١٨٠ هـ، والأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٧١.
(٢) عين جَمود: أي بخيلة بالدمع. ويوم واسط: اليوم الذي قتل فيه المنصور ابن هبيرة.
(٣) المتعهد: أي الذي يتعهدك بالذكر.
(٤) البيت الأول في لسان العرب مادة (بيض) ونسبه إلى صنان بن عباد اليشكري. والبيتان الأولان في جمهرة الأمثال ١/ ١٨٩. والبيت الثاني في ديوان المتلمس ٢٨٢.
(٥) حمار: هو علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة.
(٦) بيضة البلد: واحد البلد الذي يجتمع إليه، ويضرب القول أيضاً للذليل، فيقولون: هو أذل من بيضة البلد؛ وهي بيضة النعام التي تتركها.
(٧) الكمد: الحزن.
(٨) سنجار وقهد: موضعان.
(٩) النَّهَل: الشرب الأول. العل: الشرب الثاني. التصريد في السقي: دون الري.

٢ ـ مِنْ كُلِّ فَيّاضِ اليَدَيْنِ إذا غَدَتْ نَكْبَاءُ تُلْوى بالكَنِيفِ المُوْصَدِ[(١)]
٣ ـ فاليومَ أَضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً مِنْ رائحٍ عَجِلٍ وآخرَ مُغْتَدِي[(٢)]
٤ ـ خَلَتِ الدِّيارُ فَسُدْتُ غيرَ مُسَوَّدٍ ومِنَ العَنَاءِ تَفَرُّدي بالسُّؤْدَدِ[(٣)]

## ٢٧٠ ـ نعمَ الفتى

وقال محمد بن بشير الخارجيّ[(٤)]: [الكامل]

١ ـ نِعْمَ الفَتَى فَجِعَتْ بِهِ إخوانَهُ يَوْمَ البَقِيعِ حوادِثُ الأَيَّامِ
٢ ـ سَهْلُ الفَنَاءِ إذا حَلَلْتَ ببابِهِ طَلْقُ اليَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الخُدَّامِ[(٥)]
٣ ـ وإذا رأيتَ صَدِيقَهُ وشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو الأَرْحامِ[(٦)]

## ٢٧١ ـ سيحمل على النعش

وقال أيضاً: [الطويل]

١ ـ طَلَبْتُ فلَمْ أُدرِكْ بِوَجْهِي ولَيْتَني قَعَدْتُ فلمْ أَبْغِ النَّدَى بعدَ سائِبِ[(٧)]
٢ ـ ولَوْ لَجَأَ العافِي إلى رَحْلِ سائبٍ ثَوَى غيرَ قالٍ أو غَدَا غيرَ خائِبِ[(٨)]
٣ ـ أقولُ وما يَدْرِي أُناسٌ غَدَوْا بِهِ إلى اللَّحْدِ ماذا أَدْرَجُوا في السَّبَاسِبِ[(٩)]
٤ ـ وكلُّ امْرِىءٍ يوماً سيركبُ كارِهاً على النَّعْشِ أعناقَ العِدَى والأقارِبِ

## ٢٧٢ ـ نصحتُ

وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة[(١٠)]: [الطويل]

---

(١) فياض اليدين: يعني الكريم، والنكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين. تلوى به: تذهب به. الكنيف: الحظيرة من شجر للإبل. المؤصد: المغلق.
(٢) الوسيقة: هي من الإبل كالرفقة من الناس، فإذا سُرقت طُردت معاً.
(٣) ت: «ومن الشقاء». والسؤدد: السيادة.
(٤) شاعر فصيح من شعراء العصر الأموي، منسوب إلى خارجة. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٤٤. وتروى لأبي البلهاء عمير بن عامر.
(٥) قوله: سهل الفناء: أي: واسع الفناء. وفِناء الدار: ما اتسع من أمامها.
(٦) الحماسة البصرية. «خليلة وشقيقة». و: «أخو الأرحام». وذوو الأرحام أي ذوو القرابة.
(٧) سائب: اسم رجل. الندى: الجود.
(٨) العافي: طالب الرزق. ثوى بالمكان: أقام فيه.
(٩) اللحد: القبر. السباسب: جمع السبسب: المفازة.
(١٠) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن بكر، من جشم. من الشعراء الفرسان والحكماء في الجاهلية. =

١ ـ نَصَحْتُ لِعارِضٍ وأصحابِ عارِضٍ ... ورَهْطِ بَني السَّوْداءِ والقومُ شُهَّدِي[١]
٢ ـ فقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدجَّجٍ ... سَرَاتُهُمُ في الفارِسِيِّ المُسَرَّدِ[٢]
٣ ـ فلمَّا عَصَوْني كنتُ منهُمْ وقد أرَى ... غَوَايَتَهُمْ وأنَّني غيرُ مُهْتَدِ[٣]
٤ ـ أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... فلمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ[٤]
٥ ـ وهلْ أَنا إلا مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ[٥]
٦ ـ تَنَادَوا فقالُوا أَرْدَتِ الخيلُ فارِساً ... فقُلْتُ أعبدُ اللَّهِ ذلِكُمُ الرَّدِي[٦]
٧ ـ فجئتُ إليهِ والرِّماحُ تَنُوشُهُ ... كَوَقْعِ الصَّيَاصي في النَّسيجِ المُمَدَّدِ[٧]
٨ ـ فكنتُ كذاتِ البَوِّ رِيعَتْ فأقْبَلَتْ ... إلى جَلَدٍ مِنْ مسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ[٨]
٩ ـ فطاعنْتُ عنهُ الخيْلَ حتَّى تَبَدَّدَتْ ... وحتَّى علاني حالِكُ اللَّونِ أَسودي[٩]
١٠ ـ قتالَ امْرِىءٍ آسى أخاهُ بِنَفْسِهِ ... ويعلمُ أنَّ الدَّهْرَ غيرُ مُخَلَّدِ[١٠]
١١ ـ فإنْ يَكُ عبدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ ... فما كانَ وَقَّافاً ولا طائِشَ اليَدِ[١١]
١٢ ـ ولا بَرَماً إذا الرياحُ تَناوَحَتْ ... بِرَطْبِ العِضاهِ والهَشيمِ المُعَضَّدِ[١٢]
١٣ ـ كَمِيشُ الإزارِ خارِجٌ نِصفُ ساقِهِ ... بَعِيدٌ مِنَ الآفاتِ طَلاَّعُ أَنْجُدِ[١٣]

---

= والأبيات في ديوانه ٤٦.

(١) ديوانه: «وقلت». عارض: أخو دريد. الرهط: القوم. ورهط بني السوداء: يعني: أصحاب عبدالله، وعبدالله هو عارض نفسه.

(٢) ديوانه: «علانية». المدجج: التام السلاح. السراة من الناس: السادة. الفارسي المسرّد: الدرع. والتسريد: نسْج الدرع.

(٣) الغواية: الضلالة.

(٤) ديوانه: «النصح إلا». المنعرج: المنعطف. اللوى: ما التوى من الرمل، أو مسترقه.

(٥) غزية: قبيلة وإليها ينتمي الشاعر.

(٦) أردت: أهلكت.

(٧) تنوشه: تتناوله. الصياصي: جمع الصيصة: شوكة الحائك يسوي بها السدى واللحمة.

(٨) ديوانه: «وكنت». ذات البو: الناقة التي يموت ولدها فيسلخ جلده ويحشى تبناً ويقرب منها لتحن عليه فتدر اللبن. السّقب: ولد الناقة.

(٩) ديوانه: «حتى تنهنهت». وفي ت: «حتى تنفست».

(١٠) ديوانه: «أن المرء». وكذا في ت.

(١١) عبدالله: هو أخو الشاعر عارض.

(١٢) تناوحت: تقابلت. العضاه: جمع العِضاهة: أعظم الشجر، أو الخمط، أو كل ذات شوك. الهشيم: نبت يابس متكسر. المعضد: أي: المقطع.

(١٣) الرجل كميش الإزار: مشمّره. الأنجد: جمع نجد: ما أشرف من الأرض. وطلاع أنجد: أي: الرجل=

١٤ ـ قليلُ التَّشَكِّي للمُصيباتِ حافِظٌ ... مِنَ اليومِ أعقابَ الأَحاديثِ في غَدِ[١]
١٥ ـ تَراهُ خَميصَ البَطْنِ والزَّادُ حاضِرٌ ... عَتِيدٌ ويَغْدُو في القَمِيصِ المُقَدَّدِ[٢]
١٦ ـ وإنْ مَسَّهُ الإقْواءُ والجَهْدُ زادَهُ ... سَماحاً وإتْلافاً لِما كانَ في اليَدِ[٣]
١٧ ـ صبا ما صبا حتَّى عَلا الشَّيْبُ رأسَهُ ... فلمّا عَلاهُ قالَ للباطِلِ ابْعَدِ[٤]
١٨ ـ وطيَّبَ نَفْسِي أَنَّني لم أَقُلْ لَهُ ... كَذَبْتَ ولمْ أبْخَلْ بما مَلَكَتْ يَدِي[٥]

## ٢٧٣ ـ ألا تبكي

وقال أيضاً[٦]: [الطويل]

١ ـ تقولُ ألا تبكي أَخاكَ وقدْ أَرى ... مَكانَ البُكا لكنْ بُنِيتُ على الصَّبْرِ
٢ ـ فقلْتُ أَعبْدَ اللَّهِ أبكي أَمِ الَّذي ... لهُ الجَدَثُ الأَعلى قَتِيلَ أَبي بَكْرِ[٧]
٣ ـ وعبدَ يَغُوثٍ تَحجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وعَزَّ المُصابُ جَثْوُ قَبْرٍ على قَبْرِ[٨]
٤ ـ أبَى القتلُ إلاّ آلَ صِمَّةَ إنَّهُمْ ... أَبَوْا غيرَهُ والقَدْرُ يَجري إلى القَدْرِ
٥ ـ فإمَّا تَرَيْنا لا تَزالُ دِماؤُنا ... لَدَى واتِرٍ يَسْعَى بها آخِرَ الدَّهْرِ
٦ ـ فإنَّا لَلَحْمُ السيْفِ غيرَ نكِيرَةٍ ... ونُلْحِمُهُ حِيناً وليسَ بِذِي نُكْرِ
٧ ـ يُغارُ علينا واتِرِينَ فَيُشْتَفَى ... بِنا أنْ أُصِبْنا أو نُغيرُ على وِتْرِ[٩]
٨ ـ قُسِمْنا بِذاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بيننا ... فما ينقضي إلاّ ونحنُ على شَطْرِ[١٠]

## ٢٧٤ ـ يركب الهول وحيداً

وقال ابن أخت تأبّط شرّاً، وذكر أنها لخلف الأحمر[١١]: [المديد]

---

= الضابط للأمور. وفي الديوان: «صبورٍ على العزاء طلاع أنجد».
(١) ديوانه: «قليل تشكيه المصيبات حافظ».
(٢) خميص البطن: ضامرة. العتيد: الحاضر المهيأ. المقدد: الممزق.
(٣) الاقواء: الافتقار.
(٤) صبا الأولى: أي الشوق. صبا الثانية: أي: الفتوة.
(٥) ديوانه: «وهوّن وجدي».
(٦) ديوان دريد: ٦٣.
(٧) الجدث: القبر.
(٨) يغوث: اسم أخي الشاعر.
(٩) الوِتر: الذَّحل أو الظلم، ويعني الثأر.
(١٠) ديوانه: «بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة».
(١١) الأبيات في العقد الفريد ٣/٢٩٨ ما عدا الأبيات ١١، ١٦، ٢٣. ونسبتها إلى تأبط شراً أو نحلف =

١ - إنّ بـالشِّعْـبِ الّـذي دُونَ سَلْـعٍ لَقَتيـلاً دَمُـهُ مـا يَطَـلُّ(١)
٢ - خلَّـفَ العِـبْءَ علـيَّ وولّـى أنـا بـالعِـبْءِ لَـهُ مُسْتَقِـلُّ(٢)
٣ - وَوَراءَ الثـأرِ مِنِّـي ابْـنُ أُخْـتٍ مَصِـعٌ عُقْـدَتُـهُ مـا تُحَـلُّ(٣)
٤ - مُطْـرِقٌ يَـرشَـحُ سَمّـاً كمـا أَطْـرَقَ أفعـى يَنفِـثُ السَّـمَّ صِـلُّ(٤)
٥ - خَبَـرٌ مـا نـابَنـي مُصمَئِـلٌّ جَـلَّ حتَّـى دقَّ فيـه الأجَـلُّ(٥)
٦ - بَـزَّنِـي الـدَّهـرُ وكـانَ غَشُـومـاً بـأَبـيٍّ جـارُهُ مـا يُـذَلُّ(٦)
٧ - شـامِـسٌ فـي القُـرِّ حتَّـى إذا مـا ذَكَـتِ الشِّعـرَى فَبَـردٌ وظِـلُّ(٧)
٨ - يـابِـسُ الجَنْبَيْـنِ مِـنْ غيـرِ بُـؤْسٍ وَنَـدِيُّ الكفَّيـنِ شَهْـمٌ مُـدِلُّ(٨)
٩ - ظـاعِـنٌ بـالحَـزمِ حتَّـى إذا مـا حَـلَّ حَـلَّ الحَـزمُ حيـثُ يَحُـلُّ(٩)
١٠ - غَيْـثُ مُـزنٍ غـامِـر حيـثُ يُجـدِي وإذا يسطُـو فَليـثٌ أَبَـلُّ(١٠)
١١ - مُسْبِـلٌ فـي الحَـيِّ أَحْـوَى رِفَـلٌّ وإذا يَعـزُو فسِمـعٌ أَزَلُّ(١١)
١٢ - ولـهُ طَعمـانِ أرْيٌ وشَـرْيٌ وكـلا الطَّعميـنِ قـد ذاقَ كُـلُّ(١٢)

---

= الأحمر. وتأبط شراً جاهلي من الصعاليك اسمه ثابت بن جابر.

(١) الشعب: الطريق في الجبل. سَلْع: اسم موضع. دمه ما يطل: أي: لا يذهب هدراً. والمعطَل: هدر الدرم، أو عدم الثأر به.
(٢) العقد: «قذف العبء».
(٣) مَصِع: شديد، أو ضارب بالسيف. ويقال: حلّ العقدة: نقضها فانحلت.
(٤) أطرق: سكت ولم يتكلم، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض. الصِّل: الأفعى، والداهية.
(٥) العقد: «ما نابنا». المصمئل: الداهية.
(٦) بزني الدهر: أي: غلبني وقهرني.
(٧) شامس: ذو شمس. القُر: البَرْد: ذكت: اشتد لهبها، وقوله: ذكت الشعرى يعني مجيء القيظ، يقول: هو كريم ومن يلجأ إليه أيام الشتاء يجده كالشمس التي تدفىء المقرور، ومن يلجأ إليه صيفاً يجد لديه ظلاً وبرداً.
(٨) قوله: يابس الجنيب: أي: هو هزيل لأنه يؤثر غيره على نفسه. المُدل: من الدّل: السكينة والوقار وحسن المنظر.
(٩) ظاعن: سائر.
(١٠) المُزن: السحاب أو أبيضه. غامر: كثير. الأبل: الألد.
(١١) مُسبل: يعني ثيابه، كناية عن النعمة. الأهوي: من في شفتيه سواد. الرفل: الكثير اللحم، الواسع من الثوب. السِّمع: ولد الذئب. الأزل: السريع المشي.
(١٢) الأري: العسل. الشري: الحنظل.

١٣ ـ يَـركَـبُ الهَـوْلَ وحِيـداً ولا يَصـ ـحَبُـهُ إلاَّ اليَمـانِـي الأَفَـلُّ(١)
١٤ ـ وَفُتُـوٌّ هَجَّـرُوا ثُـمَّ أَسْـرَوْا لَيلَهُـمْ حتَّـى إذا انْجـابَ حَلُّـوا(٢)
١٥ ـ كُـلُّ مـاضٍ قـد تَـرَدَّى بِمـاضٍ كَسَنـا البـرقِ إذا مـا يُسَـلُّ(٣)
١٦ ـ فـادَّركنـا الثَّـأْرَ منهُـمْ ولَمَّـا يَنْـجُ مِلْحَيَّيْـنِ إلاَّ الأقَـلُّ(٤)
١٧ ـ فـاحْتَسَـوْا أنفـاسَ نَفَـسٍ فلمَّـا هَـوَّمُـوا رُعْتهُـمُ فـاشْمَعَلُّـوا(٥)
١٨ ـ فَلَئِـنْ فَلَّـتْ هُـذَيْـلٌ شبَـاهُ لَبِمـا كـانَ هُـذَيـلٌ يَفُـلُّ(٦)
١٩ ـ وَبِمـا أَبْـرَكَهـا فـي مُناخٍ جَعْجَـعٍ يَنْقُـبُ فيـهِ الأَظَـلُّ(٧)
٢٠ ـ وَبِمـا صَبَّحَهـا فـي ذَرَاهـا مِنـهُ بعـدَ القتـلِ نَهْـبٌ وشَـلُّ(٨)
٢١ ـ صَلِيَـتْ منِّـي هُـذَيـلُ بِخِـرقٍ لا يَمَـلُّ الشَّـرَّ حتَّـى يَمَلُّـوا(٩)
٢٢ ـ يُنْهِـلُ الصَّعْـدَةَ حتَّـى إذا مـا نَهِلَـتْ كـانَ لهـا مِنـهُ عَـلُّ(١٠)
٢٣ ـ حَلَّـتِ الخَمْـرُ وكـانـتْ حَـرامـاً وبِـلأْيٍ مـا أَلَمَّـتْ تحِـلُّ(١١)
٢٤ ـ فـاسْقِنِيهـا يـا سَـوادَ ابْـنَ عمْـرٍو إنَّ جِسمِـي بعـدَ خـالـي لَخَـلُّ(١٢)
٢٥ ـ تَضْحَـكُ الضَّبْـعُ لِقَتْلَـى هُـذَيْـلٍ وتَـرَى الـذئـبَ لهـا يَستَهِـلّ(١٣)
٢٦ ـ وعِتـاقُ الطَّيـرِ تَغْـدُو بِطـانـاً تَتَخطَّـاهُـمْ فمـا تَسْتَقِـلُّ(١٤)

---

(١) اليماني الأفل: أي: السيف المثلَّم.
(٢) فتو: جمع فتى. هجّروا: دخلوا في وقت الهاجرة، وهي اشتداد الحر في نصف النهار. أسروا: ساروا في الليل. انجاب: انكشف.
(٣) تردى: تقلد. السنا: ضوء البرق.
(٤) ملحيين: من الحيين.
(٥) احتسى: شرب شيئاً بعد شيء. أنفاس: جمع نفس: جرعة. هوموا: هزوا رؤوسهم من النعاس. رعتهم: أفزعتهم. اشمعلوا في الطلب: بادروا فيه وتفرقوا.
(٦) العقد: هذيلاً يفل. شبا السيف: حده. يفل السيف: يقلمه. وفلَّ القومَ: هزمهم.
(٧) أبرك الناقة: أناخها. الجعجع: ما تطامن الأرض. الأظل: باطن الخف.
(٨) الذرى من الرأس: ناحيتاه. الشل: الطرد.
(٩) العقد: «صليت منه». صَلِيَتْ منه: أي: قاست. الخِرق: السخي، أو الظريف في سخاوة.
(١٠) النهل: أول الشرب. العل: الشرب بعد الشرب. الصعدة: القناة المستوية.
(١١) الالمام: الزيارة. اللأي: الإبطاء.
(١٢) سواد: مرخم سوادة. الخل: ههنا: المهزول.
(١٣) يقال: استهل الصبي: رفع صوته بالبكاء، واستعاره للذئب.
(١٤) العتاق من الطير: الجوارح. تستقل الطيور: ترتفع.

## ٢٧٥ ـ نعي سويد

وقال سُوَيْد المراثِدِ الحارِثِيُّ[١]:

١ ـ لعَمْرِي لقدْ نادَى بأرفَعِ صَوْتِهِ … نَعِيُّ سُوَيْدٍ أنَّ فارِسَكُمْ هَوَى[٢]

٢ ـ أجَلْ صادِقاً والقائلَ الفاعِلَ الذي … إذا قالَ قَوْلاً أنْبطَ الماءَ في الثَّرَى[٣]

٣ ـ فَتىً قَبلُ لم تُعنِسِ السِّنُّ وجْهَهُ … سِوَى خُلْسَةٍ في الرَّأسِ كالبَرْقِ في الدُّجَى[٤]

٤ ـ أشارتْ لها الحربُ العَوَانُ فجاءَها … يُقَعْقِعُ بالأقْرَابِ أوَّلَ مَنْ أتَى[٥]

٥ ـ ولم يَجْنِها لكنْ جَناها وليُّهُ … فآسَى وآداهُ فكانَ كمَنْ جَنَى[٦]

## ٢٧٦ ـ إن يقتلوك

وقال رجل من بني نصر بن قُعَيْن وهو ربيعة بن سعد بن جَذيمَةَ بن مالك بن نصر بن مُعين، وليس في العرب ربيعة غيره، وهو أبو ذُؤاب، قاتل عُتَيْبَة بن الحارث بن شهاب في يوم خوٍّ[٧]: [الكامل]

١ ـ أبْلِغْ قبائِلَ جَعفرٍ إنْ جِئتَها … ما إنْ أُحاوِلُ جعفرَ بْنَ كِلابِ[٨]

٢ ـ أنَّ الهَوَادَةَ والمَودَّةَ بينَنا … خَلَقٌ كَسَحْقِ اليُمْنَةِ المُنْجابِ[٩]

٣ ـ أذُؤابَ إنِّي لمْ أهَبْكَ ولمْ أقُمْ … لِلْبَيْعِ عندَ تَحَضُّرِ الأجْلابِ[١٠]

---

(١) عيون الأخبار ٢٨٦/١، بلا عزو.
(٢) هوى: سقط.
(٣) أنبط الماء: أخرج الماء. الثرى: التراب الندي.
(٤) تعس: تقبض. الدجى: الظلام.
(٥) يقعقع: يصدر صوتاً، والمراد بقعقعة الأقراب: صوت أغماد السيوف. القراب: غمد السيف. الحرب العوان: التي قوتل فيها مرة.
(٦) آداه: أعانه.
(٧) الأبيات في العقد الفريد ٢٤٩/٥، سوى ٣ و ٦.
(٨) العقد: «جعفر مخصوصة».
(٩) العقد:

«إن المودة والهوادة بيننا … خَلَقٌ كسحق الريطة المنجاب»

الهوادة: اللين. السحق: البالي. اليمنة: نوع من برود اليمن. المنجاب: المنشق.
(١٠) لم أهبك: لم أجعلك هبة. وقوله: للبيع، يعني أنه لم يأخذ الدية.

٤ ـ إنْ يَقْتُلوكَ فقدْ ثَلَلْتَ عُروشَهُمْ ... بِعُتَيْبَةَ بْنِ الحارِثِ بْنِ شِهابِ[(١)]
٥ ـ بأَشَدِّهِمْ كَلَباً على أعدائِهِمْ ... وأعَزِّهِمْ فَقْداً على الأَصْحابِ[(٢)]
٦ ـ وعِمادِهُمْ في كلِّ يومٍ كريهةٍ ... وثِمالِ كلِّ مُعَصَّبٍ قِرْضابِ[(٣)]

## ٢٧٧ ـ لا تجزعي

وقال حُرَيْثُ بنُ زيدِ الخيلُ الطائيُّ[(٤)]: [الطويل]

١ ـ ألا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خالِدِ ... أَخِي الشَّتْوَةِ الغَبْرَاءِ والزَّمَنِ المَحْلِ[(٥)]
٢ ـ فإنْ يقتُلوا بالغَدْرِ أَوْساً فإنَّني ... تَركتُ أبا سُفيانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ[(٦)]
٣ ـ فَلا تَجْزَعِي يا أُمَّ أَوْسٍ فإنَّهُ ... تُصِيبُ المَنَايا كُلَّ حافٍ وذي نَعْلِ[(٧)]
٤ ـ قَتَلْنا بِقَتْلانا مِنَ القَوْمِ عُصْبَةً ... كِراماً ولمْ نأْكُلْ بِهِمْ خَشَفَ النَّخْلِ[(٨)]
٥ ـ ولَوْلا الأُسى ما عِشْتُ في النَّاسِ ساعَةً ... ولكِنْ إذا ما شِئْتَ جَاوَبَنِي مِثْلِي[(٩)]

## ٢٧٨ ـ إخوان الصفا

وقال الحِبال البَرَّاء بن رِبْعِيّ الفَقْعَسِيّ[(١٠)]: [الطويل]

١ ـ أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الذينَ تَتَابَعُوا ... أُرَجِّي الحياةَ أمْ مِنَ المَوْتِ أجزَعُ
٢ ـ ثمانيةٌ كانُوا ذُؤابَةَ قَوْمِهِمْ ... بِهِمْ كنتُ أُعْطِي مَنْ أشاءُ وأَمْنَعُ[(١١)]

---

(١) العقد: «فقد هلكت بيوتهم». ثللت عروشهم: أهلكتها.
(٢) العقد:
«بأحبهم فقداً إلى أعدائه ... وأشدهم فقداً على الأصحاب»
(٣) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه. معصّب: جائع. قرضاب: فقير.
(٤) صحابي شهد حروب الردة مع خالد بن الوليد، مات سنة ٦٠ هـ، والأبيات في الأغاني ١٧/٢٦٩.
(٥) أخو الشتوة: أي: الذي يُفزع إليه شتاء.
(٦) الأغاني: «فإن يقتلوا أوساً عزيزاً فإنني». ملتزم الرحل: أي ملتزم السرج. وأبو سفيان: رجل.
(٧) الأغاني: «يلاقي المنايا». قوله: كل جاف وذي نصل: يريد: الفقير والغني.
(٨) الأغاني:
«أصبنا به من خيرة القوم سبعة ... كراماً ولم نأكل به حشف النخل»
العصبة: الجماعة من الرجال. الحشف: رديء التمر.
(٩) الأغاني: «في الناس بعده».
(١٠) ت: أبو حبال البراء بن ربعي الفقعسي.
(١١) ت: «ما أشاء».

٣ ـ أولئِـكَ إخْـوانُ الصَّفَـاءِ رُزِيتُهُـمْ ... ومـا الكـفُّ إلاّ إصْبَعٌ ثُـمَّ إصْبَعُ[(١)]
٤ ـ لعَمْـرُكَ إنِّـي بـالخَليـلِ الـذي لَـهُ ... علـيَّ دَلالٌ واجِـبٌ لمُفَجَّـعُ[(٢)]
٥ ـ وإنِّـيَ بـالمَـوْلَـى الـذي لَيْسَ نـافِعِـي ... ولا ضـائِـرِي فِقْـدانُـهُ لَمُمَتَّـعُ[(٣)]

## بكُّوا لقلبي

وقال مُطيع بن إياس في يحيى بن زياد الحارثيّ[(٤)]: [المنسرح]

١ ـ يـا أهْـلِ بَكُّـوا لِقَلْبِـيَ القَـرِحِ ... وللـدُّمُـوعِ السَّـواكِـبِ السُّفُـحِ[(٥)]
٢ ـ راحُـوا بِيَحْيَـى ولَـوْ يُطـاوِعُنـي الأفْـ ... ـدارُ لَـمْ تَبْتَكِـرْ ولَـمْ يَـرُحِ[(٦)]
٣ ـ يـا خَيْـرَ مَـنْ يَحْسُـنُ البُكـاءُ لَـهُ الـ ... ـيَـومَ وَمَـنْ كـانَ أمْسِ للمِـدَحِ
٤ ـ قَـدْ ظَفِـرَ الحُـزنُ بـالسُّـرورِ وقَـدْ ... أُدِيـلَ مَكْـرُوهُنـا مِـنَ الفَـرَحِ[(٧)]

## ٢٨٠ ـ قلت لحنّانة

وقال أيضاً[(٨)]: [البسيط]

١ ـ قلـتُ لِحَنَّـانَـةٍ دَلُـوحِ ... تَسُـحُ مِـنْ وابِـلٍ سَحُـوحِ[(٩)]
٢ ـ أُمِّـي الضَّـرِيـحَ الـذي أُسَمِّـي ... ثُـمَّ اْستَهِلِّـي علـى الضَّـرِيـحِ[(١٠)]
٣ ـ لَيـسَ مِـنَ العَـدْلِ أنْ تَشِحِّـي ... علـى فتـىً لَيْـسَ بـالشَّحِيـحِ[(١١)]

---

(١) ت: رزئتهم. والرزء: المصيبة.
(٢) البيت في أساس البلاغة مادة (دلل).
(٣) المولى ههنا: ابن العم والقريب.
(٤) شاعر ظريف من الخلعاء، رمي بالزندقة، ولد ونشأ بالكوفة ومات سنة ١٦٦ هـ. الأبيات في الأغاني ٢٨٩/١٣. وفي شعراء عباسيون ٤٠.
(٥) يا أهل: أصله: يا أهلي. القرِح: الجريح. سُفح: أي: تسفح الدمع: ترسله.
(٦) الأغاني: «ولم ترح».
(٧) الأغاني:
«قد شملت الحزن بالسرور وقد ... أديـل مكـروهـه مـن الفـرح»
أُديل: من الدولة: انقلاب الزمان. وقوله: من الفرح، يعني: من المفروح به.
(٨) شعراء عباسيون ٤١، ويرثي فيها يحيى بن زياد المتوفى سنة ١٦٠ هـ.
(٩) الحنّانة: الناقة التي تحن إلى ولدها، وشبه بها السحابة. الدَّلوح: كثيرة الماء. تسح: تصب. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.
(١٠) أُمي: من الأَم: القصد. الضريح: القبر أو الشق وسطه. هلَّ المطر واستهل: اشتد انصبابه.
(١١) الشح: البخل.

## ٢٨١ ـ ابن سعيد

وقال أشجع السُّلَمِيّ(١): [الطويل]

١ ـ مَضَى ابْنُ سَعيدٍ لَمْ يَبْقَ مشْرِقٌ ... ولا مَغْرِبٌ إلاّ لَهُ فِيهِ مادِحُ

٢ ـ وما كنتُ أدري ما فَواضِلُ كَفِّهِ ... على النَّاسِ حتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ(٢)

٣ ـ فَأَصْبَحَ في لَحْدٍ مِنَ الأرضِ مَيِّتاً ... وكانتْ بِهِ حَيّاً تَضِيقُ الصَّحاصِحُ(٣)

٤ ـ سأبكيكَ ما فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغِضْ ... فَحَسْبُكَ مِنِّي ما تُجِنُّ الجَوَانِحُ(٤)

٥ ـ وما أنا مِنْ رُزْءٍ وإنْ جَلَّ جَازِعٌ ... ولا بِسُرورٍ بعدَ موتِكَ فارِحُ(٥)

٦ ـ كأنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِواكَ ولَمْ تَقُمْ ... على أَحَدٍ إلا عليكَ النَّوائِحُ

٧ ـ لَئِنْ حَسُنَتْ فيكَ المَراثي وذِكْرُها ... لقدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ المَدائِحُ(٦)

## ٢٨٢ ـ مضى صاحبي

وقال يحيى بن زِياد الحارِثِيّ(٧): [الطويل]

١ ـ نَعَى ناعِيا عَمروٍ بليلٍ فَأَسْمَعَا ... فَراعا فُؤاداً لا يَزالُ مُرَوَّعا(٨)

٢ ـ وما دَنِسَ الثَّوْبُ الذي زَوَّدوكَهُ ... وإنْ خانَهُ رَيْبُ البِلَى فَتَقَطَّعا

٣ ـ دَفَعْنا بِكَ الأيامَ حتَّى إذا أَتَتْ ... تُريدُكَ لَمْ تَسْطِعْ لها عنكَ مَدْفَعَا(٩)

٤ ـ مَضَى فَمَضَتْ عنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ ... تَقَرُّ بِها عَيْناي فانقَطَعا مَعَا

---

(١) هو أشجع بن عمرو السلمي، أبو الوليد، من شعراء العصر العباسي، مات سنة ١٩٥هـ والأبيات في ديوان المعاني ٢/ ٥٣٣، ووفيات الأعيان ٤/ ٨٩.

(٢) فواضل المال: ما يأتيك من غلته. الصفائح: جمع الصفيحة: حجر عريض رقيق.

(٣) اللحد: الشق يكون في عرض القبر. الصحاصح: جمع صَحصَح: ما استوى من الأرض. وفي ديوان المعاني: «كان به حياً تضيق الأباطحُ».

(٤) ديوان المعاني: «وإن تغِض». و: «ما تحن الجوانح». غاض الماء: قل ونقص. الجوانح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر، واحدته: جانحة. تجن: تستر.

(٥) الرزء: المصيبة.

(٦) ديوان المعاني: «المراثي وقيلُها».

(٧) أبو الفضل، هو ابن خال أبي العباس السفاح، من خلفاء العصر، مات سنة ١٦٠ هـ، الأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٣٥ سوى البيت الثاني.

(٨) الروع: الفزع.

(٩) ت، والبصرية: «لم نسطع». وقوله: لم تسطع، يعني: لم تستطع.

٥ ـ مَضى صَاحِبي واْستَقْبَلَ الدَّهرُ مَصْرَعي ... ولا بُدَّ أنْ أَلْقَى حِمامي فأُصْرَعَا[١]
٦ ـ وما كُنْتَ إلاّ السَّيفَ لاقى ضَرِيبةً ... فَقَطَّعها ثُمّ اْنثَنى فَتَقَطّعا[٢]

## ٢٨٣ ـ رُزِئنا

وقال ابن المُقَفَّع[٣] يرثي يحيى بن زيادٍ، وقيل يرثي عبدالكريم بن أبي العوْجاءِ[٤]: [الطويل]

١ ـ رُزِئْنا أَبا عَمْرٍو ولا حَيَّ مِثلهُ ... فَلِلّهِ رَدُّ الحادثاتِ بِمَنْ وقَعْ[٥]
٢ ـ فإنْ كُنْتَ قدْ فارقْتَنَا وتَركْتَنَا ... ذَوِي خَلَّةٍ ما في انْسِدادٍ لَها طَمَعْ[٦]
٣ ـ فقدْ جَرَّ نَفْعاً فقدُنا لكَ أنّنا ... أَمِنّا على كُلِّ الرَّزايا مِنَ الجَزَعْ

## ٢٨٤ ـ كانوا على الأعداء ناراً

وقال بعض بني أسد[٧]: [الكامل]

١ ـ بَكّي عَلَى قَتْلَى العَدَانِ فإنَّهُمْ ... طالتْ إقامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرامِ[٨]
٢ ـ كانوا على الأعداءِ نارَ مُحَرِّقٍ ... ولِقَوْمِهِمْ حرَماً مِنَ الأحْرَامِ[٩]
٣ ـ لا تَهْلِكي جَزَعاً فإنّني واثِقٌ ... بِرِماحِنا وعَواقِبِ الأيّامِ
٤ ـ عاداتُ طَيٍّ في بَني أَسَدٍ لَهُمْ ... رِيُّ القَنا وخِضابُ كُلِّ حُسَامِ[١٠]

---

(١) الحِمام: قضاء الموت وقدره.
(٢) لم يرد البيت في ت. والضريبة: ما ضُرب بالسيف.
(٣) هو عبدالله بن المقفع، روزبه بن دازويه من مشاهير كتاب العربية في العصر العباسي، اتهم بالزندقة وقتل أيام المنصور سنة ١٤٢ هـ.
(٤) الأبيات في وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٩.
(٥) وفيات الأعيان: «خلله ريب الحادثان بمن فجع». ورُزئنا: أصبنا.
(٦) ت: «فإن تك». والخلة: الحاجة.
(٧) الأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان: (عدّان)، بلا عزو. والبيت الرابع في لسان العرب مادة (طوأ) لابن أصرم.
(٨) برام: موضع ببلاد بني عامر. العدان: موضع ببلاد بني أسد.
(٩) المحرق هو عمرو بن هند، وهند أمه، وهو ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة في الجاهلية. الأحرام: جمع الحَرَم.
(١٠) القنا: جمع القناة: الرمح. الحسام: السيف القاطع.

## ٢٨٥ ــ نعي أبي المقدام

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ نُعِي لي أبو المِقدامِ فاْسْوَدَّ مَنْظَري ... مِنَ الأرضِ واْستَكَّتْ عليَّ المَسَامِعُ[١]

٢ ـ وأَقْبَـلَ مـاءُ العَيْـنِ مِـنْ كُـلِّ زَفْـرَةٍ ... إذا وردَتْ لـمْ تستطِعهـا الأَضَـالِـعُ[٢]

## ٢٨٦ ــ أمَرَّ العيش

وقال آخر: [البسيط]

١ ـ قـد كـان قبلَـكَ أَقـوامٌ فُجِعْـتُ بِهِـمْ ... خَلَّـى لنـا فقْـدُهُـمْ سَمْعـاً وأبْصـارا

٢ ـ أنـت الـذي لَـمْ يَـدَعْ سَمْعـاً ولا بَصَـراً ... إلاّ شَفَـىً فَـأَمَـرَّ العَيْـشُ إمـرارا[٣]

## ٢٨٧ ــ لولا الأسى

وقال الشمردل بن شريك، أو نَهْشَل بن حَرِّيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ بنفسِـي خَليـلايَ اللَّـذانِ تَبَـرَّضَـا ... دُمُوعِيَ حَتَّى أَسرَعَ الحُزنُ في عَقْلِي[٥]

٢ ـ ولَوْلا الأَسَى ما عِشتُ في النّاسِ ساعةً ... ولكـنْ إذا مـا شِئـتُ جـاوَبَنـي مِثْلِـي[٦]

## ٢٨٨ ــ أخ ماجد

وقال نَهْشل بن حَرِّيّ، والمرثيّ هو مالك بن حَرِّي، أخو نَهْشل، ويُكنى أبا ماجد، قُتِل يومَ صِفِّين مع عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وكان شجاعاً[٧]: [الطويل]

١ ـ أَغَـرُّ كَمِصْبـاحِ الـدُّجُنَّـةِ يَتَّقـي ... قَـذَى الـزَّادِ حَتَّـى تُستَفـادَ أَطـايِبُهْ[٨]

٢ ـ وَهَـوَّنَ وجْـدِي عَـنْ خَلِيلِـيَ أَنَّنـي ... إذا شِئْـتُ لاقَيْـتُ امْـرءاً مـاتَ صاحِبُهْ

---

(١) استكّت المسامع: صمّت وضاقت.
(٢) الزفرة: التنفس، ويعني النحيب، وتردد البكاء في الجوف.
(٣) أمر العيشَ: جعله مراً. الشفى: القليل.
(٤) البيت الثاني في عيون الأخبار ٣/ ٦٧، لرجل من بني طيء.
(٥) تبرّض: تبلغ بالقليل.
(٦) العيون: فلولا. و: . . . أسعدني مثلي.
(٧) نهشل: شاعر إسلامي مات سنة ٤٥ هـ.
(٨) أغر: أبيض. الدجنة: الظلمة. القذى: ما يقع في العين وفي الشراب.

٣ ـ أَخٌ مـاجِـدٌ لـم يُخْـزِنـي يـومَ مشْهَـدٍ     كما سَيْفُ عمْروٍ لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهُ[١]

## ٢٨٩ ـ أتبكي؟

وقال الأسود بن زَمْعَة بن عبد المطلب، يرثي ابنه، ومعه ابن الأسود، وقتل يوم بدر مع قريش مشركاً[٢]: [الكامل]

١ ـ أتبكـي أنْ يَضِـلَّ لَهـا بعيـرٌ     ويَمْنَعُهـا مِـنَ النَّـومِ السُّهُـودُ[٣]
٢ ـ فـلا تَبْكـي علـى بَكْـرٍ ولكِـنْ     علـى بَـدْرٍ تَقَـاصَـرَتِ الجُـدودُ[٤]
٣ ـ ألا قــدْ ســادَ بعـدَهُـمْ رِجـالٌ     ولـولا يـومُ بـدرٍ لـمْ يَسُـودُوا

## ٢٩٠ ـ خليليَّ هُبّا

ذكروا أنّ رجلين، من بني أسدٍ خرجا إلى أصبهان، فآخيا دهقاناً بها، في موضع يُقال له راوند، فمات أحدهما، وغبر الآخر والدِّهقان يُنادِمان قبره، يشربان كأسين، ويصبّان على قبره كأساً، فمات الدهقان، فكان الأسديّ ينادم قبريهما، ويشرب قدحاً ويصب على قبريهما قدحين، ويترنم بهذا الشعر[٥]: [الطويل]

١ ـ خَليلَـيَّ هُبَّـا طـالَ مـا قـدْ رَقَـدْتُمَـا     أَجِـدَّكُمـا لا تَقْضِيـانِ كَـرَاكُمـا[٦]
٢ ـ أَلَـمْ تَعْلَمـا مـالِـي بِـراوَنْـدَ كُلِّهـا     ولا بِخُـزاقٍ مِـنْ حَبيـبٍ سِـواكُمـا[٧]
٣ ـ أصبُـبُّ علـى قَبْـرَيْكُمَـا مِـنْ مُـدامَـةٍ     فَـإلاَّ تَنـالاهـا تُـرَوِّ حَشـاكُمـا[٨]
٤ ـ أُقيـمُ علـى قَبْـرَيْكُمـا لسـتُ بـارِحـاً     طَـوالَ اللَّيـالِـي أو يُجِيـبَ صَـدَاكُمـا[٩]

(١) الماجد: الحسن الخُلُق، والكريم. وعمرو هو عمرو بن معديكرب، والصَّمصَامة: سيفه.
(٢) الأبيات في معجم البلدان: (بدر)، وكان قد أصيب له ثلاثة من ولده: زمعة، وعقيل، والحارث.
(٣) السهود: السهر.
(٤) البكر من الإبل: الفتية. وقوله: على بدر: أي: على قتلى بدر، وبدر اسم المكان الذي حصلت فيه الواقعة سنة ٢ هـ. الجدود: الحظوظ، والواحد جد.
(٥) الحماسة البصرية ١/ ٢١٥.
(٦) الكرى: النعاس.
(٧) البصرية: «من صديق».
(٨) ت: «ترو جُثاكما». والبصرية: «فإن لم تذوقاها ترو ثراكما».
المدامة: الخمرة. الحشا: ظاهر البطن.
(٩) الصدى: بزعم الجاهليين طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي. وينسب البيت إلى قس بن ساعدة.

٥ ـ وأبكيكُما حتّى المَماتِ وما الذي ... يَرُدُّ على ذي عَوْلَةٍ أنْ بَكاكُما[١]
٦ ـ جرَى النَّومُ بينَ الجِلْدِ واللَّحم مِنكُما ... كأنَّكُما سَاقِي عُقَارٍ سَقَاكُما[٢]

## ٢٩١ ـ إني لمفجوع

وقال عبدُ الملكِ بنُ عبدِ الرحيمِ الحارثيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ وإنّي لأربابِ القُبورِ لَغابِطٌ ... بِسُكْنَى سَعيدٍ بينَ أهلِ المقابِرِ
٢ ـ وإنّي لمفجوعٌ بِهِ أنْ تَكاثَرَتْ ... عُدَاتي ولمْ أهتِفْ سِواهُ بِناصِرِ[٤]
٣ ـ فكُنْتُ كمَغْلُوبٍ على نَصْلِ سَيْفِهِ ... وقد حَزَّ فيهِ نصْلُ حَرَّانَ ثائِرِ[٥]
٤ ـ أتَيْناهُ زُوَّاراً فأمْجَدَنا قِرىً ... مِنَ البَثِّ والدَّاءِ الدَّخيلِ المُخامِرِ[٦]
٥ ـ وأُبْنا بِرَزْءٍ قَدْ نَما في صُدُورِنا ... مِنَ الوَجْدِ يُسقَى بالدُّمُوعِ البَوادِرِ[٧]
٦ ـ ولمَّا حَضَرْنَا لاقْتِسامِ تُرَاثِهِ ... أَصَبْنَا عَظيماتِ اللُّهَى والمَآثِرِ[٨]
٧ ـ وأسْمَعَنا بالصَّمْتِ رَجْعَ جَوَابِهِ ... فأبْلِغْ بِهِ مِنْ ناطِقٍ لم يُحاوِرِ

## ٢٩٢ ـ كذاك الرمح

وقالت امرأة من بني شَيبانَ[٩]: [الوافر]

١ ـ وقالوا ماجِداً منكُمْ قَتَلْنا ... كذاكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بالكَريمِ[١٠]
٢ ـ بِعَيْنِ أُباغَ قاسَمْنا المَنايا ... فكانَ قَسِيمُها خَيْرَ القَسِيمِ[١١]

---

(١) البصرية: «سأبكيكما طول الحياة وما الذي». والعَوْلة: صوت الصدر، من العويل.
(٢) البصرية:
«جرى النوم مجرى العظم واللحم ... كأن الذي يسقي العقار سقاكما»
والعُقار: الخمر.
(٣) شاعر شامي مقل كنيته أبو الوليد. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٤٢.
(٤) ت: «إذا تكاثرت».
(٥) النصل: حديدة السيف. حران: من الحر. ثائر: طالب الثأر.
(٦) أمجدنا: أي: أكثر لنا. المخامر: المقيم.
(٧) أبنا: رجعنا. الدموع البوادر: الدموع العاجلة.
(٨) اللهى: جمع لهية وهي العطية. المآثر: جمع مأثرة: ما يؤثر من المحامد.
(٩) البيتان في معجم البلدان (أباغ) ونسبها لفروة بنت مسعود. وكذا في أشعار النساء ١٢٤ لامرأة من بني شيبان، وفي شرح التبريزي لفروة.
(١٠) معجم البلدان: «وقالوا سيداً».
(١١) عين أباغ: موضع بالشام، أو بين الكوفة والرقة.

## ٢٩٣ ــ مَن لليعملات

وقال عُتَيّ بنُ مالك العدويّ[١]: [الطويل]

١ ـ أعدَّاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلاتِ على الوَجَى ... وأضيافِ ليلٍ بيَّتُوا لِنُزولِ[٢]

٢ ـ أعَدَّاءُ ما للعيشِ بعدَكَ لَذَّةٌ ... ولا لخليلٍ بَهْجَةٌ بِخليلِ

٣ ـ أعَدَّاءُ ما وَجْدِي عليكَ بِهَيِّنٍ ... ولا الصَّبْرُ إنْ أُعطِيتُهُ بجميلِ

## ٢٩٤ ــ كأني والعدّاء

وقال أيضاً: [الطويل]

١ ـ كأنِّيَ والعَدَّاءَ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً ... ولَمْ نُزجِ أَنْضَاءً لَهُنَّ ذَمِيلُ[٣]

٢ ـ ولَم نُلْقِ رَحْلَيْنا بِبَيْداءَ بَلْقَعٍ ... ولَمْ نَرمِ جَوْزَ اللَّيلِ حيثُ يَمِيلُ[٤]

## ٢٩٥ ــ يا شيبة الخير

وقال أبو الحَجْناء الفقعسيُّ[٥]: [البسيط]

١ ـ يا شَيْبَةَ الخيرِ أمّا كُنْتَ لي شجناً ... آلَيْتُ بعدَكَ لا آسي على شَجَنِ[٦]

٢ ـ أضْحَتْ جِيادُ ابْنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً ... بالأقْرَبِينَ بلا مَنٍّ ولا ثَمَنِ[٧]

٣ ـ ورِّثْتَهُمْ فَتَسلَّوْا عنكَ إذْ وَرِثُوا ... وما ورِثْتُكَ غيرَ الهَمِّ والحَزَنِ[٨]

٤ ـ كَذَبْتُكَ الوُدَّ لم تقطُرْ عليك دماً ... عيني ولم تنقطع نفسي من الحَزَنِ[٩]

---

(١) ت: «عتي بن مالك العقيلي».

(٢) اليعملات: جمع اليعملة: الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة. الوجى: الحفا أو أشد منه.

(٣) العداء: الشديد العدو، والعدّاء ههنا اسم رجل. نزجي: نسوق. أنضاء: جمع نضو: المهزول من الإبل. الذميل: السير اللين.

(٤) البيداء: الفلاة. البلقع: الأرض القفر. جَوز الليل: وسطه.

(٥) أبو الحجناء هو نصيب الأصغر مولى المهدي العباسي، عاش حتى أيام الرشيد، مات سنة ١٧٥ هـ. أبياته في الأغاني ٢٣/٧، سوى البيت الرابع.

(٦) لم يرد في ت. شيبة: اسم علم. الشجن: الحزن. آليت: حلفت.

(٧) الأغاني: «جياد أبي». وت: «في الأقربين».

(٨) الأغاني: «ورثتهم فتعزوا».

(٩) لم يرد في ت.

## ٢٩٦ ـ سأبكيك

وقال آخر[(١)]: [الطويل]

١ ـ لَنِعْمَ الفَتَى أَضْحَى بأَكنافِ حائِلٍ ... غَداةَ الوَغَى أَكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ[(٢)]

٢ ـ لَعَمْرِي لقدْ أُرْدِيْتَ غيرَ مُزَلَّجٍ ... ولا مُغْلِقٍ بابَ السَّماحَةِ بالعُذْرِ[(٣)]

٣ ـ سأَبكيكَ لا مُسْتَبْقِيا فَيْضَ عَبْرَةٍ ... ولا طالِباً بالصبْرِ عاقِبَةَ الصَبْرِ

## ٢٩٧ ـ أعاتب نفسي

وقال خَلَفُ بن خَليفة[(٤)]: [الطويل]

١ ـ أُعاتِبُ نَفْسي أنْ تَبَسَّمْتُ خالِياً ... وقدْ يضحكُ المَوْتُورُ وهْوَ حَزِينُ[(٥)]

٢ ـ وبالدَّيْرِ أبكاني وكمْ مِنْ شَجٍ لَهُ ... دُوَيْنَ المُصَلَّى بالبَقيعِ شُجُونُ[(٦)]

٣ ـ رُباً حَوْلَها أَمثالُها إنْ أَتَيْتَها ... قَرَيْنَكَ أشجاناً وَهُنَّ سُكُونُ[(٧)]

٤ ـ كَفَى الهجْرَ أنّا لمْ يَضِحْ لكَ أَمْرُنا ... ولمْ يأْتِنا عَمّا لَدَيْكَ يَقِينُ

## ٢٩٨ ـ الملتقى بعيد

وقال عبدُ الله بنُ ثَعْلَبَة الحَنَفِي[(٨)]: [الطويل]

١ ـ لكُلِّ أُناسٍ مَقْبَرٌ بِفِنائِهِمْ ... فَهُمْ يَنْقُصُونَ والقُبورُ تَزِيدُ

٢ ـ وما إنْ يَزالُ رسمُ دارٍ قد اخْلَقَتْ ... وبَيْتٌ لِمَيْتٍ بالفِناءِ جَدِيدُ[(٩)]

٣ ـ هُمُ جِيرَةُ الأحْياءِ أمّا جِوارُهُمْ ... فَدانٍ وأمّا المُلْتَقَى فَبَعِيدُ[(١٠)]

---

(١) الأبيات في أمالي القالي ٢/١٠٣ بلا عزو.
(٢) حائل: موضع بجبلي طيء وموضع بنجد. أكناف: نواحٍ، والواحد: كنيف. الردينة السمر: الرماح.
(٣) المزلَّج: الناقص.
(٤) من شعراء العصر الأموي، مات سنة ١٢٥ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ١/٢٤١.
(٥) الموتور: صاحب الوتر: الثأر.
(٦) البصرية: «وبالدير أشجاني». الدير والبقيع: موضعان. شجون: أحزان.
(٧) الربى: جمع الربوة: ما ارتفع من الأرض.
(٨) الأبيات في العقد الفريد ٣/٢٣٦.
(٩) العقد:
«فما أن تزال رسم دار قد أخربت ... وقبر بأفناء البيوت جديد»
(١٠) العقد: «أمّا مزارهم».

## ٢٩٩ ـ مقيمان بالبيداء

وقال آخر(١):

١ ـ مُقيمـانِ بـالبيـداءِ لا يبـرحـانِهـا ... ولا يَسْـألانِ الـرَّكْـبَ أيـنَ يُـريـدُ(٢)
٢ ـ همـا تـركـا عَيْنَـيَّ لا مـاءَ فيهمـا ... وشَقّـا سـوادَ القلـبِ فهـوَ عميـدُ(٣)

## ٣٠٠ ـ لا يؤوب أحد

وقال آخر(٤): [البسيط]

١ ـ لا يُبْعِـدُ اللَّـهُ إخْـوَانـاً لنـا ذَهَبُـوا ... أفْنـاهُـمْ حَـدَثـانُ الـدَّهْـرِ والأَبَـدُ(٥)
٢ ـ نُمِـدُّهُـمْ كُـلَّ يـومٍ مِـنْ بَقِيَّتِنـا ... ولا يَـؤوبُ إلينـا منهُـمْ أحَـدُ

## ٣٠١ ـ الأخلاء تذهب

وقال الغَطَمَّش الضَّبيّ(٦): [الطويل]

١ ـ إلى اللَّهِ أشكو لا إلى النّاسِ أنَّني ... أرَى الأرضَ تَبقَى والأخِلّاءُ تَذْهَبُ
٢ ـ أخِلَّايَ لـو غيـرُ الحِمـامِ أصَـابَكُـمْ ... عَتَبْتُ ولكِنْ ما على الدَّهرِ مَعْتَبُ(٧)

## ٣٠٢ ـ وقفت على قبره

وقال أرطأة بن سُهَيَّة المُرِّيّ(٨): [الطويل]

١ ـ هل أنتَ ابْنَ لَيْلَى إنْ نَظرتُكَ رائحٌ ... مَعَ الرَّكبِ أو غـادٍ غداةَ غَدٍ مَعِي
٢ ـ وقفتُ على قبرِ ابْنِ لَيْلَى فلمْ يَكُنْ ... وُقُـوفـي عليـهِ غيـرَ مَبْكـىً ومَجْـزَعِ
٣ ـ عـن الـدهـرِ فـاصفـحْ إنَّـهُ غيـرُ مُعْتِـبِ ... وفي غيرِ ما قد وارتِ الأرضُ فاطْمَعِ(٩)

---

(١) لم يردا في ت.
(٢) البيداء: الفلاة.
(٣) العميد: الحزين: الشديد الحزن.
(٤) البيتان في معجم الأدباء ٢/ ٣٥٣ بلا عزو.
(٥) معجم الأدباء: «لا يبعد الله أقواماً رزئتهم». وحدثان الدهر: يعني مصائبه.
(٦) شاعر من أهل الري. البيتان في الحماسة البصرية ١/ ٢٦٨.
(٧) الحِمام: قضاء الموت وقدره. المعتب: اللوم.
(٨) هو أرطأة بن زفر، أحد بني مرة، وسهية أمه، مات سنة ٦٥ هـ. الأبيات في الأغاني ١٣/ ٤٠.
(٩) الأغاني: «فدع ذكر من قد حالت الأرض دونه».

٤ ـ فلو كانَ إبني شاهِداً ما أصابني سُهُوٌّ لأحجارٍ ببَيْداءَ بَلْقَعِ[١]

## ٣٠٣ ـ أقسمت لا آسى

وقال آخر في أخ له مات بعد أخ[٢]: [الطويل]

١ ـ كأنِّي وصَيفِيّاً شَقِيقيَ لَمْ نَقُلْ لِمُوقِدِ نارٍ آخِرَ اللَّيلِ أوْقِدِ[٣]
٢ ـ فَلَوْ أنَّها إحْدى يَدَيَّ رُزِئْتُها ولكنْ يَدِي بانتْ على إثْرِها يدي
٣ ـ فأقسَمتُ لا آسى على إثْرِ هالِكٍ قَدِي الآنَ مِنْ وجْدٍ على هالِكٍ قَدِي[٤]

## هوى ابني

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ هَوَى أبْنِي مِنْ عُلاَ شَرَفٍ يَهُولُ عُقَابَهُ صُعَدُهْ[٥]
٢ ـ هَوَى مِنْ رَأسِ مَرْقَبَةٍ فَزَلَّتْ رِجْلُهُ ويَدُهْ[٦]
٣ ـ فَلا أمٌّ فتَبْكِيهِ ولا أُختٌ فَتَفْتَقِدُهُ
٤ ـ هَوَى عَنْ صخرةٍ صَلْدٍ فَفُرَّتْ تَحْتَها كَبِدُهْ[٧]
٥ ـ ألامُ علَى تَبَكِّيهِ وألْمُسُهُ فَلا أجِدُهْ
٦ ـ فكيفَ يُلامُ مَحْزُونٌ كَبِيرٌ فاتَهُ ولَدُهْ

## ٣٠٥ ـ أجاب الصبر

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ إذا ما دَعَوْتُ الصَّبْرَ بعدَكَ والبُكا أَجابَ البُكا طَوْعاً ولمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

---

(١) الأغاني:
«وقفت على جثمان عمرو فلم أجد سوى جدث عاف ببيداء بلقعِ»
البيداء: الفلاة. البلقع: الأرض القفر. والبيت لم يرد في ت.
(٢) الأبيات في أمالي القالي ٢/١٠٣.
(٣) الأمالي: «وصيفياً خليلي».
(٤) آس: أحزن. قوله: قدي: يعني أن حزنه بلغ نهايته فليس فيه مزيد.
(٥) الشَّرَف: العلو، والمكان العالي، والمجد. العقاب: طير من الجوارح. وهوي: سقط.
(٦) المرقبة: موضع الارتقاب. ارتقب: أشرف وعلا.
(٧) الصلد: الصلب الأملس.
(٨) البيتان للعباس بن الأحنف كما في ديوانه ١٤٥، وفي الحماسة البصرية ١/٢٧٠ للعباس أيضاً.

٢ ـ فـإنْ يَنقطـعْ منـكَ الـرَّجـاءُ فـإنَّـهُ سَيَبْقَى عليكَ الحُزْنُ ما بَقِيَ الدَّهْرُ[١]

## ٣٠٦ ـ سهل الخليقة

وقال النابغة[٢] يرثي أخاه من أُمّه، وأمّه عاتكة بنت أنيس الأشجعي: [البسيط]

١ ـ لا يَهْنَىءِ النَّاسَ ما يَرْعَوْنَ مِنْ كَلأٍ ما يَسُوقُونَ مِنْ أهلٍ ومِنْ مالِ
٢ ـ بعدَ ابْنِ عاتِكَةَ الثَّاوي على أَمَرٍ أَمْسَى بِبَلْدَةٍ لا عَمٍ ولا خالِ[٣]
٣ ـ سَهْلُ الخليقَةِ مَشَّاءٌ بأَقْدُحِهِ إلى ذَوَاتِ الذُّرى حَمَّالُ أثقالِ[٤]
٤ ـ حَسْبُ الخليلَيْنِ نَأْيُ الأرضِ بينَهُما هذا عليها وهذا تحتَها بالي

## ٣٠٧ ـ هل في لقائك مطمع

وقال مُوَيْلك المَزْمُوم يرثي امرأته أُمّ العلاء: [الكامل]

١ ـ أُمْرُرْ على الجَدَثِ الذي حَلَّتْ بِهِ أُمُّ العَلاءِ فَحَيِّها لَوْ تَسْمَعُ[٥]
٢ ـ أنَّى حَلَلْتِ وكُنتِ جِدَّ فَرُوقَةٍ بَلَداً يَمُرُّ بِهِ الشُّجاعُ فَيَفْزَعُ[٦]
٣ ـ صلَّى عليكِ اللَّهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ إذْ لا يُلائِمُكِ المكانُ البَلْقَعُ[٧]
٤ ـ فلقدْ تَرَكْتِ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَدْرِ ما جَزَعٌ عليكِ فَتَجْزَعُ[٨]
٥ ـ فَقَدَتْ شَمائلَ مِنْ لِزامِكِ حُلْوَةً فَتَبِيتُ تُسْهِدُ أهْلَها وتُفَجِّعُ[٩]
٦ ـ فإذا سَمِعْتُ أنينَها في لَيْلِها طَفِقَتْ عليكِ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَعُ[١٠]

---

(١) ديوان العباس: «فإن تقطعي».
(٢) هو النابغة الذبياني، اسمه زياد بن معاوية الغطفاني، جاهلي من أصحاب المعلقات. والأبيات في ديوانه ٢٠٥.
(٣) ديوانه: «على أبوى». و: «أصحى ببلدة». الثاوي: المقيم. أمَر: موضع بنجد.
(٤) ديوانه: «مشّاء بأقدمه». ذوات الذرى: يعني الإبل العظيمة الأسنمة. حمّال أثقال: أي يتحمل الغرامات عن الناس.
(٥) الجدث: القبر. وقوله: امرر: يخاطب نفسه ويأمرها.
(٦) فَروقة: من الفَرَق: الخوف.
(٧) الصلاة من الله: الرحمة. البلقع: الأرض القفر.
(٨) البيت في مغني اللبيب ٢/ ٥٣٤ بلا عزو. وفي الخزانة: لمويلك.
(٩) الشمائل: جمع الشِّمال: الطبع.
(١٠) ت: «وإذا». شؤون: جمع شأن: مجرى الدمع إلى العين.

٧ - ولَقَلَّمـا لبثـت خِـلافَـكَ أنْ رأتْ مَلَكـاً دعـا وَدُعـاؤُهُ يُتَـوَقَّـعُ[١]

٨ - فحَمَلْتُهـا وحَفَـرْتُ عِنْـدَكَ قَبْـرَهـا جَـزَعـاً وكُنتُ إخـالُني لا أَجْـزَعُ[٢]

٩ - هـلْ فـي لِقـائِـكِ أوْ كَـلامِـكِ مـرَّةً حتَّـى القِيـامَـةِ يـا عَلِيَّـةُ مَطْمَـعُ

## ٣٠٨ ـ لولا السِّفار

وقال حَفْصُ بن الأحنف الكناني، ويُقال إنّها لحسّان[٣]: [الكامل]

١ - لا يَبْعَـدَنَّ رَبيعَـةُ ابْـنُ مُكَـدَّمٍ وسَقَـى الغَـوَادِي قَبْـرَهُ بِـذَنُـوبِ[٤]

٢ - نَفَـرَتْ قَلُـوصِـي مِـنْ حِجـارَةِ حَـرَّةٍ بُنِيَـتْ علـى طَلْـقِ اليَـدَيْـنِ وَهُـوبِ[٥]

٣ - لا تَنْفِـري يـا نـاقُ منـهُ فـإنَّـهُ شِـرِّيـبُ خَمْـرٍ مِسْعَـرٌ لِحُـرُوبِ[٦]

٤ - لَـوْلا السِّفـارُ وبُعْـدُ خَـرْقٍ مَهْمَـهٍ لتَـرَكْتُهـا تَحْبُـو علـى العُـرْقُـوبِ[٧]

## ٣٠٩ ـ الشوق

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ - أَجَـارِيَ مـا أَزْدادُ إلاّ صَبـابَـةً إليـكَ ومـا تَـزْدادُ إلاّ تَنـائِيـا[٩]

٢ - أَجـارِيَ لَـوْ نَفْـسٌ فَـدَتْ نَفْـسَ مَيِّـتٍ فَـدَيْتُـكَ مَسْـرُوراً بِنَفْسِـي ومـاليـا

٣ - وقـدْ كُنـتُ أَرجُـو أَنْ أُمَـلاَّكَ حِقْبَـةً فحـالَ قَضـاءُ اللَّـهِ دونَ رَجـائِيـا[١٠]

---

(١) هذا البيت وما يليه لم يردا في ت.
(٢) البيت في همع الهوامع ١/١٥٦ بلا عزو.
(٣) البيت الأول في الحماسة البصرية ١/٢٣١، ونسبته إلى كرز بن حفص. والأبيات ٢،٣،٤ في العقد الفريد ١/١١٦ ونسبتها إلى حسان، وليست في ديوانه. وفي شرح التبريزي: «ويروى لحسان ويروى الأخيف وهو الصحيح».
(٤) الغوادي: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة. الذَّنوب: في الأصل الدلو المملوء ماء، واستعارها للمطر.
(٥) القلوص من الإبل: الفتية الشابة.
(٦) المسعر: موقد نار الحرب، وشبهه به تشبيهاً.
(٧) العقد: «لولا السفار وطول قفر مهمة». والخرق: القفر والأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح. المهمة: المفازة البعيدة. العُرقوب: من الدابة في رجلها: بمنزلة الركبة في يدها. الحبو: المشي على اليدين والبطن. والسِّفار: السفر.
(٨) عيون الأخبار ٣/٧٦ البيتان ٣، ٤.
(٩) الصبابة: الشوق أو رقته. جاري: ترخيم جارية وهو اسم رجل.
(١٠) أملاّك يعني: أبقى معك ملياً.

٤ ـ ألا لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بعدَكَ إنَّما ... عليكَ مِنَ الأَقْدارِ كانَ حِذَارِيَا

## ٣١٠ ـ أخضع للذليل

وقالت فاطمةُ بنت الأَحْجَم الخُزاعيّة[(١)]: [الكامل]

١ ـ يا عينِ جُودِي عندَ كُلِّ صَبَاحِ ... جُودِي بأَرْبَعَةٍ على الجِرَّاحِ[(٢)]
٢ ـ قد كنْتَ لي جَبَلاً أَلُوذُ بِظِلِّهِ ... فتَرَكْتَني أضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحِ[(٣)]
٣ ـ قد كُنْتُ ذاتَ حَمِيَّةٍ ما عِشْتَ لِي ... أمشِي البَرَازَ وكنت أنتَ جَنَاحِي
٤ ـ فاليومَ أخضَعُ للذَّليلِ وأتَّقي ... مِنهُ وأدفَعُ ظالِمِي بالرَّاحِ[(٤)]
٥ ـ وأَغُضُّ مِنْ بَصَرِي وأَعلَمُ أنَّنِي ... قَدْ بانَ حَدُّ فَوَارِسِي ورِماحِي[(٥)]
٦ ـ وإذا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَناً لَها ... يوماً على فَنَنٍ دَعَوْتُ صَباحِي[(٦)]

## ٣١١ ـ لا تبعَدوا

وقالت أيضاً: [المديد]

١ ـ إخْوَتا لا تَبْعَدُوا أَبَداً ... وبَلَى واللّهِ قَدْ بَعِدُوا[(٧)]
٢ ـ لو تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ ... لاقْتِنَاءِ العِزِّ أوْ وَلَدُوا
٣ ـ هَانَ مِنْ بَعضِ الرَّزِيَّةِ أوْ ... هَانَ مِنْ بعضِ الذي أجِدُ[(٨)]
٤ ـ كُلُّ ما حَيٍّ وإنْ أَمِرُوا ... وارِدُو الحَوْضِ الذي وَرَدُوا[(٩)]

## ٣١٢ ـ أعزِّي النفس

وقالت أمُّ السُّلَيْك، ويُقال إنها لأم تأبَّطَ شرّاً[(١٠)]: [مشطور المديد]

---

(١) الأبيات في أمالي القالي ٤/٨٧. وفي الحماسة البصرية ١/٢٢٨ بيت واحد فقط.
(٢) ت: «يا عين بكي». والأربعة: يعني مجاري الدمع في العين.
(٣) ألوذ: أستتر، وأحتمي. الأجرد من الناس: الذي لا شعر عليه. وفرس أجرد: قصير الشعر ورقيقه. يوم أجرد: تام. الضاحي: البارز للشمس.
(٤) يريد أنه لا ناصر له. والراح: جمع راحة الكف.
(٥) ت والأمالي: «وأعلم أنه».
(٦) القمرية: ضرب من الحمام. الشجن: الهم والحزن. الفَنَن: الغصن.
(٧) مغني اللبيب ١/٢١٧ وفيه: «إخوتي لا».
(٨) الرزية: المصيبة.
(٩) مغني اللبيب ١/٢١٧.
(١٠) ت: «وقالت امرأة». والأبيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧ في الزهرة ٢/٥٤٤ بلا عزو، والأبيات:

١ ـ طــافَ يَبْغــي نَجْــوَةً مِــنْ هَــلاكٍ فَهَلَــكْ[١]
٢ ـ ليــتَ شِعْــرِي ضَلَّــةً أيُّ شَــيْءٍ قَتَلَــكْ[٢]
٣ ـ أمَــرِيــضٌ لَــمْ تُعَــدْ أمْ عَــدُوٌّ خَتَلَــكْ[٣]
٤ ـ أمْ تَــوَلَّــى بِــكَ مــا غــالَ فــي الــدَّهْــرِ السُّلَــكْ[٤]
٥ ـ والمنــايــا رَصَــدٌ للفَتَــى حيــثُ سَلَــكْ
٦ ـ أيُّ شــيءٍ حَسَــنٍ لِفَتــىً لــمْ يَــكُ لَــكْ
٧ ـ كُــلُّ شــيءٍ قــاتِــلٌ حيــنَ تَلْقَــى أجَلَــكْ
٨ ـ طــالَ مــا قــدْ نِلْــتَ فــي غيــرِ كــدٍّ أمَلَــكْ
٩ ـ إنَّ أمْــراً فــادِحــاً عــنْ جَــوَابِــي شَغَلَــكْ
١٠ ـ سَــأُعَــزِّي النَّفْــسَ إذْ لــمْ تُجِــبْ مَــنْ سَــأَلَــكْ
١١ ـ ليــتَ قَلْبِــي سَــاعَــةً صَبْــرَهُ عَنْــكَ مَلَــكْ
١٢ ـ ليــتَ نَفْسِــي قُــدِّمَــتْ لِلْمَنَــايــا بَــدَلَــكْ

## ٣١٣ ـ يسرُّك ويرضيك

وقال العُجَيْر السَّلُوليّ[٥]: [الطويل]

١ ـ تَـرَكْنـا أبـا الأضْيافِ فـي لَيْلَـةِ الصَّبـا بِمَـرٍّ ومِـرْدَى كُـلِّ خَصْـمٍ يُجـادِلُـهْ[٦]
٢ ـ تَـرَكْنَـا فَتَـىً قَـدْ يَعلـمُ الجُـوعَ أنَّـهُ إذا ما ثَوى في أرْحُلِ القومِ قاتِلُهْ[٧]
٣ ـ فَتَـىً قَـدَّ قَـدَّ السَّيـفِ لا مُتَضـائِـلٌ ولا رَهِـلٌ لَبَّـاتُـهُ وأبـاجِلُـهْ[٨]

---

= ٥، ٦، ٧، ١٢ في عيون الأخبار ٣/ ٧٥ بلا عزو. السُّليك وتأبّط شراً: جاهليان من الصعاليك.
(١) النجوة: النجاة.
(٢) المعنى: «تمنيت أن أعلم أي شيء أهلكك وهذا الضلال عن معرفة حالك».
(٣) الزهرة: أعدوٌّ لم تخف أم رصيد خَتَلك. والختْل: الخداع.
(٤) غاله: أهلكه. السُّلَك: فرخ القطا أو الحجل.
(٥) هو عمير بن عبدالله بن كعب السلولي، من شعراء العصر الأموي، مات سنة ٩٠ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٢ سوى البيتين الأولين، ونسبتها إلى زينب بنت الطثرية.
(٦) مر: ماء لبني أسد. مردى: مهلك.
(٧) ت: «قد أيقن الجوع». ثوى: أقام. والمراد أنه يطعم الناس فيقتل بذلك جوعهم.
(٨) الرهل: الاسترخاء. اللبات: جمع اللبة: المنحر. الأباجل: جمع الأبجل: عرق غليظ في الرجل أو في اليد بازاء الأكحل.

٤ ـ إذا جَـدَّ عنـدَ الجـدِّ أرضـاكَ جِـدُّهُ　　وذُو بـاطِـلٍ إنْ شِئْـتَ أَلْهـاكَ بـاطلُـهْ
٥ ـ يَسُـرُّكَ مَظْلُـومـاً ويُـرْضِيـكَ ظـالِمـاً　　وكُـلُّ الـذي حَمَّلْتَـهُ فَهْـوَ حـامِلُـهْ
٦ ـ إذا نَـزَلَ الأَضْيـافُ كـان عَـذَوَّراً　　على الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَراجِلُهْ[1]

## ٣١٤ ـ جرّبتُ

وقال أبو الحَجْناء مولى بن أسدٍ[2]: [الطويل]

١ ـ أَعـاذِلُ مَـنْ يَـرْزَأْ كحَجْـاءَ لا يَـزَلْ　　كَئِيباً ويَـزْهَـدْ بَعْدَهُ فـي العَـواقِـبِ[3]
٢ ـ حَبِيـبٌ إلـى الفِتْيـانِ صُحْبَـةُ مِثْلِـهِ　　إذا شَانَ أَصحابَ الرِّجالِ الحَقائِبِ[4]
٣ ـ نِظـامُ أُنـاسٍ كـانَ يجمـعُ شملَهُـمْ　　ويَصْـدَعُ عنهُـمْ عـادياتِ النَّـوائِـبِ[5]
٤ ـ وجَـرَّبْـتُ مـا جَـرَّبْـتُ منهُ فَسَـرَّنـي　　ولا يَكْشِـفُ الفِتْيـانَ غيـرُ التَّجـارِبِ
٥ ـ بَعِيـدُ الـرِّضـا لا يَبْتَغِـي وُدَّ مُـدْبِـرٍ　　ولا يَتَصَـدَّى لِلضَّغيـنِ المُغـاضِـبِ
٦ ـ وكُنـتُ إذا مـا خِفْـتُ أَمْـراً جَنَيْتُـهُ　　يُخَفِّضُ جأْشي ضَبْثُكَ المُتراغِبُ[6]

## ٣١٥ ـ نادى المنادي

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ إذا مـا امْـرُؤٌ أَثْنـى بِـآلاءِ مَيِّـتٍ　　فَـلا يُبْعِـدِ اللّـهُ الـوَلِيـدَ بْـنَ أَدْهَمـا[7]
٢ ـ فمـا كَـانَ مِفْـراحـاً إذا الخَيْـرُ مَسَّـهُ　　ولا كـانَ مَنّـانـاً إذا هُـوَ أَنْعَمـا[8]
٣ ـ ونـادَى المُنـادِي أَوَّلَ الليـلِ بِـاسْمِـهِ　　إذا أَحْجَـرَ الليـلُ البَخيـلَ المُـذَمَّمـا[9]
٤ ـ لَعَمْـرُكَ مـا وَارى التُّـرابُ فَعـالَـهُ　　ولكنَّـهُ وارَى ثِيـابـاً وأَعْظُمـا[10]

---

(١) عذوّر: سيء الخلق.
(٢) أبو الحجناء: نُصيب الأصغر، مات سنة ١٧٥ هـ.
(٣) قوله: في العواقب، يعني في عواطب أطهار النساء، لأنه يعلم أنه لا يولد له مثل هذا الابن.
(٤) شان: عاب. الحقائب: جمع الحقيبة. الرِّفادة في مؤخر القتب.
(٥) ت: «يجمع بينهم». يصدع: يفرّق. النوائب: النوازل، والواحد: نائبة. العاديات: من العداء أي: الظلم، أو من العدو يعني المسرعة.
(٦) الجأش: رُواع القلب إذا اضطرب عند الفزع. الضبث: القبض على الشيء بالكاف، والضرب.
(٧) الآلاء: النعم.
(٨) المفراح: الكثير الفرح.
(٩) أحجره: أدخله في الحجر.
(١٠) البيت في عيون الأخبار ٣/ ٧٦.

## ٣١٦ ـ خير الناس

وقال أبو الشَّغب العَبْسي في خالد بن عبدالله القَسْريّ، وهو أسير في يَدي يوسف بن عمر الثَّقَفِيّ[(١)]: [الطويل]

١ ـ ألا إنّ خَيْـرَ النَّـاسِ حَيّـاً وهـالِكـاً ... أَسِيرُ ثَقِيفٍ عندَها في السَّلاسِلِ[(٢)]
٢ ـ لَعَمْـرِي لَئِـنْ عَمَّـرْتُـمُ السِّجْـنَ خَـالِـداً ... وأَوطَـأْتُمُـوهُ وطْـأَةَ المُتَثـاقِـلِ[(٣)]
٣ ـ لقـد كـانَ نَهّـاضـاً بكـلِّ مُلِمَّـةٍ ... ومُعْطي اللُّهَى غَمْراً كثيرَ النَّوافِلِ[(٤)]
٤ ـ وقـد كـان يبنـي المَكْـرُمـاتِ لِقَـوْمِـهِ ... ويُعطِي اللُّهَى في كُلِّ حَقٍّ وباطِلِ[(٥)]
٥ ـ فإنْ تَسْجُنوا القَسْريَّ لا تَسْجُنُوا اَسْمَهُ ... ولا تَسْجُنُـوا مَعْـروفَـهُ فـي القَبـائِـلِ[(٦)]

## ٣١٧ ـ تبكي عليك

وقال مُهَلْهِل[(٧)]: [الكامل]

١ ـ نُبِّئْـتُ أَنَّ النَّـارَ بعـدَكَ أوقِـدَتْ ... واستَبَّ بعدَكَ يا كُلَيْبُ المَجْلِسُ[(٨)]
٢ ـ وتَكَلَّمُـوا فـي أَمْـرِ كُـلِّ عَظِيمَـةٍ ... لَوْ كُنْتَ شاهِدَهُمْ بِها لمْ يَنْبِسُوا[(٩)]
٣ ـ فـإذا تَشـاءُ رأيـتَ وجْهـاً واضِحـاً ... وَذِراعَ بـاكِيَـةٍ عليهـا بُـرْنُـسُ[(١٠)]
٤ ـ تَبْكـي عليـكَ ولَسْـتُ لائِـمَ حُـرَّةٍ ... تَـأْسَـى عليـك بعبـرَةٍ وتَنَفُّـسُ

---

(١) أبو الشغب واسمه عكرشة من شعراء العصر الأموي. والبيتان ٢، ٥ في عيون الأخبار ١/ ١٥٢.
(٢) ت: «عندهم في».
(٣) قوله: عمرتم السجن خالداً أي: أدمتم سجنه.
(٤) لم يرد في ت. وهو في البيان والتبيين ٣/ ٢٣٦ لأبي الشغب. الملمة: النازلة. اللها: جمع لُهية: عطية.
(٥) ت: «لقد كان».
(٦) عيون الأخبار: «فإن تحبسوا».
(٧) المهلهل: عدي بن ربيعة بن مرة التغلبي شاعر فارسي جاهلي. البيتان الأولان في ديوان المعاني ٢/ ٥٢٥، والحيوان ٣/ ١٢٨.
(٨) ديوان المعاني: «أودى الخيار من المعاشر كلهم». وكليب: أخو المهلهل وسيد ربيعة في الجاهلية واسمه وائل.
(٩) ديوان المعاني:
«وتنازعوا في أمر كل عظيمة ... لو قد تكون شهدتهم لم ينبسوا»
(١٠) ت: «وإذا». البُرْنس: كل ثوب رأسُه منه، أو قلنسوة طويلة.

## ٣١٨ ـ مات بالبيضاء

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ لقد ماتَ بالبَيضاءِ مِنْ جَانِبِ الحِمَى فَتىً كانَ زَيْناً لِلْمَواكِبِ والشَّرْبِ
٢ ـ يلوذُ به الجاني مخافة ما جَنى كما لاذَتِ العصماءُ بالشَّاهِقِ الصعبِ[٢]
٣ ـ تَظَلُّ بَناتُ العَمِّ والخالِ حَوْلَهُ صَوَادِيَ لا يَرْوَيْنَ بالبارِدِ العَذْبِ[٣]
٤ ـ يَهِلْنَ عَلَيهِ بالأكُفِّ مِنَ الثَّرَى وما مِنْ قَلىً يُحْثَى عليهِ مِنَ التُّرْبِ[٤]

## ٣١٩ ـ لو يأتي

وقالت امرأة ماتت أمُّها فأضَرَّتْ بها امرأة أبيها: [الوافر]

١ ـ فلو يأتي رَسُولي أمَّ سَعْدِ أَتى أُمِّي ومَنْ يَغْنيهِ حاجي
٢ ـ ولكنْ قَدْ أَتى مِنْ بَينِ وُدِّي وبينَ فُؤادِهِ غَلَقُ الرِّتَاجِ[٥]
٣ ـ ومَنْ لَمْ يُؤْذِهِ أَلَمٌ بِرَأْسي وما الرِّئْمانُ إلاّ بالنِّتَاجِ[٦]

## ٣٢٠ ـ الصبر على الموت

وقالت أمّ الصَّريح الكِنْدِيَّة[٧]: [الطويل]

١ ـ هَوَتْ أُمُّهُمْ ماذا بِهِمْ يومَ صُرِّعُوا بِجَيْشَانَ مِنْ أسْبابِ مَجْدٍ تَصَرَّما[٨]
٢ ـ أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا والقَنا في نُحُورِهِمْ وأنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشيَةِ الموتِ سُلَّما[٩]
٣ ـ فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لكانُوا أَعِزَّةً ولكنْ رَأَوا صَبْراً على الموتِ أَكْرَما

---

(١) الأبيات: ١، ٣، ٤ في معجم البلدان (البيضاء) ١/٥٣١، بلا عزو.
(٢) يلوذ به: يحتمي به. ولم يرد البيت في ت. العصماء من الظباء: ما في ذراعيها بياض أو في أحدهما، وسائره أسود أو أحمر.
(٣) صوادي: عطاش.
(٤) يهلن: أي يرسلن عليه التراب الثرى: التراب الندي.
(٥) الرتاج: الباب العظيم.
(٦) الرئمان: المحبة والإلف.
(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ١/٢٣٦ لحاوية بنت الأحت ترثي بنيها. وفي معجم البلدان: (جيشان) لأم الصريح.
(٨) البصرية: «بجيشان من أوتاد ملك تهدّما». جيشان: موضع.
(٩) النحور: الصدور.

## ٣٢١ ـ وسعتَ الجودَ

وقال الحسين بن مُطَيْر بن الأَشِيم الأسديّ[(١)]:

١ ـ أَلِمَّا على مَعْنٍ وقُولا لِقَبْرِهِ سَقَتْكَ الغَوادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعَا[(٢)]
٢ ـ فيا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ مِنَ الأرضِ خُطَّتْ للسَّماحَةِ مَضْجَعَا[(٣)]
٣ ـ ويا قَبْرَ مَعْنٍ كيفَ وارَيْتَ جُودَهُ وقدْ كانَ منهُ البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعا[(٤)]
٤ ـ بَلَى قدْ وسِعْتَ الجُودَ والجُودُ مَيِّتٌ ولو كانَ حَيّاً ضِقْتَ حتَّى تَصَدَّعا
٥ ـ فَتىً عِيْشَ في مَعْرُوفِهِ بعدَ مَوْتِهِ كما كانَ بعدَ السيلِ مجراهُ مَرْتَعا
٦ ـ ولَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ فانْقَضى وأَصْبَحَ عِرْنِينُ المكارِمِ أَجْدَعَا[(٥)]

## ٣٢٢ ـ قد ذهب

وقال آخر: [الكامل]

١ ـ ماذا أَجَالَ وَثِيرةُ بْنُ سِمَاكِ مِنْ دمْعِ باكِيَةٍ عليه وباكِ[(٦)]
٢ ـ ذَهَبَ الذي كانتْ مُعَلَّقَةً بِهِ حَدَقُ العُناةِ وأَنْفُسُ الهُلَّاكِ[(٧)]

## ـ ٣٢٣ ـ

وقال أشجع بن عمرو السُلَمي في محمد بن منصور بن زياد[(٨)]:

١ ـ أَنْعَى فَتَى الجُودِ إلى الجُودِ ما مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ[(٩)]

---

(١) شاعر مقدّم عاش بين الدولتين الأموية والعباسية، مات سنة ١٦٩ هـ. والأبيات في ديوان المعاني ٢/ ٥٢٤ سوى الأول والرابع. وفي البصرية ١/ ٢٠٩ البيت الأول فقط.
(٢) الإلمام: الإتيان. الغوادي: جمع غادية: سحابة الغدوة. المربع: مطر الربيع.
(٣) ديوان المعاني: «أيا قبر». وفي ت: «أنت أول».
(٤) ديوان المعاني:
«ويا قبر معن كيف واريت شخصه ولو كان حياً ضقت حتى تصرعا»
(٥) ديوان المعاني: «فلما مضى معن مضى الجود والندى». العرنين: ما ارتفع من قصبة الأنف. الأجدع: مقطوع الأنف.
(٦) وتيرة: اسم رجل. وأجال: من جولان الدمع.
(٧) العنان: جمع العاني: الأسير.
(٨) الأبيات في الشعر والشعراء ٦٠٣. وأشجع من شعراء العصر العباسي مات سنة ١٩٥ هـ.
(٩) الشعر والشعراء: «أنعي فتى».

٢ ـ أَنْعَـي فَتـىً مَـصَّ الثَّـرَى بَعْـدَهُ بَقِيَّـةَ المـاءِ مِـنَ العُـودِ[١]
٣ ـ وأَنْثَلَـمَ المَجْـدُ بِـهِ ثُلْمَـةً جـانِبُهـا لَيـسَ بِمَسْـدُودِ[٢]
٤ ـ فـالآنَ تَخْشَـى عَثَـرَاتُ النَّـدَى وصَـوْلَـةُ البُخْـلِ علـى الجُـودِ[٣]

## ٣٢٤ ـ سمعت البكاء

وقال عبدالله بن الزَّبِير الأسديّ[٤]: [الوافر]

١ ـ رَمَـى الحَـدَثـانُ نِسْـوَةَ آلِ حَـرْبٍ بِمِقْـدارٍ سَمَـدْنَ لَـهُ سُمُـودا[٥]
٢ ـ فَـرَدَّ شُعُـورَهُـنَّ السُّـودَ بِيْضـاً ورَدَّ وُجُـوهَهُـنَّ البِيـضَ سُـوْدا
٣ ـ فـإنَّـكَ لَـوْ سَمِعْـتَ بُكـاءَ هِنْـدٍ ورَمْلَـةَ إذْ تَصُكّـانِ الخُـدُودا[٦]
٤ ـ سَمِعْـتَ بُكـاءَ بـاكِيَـةٍ وبَـاكٍ أَبـانَ الـدَّهْـرُ واحِـدَهـا الفَقِيـدا[٧]

## ٣٢٥ ـ حنين ويأس

وقال مُسْلِم بن الوَلِيد الأنصاريّ، وماتت امرأتُه[٨]: [الطويل]

١ ـ حَنِيـنٌ ويَـأْسٌ كيـفَ يَتَّفِقـانِ مَقِيـلاهُمـا فـي القَلْـبِ مُخْتَلِفَـانِ[٩]
٢ ـ غَـدَتْ والثَّـرَى أَوْلَـى بِهـا مِـنْ وَلِيِّهـا إلَـى مَنْـزِلٍ نـاءٍ لِعَيْنِـكَ دانـي
٣ ـ فَـلا وَجْـدَ حَتَّـى تَنْـزِفَ العَيْـنُ مـاءَهـا وتَعْتَـرِفَ الأَحْشـاءُ بـالخَفَقَـانِ

---

(١) الشعر والشعراء: «أنعي فتى مص الثرى معروفه». والثرى: التراب الندي.
(٢) الشعر والشعراء: «قد ثلم الدهر به ثلمة».
(٣) الشعر والشعراء:
«الآن نخشى عثرات الندى وعدوة البخل على الجود»
(٤) شاعر كوفي، عاش في العصر الأموي، ومدح الأمويين، مات في أيام عبد الملك سنة ٧٥ هـ، والأبيات في العقد الفريد ٣/ ٤٢٥، بلا عزو.
(٥) الحدثان: نوائب الدهر. آل حرب يعني بني أمية. السُّمود: رفع الرأس تكبراً.
(٦) رملة وهند: امرأتان، وهما ابنتا معاوية بن أبي سفيان. وفي العقد: «إذ يلطّمن».
(٧) العقد:
«بكيت بكاءَ موجعة بحزن أصاب الدهر واحدها الفريدا»
(٨) شاعر كوفي، عاش أيام الدولة العباسية، لقب بصريع الغواني، مات سنة ٢٠٨ هـ، الأبيات في ديوانه ٣٤١.
(٩) ديوانه:
«بكاء وكأس كيف يتفقان سبيلاهما في القلب مختلفان»
والمقيل: المقر.

## ٣٢٦ ــ قبر بحلوان

وقال أيضاً[١]: [الكامل]

١ ـ قبرٌ بِحُلْوَانَ ٱسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ خَطَراً تَقَاصَرُ دُونَهُ الأَخْطارُ[٢]
٢ ـ نُفِضَتْ بِكَ الأَحْلاسُ نَفْضَ إِقامَةٍ وٱسْتَرْجَعَتْ نُزَّاعَها الأَمْصارُ[٣]
٣ ـ فاذْهَبْ كما ذَهَبَتْ غَوادي مُزْنَةٍ أُثْنى عليها السَّهْلُ والأَوْعارُ[٤]
٤ ـ سَلَكَتْ بِكَ العَرَبُ السَّبِيلَ إلى العُلَى حتَّى إذا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حارُوا

## ٣٢٧ ــ لا تبعد

وقال أبو حَنَش الهِلاليّ في يعقوب بن أبي داود[٥]: [الكامل]

١ ـ يَعْقُوبُ لا تَبْعَدْ وجُنِّبْتَ الرَّدَى فَلْيَبْكِيَنَّ زمانَكَ الرَّطْبَ الثَّرَى[٦]
٢ ـ وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ البَلاءُ بِنَفْسِهِ فَلَقِيتَهُ إنَّ الكَرِيمَ لَيُبْتَلَى[٧]
٣ ـ وأَرَى رِجالاً يَنْهَسُونَكَ بَعْدَمَا أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فاقَةٍ كُلَّ الغِنَى[٨]
٤ ـ لو أَنَّ خيرَكَ كانَ شَرّاً كُلَّهُ عنْدَ الذينَ عَدَوْا عليكَ لَمَا عَدا

## ٣٢٨ ــ اذهب حميداً

وقالت صفيَّةُ الباهليّة[٩]: [البسيط]

١ ـ كُنّا كَغُصْنَيْنِ في جُرْثُومَةٍ سَمَقا حِيناً بِأَحسَنِ ما يَسْمُو لَهُ الشَجَرُ

---

(١) ديوانه: ٣١٣.
(٢) ديوانه: «قبرٌ ببرذعة». استسر: أي: أخفى. حلوان: بلد. الضريح: القبر.
(٣) ديوانه: «نفضت بك الامال أحلاس الغنى». الأحلاس: مجمع حلس: كساد يبسط في البيت تحت حر الثياب. النُّزاع: جمع النازع: الغريب.
(٤) المُزنة: السحابة الماطرة. الغوادي: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة.
(٥) وهو خضير بن قيس النميري البصري، حافظ للقرآن، صحب يعقوب وزير المهدي العباسي. والبيت الأول في وفيات الأعيان ٧/ ٢٦.
(٦) الردى: الهلاك. الثرى: التراب الندي.
(٧) تعهّدك: تفقّدك.
(٨) ينهسونك: يعني يذكرونك بسوء، وللآصل: نهس اللحم: أخذه بمقدم أسنانه.
(٩) هي أعرابية، ترثي أخاها، وقيل: زوجها. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٦. والعقد الفريد ٣/ ٢٧٧: إلا الخامس، وعيون الأخبار ٣/ ٧٥ إلا الخامس.

٢ ـ حتَّى إذا قِيلَ قدْ طَالَتْ فُروعُهُما وطَابَ فَيْآهُمَا واسْتُنْظِرَ الثَّمَرُ
٣ ـ أَخْنَى على واحِدِي رَيْبُ الزَّمانِ وما يُبقى الزَّمانُ على شَيْءٍ ولا يَذَرُ(١)
٤ ـ كُنَّا كأنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَها قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنا القمرُ(٢)
٥ ـ فاذهبْ حَميداً على ما كانَ مِنْ مَضَضٍ فقدْ ذهبتَ وأنتَ السَّمْعُ والبَصَرُ(٣)

## ٣٢٩ ــ القبور أوانس

وقال التَميميّ في منصور بن زياد(٤): [الكامل]

١ ـ لَهْفا عليكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خائِفٍ يَبْغِي جِوارَكَ حينَ ليسَ مُجِيرُ(٥)
٢ ـ أَمَّا القُبورُ فإنَّهُنَّ أَوانِسٌ بِجِوارِ قبْرِكَ والدِّيارُ قُبُورُ(٦)
٣ ـ عَمَّتْ فَواضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فالنَّاسُ فيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُور(٧)
٤ ـ يُثْنِي عليكَ لسانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ خَيْراً لأنَّكَ بالثَّناءِ جَدِيرُ(٨)
٥ ـ رَدَّتْ صَنائعُهُ إليهِ حَياتَهُ فكأنَّهُ مِنْ نَشْرِها مَنْشُورُ(٩)
٦ ـ والنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عليهِ واحِدٌ في كُلِّ دارٍ رَنَّةٌ وزَفِيرُ(١٠)
٧ ـ عَجَباً لأَرْبَعِ أذرُعٍ في خَمسَةٍ في جَوْفِها جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ(١١)

---

(١) أخنى: أهلك. ريب الزمان: حوادثه.
(٢) الدجى: الليل. هوى: سقط.
(٣) لم يرد في ت.
(٤) هو عبدالله بن أيوب، أبو محمد من أهل اليمامة، إسلامي، مات سنة ٢٠٩ هـ، والأبيات في الزهرة ٥٢٥/٢.
(٥) الزهرة:
«لهفي عليك للهفة من خائف كنت المجير لها وليس مجير»
(٦) الزهرة: «أما القبور فلا تزال أنيسة».
(٧) الزهرة:
«جلّت مصيبته فعم مصابه والناس كلهم به مأجور»
الفواضل من المال: ما يأتيك من غلته.
(٨) الزهرة:
«تجري عليك دموع من لم توله خيراً لأنك بالثناء جدير»
لم توله: لم تُنله ولم تعطه.
(٩) الزهرة: «ردت مكارمه عليه حياته وكأنه...». الصنائع: المكارم.
(١٠) ت: «فالناس». والرنة: المرة من الرنين أي: الصوت. الزفير: إخراج النَّفَس.
(١١) جبل أشم: جبل عال.

## ٣٣٠ ــ فقدتُ إخواني

وقال نهار بن تَوْسِعَة يرثي أخاه[١]: [الكامل]

١ ــ عِتْبانُ قدْ كنتُ امْرءاً لي جَانِبٌ حتَّى رُزِئْتُكَ والجُدُودُ تَضَعْضَعُ[٢]
٢ ــ قدْ كُنْتُ أشْوَسَ في المَقَامَةِ سادِراً فَنَظَرْتُ قَصْدي واستقامَ الأَخْدَعُ[٣]
٣ ــ وفقدْتُ إخْواني الذين بِعَيْشِهِمْ قدْ كُنْتُ أُعطي ما أَشاءُ وأَمْنَعُ
٤ ــ فَلِمَنْ أقولُ إذا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ أَرِني بِرَأيكَ أَمْ إلى مَنْ أفزَعُ[٤]
٥ ــ ولَيَأْتِيَنَّ عليكَ يومٌ مَرَّةً يُبكي عليكَ مُقنعاً لا تَسْمَعُ

## ٣٣١ ــ رجالهم نخيل

وقال يزيد بن عمرو الطائيّ: [الطويل]

١ ــ أَصابَ الغَليلُ عبرَتي فَأَسَالَها وعادَ اخْتِمامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَها[٥]
٢ ــ ألا مَنْ رَأى قَوْماً كأَنَّ رِجالَهُمْ نَخيلٌ أتاها عاضِدٌ فَأَمَالَها[٦]
٣ ــ أَدَفِّنُ قَتْلاهَا وآسُوا جِراحَها وأعلمُ أنْ لا زَيْغَ عمّا مُنِي لَها[٧]
٤ ــ وقائِلَةٍ مَنْ أَمَّها طالَ لَيْلُهُ يَزيدُ بْنُ عمروٍ أَمَّها فاهتَدَى لها[٨]

## ٣٣٢ ــ قتلى رزاح

وقال قَسامُ بن رَوَاحَةَ السِّنْبِسيّ[٩]: [الطويل]

١ ــ لَبِئْسَ نَصِيبُ القومِ مِنْ أَخَوَيْهِم طِرادُ الحَوَاشي واسْتِرَاقُ النَّواضِحِ[١٠]

---

(١) هو أحد شعراء بكر بن وائل، وأشعرهم في خراسان، مات سنة ٨٣ هـ، وأخوه الذي يرثيه هو عتبان.
(٢) رزئتك: أصبت فيك. الجدود: الحظوظ.
(٣) الشّوَس: النظر بمؤخر العين تكبراً أو غيظاً. سادر: حائر. الأخدع: عِرق في المحجمتين.
(٤) البيت في أساس البلاغة مادة (رأي).
(٥) الغليل: حرارة الحب والحزن: الاحتمام: أي الانزعاج والقلق.
(٦) العاضد: الماشي إلى جانب دابة. وقال التبريزي: العاضد: قاطع الشجر.
(٧) آسو: أداوي. الزيغ: الشك.
(٨) البيت في لسان العرب مادة (قصد). أمَّها: قصدها.
(٩) ت: «وقال قسامة». وهو شاعر جاهلي طائي.
(١٠) الحواشي: جمع الحاشية. صغار الإبل، النواضح: جمع الناضحة، وهو من قولك. نضح النخل: سقاها بالسانية، وأراد بالنواضح الإبل التي يُستقى عليها.

٢ ـ وما زالَ مِنْ قَتْلَى رَزاحٍ بِعالِجٍ ... دمٌ ناقِعٌ أو جاسِدُ غيرُ ماصِحِ[١]
٣ ـ دعا الطيرَ حتَّى أقبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ ... دَواعي دَمٍ مُهْراقُهُ غيرُ بارِحِ[٢]
٤ ـ عسَى طَيِّءٌ مِنْ طَيِّءٍ بعدَ هذِهِ ... ستُطْفِىءُ غُلاَّتِ الكُلَى والجَوانِحِ[٣]

## ٣٣٣ ـ قتلى الطف

وقال سُليمان بن قَتَّة العَدَويّ[٤]: [الطويل]

١ ـ مَرَرْتُ على أبياتِ آلِ مُحَمَّدٍ ... فلَمْ أرَها أمثالَها يومَ حُلَّتِ[٥]
٢ ـ فلا يُبْعِدُ اللّهُ الدِّيارَ وأهْلَها ... وإنْ أصبحَتْ مِنهُمْ بِرَغمِي تَخَلَّتِ
٣ ـ ألا إنَّ قَتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ ... أذَلَّتْ رِقابَ المُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ[٦]
٤ ـ وكانوا غِياثاً ثُمَّ أَضْحَوْا رَزِيَّةً ... لقدْ عظُمتْ تلْكَ الرَزايا وجَلَّتِ[٧]
٥ ـ إذا افْتَقَرَتْ قَيْسٌ جَهَزْنَا فَقيرَها ... وتَقْتُلُنا قَيْسٌ إذا النَّعْلُ زَلَّتِ[٨]

## ٣٣٤ ـ لو مننتَ

وقالت قُتَيْلَةُ بنت النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَةَ بن عَلْقَمَةَ بن هاشم بن عبدمناف وقتل النبي ﷺ أباها صبراً، وقيل أخت النَّضْر، وقتل أخاها[٩]: [الكامل]

---

(١) البيت ٢ في لسان العرب مادة (نقع). رزاح: قبيلة. عالج: موضع به رمل. الدم الناقع: أي: الطري. والدم الجاسد: الدم اليابس. الماصح: الذاهب والمتقطع.
(٢) ضرية: قرية على طريق البصرة إلى مكة. غير بارح: غير زائل. يقول: قد دعا دم القتلى الطير كي تأكل لحوم هؤلاء القتلى.
(٣) الغُلات: جمع الغُلة: حرارة الحزن. الكُلى: جمع الكُلية. الجوانح: الضلوع. والبيت في خزانة الأدب ٩/ ٣٤١.
(٤) سليمان بن قتة، شاعر صديق لأسد بن عبدالله القسري المتوفى سنة ١٢٠ هـ.
(٥) هذا البيت في الحماسة البصرية ١/ ٢٠٠.
(٦) هذا البيت في تاج العروس مادة (قتت) لأم سليمان بن حبيب المحاربي المعروف بابن قته.
(٧) الطف: موضع قرب الكوفة، ويشير إلى قتلى كربلاء. وفي ت: «ألا عظمت». والرزية: المصيبة.
(٨) لم يرد في ت. ويقال: زلت قدمه: إذا أخطأ.
(٩) الأبيات في حماسة البحتري ٢٧٦. وفي معجم البلدان: (الأثيل)، وفي الحماسة البصرية البيت الأول فقط. وسبب قتل النضر أنه كان يقرأ على الناس أخبار الأكاسرة وغيرهم ليضلل الناس فتأذى به النبي ﷺ، فقتله صبراً، وقد جاءت قتيلة النبي ﷺ وأنشدته هذه الأبيات فرق لها وبكى وقال: لو جئتني من قبل لعفوت عنه، ثم قال: لا تقتل قريش صبراً بعد هذا». وماتت قتيله نحو سنة ٢٠ هـ.

١ ـ يـــا راكِبـــاً إنَّ الأثيـــل مَظِنَّـــةٌ ... مِـنْ صُبْحِ خَـامِسَـةٍ وأَنْـتَ مُـوَفَّقُ[١]
٢ ـ بَلِّــغْ بِهـــا مَيْتـــاً فـــإِنَّ تَحِيَّـــةً ... مـا إنْ تَـزَالُ بِهـا الـرَّكـائِبُ تَخْفُـقُ[٢]
٣ ـ مِنِّــي إليــهِ وعبــرَةً مَسْفُــوحَــةً ... جـادَتْ لمـائِحِهـا وأُخْـرى تَخْنُـقُ[٣]
٤ ـ فَلْيَسْمَعَــنَّ النَّضْــرُ إنْ نــادَيْتَــهُ ... إنْ كــانَ يَسْمَــعُ مَيِّــتٌ أو ينطِـقُ[٤]
٥ ـ ظَلَّــتْ سُيــوفُ بَنــي أَبيــهِ تَنُــوشُــهُ ... للَّـــهِ أَرْحَـــامٌ هُنـــاكَ تَشَقَّـــقُ[٥]
٦ ـ أَمُحَمَّـــدٌ وَلأَنْــتَ صِنْــوُ كــريمــةٍ ... مِـنْ قـومهـا والفَحْـلُ فَحْـلٌ مُعْـرِقُ[٦]
٧ ـ مــا كــان ضَــرَّكَ لـو مَنَنْـتَ ورُبَّمــا ... مَــنَّ الفَتَــى وهْـوَ المغيـظُ المُحْنِـقُ
٨ ـ والنَّضْــرُ أَقْــرَبُ مَــنْ أَصبْـتَ وسِيلَـةً ... وأَحَقُّهُـــمْ إنْ كـــانَ عِتْـــقٌ يُعْتَـــقُ[٧]

## ٣٣٥ ــ كملت خيراته

وقال النابغة الجَعْديّ[٨]: [الطويل]

١ ـ فتــىً كــانَ فيــهِ مــا يَسُــرُّ صَــدِيقَــهُ ... على أَنَّ فيـهِ مـا يَسُـوء الأعـادِيـا[٩]
٢ ـ فَتــىً كَمُلَــتْ خَيْــرَاتُــهُ غيــرَ أَنَّــهُ ... جَـوادٌ فمـا يُبقِـي مِـنَ المـالِ بـاقِيـا[١٠]

## ٣٣٦ ــ أجزهِ بنعماه

وقال آخر[١١]: [الطويل]

١ ـ وأيَّ فَتــىً ودَّعْــتُ يــومَ طُــوَيْلــعٍ ... عَشِيَّــةَ سَلَّمنـــا عليـــهِ وسَلَّمَـــا[١٢]

---

(١) الأثيل: موضع. المظنة: موضع يظن فيه وجود الشيء.
(٢) معجم البلدان: «أبلغ به ميتاً بأن تحيه».
(٣) معجم البلدان: «مني إليك. و: جادت بوابلها». المسفوحة: المصبوبة. المائح: الذي ينزل في البئر ليملأ الدلو.
(٤) معجم البلدان: «هل يسمعن. و: بل كيف».
(٥) معجم البلدان: «هناك تمزق». تنوشه: تتناوله.
(٦) معجم البلدان و ت: «ولأنت ضنء نجيبة في». معرِق: له عرق.
(٧) معجم البلدان و ت: «فالنضر».
(٨) هو عبدالله بن قيس، كنيته أبو ليلى، شاعر مخضرم مات بأصبهان سنة ٥٠ هـ. الأبيات في ديوانه ١٧٣.
(٩) في الأصل: «يسر الأعاديا». وإصلاحه من ت وفي الديوان.
(١٠) ديوانه: «كملت أخلاقه».
(١١) الأبيات في معجم البلدان: (طويلع) لأعرابي يرثي واحداً. والبيت الأول في لسان العرب مادة (طلع) بلا عزو.
(١٢) طويلع: موضع.

٢ ـ رَمَى بِصُدُورِ العيسِ مُنْخَرَق الصَّبا  فلَمْ يَدْرِ خلقٌ بَيْنَها أَينَ يَمَّما[١]
٣ ـ فيا جازِيَ الفِتْيانِ بالنِّعَمِ أجْزِهِ  بِنُعْماهُ نُعْمَى وأَعْفُ إنْ كانَ مُجْرِما[٢]

## ٣٣٧ ـ لتبك النساء

وقال شَبيب بن عَوَانة: [الطويل]

١ ـ لتَبْكِ النِّسَاءُ المُعْوِلاتُ بِعَوْلَةٍ  أَبا حُجْرٍ قامَتْ عليهِ النَّوائِحُ[٣]
٢ ـ عَقِيلَةُ دَلاّهُ لِلَحْدِ ضَرِيحِهِ  وأثوابُهُ يَبْرُقْنَ والخِمْسُ مائِحُ[٤]
٣ ـ خِدَبٌّ يَضيقُ السَّرْجُ عنهُ كأنَّما  يَمُدّ رِكابَيْهِ مِنَ الطُّولِ ماتِحُ[٥]

## ٣٣٨ ـ أبو خالد

وقال منصور النَّمِري في يزيد بن مَزْيَد[٦]: [الطويل]

١ ـ أبا خَالِدٍ ما كانَ أَدْهَى مُصِيبَةً  أَصابتْ مَعَدّاً يوْمَ أَصبحْتَ ثاوِيا[٧]
٢ ـ لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ الأعادِي فأَظْهَرُوا  شمَاتاً لقدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خالِيا
٣ ـ فَإنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيالِي فأوشَكَتْ  فإنَّ لهُ ذِكْراً سَيُفْنِي اللَّيالِيا[٨]

## ـ ٣٣٩ ـ

وقالت امرأة من كندة: [البسيط]

١ ـ لا تُخْبِرُوا النّاسَ إلاّ أنَّ سَيِّدَكُمْ  أَسْلَمْتُمُوهُ ولَوْ قاتَلْتُمُ امْتَنَعَا

---

(١) العيس: الإبل البيض. فنخرق الصبا: أي: مهبها، والصَّبا: ريح مهبها من مطلع الثريا. وفي معجم البلدان:
«رمى بصدور العيس منحرف الفلا  فلم يدر خلق بعدها أين يمّما»
(٢) معجم البلدان: «إن كان أظلما».
(٣) المعولات: النائحات.
(٤) تاج العروس مادة (خمس) ولسان العرب مادة (خمس) عقيلة والخمس: رجلان. اللحد: القبر. والضريح: القبر. المائح: الذي يخرج الماء من البئر بعد أن ينزل فيها.
(٥) الماتح: الذي يستقي الماء.
(٦) ت: «وقال آخر». والنمري من شعراء العصر العباسي مات سنة ١٩٠ هـ، ويزيد بن مزيد الشيباني والي أرمينية وأذربيجان مات سنة ١٨٥ هـ. والأبيات في الزهرة ٢/٥٢٧.
(٧) الثاوي: المقيم. أبو خالد: كنية يزيد (ع).
(٨) ت: «وأوشكت».

٢ ـ أَنْعَى فَتىً لـمْ تَـذُرَّ الشمْسُ طـالِعَـةً يـوْمـاً مِـنَ الـدَّهْـرِ إلاّ ضَـرَّ أَو نَفَعَـا[١]
٣ ـ أَنْعَـى الفَتَـى الأبيـضَ البُهْلـول غُـرَّتُـهُ كالبدْرِ ليلةَ نِصْفِ الشَّهْرِ إذْ طَلَعَا[٢]
٤ ـ الـواهِـبُ الأَلْـفَ لا يبغـي لهـا ثَمَنـاً إلاّ مِـنَ اللّـهِ والحمـدَ الّـذي صَنَعَـا[٣]

## ٣٤٠ ــ قبر هُبّان

وقالت امرأة من بني أسد[٤]: [الطويل]

١ ـ خَليلـيَّ عُـوجَـا إنَّهـا حـاجَـةٌ لَنَـا علـى قَبْـرِ هُبَّـانٍ سَقَتْـهُ الـرَّواعِـدُ[٥]
٢ ـ فَثَـمَّ الفَتَـى كـلَّ الفَتَـى كـانَ بينَـهُ وبيْـنَ المُـزَجّـى نَفْنَـفٌ مُتَبـاعِـدُ[٦]
٣ ـ إذا انْتَضَـلَ القـوْمُ الأحـادِيـثَ لـم يَكُـنْ عَيِيّـاً ولا رَبّـاً علـى مَـنْ يُقـاعِـدُ[٧]

## ٣٤١ ــ للنذور وفاءُ

وقال كعب بن زُهَير[٨]: [الوافر]

١ ـ لقَـد وَلّـى أَلِيَّتَـهُ جُـوَيٌّ مَعـاشِـرَ غيـرَ مَطلـولٍ أَخُـوهـا[٩]
٢ ـ فـإنْ تَهْلِـكْ جُـوَيٌّ فَكُـلُّ نَفْـسٍ سَيَجْلِبُهـا لـذلِـكَ جـالِبُـوهـا
٣ ـ فـإنْ تَهْلِـكْ جُـوَيٌّ فـإنَّ حَـرْبـاً كظَنِّـكَ كـانَ بعـدَكَ مُـوقِـدوهـا[١٠]
٤ ـ ومـا سـاءَتْ ظُنُـونُـكَ يـوْمَ تُـولِـي بـأَرمـاحٍ وَفَـى لـكَ مُشْـرِعُـوهـا[١١]
٥ ـ ولـوْ بَلَـغَ القَتِيـلَ فَعـالُ قَـوْمٍ لَسَـرَّكَ مِـنْ سُيُـوفِـكَ مُنْتَضُـوهـا[١٢]

---

(١) تذر الشمس: تنتشر.
(٢) لم يرد في ت. والبُهلول: السيد الجامع لكل خير.
(٣) لم يرد في ت.
(٤) الحماسة البصرية ١/ ٢٥٢، ونسبتها إلى أهبان بن همام بن نضلة الأسدي، جاهلي.
(٥) البصرية: «على قبر همام». عاج: أقام.
(٦) البصرية: «كريم النثا حلو الشمائل». المزجّى: من قولك: زجّاه: أي ساقه ودفعه.
(٧) البصرية: «إذا نازع». و: «لا عبأ». انتضل: فاخر.
(٨) كعب بن زهير بن أبي سلمى، أسلم بعد الفتح، مات سنة ٢٦ هـ. والأبيات في ديوانه ١٠٣.
(٩) جوي: رجل من مزية قتلته الخزرج. أليته: قَسَمه. المطلول: الذي لم يُثار به.
(١٠) ت: «وإن تهلك».
(١١) ديوانه: «بأرواح». تولي: تحلف.
(١٢) ديوانه: «فقال حي». نضى السيف وانتضاه: سَلَّه.

٦ ـ كــأنَّــك كنْــتَ تَعلـمُ يــومَ بُــزَّتْ ثِيــابُــك مــا سَيَلْقَــى ســالِبُــوهــا(١)
٧ ـ لِنَـــذْرِكَ والنُّـــذُورُ لهـــا وَفَـــاء إذا بَلَـغَ الخَــزايَــةَ بــالِغُــوهــا
٨ ـ صَبَحْـــنَ الخَـــزْرَجِيَّـــةَ مُـــرْهَفَـــاتٍ أَبـــانَ ذَوي أُرُومَتِهـــا ذَوُوهـــا(٢)
٩ ـ فمـــا عُتِـــرَ الظِبـــاءُ بِحَـــيٍّ كَعْـــبٍ ولا الخَمْسُــونَ قَصَّــرَ طَــالِبُــوهــا(٣)

## ٣٤٢ ـ موت الزبير

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ نَعَــى النَّــاعِــي الــزُّبَيْــرَ فقلْــتُ تَنْعَــى فَتَــى أَهْــلِ الحِجــازِ وأَهْــلِ نَجْــدِ
٢ ـ خَفِيــفَ الحــاذِ نَسَّــالُ الفَيَــافِــي وعبْـــداً للصَّحـــابَـــةِ غيْـــرَ عَبْـــدِ(٤)

## ٣٤٣ ـ أبيض ماجد

وقال رُقَيْبَة الجَرْمي من طَيِّء: [الطويل]

١ ـ أقــولُ وفــي الأكفــانِ أَبيــضُ مــاجِــدٍ كغُصْــنِ الأَرَاكِ وَجْهُــهُ حيــنَ وسِّمــا(٥)
٢ ـ أحقّــاً عِبــادَ اللّـــهِ لســتُ رائِيــاً رِفــاعَــةَ بعْــدَ اليــوْمَ إلاّ تَــوَهُّمَــا
٣ ـ فــأُقْسِــمُ مــا جَشَّمْتُــهُ مِــنْ مُلِمَّــةٍ تَــؤُودُ كِــرامَ القَــوْمِ إلاَّ تَجَشَّمــا(٦)
٤ ـ ولا قُلْــتُ مَهْــلاً وهْــوَ غضبــانُ قــدْ غَــلا مِــنَ الغَيْــظِ وسْــطَ القَــوْمِ إلاَّ تَبَسُّمــا

## ٣٤٤ ـ أبن ناشرة الفتى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ ألا لا فَتَــى بعْــدَ أَبْــنِ نــاشِــرَةَ الفَتَــى ولا عُــرْفَ إلاّ قــدْ تَــوَلَّــى فَــأَدْبَــرا
٢ ـ فَتَــىً حَنْظَلِــيٌّ مــا تَــزالُ رِكــابُــهُ تَجُــوْدُ بِمعــروفٍ وتُنْكِــرُ مُنْكَــرا

---

(١) بُزت: سُلبت.
(٢) ديوانه: «صبحنا الخزرجية». و: «أباد ذوي». الأرومة: الأصل. المرهفات: يعني السيوف المرققة.
(٣) العتر: الذبح.
(٤) قوله: خفيف الحاذ: يعني قليل المال والعيال. والبيت في لسان العرب مادة (حوذ) بلا عزو. الفيافي: جمع الفَيف: المفازة لا ماء فيها.
(٥) الأبيض الماجد: يعني الكريم الشريف. الأراك: شجر. وسمَّ توسيماً: سُهدَه والبيت في لسان العرب مادة (وشم) وفيه: حين وشّما.
(٦) جشم الأمر: تكلفه على مشقة. مُلمَّة: نازلة.

٣ - لحـا اللّـهُ قـومـاً أَسْلَمُـوكَ وجَـرَّدوا عَنـاجِيـجَ أَعْطَتْهـا يَمينُـكَ ضُمَّـرَا[١]

## ٣٤٥ ـ كانت خزاعة

وقال دِعْبل[٢]: [البسيط]

١ - كانتْ خُزَاعَةُ مِلْءَ الأرضِ ما اتَّسَعَتْ فقصَّ مَرُّ الليالي مِنْ حَواشِيها[٣]
٢ - أَضْحى أَبُو القاسِمِ الثَّاوِي ببَلْقَعَةٍ تَسْفِي الرِّياحُ عليهِ مِنْ سَوافيها[٤]
٣ - هَبَّتْ وقدْ عَلِمَتْ أَنْ لا هُبُوبَ بِهِ وقدْ تكونُ حَسِيراً إذْ يُبارِيها[٥]
٤ - أَضْحى قِرىً للمَنايا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ وقَدْ يَكونُ غَداةَ الرَّوْعِ يَقْرِيها[٦]

## ٣٤٦ ـ لتغدُ المنايا

وقال عَقيل بن عُلَّفَة المُرِيّ[٧]: [الطويل]

١ - لِتَغْدُ المَنَايا حيثُ شَاءَتْ فإنَّها مُحَلَّلَةٌ بعْدَ الفَتَى بْنِ عَقِيلِ[٨]
٢ - فَتىً كانَ مَوْلاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ فَحَلَّ المَوالي بعدَهُ بِمَسِيلِ[٩]
٣ - طَوِيلُ نِجادِ السّيفِ وَهْمٌ كأَنَّما تَصُولُ إذا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ[١٠]
٤ - كأَنَّ المَنايا تَبْتَغِي في خِيارِنا لَها تِرَةً أو تَهْتَدِي بِدَليلِ[١١]

---

(١) العناجيج: جياد الخيل والإبل. وناشرة جد جاهلي من بني أسد بن خزيمة.
(٢) ت: «وقال آخر». ودعبل هو ابن علي الخزاعي نشأ بالكوفة، اشتهر بالهجاء، مات سنة ٢٤٦ هـ والأبيات في ديوانه ٣١٠.
(٣) قص: قطع. الحواشي: الأطراف.
(٤) الثاوي: المقيم. بلقعة: أرض قفر. السوافي: أي الرياح التي تحمل تراباً، تسفي الرياح التراب: ذرته أو حملته. والسوافي: الغبار.
(٥) الهبوب: الانتباه من النوم، ونشاط كل سائر. ريح حسير: أي ضعيفة.
(٦) ديوانه:
«أضحى قرى للمنايا إذا نزلن به وكان في سالف الأيام يقريها»
والقرى: الضيافة.
(٧) الأغاني: ١٥/٢٦٨، سوى البيت الثالث. والبيت الأول في الحماسة البصرية ١/٢٣٩.
(٨) الأغاني: «تحل المنايا».
(٩) الأغاني: «يحل بربوة».
(١٠) فجاد السيف: حمالته. وكن بذلك عن شجاعته. الوهم: أي: الرجل العظيم. القبيل: الجماعة من الثلاثة فصاعداً.
(١١) الأغاني: «لها نسباً». والترة: الثأر.

## ٣٤٧ ـ اصبر

وقال مُسافع بن حُذَيْفة العبسيّ[١]: [الطويل]

١ ـ أبَعْـدَ بَنـي عَمـرٍو أُسَـرُّ بِمُقْبِـلٍ ... مِنَ العَيْشِ أو آسَى على إثْرِ مدبرِ
٢ ـ ولَيْـسَ وراءَ الشَـيْءِ شَـيْءٌ يَـرُدُّهُ ... عليك إذا وَلّـى سِـوَى الصَّبْـرِ فـاصْبِـرِ
٣ ـ سَلامٌ بَني عَمْرٍو على حَيْثُ هامُكُمْ ... جَمـالُ النَّـدِيِّ والقَنـا والسَّنَـوَّرِ[٢]
٤ ـ أُولاكَ بَنُـو خَيْـرٍ وشَـرٍّ كِلَيْهِمَـا ... جميعـاً ومَعْـروفٍ أَلَـمَّ ومُنْكَـرِ

## ٣٤٨ ـ إني أرقتُ

وقال الربيع بن زياد في مالك بن زُهَيرٍ العبْسيّ[٣]: [الكامل]

١ ـ إنّـي أَرِقْـتُ فلَـمْ أُغَمِّـضْ حَـارِ ... مِـنْ سَـيِّءِ النَّبَـأ الجَليـل السَّـارِي[٤]
٢ ـ مِـنْ مِثْلِـهِ تُمسِـي النِّسـاءُ حَـوَاسِـراً ... وتَقُـومُ مُعْـولَـةً مَـعَ الأَسْحَـارِ[٥]
٣ ـ أفَبَعْـدَ مَقْتَـلِ مـالِـكِ بْـنِ زُهَيْـرٍ ... تَـرْجُـو النِّسـاءُ عَـواقِبَ الأَطْهَـارِ[٦]
٤ ـ مـا إنْ أَرَى فـي قتلِـهِ لـذَوي النُّهَـى ... إلاَّ المَطِـيَّ تُشَـدُّ بـالأكْـوارِ[٧]
٥ ـ ومُجَنَّبـاتٍ مـا يَـذُقْـنَ عَـذُوفـاً ... يَقْـذِفْـنَ بـالمُهُـراتِ والأَمْهَـارِ[٨]
٦ ـ ومَسَـاعِـراً صَـدَأُ الحـديـدِ عليهـمُ ... فكـأنّمـا طُلِـيَ الـوُجُـوه بِقَـارِ[٩]

---

(١) جاهلي من الفرسان.
(٢) الندي: مجلس القوم نهاراً، كالنادي. السَّنَوَّر: لبوس من قَدّ كالدرع.
(٣) الأبيات في الأغاني ١٧/١٩٦. وفي حماسة البحتري ٣٣ ثلاثة أبيات ٣، ٤، ٥.
(٤) الساري: الذي يسير عامة الليل. حار: ترخيم حارث. ومالك هو أخو قيس بن زهير العبسي سيد بني عبس في الجاهلية.
(٥) حواسر: أي كاشفات الوجوه. المعولة: التي ترفع صوتها بالبكاء والصياح.
(٦) قوله: عواقب الأطهار: كناية عن الجماع. والمعنى أنهم لا يأتون لذة ولا يواقعون النساء حتى يدركوا ثأر مالك.
(٧) حماسة البحتري:
«ما إن أرى من بعد مقتل مالك ... إلا المطـي يشـد بـالأكـوار»
النهى: العقل. المطي: جمع المطيّة: الدابة تمطو في سيرها. الأكوار: جمع كور: رَحْل.
(٨) حماسة البحتري: «يذقن عذوفه». و: «يمصعن بالمهرات». المجنّبات: المقدمات. العذوف: اليسير من العلف. المهرات والأمهار: جمع المُهر: ولد الفرس. وأراد أنهن يقذفن أولادهن لشدة السير.
(٩) مساعر: جمع مسعر: ما سُعر به، ومُوقد نار الحرب. القار: الزفت.

٧ - مَـنْ كـانَ مَسْـرُوراً بمقتـلِ مـالِـكٍ فليـأتِ نِسْـوَتَنـا بِـوَجْـهِ نَهـارِ[١]
٨ - يَجِـدِ النِّسـاءَ حَـوَاسِـراً يَنْـدُبْنَـهُ يَلْطِمْـنَ أَوْجُهَهُـنَّ بـالأَسْحَـارِ[٢]
٩ - قـد كُـنَّ يَخْبَـأْنَ الـوُجُـوهَ تَسَتُّـراً فـاليـوْمَ حيـنَ بَـرَزْنَ للنُّظَّـارِ[٣]
١٠ - يَضْـرِبْـنَ حُـرَّ وُجُـوهِهِـنَّ على فَتـىً عَـفٍّ الشَّمـائِـلِ طَيِّـبِ الأَخْبـارِ[٤]

## ٣٤٩ ــ خشيت على أبي

وقال كعب بن زُهير[٥]: [الوافر]

١ - لَعَمْـرُكَ مـا خَشِيـتُ علـى أُبَـيٍّ مَصـارِعَ بيـنَ قَـوٍّ فـالسَّلـيِّ[٦]
٢ - ولكنِّـي خَشِيـتُ علـى أُبَـيٍّ جَـرِيـرَةَ رُمْحِـهِ فـي كُـلِّ حَـيِّ
٣ - مِـنَ الفِتيـانِ مَحلُـولٍ مُمِـرٍّ وأَمَّـارٍ بـإِرشـادٍ وَغَـيِّ[٧]
٤ - ألا لَهْـفَ الأَرامِـلِ واليَتـامَـى ولَهْـفَ البـاكِيـاتِ علـى أُبَـيِّ

## ٣٥٠ ــ لاقى حِمامه

وقال آخر[٨]: [مرفل الكامل]

١ - فـي بعـضِ تَطْـوافِ ٱبْـنِ طُعْـ ـمَـةَ آمِنـاً لاقَـى حِمـامَـهْ[٩]
٢ - رَصْـداً لَـهُ مِـنْ خَلْفِـهِ . يَغْتَـرُّهُ لا بَـلْ أَمَـامَـهْ
٣ - غُـرَّ ٱمْـرُؤٌ مِنَّـهُ نَفْـ ـسٌ أَنْ تَـدُومَ لَـهُ السَّـلامَـهْ
٤ - هيهـاتَ أَعيـا الأَوَّلِيـ ـنَ دَواءُ دائِـكَ يـا دِعـامَـهْ

---

(١) يريد بوجه النهار: أوله وصدره. ومن المحتمل أن يكون أراد: من كان مسروراً بمقتل مالك فلا يشمت لأنا قد أدركنا ثأرنا به.
(٢) الأغاني، شطره: «يبكين قبل تبلج الأسحار».
(٣) الأغاني: «بدَون للنظار».
(٤) الأغاني:
«يخمشن حرات الوجوه على امرىء سهـل الخليقـة طيـب الأخبـار»
والشمائل: جمع الشِّمال: الطبع.
(٥) ديوانه ١٠٥.
(٦) قو والسلي: موضعان.
(٧) الممر: الذي صار مراً. وإرشاد: بمعنى رشاد.
(٨) البيتان ٣، ٤ في عيون الأخبار ٣/ ٧٥ بلا عزو.
(٩) المرثي هو دعامة من طعمة.

## ٣٥١ ـ كيف تروعني امرأة؟

وقال غُوَيَّة بن سُلْمِيّ بن رَبيعة[١]: [الوافر]

١ ـ ألا نـادَتْ أُمـامَـةُ بـاحْتِمـالِ ... لِتَحْـزُنَنِـي فَـلاَ بِـكَ مـا أُبـالـي[٢]
٢ ـ فَسِيـري مـا بَـدَا لَـكِ أو أَقيمـي ... فَـأَيّـاً مـا أَتَيْـتِ فَعَـنْ تَقـالـي[٣]
٣ ـ وكيـفَ تَـرُوعُنـي امْـرَأَةٌ بِبَيْـنٍ ... حَيـاتـي بعـدَ فـارِسِ ذي طِـلالِ[٤]
٤ ـ وبعْـدَ أَبـي رَبيعَـةَ عبـدِ عَمْـرٍو ... ومسعـودٍ وبعْـدَ أبـي هـلالِ
٥ ـ أصـابتْهُـمْ حَميـدِيـنَ المَنـايـا ... فِـدىً عَمِّـي لِمُصْبَحِهِـمْ وخـالِ
٦ ـ أولئِـكَ لـو جَـزِعْـتُ لَهُـمْ لَكـانُـوا ... أَعَـزَّ علـيَّ مِـنْ أَهْلـي ومـالـي

## ٣٥٢ ـ ليت شعري

وقال قُرّاد بن غُوَيَّة بن سُلْمِيّ بن ربيعة بن زَبّان: [الطويل]

١ ـ ألا لَيْتَ شِعري ما يَقولَنْ مُخارِقٌ ... إذا جاوبَ الْهامُ المُصَيَّحُ هـامتي
٢ ـ وَدُلِّيـتُ فـي زَوْراءَ يُسْفـى تُـرابُهـا ... علـيَّ طـويـلاً فـي ذَراهـا إقـامَتـي[٥]
٣ ـ وقـالـوا ألا لا يَبْعَـدَنَّ اخْتِيـالُـهُ ... وصَـوْلَتُـهُ إمّـا القُـرُومُ تَسـامَـتِ[٦]
٤ ـ ومـا البُعْـدُ إلاَّ أَنْ يكـونَ مُغَيَّبـاً ... عَنِ النّاسِ مِنِّي نَجْدَتي وقَسامَتي[٧]
٥ ـ أَيَبْكـي كمـا لـو مـاتَ قَبْلـي بَكَيْتُـهُ ... ويَشكـرُ لِـي بَـذْلـي لَـهُ وكَـرامتـي
٦ ـ وكُنْـتُ لَـهُ عَمّـاً لَطيفـاً وَوالِـداً ... رَؤُوفـاً وأُمّـاً مهَّـدَتْ فَـأَنـامَـتِ

## ٣٥٣ ـ طوّفت

وقال المِسْجاح بن سِباع الضَّبيّ[٨]: [الوافر]

---

(١) لسان العرب مادة (طلل): الأبيات الأربعة الأولى. وغوية شاعر جاهلي من بني ثعلبة.
(٢) أمامة: اسم امرأة.
(٣) اللسان: فعن يقالي. والتقالي: البغض.
(٤) تروعني: تخيفني. ذو طلال: فرسه.
(٥) الزوراء: البئر البعيدة. دُلِّيت في: أي أرسلت. يُسفى ترابها: أي تحمله الريح. ذراها: أعلاها. وفسَّره التبريزي على أنه اللحد.
(٦) القروم: جمع القَرم: الفحل. تسامت: أي: تفاخرت.
(٧) النجدة: القتال والشجاعة. القَسامة: الحسن.
(٨) شاعر جاهلي من المعمرين.

١ ـ لقَـدْ طَـوَّفْـتُ فـي الآفـاقِ حَتَّـى ... بَلِيـتُ وقـدْ أَنَـى لِـي لـوْ أَبيـدُ[١]
٢ ـ وأفنـانـي ولا يَفْنَـى نَهـارٌ ... وليـلٌ كُلَّمـا يَمْضِـي يَعُـودُ
٣ ـ وَشَهْـرٌ مُسْتَهَـلٌّ بعـدَ شَهْـرٍ ... وحَـوْلٌ بعـدَهُ حَـوْلٌ جَـدِيـدُ[٢]
٤ ـ ومفقـودٌ عـزيـزُ الفَقْـدِ تَـأْتِـي ... مَنِيَّتُـهُ ومَـأْمـولٌ ولِيـدُ

## ٣٥٤ ـ أهل الحلوم

وقال حَزَاز بن عمرو من بني عبد مَنَاة، يرثي زيد الفوارس وعمراً وغيرهما: [الكامل]

١ ـ تَبْكـي علـى بَكْـرٍ شَـرِبـتُ بِـهِ ... سَفَهـاً تَبَكِّيهـا علـى بَكْـرِ[٣]
٢ ـ هـلاَّ علـى زَيْـدِ الفَـوارِسِ زَيْـ ... ـدِ الـلاتِ أَوْ هَـلاَّ علـى عَمْـرِو[٤]
٣ ـ تَبْكيـن لا رَقَـأَتْ دُمُـوعُـكِ أَوْ ... هـلاّ علـى سَلْفَـيْ بَنـي نَصْـرِ[٥]
٤ ـ خَلَّـوْا علـيَّ الـدَّهْـرَ بعـدَهُـمُ ... فَبقِيـتُ كـالمنصـوبِ للـدهـرِ
٥ ـ إنَّ الـرَّزِيَّـةَ مـا أُولاكَ إذا ... هَـرَّ المُخـالِـعُ أَقْـدَحَ اليَسْـرِ[٦]
٦ ـ أَهْـلُ الحُلُـومِ إذا الحُلُـومُ هَفَـتْ ... والعُـرْفُ فـي الأَقْـوامِ كـالنُّكْـرِ[٧]

## ٣٥٥ ـ كان عميدَنا

وقال زُوَيْهِر بن الحارث بن ضِرار: [الطويل]

١ ـ أَلَـمْ تَـرَ أَنِّـي يـوْمَ فـارَقْـتُ مُـؤْثِـراً ... أَتـانـي صَـريـخُ المَـوْتِ لـو أَنَّـهُ قَتَـلْ
٢ ـ وكـانَـتْ علينَـا عِـرْسُـهُ مِثْـلَ يَـوْمِـهِ ... غَـداةَ غَـدَتْ مِنَّـا يُقـادُ بِهـا الجَمَـلْ[٨]
٣ ـ وكـانَ عَميـدَنـا وبَيْضَـةَ بَيْتِنـا ... فكُـلُّ الـذي لاقَيْـتُ مِـنْ بَعْـدِهِ جَلَـلْ[٩]

---

(١) تذكرة النحاة: ٥١٣ بلا عزو.
(٢) لسان العرب مادة (هلل) بلا عزو. وفيه: «يومٌ بعده يومٌ جديد».
(٣) البَكر: الفتية الشابة من الإبل.
(٤) اللات: من أصنامهم.
(٥) رقأت دموعك: سكنت وجفّت. السَّلَف: كل من تقدَّمك من آبائك وقرابتك.
(٦) لسان العرب مادة (خلع). أولاك: لغة في أولئك. المخالع: أي: المقامر. أقدح: جمع القِدح: السهم قبل أن يُراش وينصل. اليَسْر: اللعب بالقداح، وفعله: يَسَر. هرَّ: كره.
(٧) هفت: طاشت وخفّت. والحلوم: العقول.
(٨) عرسه: زوجه.
(٩) البيت في لسان العرب مادة (جلل). عميدنا: سيدنا. بيضة البيت والبلد: واحده الذي يُجتمع إليه ويُقبل قوله. الجلل: الصغير وكذلك الكبير، وهو ههنا بمعنى الصغير.

## ٣٥٦ ـ لك المرباع

وقال عبدالله بن عَنَمة الضَّبيُّ[١] في بِسطام بن قيس، قتله عاصم بن خليفة الضَّبيِّ، وكان ابن عنمة مُجاوراً في بني شَيْبان، فخاف على نفسه لمّا قتل بسطام، فرثاه يستميل بذلك شيبان[٢]:

١ ـ لأُمِّ الأَرْضِ ويـلٌ مـا أَجَنَّـتْ ... بحيْثُ أَضَرَّ بـالحَسَـنِ السَّبيـلُ[٣]
٢ ـ يُقَسَّـمُ مـالُـهُ فِينـا ونَـدْعُـو ... أبـا الصَّهْبـاءِ إذْ جَنَـحَ الأَصِيْـلُ[٤]
٣ ـ أَجِـدَّكَ لَـنْ تَـراهُ ولَـنْ تَـراهُ ... تَخُـبُّ بِـهِ عُـذافِـرَةٌ ذَمُـولُ[٥]
٤ ـ حَقِيبَـةُ رَحْلِهـا بـدنٌ وسَـرْجٌ ... تُعـارِضُهـا مُـزَيَّنَـةٌ ذَؤولُ[٦]
٥ ـ إلـى ميعـاد أَرْعَـنَ مُكْفَهِـرٍّ ... تُضَمَّـرُ فـي جَـوانِبِـه الخُيُـولُ[٧]
٦ ـ لَـكَ المِـرْبـاعُ مِنْهـا والصَّفـايـا ... وحُكْمُـكَ والنَّشِيطَـةُ والفُضُـولُ[٨]
٧ ـ أَفـاتَتْـهُ بَنُـو زَيْـدِ بْـنِ عَمْـرٍو ... ولا يُـوفِـي ببسطـامٍ قَتِيـلُ[٩]
٨ ـ وَخَـرَّ علـى الأَلاءَةِ لـمْ يُـوَسَّـدْ ... كـأَنَّ جَبِينَـهُ سيـفٌ صَقِيـلُ[١٠]

---

(١) ت: وقال ابن عنمة الضبي.
(٢) الأصمعيات ٣٦.
(٣) الأصمعيات: «غداة أضر». أجنّت: سترت.
(٤) الأصمعيات: «نقسّم»، وكذا في ت. أبو الصهباء: كنية بسطام.
(٥) ت: «أجدك لا تراه». تخب: من الخبب وهو ضرب من العدو، أو كالرَّمَل، أو أن ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً. العذافرة: العظيمة الشديدة من الإبل. ناقة ذَمول: التي تسير السير اللين ما كان.
(٦) الأصمعيات:

«حقيبـة رحلـه بـدن وسـرج ... تعـارضـه مـربَّـةٌ ذؤول»

ت: «مربةٌ ذؤل». الحقيبة: الرِّفادة في مؤخر القتب. البدن: الدرع القصيرة. ذؤول: سريعة.
(٧) قوله: أرعن، يعني جيشاً له فضول. المكفهر من الوجوه: الضارب لونه إلى الغبرة مع غلظ، والمتعبِّس. وفي الأصمعيات: في طوابقه.
(٨) المرباع: ما كان يأخذه الرئيس في الجاهلية إذا غزا، وهو ربح الغنيمة. الصفايا: ما يصطفي الرئيس لنفسه من الغنائم، وواحده: صفية. والنشيطة من الغنيمة: ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم. الفضول: ما فضل من الغنيمة.
(٩) الأصمعيات: «لقد ضمنت بنو بدر بن عمرو».
(١٠) خر: سقط. الألاءة: شجرة.

٩ - فعــإنْ تَجــزَع عليــهِ بنُــو أبيــهِ ... فقــدْ فُجِعــوا وفــاتَهُــمُ جَلِيــلُ(١)
١٠ - بمطعــامٍ إذا الأشــوالُ راحَــتْ ... إلـى الحُجُـراتِ ليس لها فَصِيـلُ(٢)

## ٣٥٧ ــ ما أبتغي

وقال الهُذَيل بن هُبَيْرَة أحد بني حُرْقة بن ثَعْلَبَة بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلبة: [الطويل]

١ - ألِكْنـي وفِـرْ لابـن الغُـزيـرة عـرضـه ... إلى خالدٍ من آلِ سلمى بن جندلِ(٣)
٢ - فمـا أَبْتَغِـي فـي مـالِـكٍ بعـدَ دارمٍ ... ومـا أَبْتَغِـي فـي دارمٍ بعْـدَ نَهْشَـلِ
٣ - ومـا أَبْتَغِـي فـي نَهْشَـلٍ بعْـدَ جَنْـدَلٍ ... إذا مـا دَعَـى الـدَّاعِـي لأمْـرٍ مُجَلَّـلِ(٤)
٤ - ومـا أَبْتَغِـي فـي جَنْـدَلٍ بعْـدَ خـالِـدٍ ... لطــارِقِ ليـلٍ أوْ لِعــانٍ مُكَبَّــلِ(٥)

## ٣٥٨ ــ الصبر أتقى

وقال إياسُ بن الأَرَتِّ(٦): [الطويل]

١ - ولمّـا رأيـتُ الصُّبْـحَ أَقْبـلَ وَجْهُـهُ ... دَعَـوْتُ أبـا أَوْسٍ فمـا إنْ تَكلَّمـا
٢ - وَحَـانَ فِـراقٌ مِـنْ أَخٍ لـكَ نـاصِـحٍ ... وكـانَ كثيـرَ الشَّـرِّ للخَيْـرِ تَـوْأَمَـا
٣ - تَتَـابَـعَ قِـرواشُ بْـنُ لَيْلَـى وعـامِـرٌ ... وكـانَ السُّـرورُ يـومَ مـاتَـا مُـدَمَّمَـا(٧)
٤ - هَمَمْـتُ بِـأَنْ أَطْعَـمَ الـدَّهْـرَ بعـدَهُـمْ ... حَيـاةً فكـانَ الصَّبْـرُ أَتْقَـى وأكْـرَمـا(٨)

## ٣٥٩ ــ يا عين بكّي

وقال قَبِيصةُ بن النَّصْراني الجَرْميّ من طيِّءٍ: [الوافر]

---

(١) هذا البيت والذي يليه لم يردا في ت. وفي الأصمعيات: «وفاتهم خليل».
(٢) الأشوال: جمع الشائلة وهي من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها. الفصيل: ولد الناقة.
(٣) هذا البيت لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت. ألكني: أي: أعني على اداء ألوكتي وهي الرسالة. فر لابن الغريرة: يعني اتركه جانباً.
(٤) أمر مجلل: أمر عظيم.
(٥) العاني: الأسير.
(٦) من شعراء طيء.
(٧) المدمم: المغطى.
(٨) ت: «أبقى وأكرما».

١ ـ ألا يـا عيـنُ فـاحْتَفِلـي وبَكِّـي ... على قَـرْمٍ لِـرَيْـبِ الـدَّهْـرِ كـافِ[١]
٢ ـ ومـا لِلْعَيْـنِ لا تَبْكـي لِحَـوْطٍ ... وزَيْـدٍ وابْـنِ عَمِّهِمـا ذُفَـافِ
٣ ـ وعبـدِ اللَّـهِ يـا لَهْفـي عليْـهِ ... ومـا يَخْفَـى بِـزَيْـدٍ مَنـاةَ خـافِ
٤ ـ وجـدْنـا أَهْـوَنَ الأَشْبـارِ هُلْكـاً ... وجَـدِّكَ مـا نَصبْـتَ لَـهُ الأَثـافـي[٢]

## ٣٦٠ ـ لو كان حياً

وقال أبو صَعْتَرة البَوْلاني في بني أخيه: [الطويل]

١ ـ زُكَيْـرَةُ وابْنـا أُمِّـهِ الْهَـمُّ والمُنَـى ... وفي الصَدْرِ مِنْهُمْ كُلَّما غِبْتُ هاجِسُ[٣]
٢ ـ أَوَدُّهُـمُ وُدّاً خـامَـرَ الحَشـا ... أَضاءَ على الأَضْلاعِ واللّيْلُ دامِسُ[٤]
٣ ـ بَنُـوْ رَجُـلٍ لَـوْ كـانَ حَيّـاً أَعـانَنـي ... علـى ضُرِّ أعـدائـي الـذيـن أُمـارِسُ

## ٣٦١ ـ فاضت عبرة

وقال الغَطَمَّش من بني شَقِرَة بن كَعْب بن ثَعْلَبَة بن سعد بن ضَبَّة[٥]: [الطويل]

١ ـ أَلا رُبَّ مَـنْ يَغْتـابُنـي وَدَّ أَنَّنـي ... أَبُـوهُ الّـذي يُـدْعَـى إليْـهِ ويُنْسَـبُ
٢ ـ علـى رِشْـدَةٍ مِـنْ أُمِّـهِ أَوْ لِغَيَّـةٍ ... فَيَغْلِبُهـا فَحْـلٌ على النَّسْـلِ مُنْجِبُ[٦]
٣ ـ فبـالخَيْـرِ لا بـالشَّـرِّ فـآرْجُ مَـوَدَّتـي ... وأيُّ أمْـرىءٍ يُقتـالُ منْـهُ التَّـرَهُّـبُ[٧]
٤ ـ أَقُولُ وقـدْ فاضَـتْ لِعَيْنِـيَ عَبْـرَةٌ ... أَرَى الأَرضَ تَبْقَى والأَخِلاّءُ تَذْهَبُ[٨]
٥ ـ أخـلاّءِ لو غيـرُ الحِمـامِ أَصابكُـمْ ... عَتَبْتُ ولكِنْ ما على الدَّهْرِ مَعْتَبُ[٩]

---

(١) احتفل الدمع: نُثر. القَرْم: السيد. حَوط، وزيد، وذفاف: أسماء رجال يرثيهم الشاعر.
(٢) ت: «أهون الأموال». الأثافي: حجارة القدر، واحدها: الأثفيّة.
(٣) زكيرة وابنا أمه: يعني ابنا أخي الشاعر. الهاجس: الخاطر من الهم والحزن.
(٤) خامر: خالط.
(٥) الأبيات الثلاثة الأولى في عيون الأخبار ٢/ ٢١. والبيتان ٤، ٥ في الحماسة البصرية ١/ ٢٦٨.
(٦) قوله: على رشدة ضد: لغيه وهي الزينة. وأراد بالفحل نفسه.
(٧) عيون الأخبار:
«فبالخير لا بالشر فاطلب مودتي ... وأي امرىء يغتال منه الرَهبُ»
(٨) الحماسة البصرية: «إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني». عبرة: دمعة.
(٩) أخلاء: جمع خليل: صاحب. الحمام: قضاء الموت وقدره.

٦ ـ وكَيْـفَ أُرَجِّـي أنْ أَعيـشَ وقـد ثَـوَى عُبَيْـدٌ وَجَـوَّابٌ وقيـسٌ وجَـرْعَـبُ[١]

## ٣٦٢ ـ اقصِري

وقالت امرأة، وقيل: هو لمحمد بن بشير الخارجي، في أبي عبيدة بن عبدالله بن زَمْعَة[٢]: [الطويل]

١ ـ ألا فاقْصِرِي مِنْ دمْعِ عَيْنَيكِ لَنْ تَرَيْ أبـاً مثلَـهُ تُنمَـى ألَيْـهِ المَفـاخِـرُ[٣]

٢ ـ وقـدْ عَلِـمَ الأقـوامُ أنّ بَنـاتِـهِ صَـوادِقُ إذْ يَنْـدُبْنَـهُ وقـواصِـرُ[٤]

## ٣٦٣ ـ ليوم الحفاظ

وقال القُلاَخ بن حَزْنِ بن جنابِ المَنْقِرِيّ: [الطويل]

١ ـ سقَى جَسَداً وارَى أَرِيبَ بْنَ عَسْعَسٍ مِنَ العَيْنِ غيْثٌ يسبِقُ الرَّعْدَ وابِلُه[٥]

٢ ـ مُلِـثٌ إذا أَلْقَـى بِـأَرْضٍ بَعـاعَـهُ تَغَمَّـدَ سَهْـلَ الأرضِ منْـهُ مَسَـايِلُـه[٦]

٣ ـ فمـا مِـنْ فَتـىً كُنَّـا مِـنَ النّاسِ واحِـداً بِـهِ نَبْتَغِـي منهُـمُ عميـداً نُبـادِلُـهْ[٧]

٤ ـ لِيَـوْمِ حِفـاظٍ أوْ لِـدَفْـعِ كـريْهَـةٍ إذا عَـيَّ بـالحِمْـلِ المُعَضَّـلِ حـامِلُـهْ[٨]

٥ ـ وذي تُـدْرَءٍ مـا الليـثُ فـي أَصـلِ غـابِـهِ بـأَشْجَـعَ منْـهُ عِنْـد قِـرْنٍ يُنـازِلُـهْ[٩]

٦ ـ قَبَضْـتَ عليْـهِ الكـفَّ حتّـى تُقِيـدَهُ وحَتّـى يَفي للحـقِّ أَخْضَـعَ كـاهِلُـهْ[١٠]

٧ ـ فَتـىً كـانَ يسْتَحيـي ويَعلـمُ أنَّـهُ سَيَلْحَـقُ بـالمَـوْتَـى ويُـذْكَـرُ نـائِلُـهْ

---

(١) ثوى: أقام. عبيد، وجوّاب، وقيس، وجَرعب: اسماء رجال. والبيت لم يرد في ت.

(٢) البيتان في الأغاني ١٦/ ١٢٢، لمحمد بن بشير.

(٣) الأغاني:

«قـومـي اضـربـي عينيـك يـا هنـد لـن تـري أبـاً مثلـه تسمـو إليـه المفـاخـر»

اقصري: احبسي. تُنمى: تنتهي.

(٤) القواصر: المقصّرات عن بلوغ ما يستحقه من الثناء.

(٥) الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. العين: اسم موضع.

(٦) مطر مُلث: أي: دائم. البَعاع: ثقل السحاب من المطر، وقوله: ألقى بعاعه: أي: كل ما فيه من المطر. تغمّد: غمر، ملأ.

(٧) العميد: الرئيس.

(٨) الحفاظ: الذب عن المحارم. المعضّل: الشديد.

(٩) ذو تدرء: أي: ذو عزة ومنعة. القِرن: المثل.

(١٠) الأخضع: الذي في عنقه انخفاض وتطاحن. الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

## ٣٦٤ ـ لا تبعدْ

وقال الضَّبيُّ[١]: [الكامل]

١ ـ أأبَــيُّ لا تَبْعَــدْ وليــسَ بِخــالِــدٍ ... حَيٌّ ومَـنْ تُصِـبِ المَنـونُ بَعيـدُ[٢]
٢ ـ أأبَــيُّ إنْ تُصْبِــحْ رَهيــنَ قَــرَارَةٍ ... زَلْـخِ الجَـوَانِـبِ قَعْـرُهـا مَلْحُـودُ[٣]
٣ ـ فَلَــرُبَّ مَكــروبٍ كــرَرْتَ وراءَهُ ... فمنَعْتَــهُ وبَنُــو أبيــهِ شُهُــودُ
٤ ـ أَنَفــاً ومَحْمِيَــةً وأَنَّــكَ ذائِــدٌ ... إذْ لا يَكــادُ أَخُـو الحِفـاظِ يَـذُودُ[٤]
٥ ـ ولَــرُبَّ عــانٍ قــدْ فكَكْــتَ وسـائـلٍ ... أعطيتَــهُ فَغَــدا وأنــتَ حَميــدُ[٥]

## ٣٦٥ ـ فارقت شغباً

وقال عِكْرِشَةُ أبو الشَّغْب يرثي ابنه شَغْبا[٦]: [البسيط]

١ ـ قـدْ كـانَ شَغْـبُ لَـوَ انَّ اللَّـهَ عَمَّـرَهُ ... عِـزّاً تُـزادُ بِـهِ فـي عِـزِّهـا مُضَـرُ
٢ ـ فـارقْـتُ شَغْباً وقـدْ قَـوَّسْـتُ مِـنْ كِبَـرٍ ... لَبِئْسَـتِ الخَلّتـانِ الثُّكـلُ والكِبَـرُ[٧]
٣ ـ ليـت الجبـالَ تـداعـتْ عنـد مصـرعِـهِ ... دكّـاً فلـم يبـقَ مـن أركـانهـا حجـرُ[٨]

## ٣٦٦ ـ في القبر

وقال آخر يرثي ابنَهُ: [الطويل]

١ ـ للَّــــهِ دَرُّ الـــدَّافِنيـــكَ عشِيَّـــةً ... أَما رَاعَهُمْ مَثْواكَ في القَبْرِ أَمْرَدا[٩]

---

(١) البيتان الثاني والثالث في لسان العرب مادة (ودأ) لزهير بن مسعود الضبي. أو عوية بن سُلمى الضبي كما في الزاهر ٢/ ٢٦٣.
(٢) المنون: يعني الموت.
(٣) اللسان: «رهين موذّإ». القرارة: المطمئن من الأرض. زلخ: زال. ملحود: عُمل له لحد، وهو الشق في عُرض القبر.
(٤) يذود: يدافع.
(٥) العاني: الأسير.
(٦) الحماسة البصرية ١/ ٢٥٧.
(٧) الحماسة البصرية: «بئس الحليفان طول الحزن والكبر». الخَلتان: الخصلتان. الثكل: فقدان الحبيب والولد، والموت والهلاك.
(٨) لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت.
(٩) الدافنيك: الذين يدفنونك. مثواك: مقامك. امرد: يعني أنه شابٌ.

٢ ـ مُجـــاوِرُ قَـــوْمٍ لا تَـــزَاوُرَ بَيْنَهُـــمْ ومَـنْ زَارَهُـمْ فـي دارِهِـمْ زارَ هُمَّـدَا[١]

## ٣٦٧ ـ كان يعلو

وقال لبيد[٢]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْـرِي لَئِـنْ كـانَ المُخَبِّـرُ صـادِقـاً لقَدْ رُزِئْتَ في حَادِثِ الدَّهرِ جَعْفَرُ[٣]

٢ ـ أخـاً لِـيَ أَمَّـا كُـلُّ شَـيْءٍ سـأَلْتُـهُ فيُعْطِـي وأمَّـا كُـلُّ ذَنْـبٍ فَيَغْفِـرُ[٤]

٣ ـ فـإنْ يَـكُ نَـوْءٌ مِـنْ سَحَـابٍ أَصَـابَـهُ فقَـدْ كـانَ يَعلُـو فـي اللِّقـاءِ وَيَظْفَـرُ[٥]

## ٣٦٨ ـ كريم عامد

وقالت زينَبُ بنت الطَّثْرِيَّة، ترثي أخاها يزيد بن الطَّثْرِيَّة[٦]: [الطويل]

١ ـ أَرَى الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ العَقِيقِ مُجاوِري مُقِيماً وقـدْ غـالَـتْ يَـزِيـدَ غَـوائِلُـهْ[٧]

٢ ـ فَتـىً قُـدَّ قَـدَّ السَّيـفِ لا مُتضـائِـلٌ ولا رَهِـــلٌ لَبَـــاتُـــهُ وبَـــادِلُـــهْ[٨]

٣ ـ إذا نَـــزَلَ الأَضْيـــافُ كـــانَ عَـــذَوَّراً علـى الحـيِّ حتّـى تَسْتَقِـلَّ مَـراجِلُـهْ[٩]

٤ ـ مَضَـــى وَوَرِثْنَـــاهُ دَرِيـــسَ مُفَـــاضَـــةٍ وأَبيـضَ هِنْـدِيّـاً طَـويـلاً حَمـائِلُـهْ[١٠]

٥ ـ وقَـدْ كـانَ يُـرْوِي المَشْـرَفِـيَّ بِكَفِّـهِ . ويَبْلُـغُ أَقْصـى حُجْـرَةِ الحَـيِّ نـائِلُـهْ[١١]

---

(١) هُمَّد: أي: موتى.

(٢) لبيد بن ربيعة شاعر مخضرم، مات سنة ٤١ هـ. الأبيات في ديوانه ٧٣، يرثي أخاه أربد.

(٣) رُزئت: أصيبت. جعفر، أي بني جعفر رهط الشاعر. وفي الديوان: سالف الدهر.

(٤) الديوان: فتى كان.

(٥) النوء: النجم مال للغروب.

(٦) أخوها المرثي هو يزيد بن سلمة من ربيعة بن عامر، توفي سنة ١٢٦ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٢ سوى ٦، ٨، ٩. والأبيات جميعاً في الأغاني ١٣/ ٦٠، ونسبتها إلى العجير السلولي.

(٧) الأثل: الشجر. العقيق: موضع. غالت: اهلكت.

(٨) ت: «لباته وأباجله». قُد قد السيف: كناية عن شجاعته. اللبات: جمع اللبة: المنحر. البآدل: جمع البأدلة: لحمة بين الإبط والثندوة.

(٩) العذور: السيء الخلق الشديد النفس، والملك الشديد. المراجل: القدور. تقول: إذا جاء الضيوف فإنه يتشدد في الأمر والنهي حتى تنصب المراجل وتهيأ للضيفان، ويعود بعدها سيرته الأولى. تستقل: أي: تنتصب.

(١٠) الدريس: الثوب الخلق. مفاضة: واسعة. والأبيض الهندي يعني السيف.

(١١) المشرفي: أي: السيف المنسوب إلى مشارف الشام. النائل: العطاء. وقولها: بكفه، يعني أنه كان يقوم بالأمر بنفسه لا يعتمد على غيره في كل الأحوال الخطيرة.

٦ - كَـــريـــمٌ إذا لاقَيْتَـــهُ مُتَبَسِّمـــاً    وإمَّا تَـوَلَّـى أَشعثُ الرَّأْسِ جافِلَـهْ[١]
٧ - إذا القَــومُ أَمُّــوا بيتَــهُ فَهْــوَ عــامِــدٌ    لأَحْسَـنَ مـا ظَنُّـوا بِـهِ فَهْـوَ فـاعلُـهْ[٢]
٨ - تَـرَى جــازِرَيْـهِ يُـرْعَـدَانِ ونــارُهُ    عليْهـا عَـدَاميـلُ الهَشِيـمِ وصَـامِلُـهْ[٣]
٩ - يَجُـرَّانِ ثِنْيـاً خيـرُهـا عظْـمُ جـارِهِ    بَصِيـراً بِهـا لـمْ تَعْـدُ عنْهـا مَشـاغِلُـهْ

## ٣٦٩ ــ ويح نفسي

وقال أبو حَكيمٍ المُرِّيّ يرثي ابنَه حكيماً: [الطويل]

١ - وكُنْـتُ أُرَجِّي مِـنْ حَكيـمٍ قِيـامَـهُ    علـيَّ إذا مـا النَّعْشُ زالَ ٱرتَـدانِيـا
٢ - فَقُـدِّمَ قَبْلـي نَعْشُـهُ فـارتَـدَيْتُـهُ    فيـا ويـحَ نَفْسـي مِـنْ رِداءِ عَـلانِيـا

## ٣٧٠ ــ يلقاك الصبر

وقال مُنْقِذ الهِلاليّ[٤]: [الطويل]

١ - الـــدَّهْـــرُ لاءَمَ بيْـــنَ أُلْفَتِنَـــا    وكـــذاكَ فـــرَّقَ بَيْنَنَـــا الـــدَّهْـــرُ
٢ - وكـــذاكَ يفعَـــلُ فـــي تَصَـرُّفِـهِ    والـــدَّهْـــرُ ليـــسَ يَنـــالُـــهُ وِتْـــرُ[٥]
٣ - كُنْـتُ الضَّنيـنَ بمـا أُصِبْـتُ بِـهِ    وسَلَـوْتُ حيـنَ تَقـادَمَ الأَمْـرُ[٦]
٤ - ولَخَيْـرُ حَظِّـكَ فـي المُصِيبَـةِ أَنْ    يَلقـاكَ عنـدَ نُـزُولِهـا الصَّبْـرُ

## - ٣٧١ -

وقالت مَيَّة بنت ضِرار الضَّبِّية ترثي أخاها، قبيصة بن ضِرار[٧]: [الكامل]

---

(١) أشعث: مغبر. جافل: من الجفلة: جزة من صوف. ويعني أنه متلبد الشعر مغبره فلا يهمه أمر لباسه وطعامه، لكنه يهتم لأمر العشيرة، فإذا لاقيته ساكتاً متبسماً لاقيت رجلاً كريماً.
(٢) الحماسة البصرية: «أقواله وهو فاعله».
(٣) الجازر: ناحر الإبل. العداميل: جمع العدمل: القديم. الهشيم: النبت اليابس المتكسر. الصاحل: اليابس. والمعنى: الجازران يرتعدان خوفاً منه لاستعجاله والنار مشتعلة.
(٤) هو منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي، بصري خليع، مات سنة ١٤٠ هـ. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢٢٩/١، وفيه: «بين فرقتنا».
(٥) الوتر: الثأر.
(٦) الضنين: البخيل.
(٧) البيت الثاني في لسان العرب مادة (بطن). وقبيصة كان قد قتل في يوم الكلاب الثاني.

١ ـ لا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ حَيٍّ ذَاهِبُ ... زَيْنَ المَجالِسِ والنَّديِّ قَبيصا[١]
٢ ـ يَطْوِي إذا ما الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ ... بَطْناً مِنَ الزَّادِ الخَبيثِ خَميصَا[٢]

## ٣٧٢ ـ لو يستطيعون

وقال عِكْرِشة العَبْسِيّ يرثي ابنه[٣]: [الطويل]

١ ـ سَقَى اللَّهُ أَجْداثاً ورائي تَرَكْتُها ... بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ[٤]
٢ ـ مَضَوْا لا يُرِيدُونَ الرَّواحَ وغالَهُمْ ... مِنَ الدَّهْرِ أسبابٌ جَرَيْنَ على قَدْرِ[٥]
٣ ـ ولَوْ يَستطيعونَ الرَّواحَ تَرَوَّحُوا ... معي وغَدَوْا في المُصْبِحينَ على ظَهْرِ
٤ ـ لَعَمْري لقدْ وارتْ وضَمَّتْ قُبُورُهُمْ ... أَكُفًّا شِدَادَ القَبْضِ بالأَسَلِ السُّمْرِ[٦]
٥ ـ يُذَكِّرُ فيهِمْ كُلُّ خيْرٍ رأَيْتُهُ ... وَشَرٍّ فما أَنفَكُّ منهُمْ على ذكْرِ[٧]

## ٣٧٣ ـ أبْعدتَ

وقال رجل من بني أسد، يرثي أخاً له، مرض في غُربةٍ فسأله الخروج به هرباً من موضعه، فمات في الطريق، ويُقال: إنها لابن كناسة[٨]: [المنسرح]

١ ـ أبْعَدْتَ مِنْ يومِكَ الفِرَارَ فَما ... جاوَزْتَ حيثُ انتهى بِكَ القَدَرُ
٢ ـ لو كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ ... نجَّاكَ مما أَصابَكَ الحَذَرُ[٩]
٣ ـ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مِنْ أَخي ثِقَةٍ ... لَمْ يَكُ في صَفْوِ وُدِّهِ كَدَرُ
٤ ـ فهكذا يَذْهَبُ الزَّمانُ ويَفْـ ... ـنَى العِلْمُ فيهِ ويُدْرَسُ الأَثَرُ

## ٣٧٤ ـ مَن للخصوم

وقالت أُمُّ قَيْسٍ الضَّبيَّة: [البسيط]

---

(١) الندي والنادي: مجلس القوم نهاراً، أو ما داموا فيه.
(٢) يقول: إذا تملك البخل الناس، فإن هذا الرجل يطوي بطناً له من الزاد السيء. الخميص: الضامر.
(٣) ت: يرثي بنيه. الأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٤٥.
(٤) الأجداث: القبور، الواحد: جَدَث. قنسرين: بلد بالشام. السبل: المطر.
(٥) الرواح: السير في العشي. وغدا: سار في الصباح.
(٦) الأسل: السمر: الرماح.
(٧) الحماسة البصرية: يذكرنيهم كل.
(٨) الحماسة البصرية ١/ ٢٤٣ لعبد الأعلى بن كناسة المازني.
(٩) الردى: الهلاك.

١ - مـن لِلْخُصُـومِ إذا جَـدَّ الخِصـامُ بِهِـمْ ... بعْـدَ ٱبْـنِ سَعْـدٍ ومَـنْ لِلضُّمَّـرِ القُـودِ[١]
٢ - وَمَشْهَـدٍ قـدْ كَفَيْـتَ الغَـائِبِيـنَ بِـهِ ... في مجمعٍ مِنْ نَواصِي النَّاسِ مَشْهُودِ[٢]
٣ - فـرَّجْتَـهُ بلسـانٍ غيـرِ مُلْتَبِـسٍ ... عنْدَ الحِفاظِ وقلْبٍ غيرِ مَزْؤُودِ[٣]
٤ - إذا قنـاةُ ٱمْـرِئٍ أَزْرَى بِهـا خَـوَرٌ ... هَـزَّ ٱبْـنُ سَعْـدٍ قَنـاةً صُلْبَـةَ العُـودِ[٤]

## ٣٧٥ ـ ألم تعلمي

وقال النابغة الجَعْدِيّ[٥]: [الطويل]

١ - ألـم تعلمـي أَنْ قـدْ رُزِئْـتُ مُحـارِبـاً ... فمـا لَـكِ منـهُ اليـوْمَ شَـيْءٌ ولا لِيـا
٢ - فَتـىً كَمُلَـتْ أَخْـلاقُـهُ غيـرَ أَنَّـهُ ... جَـوادٌ فمـا يُبقـي مِـنَ المـالِ بـاقِيـا[٦]
٣ - فَتـىً تَـمَّ فِيـهِ مـا يَسُـرُّ صَـدِيقَـهُ ... علـى أَنَّ فيـهِ مـا يسـوءُ الأعـادِيـا
٤ - ومِـنْ قَبْلِـهِ مـا قـدْ رُزِئْـتُ ٱبـنَ وَحْـوَحٍ ... وكانَ ٱبنَ أُمِّي والخَليلَ المَصافِيا[٧]
٥ - أَشَـمُّ طـويـلُ السـاعـدينِ سَمَيْـدَعٌ ... إذا لـم يَـرُحْ للمجدِ أصبح غـاديـا[٨]
٦ - يُـدِرُّ العُـروقَ بـالسِنـانِ ويشتـري ... من الحمدِ ما يَبقى وإنْ كان غالِيا[٩]

## ٣٧٦ ـ خير حليل

وقال رَجُلٌ من بَني هِلالٍ يَرْثِي ابن عمٍّ لَهُ:

١ - أَبَعْـدَ الَّـذي بـالنَّعْـفِ مِـنْ آلِ مـاعِـزٍ ... يُرَجِّي بمَرَّانَ القِرَى ٱبنُ سَبِيلِ[١٠]

---

(١) ت: «جد الضجاج». ضُمّر: جمع ضامر أي خفيف البطن. قود: جمع قوداء، وهي من الخيل الطويلة العنق.
(٢) النواصي من الناس: أي: أشرافهم. والناصية في الأصل: قُصاص الشعر.
(٣) الحِفاظ: الذب عن المحارم. مزؤود: مذعور.
(٤) أزرى: عاب وعاتب. الخَوَر: الضعف.
(٥) ديوانه: ١٧٣.
(٦) ت: «كملت خيراته».
(٧) ديوانه وفي ت: «رزئت بوحوح». الوحوح: المنكمش الحديد النفس، والقوي. رُزئت: أُصبت.
(٨) هذا البيت لم يرد في ت. والشمم: ارتفاع قصبة الأنف كناية عن الرفعة، السميدع: السيد الكريم الشريف السخي. وفي ديوانه: «أصبح غادياً».
(٩) قوله: يدر بالعروق... كناية عن شجاعته وفتكه، وقيامه بالمحامد.
(١٠) البيت في معجم البلدان مادة (مرّان) برواية:
«أبعد الطوال الشم من آل ماعز ... يرجّي بهرّان القرى ابن السبيل» =

٢ ـ لقدْ كانَ للسَّارِينَ أيَّ مُعَرَّسٍ وقد كانَ للغادينَ أيَّ مَقِيلِ[1]
٣ ـ بَنِي المُحْصَناتِ الغُرِّ مِنْ آلِ مالِكٍ يُرَبِّينَ أوْلاداً لِخَيْرِ حَلِيلِ[2]

- ٣٧٧ -

وقال كِبْدُ الحَصاة العِجْليّ: [الوافر]

١ ـ ألا هَلَكَ المُكَسَّرُ يا لَبَكْرٍ فأوْدَى الباعُ والحَسَبُ التَّلِيدُ[3]
٢ ـ ألا هَلَكَ المُكَسَّرُ فاستَراحتْ حَوافي الخيلِ والحَيُّ الحَريدُ[4]

## ٣٧٨ ــ فتى الحي

وقال ابن أُهْبان الفَقْعَسِيّ[5]: [الطويل]

١ ـ على مِثْلِ هَمّامٍ تَشُقُّ جُيُوبَها وتُعْلِنُ بالنَّوْحِ النِّساءُ الفَوَاقِدُ[6]
٢ ـ فَتَى الحَيِّ إنْ تلقاهُ في الحيِّ أو يُرَى سِوَى الحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجالَ المَشاهِدُ[7]
٣ ـ إذا نازَعَ القَوْمَ الأحادِيثَ لم يَكُنْ عَيِيًّا ولا رَبّاً على مَنْ يُقاعِدُ[8]
٤ ـ طويلُ نِجادِ السّيفِ يُصْبِحُ بطنُهُ خَمِيصاً وجادِيهِ على الزَّادِ حامِدُ[9]

---

= والنعف: اسم موضع. ومران: اسم موضع.
(١) الساري: الذي يسير ليلاً. المعرَّس: المكان الذي ينزلونه في آخر الليل للاستراحة. الغادي: الآتون بكرة. المقيل: مكان القيلولة.
(٢) المحصنات الغر: يعني النساء الحسان اللواتي يربين أولاداً لأزواج كرام. والحليل: الزوج.
(٣) في الأصل: بالبكر، وأصلحته كما في ت. والمكسَّر: لقب رجلٍ. أودي: هلك. الباع: أي: الشرف والكرم. الحسب: ما تعداه من مفاخر آبائك، أو المال أو الكرم أو الترف. التليد: القديم.
(٤) حوافي الخيل: التي حفيت لكثرة ما غزا عليها. الحريد: المنفرد.
(٥) الحماسة البصرية ١/ ٢٥٢ سوى الثاني ونسبتها إلى أهبان بن نضلة الأسدي، وهو شاعر جاهلي.
(٦) البصرية:
«صريعاً كنصل السيف تضرب حوله ترائبهن المعولات الفواقد»
(٧) فتى الحي: يعني رئيسه.
(٨) البصرية: «ولا عبثاً على». قوله: عيياً ولا: يعني لم يكن ثقيلاً.
(٩) البصرية:
«على قبر من يزجى نداه ويبتغي مَراده إذا لم يحمد الأرض حامد»
قوله: طويل نجاد السيف: كناية عن طول القامة، والنجاد: حمائل السيف. خميص: ضامر.

## ٣٧٩ ـ دعاك الموت

وقال أبو عَمَّار الأسديّ يرثي ابناً له[١]: [الوافر]

١ ـ ظَلِلْتُ بخُسْرِ سابُورٍ مُقيماً ... يُؤَرِّقُني أنينُكَ يا مَعينُ[٢]

٢ ـ ونامُوا عنكَ واستيقَظْتُ حتَّى ... دعاكَ الموتُ وانقطعَ الأنينُ

## ٣٨٠ ـ العزاء جميل

وقال طَرِيف بن وَهْب العَبْسِيّ في ابنه[٣]: [الطويل]

١ ـ أَرابِعُ مَهْلاً بعضَ هذا وأَجْمِلِي ... ففي اليَأْسِ ناهٍ والعَزاءُ جَمِيلُ[٤]

٢ ـ فإِنَّ الّذي تَبْكِينَ قدْ حالَ دُونَهُ ... تُرابٌ وزَوْراءُ المُقامِ دَحُولُ[٥]

٣ ـ نَحاهُ لِلَحْدٍ زَبْرِقانٌ وحارِثٌ ... وفي الأرضِ للأقوامِ قبلَكِ غُولُ[٦]

٤ ـ وأَيُّ فَتىً واراهُ ثُمَّتَ أَقْبَلَتْ ... أَكُفُّهُمُ تَحْثِي مَعاً وتَهِيلُ[٧]

٥ ـ فَظَلَّتْ بِيَ الأرضُ الفَضاءَ كَأَنَّما ... تَصَعَّدُ بِي أركانُها وتَجُولُ[٨]

٦ ـ وَشَدَّ إليَّ الطَّرْفَ مَنْ كانَ طرفُهُ ... بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللّهِ وهْوَ كَلِيلُ[٩]

٧ ـ لَئِنْ كانَ عبدُ اللّهِ خَلَّى مَكانَهُ ... على حينِ شَيْبِي بالشَّبابِ بديلُ

٨ ـ لقدْ بَقِيَتْ منّي قناةٌ صَلِيبَةٌ ... وإنْ مَسَّ جِسْمِي نَهْكَةٌ وذُبُولُ[١٠]

٩ ـ وما حالةٌ إلاّ سَتُصْرَفُ حالُها ... إلى حالَةٍ أُخْرَى وسَوْفَ يزولُ[١١]

---

(١) ت: «ابن عمار الأسدي يرثي ابنه معيناً».

(٢) خسر سابور: بلد في بلاد العجم.

(٣) أمالي اليزيدي: ٤٥ الأبيات ٢، ٤، ٦ ونسبتها إلى طريف بن المخاق العبسي. والبيت ٣ في لسان العرب مادة (نحا)، والبيت التاسع في همع الهوامع ٢/ ٧٢.

(٤) أرابع: مرخم: أرابعة.

(٥) قوله: زوراء المقام يريد به القبر. دحول: من الدَّحل: نَقب ضيق فمه متسع أسفله حتى يُمشى فيه.

(٦) اللحد: الشق يكون في عرض القبر. الغُول: الهلاك. زبرقان وحارث: رجلان.

(٧) اليزيدي: «فأي». تهيل التراب: تصب التراب. تحثو التراب: تصبه.

(٨) ت: «وظلت بي».

(٩) اليزيدي: فشدّ إلي. والكليل: الضعيف.

(١٠) ت: «مس جلدي». والقناة: الرمح. صليبة: شديدة، ويعني نفسه. نكه له: تنفس على أنفه، وأراد هنا التغير. الذبول: الذوي.

(١١) يقول: آخر كل شيء إلى تغير وزوال.

## ٣٨١ ـ ليتها لم تلدني

وقال آخر(١): [الطويل]

١ ـ وقـاسَمَنـي دَهْـرِي بَنِـيَّ مُشـاطِـراً فلمَّا تَقَضَّى شَطْرُهُ عادَ في شَطْرِي
٢ ـ ألا لَيْـتَ أُمِّـي لـمْ تَلِـدْنِـي وليتَنِـي سَبَقْتُـكَ إذْ كُنَّـا إلـى غـايَـةٍ نَجْـرِي
٣ ـ وكُنْـتُ بِـهِ أُكْنَـى فـأصبحـتُ كُلَّمَـا كُنِيتُ بِهِ فاضَتْ دُمُوعي على صَدْرِي(٢)
٤ ـ وقد كُنْتُ ذا نابٍ وظُفْرٍ على العِدَى فأَصبحْتُ لا يَخْشَوْنَ نابِي ولا ظُفْرِي(٣)

## ٣٨٢ ـ كم من سَمِي

وقالت امرأة ترثي أباها(٤): [الطويل]

١ ـ إذا مـا دَعـا الـدَّاعـي عليّاً وجَـدْتُنِي أُراعُ كمـا راعَ العَجُـولَ مُهِيـبُ(٥)
٢ ـ وكَـمْ مِـنْ سَمِـيٍّ ليسَ مثـلَ سَمِيِّـهِ وإنْ كـانَ يُـدْعـى بـاسْمِـهِ فيُجِيـبُ

## ٣٨٣ ـ آليت لا آسى

وقال رجل من كلب(٦): [الطويل]

١ ـ لَحـا اللَّـهُ دَهْـراً شَـرُّهُ قبْـلَ خيْـرِهِ وَوَجْـداً بِصَيْفِـيٍّ أَتَـى بعْـدَ مَعْبَـدِ(٧)
٢ ـ بَقِيَّـةُ إخْـوانـي أَتَـى الـدَّهْـرُ دونَهُـمْ فمـا جَـزَعـي أَمْ كيْـفَ عنْهُـمْ تَجَلُّـدِي
٣ ـ فلَـوْ أَنَّهـا إحـدى يَـدَيَّ رُزِئْتُهـا ولكنْ يَدَيَّ بانَتْ على إثْرِها يَدِي(٨)
٤ ـ فـآليـتُ لا آسـى علـى إثْـرِ هـالِـكٍ قَدِي الآنَ مِنْ وجْدٍ على هالِكٍ قَدِي(٩)

---

(١) ت: «وقال العتبي». والحماسة البصرية ١/ ٢٤٠ لطريف بن وهب.
(٢) ت: «على نحري».
(٣) قوله: «ذا ناب وظفر» يعني فتكه وشجاعته.
(٤) الحماسة البصرية ١/ ٢٢٧ بلا عزو.
(٥) العجول: الثكلى، والواله من النساء والإبل لعجلتها في حركاتها جزعاً.
(٦) البيتان الثالث والرابع قد تقدما من ضمن ثلاثة أبيات لرجل يرثي أخاً له مات بعد أخ. والأبيات جميعاً في أمالي القالي ٢/ ١٠٣.
(٧) صيفي ومعبد: رجلان.
(٨) رزئتها: أصبت بها.
(٩) آليت: حلفت. ويعني أن حزنه قد بلغ نهايته فليس من مزيد.

## ٣٨٤ ـ لحا الله دهراً

وقال أعرابيّ: [الطويل]

١ ـ لَحا اللَّهُ دَهْراً شَرُّهُ قبلَ خَيْرِهِ ... تَقَاضَى فلَمْ يُحْسِنْ إليَّ التَّقاضِيا[١]

٢ ـ فتىً كانَ لا يَطوِي على البُخْلِ نَفْسَهُ ... إذا ٱئتَمَرَتْ نَفْساهُ في السِّرِّ خالِيا[٢]

## ٣٨٥ ـ لما نعى الناعي

وقال الأُبَيْرِد اليَرْبوعي[٣]: [الطويل]

١ ـ ولَمَّا نَعَى النَّاعي بُرَيْداً تَغَوَّلَتْ ... بِيَ الأرضُ فَرْطَ الحُزْنِ وانقطَعَ الظَّهْرُ[٤]

٢ ـ عَساكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حتَّى كأنَّني ... أخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهامَتِهِ الخَمْرُ[٥]

٣ ـ أحقاً عبادَ اللّهِ أنْ لَسْتُ لاقِياً ... بُرَيْداً طِوالَ الدَّهْرِ ما لألأَ العُفْرُ[٦]

٤ ـ فتىً إنْ هُوَ ٱسْتَغْنَى تَخَرَّقَ في الغِنَى ... وإنْ قَلَّ مالٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الفَقْرُ[٧]

٥ ـ وسَامَى جَسِيماتِ الأُمُورِ فَنَالَها ... على العُسْرِ حتَّى أدرَكَ العُسْرَةَ اليُسْرُ[٨]

٦ ـ فَتىً لا يَعُدُّ الرِّسْلُ يَقْضي ذِمامَهُ ... إذا نَزلَ الأضيافُ أو تُنْحَرُ الجُزْرُ[٩]

٧ ـ فَتىً كانَ يُغلي اللحم نِيّا ولحْمُهُ ... رَخِيصٌ بِكَفَّيْهِ إذا نَضَح القِدْرُ[١٠]

٨ ـ تَرَى القومَ في العَزَّاءِ ينتظرونَهُ ... إذا شَكَّ رأيُ القوْمِ أو حَزَبَ الأَمْرُ[١١]

---

(١) البيت في تاج العروس مادة (قضي). وفي ت: «يحسن إلينا».
(٢) قوله: إذا ائتمرت نفساه، يعني إذا كان يتأمل. والائتمار: التشاور.
(٣) من شعراء تميم، بدوي إسلامي، مات سنة ٦٨ هـ. والأبيات في أمالي اليزيدي ٢٦، للأبيرد يرثي أخاه بريداً.
(٤) اليزيدي: «فلما نعى». تغوّلت: أي: دارت وتلونت في عيني.
(٥) اليزيدي: «أخو نشوة». هامته: رأسه. والعساكر: الشدائد. واحده: عَسْكَرة.
(٦) العفراء من الظباء: ما يعلو بياضها حمرة، والجمع عُفْر، لألأت الصفر: حركت أذنابها.
(٧) اليزيدي: «وإن كان فقر لم يضع متنه الفقر». تخرّق في السخاء: أي: توسّع فيه.
(٨) ت: العسرَ واليسرُ.
(٩) اليزيدي:

«كثير رماد القدر يغشى فناؤه ... إذا نودي الأيسار واختصر الجَزْرُ»

الرسل: اللين. الجزر: جمع الجزور: البعير.
(١٠) هذا البيت وما يليه لم ترو في ت. وفي أمالي اليزيدي: تنزل القدر.
(١١) العزّاء: السنة الشديدة. حزبه الأمر: اشتد عليه.

٩ ـ فلَيْتكَ كُنْتَ الحَيَّ في النّاسِ ثاوِياً وكُنْتَ أنَا الميْت الذي ضَمَّهُ القَبْرُ(١)
١٠ ـ وقدْ كُنْتُ أسْتَعْفِي الأُلهَ إذا اشتكى من الأجْرِ لي فيه وإن سَرَّني الأَجْرُ
١١ ـ سلكتَ سَبيلَ العالمينَ فما لَهُمْ وراءَ الّذي لاقيتَ معْدىً ولا قصْرُ(٢)
١٢ ـ فأبْلَيْتَ خيْراً في الحياةِ وإنما ثَوابُكَ عنْدي اليَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشِّعرُ(٣)

## ٣٨٦ ــ ألوم نفسي

وقال سَلَمَةُ بن يزيد الجُعْفِيّ يرثي أخاه لأُمِّه(٤): [الطويل]

١ ـ أَقُولُ لِنَفْسي في الخَلاءِ أَلُومُها لكِ الوَيْلُ ما هذا التَّجَلُّدُ والصبرُ
٢ ـ ألَمْ تَعْلَمي أنْ لَسْتُ ما عِشْتُ لاقِياً أخي إذْ أَتَى مِنْ دُون أَوْصالِهِ القبرُ(٥)
٣ ـ وكُنْتُ أرَى كالموْتِ مِنْ بينِ لَيْلَةٍ فكيْفَ ببينِ كانَ مِيعادُهُ الحشْرُ(٦)
٤ ـ وهَوَّنَ وجْدِي أنَّني سَوْفَ أغْتَدِي على إثْرِهِ يوماً وإنْ نَفَّسَ العُمرُ(٧)
٥ ـ فَتىً كانَ يُعْطي السّيفَ في الرَّوْعِ حَقَّهُ إذا ثَوَّبَ الدّاعي وشَقَّ بِهِ الجُرز(٨)
٦ ـ فَتىً كانَ يُدْنِيهِ الغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إذا ما هُوَ اسْتَغْنَى ويُبْعِدُهُ الفقرُ
٧ ـ وكُنْتُ إذا يَنأَى بِهِ بينُ ليلةٍ كأنَّ على الأحشاءِ مِنْ بَيْنِهِ جَمْرُ(٩)

## ٣٨٧ ــ أخوا من لا أخاله

وقالت عَمْرَة الخَثْعَمِيَّة ترثي ابنيها(١٠): [الطويل]

---

(١) اليزيدي: «في الناس باقياً». و: «الذي أدرك الدهر». ثاوياً: مقيماً.
(٢) اليزيدي: «وما لهم».
(٣) اليزيدي: «وأبليت».
(٤) الأبيات في أمالي القالي ٤/ ٩٦. وسلمة هو ابن يزيد بن مشجعة الجعفي من مذحج، صحابي.
(٥) الأمالي:
«ألا تفهمين الخبر أن لست لاقيا أخي إذ أتى من دون أكفانه القبرُ»
الأوصال: المفاصل.
(٦) الأمالي:
«فهذا البين قد علمنا إيابه فكيف لبينٍ كان موعده الحشرُ»
(٧) الوَجد: أي الحزن.
(٨) الأمالي: «وتشقى به». التثويب: تثنية الدعاء. الجزر: جمع الجَزُور: البعير.
(٩) الأمالي: «يظل على الأحشاء من بينه الجمر». والبيت لم يرد في ت. وقوله: ينأى: يبعد.
(١٠) أشعار النساء ١١٤. والمقاصد النحوية ٣/ ٤٧٢، لدرنى بنت عبعبة. الحماسة البصرية: ١/ ٢٢٦ البيت الأول. والبيت الثاني في لسان العرب مادة (أبي) لها أو لدرنا. والبيت السابع أيضاً في اللسان =

١ ـ لقـدْ زَعَمُـوا أنِّـي جَـزِعْـتُ عليهِمـا | وهَـلْ جَـزَعٌ إنْ قُلْـتُ وابِـأَبـاهُمَـا[1]
٢ ـ هُمـا أَخَـوَا فـي الحـربِ مَـنْ لا أخـالَـهُ | إذا خـافَ يَـوْمـاً نَبْـوَةً فَـدَعـاهُمـا[2]
٣ ـ هُمــا يَلْبسـانِ المَجْـدَ أَحْسَـنَ لِبْسَـةً | شَحِيحَانِ ما ٱسْطاعا عليهِ كِلاهُما[3]
٤ ـ شِهــابــانِ مِنَّــا أُوقِــدا ثُــمَّ أُخْمِــدا | وكـانَ سَنـىً للمُـدْلِجِيـنَ سَنَـاهُمـا[4]
٥ ـ إذا نَـزَلا الأرضَ المَخُـوفَ بِهـا الـرَّدَى | يُخَفِّـضُ مِـنْ جَأْشَيْهِمـا مُنْصُـلاهُمـا[5]
٦ ـ إذا ٱسْتَغْنَيـا حُـبَّ الجميـعِ إليْهِمـا | ولَمْ يَنْأَ مِنْ نَفْعِ الصَّديقِ غِناهُما[6]
٧ ـ إذا ٱفْتَقَـرَا لـم يَجْثِمـا خَشْيَـةَ الـرَّدَى | ولَـمْ يَخْـشَ رُزْءاً منهُمـا مَـوْلَيـاهُمـا[7]
٨ ـ لقـد سـاءنـي أن عنّسـت زوجتـاهمـا | وأن عُرِّيت بعد الوَجى فرَسَاهما[8]
٩ ـ ولـن يلبـث العـرشـانِ يُستـل منهمـا | خيـارُ الأواسـي أن يميـل غمـاهمـا[9]

## ٣٨٨ ـ نِعم الفتى

وقال آخر: [الكامل]

١ ـ صَلَّـى الإلـهُ علـى صَفِيِّـيْ مُـدْرِكٍ | يـومَ الحسـابِ ومَجْمَـعِ الأَشْهـادِ[10]
٢ ـ نِعْـمَ الفَتَـى زَعَـمَ الـرَّفيـقُ وجـارُهُ | وإذا تَصَبْصَـبَ آخِـرُ الأزوادِ[11]

---

= مادة (لحم) بلا عزو.

(١) قولها: وابأباهما، تريد بأبي فعوضت الألف من الياء، وهو شاذ قليل، وأكثر ما يقع في النداء. كذا عن الأخفش.

(٢) النبوة: يقال: نبا منزله به: لم يوافقه. ونبا جنبه عن الفراش: لم يطمئن عليه. ونبا السيف: كَلّ. يقول: هما أخو من لا أخ له في الحرب فإذا نبا الزمان به واستغاث بهما فإنهما يهبان لنجدته.

(٣) اسطاعا: استطاعا فخففه.

(٤) المدلج: السائر في أول الليل. السنا: ضوء البرق.

(٥) الردى: الهلاك. الجأش: رواع القلب: إذا اضطرب عند الفزع. المنصل: السيف.

(٦) يقول: إن نالا الغنى، حبب ذلك الحي إليهما، وينتفع بغناهما الغريب أيضاً.

(٧) اللسان: «لم يلحما». الرزء: المصيبة.

(٨) هذا البيت والبيت التالي لم يردا في الأصل، وإثباتهما من ت. قوله: عنست: للمرأة إذا قعدت بعد البلوغ ولم تنكح. الوجى: الحفا.

(٩) الأواسي: جمع الآسية وهي من البناء: الدعامة، والسارية. الغمى: سقف البيت. وقد جاء في شرح التبريزي عن أبي رياش أن الأبيات لدرماء بنت سيار بن عبعبة، الجحدرية ترثي أخويها وأولهن:

«أبى الناس إلا أن يقولوا هما هما | ولو أننا اسطعنا لكانا سواهما»

(١٠) الصَّفي: الحبيب المصافي.

(١١) تصبصب: تفرّق.

٣ ـ وإذا الـرِّكـابُ تَـرَوَّحَـتْ ثُـمَّ اغْتَـدَتْ حَتَّـى المَقِيـلِ فلَـمْ تَعُـجْ لحيـادِ[(١)]
٤ ـ حَثُّـوا الـرِّكـابَ تَـؤُمُّهـا أنضـاؤُهـا فَـزَهـا الـرِّكـابَ مُغَنِّيـانِ وحـادِي[(٢)]
٥ ـ لَمَّـا رَأَوْهُـمْ لـم يُحِسُّـوا مُـدْرِكـاً وضَعُـوا أنـامِلَهُـمْ علـى الأكبـادِ[(٣)]
٦ ـ فكَـأنَّمـا طَـارَتْ بِلُبِّـي بعـدَهُ صَفْـراءُ عـارِضَهـا رَعِيـلُ جـرادِ[(٤)]

## ٣٨٩ ـ أمير مبارك

وقال الشمّاخ يرثي عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، قال أبو رياش هي لِمُزَرِّد، وقال أبو محمد الأعرابي: هي لجَزْء بن ضِرار، أخي الشَّمّاخ[(٥)]: الطويل]

١ ـ جَزَى اللَّهُ خيراً مِنْ أميرٍ وبارَكَتْ يَـدُ اللَّـهِ فـي ذاكَ الأديـمِ الممـزَّقِ[(٦)]
٢ ـ فَمَـنْ يَسْـعَ أو يَـرْكَـبْ جَنَـاحَـيْ نَعَـامَـةٍ لِيُـدْرِكَ مـا قَـدَّمْـتَ بـالأمْـسِ يُسْبَـقِ[(٧)]
٣ ـ قَضَيْـتَ أُمُـوراً ثُـمَّ غـادَرْتَ بَعْـدَهـا بَـوائِـجَ فـي أكمـامِهـا لـمْ تُفَتَّـقِ[(٨)]
٤ ـ ومـا كُنْـتُ أخشَـى أنْ تكـونَ وفـاتُـهُ بِكَفَّـيْ سَبَنْتَـى أزْرَقِ العيـنِ مُطْـرِقِ[(٩)]
٥ ـ أبعـدَ قَتيـلٍ بـالمـدينـةِ أظْلَمَـتْ لَـهُ الأرضُ تَهْتَـزُّ العِضـاهُ بـأسْـوَقِ[(١٠)]
٦ ـ تَظَـلُّ الحصَـانُ البِكْـرُ يُلقـي جَنِينَهَـا نَثَـا خَبَـرٍ فَـوْقَ المَطِـيِّ مُعَلَّـقِ[(١١)]

(١) اللسان مادة (حيد)، وفيه: «بعد الرواح». لم تعج: لم تمِل. الحياد: المجانبة. تروّحت: راحت أبي: سارت بالعشي. واغتدت: سارت في الغداة، المقيل: وقت القيلولة.
(٢) حثوا الركاب: يعني: أجدوا سيرها. حدا الإبل: زجرها، وساقها.
(٣) الأنامل: جمع الأنملة، وهي رؤوس الأصابع. ومدرك: اسم رجل.
(٤) الصفراء: يعني الجرادة التي خلت من البيض. رعيل جراد: أي: جماعة من جراد. عارضها: جانبها وعدل عنها.
(٥) الأبيات في ديوان الشّماخ ٤٤٨.. والشماخ هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمية المازني الذبياني، وهو شاعر مخضرم.
(٦) الأديم: الجِلد.
(٧) قوله: يركب جناحي نعامة، مثل ضربه في السرعة. ويريد بأن أحداً لا يستطيع أن يبلغ مبلغ الخليفة عمر، مهما حاول.
(٨) البائجة: الداهية.
(٩) السبنتى: الجرىء، والنمر. الأزرق: كناية عن أبي لؤلؤة قاتل عمر وكان عبداً رومياً. المطرق: المسترخي الجفن.
(١٠) العضاة: أعظم الشجر، أو الخَمْط، أو كل ذات شوك، والواحد: عِضاهة.
(١١) الحَصان: العفيفة ذات الزوج. والبكر: التي ولدت بطناً واحداً. النثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.

## ٣٩٠ ـ حَيّاكَ ربُّ الناس

وقال صخر بن عمرو بن الحارث بن الشَّرِيد أخو الخنساء[١]: [الطويل]

١ ـ ولائِمَـةٍ هَبَّـتْ بِلَيْـلٍ تَلُـومُنِـي ... ألاَ لا تَلُومِينِي كَفَى اللَّوْمَ ما بِيا[٢]
٢ ـ وقـالـوا ألا تهجـو فَـوارِسَ هـاشِـمٍ ... ومـالِـي وإهْـداءُ الخَنَـا ثُـمَّ مـالِيـا[٣]
٣ ـ أَبَى الهَجْرُ أنّي قـدْ أصابُوا كـرِيمَتي ... وأنْ ليسَ إهْداءُ الخَنَا مِنْ شِماليا[٤]
٤ ـ إذا مـا امْـرُؤٌ أهـدَى لِمَيْـتٍ تَحِيَّـةً ... فَحيّـاكَ ربُّ النّـاسِ عَنِّـي مُعـاوِيـا[٥]
٥ ـ إذا ذُكِـرَ الفِتْيـانُ رَقْـرَقْـتُ عَبْـرَةً ... وَحَيَّيْـتُ رَمْسـاً عنْـدَ لِيَّـةَ ثـاوِيـا[٦]
٦ ـ وطَيَّـبَ نفْسـي أنّنـي لـمْ أقُـلْ لَـهُ ... كـذَبْـتَ ولـمْ أبْخَـلْ عليـهِ بمـاليـا[٧]
٧ ـ وذِي إخْـوَةٍ قَطَّعْـتُ أقْـرانَ بينهِـمْ ... كمـا تَـرَكُـونـي واحِـداً لا أخـالِيـا

## ٣٩١ ـ أبو اليتامى

وقالت أخت المُقَصَّص الباهلية، واسمها ميسون[٨]: [الكامل]

١ ـ يـا طُـوْلَ يَـوْمِي بـالقَلِيب فلمْ تَكَدْ ... شَمْـسُ الظَّهِيـرَةِ تُتَّقَـى بِحِجـابِ[٩]
٢ ـ ومُـرَجِّـمِ عنْـكَ الظُّنُـونَ رأيْتَـهُ ... ورآكَ قبْـلَ تَـأمُّـلِ المُـرتـابِ[١٠]
٣ ـ فَـأفَـأْتَ أَدمـاً كـالهِضـابِ وجـامِـلاً ... قـدْ عُـذْنَ مِثْـلَ عـلائِـفِ المِقْضـابِ[١١]

---

(١) شاعر فارس جاهلي. الأبيات في الأغاني ١٥/ ٩٩ سوى البيت الأول.
(٢) لم يرد في ت.
(٣) الأغاني:
«تقول ألا تهجو فوارس هاشم ... ومالي إذ أهجوهم ثم ماليا»
الخنا: الفحش.
(٤) الأغاني: «أبى الشتم». الخنا: الفحش. الشِّمال: الخصلة. والكريمة: الكريم.
(٥) معاوي: ترخيم معاوية، ويعني أخاه.
(٦) الأغاني: ذكر الإخوان. ثاو: مقيم.
(٧) الأغاني: «وهوّن وجدي».
(٨) «ميسون أخت المقصص»، في نسخة.
(٩) القليب: موضع. وفي معجم البلدان: (قليب) بلا عزو.
(١٠) المرجِّم: الذي يتكلم بالظن.
(١١) أفأت: من الفيء: الغنيمة. الجامل: القطيع من الجمال برعاته وأربابه. الأُدمة من الإبل: لون مشرب بياضاً أو سواداً، أو هو البياض الواضح، مقضاب: للأرض التي تنبت القَضْب وهو نبات. العلائف: جمع العلوفة: ما تأكله الدابة.

٤ ـ لكُمُ المُقَصَّصُ لا لَنا إنْ أنْتُمُ لنْ يأتِكُمْ قومٌ ذَوو أحْسابِ(١)
٥ ـ فكِهٌ إلى جَنْبِ الخِوانِ إذا غَدَتْ نَكْباءُ تَقْلَعُ ثابِتَ الأطْنابِ(٢)
٦ ـ وأبُو اليَتامَى يَنْبُتُونَ بِبابِهِ نبْتَ الفِراخِ بكالِىءٍ مِعْشَابِ(٣)

## ٣٩٢ ــ أبى الدهرُ

وقالت عَمْرَة بنتُ مرداس ترثي أخاها(٤): [الطويل]

١ ـ أعَيْنَيَّ لا أخْتِلْكُما بخِيانَةٍ أبَى الدَّهْرُ والأيَّامُ أنْ أتَصَبَّرا(٥)
٢ ـ وما كُنْتُ أخشى أنْ أكونَ كأنَّني بَعِيرٌ إذا يُنْعَى أُخَيَّ تَحَسَّرا
٣ ـ تَرَى الخَصْمَ زُوراً عَنْ أُبَيٍّ مَهابَةً وليْسَ الجَلِيسُ عَنْ أُبَيٍّ بأزْوَرا(٦)

## ٣٩٣ ــ لو أن سلمى

وقالت رَيْطَة بنت عاصم: [الطويل]

١ ـ وقَفْتُ فأبْكَتْني بِدارِ عَشِيرَتي على رُزْئِهِنَّ الباكِياتُ الحواسِرُ(٧)
٢ ـ غَدَوْا كسيفِ الهِنْدِ وُرّادَ حَوْمَةٍ مِنَ الموْتِ أعْيا وِرْدَهُنَّ المَصادِرُ(٨)
٣ ـ فوارِسُ حَامَوْا عَنْ حَريمي وحافَظُوا بِدارِ المنايا والقَنا مُتشاجِرُ(٩)
٤ ـ ولَوْ أنَّ سلمى نالَها مِثْلُ رُزْئِنا لَهُدَّتْ ولكنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عامِرُ(١٠)

---

(١) المقصص: أخو ميسون وهو المرلي.
(٢) الخوان: ما يؤكل عليه الطعام. النكباء: الريح انحرفت ووقعت بين ريحين. أطناب البيوت: حبالها. فَكِهٌ: طيِّبُ النفس ضحوك.
(٣) الكالىء المعشاب: يعني الأرض الكثيرة الكلأ والعشب. يقول ينبت اليتامى ببابه كما تنبت الفراخ بالأرض المخصبة.
(٤) عمرة بنت مرداس، أمها الخنساء، ماتت سنة ٤٨ هـ.
(٥) اختلكما: أخدعكما.
(٦) زور بمعنى أزور أي: مائل.
(٧) الرُّزء: المصيبة. النساء الحواسر: الكاشفات الوجوه.
(٨) الحومة: يقال: حومة القتال: أشده.
(٩) الحريم: ما تحميه وتقاتل من أجله.
(١٠) سلمى: أحد جبلي طيء. عامر: قبيلة الشاعرة. وتعني أنها تصبر كالجمل.

## ٣٩٤ ـ آليت

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل(١): [الطويل]

١ ـ آلَيْتُ لا تَنْفَكُّ عَيْني حَزِينَةً ... عليْكَ ولا يَنْفَكُّ جِلْدِيَ أغبرا(٢)
٢ ـ فللّهِ عينا مَنْ رأى مثلَهُ فَتىً ... أَكَرَّ وأَحْمَى في الهِياجِ وأَصْبَرا
٣ ـ إذا أُشْرِعَتْ فيهِ الأَسِنَّةُ خَاضَها ... إلى الموتِ حتّى يَترُكَ الرَّمْحَ أَحْمَرا(٣)

## ٣٩٥ ـ أعلل نفسي

وقالت امرأة من طيِّء: [الطويل]

١ ـ تَأَوَّبَ عَيْني نَصْبُها وٱكْتِئابُها ... ورَجَّيْتُ نفساً راثَ عنها إيابُها(٤)
٢ ـ أُعَلِّلُ نَفْسي بالمُرَجَّمِ غَيْبُهُ ... وكاذَبْتُها حتّى أَبانَ كِذابُها(٥)
٣ ـ أَلَهْفَى عليكَ ٱبْنَ الأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ ... أَفَرَّ الكُماةَ طَعْنُها وضِرابُها(٦)
٤ ـ إذا ما دعا الدّاعي إليه فإنَّه ... سَميعٌ إذا الآذان صَمَّ جَوابُها
٥ ـ هو الأبيضُ الوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ ... ضَواحِ مِنَ الرَّيّانِ زَالَتْ هِضَابُها(٧)

## ٣٩٦ ـ أبكي لعبد الله

وقالت العَوْراء بنت سُبَيْع الذُّبيانيّة: [مرفل الكامل]

١ ـ أَبْكِي لعَبْدِ اللَّهِ إذْ ... حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نارُهْ(٨)
٢ ـ طَيَّانَ طاوِي الكشْحِ لا ... يُرْخَى لِمُظْلِمَةٍ إزارُهْ(٩)

---

(١) الحماسة البصرية ١/ ٢٠٢. وعاتكة صحابية كانت زوجة عبدالله بن أبي بكر الصديق.
(٢) البصرية: «فآليت لا تنفك عيني سخينة».
(٣) البصرية: «إذا شرعت». وفي ت: «يترك الموت».
(٤) تأوّبه: أتاه ليلاً. النصب: الداء والبلاء. راث: أبطأ.
(٥) المرجَّم غيبه: أي بمن غيبه يظن به الظنون.
(٦) البُهمة: الشجاع. أفر الكماة: طردهم. والكماة: جمع الكمي وهو لابس السلاح.
(٧) الضواحي: النواحي.
(٨) حُشَّت: أوقدت. ويريد نار الضيافة.
(٩) الطيّان: أي الجائع. ويقال: طوى كشحه على الأمر: أضمره وستره. والبيت في أساس البلاغة مادة (ظلم).

٣ - يَغْصِي البَخيل إذا أَرا دَ المَجْدَ مَخْلُوعاً عِذارُه[١]

## ٣٩٧ ـ من لنفسٍ

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل، ترثي عمر ـ رضي الله عنه ـ: [الرمل]

١ - مَنْ لِنَفْسٍ عادَها أَحْزانُها ولِعَيْنٍ شَفَّها طُولُ السُّهُدْ
٢ - جَسَدٌ لُفِّفَ في أَكْفانِهِ رحمةُ اللّهِ على ذاك الجسَدْ
٣ - فيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلى غارِمٍ لَمْ يَدَعْهُ اللّهُ يمشي بسَبَدْ[٢]

## ٣٩٨ ـ شيمته اليأس

وقالت امرأة من بني الحارث[٣]: [الرَّمَل]

١ - فارِسٌ ما غادَرُوهُ مُلْحَماً غيرَ زُمَّيْلٍ ولا نِكْسٍ وكَلْ[٤]
٢ - لو يَشَأْ طارَ بِها ذُو مَيْعَةٍ لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَلْ[٥]
٣ - غيرَ أنّ البأسَ مِنْه شِيمَةٌ وصُروفُ الدَّهْرِ تَجري بالأَجَلْ[٦]

## ٣٩٩ ـ وباكية

وقال جرير يرثي قيس بن ضِرار بن القَعْقاع بن مَعْبَد بن زُرارَة[٧]: [الطويل]

١ - وباكِيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وقدْ نأَتْ بقيْسٍ نَوَى بَيْنٍ طَويلٍ بِعادُها[٨]
٢ - أَظُنُّ انْهِمالَ الدَّمْعِ لَيسَ بِمُنْتَهٍ على العَيْنِ حتَّى يَضْمَحِلّ سَوادُها[٩]

(١) العذار من اللجام: ما سال على خد الفرس. والمراد أنه إذا حلت النوازل يصدى لها مشمراً عن إزاره.
(٢) المولى: ابن العم والقريب. الغارم: المدين. السَّبَد في الأصل: القليل من الشعر. ويقال: ما له سبد ولا لبد، يعني: لا قليل ولا كثير. واللبد: الصوف.
(٣) الحماسة البصرية ١/ ٢٤٣.
(٤) المُلحَم: من يُطعَم اللحم، ويريد أنه جُعل طعمة للطير والسباع. الزّميل: الجبان الضعيف. النِّكس: الضعيف. وفي البصرية: «فارساً ما».
(٥) البصرية: «لم يشأ طاربه». ميعة الشباب والنهار: أولهما، وما الفرس: جري. وقوله: ذو ميعة، يعني فرساً نشيطاً في جريه. الآطال: جمع الإطل: الخاصرة. النهد: القوي. الخُصل: جمع خُصلة: شعر مجتمع، أو القليل منه.
(٦) الشيمة: الطبيعة.
(٧) الأبيات في ديوان جرير ٩١.
(٨) النأي: البُعد.
(٩) الديوان: «أظن انهلال». و: «عن العين».

٣ ـ وَحُــقَّ لِقيــسٍ أنْ يُبــاحَ لَــهُ الحِمَــى وأَنْ تُعْقَرَ الوَجْناءُ إنْ خَفَّ زادُها[1]

## ٤٠٠ ـ إذا سمعت

وقال آخر: [الكامل]

١ ـ إنَّ المَســاءَةَ للمَســرَّةِ مَــوْعِــدٌ أَخَتــانِ رَهْــنٌ للعَشِيَّــةِ أو غــدِ

٢ ـ فــإذا سَمِعْــتَ بِهــالِــكٍ فَتَيَقَّنَــنْ أَنَّ السَّبِيــلَ سَبِيلُــهُ وتــزَوَّدِ

## ٤٠١ ـ سلوت به

وقال آخر يرثي أخاه: [الطويل]

١ ـ أَخٌ وأب بَــرٌّ وأُمٌّ شَفِيقَــةٌ تَفَرَّقَ في الأَبْرَارِ ما هُوَ جامِعُه

٢ ـ سَلَوْتُ بِـهِ عـنْ كُـلِّ مَـنْ كـانَ قَبلَـهُ وأَذْهَلَنـي عَـنْ كُـلِّ مـا هُـوَ تـابعـه

## ٤٠٢ ـ إن أبكِ

وقال آخر يرثي ابنه: [المتقارب]

١ ـ ذهَبْــتَ علــى حيــنَ أَعْجَبْتَنــي ووَلَّــى الشَّبــابُ وجــاءَ الكِبَــرْ

٢ ـ فــإنْ أَبْــكِ أَبْــكِ علــى فــاجِــعٍ وإنْ يَــكُ صَبْــرٌ فمِثْلِــي صَبَــرْ

## تَــمَّ بــابُ المــراثــي

(١) الديوان: «لحُق لقيس». تعقر: تجرح. الوجناء من الإبل: الشديدة. وفي الأصل: «أن خف».

# بـاب الأدَب

## ٤٠٣ ـ فتيان صدق

قال مِسْكين الدَّارميّ[١]: [الطويل]

١ ـ وفِتْيـانِ صِـدْقٍ لسـتُ مُطلِـعَ بعضِهِـمْ على سرٍّ بعضٍ غيرَ أنّي جِماعُهَا[٢]
٢ ـ لِكُـلِّ امـرىءٍ شِعْـبٌ مِـنَ القلـبِ فـارِغٌ ومَـوْضِـعُ نَجْـوَى لا يُـرامُ اطِّـلاعُهَـا[٣]
٣ ـ يَظَلُّـونَ شَتَّـى فـي البـلادِ وسِـرُّهُـمْ إلى صخـرَةٍ أعيـا الـرِّجـالَ انْصِـداعُهـا

## ٤٠٤ ـ لما رأيت الشيب

وقال يحيى بن زياد: [الطويل]

١ ـ ولَمَّـا رَأَيْـتُ الشَّيْـبَ لاحَ بيـاضُـهُ بمَفْـرقِ رَأْسِـي قُلْـتُ للشَّيْـبِ مَـرْحَبَـا
٢ ـ ولَـوْ خِلْـتُ أَنِّـي إنْ كَفَفْـتُ تَحِيَّتِـي تَنَكَّـبَ عنِّـي رُمْـتُ أنْ يَتَنكَّبـا[٤]
٣ ـ ولكِـنْ إذا مـا حـلَّ كُـرْهٌ فَسَـامَحَـتْ بِـهِ النَّفْـسُ يـومـاً كـانَ للكُـرْهِ أَذْهَبـا[٥]

## ٤٠٥ ـ الحلم خير

وقال المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسيّ[٦]: [الطويل]

---

(١) مسكين هو ربيعة بن أنيف، إسلامي، مات سنة ٨٩ هـ. وأبياته في الحماسة البصرية ٢/ ٣٥.
(٢) جماع الشيء: جمعُه، والجِماع: ما جَمَع عدداً.
(٣) الشِّعب: الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن أرض، ولعله أراد الناحية.
(٤) ت: «ولو خفت». يقول: لو علمت أن الشيب ينحرف عني إذا كرهته لفعلت ذلك. والتنكب: الانحراف.
(٥) البيت في لسان العرب مادة (سمح)، وفيه: ولكن إذا ما جلَّ خطبٌ فسامحت.
(٦) البيتان في الحماسة البصرية ٢/ ٢٩. والمرار شاعر من بني أسد عاش ما بين العصرين الأموي والعباسي.

١ ـ إذا شِئْتَ يوماً أَنْ تَسودَ عشيرَةً فبالحِلْمِ سُدْ لا بالتَسَرُّعِ والشَّتْمِ
٢ ـ وَلَلْحِلْمُ خيرٌ فاذْكُرَنَّ مَغَبَّةً مِنَ الجَهْلِ إلاّ أنْ تُشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ[(١)]

## ٤٠٦ ـ كنتَ أكرمَهم

وقال عِصام بن عُبَيْد الزِّمَّاني[(٢)]: [البسيط]

١ ـ أَبْلِغْ أَبا مَسْمَعٍ عنّي مُغَلْغَلَةً وفي العِتابِ حَياةٌ بينَ أَقوامِ[(٣)]
٢ ـ أَدْخَلْتَ قبلِيَ قوماً لَمْ يكُنْ لهُمُ في الحقِّ أَنْ يَلِجُوا الأبواب قُدَّامِي[(٤)]
٣ ـ إنْ عُدَّ قَبْرٌ وقَبْرٌ كُنْتَ أكرَمَهُمْ مَيْتاً وأبعدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ[(٥)]
٤ ـ فقدْ جَعَلْتُ إذا ما حاجَتي نَزَلَتْ ببابِ دارِكَ أدلُوها بأَقْوامِ[(٦)]

## ٤٠٧ ـ إذا افتخرتْ سعد

وقال شبيب بن البَرصاء المُرّيّ[(٧)]: [الطويل]

١ ـ وإنّي لَتَرّاكُ الضَّغِينَةِ قدْ بَدا ثَراها مِنَ المَوْلى فلا أَسْتَثِيرُها[(٨)]
٢ ـ مَخافَةَ أَنْ تَجْني عليَّ وإنّما . يهيجُ كبيراتِ الأُمُور صَغيرُها[(٩)]
٣ ـ لَعَمْرِي لقدْ أَشْرَفْتُ يومَ عُنَيْزَةٍ على رغبةٍ لو شَدَّ نفسي مَرِيرُها[(١٠)]

(١) البصرية: «فاعلمن مغبّة». و: «تُشْمس بالظلم».
(٢) الأبيات في عيون الأخبار ١/١٦٦ لأبي القمقام الأسدي، وفي الحماسة البصرية ٢/٢٢ البيت الأول فقط.
(٣) قوله: مغلغلة يعني رسالة. ويريد: رسالة محمولة من بلد إلى بلد.
(٤) ت: «أن يدخلوا الأبواب». وفي العيون: «من قبل أن يلجوا».
(٥) العيون:
«لو عُد بيت وبيت كنت أكرمهم بيتاً وأبعدهم من منزل الذام»
الذام: العيب.
(٦) العيون: «أذلوها».
(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ٢/٢٤٢، سوى ٣ و ٥، ونسبتها إلى مضرّس بن ربعي، وشبيب شاعر إسلامي مات سنة ١٠٠ هـ.
(٨) الثرى: التراب الندي. المولى: القريب وابن العم.
(٩) البصرية: يجنى علي.
(١٠) عنيزة: موضع. المرير: عزة النفس، والعزيمة.

٤ ـ تَبَيَّـنُ أعقـابُ الأُمُـورِ إذا مَضَـتْ وتُقْبِـلُ أَشْبـاهـاً عليـكَ صُـدُورُهـا[١]
٥ ـ إذَا افتَخَـرَتْ سَعْـدُ بْـنُ ذُبيانَ لـمْ تَجِـدْ سِـوَى مـا ٱبْتَنَيْنَـا مـا يَعُـدُّ فَخُـورُهـا
٦ ـ ألَـمْ تَـرَ أنّـا نُـورُ قَـوْمٍ وإنَّمـا يُبَيِّـنُ فـي الظَّلمـاءِ للنّـاسِ نُـورُهـا

## ٤٠٨ ـ أحارب من حاربت

وقال معن بن أوس[٢]، وكان له صديق، ومعن متزوج بأخته، فاتفق أن طلّقها وتزوّج غيرها، فآلى صديقُه أنْ لا يُكلِّمَهُ أبداً، فأنشأ معنٌ يقول يستعطفه، وفي الأبيات يدل على القصة، وهو فلا تَغْضَبَنْ قدْ تُسْتَعار ظَعينَةٌ وتُرْسَلُ أُخرى كُلُّ ذلك يُفْعَلُ: [الطويل]

١ ـ لَعَمْـرِيَ مـا أَدْري وإنِّـي لأَوجَـلُ علـى أَيُنـا تَغْـدُو المَنيَّـةُ أوّلُ[٣]
٢ ـ وإنِّـي أَخـوكَ الـدَّائِـمُ العَهْـدِ لَـمْ أَخُـنْ إن آبْـزَاكَ خَصْـمٌ أو نبـا بـكَ مَنْـزِلُ[٤]
٣ ـ أُحـارِبُ مَـنْ حـارَبْـتَ مِـنْ ذِي عَـداوَةٍ وأَحْبِـسُ مـالـي إنْ غَـرِمْـتَ فَـأَعْقِـلُ
٤ ـ وإنْ سُـؤْتَنـي يـوْمـاً صَفَحْـتُ إلـى غَـدٍ لِيُعْقِـبَ يـوْمـاً منـكَ آخَـرُ مُقْبِـلُ
٥ ـ كَـأَنَّـكَ تَشْفِـي منـكَ داءَ مَسَـاءَتـي وسُخْطِـي ومـا فـي رِيْبَتـي مـا تَعَجَّـلُ
٦ ـ وإنِّـي علـى أشيـاءَ منـكَ تَـرِيبُنـي قـديمـاً لَـذُو صَفْـحٍ علـى ذاكَ مُجْمِـلُ
٧ ـ سَتَقْطَـعُ فـي الـدُّنيـا إذا مـا قَطَعْتَنـي يَمينَـكَ فـانْظُـرْ أيَّ كَـفٍّ تَبَـدَّلُ
٨ ـ وفـي الأَرضِ إنْ رثَّـتْ حِبـالُـكَ واصِـلٌ وفي الأرضِ عَنْ دار القِلى مُتَحَوَّلُ[٥]
٩ ـ إذا أَنْـتَ لَـمْ تُنْصِـفْ أَخـاكَ وجَـدْتَـهُ علـى طَـرَفِ الهِجْـرانِ إنْ كـانَ يَعْقِـلُ
١٠ ـ وَيَـرْكَـبُ حَـدَّ السَّيـفِ مِـنْ أَنْ تَضِيمَـهُ إذا لمْ يكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَعْدِلُ[٦]
١١ ـ وكُنْـتُ إذا مـا صـاحِـبٌ دامَ ظِنَّتـي وبَـدَّل سُـوْءاً بـالـذي كنـتُ أَفْعَـلُ[٧]
١٢ ـ قَلَبْـتُ لَـهُ ظَهْـرَ المِجَـنِّ فلـمْ أَدُمْ علـى ذاكَ إلاّ ريْـثَ مـا أَتَحَـوَّلُ[٨]

---

(١) أعقاب الأمور: أواخرها.
(٢) هو شاعر مخضرم، مات سنة ٦٤ هـ والأبيات في أمالي القالي ٣/٢١٨، سوى: ٥ و ١٣. وفي الحماسة البصرية ٢/٧ البيت الأول فقط.
(٣) الأمالي: لعمرك.
(٤) الأمالي: «لم أحل». أبزاك: قهرك وبطش بك.
(٥) الأمالي: «وفي الناس». دار القِلى: أي: دار البغض. رثت حبالك: خلقت أسباب وصلك.
(٦) هذا البيت والبيت التاسع في حماسة البحتري ٢٧. وفيه: «السيف معدِلُ». المزحل: المبعد.
(٧) الأمالي: «رام ظنتي».
(٨) الأمالي: «ولم أدم». قوله: قلبت له ظهر المجن: كناية عن الانقلاب من الصداقة إلى العداوة.

١٣ ـ إذا ٱنْصَرَفَتْ نَفْسي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ ... إليهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

## ٤٠٩ ـ لهف نفسي

وقال عمرو بن قَميئة[١]: [المنسرح]

١ ـ يا لَهْفَ نَفْسي على الشَّبابِ ولَمْ ... أَفْقِدْ بِهِ إذْ فَقَدْتُهُ أَمَمَا[٢]

٢ ـ إذْ أَسْحَبُ الرَّيْطَ والمُروطَ إلى ... أدنَى تِجاري وأَنْفُضُ اللِّمَمَا[٣]

٣ ـ لا تُغْبِطِ المَرْءَ أَنْ يُقالَ لَهُ ... أَضْحَى فُلانٌ لِسِنِّهِ حَكَما[٤]

٤ ـ إنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ ... أَضْحَى على الوَجْهِ طُولُ ما سَلِما

## ٤١٠ ـ أكرم أخاك

وقال إياس بن القائِف[٥]: [الطويل]

١ ـ تُقِيمُ الرِّجالُ الأَغْنِياءُ بِأَرْضِهِمْ ... وتَرمي النَّوَى بالمُقْتِرينَ المَرامِيا[٦]

٢ ـ فَأَكْرِمْ أَخاكَ الدَّهْرَ ما دُمْتما معاً ... كَفَى بالمماتِ فُرْقَةً وتَقالِيا[٧]

٣ ـ إذا زُرْتُ أرضاً بعدَ طُولِ ٱجْتِنابِها ... فقدْتُ صَديقي والبِلادُ كماهِيا[٨]

## ٤١١ ـ وصلتُ الحبلَ

وقال ربيعة بن مقروم الضَّبيِّ[٩]: [الوافر]

---

(١) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك، من بكر بن وائل، جاهلي. والأبيات في ديوانه ٤٨.
(٢) الأمم: القُرب، واليسير من الأمور. والمراد أنه فقد بالشباب أمراً عظيماً.
(٣) الرَّيط: جمع الريطة: الملاءة. المروط: جمع المِرْط: كساء من خز. التُّجار: جمع التاجر وهو ههنا بائع الخمر. اللمم: جمع اللمة: الشعر المجاور شحمة الأذن، ويريد لحته. وقوله: تجاري، بإضافتها إلى نفسه تعظيماً لذاته.
(٤) الغِبطة: تمني النعمة على أن لا تتحول عن صاحبها. ويريد أن الإنسان المسن وإن صار حكيماً عاقلاً مسوّداً، فإن حاله في الشباب أفضل.
(٥) الحماسة البصرية ٢/٦.
(٦) البصرية: «يقيم الرجال». النَّوى: التحول من مكان إلى آخر. المقترون: جمع المقتر: من القتر: الرُّمقة من العيش.
(٧) البصرية: «ما عشتما معاً». و: «فرقة وتنائيا. ت: «وتنائيا». التقالي: البغض.
(٨) البصرية: «إذا جئت».
(٩) الأغاني: ٢٢/٩٨.

١ - وكَمْ مِنْ حامِلٍ لي ضَبَّ ضِغْنٍ ... طَويلٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسانِ(١)
٢ - ولَوْ أَنِّي أَشاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ ... بِشَغْبٍ أَوْ لِسانٍ تَيَّحانِ(٢)
٣ - ولكِنِّي وَصَلْتُ الحَبْلَ مِنْهُ ... مُواصَلَةً بِحَبْلِ أَبي بَيانِ(٣)
٤ - وضَمْرَةَ إِنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جارٍ ... عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبابٍ مِتانِ(٤)
٥ - هِجانُ اللَّوْنِ كالذَّهَبِ المُصَفَّى ... صَبيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنيهِ جانِ(٥)

## ٤١٢ ـ لذة الدهر

وقال سُلمى بن ربيعة بن زَبّان(٦): [المتدارك]

١ - إِنَّ شِواءً ونَشْوَةً ... وخَبَبَ البازِلِ الأَمُونِ(٧)
٢ - يُجْشِمُها المَرْءُ في الهَوى ... مَسافَةَ الغائِطِ البَطِينِ(٨)
٣ - والبِيضَ يرفُلْنَ كالدُّمَى ... في الرَّيطِ والمُذْهَبِ المَصُونِ(٩)
٤ - والكُثْرَ والخَفْضَ آمناً ... وشِرَعَ المِزْهَرِ الحَنُونِ(١٠)
٥ - مِن لَذَّةِ العَيْشِ والفَتَى ... للدَّهْرِ والدَّهْرُ ذُو فُنونِ(١١)
٦ - والعُسْرُ كاليُسْرِ والغِنَى ... كالعُدْمِ والحَيُّ لِلمَنُونِ(١٢)

---

(١) الأغاني:
«وحامل ضب ضغن لم يضرني ... بعيد قلبه حلو اللسان»
(٢) الشَّغْب: تهييج الشر. التيحان: من يعرض فيما لا يعنيه.
(٣) أبو بيان: أحد أعمام ربيعة بن مقروم.
(٤) الأسباب: الحبال، واحده سبب. وفي الأغاني: «إلى قطنٍ بأسباب متان».
(٥) الأغاني وت: «هجان الحي». الديمة: المطرة تدوم أياماً، أو مطر يدوم في سكون بلا رعد.
(٦) البيت ١ و ٣ في لسان العرب مادة (دمى). والخامس في اللسان مادة (غذا) لسلمى. والأبيات ٦،٧،٨ في اللسان مادة (تقن) لسليمان بن ربيعة.
(٧) الشواء: اللحم المشوي. والنشوة: الرائحة، ورجل سكران بيِّن النشوة. الخبب: ضرب من السير. البازل من الإبل: الذي طلع نابه، وذلك في تاسع سنيه. الأمون من النوق: وثيقة الخَلْق.
(٨) يجشمها: يكلفها، في الهوى: يعني في ما يهواه الإنسان. الغائط: المطمئن الواسع من الأرض. البطين: البعيد.
(٩) اللسان: «في الدمى». الريط: جمع الريطة: كل ثوب ليِّن رقيق. ويعني بالبيض: النساء.
(١٠) الكثر يعني كثرة المال. الخفض: الدعة. الشرع: جمع الشرعة: الوَتَر.
(١١) ذو فنون: يعني أن الدهر ذو ضروب وتارات، والفنون: جمع فن: ضَرْب.
(١٢) اللسان:
«واليسر كالعسر والغنى ... كالعُدم والحياة كالمنون»
والمنون: يعني الموت.

٧ - أَهْلَكْـــنَ طَسْمَـــاً وبَعْـــدَهُ غَـــذِيَّ بَهْـــمٍ وذا جُـــدُونِ[١]
٨ - وأَهْـــلَ جـــاشٍ ومـــاربٍ وحـــيَّ لُقمـــانَ والتُّقُـــونِ[٢]

## ٤١٣ ـ الخيانة والإثم

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ - وأنـتَ امْـرُؤٌ إمَّـا ائْتَمَنْتُـكَ خـالِيـاً فخُنْـتَ وإمّـا قلْـتَ قـوْلاً بِـلا عِلْـمِ
٢ - فـأنْـتَ مِـنَ الأمْـرِ الـذي كـانَ بيْنَنـا بمنْـزِلَـةٍ بيـنَ الخِيـانَـةِ والإِثْـمِ

## ٤١٤ ـ إذا أعراه الصديق

وقال شيبُ بن البَرْصَاء المُريّ: [الطويل]

١ - قُلْـتُ لغَـلَّاقٍ بِعِـرْنـانَ مـا تَـرى فما كادَ لي عنْ ظهرِ واضِحَةٍ يُبْدِي[٤]
٢ - تَبَسَّـمَ كُـرْهـا واسْتَبَنْـتُ الـذي بِـه مِنَ الحَزَنِ البادِي ومِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ
٣ - إذا المـرْءُ أعـراهُ الصَّـدِيـقُ بَـدَا لَـهُ بأرضِ الأعادِي بعضُ ألوانِها الرُّبْدِ[٥]

## ٤١٥ ـ أحب الفتى

وقال سالم بن وابِصَة[٦]:

١ - أُحِبُّ الفتَى يَنْفي الفَواحِشَ سَمْعُهُ كـأنَّ بِـهِ عـنْ كُـلِّ فـاحِشَـةٍ وَقْـرا[٧]
٢ - سليـمُ دَواعـي الصَّـدْرِ لا بـاسِطـاً أذىً ولا مـانِعـاً خيـراً ولا قـائِـلاً هُجْـرا[٨]
٣ - إذا شِئْـتَ أنْ تُـدْعَـى كَـرِيمـاً مُكَـرَّمـا أديبـاً ظـريفـاً عـاقِـلاً مـاجِـداً حُـرّا
٤ - إذا مـا أتَـتْ مِـنْ صـاحِـبٍ لَـكَ زَلَّـةٌ فكُـنْ أنْـتَ مُحتـالاً لِـزَلَّتِـهِ عُـذْرا

---

(١) اللسان: «وبعدهم». طسم: قبيلة من عاد انقرضوا. الغَذي: السَّخلة. ذو جَدَن ـ كما في القاموس المحيط ـ هو عَكس بن يشرح بن الحارث بن صيفي بن سبأ جد بلقيس، وهو أول من غنّى باليمن.
(٢) جاش ومأرب: موضعان باليمن. لقمان: هو ابن عادياء. التقون: جمع التِّقن وهو الرجل الحاذق.
(٣) هو عبدالله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان. وهو شاعر مقرّب من المروانيين. كذا في شرح التبريزي، ومات ابن همام سنة ٦٠٠ هـ.
(٤) عرنان: جبل: غلاق: اسم رجل.
(٥) هذا البيت في ديوان المعاني ٢/ ٥٤٤.
(٦) أمالي القالي: ٢/ ٢٢٤ سوى البيت الثالث. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢/ ٥٠.
(٧) الوقر: الصمم.
(٨) الأمالي: «ولا ناطقاً هُجراً». دواعي الصدر: يعني همومه. هُجر الكلام: قبيح الكلام.

٥ ـ غِنَى النَّفْسِ ما يَكفيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فإنْ زادَ شيئاً عادَ ذاكَ الغِنَى فَقْرا[١]

## ٤١٦ ـ شتم اللئيم

وقال آخر، وهو المُؤَمَّل[٢]: [الطويل]

١ ـ وكَمْ مِنْ لَئيمٍ ودَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ وإنْ كانَ شَتْمي فيهِ صابٌ وعَلْقَمُ[٣]

٢ ـ ولَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللئيمِ تَكَرُّماً أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حينَ يُشْتَمُ

## ٤١٧ ـ كن كيِّساً

وقال عَقِيل بن عُلَّفَة المُرِيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ ولِلدَّهْرِ أَثْوابٌ فكُنْ مِنْ ثِيابِهِ كَلِبْسَتِهِ يوْماً أَضَرَّ وأَخلقا[٥]

٢ ـ فكُنْ أَكْيَسَ الكَيْسى إذا كُنْتَ فيهِمِ وإنْ كُنْتَ في الحَمْقَى فكُنْ أَنْتَ أَحْمَقا

## ٤١٨ ـ أكنّيه

وقال بعضُ الفَزارِّيين[٦]: [البسيط]

١ ـ أُكْنيهِ حينَ أُنادِيهِ لأُكْرِمَهُ ولا أُلَقِّبُهُ والسَّوْءَةَ اللَّقَبا

٢ ـ كَذاكَ أُدِّبْتُ حتَّى صارَ مِنْ خُلُقي إنِّي وجَدْتُ مِلاكَ الشِّيمَةِ الأَدَبا[٧]

## ٤١٩ ـ الغنى والفقر

وقال رجل من بني قُرَيْع[٨]: [الطويل]

١ ـ متى ما يَرَ النَّاسُ الغَنِيَّ وجَارُهُ فَقِيرٌ يَقُولوا عاجِزٌ وجَليدُ[٩]

---

(١) الأمالي: «ما يكفيه». و: «وإن زاد». الخَلَّة: الحاجة، والفقر.
(٢) المؤمل هو ابن أميل المحاربي. والبيتان في معجم الأدباء ٥/ ٥٤٠.
(٣) الصاب: جمع الصابة: شجر مر. العلقم: الحنظل، وكل شيء مر.
(٤) الحماسة البصرية ٢/ ٥٣.
(٥) البصرية وت: «فكن في». و: «يوماً أجدّ». يقول: كن كالدهر متلوناً وخالق الناس بأخلاقهم.
(٦) الحماسة البصرية ٢/ ٧، لرجل من بني فزارة.
(٧) المِلاك: اسم لما يُملك به الشيء.
(٨) البيت الأول في الحماسة البصرية ٢/ ٧١. وفي عيون الأخبار ٣/ ٢١١ البيتان الأول والثاني للمعلوط السعدي القريعي. والبيت الثالث في ملحق ديوان المخبَّل السعدي، وفي الخزانة ٣/ ٢١٩.
(٩) الجليد: الشديد.

٢ ـ ولَيْسَ الغِنَى والفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى ... ولكنْ أحَاظٍ قُسِّمَتْ وجُدودُ[١]
٣ ـ إذا المَرْءُ أعْيَتْهُ السِّيادَةُ ناشِئاً ... فَمَطْلَبُها كَهْلاً عليهِ بَعِيدُ[٢]
٤ ـ وكائِنْ رَأَيْنا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ ... وصُعْلُوكِ قومٍ ماتَ وهْوَ حميدُ

## ٤٢٠ ـ إذا الأمر ولّى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أَضحَتْ أُمورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عالِماً ... بِما يُتَّقَى منهَا وما يُتَعَمَّدُ
٢ ـ جَديرٌ بِأَنْ لا أستكينَ ولا أُرَى ... إذا الأمْرُ ولّى مُدْبِراً أتبلّدُ[٣]

## ٤٢١ ـ مَن الأسعدُ؟

وقال آخر، عَدِيّ بن زيد[٤]: [الطويل]

١ ـ فإنَّكَ لا تَدْرِي إذا جاءَ سائلٌ ... أأَنْتَ بما تُعطيهِ أَمْ هُوَ أسعدُ
٢ ـ عَسَى سائلٌ ذو حاجَةٍ إنْ مَنَعْتَهُ ... مِنَ اليَوْمِ سُؤْلاً أَنْ يكونَ لَهُ غَدُ[٥]
٣ ـ وفي كَثْرَةِ الأَيْدِي لِذي الجَهْلِ زاجِرٌ ... ولَلْحِلْمُ أَبقَى لِلرِّجالِ وأَعْوَدُ[٦]

## ٤٢٢ ـ العذر

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ إيّاكَ والأمْرُ الّذي إنْ تَوَسَّعَتْ ... مَوارِدُهُ ضاقَتْ عليكَ المَصادِرُ
٢ ـ فما حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ المرْءُ نَفْسَهُ ... ولَيْسَ لَهُ مِنْ سائِرِ النَّاسِ عاذِرُ

## ـ ٤٢٣ ـ

وقال العباس بن مرداس، قال أبو رِياش: هذا الشعر لمعاوية بن مالك، معوِّد

(١) الأحاظي: الحظوظ جمع الحظ، والجدود بمعنى الأحاظي، واحده: جِد. وفي العيون: ولكن حظوظ.
(٢) ديوان المخبل: «أعيته المروءة». و: «عليه شديد».
(٣) أستكين: أخضع.
(٤) هو علي بن زيد العِبادي، جاهلي نصراني.
(٥) في الجنى الداني ٣١٤. وفيه: «أن يسر في غد».
(٦) كثرة الأيدي: كناية عن كثرة الإخوان.

الحكماء، وسمّي مُعَوِّد الحُكَماء بقوله[١]: [الوافر]

١ - أَعُـودُ مثلهـا الحُكَمـاء يـوْمـاً إذا ما مُعْضلُ الحَدَثانِ نـابا[٢]

وعند «ص»، وقال معاوية بن مالك الكلابي، مُعَوِّد الحكماء: أعودُ... البيت، وبعده:

١ - سـأَعقِلُهـا وتَحمِلُهـا غَنِـيٌّ وأُورِثُ مَجْدَهـا أبـداً كِـلابـا[٣]

٢ - سبقـتُ بهـا أُسـامَـةَ أو سُمَيْـراً ولـو دُعِيـا إلـى مثـلٍ أجـابـا[٤]

## عظمة الرجال

وبعده، وقال العبّاس بن مرداس[٥]: [الوافر]

١ - تَـرَى الـرَّجُـلَ النَّحيـفَ فَتَـزْدَرِيـهِ وفـي أَثْـوابِـهِ أَسَـدٌ مَـزِيـرُ[٦]

٢ - ويُعْجِبُـكَ الطَّـريـرُ فتَبْتَليـهِ فيُخلِـفُ ظَنَّـكَ الـرَّجُـلُ الطَّـرِيـرُ[٧]

٣ - فمـا عِظَـمُ الـرِّجـالِ لَهُـمْ بِفَخْـرٍ ولكِـنْ فخـرُهُـمْ كَـرَمٌ وخِيْـرُ

٤ - بُغـاثُ الطَّيـرِ أَكثَـرُهـا فِـراخـاً وأُمّ الصَّقْـرِ مِقْـلاتٌ نَـزورُ[٨]

٥ - ضِعـافُ الطّيـرِ أَطْـوَلُهـا جُسُـومـاً ولـمْ تَطُـلِ البُـزَاةُ ولا الصُّقـورُ

٦ - لقـدْ عَظُـمَ البَعِيـرُ بغيْـرِ لُـبٍ فلـمْ يَسْتَغْـنِ بـالعِظَـمِ البعيـرُ

٧ - يُصَـرِّفُـهُ الصَّغيـرُ بكُـلِّ وَجْـهٍ ويَحْبِسُـهُ علـى الخَسْـفِ الجريـرُ

٨ - وتَضْـرِبُـهُ الـوَلِيـدَةُ بـالهَـرَاوَى فَـلا غِيَـرٌ لَـدَيْـهِ ولا نكيـرُ[٩]

---

(١) الأصمعيات لمعاوية بن مالك ٢١٤. والمفضليات ٣٥٨.
(٢) الأصمعيات:
«أعـود مثلهـا الحكمـاء بعـدي إذا ما الحق في الأشياع نابا»
والحدثان: حوادث الدهر.
(٣) الأصمعيات: «سأحملها وتعقلها».
(٤) الأصمعيات: «بها قدامة». وكذا في ت.
(٥) ديوان العباس ١٧٢، وينسب لغيره.
(٦) تزدريه: تحتقره. المَزير: الشديد القلب النافذ.
(٧) الطرير: الشاب الذي طر شاربه أي: نبت.
(٨) بغاث الطير: شِرارها. ويضرب مثلاً لمن لا خير فيه. قوله: مقلات يعني: قليلة الفراخ. نزور: أي مقِلّة. والنَّزْر: القليل.
(٩) الوليدة: المولودة، ويريد البنت الصغيرة. الهراوي: جمع الهراوة: العصا.

٩ - فَــإِنْ أَكُ فِــي شِــرارِكُــمْ قَلِيــلاً فَــإِنِّــي فِــي خِيــارِكُــمْ كَثِيــرُ

## ٤٢٤ ـ دار النزوح

وقال آخر: [الطويل]

١ - أعاذِلَ ما عُمْرِي وهلْ لي وقدْ أَتَتْ لِدَاتي على خمسٍ وسِتِّينَ مِنْ عُمْري(١)
٢ - رأيتُ أَخا الدُّنيا وإنْ كانَ خافِضاً أَخا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وهْوَ لا يَدْرِي(٢)
٣ - مُقِيمِينَ في دارٍ نَرُوحُ ونَغْتَدِي بلا أُهْبَةِ الثَّاوِي المُقِيمِ ولا السَّفْرِ(٣)

## ٤٢٥ ـ لا تعترض

وقال آخر: [الطويل]

١ - لا تَعْتَرِضْ في الأمْرِ تُكْفَى شُؤونَهُ ولا تَنْصَحَنْ إلاّ لِمَنْ هُوَ قابِلُهْ
٢ - ولا تَخْذُلِ المَوْلَى إذا ما مُلِمَّةٌ أَلَمَّتْ ونازِلْ في الوَغى منْ تُنازِلُهْ(٤)
٣ - ولا تَحْرِمِ المَوْلَى الكَرِيمَ فإنَّهُ أَخوكَ ولا تَدْرِي مَتَى أنتَ سائِلُهْ(٥)

## ٤٢٦ ـ لست بهاجٍ

وقال منظور بن سُحَيْم(٦): [الطويل]

١ - ولسْتُ بِهاجٍ في القِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ على زادِهِمْ أَبْكي وأُبْكِي البَوَاكِيا(٧)
٢ - فإمَّا كِرامٌ مُوسِرونَ أَتَيْتُهُمْ فَحسبِيَ مِنْ ذُو عندَهُمْ ما كفانِيا(٨)
٣ - وإمّا كِرامٌ مُعْسِرونَ عَذرتُهُمْ وإمّا لِئامٌ فادَّكَرْتُ حيائيا
٤ - وعِرْضِيَ أَبْقَى ما ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً وبَطْنِيَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ ردائيا

---

(١) أعاذل: ترخيم أعاذلة، وهي العاتبة اللائمة.
(٢) خافض: المقيم، والمتنعِّم. والبيت في عيون الأخبار ٣/ ٣٢ بلا عزو.
(٣) الثاوي: المقيم. السَّفْر: المسافرون.
(٤) المولى: القريب، وابن العم. مُلمّة: نازلة.
(٥) المعاني الكبير ١/ ٤٩٥، وفيه: «أخوك ولا تدري لعلك سائله». وهمع الهوامع ١/ ١٣٤ بلا عزو.
(٦) الفقعسي: الكوفي، شاعر مخضرم.
(٧) القِرى: الضيافة.
(٨) البيت في همع الهوامع ١/ ٨٤. وللطائي في شرح الأشموني ١/ ٧٢.

## ٤٢٧ ــ داويت صدراً

وقال سالم بن وابصة: [البسيط]

١ ـ وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوالي السُّوْءِ ذِي حَسَدٍ ... يَقتاتُ لَحْمِي ولا يَشْفِيهِ من قَرَمِ[١]
٢ ـ داوَيْتُ صَدْراً طَويلاً غِمرُهُ حَقِداً ... منهُ وقلَّمتُ أظْفاراً بلا جَلَمِ[٢]
٣ ـ بالْحَزْمِ والخَيْرِ أُسْدِيهِ وأُلْحِمُهُ ... تَقْوَى الإلهِ وما لمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ[٣]
٤ ـ فأصبحَتْ قَوْسُهُ دُوني مُوَتَّرَةً ... يَرْمي عَدُوِّي جِهاراً غيرَ مُكْتَتِمِ
٥ ـ إنَّ مِنَ الحِلْمِ ذُلاً أنتَ عارِفُهُ ... والحِلْمُ عنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الكَرَمِ

## ٤٢٨ ــ إذا ذهب الحياء

وقال آخر[٤]: [الوافر]

١ ـ وأُعْرِضُ عَنْ مطاعِمَ قدْ أراها ... فأَتْرُكُها وفي بَطْني انْطِواءُ[٥]
٢ ـ فَلاَ وأبيكَ ما في العَيْشِ خَيْرٌ ... ولا الدُّنْيا إذا ذَهَبَ الحَيَاءُ
٣ ـ يَعِيشُ المرءُ ما استَحْيا بِخَيْرٍ ... ويَبْقَى العُودُ ما بَقِيَ اللِّحَاءُ[٦]

## ٤٢٩ ــ ألم تعلمي

وقال نافع بن سعد الطائي: [الطويل]

١ ـ ألمْ تَعْلَمي أنّي إذا النَّفْسُ أشْرَفَتْ ... على طَمَعٍ لمْ أَنْسَ أنْ أتَكَرَّما[٧]
٢ ـ لستُ بِلَوَّامٍ على الأمْرِ بعدَما ... يَفوتُ ولكنْ علَّ أنْ أتَقَدَّما[٨]

---

(١) النيرب: الشر والنميمة، وأراد ذا نَيرب أي: الشرير، وحذف المضاف. قوله: يقتات لحمي: يعني يغتابني. القَرَم: شدة شهوة اللحم.
(٢) الجَلَم: ما يُجز به. وقوله: داويت، يعني عالجت وعافيت.
(٣) ألحم الثوب: نسجه. وأسداه: مدّه. وألحم ما أسديت يعني: تمّم ما بدأت.
(٤) الحماسة البصرية ٢/ ١٠ لجميل بن المعلّى الفزاري.
(٥) قوله: في بطني انطواء، يريد: فيه جوع.
(٦) اللحاء: القشر.
(٧) البيت في أساس البلاغة (كرم) لأبي حية.
(٨) البيت في لسان العرب مادة (لعل)، وفي الإنصاف ١/ ٢١٩ لنافع بن سعد.

## ٤٣٠ ـ المكارم

وقال بعض بني أسد[1]: [الطويل]

١ ـ إنِّـي لأسْتَغْنِـي فمـا أبطِـرُ الغِنَـى ... وأَعرِضُ مَيْسُوري على مُبْتَغِي قَرضِي[2]
٢ ـ وأُعْسِـرُ أَحيـانـاً فتشتَـدُّ عُسْـرَتـي ... فـأُدرِك مَيْسُـورَ الغِنَـى ومعـي عِـرْضـي
٣ ـ ومـا نـالَهـا حتَّـى تَجلَّـتْ وأَسْفَـرَتْ ... أخـو ثِقَـةٍ مِنِّـي بِقَـرْضٍ ولا فَـرْضِ[3]
٤ ـ وأَبْـذُلُ مَعْـروفـي وتَصفُـو خَليقَتـي ... إذا كَـدِرَتْ أَخـلاقُ كُـلِّ فَتـىً مَحْـضِ
٥ ـ ولكنَّـهُ سَيْـبُ الإلـهِ ورِحْلَتـي ... وشَـدِّي حَيـازيـمَ المَطِيَّـةِ بـالغَـرْضِ[4]
٦ ـ وأَسْتَنْقِـذُ المَـوْلى مِنَ الأمْـرِ بَعْـدَمـا ... يَـزِلُّ كمـا زَلَّ البَعيـرُ عَـنِ الـدَّحْـضِ[5]
٧ ـ وأَمْنَحُـهُ مـالـي وَوُدِّي ونُصْـرَتـي ... وإنْ كـانَ مَحْنِيَّ الضُلُـوعِ على بُغْضِـي
٨ ـ وَيَغْمُـرُهُ حِلْمـي ولـو شِئْـتُ نـالَـهُ ... قَوارِعُ تَبْرِي العَظْمَ عَنْ كَلِمٍ مَضِّ[6]
٩ ـ وأَقْضِـي علـى نفسي إذا الأَمـرُ نـابَنـي ... وفي النَّاسِ مَنْ يُقضَى عليهِ ولا يَقْضي[7]
١٠ ـ ولستُ بِـذي وَجْهَيْـنِ فيمَـنْ عَـرَفْتُـهُ ... ولا البُخْلُ فأَعْلَمْ مِنْ سَمائي ولا أَرضي
١١ ـ وإنِّـي لَسَهْـلٌ مـا تُغَيِّـرُ شِيمَتِـي ... صُروفُ ليالي الدَّهْرِ بالفَتْلِ والنَّقْضِ[8]

## ٤٣١ ـ الجواد الكريم

وقال حاتم الطائي[9]: [الطويل]

١ ـ ومـا أنـا بـالسَّـاعـي بِفَضْـلِ زِمـامِهـا ... لِتَشْرَبَ ماءَ الحوضِ قبْلَ الركائِبِ[10]

---

(١) هو الحكم بن عبدالله الأسدي المتوفى سنة ١٠٠ هـ. كما في الأمالي ٢/ ٢٦٠ سوى البيت ١١. وفي الحماسة البصرية ٢/ ٧٩ للحكم البيت الأول فقط.
(٢) الأمالي: «وإني». و: «لمن يبتغي قرضي».
(٣) الأمالي: «وما نالني حتى تجلت فأسفرت». والعَرض: الدين. والفرض يعني الهبة.
(٤) الأمالي: «ولكنه سيب الإله وحرفتي». السَّيب: العطاء. الحيازيم: جمع الحيزوم: الوسط.
(٥) الدحض: الزلق. المولى: القريب، وابن العم.
(٦) القوارع: أي الكلمات القارصة. وفي الأمالي: «ويغمره سيبي». و: من كلم. الكلم المضُّ: الكلام المُمض أي: المؤلم والمحزن.
(٧) الأمالي: «إذا الحق نابني».
(٨) صروف الليالي: حوادث الزمان. الفتل: اللي. وفتله: لواه. النقض، في البناء والحبل والعهد: ضد الإبرام.
(٩) هو حاتم بن عبدالله الطائي، جاهلي يضرب به المثل في الجود. والأبيات في ديوانه ٦٥.
(١٠) ديوانه: «لتشرب ما في الحوض». يقول: لا أتعجل في الورود براحلتي قبل ورود ركائبهم. والركائب=

٢ - وما أنا بالطَّاوي حَقِيبَةَ رَحْلِها لأبْعَثَها خِفّاً وأتْرُكُ صاحِبي[١]

٣ - إذا كُنْتَ رَبّاً لِلْقَلوصِ فلا تَدَعْ رَفيقَكَ يَمْشي خلفَها غيرَ راكِبِ[٢]

٤ - أَنِخْهَا فَأَرْكِبْهُ فإنْ حَمَلَتْكُما فَذاكَ وإنْ كانَ العِقابُ فَعاقِبِ[٣]

## ٤٣٢ ـ إني لأنسى

وقال آخر: [الطويل]

١ - وإنّي لأَنْسَى عندَ كُلِّ حَفِيظَةٍ إذا قِيلَ مولاكَ احتمالَ الضَّغائِنِ

٢ - وإنْ كانَ مَوْلىً لَيْسَ فيما يَنُوبُني مِنَ الأَمْرِ بالكافي ولا بالمعاونِ[٤]

## ٤٣٣ ـ العِفة

وقال الكندي[٥]: [الطويل]

١ - وإنّي لَعَفٌّ عن مطاعِمَ جَمَّةٍ إذا زَيَّنَ الفحشاء للنَّفسِ جوعُها

## ٤٣٤ ـ الحياء

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ - وإني لَعَفٌّ في الأحاديثِ ذو حَياً إذا ضَمَّ أفْناءَ الرِّجالِ المشاهِدُ

## ٤٥٣ ـ المولى

وقال آخر[٧]: [الطويل]

١ - ومَوْلىً جَفَتْ عنهُ المَوالي كأنَّهُ مِنَ البُؤْس مَطْلِيٌّ بِهِ القارُ أَجْرَبُ[٨]

---

= جمع الركوب والركوبة وهي ما يُركب.

(١) ديوانه: «فما أنا». و: «لأركبها خِفاً». الحقيبة: كل ما يُشد في مؤخر الرحْل. يقول: إذا كان لي رفيق سفر، أردفته معي ولا أتركه يمشي.

(٢) القَلوص: الفتية من النوق.

(٣) عاقبه: جاء بعقبه.

(٤) ينوبني: يصيبني.

(٥) لم يرد في ت. وفي الأصل: الكند، ولا أراه صواباً.

(٦) لم يرد في ت.

(٧) هو النابغة الجعدي، مخضرم. والبيتان في ديوان شعره ٣، وله بيت واحد في الزهرة ٢/٨٠٩.

(٨) المولى: القريب، وابن العم. القار: الزفت. وفي الديوان: «يُرى وهو مطليٌّ».

٢ ـ رَئِمتُ إذا لم تَرْأَمِ البازِلُ ابْنَها ولم يَكُ فيها للمُبِسِّينَ مَحْلَبُ[١]

## ٤٣٦ ـ الغنى

وقال عُرْوة بن الورد[٢]: [الطويل]

١ ـ دَعِيني أُطَوِّفْ في البِلادِ لَعَلَّني أُفيدُ غِنىً فيه لِذي الحَقِّ مَحْمِلُ

٢ ـ أَلَيسَ عَظيماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ وليسَ علينا في الحُقوقِ مُعَوْلُ[٣]

## ٤٣٧ ـ تثاقلت

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ تَثاقَلْتُ إلا عَنْ يدٍ أَسْتَفِيدُها وخُلَّةِ ذي وُدٍّ أَشُدُّ بِهِ أَزْري[٤]

## ٤٣٨ ـ لا أحسب الشر

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي[٥]: [البسيط]

١ ـ لا أحسِبُ الشَّرَّ جاراً لا يُفارِقُني ولا أَحُزُّ على ما فاتَني الوَدَجا[٦]

٢ ـ وما نَزَلْتُ مِنَ المَكْروهِ مَنْزِلَةً إلاَّ وثِقْتُ بِأَنْ ألقى لها فَرَجا

## ٤٣٩ ـ منافع المال

وقال مالك بن حَرِيم الهَمَدانِيّ[٧]: [الطويل]

١ ـ أُنبِئْتُ والأَيّامُ ذاتُ تَجارب وتُبْدِي لكَ الأَيّامُ ما لَسْتَ تَعْلَمُ

٢ ـ بأَنَّ ثَراءَ المالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ ويُثْني عليهِ الحمدَ وهْوَ مُذَمَّمُ[٨]

---

(١) رئمت: عطفت. البازل من النوق: التي بلغت تاسع سنيها. المبسُّون: الذين يقولون للنوق: بِس بِس، زجراً لها، أو عند الحَلْب.

(٢) البيتان في ديوانه ٩٧. وعروة من صعاليك الجاهلية.

(٣) الملمَّة: النازلة والمصيبة.

(٤) الخُلَّة: الصديق. الأَزْر: القوة والضعف، ضد.

(٥) مات سنة ٧٥ هـ. ديوانه ٦٥.

(٦) الوَدَج: عِرق في العنق.

(٧) شاعر جاهلي.

(٨) يثني: من الثناء.

٣ - وإنَّ قليلَ المالِ لِلْمرْءِ مُفْسِدٌ يَحُزُّ كما حَزَّ القَطيعُ المُحَرَّمُ(١)
٤ - يَرَى درجاتِ المَجدِ لا يَسْتطيعُها ويقْعُدَ وسْطَ القومِ لا يَتَكَلَّمُ

## ٤٤٠ ـ أبعد عن العار

وقال محمد بن بشير الخارجي: [البسيط]

١ - لأنْ أُزَجِّيَ عندَ العُزْي بالخَلَقِ وأجْتَزِي مِنْ كَثِير الزَّادِ بالعُلَقِ(٢)
٢ - خيرٌ وأكْرَمُ لي مِنْ أنْ تُرَى مِنَنٌ مَعْقُودَةٌ لِلِئام الناسِ في عُنُقِي(٣)
٣ - إنّي وإنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتي جِدَتي وكانَ مالِيَ لا يَقْوَى على خُلُقي
٤ - لَتارِكٌ كُلَّ أمْرٍ كانَ يُلْزِمُني عاراً ويُشْرِعُني في المَنْهَلِ الرَّنِقِ(٤)

## ٤٤١ ـ لا تيأسن

وقال أيضاً(٥): [البسيط]

١ - ماذا يُكَلِّفُكَ الرَّوحاتِ والدُّلَجا البرَّ طَوْراً وطَوْراً تَسْلُكُ اللُّجَجا(٦)
٢ - كمْ مِنْ فتىً قَصُرَتْ في الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ ألْفَيْتُهُ بِسِهامِ الرِّزْقِ قدْ فَلَجا(٧)
٣ - إنَّ الأُمُورَ إذا انْسَدَّتْ مَسالِكُها فالصَّبْرُ يَفْتُقُ منها كُلَّ ما ارتَتَجا(٨)
٤ - لا تَيْأسَنَّ وإنْ طالَتْ مُطالَبَةٌ إذا اسْتَعَنْتَ بصبرٍ أنْ تَرَى فَرَجا
٥ - أخْلِقْ بِذي الصَّبْرِ أنْ يَحْظَى بِحاجَتِهِ ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبوابِ أنْ يلِجا
٦ - قَدِّرْ لِرِجْلِكَ قَبلَ الخَطْوِ مَوْضِعَها فَمَنْ عَلا زَلَقاً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجا(٩)
٧ - ولا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ أنتَ شارِبُهُ فرُبَّما كانَ بالتَّحريمِ ممتزِجا

---

(١) قوله: مفسدٌ يعني أن قلة المال تضع المرء. القطيع: السَّود المنقطع طرفه. المحرَّم: الجديد من السياط.
(٢) أزجِّي: أسوق وأدفع. العُلق: جمع العَلَقة: كل ما يتبلَّغ به من العيش.
(٣) ت: من أن أرى مننا.
(٤) الرَّنق: المكدَّر. ويُشرعني: أي: يخوض بي في الماء. المنهل: المشرب.
(٥) الشعر والشعراء ٥٩٩ سوى ٦ و ٧، لمحمد بن يسير.
(٦) ت: «تركب اللججا». واللجج: جمع اللجة: معظم الماء،. الروحات: جمع الروحة أي السير رواحاً. والدَّلج: السير ليلاً.
(٧) فَلَج: ظفر.
(٨) الشعر والشعراء: «فالصبر يفتح». أرتتج: أُغلق. يفتق: يشق.
(٩) الغِرّة: الخدعة، وهي ههنا بمعنى الغفلة.

## ٤٤٢ ــ رأيت اليتامى

حدَّثَ ابن كُناسَةَ أَنّ حُجَيَّة بن مُضَرِّب كان جالساً بفناء بيته، فخرجتْ جاريةٌ بقعب فيه لبَن، فقال لها: أين تُريدين بالقَعْب؟ فقالت: بني أخيك اليتامى، فوجَمَ وأراح راعياه إبله، فقال: أصفِقاها نَحْوَ بني أخي، ودخل منزلَهُ فعاتَبَتْهُ امرأتُه في ذلك، فقال[1]: [الطويل]

١ ـ لَجِجْنا ولَجَّتْ هذِهِ في التَّغَضُّبِ ... وشَدُّ الحِجابِ دُونَنا والتَّنَقُّبِ[2]

٢ ـ تَلومُ على مالٍ شَفاني مكانُهُ ... إليكِ فلومي ما بَدَا لكِ واغْضَبِي[3]

٣ ـ رأيتُ اليتامى لا يَسُدُّ فُقُورَهُمْ ... هَدايا لَهُمْ في كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ[4]

٤ ـ فقُلْتُ لِعَبْدَيْنا أريحَا عَلَيْهِمُ ... سأَجْعَلُ بَيْتِي مثلَ آخَرَ مُعْزِبِ[5]

٥ ـ بَنِيَّ أَحَقُّ أَنْ يَنالُوا سَغَابَةً ... وأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقاً لَدَى كُلِّ مَشْرَبِ[6]

٦ ـ حَبَوْتُ بها قَبْرَ امْرِىءٍ لَوْ أَتَيْتُهُ ... حَرِيباً لآسَاني لَدَى كُلِّ مَرْكِبِ[7]

٧ ـ أخي والذي إنْ أدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ ... يُجِبْني وإنْ أغْضَبْ إلى السيفِ يَغْضَبِ[8]

## ٤٤٣ ــ إن يهدموا بنيت

وقال المُقَنَّع الكنديّ[9]: [الطويل]

١ ـ يُعاتِبُني في الدَّيْنِ قومي وإنَّما ... تَدَيَّنْتُ في أَشْياءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدا

٢ ـ أَسُدُّ بِهِ ما قدْ أَخَلُّوا وَضَيَّعوا ... ثُغورَ حُقوقٍ ما أَطاقُوا لها سَدّا[10]

---

(١) الأبيات في الأغاني ٢٠/٣١٧.

(٢) الأغاني: «ولطِّ الحجاب دوننا التجنب». لججنا: تمادينا في الشر. التنقب: شد النقاب وهو الحجاب. واللط: الستر.

(٣) الأغاني: «فلومي حياتي ما بدا لك واغضبي».

(٤) الأغاني: «وكان اليتامى لا يسدِ اختلالهم». فقور: جمع فَقْر، وقد ذهب به مذهب الاسم وهو مصدر لا يجمع. القَعب: القدح الضخم الجافي. المشعَّب: «المجبور في مواضع منه».

(٥) أريحا عليهم الإبل: رداها عليهم. معزِب: يعني الذي عزبت إبله أي بعدت عنه.

(٦) الأغاني:

«عيالي أحق أن ينالوا خصاصة ... وأن يشربوا رنقاً إلى حين مكسبي»

والسغابة: الجوع. الرنق: الكدر.

(٧) الأغاني: «أحابي بها من لو قصدت لماله». وحبوت: أعطيت. الحريب: المسلوب.

(٨) الأغاني: «إن أدعه لعظيمة».

(٩) الحماسة البصرية ٢/٣٠. والمقنع هو محمد بن عميرة. من شعراء العصر الأموي.

(١٠) قوله: ثغور حقوق، يريد مواضع الحقوق. والثغور جمع الثغر: كل جَوبة أو عورة منفتحة.

٣ ـ وفي جَفْنَةٍ ما يُغْلَقُ البابُ دُونَها ... مُكَلَّلَةٍ لَحماً مُدَقَّقَةٍ ثُرداً[١]

٤ ـ وفي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتيقٍ جَعَلْتُهُ ... حِجاباً لِبَيْتي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبداً[٢]

٥ ـ وإنّ الذي بَيْنِي وبينَ بَني أبي ... وبَيْنَ بني عَمِّي لمُخْتَلِفٌ جِداً

٦ ـ فإن يأكلوا لَحْمِي وفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وإنْ يَهْدِمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْداً[٣]

٧ ـ وإنْ ضَيَّعوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيوبَهُمْ ... وإنْ هُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيْتُ لَهُمْ رُشداً[٤]

٨ ـ وإنْ زَجَرُوا طَيْراً بِنحسٍ تَمُرُّ بي ... زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدا

٩ ـ ولا أحْمِلُ الحِقْدَ القَديمَ عليهِمُ ... وليسَ رئيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدا

١٠ ـ لهُمْ جُلُّ مالِي إنْ تَتابَعَ لِي غِنىً ... وإنْ قلَّ مالي لمْ أُكَلِّفْهِمُ رِفْدا[٥]

١١ ـ وإنّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دامَ نازِلاً ... وما شِيْمَةُ لِي غَيْرَها تُشْبِهُ العَبْدا[٦]

١٢ ـ على أنَّ قَومي ما تَرَى عَيْنُ ناظِرٍ ... كشيبِهِم شِيْباً ولا مُرْدِهِمْ مُرْداً[٧]

١٣ ـ بفَضْلٍ وأحلامٍ وجُودٍ وسُؤْدَدٍ ... وقومي ربيعٌ في الزمانِ إذا اشْتَدّا[٨]

## ٤٤٢ ـ أصون بالمال

وقال حسان بن ثابت[٩]: [البسيط]

١ ـ أصونُ عِرْضِي بمالي لا أُدَنِّسُهُ ... لا بارَكَ اللّهُ بعدَ العِرْضِ بالمالِ

٢ ـ أَحْتالُ للمالِ إنْ أَوْدَى فأَكْسِبُهُ ... ولَسْتُ لِلْعِرضِ إنْ أَوْدَى بمحتالِ[١٠]

## ٤٤٥ ـ لم أر كالمعروف

وقال رجل من الفَزارِيِّين[١١]: [الطويل]

(١) الجفنة: القَصعة. مدقّقة: من الدفق: الصب. الثُّرد: جمع الثريد.
(٢) الفرس النهد: الفرس القوي.
(٣) البصرية و ت: «فإن أكلوا». و «إن هدموا».
(٤) قوله: إن هووا غيي يعني إذا تمنوا لي الشر.
(٥) الرِّفد: العطاء.
(٦) البصرية: «ما دام ثاوياً».
(٧) هذا البيت والذي يليه لم يردا في ت. والمُرد: جمع الأمرد: الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته.
(٨) السؤدد: المجد.
(٩) هو شاعر النبي ﷺ مات سنة ٥٤ هـ. والبيتان في ديوانه ٣٨٣.
(١٠) ديوانه: «أودى فأجمعه».
(١١) الحماسة البصرية ٢/ ٥٤ لمويل بن جهم المذحجي، وتروى لبشر بن الهذيل الفزاري.

١ ـ إلاّ يَكُنْ عَظْمِي صَغِيراً فَإنَّني لَهُ بالخِلالِ الصالِحاتِ وَصولُ[١]
٢ ـ ولا خَيْرَ في حُسْنِ الجُسُومِ ونُبْلِها إذا لم يَزِنَ حُسْنَ الجُسُومِ عقولُ[٢]
٣ ـ إذا كُنْتُ في القَوْمِ الطِوالِ عَلَوْتُهُمْ بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقالَ طَويلُ[٣]
٤ ـ وكَمْ قَدْ رَأَيْنا مِنْ فُروعٍ كَرِيمَةٍ تَمُوتُ إذا لَمْ تُحْيِهُنَّ أُصولُ[٤]
٥ ـ ولَمْ أرَ كالمَعْرُوفِ أَمَّا مَذاقُهُ فَحُلْوٌ وأَمَّا وَجْهُهُ فجميلُ

ـ ٤٤٦ ـ

وقال عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر[٥]:

١ ـ أَرَى نَفْسِي تَتوقُ إلى أُمُورٍ ويَقْصُرُ دُون مَبْلَغِهِنَّ مالي
٢ ـ فَنَفْسِي لا تُطاوِعُني لِبُخْلٍ ومالي لا يُبَلِّغُني فَعالي[٦]

## ٤٤٧ ـ إنّا نصفح

وقال مُضَرِّس بن رِبْعيّ[٧]: [الكامل]

١ ـ إنّا لَنَصْفَحُ عَنْ مجاهِلِ قَوْمِنا ونُقِيمُ سالِفَةَ العَدُوِّ الأَصْيَدِ[٨]
٢ ـ ومتى نَخَفْ يوماً فسادَ عَشِيرَةٍ نُصْلِحْ وإنْ نَرَ صَالِحاً لا يَفْسُدِ[٩]
٣ ـ وإذا نَمَوْا صُعُداً فلَيْسَ عليهِمُ مِنَّا الخَبالُ ولا نُفُوسُ الحُسَّدِ[١٠]
٤ ـ ونُعِينُ فاعِلَنا على ما نابَهُ حَتَّى نُيَسِّرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ

---

(١) البصرية:
«فالاّ يكن جسمي طويلاً فإنني له بالخصال الصالحات وصولُ»
الخِلال: جمع الخَلة: الخصلة.
(٢) البصرية: «الجسوم وطولها».
(٣) العارفة: المعروف.
(٤) البصرية: «فروع كثيرة».
(٥) هو أحد بني هاشم، من ولد جعفر بن أبي طالب. وكان يُرمى بالزندقة، مات سنة ١٢٩ هـ.
(٦) ت: «ببخل».
(٧) شاعر من بني أسد، زعم البغدادي أنه جاهلي، أو المرزباني فقال: «له خبر مع الفرزدق».
(٨) هذا البيت في لسان العرب مادة (جهل).
(٩) ت: لا نفسد.
(١٠) الخبال: النقصان والهلاك.

٥ ـ ونُجِيبُ داعِيَةَ الصَّباحِ بِثائِبٍ عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ المُسْتَنْجِدِ[١]
٦ ـ فَنَفُلُّ شَوْكَتَها ونَفْثَأُ حَمْيَها حَتَّى تبُوخَ وحَمْيُنا لَمْ يَبْرُدِ[٢]
٧ ـ وتَحُلُّ في دارِ الحِفاظِ بُيُوتُنا رَتْعَ الجَمائِلِ في الدَّرِينِ الأسْودِ[٣]

## ٤٤٨ ـ إحذر اللئيم

وقال المتوكِّلِ اللَّيْثي[٤]: [المنسرح]

١ ـ إنِّي إذا ما الخليلُ أحْدَثَ لِي صُرْماً ومَلَّ الصَّفاءَ أوْ قَطَعا[٥]
٢ ـ لا أَختَسِي ماءَهُ على رَنَقٍ ولا يَرَاني لِبَيْنِهِ جَزِعا[٦]
٣ ـ أَهْجُرُهُ ثُمَّ يَنْقضِي غُبَرُ الـ ـهِجْرانِ عَنَّا ولَمْ أقُلْ قَذَعا
٤ ـ إحْذَرْ وِصالَ اللَّئيمَ إنَّ لَهُ عَضْهاً إذا حَبلُ وَصْلِهِ ٱنْقَطَعا[٧]

## ٤٤٩ ـ لم أنسَ

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ خَليليَّ بينَ السَّلْسَلِينَ لَو أنَّني بِنِعْفِ اللِّوى أنْكَرْتُ ما قُلْتُما لِيَا[٩]
٢ ـ ولكنَّني لَمْ أنْسَ ما قالَ صاحِبِي نَصيبَكَ مِنْ ذُلٍّ إذا كُنْتَ خالِيا

## ٤٥٠ ـ بعض الخلق داء

وقال قيس بن الخطيم، ويُروى للرَّبيع بن الحقيق اليهودي[١٠]:

---

(١) الثائب: الريح الشديدة تكون في أول المطر.
(٢) نفل: نثلم. الشوكة كناية عن السلاح. نفثأ: نسكن.
(٣) الحفاظ: الذب عن المحارم. الجمائل: جمع الجمل. الدرين: يبيس كل حطام حمض أو شجر أو بقل.
(٤) الأبيات في معجم الأدباء ٤/ ٢٢٣ بلا عزو. والمتوكل هو ابن عبدالله بن نهشل الكناني، من شعراء العصر الأموي وكان في عهد معاوية.
(٥) الصرم: القطع.
(٦) الرنق: الكدر.
(٧) العضة: الكذب.
(٨) البيت الأول في لسان العرب مادة (سلسل)، وفي البيان والتبيين ٣/ ٢٤٩ لقتادة بن خَرْجة الثعلبي.
(٩) السلسلين: موضع. النِّعْف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي. اللوي: موضع.
(١٠) ديوان قيس ١٥١ وما بعد، سوى البيت ٧.

١ ـ وما بعضُ الإقامَةِ في دِيارٍ يُهانُ بها الفَتى إلاّ بَلاءُ[١]
٢ ـ وبَعْضُ خَلائِقِ الأقوامِ داءٌ كَداءِ البَطْنِ ليْسَ لَهُ دَواءُ[٢]
٣ ـ يُريدُ المَرْءُ أنْ يُعْطَى مُناهُ ويَأْبَى اللّهُ إلاّ ما يَشاءُ[٣]
٤ ـ وكلُّ شَديدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سَيأْتي بعدَ شِدَّتِها رَخاءُ[٤]
٥ ـ ولا يُعْطَى الحَريصُ غِنىً لِحِرْصٍ وقدْ يَنْمي على الجُودِ الثَّراءُ[٥]
٦ ـ غَنِيُّ النَّفْسِ ما عَمِرَتْ غَنِيٌّ وفَقْرُ النَّفْسِ ما عَمِرتْ شقاءُ[٦]
٧ ـ وليْسَ بِنافِعٍ ذا البُخْلِ مالٌ ولا مُزْرٍ بصاحِبِه السَّخاءُ
٨ ـ وبعضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفاهُ وَداءُ النُّوكِ ليْسَ لَهُ شِفَاءُ[٧]
٩ ـ وبعضُ القولِ ليْسَ لَهُ عِناجٌ كمَخْضِ الماءِ ليس له إناءُ[٨]

## ٤٥١ ـ الحمدُ أو اللوم

وقال يزيد بن الحكم الثَّقَفي يعظ ابنَهُ بدراً[٩]: [مرفل الكامل]

١ ـ يا بَدْرُ والأمْثَالُ يَضْـ ـرِبُها لِذي اللُّبِ الحَكيمُ[١٠]
٢ ـ دُمْ لِلْخَليلِ بِوُدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لا يَدومُ
٣ ـ واْعْرفْ لجارِكَ حقَّهُ والحقُّ يَعْرِفُهُ الكريمُ

---

(١) ديوانه: «إلا عناء».
(٢) ديوانه: «ليس له شفاء». والخلائق: السجايا.
(٣) ديوانه: «يحب المرء أن يلقى مناه».
(٤) ديوانه: «نزلت بحي». الشديدة: أي: النازلة.
(٥) ديوانه: فلا. وعجزه: وقد ينمي لذي العجز الثراء.
(٦) ديوانه: «ما استغنى غني».
(٧) ديوانه:
«وبعض خلائق الأقوام داء كداء الكشح ليس له شفاء»
والنوك: الحمق.
(٨) ديوانه: «ليس له عياج». قول لا عناج له: قول أُرسل بلا روية.
(٩) يزيد هو ابن الحكم بن أبي العاص. كان مقرباً من سليمان بن عبد الملك، مات سنة ١٠٥ هـ، والبيتان الأول والثاني في حماسة البحتري ٦٩. والبيتان السادس والسابع في حماسة البحتري ١٣٧.
(١٠) حماسة البحتري: «يا عمرو». و: «لذي العقل».

٤ ـ وَٱعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْ ... مَاً سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يلومُ
٥ ـ والنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ مَحْمُو ... دُ البِنَايَةِ أَوْ ذَميمُ
٦ ـ وٱعْلَمْ بُنَيَّ فإِنَّهُ ... بِالعِلْمِ يَنْتَفِعُ العليمُ(١)
٧ ـ إنَّ الأُمُورَ دَقِيقُهَا ... مِمَّا يَهِيجُ لَهُ العليمُ(٢)
٨ ـ والتَّبْلُ مِثْلُ الدَّيْنِ تقْـ ... ـضَاهُ وقَدْ يُلْوَى الغريمُ(٣)
٩ ـ والبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ ... والظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وخِيمُ(٤)
١٠ ـ ولقَدْ يكونُ لكَ البَعِيـ ... ـدُ أخاً ويقطَعُكَ الحَمِيمُ(٥)
١١ ـ والمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغِنَى ... ويُهانُ لِلْعَدَمِ العَديمُ
١٢ ـ قد يُقْتِرُ الحَوِلُ التَّـ ... ـقِيُّ ويكثُرُ الحَمِقُ الأَثِيمُ(٦)
١٣ ـ يُمْلَى لِذاكَ ويُبْتَلَى ... هذا فأَيُّهُمَا المُضِيمُ(٧)
١٤ ـ والمَرْءُ يَبْخَلُ في الحُقُو ... قِ ولِلْكَلالَةِ ما يُسِيمُ(٨)
١٥ ـ ما بُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو ... نِ ورَيْبِها غَرَضٌ رَجيمُ(٩)
١٦ ـ وَيَرَى القُرُونَ أَمامَهُ ... هَمَدُوا كما هَمَدَ الهَشِيمُ(١٠)
١٧ ـ وتَخَرَّبُ الدُّنيا فلا ... بُؤسٌ يَدومُ ولا نَعِيمُ
١٨ ـ كلُّ امرىءٍ ستَئيمُ منـ ... ـهُ العِرسُ أو منها يئيمُ(١١)
١٩ ـ ما عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيثْـ ... ـكَلُهُ أمِ الوَلَدُ اليَتِيمُ(١٢)

---

(١) حماسة البحتري: «إعلم بني».
(٢) حماسة البحتري: «يهيج لها العظيم». وفي ت: «له العظيم».
(٣) التبل: العداوة، وههنا بمعنى الذَّحْل. يلوي: من قولك: لواه بدَينه: مطله. ويُلوى به: يُذهب به. الغريم: صاحب الدين.
(٤) الغي: الكثير من البطر. الوخيم: الثقيل.
(٥) الحميم: القريب.
(٦) الحول: ذو الحَوْل أي الحذق القادر على التصرف. يقتر: أي يقل ماله. والقَتْر: الرمقة من العيش.
(٧) المضيم: الذي أصابه الضيم: الظلم.
(٨) الكَلالة: من لا ولد له ولا والد. يسيم من الإسامة: وهي إخراج الإبل للرعي. والمعنى: انه يبخل ويرثه غير الوالد والولد، فيكون ترك ماله وكأنه أسامه فيهم.
(٩) الرجيم بمعنى المرجوم.
(١٠) القرون: جمع القرن من الناس: كل أمة هلكت، والوقت من الزمان. الهشيم: النبت اليابس المتكسِّر.
(١١) الأيِّم من الرجال والنساء: من لا زوج له. العِرس: امرأة الرجل، أو زوج المرأة.
(١٢) الثكل: فقدان الولد أو الحبيب.

٢٠ ـ والحَـــرْبُ صَـــاحِبُهـــا الصَّلِيـ ـــبُ علـى بَـلابِلِهـا العَـزومْ[١]
٢١ ـ مَـــن لا يَمَـــلُّ ضِـــراسَهَـــا ولَـــدَى الحَقِيقَـــةِ لا يَخيـــمْ[٢]
٢٢ ـ واعلَـــمْ بـــأنّ الحـــربَ لا يَسْطيعُهـــا المَـــرِحُ السَّـــؤومْ[٣]
٢٣ ـ والخيـــلُ أجْـــوَدُهـــا المُنـــا هِـــبُ عنـــدَ كَبَّتِهـــا الأزُومْ[٤]

## ٤٥٢ ـ أي عيـش

وقال مُنقِذ الهلاليّ[٥]: [الخفيف]

١ ـ أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِـي إذا كُنْـتُ مِنْـهُ بيْـنَ حَـلٍّ وبيْـنَ وشْـكِ رَحِيـلِ
٢ ـ كُـلُّ فَـجٍّ مِـنَ البـلاءِ كَـأنِّـي طـالـبٌ بَعْـضَ أَهْلِـهِ بِـذُحُـولِ[٦]
٣ ـ مـــا أرَى الفَضْـــلَ والتَّكَـــرُّمَ إلاّ كَفَّـكَ النَّفْسَ عَنْ طِلابِ الفُضُـولِ[٧]
٤ ـ وَبـــلاءٌ حَمْـــلُ الأيـــادِي وأنْ تَسْـ ـمَـعَ مَنّـاً تُـؤْتَـى بِـهِ مِـنْ مُنِيـلِ

## ٤٥٣ ـ الحلـم يغلـب

وقال محمد بن أبي شِحاذٍ الضَّبِّي: [الطويل]

١ ـ إذا أَنْتَ أُعْطِيتَ الغِنَى ثُمَّ لم تَجُدْ بِفَضْلِ الغِنَى أُلْفِيتَ مالَكَ حامِدُ[٨]
٢ ـ إذا أنْـتَ لـم تَعْـرُكْ بِجَنْبِـكَ بعضَ مـا يَـريـبُ مِـنَ الأَدْنَـى رَمـاكَ الأبـاعِـدُ[٩]
٣ ـ إذا الحِلْمُ لمْ يَغْلِبْ لكَ الجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عليــكَ بُــرُوقٌ جَمَّــةٌ وَرَوَاعِــدُ[١٠]
٤ ـ إذا العَزْمُ لم يَفْرُجْ لكَ الشَّكَ لمْ تَزَلْ جَنيبـاً كمـا اسْتَتْلَـى الجَنيبَـةَ قـائِـدُ[١١]

---

(١) ت: «على تلاتلها». الصليب: الشديد. العزوم: ذو العزم. البلابل: شدة الهم والوساوس.
(٢) الضراس: يعني العض.
(٣) السؤوم: المتضجر المتبرِّم.
(٤) الفرس المناهب: الذي ينهب الأرض في عدوه. الكَبَّة: الدفعة في القتال والجري. الأزوم: وهو العض، والقبض على فأس اللجام.
(٥) الأبيات في الحماسة البصرية ٢/ ٨١. وتنسب إلى أبي الربيس عباد بن طهفة الثعلبي.
(٦) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. الذحول: الذَّحْل: الثأر.
(٧) البصرية: تركك النفس.
(٨) لم تجُد: لم تكرم. ألفيت: وجدت.
(٩) البيت في لسان العرب مادة (عرك) للحطيئة. عَرَك: دَلَك.
(١٠) البيت في بهجة المجالس: ١/ ٦١٨. الجمة: الكثيرة.
(١١) استتلى: استتبع. الجنيب والجنيبة من الخيل: المجنوب وهو أن يجنب فرساً إلى فرسه في السباق،

٥ ـ وقَــلَّ غَنــاءً عنــكَ مــالٌ جَمَعْتَــهُ إذا كــانَ مَــوْرُوثــاً ووارَاكَ لاحِــدُ[١]
٦ ـ إذا أنــتَ لــم تَتْــرُكْ طعــامــاً تُحِبُّــهُ ولا مَقْعــداً تُــدْعَــى إليــهِ الــوَلائِــدُ[٢]
٧ ـ تَجَلَّلْــتَ عــاراً لا يَــزالُ يشُبُّــهُ سِبــابُ الــرِّجــالِ نَثْرُهُــمْ والقَصــائــدُ[٣]

## ٤٥٤ ـ لــذات الشبــاب

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ وَيْــلُ أمِّ لَــذَّاتِ الشَّبــابِ مَعِيشَــةً مَعَ الكُثْرِ يُعطاهُ الفَتَى المُتْلِفُ النَّدِي[٥]
٢ ـ وقــد يَعْقِــلُ القُــلُّ الفَتَــى دُونَ هَمِّــهِ وقــدْ كــانَ لــولا القُــلُّ طَــلَّاعَ أَنْجُــدِ[٦]

## ٤٥٥ ـ لا يــدوم نعيــم

وقالت حُرْقة بنت النعمان[٧]: [الطويل]

١ ـ بيْنــا نَسُــوسُ النَّــاسَ والأَمْــرُ أَمْــرُنــا إذا نحــنُ فِيهــم سُــوقَــة نَتَنَصَّــفُ[٨]
٢ ـ فَــأُفٍّ لِــدُنْيــا لا يَــدُومُ نَعِيمُهــا تَقَلَّــبُ تَــاراتٍ بنــا وتَصَــرَّفُ

## ٤٥٦ ـ رأيــت الكريــم

وقال الحكم بن عَبْدَل[٩]: [السريع]

١ ـ أَطْلُــبُ مــا يَطلُــبُ الكــريــمُ مِــنَ الــرِّ زْقِ لِنَفْسِــي وأُجْمِــلُ الطَّلبــا[١٠]

= فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب.
(١) ت: إذا صار ميراثاً. لاحد: الذي يلحدك أي يضعك في اللحد: القبر.
(٢) الولائد: جمع الوليد: المولود والصبي والعبد.
(٣) تجللت أي: لبست.
(٤) جمهرة الأمثال ١/٣٧٩، ونسبة إلى خالد بن علقمة الدارمي.
(٥) الندي أي: الكريم.
(٦) جمهرة الأمثال: «وقد يقصر». العَقْل: ههنا بمعنى الإمساك والتقييد. القل: القلة. قوله: طلّاع أنجد أي: ضابط للأمور. والأنجُد: جمع النجد وهو ما ارتفع من الأرض.
(٧) هي بنت النعمان بن المنذر بن امرىء القيس اللخمي.
(٨) نسوس: نأمر وننهي. السُّوقة: الرعية. تنصَّف: خدم.
(٩) الأبيات في معجم الأدباء ٣/٢٣٦. وفي الحماسة البصرية ٢/٢٩ البيت الأول. والحكم شاعر من بني أسد نشأ بالكوفة في العصر الأموي، وكان هجّاءً، مات سنة ١٠٠ هـ.
(١٠) معجم الأدباء: بنفسي وأجمل.

٢ ـ وأحلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ ولا أَجْهَدُ أَخْلافَ غيرِها حَلَبا[١]
٣ ـ إنِّي رأيتُ الفَتى الكَريمَ إذا رَغَّبْتَهُ في صَنيعَةٍ رَغِبا
٤ ـ والعبدُ لا يَطلُبُ العَلاءَ ولا يُعْطِيكَ شَيْئاً إلا إذا رَهِبا
٥ ـ مثلَ الحِمارِ المُوَقَّعِ السُّوءِ لا يُحْسِنُ مَشْياً إلاّ إذا ضُرِبا
٦ ـ ولم أَجِدْ عُرْوَةَ الخَلائِقِ إلاّ الدَّ يْنَ لَمّا ٱعْتَبَرْتُ والحَسَبا[٢]
٧ ـ قد يُرْزَقُ الخافِضُ المُقيمُ وما شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلاً ولا قَتَبا[٣]
٨ ـ ويُحرَمُ المالَ ذُو المَطِيَّةِ والرَّ حْلِ ومَنْ لا يَزالُ مُغْتَرِبا

## ٤٥٧ ـ أنت الفداء

وقال آخر: [الكامل]

١ ـ يا أَيُّها العامُ الذي قَدْ رابَني أنتَ الفِداءُ لِذِكْرِ عامٍ أَوَّلا
٢ ـ أنتَ الفِداءُ لِذِكْرِ عامٍ لَمْ يكُنْ نَحْساً ولا بَيْنَ الأَحِبَّةِ زَيَّلا[٤]

## ٤٥٨ ـ قل للشامتين

وقال الفرزدق[٥]: [الوافر]

١ ـ إذا ما الدَّهْرُ جَرَّ على أُناسٍ كَلاكِلَهُ أَناخَ بآخَرِينا[٦]
٢ ـ فقُلْ للشَّامِتينَ بنا أَفِيقُوا سَيَلْقى الشَّامِتونَ كما لَقينا

## ٤٥٩ ـ بعض التكلّم

وقال الصَّلَتَانُ العَبْدِيّ[٧]: [المتقارب]

(١) الثَّرَّة من العيون: الغزيرة، وكذلك من النوق، الأخلاف: جمع خلف وهو الفرع.
(٢) معجم الأدباء: «لم أجد عزة». والعروة: ما يُستمسَك بها.
(٣) الخافض: المقيم في دعة. العنس: الناقة. القتب: الإكاف.
(٤) زَيّل: فرّق.
(٥) ليسا في ديوان الفرزدق وفي الحماسة البصرية ٢/٤١٦ لفروة بن مسيك، وتروى لذي الإصبع العدواني حرثان بن محرث. والفرزدق هو همام بن غالب، مات سنة ١١٠ هـ.
(٦) الكَلاكل: جمع الكلكل: الصدر. والكلاكل: الجماعات. وأراد ههنا الصروف صروف الدهر.
(٧) الشعر والشعراء ٣٣٢. والصلتان اسمه قُثم بن خبية، شاعر حكيم، مات سنة ٨٠ هـ.

١ - أشـــابَ الصَّغيـــرَ وأفْنَـــى الكبيـــرَ مُـــرُورُ الغَـــداةِ وكَـــرُّ العَشِـــيْ[١]
٢ - إذا ليلَـــةٌ هَـــرَّمَـــتْ يَـــوْمَهـــا أتَـــى بعـــدَ ذلـــكَ يـــومٌ فتِـــي[٢]
٣ - نَـــرُوحُ ونَغْـــدُو لِحـــاجـــاتِنـــا وحـــاجَـــةُ مَـــنْ عـــاشَ لا تَنْقَضـــي[٣]
٤ - تَمـــوتُ مـــعَ المَـــرْءِ حـــاجـــاتُـــهُ وحـــاجَـــةُ مَـــنْ عـــاجَـــهُ مـــا بَقـــي[٤]
٥ - إذا قُلْـــتَ يـــومـــاً لِمَـــنْ قـــدْ تَـــرَى أرُونـــي السَّـــرِيَّ أرَوْكَ الغَنـــي[٥]
٦ - ألَـــمْ تَـــرَ لُقْمـــانَ أوْصَـــى ٱبْنَـــهُ وأوْصَيْـــتُ عَمْـــراً فَنِعْـــمَ الـــوَصِـــي[٦]
٧ - بُنَـــيَّ بَـــدا خِـــبُّ نَجـــوَى الـــرِّجـــالِ فَكُـــنْ عِنْـــدَ سِـــرِّكَ خَـــبَّ النَّجـــي[٧]
٨ - وسِـــرُّكَ مـــا كـــانَ عنـــدَ ٱمْـــرِئٍ وسِـــرُّ الثـــلاثَـــةِ غَيْـــرُ الخَفِـــي
٩ - كمـــا الصَّمْـــتُ أدْنَى لِبَعْـــضِ الـــرَّشـــادِ فبَعْـــضُ التَّكَلُّـــمِ أدْنَـــى لِغَـــي[٨]

**تـم بـاب الأدب وللّـه الحمـد**

(١) الشعر والشعراء: «كر الليالي ومر العشي».
(٢) الشعر والشعراء: «إذا هرّمت ليلة يومها». وأراد بهرّمت: أضعفت.
(٣) نروح: نسير في العشي. نغدو: نسير في الغداة.
(٤) الشعر والشعراء: «وتبقى له حاجة ما بقي». وكذا في ت. عاج المكان وعاج به: أقام ووقف. وعاج رأسه إلى: أماله إلي.
(٥) السّري: ذو المروءة في شرف.
(٦) الشعر والشعراء: أوصى بنيه. وعجزه: «وأوصيت عَمراً ونعم الوصي». لقمان: يريد لقمان الحكيم.
(٧) الخِب: المكر. النجوى: السر، ونجوى الرجال: أي ما يدور بينهم من حديث سراً.
(٨) الشعر والشعراء: لبعض اللسان. وعجزه: وبعض التكلّم أدنى لعي.

# بـاب النسيـب

## ٤٦٠ ـ أيـام الحمـى

قال الصِّمَّة بن عبدِ الله القُشَيْرِيّ[١]: [الطويل]

١ ـ حَنَنْتَ إلى رَيَّا ونفسُكَ باعَدَتْ ... مَزارَكَ مِنْ رَيَّا وشِعْباكُما مَعا[٢]
٢ ـ فما حَسَنٌ أنْ تأْتِيَ الأَمْرَ طائعاً ... وتَجْزَعَ أنْ داعي الصَّبابةِ أَسْمَعا
٣ ـ قِفا وَدِّعا نَجْداً ومنْ حَلَّ بالحِمَى ... وقَلَّ لِنَجدٍ عندَنا أنْ تُوَدَّعا[٣]
٤ ـ ولمّا رأيتُ البِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنا ... وحالَتْ بَناتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعا[٤]
٥ ـ تَلَفَّتُ نحوَ الحَيِّ حتّى وجَدْتُنِي ... وجِعتُ مِنَ الإصغاءِ ليثاً وأَخْدَعا[٥]
٦ ـ بكتْ عَيْنِيَ اليُسْرَى فلَمّا زَجَرْتُها ... عَنِ الجَهْلِ بعدَ الحِلْمِ أَسْبَلَتا مَعا[٦]
٧ ـ وأذكرُ أيّامَ الحِمَى ثُمَّ أنْثَني ... على كِبدِي مِنْ خَشْيَةٍ أنْ تَصَدَّعا
٨ ـ فلَيْسَتْ عَشِيّاتُ الحِمَى بِرَواجِعٍ ... عليكَ ولكنْ خلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا
٩ ـ بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبا ... وما أحسن المصطاف والمَرَبَّعا[٧]

(١) شاعر بدوي غزل، من عشاق بني عامر، مات سنة ٩٥ هـ. والأبيات في الطرائف الأدبية ٧٧.
(٢) الطرائف: «أتبكي على ريا». الحنين: الشوق وشدة البكاء. الشِّعب: الطريق في الجبل، أو ما انفرج بين الجبلين. وريا اسم امرأة هي ابنة عم الشاعر، وكان خطبها على خمسين من الإبل، فساق أبوه إلى أبيها تسعاً وأربعين فلم يقبلها عمه ناقصة فتجادلا، فتركهما الصمة ورحل إلى الشام فاشتاق إليها وقال هذه الأبيات.
(٣) الطرائف وت: «يُودَّعا». الحمى: ما حُمي من شيء.
(٤) الطرائف: «وجالت بنات». البِشر: جبل بالجزيرة. أعرض: ظهر. ينزع: يشتاق.
(٥) الليث: صفحة العنق. الأخدع: عِرق في المحجمتين.
(٦) الطرائف: «بكت عينك». وإنما خص العين اليسرى لأنه كان أعور العين اليمنى. أسبتا الدمع: أرسلتاه.
(٧) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

## ٤٦١ ـ نبئتُ ليلى

وقال آخر(١): [الطويل]

١ ـ ونُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشفاعَةٍ إلَيَّ فَهَلاّ نَفْسُ لَيْلَى شفيعُها
٢ ـ أَأَكْرَمُ مِنْ ليلى عليّ فَتَبْتَغي بِهِ الجاه أمْ كنْتُ امْرءاً لا أُطيعُها

## ٤٦٢ ـ العين تدمع

وقال ابن الدُّمَيْنَة(٢): [الطويل]

١ ـ أَمَا يَسْتَفِيقُ القَلْبُ إلاّ إذا انْبَرَى تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعادَ ومَرْبَعِ(٣)
٢ ـ أُخادِعُ عَنْ أطْلالِها العَيْنَ إنَّهُ مَتى تَعْرِفِ الأَطْلالَ عينُكَ تَدْمَعُ(٤)
٣ ـ عَهِدْتُ بِها وَحْشاً عليها بَراقِعٌ وهذي وُحُوشٌ أصْبَحتْ لم تَبَرْقَعِ(٥)

## ٤٦٣ ـ حب ليلى

وقال آخر(٦): [الطويل]

١ ـ فيا رَبِّ إنْ أَهْلِكْ ولمْ تُرْوَ هامَتي بِلَيْلَى أَمُتْ لا قَبْرَ أعطشُ مِنْ قَبْرِ(٧)
٢ ـ وإنْ أكُ عَنْ ليلى سَلَوْتُ فإنَّما تَسَلَّيْتُ عنْ يَأْسٍ ولمْ أَسْلُ عنْ صَبْرِ(٨)
٣ ـ وإنْ يَكُ عَنْ ليلى غِنىً وتَجَلُّدٌ فرُبَّ غِنَى نفْسٍ قَريبٌ مِنَ الفَقْرِ

## ٤٦٤ ـ يوم ارتحلت

وقال آخر، جِرَان العود، قال أبو رِياش، هي لذي الرُّمَّة(٩): [البسيط]

---

(١) الحماسة البصرية ٢/ ١٩١ لقيس بن الملوح وليسا في ديوانه. وتروى لابن الدمينة.
(٢) هو عبدالله بن عبيد، شاعر غزل من بني عامر، مات سنة ١٣ هـ.
(٣) في الأصل: «ومربعا». والمربع: المكان تنزل فيه في الربيع. وسعاد: اسم الحبيبة.
(٤) مخادعة العين: تكشيكها فيما تراه.
(٥) قوله: وحشاً عليها براقع، يعني نساء مبرقعات، وقد شبههن بالوحش.
(٦) البيتان ٢، ٣ في جمهرة الأمثال ٥/ ٢٠٣.
(٧) الهامة: الرأس من كل شيء، والصدى، وطائر من طير الليل. وكانوا يزعمون في الجاهلية أن عظام الموتى تصير هاماً فتطير، ولا تزال تصرخ حتى تُسقى بأخذ ثأر المقتول. يقول: إن أمت ولم أروِ من ليلى بلقائها ووصالها فلن يكون قبر أعطش من قبري.
(٨) الجمهرة: «فإن أك».
(٩) ديوان جران العود ٣٥. وجِرانُ العود شاعر من بني نمير، وقيل: اسمه المستورد، أو عامر بن =

١ ـ يَـوْمَ ٱرْتَحَلْـتُ بِـرَحْلـي قَبْلَ بَـرْذَعَتـي ... والعَقْـلُ مُتَّلِـهٌ والقَلْـبُ مَشْغُـولُ(١)

٢ ـ ثُمَّ انصـرَفْـتُ إلى نِضْـوِي لأَبْعَثَـهُ ... إثْرَ الحُدُوجِ الغَوادي وهْوَ مَعْقُولُ(٢)

## ٤٦٥ ـ يـا كبـداً

وقال جِرَان العود(٣): [الطويل]

١ ـ أَيـا كَبِـداً كـادَتْ عَشِيَّـةَ غُـرَّبٍ ... مِنَ الشَّوْقِ إثْرَ الظَّاعِنينَ تَصَدَّعُ(٤)

٢ ـ عَشِيَّـةَ مـا فيمَـنْ أقـامَ بِغُـرَّبٍ ... مَقـامٌ ولا فيمَـنْ مَضَـى متسـرَّع

## ٤٦٦ ـ كنـت جلْـداً

وقال الحسين بن مُطَيْر الأسدي(٥):

١ ـ لقدْ كُنْتُ جَلْداً قبلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى ... على كِبدي جَمْراً بَطيئاً خُمُودُها(٦)

٢ ـ وقـد كُنْتُ أرجـو أنْ تمـوتَ صَبابتي ... إذا قُـدِّمَـتْ أَيـامُهـا وعُهُـودُهـا(٧)

٣ ـ فقدْ جَعَلَتْ في حَبَّةِ القلْبِ والحَشَا ... عِهادَ الهَوَى تُولَى بشَوْقٍ يُعيدُها(٨)

٤ ـ بِسُـوْدٍ نـواصيهـا وحُمْـرٍ أَكُفُّهـا ... وصُفْـرٍ تـراقِيها وبِيضٍ خُـدُودُهـا(٩)

٥ ـ مُخَصَّـرَةُ الأوْسـاطِ زانَـتْ عُقُـودَهـا ... بـأَحسَـنَ ممّـا زَيَّنَتْهـا عُقُـودُهـا(١٠)

٦ ـ يُمَنِّينَنَـا حتَّـى تـرِفَّ قُلُـوبُنـا ... رفِيف الخُزامَى باتَ طلٌّ يَجُودُها(١١)

---

= الحارث بن كلفة، قيل: أدرك الإسلام.

(١) ديوانه:
«يـوم ارتحلـت بـرحلـي دون بـرذعتـي ... والقلـب مستـوهـل بـالبيـن مشغـولُ»

(٢) ديوانه: «ثم اغترزت على». و: «إثر الحمول». النضو: البعير المهزول. الحدج: المركب من مراكب النساء.

(٣) ديوانه ٣١.

(٤) ديوانه: من البين. الظاعنون: الراحلون.

(٥) الحماسة البصرية ٢/ ١٩٢.

(٦) البصرية: «ناراً بطيئاً». الجَلْد: القوي. النوى: البعد.

(٧) الصبابة: الشوق. العهود: جمع العهد وهو ههنا الالتقاء.

(٨) العهاد: جمع العهدة: أول مطر الوسمي. تولي: تمطر، والولي المطر الذي يلي الوسمي.

(٩) الناصية: قصاص الشعر. حمر الأكف يعني الأكف المخضوبة بالحناء. التراقي: جمع الترقوة: أعلى الصدر.

(١٠) مخصَّرة الأوساط: أي: دقيقة الخصور.

(١١) الخزامى: نبت، أو خيري البر زهرة أطيب الأزهار نفحة. الطل: الندى.

## ٤٦٧ ـ عجبت

وقال أبو صخر الهذلي[١]: [الطويل]

١ ـ أمّا والذي أبكى وأضحكَ والذي ... أمـاتَ وأحيَـا والـذي أمْـرُهُ الأمْـرُ
٢ ـ لقدْ تـركَتْنِي أحْسُدُ الـوَحْشَ أنْ أرَى ... أليفَيْـنِ منهـا لا يَـروعُهمـا الـزَّجْرُ[٢]
٣ ـ فيـا حُبَّهـا زِدْنِي جـوىً كُـلَّ ليلـةٍ ... ويـا سلوةَ الأيـامِ مَـوْعِـدُكِ الحشرُ[٣]
٤ ـ عَجِبْتُ لِسَعْـيِ الـدَّهْـرِ بيْنِي وبيْنَهـا ... فلمّـا انْقضَـى مـا بيْنَنـا سَكَـنَ الـدَّهْرُ
٥ ـ وإنّـي لتَعْـرُونـي لِـذِكْـراكِ نَفْضَـةٌ ... كمـا انْتَفَـضَ العُصْفُـور بَلَّلَـهُ القطْـرُ[٤]

## ٤٦٨ ـ إنـي أرى

وقال أيضاً[٥]: [الكامل]

١ ـ بيَـدِ الـذي شَغَـفَ الفُـؤادَ بِكُـمْ ... تَفْـريـجُ مـا أَلْقَـى مِـنَ الهَـمّْ[٦]
٢ ـ وَيُقِـرُّ عَيْنـي وهْـيَ نـازِحَـةٌ ... مـا لا يُقِـرُّ بِعَيْـنِ ذي الحِلْـمِ[٧]
٣ ـ إنّـي أرَى وأظُـنُّ أنْ سَتَـرَى ... وَضَـحَ النَّهـارِ وعـالِـيَ النَّجْـمِ
٤ ـ ولَلَيْلَـةٌ مِنْهـا تَعُـودُ لَنَـا ... مِـنْ غيـرِ مـا رَفَـثٍ ولا إثْـمِ[٨]
٥ ـ أشْهَـى إلـى نَفْسِـي ولـو نَـزَحَـتْ ... مِمَّـا مَلَكْـتُ ومِـنْ بنـي سَهْـمِ[٩]
٦ ـ قـد كـانَ صَـرْمٌ فـي الممـاتِ لنـا ... فَعَجِلْـتِ قبـلَ المـوتِ بـالصَّرْمِ[١٠]
٧ ـ مـا فـي الحيـاة إذا تَلِفْـتِ لنـا ... خَيْـرٌ ولا للعيـش مـن طَعْـمِ[١١]

---

(١) الشعر في الأغاني ٢٤/١٢٣.
(٢) ت: يروعهما الذعر. والأغاني: لم يروعهما.
(٣) الأغاني: «ويا». الجوي: هوى باطن، والحرقة، وشدة الوجد.
(٤) الأغاني: «لذكراك فترة».
(٥) ديوان الهذليين ٢/٢٢٥. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية: ٢/٩٨. وفي الأغاني: ٢٤/١٢٦ الأبيات: ١، ٢، ٦، ٨، ٩.
(٦) الأغاني: «خرج الذي».
(٧) يقال: قرّت عينه: بردت، أو رأت ما كانت متشوقة إليه، وانقطع بكاؤها.
(٨) الرَّفث: الفُحش.
(٩) نزحت: بعدت. بنو سهم: قبيلة الشاعر.
(١٠) الصَّرم: القطع.
(١١) البيت لم يرد في ت.

٨ ـ ولَمَّا بَقِيتِ لِيَبْقَيَنَّ جَوىً ... بينَ الجَوانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي[١]
٩ ـ فَتعلَّمِي أنْ قدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ... ثُمَّ افْعلِي ما شِيتِ عَنْ عِلْمِ[٢]

## ٤٦٩ ـ التي زعمتْ

وقال آخر، قال أبو رياش هي لابن أُذينة[٣]: [الكامل]

١ ـ إنَّ التي زَعَمَتْ فُؤادَكَ مَلَّها ... خُلِقَتْ هَوَاكَ كما خُلِقْتَ هَوىً لها[٤]
٢ ـ بَيْضاءُ باكَرَها النَّعيمُ فَصاغَها ... بِلَباقَةٍ فَأَدَقَّها وأَجَلَّها
٣ ـ حَجَبَتْ تَحِيَّتَها فَقُلْتُ لِصاحِبي ... ما كانَ أَكْثرَها لنا وأَقلَّها
٤ ـ وإذا وَجَدْتُ لها وَساوِسَ سَلْوَةٍ ... شَفَعَ الضَّميرُ إلى الفُؤادِ فَسَلَّها[٥]

## ٤٧٠ ـ أم عمرو

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أما والذي حَجَّتْ لَهُ العِيسُ تَرْتَمي ... لِمَرْضاتِهِ شُعْثٌ طَويلٌ ذَمِيلُها[٦]
٢ ـ لَئِنْ نائِباتُ الدَّهْرِ يوماً أَدَلْنَ لِي ... على أُمِّ عَمْرو دَوْلَةً لا أُقِيلُها[٧]

## ٤٧١ ـ متى أرسلت طرْفك

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ وكُنتَ مَتَى أرسلْتَ طَرْفَكَ رائِداً ... لِقَلْبِكَ يوماً أتْعَبَتْكَ المَناظِرُ[٩]
٢ ـ رأيْتَ الذي لا كُلُّهُ أنتَ قادِرٌ ... عليهِ ولا عَنْ بعضِهِ أنْتَ صابِرُ

---

(١) الجوانح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر.
(٢) الأغاني: «فاستيقني أن».
(٣) الحماسة البصرية ٢/١٤٩. وابن أذينة هو عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث الليثي، ويعد من الفقهاء، مات سنة ١٣٠ هـ.
(٤) الهوى: العشق، وهو ههنا المهوي.
(٥) الوساوس: جمع الوسواس: حديث النفس.
(٦) العِيس: الإبل البيض يخالط بياضها شُقرة. الذميل: السير اللين. الأشعث: المغبر.
(٧) الدولة: انقلاب الزمان. قوله: أدنى لي يعني: جعلن لي دولة. أقيلها: أفسخها.
(٨) الحماسة البصرية ٢/١٢١.
(٩) ت: «إذا أرسلت».

## ٤٧٢ ـ أقــول لصاحبــي

وقال آخر(١): [الوافر]

١ ـ أَقــولُ لِصــاحِبــي والعِيسُ تَهْـوِي بِنــا بيــنَ المُنيفَــةِ فــالضِّمــارِ(٢)
٢ ـ تَمَتَّــعْ مِــنْ شَمِيــمِ عَــرارِ نَجْــدٍ فمــا بعــدَ العَشِيَّــةِ مِــنْ عَــرَارِ(٣)
٣ ـ ألا يــا حَبَّــذا نفحــاتُ نَجْــدٍ ورَيَّــا رَوْضِــهِ بعــدَ القِطــارِ(٤)
٤ ـ وأَهْلُــكَ إذْ يَحُــلُّ الحَــيُّ نَجْــداً وأَنْــتَ على زمــانِكَ غيرُ زَارِي(٥)
٥ ـ شُهُــوْرٌ يَنْقَضِيــنَ ومــا شَعَــرْنــا بــأَنْصــافٍ لهُــنَّ ولا سِــرارِ(٦)

## ٤٧٣ ـ ممــا شجانــي

وقال آخر(٧): [الطويل]

١ ـ وَمِمّــا شَجــانــي أَنَّهــا يــوْمَ أَعــرَضَــتْ تَوَلَّتْ وماءُ العَيْنِ في الجفْنِ حائِرُ(٨)
٢ ـ فَلَمَّــا أَعــادَتْ مِــنْ بعيــدٍ بنَظْــرَةٍ إلــيَّ ٱلْتِفــاتــاً أَسْلَمَتْــهُ المَحَــاجِــرُ(٩)

## ٤٧٤ ـ لمــا رأيــت

وقال آخر(١٠): [الطويل]

---

(١) الأبيات في أمالي القالي ١/ ٣٢ بلا عزو، وفي ديوان قيس بن الملوح ٧٦. والبيت الأول في الحماسة البصرية ٢/١٠٩ لمعقل بن جناب، وتروى لجعدة بن معاوية العقيلي. كما تروى للصمة بن عبدالله القشيري.

(٢) الأمالي: «والعيس تخدي». المنيفة: موضع أو هضبة. الضِّمار: موضع أو واد منخفض.

(٣) الشميم: أي: المشموم. العرار: نبت هو بهار البر.

(٤) الأمالي: «بعد القطار».

(٥) قوله: زار من الزراية: العيب.

(٦) سرار الشهر: آخره.

(٧) الحماسة البصرية ٢/ ١٢١ لجميل بثينة، ليس في ديوانه، وبلا عزو في اللسان مادة (لفت).

(٨) البصرية: يوم ودّعت.

(٩) البصرية: «أسلمتها المحاجر». ومحجر العين: ما دار بها وبدا من البرقع، أو ما يظهر من نقاب المرأة.

(١٠) وتروى للعرجي وهو من شعراء العصر الأموي.

١ ـ ولَمَّـا رَأَيْـتُ الكـاشِحِيـنَ تتبَّعُـوا هَـوَانـا وأبْـدَوا دُونَنـا نَظَـراً شَـزْراً[١]
٢ ـ جَعَلْتُ وما بي مِنْ جَفاءٍ ولا قِلىً أَزُورُكُـمْ يـوْمـاً وأَهْجُـرُكُـمْ شَهْـرا[٢]

## ٤٧٥ ـ خَطَـرت

وقال بعض القُرَشِيِّينَ[٣]: [الخفيف]

١ ـ بَيْنَمـا نحـنُ بـالبَـلاكِـثِ فـالقـا عِ سِـراعـاً والعيسُ تَهْـوِي هَـوِيّـا[٤]
٢ ـ خَطَـرَتْ خَطْـرَةٌ على القَلْـبِ مِـنْ ذِكـ ـراكِ وَهْنـاً فمـا اسْتَطَعْـتُ مُضِيَّـا
٣ ـ قُلْـتُ لَبَّيْـكَ إذْ دعـانـي لَـكِ الشَّـوْ قُ ولِلْحـادِيَيْـنِ كُـرّا المَطِيّـا[٥]

## ٤٧٦ ـ استبـقِ دمعَـك

وقال ابن هَرْمَة[٦]:

١ ـ اسْتَبْـقِ دمْعَـكَ لا يُـودِ البُكـاءُ بِـهِ واكْفُفْ مَدامِعَ منْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ[٧]
٢ ـ لَيْـسَ الشُّـؤُونُ وإنْ جـادَتْ بِبـاقِيَـةٍ ولا الجُفُـونُ علـى هَـذا ولا الحَـدَقُ

## ٤٧٧ ـ لـم أر مِثْلينـا

وقال آخر:

١ ـ قَدْ كُنْتُ أَغْلُو الحُبَّ حِيناً فَلَمْ يَزَلْ بِـيَ النَّقْـضُ والإبْـرَامُ حتَّـى عَـلانِيـا
٢ ـ ولَـمْ أرَ مِثْلَيْنـا خَلِيلَـيْ جَنـابَـةٍ أَشَـدَّ علـى رغْـمِ العَـدُوِّ تصـافِيـا
٣ ـ خَلِيلَيْـنِ لا نَـرْجُـو لِقـاءً ولا تَـرَى خَلِيلَيْـنِ إلاّ يَـرْجُـوَانِ التَّـلاَقِيـا

---

(١) الكاشحون: جمع الكاشح: مضمر العداوة. الشزر: نظر فيه إعراض، أو نظر الغضبان بمؤخر العين.
(٢) القلى: البغض.
(٣) العقد الفريد ٦/٤٧، تاج العروس مادة (بلكت) وفيهما للمسور بن مخرمة. وفي شرح التبريزي لأبي بكر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة. والأبيات في معجم البلدان (بلاكث).
(٤) معجم البلدان: «بينما نحن ببلاكث بالقاع». العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. الواحدة: عيساء. تهوي: تنحدر. البلاكث والقاع: موضعان.
(٥) ت ومعجم البلدان: «حثّا المطيا». الحاديان: سائقا الإبل. الكر: العَطْف.
(٦) ابن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة المهدي، من شعراء العصر الأموي. البيتان في الحماسة البصرية ٢/١٤٥.
(٧) البصرية: «استبق عينك لا يودي البكاء بها».

## ٤٧٨ ـ عرفت المصائب

وقال قيس بن ذُرَيح[١]:

١ ـ وكُـلُّ مُصِيبـاتِ الـزَّمـانِ عَـرَفْتُهـا ... سِوَى فُرْقَةِ الأحْبابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ[٢]
٢ ـ وقُلْـتُ لِقَلْبـي حِيـنَ لَـجَّ بِـهِ الهَـوَى ... وكَلَّفنـي مـا لا أُطيـقُ مِـنَ الحُـبِّ[٣]
٣ ـ أَلا أَيُّهـا القَلْـبُ الـذي قـادَهُ الهَـوَى ... أَفِـقْ لا أَقَـرَّ اللّـهُ عينَيـكَ مِـنْ قَلْـبِ[٤]

## ٤٧٩ ـ يا عجباً

وقال الحسين بن مُطَيْر[٥]: [الطويل]

١ ـ فيـا عَجَبـاً للنَّـاسِ يَسْتَشْـرِفُـونَنـي ... كأَنْ لمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبّاً ولا قَبْلي[٦]
٢ ـ يَقولونَ لي أصْدِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّهُ ... وصَرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ[٧]
٣ ـ ويـا عَجَبـاً مِـنْ حُـبِّ مَـنْ هُـوَ قـاتِلـي ... كَـأَنِّـي أُجـازِيـهِ المَـوَدَّةَ مِـنْ قَتْلـي[٨]
٤ ـ ومِـنْ بيِّنـاتِ الحُـبِّ أَنْ كـانَ أَهْلُهـا ... أَحَـبَّ إلـى قَلْبِـي وعَيْنَـيَّ مِـنْ أَهْلـي

## ٤٨٠ ـ وجوه الحسن

وقال عمر بن ربيعة[٩]: [الطويل]

١ ـ ولَمَّـا تَفَـاوَضْنَـا الحَـديـثَ وأَسْفَـرَتْ ... وُجُـوهٌ زَهَـاهَـا الحُسْـنُ أَنْ تَتَقَنَّعَـا[١٠]
٢ ـ تَبـالَهْـنَ بـالعِـرْفـانِ لمَّـا عَـرَفْنَنـي ... وقُلْـنَ امْـرُؤٌ بـاغٍ أَكَـلَّ وأَوضَعَـا[١١]

---

(١) ديوان قيس ٣٣. وفي ت: «وقال آخر» وقيس من العشاق العذريين، صاحب لبنى، مات سنة ٦٨ هـ.
(٢) ديوانه: «وكل ملمات الزمان وجدتها».
(٣) ديانه: «لج بي الهوى». و: «ما لا يطيق».
(٤) قرّت عينه: بردت، أو رأت ما كانت متشوقة إليه.
(٥) أمالي القالي ١/ ١٥٥.
(٦) يستشرفون: يرفعون أبصارهم إليه.
(٧) الأمالي: «لي أصرم». والصرم: القطع.
(٨) ت: كأني أجزيه.
(٩) ديوانه ١٩٧، وكنيته عمر أبو الخطاب، من أهم شعراء الغزل في العصر الأموي، مات سنة ٩٣ هـ.
(١٠) ديوانه: «فلما تواقفنا وسلمت أشرقت».
(١١) ديوانه: «لما رأينني». تبالهن: تغافلن. أكلّ: من الكلال: أي الإعياء.

٣ ـ وقَـرَّبْـنَ أسْبـابَ الهَـوى لِمُتَيَّـمٍ	يَقيـسُ ذِراعـاً كُلّمـا قِسْـنَ إصْبَعَـا
٤ ـ فقُلْـتُ لِمُطْـرِيهـنَّ ويْحُـكَ إنَّمـا	ضَـرَرْتَ فَهَـلْ تَسطيـعُ نَفْعـاً فتَنْفَعـا[1]

## ٤٨١ ـ هـل تبلغنـي

وقال أبو الرُّبَيْس التَّغْلَبيّ[2]: [الطويل]

١ ـ هـلْ تُبْلِغَنّـي أُمّ حَـرْبٍ وتَقْـذِفَـنْ	علـى طَـرَبٍ بيُّـوتَ هَـمٍّ أُقاتِلُـهُ[3]
٢ ـ مُبِينَـةُ عِتْـقٍ حُسْـنَ خَـدٍّ ومِـرْفَقـاً	بِـهِ جَنَـفٌ أنْ يَعْـرُكَ الـدَّفَّ شـاغِلُـهْ[4]
٣ ـ مُطـارَةُ قَلْـبٍ إنْ ثَنَـى الـرِّجْـلَ رَبُّهـا	بِسُلَّـمِ غَـرْزٍ فـي مُنَـاخٍ تُعَـاجِلُـهْ[5]
٤ ـ يُبـارِي بِهـا القُـودَ النَّـوافِـخَ فـي البُـرَى	قَليـلُ النُّـزُول أغيـدُ الخَلْـقِ عـاطِلُـه[6]
٥ ـ مُـرَاجِـعُ نَجْـدٍ بعـدَ فِـرْكٍ وبِغْضَـةٍ	مُطَلِّقُ بُصْرى أصمعُ القَلْبِ جافِلُهْ[7]

## ٤٨٢ ـ مخملـة باللحـم

وقال عبدالله بن عَجْلان النَّهْدِي[8]: [الطويل]

١ ـ وَحُقَّـةِ مِسْـكٍ مِـنْ نِسـاءٍ لَبِسْتُهـا	شَبابي وكَأْسٍ باكَرَتْني شَمُولُها[9]

---

(١) ت: «وقلت». والإطراء: الثناء الحسن.
(٢) شاعر إسلامي من ثعلبة بن سعد بن ذبيان.
(٣) تبلغني: يريد الناقة: البيّوت. الأمر له صاحبه مهتماً.
(٤) العتق ههنا: الكرم وخلوص الأصل. الجنف: الميل. الدف: الجَنْب. يعرك: يدلُك، ويحز جنبه.
(٥) البيت في لسان العرب مادة (سلم). قوله: مطارة قلب: صفة للناقة المذكورة ويريد أنها ذكية الفؤاد، شهمة النفس كأن بها جنوناً لنشاطها. وقوله: بسلم غرز، يعني إن عطف رجله بغرزها الشبيه بالسلم نهضت به قبل تمكنه من كورها. كذا في شرح التبريزي.
(٦) القُود: جمع القَوداء من النوق: الطويلة الظهر والعنق. البُرى: جمع البُرَة: الحلقة تُجعل في أنف البعير. الأغيد من النبات: الناعم المتثني، والوسنان المائل العنق.
(٧) البيت في لسان العرب مادة (فرك). وفي الأصل: أطمع القلب وليس له وجه. نجد وبصرى: موضعان، شبههما بامرأتين. الفرك: الكره. الجافل: المنزعج. والأصمع: ههنا النافر.
(٨) شاعر جاهلي من العشاق المتيمين. والبيتان الأول والثاني في لسان العرب مادة (غيل). والبيت الرابع في اللسان مادة (جدل).
(٩) الحُقة: الوعاء من خشب، وكنى بها عن امرأة لطيب رياها. وقوله: لبستها، يعني تمتعت بها. الشَّمول: الخمرة، أو البارد منها.

٢ ـ جَـديـدةِ سِـرْبـالِ الشَّبـابِ كـأنَّهـا سَقِيَّـةُ بَـرْدِيٍّ نَمَتْهـا غُيُـولُهـا[١]
٣ ـ ومُخْمَلَـةٍ بـاللَّحْـمِ مِـنْ دُونِ ثَـوْبِهـا تَطُـولُ القِصـارَ والطِّـوالُ تَطـولُهـا[٢]
٤ ـ كَـأنَّ دِمَقْسـاً أَو فُـروعَ غَمـامَـةٍ على مَتْنِهـا حيثُ استَقَرَّ جَدِيلُها[٣]
٥ ـ وأبيـضَ مَنْقُـوفٍ وَزِقٌّ وقَيْنَـةٍ وصَهْبـاء فـي بَيْضـاءَ بـادٍ حُجُـولُهـا[٤]
٦ ـ إذا صُبَّ في الرَّاوُوقِ مِنْها تَضَوَّعَتْ كُمَيْـتٌ يُلِـذُّ الشّـارِبيـنَ قَتِيلُهـا[٥]

## ٤٨٣ ـ رمتنـي بطـرف

وقال عبدالله بن الدُّمَيْنَة الخَثعَمِيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ ولَمّـا لَحِقْنـا بـالحُمُـولِ ودُونَهـا خَميصُ الحَشا تُوهي القَميصَ عَوَاتِقُهْ[٧]
٢ ـ قَليـلُ قَـذَى العينيـن يعلـمُ أَنَّـهُ هُوَ المَوْتُ إنْ لَمْ تُطْرَ عَنَّا بوائقهْ[٨]
٣ ـ عَـرَضْنَـا فَسَلَّمْنـا فَسَلَّـمَ كـارِهـاً عُلينا وتَبْرِيحٌ مِنَ الغَيْظِ خانِقُهْ[٩]
٤ ـ فَسـايَـرْتُـهُ مِقْـدارَ مِيـلٍ ولَيْتَنـي على رَغْمِـهِ مـا دامَ حَيّـاً أُرافِقُـهْ[١٠]

(١) السربال: القميص، أو الدرع، أو كل ما لبس، ويريد أنها في عنفوان شبابها. سقية: أي مسقية. البَردي: نبات. غيول: جمع غيل: كل واد فيه ماء. والأجمة.
(٢) يقول: «تساوت أعضاؤها في ركوب اللحم إياها وظهور السمن والبدن عليها». فشبه لحمها بالمخمل. والثوب المخمل: أي ذو الخَمْل، والخَمل: هُدب القطيفة ونحوها. وقوله: تطول... يعني أنها ربعة متوسطة.
(٣) الجديل: الوشاح. المتن: الظهر. الدمقس: القز، أو الديباج، أو الإبريسَم، أو الكتان. وتشبيه ما على متنها بالدمقس: شارة إلى لينها.
(٤) المنقوف: الرجل الدقيق القليل اللحم. أو الضامر الوجه. القَينة: الأمة المغنية. الزّق: السقاء. الصهباء: أي خمرة صهباء وهي المعصورة من عنب أبيض. أو هو اسم لها كالعلم. الحجول: جمع الحِجل: الخلخال، وأراد ههنا البياض نفسه.
(٥) الراووق: المصفاة، والكأس بعينها. تضوعت الرائحة: انتشرت. الكميت: صفة الخمرة التي فيها سواد وحمرة.
(٦) الأبيات في الشعر والشعراء ٤٨٩ سوى السابع والثامن. وفي ديوان شعر يزيد بن الطثرية: ٩١ سوى البيت الثامن. وفي الأمالي ١/١٥٦. والفاضل ٢٣.
(٧) الشعر والشعراء: «خفيف الحشا تزهى القميص عواتقه». العواتق: جمع العاتق: ما بين المنكب والعنق، وهو موضع نجاد السيف من الكتف. خميص الحشا: ضامر البطن.
(٨) الشعر والشعراء: يعلم أنه. و: لم تُلق عنا. القذى: ما يقع في العين. ويريد أنه حاد النظر. البوائق: الدواهي. والواحد: بائقة.
(٩) التبريح: من البَرْح: الشدة.
(١٠) الشعر والشعراء: «فرافقته». وعجزه: «على كرهه ما دمت حياً أرافقه». وفي ت: «بكرهي له ما دام=

٥ ـ فلَمَّـــا رأتْ أنْ لا وِصَـــالَ وأنَّـــهُ ... مَدَى الصِّرْمِ مَضْرُوبٌ علينا سُرَادِقُهْ[١]

٦ ـ رَمَتْنِـي بِطَـرْفٍ لَـوْ كَمِيّـاً رَمَـتْ بِـهِ ... لَبُـلَّ نَجِيعـاً نَحْـرُهُ وبنـائِقُـهْ[٢]

٧ ـ ولَمْـــحٍ بِعَيْنَيْهـــا كَـــأنَّ وَمِيضَـــهُ ... وَميـضُ الحَيَـا تُهْدى لِنَجْـدٍ شَقـائِقُـه

٨ ـ ورُحْنَـا وكـلٌّ نفسُـهُ قـد تَصَعَّـدتْ ... إلـى النَّحْـرِ حتّـى ضَمَّهـا مُتَضـايِقُـه[٣]

## ٤٨٤ ـ ألا علـلانـي

وقال أبو الطَّمحَان القَيْنيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ ألا عَلِّـلانـي قَبْـلَ نَـوْحِ النَّـوائِـحِ ... وقبْلَ ارتقاءِ النَّفْسِ فوقَ الجَوانِحِ[٥]

٢ ـ وَقَبْـلَ غَـدٍ يـا لَهْـفَ نَفْسي على غَـدٍ ... إذا راحَ أَصحـابـي ولسـتُ بـرائـحِ[٦]

٣ ـ إذا راحَ أَصْحـابـي تَفيـضُ دُمُـوعُهُـمْ ... وخُلِّيـتُ فـي لَحْـدٍ علـيَّ صَفَـائحي[٧]

٤ ـ يقـولـونَ هَـلْ أَصْلَحتُـمُ لأَخِيكُـمُ ... وما الرَّمْسُ في الأرضِ القِواءِ بصالِحِ[٨]

## ٤٨٥ ـ هـل الوجـد

وقال آخر[٩]: [الطويل]

١ ـ هَـلِ الـوَجْـدُ إلاَّ أَنَّ قَلْبِـي لَـوْ دَنَـا ... مِنَ الجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لاحْتَرَقَ الجَمْرُ[١٠]

---

= حياً أرافقه».

(١) الشعر والشعراء:

«فلمـا رأت أن لا سبيـل وأنمـا ... مدى الصرم أن يلقى عليها سرادقه»

الصرم: القطع. السرادق: بيت من شعر يمد فوق ساحة الدار أو الخيمة.

(٢) الكمي: لابس السلاح أو الشجاع. البنائق: جمع البنيقة: لبنة القميص وجُربانه.

(٣) البيت لم يرد في ت.

(٤) هو حنظلة بن شرقي أو ربيعة بن عوف، مخضرم فاسق، من المعمرين، مات سنة ٣٠ هـ والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٨١.

(٥) البصرية: «بين الجوانح»، والجوانح: الأضلاع.

(٦) البصرية: «بعد غد».

(٧) «تفيض عيونهم»: و «غودرت في».
واللحد: الشق يكون في عرض القبر. الصفائح: حجارة عراض رقاق.

(٨) البصرية: «الأرض الفضاء». والبيتان ٣، ٤ لم يردا في ت. والقواء: قفر الأرض.

(٩) البيت الأول في الحماسة البصرية ٢/ ٢٠٨ لقائد بن المنذر القشيري. والبيت الثاني في شرح التصريح ١/ ٣٣٩، وخزانة الأدب ١/ ٢٧٤. والبيت الثالث في مقاييس اللغة مادة (طب) بلا عزو.

(١٠) قيد الرمح: قدر الرمح.

٢ ـ أفـي الحَـقِّ أَنِّـي مُغْـرَمٌ بِـكِ هـائِـمٌ وأَنَّـكِ لا خَـلٌّ هَـواكِ ولا خَمْـرُ[١]
٣ ـ فـإنْ كُنْـتُ مَطْبُـوبـاً فـلا زِلْـتُ هكـذا وإنْ كُنْتُ مَسْحُوراً فلا بَرَأَ السِّحْرُ[٢]

## ٤٨٦ ــ لـذة الحـب

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ تَشَكَّـى المُحِبُّـونَ الصَّبـابَـةَ لَيْتَنـي تَحَمَّلْتُ ما يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي[٤]
٢ ـ فكـانَـتْ لِنَفْسـي لَـذَّةُ الحـبِّ كُلُّهـا فلـمْ يَلْقَهـا قَبْلـي مُحِـبٌّ ولا بَعْـدِي[٥]

## ٤٨٧ ــ يـوم شـديـد الحـر

وقال شُبْرُمَة بن الطُّفَيْل[٦]: [الطويل]

١ ـ ويَـوْمٍ شَـدِيـدِ الحَـرِّ قَصَّـرَ طُـولَـهُ دَمُ الزِّقِّ عَنَّا واصْطِفاقُ المَزاهِـرِ[٧]
٢ ـ لَـدُنْ غُـدْوَةً حتَّـى أَرُوحَ وصُحْبتـي عُصاةٌ على النَّاهِيـنَ شُـمُّ المَناخِـرِ[٨]
٣ ـ كـأَنَّ أبـارِيـقَ الشَّمُـولِ لَـدَيْهِـمُ إِوَزٌّ بِـأعلَـى الطَّـفِ عُـوجُ الحَنـاجِـرِ[٩]

## ٤٨٨ ــ لـك ناصـح

وقال جابر بن الثَّعلب الجرمي[١٠]:

١ ـ ومُسْتَخْبِـرٍ عَـنْ سِـرِّ رَيَّـا رَدَدْتُـهُ بِعَمْيـاءَ مِـنْ رَيَّـا بِغَيْـرِ يَقِيـنِ[١١]

---

(١) ت: «وأنكِ لا خل لدي ولا خمر».
(٢) المطبوب: المتطبب.
(٣) معجم الأدباء: ٣/١٩٣. لابن قم الزبيدي وهو الحسين بن علي بن محمد.
(٤) الصبابة: رقة الشوق.
(٥) معجم الأدباء: «فلم يدرها».
(٦) الحماسة البصرية ٢/٣٨٤، البيت الأول فقط، وهو في الحيوان للجاحظ ٦/١٧٩ ليزيد بن الطثرية. والبيت الثالث في لسان العرب مادة (طفق) و (برق) لشبرمة الضبي. والبيتان ١،٣ في ديوان ابن الطثرية: ٨١.
(٧) البصرية: «ويوم كظل الروح». وأراد بدم الزق: الخمرة. المزاهر: جمع المِزهر: العود يُضرب به. اصطفق العود: تحركت أوتاره.
(٨) الشمم: ارتفاع قصبة الأنف. المناخر: أي الأنوف. وشم المناخر كناية عن الرفعة.
(٩) البصرية: «الشمول عشية». الشمول: الخمر. الطف: موضع قرب الكوفة.
(١٠) الحماسة البصرية ٢/٢٢١.
(١١) قوله: رددته بعمياء، يعني بغير بيان.

٢ ـ فَقالَ أَتنصِحُني إِنَّني لكَ ناصِحٌ ... وما أنا إنْ خَبَّرْتُهُ بِأَمينِ[(١)]

## ٤٨٩ ــ قالت بهيشة

وقال نفر بن قيس الطائيّ، جدّ الطِّرمّاح بن حكيم، ويُكنّى الطِرِمّاح أبا نفرٍ[(٢)]: [الوافر]

١ ـ ألا قالَتْ بُهَيْشَةُ ما لِنَفْرٍ ... أَراهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ[(٣)]
٢ ـ وأنتِ كذاكَ قدْ غُيِّرْتِ بَعْدِي ... وَكُنْتِ كَأَنَّكِ الشِّعْرَى العَبُورُ[(٤)]

## ٤٩٠ ــ رفعت برأسه

وقال البُرْج بن مُسْهِر الطائي[(٥)]: [الوافر]

١ ـ ونَدْمانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيباً ... سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ[(٦)]
٢ ـ رفَعْتُ بِرَأْسِهِ، وكَشَفْتُ عنْهُ ... بِمُعْرَقَةٍ مَلامَةَ مَنْ يَلُومُ[(٧)]
٣ ـ فلمّا أَنْ تَنَشَّى قامَ خِرقٌ ... مِنَ الفِتْيانِ مُخْتَلِقٌ هَضُومُ[(٨)]
٤ ـ إلى وجْناءَ ناوِيَةٍ فكاسَتْ ... وهِي العُرْقُوبُ مِنْها والصَّمِيمُ[(٩)]
٥ ـ كهاةٍ شارِفٍ كانَتْ لِشَيْخٍ ... لَهُ خُلُقٌ يُحاذِرُهُ الغَرِيمُ[(١٠)]
٦ ـ فأَشْبَعَ شَرْبَهُ وجَرَى عَلَيْهِمْ ... بِإِبْرِيقَيْنِ كَأْسُهُما رَذُومُ[(١١)]

---

(١) البصرية:
«يقولون خبرنا فأنت أمينها ... وما أنا إن خبّرتهم بأمين»
(٢) الطرماح من شعراء الخوارج في العصر الأموي، مات سنة ١٢٥ هـ.
(٣) البيت في لسان العرب مادة (بهش). بهيشة: اسم امرأة.
(٤) الشعرى العَبور والشعرى الغميصاء: أختا سهيل.
(٥) البرج، جاهلي من المعمرين.
(٦) الندمان: النديم الذي ينادمه على الشراب. تغورت النجوم: غابت.
(٧) الخمرة المعرقة: قليلة المزاج.
(٨) تنشّى: أي: سكر. المختلق: التام الخلق، والكريم الأخلاق. الهضوم: المنفق لماله. الخِرْق: الفتى الحسن الكريم الخليقة.
(٩) الوجناء من النوق: الشديدة، مأخوذ من الوجين من الأرض: الصلب.
الناوية: السمينة. كاس البعير: مشى على ثلاث قوائم. وهي: تخرّق وانشق. العرقوب: من الدابة في رجلها: بمنزلة الركبة في يدها. الصميم: العظم الذي به قوام العضو.
(١٠) الكهاة: الناقة السمينة أو الضخمة. الناقة الشارف: المسنة.
(١١) ت: «وسعى عليهم». الرذوم: السائل من كل شيء.

٧ ـ تَـراهـا فـي الإنـاء لَهـا حُمَيّـا كُمَيْتـاً مِثْـلَ مـا فَقَـعَ الأديـمُ(١)
٨ ـ تُـرَنِّـحُ شَـرْبَهـا حتَّـى تَـراهُـمْ كـأَنَّ القَـوْمَ تَنْـزِفُهُـمْ كُلُـومُ(٢)
٩ ـ فنشْـرَبُ مـا شـربنـا ثُـمَّ نَصْحُـو وليْـسَ بجـانِبَـيْ أحـدٍ كُلُـومُ(٣)
١٠ ـ فقُمْنَـا والـرِّكَـابُ مُخَيَّسَـاتٌ إلـى فُتْـلِ المَـرَافِـقِ وهْـيَ كُـومُ(٤)
١١ ـ كـأَنَّـا والـرِّحـالَ علـى صِـوَارٍ بِـرَمْـلِ خُزاقَ أَسْلَمَـهُ الصَّرِيـمُ(٥)
١٢ ـ فَبِتْنَـا بَيْـنَ ذاكَ وبَيْـنَ مِسْـكٍ فيـا عَجَبـاً لِعَيْـشٍ لَـوْ يَـدُومُ
١٣ ـ وَفينَـا مُسْمِعـاتٌ عنْـدَ شَـرْبٍ وغِـزلانٌ يُعَـدُّ لَهـا الحَمِيـمُ(٦)
١٤ ـ نُطَـوِّفُ مـا نُطَـوِّفُ ثُـمَّ يَـأْوي ذَوُوا الأمْـوالِ مِنَّـا والعَـديـمُ(٧)
١٥ ـ إلـى حُفَـرٍ أسـافِلُهُـنَّ جَـوْفٌ وأَعْـلاهُـنَّ صُفَّـاحٌ مُقِيـمُ(٨)

## ٤٩١ ـ هلـم خليلـي

وقال إياس بن الأَرَتِّ الطائي: [الطويل]

١ ـ هَلُـمَّ خَليلـي والغَـوَايَـةَ قَـدْ تُصْبـي هَلُمَّ نُحَيِّي المُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ(٩)
٢ ـ نُسَـلِّ مَـلامـاتِ الـرِّجـالِ بِـرَيَّـةٍ ونَفْرِ شرورَ اليوم باللَّهْوِ واللَّعْبِ(١٠)
٣ ـ إذا مـا تـراخَـتْ سـاعَـةٌ فـاجْعَلَنَّهـا لِخَيْرٍ فَإنَّ الدَّهْرَ أَعْضَلُ ذُو شَغْبِ(١١)
٤ ـ فـإنْ يَـكُ خَيْـرٌ أَوْ يَكُـنْ بعـضُ راحَـةٍ فَـإنَّـكَ لاقٍ مِـنْ هَمـومٍ ومِـنْ كَـرْبِ

---

(١) تراها: أي: الخمرة. الحميا من الكأس: سورتها وشدتها. فقع: اشتدت صفرته، أو خلصت. أديم النهار: عامته أو بياضه. الكميت: أي: الخمرة التي فيها سواد وحمرة.
(٢) شَربَها: أي: الذي يشربونها. كلوم: جمع كَلْم: جرح.
(٣) البيت لم يرد في ت.
(٤) المخيّسات: المذللات. فُتل المرافق: أي النوق التي في مرافقها اندماج. والناقة الفتلاء: الناقة الثقيلة المتأطرة الرجلين. كوم: جمع كوماء: ناقة عظيمة السنام.
(٥) الصوار: القطيع من البقر. خزاق: موضع. الصريم: الصبح والليل، ضد.
(٦) المسمعات: أي: المغنيات. والغزلان: أي نساء كالغزلان.
(٧) العديم: المعدم: أي الفقير.
(٨) يريد بالحفر: القبور، والصفاح: جمع الصفيحة: حجارة عريضة رقيقة.
(٩) الغواية: ضد الهداية. تصبي: تدعوه إلى الصبا. المنتشون: السكارى.
(١٠) نفري: نشق، أو نقطع.
(١١) الشغب: تهييج البشر. أعضل: أي: شديد.

## ٤٩٢ ـ أحـب الأرض

وقال آخر[١]: [الوافر]

١ ـ أُحِـبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُهـا سُلَيْمَـى وإنْ كـانَـتْ تـوارَثُها الجُـدُوبُ[٢]
٢ ـ ومـا دَهْـري بِحُـبِّ تُـرابِ أَرْضٍ ولكـنْ مَـنْ يَحُـلُّ بِهـا حَبِيـبُ
٣ ـ أعـاذِلَ لـو شَـرِبْتَ الخَمْـرَ حَتَّـى يَكُـونَ لِكُـلِّ أنمُلَـةٍ دَبيـبُ[٣]
٤ ـ إذاً لعَـذَرْتِنـي وعَلِمْـتِ أَنِّـي بِمـا أتْلَفْـتُ مِـنْ مـالـي مُصِيـبُ

## ٤٩٣ ـ مـا ذقـت طعمـه

وقال أبو صعترة البَوْلاني[٤]: [الطويل]

١ ـ فمـا نُطْفَـةٌ مِـنْ حَـبِّ مُـزْنٍ تَقَـاذَفَـتْ بِـهِ جَنْبَتـا الجُـودِيِّ واللَّيْـلُ دامِـسُ[٥]
٢ ـ فلمَّـا أقَـرَّتْـهُ اللِّصـابَ تَنَفَّسَـتْ شَمـالٌ لأَعْلَـى مَتْنِـهِ فَهْـوَ قـارِسُ[٦]
٣ ـ بِـأَطْيَـبَ مِـنْ فيهـا ومـا ذُقْـتُ طَعْمَـهُ ولكِنَّنـي فيمـا تـرَى العَيْـنُ فـارِسُ

## ٤٩٤ ـ إنـي ومـا نحـروا

وقال الحارث بن خالد المخزوميّ[٧]: [الكامل]

١ ـ إنِّـي ومـا نَحَـرُوا غَـدَاةَ مِنـىً عنْـدَ الجِمـارِ تَـؤودُهـا العُقْـلُ[٨]
٢ ـ لـو بُـدِّلَـتْ أَعْلـى مسَـاكِنِهـا سِفْـلاً وأَصْبَـحَ سِفْلُهـا يَعْلُـو

(١) البيتان ٢، ٣ في أمالي القالي: ٤٨/٣. والبيتان ٣، ٤ في الحماسة البصرية: ٣٨٤/٢ لإياس بن الأرث.
(٢) الجدوب: جمع الجدب: المخل.
(٣) الأمالي: «فإنك لو». و «يظل لكل». الأنملة: واحدة الأنامل: رؤوس الأصابع.
(٤) البيت الأول في اللسان مادة (جلب) والبيت الثالث مادة (جنب).
(٥) النطفة: الماء الصافي. المُزن: السحاب أو أبيضه. الجودي: اسم جبل.
(٦) اللصاب: جمع اللصب: الشعب الصغير في الجبل.
(٧) من شعراء قريش، تولى مكة أيام عبد الملك بن مروان، مات سنة ٨٠ هـ. والأبيات في الأغاني ٣١٣/٣.
(٨) منى: اسم موضع، من نواحي مكة. الجمار بمنى: وهو مأخوذ من جَمرَه أي نحاه أو من أجمر إذا أسرع. تؤودها: يبلغ منها المجهود. العقل: جمع العقال: ما يعقل به البعير أي: يُشد وظيفه إلى ذراعه.

٣ ـ فيُكـادُ يَعْـرِفُهـا الخَبِيـرُ بِهـا ... فَيَـرُدُّهُ الإقْـواءُ والمَحْـلُ[١]

٤ ـ لَعَـرَفْـتُ مَغْنـاهـا ومـا اشْتَمَلَـتْ ... مِنّـي الضُّلـوعُ لأَهْلِهـا قَبْـلُ[٢]

## ٤٩٥ ـ تسيب انسياب الأيم

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ مَـريضـاتُ أَوبـاتِ التَّهـادِي كـأَنَّمـا ... تَخـافُ على أَحْشـائهـا أَنْ تَقَطَّعـا[٤]

٢ ـ تَسِيبُ انْسِيـاب الأَيْـم أَخْصَـرَهُ النَّـدَى ... فَـرفَّـعَ مِـنْ أعطـافِـه مـا تَـرَفَّعَـا[٥]

## ٤٩٦ ـ أبت الروادف

وقال آخر[٦]: [الكامل]

١ ـ أَبَـتِ الـرَّوادِفُ والثُّـدِيُّ لِقُمْصِهـا ... مَـسَّ البُطـونِ وأَنْ تَمَـسَّ ظُهُـورَا

٢ ـ وإذا الـرِّيـاحُ مَـعَ العَشِـيِّ تَنـاوَحـتْ ... نَبَّهْـنَ حـاسِـدَةً وهِجْـنَ غَيُـورَا[٧]

## ٤٩٧ ـ بيضاء

قال بكر بن النَّطَّاح[٨]: [الكامل]

١ ـ بَيْضـاءُ تَسْحَـبُ مِـنْ قِيـامٍ شَعْـرَهـا ... وتَغيـبُ فيـهِ وهْـوَ جَثْـلٌ أَسْحَـمُ[٩]

٢ ـ وكـأَنَّهـا فيـهِ نَهـارٌ سـاطِـعٌ ... وكـأَنَّـهُ ليـلٌ عليهـا مُظْلِـمُ

---

(١) الإقواء: خلو الدار من ساكنيها.

(٢) المغنى: المنزل. وفي الأغاني: «لعرفت مغناها بما احتملت».

(٣) هو مسلم بن الوليد كما في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٠.

(٤) البصرية: «قريضة أثناء التهادي كأنما». والأوبات: جمع الأوبة: الرجعة.

(٥) الأيم: الحية. أخصره: يعني: أثر فيه البرد.

(٦) الحماسة البصرية ٢/ ٩١، بلا عزو. وأمالي القالي ١/ ٢٣.

(٧) القُمص: جمع القميص، وهو درع المرأة. تناوحت: تقابلت. يقول: إذا هبت الرياح وتقابلت، «التصق من درعها ببطنها وظهرها، ما كان يمنعه ثديها وردفها قبل هبوبها فظهرت من محاسنها ما ينبه الحاسد ويهيج الغيور».

(٨) من شعراء بني حنيفة كنيته أبو وائل، كثير الشعر جيده، مات سنة ١٩٢ هـ. البيتان في الحماسة البصرية: ٢/ ١٨١ للسمهري بن الكميت بن زيد.

(٩) البصرية: من قيام فرعها. الجثل من الشعر والشجر: الكثير الملتف. الأسحم: أي الأسود.

## ٤٩٨ ـ تأملتهـا

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ تَـأَمَّلْتُهـا مُغْتَـرَّةً فكـأنَّمـا رَأيتُ بِها مِنْ سُنَّةِ البدْرِ مَطْلَعا[٢]
٢ ـ إذا مـا مَـلأْتُ العَيْـنَ مِنْهَـا مَـلأْتُهـا مِنَ الدَّمْعِ حتَّى أَنْزِفَ الدَّمْعَ أجْمَعَا

## ٤٩٩ ـ وددت

وقال كُثَيِّر عزَّة[٣]: [الطويل]

١ ـ وَدِدْتُ ومـا تُغْنـي الـوِدادَةُ أَنَّنـي بِما في ضَمِير الحاجِبِيَّةِ عالِمُ[٤]
٢ ـ فـإِنْ كـانَ خَيْـراً سَـرَّنـي وعَلِمْتُـهُ وإنْ كـانَ شَـرّاً لـمْ تَلُمْنـي اللَّـوائِـمُ
٣ ـ ومـا ذَكَـرَتْـكِ النَّفْـسُ إلاَّ تَفَـرَّقَـتْ فَـرِيقَيْـنِ مِنْهـا عـاذِرٌ لـي ولائِـمُ
٤ ـ فـريـقٌ أَبَـى أَنْ يَقْبَـلَ الضَّيْـمَ عَنـوَةً وآخـرُ منهـا قـابِـلُ الضَّيْـمِ رائِـمُ[٥]

## ٥٠٠ ـ إذا ذَرَّفـت

وقال أيضاً[٦]: [الطويل]

١ ـ إذا ذَرَفَـتْ عَيْنَـايَ أَعْتَـلُّ بـالقَـذَى وعَزَّةُ لو يَدْرِي الطَّبيبُ قَذَاهُمَا[٧]
٢ ـ وأنـتِ التـي حَبَّبْـتِ شَغْبـاً إذا بَـدَا إلـيَّ وأَوْطـانـي بِـلادٌ سِـواهُمـا[٨]
٣ ـ حَلَلْـتِ بِهـذا حَلَّـةً ثُـمَّ حَلَّـةً بِهـذا فطـابَ الـوادِيـانِ كـلاهُمـا[٩]

---

(١) الزهرة: ١/ ٧٣ بلا عزو.
(٢) مغترة: أي: على حين غفلة منها.
(٣) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي، وصاحبته عَزّة، مات سنة ١٠٥ هـ والأبيات في ديوانه: ١١٩.
(٤) الحاجبية: أي: معشوقته.
(٥) ت: «الضيم راغم». العنوة: القسر. رائم: محب، عاطف.
(٦) ديوان كثير: ٢٠٤.
(٧) القذى: ما يقع في العين.
(٨) ديوانه: «حببت شغبي إلى بدا». والشغب: موضع.
(٩) ديوانه: «وحلت بهذا حلة ثم أصبحت بأخرى».

## ٥٠١ ـ قد هتفت

وقال نُصيب(١): [الطويل]

١ ـ لقدْ هَتَفَتْ في جُنْحِ ليلٍ حَمامَةٌ على فَنَنٍ تَدْعُو وإنّي لَنائِمُ(٢)
٢ ـ كذبتُ وبيتِ اللّهِ لوْ كُنْتُ عاشِقاً لَمَا سَبَقَتْني بالبُكاءِ الحَمائِمُ

## ٥٠٢ ـ حقاً يا حمامة

وقال آخر(٣): [الوافر]

١ ـ أحَقاً يا حمامةَ بِطْنِ وَجٍّ بِهذا الوَجْدِ أنَّكِ تَصْدُقينا(٤)
٢ ـ أرادَ اللّهُ نِقْيَكِ في السُّلامَى على مَنْ بالحنينِ تُعَوِّلينا(٥)
٣ ـ فإنّي مثْلُ ما تَجِدينَ وَجْدي ولكنّي أُسِرُّ وتُعْلِنينا
٤ ـ وَبِي مثْلُ الذي بِكِ غيرَ أنّي أُجَلُّ عَنِ العِقالِ وتُعْقَلِينا(٦)
٥ ـ وإنّي إنْ بَكَيْتُ جَرَتْ دُمُوعي وإنَّكِ تُعْوِلينَ فتَكْذِبينا(٧)

## ٥٠٣ ـ لما أبى

وقال آخر(٨): [الطويل]

١ ـ ولَمّا أَبَى إلاّ جِماحاً فُؤادُهُ ولم يَسْلُ عَنْ ليلى بمالٍ ولا أَهْلِ(٩)
٢ ـ تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِها فإذا التي تَسَلَّى بها تُغْري بِلَيْلى ولا تُسْلي(١٠)

---

(١) الحماسة البصرية ٢/١٥٢. لقيس بن الملوح ويرويان لنصيب. وفي ديوان قيس: ٥٩.
(٢) البصرية: «على فنن وإني لنائم».
(٣) بلا عزو في الحماسة البصرية: ٢/١٤٤، سوى ٣، ٤. وتروى للشماطيط الغطفاني كما في بعض النسخ.
(٤) لم يرد في ت، وكذلك البيت الخامس. وج: موضع.
(٥) السلامى: عظم في فرسن البعير، وعظام صغار طول إصبع أو أقل في اليد والرجل. وهو يدعو على ناقته بالهزال. وفي ت: أرار الله نقيك، من الرير، ويقال: منح رير إذا كان رقيقاً. والنقي: المخ.
(٦) أجل عن العقال: يعني: أهيم على وجهي.
(٧) البصرية:
«وإني أشتكي فأقول حقاً وإنك تشتكين فتكذبينا
(٨) الحماسة البصرية: ٢/١٧٣ بلا عزو.
(٩) الجماح: من قولهم: جمح الفرس: اعتز فارسه وغلبه.
(١٠) تغري بليلى: أي تدعوه إلى التعلق بها.

## ٥٠٤ ـ عجبت

وقال كُثَيِّر[١]: [الطويل]

١ ـ عَجِبْتُ لِبُرْئي مِنْكِ يا عَزِّ بعدَما عَمِرْتُ زَماناً منْكِ غيرَ صَحِيحِ[٢]
٢ ـ فإنْ كانَ بُرْءُ النَّفْسِ لي مِنْكِ راحَةً فَقَدْ بَرِئْتُ إنْ كانَ ذاكَ مُريحي
٣ ـ تَجَلَّى غِطاءُ الرَّأسِ عنِّي ولَمْ يَكَدْ غِطاءُ فُؤادي يَنْجَلي لِسَريحِ[٣]

## ٥٠٥ ـ إلفان

وقال عُرْوة بن أُذَيْنَة الكِنانِيّ[٤]: [البسيط]

١ ـ إلْفانِ تَعْنيهما لِلْبَيْنِ أُلْفَتُهُ ولا يَمَلَّانِ طُولَ الدَّهْرِ ما اجْتَمَعَا[٥]
٢ ـ مُسْتَقْبِلانِ نَشاصاً مِنْ شبابِهِما إذا دَعَى دَعْوَةً داعي الهَوَى سَمِعَا[٦]
٣ ـ لا يُعْجَبانِ بقَوْلِ النَّاسِ عنْ عُرُضٍ ويُعْجِبانِ بما قالا وما صَنَعَا[٧]

## ٥٠٦ ـ لما بدا

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ ولَمَّا بَدَا لي مِنْكِ مَيْلٌ على العِدى عليَّ ولمْ يَحْدُثْ سِواكِ بَدِيلُ[٩]
٢ ـ صَدَدْتُ كما صَدَّ الرَّمِيُّ تطاوَلَتْ بِهِ مُدَّةُ الأيّامِ وهْوَ قَتِيلُ[١٠]

## ٥٠٧ ـ أحباً على حب

وقال آخر: [الطويل]

---

(١) ديوانه: ٧٤.
(٢) عز: ترخيم عَزة حبيبة الشاعر.
(٣) السريح: أي الأمر السهل. وغطاء الرأس يعني السواد.
(٤) عروة من شعراء المدينة الفقهاء، مات سنة ١٣٠ هـ. الأبيات في الزهرة: ١/ ١١٤.
(٥) الزهرة: «فذّان تعنيهما».
(٦) أصل النشاص: السحاب إذا ارتفع.
(٧) يقول: لا يلتفتان إلى أفعال الناس وأقوالهم فلا يعجبهما إلا ما يفعلان.
(٨) أمالي القالي: ١/ ٢١٧ بلا عزو. وفي الأمالي: ٤/ ٦٦ لجميل.
(٩) الأمالي: «مع العدى». و: «سواي ولم».
(١٠) الرمي: المرمي.

١ ـ أَحُبّاً على حُبٍّ وأنتِ بَخيلَةٌ ... وقد زَعَمُوا أنْ لا يُحِبَّ بَخِيلُ
٢ ـ فَلا والَّذي حَجَّ المُلَبُّونَ بَيْتَهُ ... ويُشْفِي الهَوَى بالنَّيْلِ وهْوَ قليلُ(١)
٣ ـ وإنَّ بنا لَوْ تَعْلَمينَ لَغُلَّةً ... إليكِ كما بالحائِماتِ غَليلُ(٢)

## ٥٠٨ ـ إذا كنت

وقال آخر(٣): [الطويل]

١ ـ إذا كُنْتَ لا يُسليكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ ... تَناءٍ ولا يَشْفيكَ طُولُ تَلاقِ(٤)
٢ ـ فَهَلْ أنْتَ إلاّ مُسْتَعيرٌ حُشاشَةً ... لِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنَتْ بِفِراقِ(٥)

## ٥٠٩ ـ بكيت كما الوليد

وقال عبد الله بن الدُّمَيْنَةَ الخَثْعَمِيُّ(٦): [الطويل]

١ ـ ألا يا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ ... فَقَدْ زادَني مَسْراكِ وجْداً على وَجْدِ(٧)
٢ ـ أإنْ هتَفَتْ وَرْقَاء في رَوْنَقِ الضُّحَى ... على فَنَنٍ غَضِّ النَّباتِ مِنَ الرَّنْدِ(٨)
٣ ـ بكيتُ كما يَبْكي الوَلِيدُ ولَمْ أكُنْ ... جَليداً وأبْدَيْتُ الذي لمْ يَكُنْ يُبْدِي(٩)
٤ ـ وقَدْ زَعَموا أنَّ المُحِبَّ إذا دَنا ... يَمَلُّ وأنَّ النَّأْيَ يشْفي مِنَ الوَجْدِ
٥ ـ بكلٍّ تَداوَيْنا فلَمْ يُشْفَ ما بنا ... على أنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ
٦ ـ ولكنَّ قُرْبَ الدّارِ ليسَ بِنافِعٍ ... إذا كانَ مَنْ تَهْواهُ لَيْسَ بِذي عهْدِ(١٠)

---

(١) ت: «بلى والذي».
(٢) الغُلة: العطش، وحرارة الحب. . . الحائمات: جمعَ الحائم وهو من الطير الذي يحوم حول الماء.
(٣) الحماسة البصرية: ٢/١٣٦ لعلية بنت المهدي.
(٤) البصرية: «عمن تحبه». التنائي: البعد.
(٥) الحشاشة: بقية الروح في الجريح أو المريض. المهجة: الام أو الروح.
(٦) الأغاني: ١٧/١٠٤. والحماسة البصرية ٢/٩٧ البيت الأول.
(٧) الصَّبا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش.
(٨) الورقاء: الحمامة. الفنن: الغصن. غض: طري. الرند: شجر طيب الرائحة.
(٩) الأغاني: «ولم تكن جزوعاً». الجليد: القوي.
(١٠) الأغاني: «بذي ود».

## ٥١٠ ـ ما سلّى حبيبك

وقال آخر[١]: [الوافر]

١ ـ إذا مـا شِئْـتَ أنْ تَسْلَـى حَبِيبـاً فـأكْثِـرْ دُونَـهُ عَـدَدَ اللَّيـالـي[٢]
٢ ـ فمـا سَلَّـى حَبِيبَـكِ مِثْـلُ نـأْيٍ ولا بَلَّـى جَـديـدَكِ كـابْتِـذالِ[٣]

## ٥١١ ـ ألا طرقتنا

وقال يزيد بن مفرغ الحميري[٤]: [الطويل]

١ ـ ألا طَـرَقَتْنـا آخِـرَ الليـلِ زَيْنَـبُ عليكِ سَلامٌ هلْ لِما فاتَ مَطْلَبُ
٢ ـ وقـالَـتْ تَجَنَّبْنـا ولا تَقْـرَبنّـا فكيـفَ وأنْتم حـاجَتـي أتَجَنَّـبُ[٥]

## ٥١٢ ـ جل قدر الشيب

وقال أشْجَع السلميّ[٦]: [الطويل]

١ ـ يقـولُـون هـل بعـدَ الثّلاثيـنَ ملْعَبٌ فَقُلْـتُ وهـلْ قَبْـلَ الثّلاثيـنَ مَلْعَـبُ
٢ ـ لقـدْ جَـلَّ قـدْرُ الشَّيْـبِ إنْ كـانَ كُلَّمـا بَـدَتْ شَيْبَـةٌ يَعْـرَى مِـنَ اللَّهْـوِ مَـرْكَـبُ

## ٥١٣ ـ تجافيت عني

وقال كُثَيِّر عَزَّة[٧]: [الطويل]

١ ـ وأدْنَيْتِنِـي حتَّـى إذا مـا مَنَيْتِنـي بِقَوْلٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأباطِحِ[٨]
٢ ـ تجـافَيْـتِ عنِّـي حيـنَ لا لِـيَ حِيْلَـةٌ وغادَرْتِ ما غادَرْتِ بينَ الجَوانِحِ[٩]

---

(١) الحماسة البصرية: ٢/ ٢١٩، لزهير بن جناب، وكان خطيباً فاساً في قُضاعة، جاهلي.
(٢) البصرية: «أن تسلو». ت: «تسلى خليلاً».
(٣) النأي: البعد. الجديد: يعني الثوب الجديد. وفي البصرية: ولا أبلى.
(٤) يزيد: من شعراء العصر الأموي. والبيتان في الأغاني: ١٨/ ٢٧٠.
(٥) ت: وكيف أنتم.
(٦) عيون الأخبار: بلا عزو. وفي ت: البيتان رويا ضمن مقطوعة الحميري السابقة.
(٧) البيتان ١، ٢ في عيون الأخبار: ٣/ ٩٠، وفيه: «وخلفت ما خلفت بين الجوانح». وفي الحماسة البصرية: ٢/ ١٢٩. وأمالي القالي: ٢/ ٢٢٨، وفي ديوان مجنون ليلى.
(٨) ديوان المجنون: «فتنتني حتى». العصم: جمع أعصم وعصماء وهي الوعول الجبلية في قوائمها بياض. الأباطح: جمع الأبطح: سيل واسع فيه دقاق الحصى.
(٩) الجوانح: الضلوع.

٣ ـ فما حب ليلى بالوشيكِ انقطاعُهُ ولا بالمؤدَّى حِينَ ردِّ المنائِحِ[(١)]

## ٥١٤ ـ للعين ملهى

وقال عُمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير[(٢)]: [الطويل]

١ ـ تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَني مِنَ النَّبْلِ لا بالطَّائشاتِ الخَواطِفِ[(٣)]

٢ ـ ضَعائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجالَ بِلا دَمٍ فَيا عَجَباً للقاتِلاتِ الضَّعائِفِ

٣ ـ ولِلْعَيْنِ مَلْهىً في التِّلادِ ولم يَقُدْ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كاقْتِيادِ الطَّرائِفِ[(٤)]

## ٥١٥ ـ الرعابيب الغر

وقال آخر[(٥)]: [الطويل]

١ ـ رَعابيبُ غُرٌّ من ذُؤَابةِ عامرٍ رِقاقُ الثنايا وارداتُ الذرائِبِ[(٦)]

٢ ـ يكونُ الحِمى والرَّدْهُ منهنَّ مَحْضَراً ويشربْنَ ألبانَ العِجانِ النجائِبِ[(٧)]

٣ ـ نَدَبْنَ لِقَتْلى عَوْهَجاً أَمَّ صُلْبَةٍ وعذراءَ مَضْروحاً عليها الكبائِبُ[(٨)]

٤ ـ فَقُلْنَ اقْتُلاهُ تقتُلا حبَّهُ الصِّبَى أخا غَزَلٍ بيتاً رَقيقَ العَصائِبِ

## ٥١٦ ـ لئن كان يُهدى

وقال آخر[(٩)]: [الطويل]

(١) لم يرد في ت ولا في أي من المصادر السابقة. وهو في التنبيه للبكري: ١١٨ ونسب الجميع إلى المجنون. المنائح: جمع المنيحة: الناقة ذات اللبن تدفع إلى الجار لينتفع بلبنها، فإذا انقطع لبنها ردها.

(٢) الزهرة: ١/٤٦ بلا عزو.

(٣) مرمى الصيد: موضعه. ت: «ثم رميننا». الطائشات من السهام: المخطئة لأهدافها. والطيش: جواز السهم الهدف. الخواطف: جمع الخاطف، وهو من قولهم: أخطف الرمية أي أخطأها.

(٤) التلاد: ما ولد عندك من مالك أو نتج.

(٥) هذه الأبيات لم ترو في ت.

(٦) رعابيب: جمع رعبوبة: أي جارية شطبة تارّة، أو رطبة حلوة ناعمة. الغر: البيض. الذؤابة: ناصية الرأس.

(٧) الرّدة: جمع الرَّدْهة: حفيرة في السقف تكون خلقة. العِجان: جمع العجناء. وهي الناقة القليلة اللبن والمنتهية من السمن. والنجائب من النوق: الكرام، والواحدة: نجيبة.

(٨) العوهج: من النوق: الطويلة العنق، والفتية. وشيء مضروح: مرمي جانباً.

(٩) ديوان ابن الدمينة: ٤٩.

١ ـ لَئِنْ كانَ يُهْدَى بَرْدُ أنْيَابِها العُلَى  لأَفْقَرَ مِنِّي إنَّني لَفَقِيرُ[١]
٢ ـ فما أكثرَ الأخْبارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ  فَهَلْ يَأْتِيَنِّي بالطَّلاقِ بَشِيرُ

## ٥١٧ ـ سلي البانة

وقال عبدالله بن الدُّمَيْنَة[٢]:

١ ـ سَلِي البانَةُ الغَنَّاءَ بالأَجْرَعِ الذي  بهِ البانُ هلْ حَيَّيْتِ أَطْلال دارِكِ[٣]
٢ ـ وهلْ قُمْتُ في أَظْلالِهِنَّ عَشِيَّةً  مَقامَ أخي البأساءِ واْختَرْتُ ذلك
٣ ـ وهلْ هَمَلَتْ عَيْنايَ في الدَّار غُدْوَةً  بِدَمْعٍ كنَظْمِ اللؤلُؤِ المُتَهالِكِ
٤ ـ أرى الناسَ يرجونَ الربيعَ وإنّما  ربيعي الذي أرجو نَوالُ وصالِكِ[٤]
٥ ـ أرى النّاسَ يَخْشُونَ السِّنينَ وإنَّما  سِنيَّ التي أخْشَى صُروفُ احتمالِكِ
٦ ـ لَئِنْ ساءَني أنْ نِلْتِني بِمَسَاءَةٍ  لقد سَرَّني أنّي خَطَرْتُ ببالِكِ
٧ ـ لِيَهْنِكِ إمْسَاكي بِكَفِّي على الحَشا  ورَقْراقُ عَيْني رَهْبَةً مِنْ زِيالِكِ[٥]
٨ ـ فلوْ قُلْتِ طَأْ في النارِ أعلمُ أنَّهُ  رضىً لكِ أو مُدْنٍ لنا من وصالِكِ[٦]
٩ ـ لَقَدَّمْتُ رِجْلي طائعاً فطوِيْتُها  هُدىً منكِ لي أو ضَلَّةً من ضَلالِكِ

## ٥١٨ ـ لو أن ليلى

وقال توبة بن الحُمَير[٧]: [الطويل]

١ ـ ولوْ أنّ ليلى الأخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ  عليَّ ودُوني جَنْدَلٌ وصفائِحُ[٨]
٢ ـ لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشاشَةِ أوْزَقَا  إليْها صَدىً مِنْ جانِبِ القَبْرِ صائِحُ[٩]

---

(١) برْد الأسنان: يعني عذوبة الرضاب عند المذاق.
(٢) الحماسة البصرية: ١٠٧/٢.
(٣) البانة: شجرة.
(٤) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في الأصل وأثبتها من ت.
(٥) الزيال: كالزوال: الميل، والذهاب. رقراق العين: الدمع الذي يتحرك فيها.
(٦) هذا البيت والذي بعده لم يردا في ت.
(٧) شاعر متيم من العشاق، صاحب ليلى الأخيلية، من بني عقيل مات سنة ٨٥ هـ. أبياته في الحماسة البصرية: ١٠٨/٢.
(٨) ت: «ودوني تربة وصفائح». والجندل: ما يقله الرجل من الحجارة. الصفائح: الحجارة العريضة الرقيقة. وليلى: صاحبة الشاعر، وهي من شواعر العصر.
(٩) في الأصل: «أو رقا» ولا أرى له وجهاً. زقا: صاح. الصدى: الهامة، وهي ما كانوا يزعمونه من أن=

٣ ـ ولـوْ أنَّ ليلـى فـي السمـاء لَصَعَّـدتْ بطرفي إلى ليلى العيون الكواشحُ(١)
٤ ـ وأغْبِـطُ مِـنْ ليلـى بمـا لَيْـسَ نـافِعي بَلَى كُلُّ ما قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صالِحُ(٢)

## ٥١٩ ـ كـأن القلـب

وقال نُصَيْب(٣): [الوافر]

١ ـ كـأنَّ القلـبَ ليلَـةَ قِيـلَ يُغْـدى بليلـى العـامِـريَّـةِ أوْ يُـراحُ
٢ ـ قَطـاةٌ عَـزَّهـا شَـرَكٌ فبـاتَـتْ تُجـاذِبُـهُ وقـدْ عَلِـقَ الجَنـاحُ(٤)
٣ ـ لهـا فَـرْخـانِ قـدْ تُـركـا بِـوَكْـرٍ وعِشُّهُمـا تُصَفِّقُـهُ الـرِّيـاحُ(٥)
٤ ـ ولا فـي الليـلِ نـالَـتْ مـا تَمَنَّـتْ ولا في الصُّبْحِ كـانَ لهَـا بَـراحُ(٦)
٥ ـ إذا سمعـا حبـوب الـريـح نصَـا وقـد أودى بـه القَـدَر المُتـاحُ(٧)

## ٥٢٠ ـ رمتنـي

وقال آخر(٨): [الطويل]

١ ـ رَمَتْنـي وسِتْـرُ اللَّـهِ بَيْني وبَيْنَهـا عَشِيَّـةَ آرامُ الكِنـاسِ رَمِيـمُ(٩)
٢ ـ فلـوْ أنَّهـا لَمَّـا رَمتْنـي رَمَيْتُهـا ولكنَّ عَهْـدِي بـالنِّضـالِ قَـديمُ(١٠)

## ٥٢١ ـ ليس لهـا يميـن

= عظام الميت تصير هاماً أي طيراً تصيح حتى يؤخذ بثأر القتيل.
(١) البصرية: العيون الطوامح. والبيت لم يرد في ت. الكواشح: جمع الكاشح: مضمر العداوة.
(٢) ت: «بما لا أناله. ألا كل». قرّت العين: بردت، أو رأت ما كانت تشتهيه.
(٣) هو نصيب بن رباح، أبو محجن، مات سنة ١٠٨ هـ. وتروى لقيس بن معاذ كما في الحماسة البصرية: ١١٥/٥. وتروى لقيس بن الملوح كما في ديوانه: ١١٣. وكذا بيتان في أمالي القالي ٢/ ٦١ لابن الملوح.
(٤) عزّها: أي: غلبها. وفي ديوان قيس: غرّها شرك.
(٥) ديوان قيس: تُركا بقفر.
(٦) ت: وديوان قيس: «فلافي الليل نالت ما تُرجي». البراح من الأمر: البيِّن.
(٧) لم يرد في الأصل وأثبتناه من ت. نصا: أي نصبا أعناقهما.
(٨) البيتان لأبي حية النميري، وفاته سنة ٨٣ هـ كما في ت، وفي ديوانه: ١٧٢.
(٩) ت: عجزه: «ونحن بأكناف الحجاز رميم». الكناس: بيت الظبي. آرام: جمع الرِّئم: الظبي الخالص البياض. يقول: رمتني بسهم والإسلام بَيْني وبينها. رميم: اسم امرأة.
(١٠) النضال: المباراة في الرمي.

وقال آخر(١): [الطويل]

١ - تَمَتَّـعْ بهـا مـا سـاعَفَتْـكَ ولا تكُـنْ عليكَ شجىً في القَلْبِ حينَ تَبِينُ(٢)
٢ - وإنْ هـيَ أَعْطَتْـكَ اللِّيـانَ فَـإنَّهـا لِغَيْـرِكَ مِـنْ خُـلاَّنِهـا سَتَليـنُ(٣)
٣ - وإنْ حَلَفَـتْ لا يَنْقُـضُ النَّـأْيُ عَهْـدَهـا فليـسَ لِمَخْضُـوبِ البَنـانِ يَميـنُ(٤)

## ٥٢٢ ــ عيش بـارد

وقال آخر(٥): [الطويل]

١ - قليلـةُ لَحْـمِ النَّـاظِـريـنَ يَـزينُهـا شَبابٌ ومَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بارِدُ(٦)
٢ - أَرادَتْ لِتَنْتـاشَ الـرِّواقَ فلـمْ تَقُـمْ إليـهِ ولكـنْ طَـأْطَـأَتْـهُ الـوَلائِـدُ(٧)
٣ - تَنـاهَـى إلـى لَهـوِ الحَـديـثِ كـأَنَّهـا أَخُـو سَقْطَـةٍ قَـدْ أَسْلَمَتْـهُ العَـوائِـدُ(٨)

## ٥٢٣ ــ يقـر بعينـي

وقال آخر(٩): [الطويل]

١ - يَقَـرُّ بِعَيْنـي أَنْ أَرَى رَمْلَـةَ الغَضَـى إذا ما بَدَتْ يوماً لِعَيْني قِلالُها(١٠)

---

(١) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٣٣ البيت الأول فقط لقيس بن ذريح. والأبيات في ديوانه: ١٢٠.
(٢) ت والبصرية: «في الحلق حين». تبين: تبعد.
(٣) ديوان قيس: لآخر من خلانها.
(٤) النأي: البعد. مخضوب البنان: كناية عن النساء. مخضوب: مصبوغ بالحناء، البنان: جمع البَنانة: رأس الأصبع.
(٥) ت: هو عتيبة بن مرداس. كما في لسان العرب مادة (نظر) البيتان ١ و ٣ والأبيات الثلاثة في ما نسب إلى العباس بن مرداس، من ديوانه: ١٧٠. والثاني في أساس البلاغة مادة (طأطأ) بلا عزو، وفي مجمع الأمثال: ٢/ ٢٥٢.
(٦) الناظران: عِرقان على حرفي الأنف يسيلان من المؤقين ويريد بأنها ليست متجهمة الوجه. مخفوض العيش: العيش في الدعة. وعيش بارد أي: عيش هنيء.
(٧) تنتاش: تتناول، الرواق: مقدَّم البيت. طأطأته: خفضته. الولائد: جمع الوليد: المولود، والصبي، والعبد. وقد يكون الرواق على ذلك ما مد مع البيت من ستارة كما في شرح التبريزي. والمراد أنها تُخدم ولا تخدِم.
(٨) تناهي: تتناهى. أخو سقطة أي: العليل. يريد إنها تتمتع بوقتها دائماً، فلا شيء يهمها.
(٩) الزهرة: ١/ ٣٨٠ لأبي القمقام.
(١٠) رملة الغضى: مكان بعينه. القلال: جمع القُلَّة: أعلى الجبل. يقر بعيني: يعني يحلو بعيني. قرّت عينه: بردت، أو رأت ما تحب.

٢ ـ ولَسْتُ وإنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يسكُنِ الغضى بِـأَوَّلِ راجٍ حـاجَـةً لا ينـالهـا

## ٥٢٤ ـ لا تمنعـوا ليلـى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ فإنْ تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلـن تمنعـوا منِّي البكـا والقوافيـا
٢ ـ فَهِـلاَّ مَنَعْتُـمْ إذْ مَنَعْتُمْ حـديثَهـا خيالا يُوافِيني مع الليلِ هاديا[1]

## ٥٢٥ ـ أسجنـاً

وقال آخر[2]: [الطويل]

١ ـ أسِجْنـاً وقَيْـداً واشتِيـاقـاً وغُـرْبَـةً وفقـدُ حَبيـبٍ إنَّ ذا لَعَظيـمُ[3]
٢ ـ وإنَّ آمْـرأً تَبْقـى مَـوَاثيـقُ عَهْـدِهِ على مِثْـلِ مـا قـاسَيْتُـهُ لَكَـريـمُ[4]

## ٥٢٦ ـ أخـاف وأرجـو

وقال آخر[5]:

١ ـ رعـاكِ ضَمـانُ اللَّـهِ يـا أُمَّ مـالِـكٍ ولِلَّهُ عَنْ يُشْقيكِ أَغْنَى وأَوْسَعُ[6]
٢ ـ يُـذَكِّـرُنيـكِ الخيـرُ والشَّـرُّ والـذي أَخـافَ وأَرْجُـو والـذي أَتَـوقَّـعُ[7]

## ٥٢٧ ـ واللَّـه مـا أدري

وقال الحكم الخُضَري[8]: [الطويل]

١ ـ تَسـاهَـمَ ثَـوْبـاهـا ففـي الـدِّرْعِ رَأْدَةٌ وفي المِـرطِ لَفَّـاوانِ رِدْفُهُمـا عَبْـلُ[9]

---

(١) ت: «خيالاً يوافيني على النأي هاديا».
(٢) الزهرة: ١/ ٤٦٩، بلا عزو.
(٣) الزهرة: «أهجراً وقيداً». ت: «ونأي حبيب».
(٤) ت: «دامت مواثيق».
(٥) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٢٢ بلا عزو.
(٦) البصرية: «ولله أن يشفيك أغنى وأوسع». والوجه في قوله عن يشقيك: أي أن يشقيك.
(٧) والمعنى أنه لا ينساها في كل الأوقات والأحوال.
(٨) هو الحكم بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن ماللو بن طريف بن محارب، شاعر إسلامي، مات سنة ١٥٠ هـ.
(٩) تساهم: تشارك وتقاسم وأخذ كل بسهم أي نصيب. الدرع: القميص. رأدة: الشابة الحسنة المرط: =

٢ - فَـوَاللّـهِ مـا أَدْرِي أَزِيْـدَتْ مَـلاَحَـةً ... وحُسْناً على النِّسْوانِ أم ليسَ لي عَقْلُ

## ٥٢٨ ـ زيـارة ليلى

وقال آخر(١): [الطويل]

١ - أروحُ ولـمْ أُحْـدِثْ لِلَيْلَـى زِيـارَةً ... لَبِئْـسَ إذاً راعِـي المَـوَدَّةِ والـوَصْـلِ

٢ - تُـرابٌ لأَهْلِـي لا ولا نِعْمَـةٌ لَهُـمْ ... لَشَـدَّ إذاً مـا قَـدْ تَعَبَّـدَنـي أهْلـي(٢)

## ٥٢٩ ـ أأتـرك ليلى

قال أبو دَهْبَلٍ الجُمَحِيّ(٣): [الطويل]

١ - أَأَتْـرُكُ لَيْلَـى لَيْـسَ بَيْنـي وبَيْنَهـا ... سِـوَى لَيْلَـةٍ إنِّـي إذاً لَصَبُـورُ

٢ - هَبُـونـي امْـرَءاً مِنْكُـمْ أَضَـلَّ بَعِيـرَهُ ... لَـهُ ذِمَّـةٌ إنَّ الـذِّمـامَ كَبِيـرُ

٣ - وللصَّـاحِـبُ المَتْـرُوكُ أَعظَـمُ حُـرْمَـةً ... علـى صـاحِـبٍ مـنْ أنْ يَضِـلَّ بَعِيـرُ

٤ - عفـا اللّـهُ عَـنْ لَيْلَـى الغَـداةَ فـإنَّهـا ... إذا حَكَمَـتْ حُكْمـاً علـيَّ تَجُـورُ(٤)

## ٥٣٠ ـ وُدٌّ كمـاء المـزن

وقال آخر(٥): [الطويل]

١ - أَآخِـرُ شَـيْءٍ أنْـتِ فـي كُـلِّ هَجْعَـةٍ ... وأوَّل شَـيْءٍ أَنْـتِ عِنْـدَ هُبُـوبِـي(٦)

٢ - مَـزِيـدُكِ عِنْـدي أن أتيـكِ مِـنَ الـرَّدَى ... وَوُدٌّ كمـاءِ المُـزْنِ غيـرُ مَشُـوبِ(٧)

---

= الثوب. لفاوان: أي فخذان ضخمتان، الواحدة: لفّاء. الرِّدف: الكفل، المؤخر العبل: الضخم. يقول: ثوبا المرأة تقاسماها ففي درعها جسم لين وفي الثوب فخذان ممتلئتان وردف ضخم.

(١) الزهرة: ١/ ٦٤ بلا عزو.

(٢) قوله: تراب لأهلي، دعاء عليهم.

(٣) هو وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف، شاعر سيد عفيف، تولى اليمن لعبد الله بن الزبير، مات سنة ٦٣ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ١٧١، وتروى لقيس بن معاذ.

(٤) البصرية: إذا وُليت أمراً علي تجور.

(٥) أمالي القالي: ٣/ ٧٠ لامرأة.

(٦) الأمالي: «وآخر شيء في كل مرقد».

(٧) الأمالي: «قصارك مني النصح ما دمت حية». الردى: الهلاك. المزن: السحاب الممطر.

## ٥٣١ ـ ما أنصفت

وقال آخر[(١)]: [الطويل]

١ ـ مـا أنْصَفَـتْ ذلفـاءُ أمّـا دُنُـوُّهـا ‏ ‏ ‏ فَهَجْـرٌ وأمَّـا نَـأْيُهـا فَيَشُـوقُ[(٢)]
٢ ـ تبـاعَـدُ مِمَّـنْ واصَلَـتْ وكَـأنَّهـا ‏ ‏ ‏ لآخَـرَ مِمَّـنْ لا تَـوَدُّ صَـدِيـقُ

## ٥٣٢ ـ طلبتُ الهوى

وقال حفص العُلَيميّ من كلب[(٣)]: [الطويل]

١ ـ أقـولُ لِحِلْمِي لا تَـزَعْني عَـنِ الصِّبا ‏ ‏ ‏ ولِلشَّيْـبِ لا تَـذْعِـرْ علـيَّ الغَـوانيـا[(٤)]
٢ ـ ذلبْـتُ الهَـوَى الغُـوريَّ حتَّـى بلَغْتَـهُ ‏ ‏ ‏ وسَيَّـرْتُ فـي نَجْـدِيِّـهِ مـا كفـانِيـا[(٥)]
٣ ـ فيـا ربِّ إنْ لـمْ تَقْضِهـا لـي فَـلا تَـدَعْ ‏ ‏ ‏ قـذُورَ لهُـمْ واقْبِـضْ قـذُور كمـا هِيـا[(٦)]
٤ ـ ويـا ليـتَ أنَّ اللَّـهَ لـمْ ألاقِهـا ‏ ‏ ‏ قَضَـى بيـنَ كُـلِّ اثْنَيْـنِ أنْ لا تَـلاقِيـا

## ٥٣٣ ـ وقفتُ لليلى

وقال ابن طريف[(٧)]: [الطويل]

١ ـ وقفـتُ لِلَيْلـى بـالمَـلا بعـدَ حِقْبَـةٍ ‏ ‏ ‏ بمنـزِلَـةٍ فـانهلَّـتِ العَيْـنُ تَـدْمَـعُ[(٨)]
٢ ـ وأتبَـعُ لَيْلَـى حيـثُ سـارتْ وَوَدَّعَـتْ ‏ ‏ ‏ ومـا النَّـاسُ إلاّ آلِـفٌ ومُـوَدِّعُ[(٩)]
٣ ـ كـأنَّ زمـامـاً فـي الفُـؤادِ مُعَلَّقـا ‏ ‏ ‏ تَقُـودُ بِـهِ حيـثُ استمـرتْ وأتْبَـعُ

---

(١) الزهرة: ١/٩٣ بلا عزو.
(٢) الزهرة: «وما أنصفت». ذلفاء: اسم امرأة. النأي: البعد.
(٣) وهو من جناب من كلب ويقال لهم قريش كلاب.
(٤) لا تزعني: لا تكفني. الذعر: الفزع. الغواني: جمع الغانية: المرأة التي غنيت بحسنها.
(٥) الغوري: نسبة إلى الغور: ما انخفض من الأرض. والنجدي: نسبة إلى النجد وهو ما ارتفع من الأرض. يقول: تفننت في الهوى، فانجد بي حيناً وغار بي حيناً آخر حتى بلغت أقصى الغايات.
(٦) في الأصل: «وكما». قذور: اسم امرأة.
(٧) هو الوليد بن طريف بن الصلت الشيباني، من الخوارج، مات سنة ١٧٩ هـ.
(٨) الملا: الصحراء.
(٩) الآلف: يعني المسافر معها.

## ٥٣٤ ـ قـولا لا

وقال آخر[(١)]: [الطويل]

١ ـ خليليَّ عُوجا بـارَكَ اللّـهُ فيكُمـا وإنْ لمْ تكُنْ هِنْدٌ لأرْضِكُما قَصْدا[(٢)]
٢ ـ وقُـولا لهَـا لَيْـسَ الضَّـلالُ أجارنـا ولكنَّنـا جُـزْنـا لِنَلْقـاكُـمُ عَمْـدا[(٣)]
٣ ـ تَخيَّـرْتُ مـن نُعمـانَ عُـودَ أراكـةٍ لهنـدٍ ولكـنْ مَـنْ يُبَلِّغُـهُ هِنْـدا[(٤)]

## ٥٣٥ ـ شقـاء المحب

وقال رجل من بني عُكل[(٥)]: [الوافر]

١ ـ ومـا فـي الأرضِ أشْقـى مِـنْ مُحِـبٍّ وإنْ وَجَـدَ الهَـوَى حُلْـوَ المَـذَاقِ
٢ ـ تَـراهُ بـاكِيـاً فـي كُـلِّ حـالٍ مَخـافَـةَ فُـرْقَـةٍ أو لاشتِيـاقِ[(٦)]
٣ ـ فَيَبْكـي إنْ نَـأَوْا شَـوْقـاً إليْهِـمْ ويَبْكـي إنْ دَنَـوْا خـوْفَ الفِـراقِ
٤ ـ فَتَسْخَـنُ عَيْنُـهُ عنْـدَ التَّنـائـي وتَسْخَـنُ عَيْنُـهُ عنْـدَ التَّـلاقـي[(٧)]

## ٥٣٦ ـ فديتُـكِ

وقال يزيد بن الطَّثْرِيّة[(٨)]: [الطويل]

١ ـ عُقَيْلِيّـةٌ أمّـا مَـلاثُ إزارِهـا فَـدِعْـصٌ وأمّـا خَصْـرُهـا فَبَتِيـلُ[(٩)]
٢ ـ تَقَيَّـظُ أكْنـافَ الحِمَـى ويُظِلُّهـا بِنَعْمـانَ مِـنْ وادي الأراكِ مَقيـلُ[(١٠)]

---

(١) الحماسة البصرية: ٢/ ١٨٤ لورد بن ورد الجعدي. وفي الأغاني: ١١/ ٣٥٠ للمرقش الأكبر.
(٢) عوجا: أقيما.
(٣) الأغاني: «الضلال أجازنا». و: «جزنا لنلقاكم».
(٤) نعمان: موضع. الأراكة شجرة، تتخذ منها المساويك.
(٥) الزهرة: ١/ ١٤١ لما في الموسوس واسمه محمد بن القاسم. ووفاته سنة ٢٤٥ هـ.
(٦) ت: «في كل حين».
(٧) التنائي: التباعد.
(٨) ديوان شعره: ٩٧ والحماسة البصرية: ٢/ ٢٠٤ ويزيد هو ابن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قيشر بن كعب بن ربيعة بن عامر، والطثرية أمه، مات سنة ١٢٦ هـ.
(٩) عقيلية: أي هي من عقيل. ملاث إزارها: أي ما يدار عليه الإزار ويعني العَجُز، وشبهه بالدعص: الرمل المجتمع، أو الكثيب. البتلي: الدقيق.
(١٠) الأكناف: جمع الكنف: الجانب والناحية، والسّتر. النعمان: موضع. الأراك: شجر تتخذ منه المساويك. ووادي الأراك: موضع. وتقيظ: تقيم.

٣ ـ أَلَيْسَ قَليلاً نَظْرَةٌ إنْ نَظَرْتُها إلَيْكِ وكَلاَّ لَيْسَ مِنْكِ قَليلُ
٤ ـ فيا خُلَّةَ النَّفْسِ التي ليس دُونَها لَنا مِنْ أَخِلاَّءِ الصَّفاءِ خَليلُ(١)
٥ ـ ويا مَنْ كَتَمْنا حُبَّهُ لَمْ يُطَعْ بِهِ عَدُوٌّ ولَمْ يُؤْمَنْ عليهِ دَخِيلُ(٢)
٦ ـ أما مِنْ مُقَامٍ أشْتَكي غُرْبَةَ النَّوَى وخَوْفَ العِدَى فيهِ إليكِ سَبِيلُ
٧ ـ فَدَيْتُكِ أَعْدائي كَثيرٌ وشُقَّتي بَعيدٌ وأَنصارِي لَدَيْكِ قَلِيلُ(٣)
٨ ـ فما كُلَّ يَوْمٍ لي بِأَرْضِكِ حاجَةٌ ولا كُلَّ يَوْمٍ لي إليكِ رَسُولُ
٩ ـ وكُنْتُ إذا ما جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلاَّتي فكيفَ أَقُولُ
١٠ ـ صَحائِفُ عِنْدِي للعتابِ طَوَيْتُها سَتُنْشَرُ يَوْماً والعِتابُ طَويلُ
١١ ـ فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفةٌ فحمل دمي يومَ الحسابِ ثقيلُ(٤)

## ٥٣٧ ـ لما نزلنا

وقال أبو بكر عبد الرحمن الزهري، ويُقال: هي لمالك بن أسماء الفَزاري(٥): [الطويل]

١ ـ ولمّا نَزَلْنا مَنْزِلاً طَلَّهُ النَّدَى أَنِيقاً وبُسْتاناً مِنَ النَّوْرِ حالِيا(٦)
٢ ـ أَجَدَّ لنا طِيبُ المكانِ وحُسْنِهِ مُنىً فَتَمَنَّيْنا فكُنْتِ الأمانِيا(٧)

## ٥٣٨ ـ صفا وُدُّ ليلى

وقال مَعْدان بن المُضَرَّب الكِنْدِيّ: [الطويل]

١ ـ صَفَا وُدُّ لَيْلَى ما صَفَا ثُمَّ لمْ نُطِعْ عَدُوّاً ولَمْ نَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صاحِبِ
٢ ـ فلمَّا تَوَلَّى وُدُّ لَيْلَى لِجانِبِ وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنا لِقَوْمٍ وَجانِبِ(٨)
٣ ـ وكُلُّ خليلٍ بعدَ لَيْلَى يَخافُني على الغَدْرِ أوْ يَرْضَى بِوُدٍّ مقارِبِ

(١) ديوان ابن الطثرية: «ليس فوقها». الخلة: الصديق، للذكر والأنثى.
(٢) ديوان ابن الطثرية: «ويا من كتمنا»...
(٣) ديوان ابن الطثرية: «بعيد وأشياعي». والأشياع: المحازبون.
(٤) هذا البيت لم يرد في الأصل وإثباته من ت.
(٥) الحماسة البصرية: ٢/١٩٦. ومالك من بني حذيفة بن بدر الفزاري، شاعر غزل، مات سنة ١٠٠ هـ.
(٦) الطل: المطر الضعيف. طلّتِ الأرض: نزل عليها الطل. أنيق: معجِب. حالٍ: متحلٍّ.
(٧) أجدّ: جدّد.
(٨) تولى: ذهب وأعرض.

## ٥٣٩ ـ ليت شعري

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ ألا ليتَ شِعْرِي هَلْ ابِيتَنَّ لَيْلَةً وذِكْرُكِ لا يَسْرِيَ إليَّ كما يَسْرِي[٢]
٢ ـ وهلْ يَدَعُ الواشُونَ إفسادَ بَيْنِنا وحَفراً لنا العاثُورَ مِنْ حيثُ لا نَدْرِي[٣]

## ٥٤٠ ـ إن كان منكِ

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ فإنْ كانَ هذَا منكِ حَقّاً فإنَّني مُداوي الذي بَيْني وبَيْنَكِ بالهَجْرِ[٥]
٢ ـ ومُنْصَرِفٌ عنكِ انْصِرَافَ ابْنِ حُرَّةٍ طَوَى وُدَّهُ والطَّيُّ أبقى مِنَ النَّشْرِ[٦]

## ـ ٥٤١ ـ

وقال آخر[٧]: [الطويل]

١ ـ وفي الجِيْرَةِ الغَادِينَ مِنْ بطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالٌ كحيلُ المُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ[٨]
٢ ـ فلا تَحْسَبِي أنَّ الغَرِيبَ الذي نَأى ولكنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عنهُ غَرِيبُ[٩]

## ٥٤٢ ـ بنفسي وأهلي

وقال ابن الدُمَيْنَة[١٠]: [الطويل]

١ ـ بِنَفْسِي وأَهْلِي مَنْ إذا عَرَضُوا لَهُ بِذِكْرِ الهَوَى لمْ يَدْرِ كيفَ يُجيبُ[١١]

---

(١) لسان العرب مادة (عثر) لبعض الحجازيين. والتنبيه والإيضاح: ٢/ ١٦١ لبعض الحجازيين البيت ٢.
(٢) الذِّكر: كناية عن الخيال.
(٣) العاثور: المهلكة من الأرضين، والشر.
(٤) الحماسة البصرية: ق/ ١٨٠، بلا عزو.
(٥) البصرية: لئن كان.
(٦) البصرية: ومنصرف عني.
(٧) الزهرة: ١/ ٢٧٦، بلا عزو.
(٨) الزهرة: «وفي الحيرة». الجيرة يعني الجار. وجرة: موضع. كحيل بمعنى مكحول. ربيب: مربوب.
(٩) نأى: بعُد.
(١٠) ت: وقال آخر. والأبيات في الشعر والشعراء: ٤٩٠.
(١١) الشعر والشعراء: «ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب».

٢ ـ ولـمْ يَعْتَـذِرْ عُـذْرَ البَـرِيِّ ولـمْ تَـزَلْ    بِـهِ سَكْتَـةٌ حتَّـى يُقـالَ مُـرِيـبُ[(١)]
٣ ـ لَقدْ ظَلَمُوا ذاتَ الوِشاحِ ولم يكُنْ    لَنا مِنْ هَوى ذاتِ الوِشَاحِ نَصِيبُ[(٢)]

## ٥٤٣ ـ أرى كـل أرض

وقال آخر[(٣)]: [الطويل]

١ ـ أَرَى كُـلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْهـا وإنْ مَضَـتْ    لهـا حِجَـجٌ يَـزْدادُ طِيبـاً تُـرابُهـا[(٤)]
٢ ـ أَلَـمْ تَعْلَمَـنْ يـا رَبِّ أنْ رُبَّ دَعْـوَةٍ    دَعَـوْتُـكَ فيهـا مُخْلِصـاً لَـوْ أجـابُهـا
٣ ـ فـأُقْسِـمُ لَـوْ أنِّـي أرى شَبَهـاً بِهـا    ذِئـابَ الفَـلا حُبَّـتْ إلـيَّ ذِئـابُهـا[(٥)]
٤ ـ لَعَمْـرُ أبـي لَيْلَـى لَئِـنْ هـيَ أَصْبَحَـتْ    بِوادِي القُرَى ما ضَرَّ غَيْري اغْتِرابُها[(٦)]

## ٥٤٤ ـ لعمـرك

وقال آخر[(٧)]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْـرُكَ مـا مِيعـادُ عَيْنَيْـكَ والبُكـا    بِـداراءَ إلاّ أنْ تَهُـبَّ جَنُـوبُ[(٨)]
٢ ـ أُعـاشِـرُ فـي داراءَ مَـنْ لا أُحِبُّـهُ    وبـالـرَّمْـلِ مَهْجُورٌ إلـيَّ حَبِيـبُ[(٩)]
٣ ـ إذا هَـبَّ عُلْـوِيُّ الـرِّيـاحِ وجَـدْتُنـي    كـأنِّـي لِعُلْـوِيِّ الـرِّيـاحِ نَسِيـبُ[(١٠)]

## ٥٤٥ ـ زفـرة الحـب

وقال قيس بن ذُريح[(١١)]: [الطويل]

---

(١) الشعر والشعراء: «به ضعفة حتى». والبري: البريء.
(٢) لم يرد في ت.
(٣) البيت ٢ بلا عزو في الإنصاف: ١/٢٨٦.
(٤) دمّنتها: من الدِّمنة: آثار الدار والناس وما سوّدوا. حجج: جمع حِجة: سنة.
(٥) ت: «أرى نسباً لها».
(٦) وادي القرى: موضع.
(٧) معجم البلدان: ٢/٤١٨ بلا عزو. البيت الأول في لسان العرب مادة (دور) بلا عزو.
(٨) داراء: موضعٌ بالبحرين. الجنوب: رياح تخالف الشمال.
(٩) معجم البلدان: «من لا أوده». الرمل: موضع.
(١٠) علوي: نسبة إلى عالية نجد.
(١١) ت: وقال آخر. والأبيات في ديوان قيس: ٩١. وقيس هو صاحب لبنى، وفاته سنة ٦٨ هـ.

١ ـ هَلِ الحبُّ إلاّ زَفْرَةٌ بعدَ زَفْرَةٍ     وحَرٌّ على الأحشاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ[١]
٢ ـ وفيضُ دموعِ العَيْنِ يا مَيَّ كُلَّما     بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرضِكُمْ لم يَكُنْ يَبْدُو[٢]

## ٥٤٦ ـ أيغلبني الهوى!

وقال ابن مَيّادة[٣]: [الطويل]

١ ـ كأنَّ فُؤادِي في يدٍ ضَبَثَتْ بِهِ     مُحاذَرَةَ أنْ يَقْضِبَ الحَبْلَ قاضِبُهْ[٤]
٢ ـ وأُشْفِقُ مِنْ وَشْكِ الفِراقِ وإنَّني     أَظُنُّ لَمغمُولٌ عليه فَراكِبُهْ[٥]
٣ ـ فواللّهِ ما أدري أيَغْلِبُني الهَوَى     إذا جَدَّ جِدُّ البَيْنِ أَمْ أنا غالِبُهْ[٦]
٤ ـ فإنْ أَسْتَطِعْ أغلِبْ وإنْ يَغْلِبِ الهَوَى     فَمِثْلُ الذي لاقَيْتُ يُغْلَبُ صاحِبُهْ

## ٥٤٧ ـ يا أهل ليلى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ يا أهلَ لَيْلى كَثَّرَ اللّهُ فيكُمُ     مِنَ أمثالِها حتَّى تجُودُوا بِهالِيا
٢ ـ فما مَسَّ جَنْبي الأرْضَ إلاّ ذَكَرْتُها     وإلاّ وَجَدْتُ رِيحَها مِنْ ثِيابِيا[٧]

## ٥٤٨ ـ قالت وما همَّت

وقال آخر[٨]:

١ ـ أَبعدَ الذي قدْ لَجَّ تَتَّخِذِينَني     عدُوّاً وقدْ جَرَّعْتِني السُّمَّ مُنْقَعا
٢ ـ فقالَتْ وما هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوابِنا     بل أنتَ أبَيْتَ الدَّهْرَ إلاّ تَضَرُّعا
٣ ـ فقلْتُ لها ما كُنْتُ أوَّلَ ذي هَوىً     تَحَمَّلَ حِمْلاً فادِحاً فتَوَجَّعا

---

(١) ديوانه: «إلا عبرة بعد عبرة». والزفرة: التنفس، والنحيب.
(٢) ديوانه: «العين بالليل كلما». مي: اسم المحبوبة.
(٣) الأبيات في الحماسة البصرية: ٢/٢٠٢ سوى الأول. الرماح هو ابن يزيد أو ابن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جذيمة كنيته أبو شرحبيل، مات في خلافة المنصور العباسي سنة ١٤٩ هـ.
(٤) الضبث: القبض على الشيء بالكف. القضب: القطع.
(٥) البصرية: «أظن لمحمول».
(٦) البين: الفراق.
(٧) يقول: ما حاولت النوم مرة إلا وتذكرتها فصرت أتصورها معي وأشم رائحتها في ثيابي.
(٨) الزهرة: ١/٩٤، لأبي دهبل الجمحي. والبيت ١ في اللسان مادة (نقع). والسم المنقع: المثبت.

٤ ـ وشفَّعت مَن يبغي عليَّ ولم أكن لأرجعَ مَن يبغي عليكِ مشنَّعا[١]

## ٥٤٩ ـ أقصرَ عن ليلى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ يقول العِدى لا بارَكَ اللَّهِ في العِدى قَد اْقصَرَ عَنْ لَيْلَى ورَثَّتْ وسائِلُهْ[٢]
٢ ـ ولَوْ أَصْبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ على العَصَا لَكانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيداً أَوائِلُهُ

## ٥٥٠ ـ خرقاء

وقال القُحَيْف العُقَيْلي[٣]:

١ ـ لقدْ أرسلتْ خَرْقاءُ نَحْوِي رَسُولَها لتَجْعَلني خَرْقاءُ مِمَّنْ أَضَلَّتِ[٤]
٢ ـ وخَرْقَاءُ لا تَزدادُ إلاّ مَلاحةً ولو عُمِّرَتْ تَعْمِير نوحٍ وَجَلَّتِ[٥]

## ٥٥١ ـ أبى القلب

وقال أبو الأسود الدؤلي[٦]: [الطويل]

١ ـ أَبَى القلبُ إلاّ أُمَّ عَمْرٍو وحُبَّها عَجُوزاً ومَنْ يُحْبِبْ عَجُوزاً يُفَنَّدِ[٧]
٢ ـ كَسَحْقِ اليَمَاني قَدْ تَقَادم عَهْدُهُ ورُقْعَتُهُ ما شِئْتَ في العَيْنِ واليَدِ[٨]

## ٥٥٢ ـ هجرتك

وقال آخر[٩]: [الطويل]

---

(١) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.
(٢) قوله: العدا يعني الوشاة.
(٣) هو القحيف بن خُمير بن سليم الندى العقيلي، شاعر كوفي مقدم، مات سنة ١٣٠ هـ. أبياته في الأغاني ٢٤/ ٨٥. وقد أورد التبريزي البيت في شرحه للبيتين السابقين.
(٤) الأغاني: «نحوي جريها». والخرقاء: صاحبة ذي الرمة الشاعر، وهي من بني عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة.
(٥) نوح: النبي عليه السلام.
(٦) أبو الأسود هو ظالم بن عمرو، ينسب إليه وضع علم النحو، مات في البصرة سنة ٩٩ هـ. والبيتان من ديوانه: ١٤٥، وفي الحماسة البصرية ٢/ ٣٧٠ بلا عزو.
(٧) أم عمرو: كنية الحبيبة. يُفنَّد: يكذَّب أو يوبَّخ.
(٨) البصرية: «كبرد سيمان قد». وفي ت: «كثوب اليماني».
(٩) أمالي القالي: ٣/ ٨٤. وفي ديوان ابن الدمينة: ١٩.

١ ـ هَجَرْتُكِ أيّاماً بِذي الغَمْرِ إنَّني ... على هَجْرِ أيّامي بِذي الغَمْرِ نادِمُ[١]

٢ ـ وإنّي وَذاكَ الهَجْرَ لو تَعْلَمينَهُ ... كعازِبَةٍ عَنْ طِفْلِها وَهْيَ رائِمُ[٢]

## ٥٥٣ ـ ما أحدث النأي

وقال جميل بن عبدالله بن مَعْمَر العذري[٣]: [الطويل]

١ ـ ما أَحْدَثَ النَّأْيُ المُفَرِّقُ بَيْننا ... سُلُوّاً ولا طُولُ اجْتِماعٍ تَقالِيا[٤]

٢ ـ خَليليَّ إلاّ تَبكِيا لِيَ أسْتَعِنْ ... خَليلاً إذا أفْنَيْتُ دَمْعاً بَكَى لِيا[٥]

٣ ـ كأنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنٌ إذا كانَ بَعْدَهُ ... تَلاقٍ ولكنْ لا إخالُ التَّلاقِيا[٦]

## ٥٥٤ ـ لو كنتُ خوّاراً

وقال أيضاً[٧]: [الطويل]

١ ـ تَفَرَّقَ أهْلانا بُثَيْنَ فَمِنْهُمُ ... فَرِيقٌ أَقامَ واسْتَقَلَّ فَريقُ[٨]

٢ ـ فلوْ كُنْتُ خَوّاراً لقدْ باخَ مِيْسَمي ... ولكنَّني صُلْبُ القَناةِ عَتيقُ[٩]

٣ ـ كأنْ لَمْ نُحارِبْ يا بُثَيْنَ لَوَ انَّها ... تَكَشَّفُ غُمّاها وأنْتِ صَديقُ[١٠]

## ٥٥٥ ـ لا تعذلوني

وقال آخر[١١]: [الطويل]

---

(١) ذو الغمر: موضع.

(٢) الأمالي: «هجرتك أخشى أن تلامي وإنني». العازبة: البعيدة. رائم: عاطف.

(٣) ديوان جميل: ١٠٧. وفي الحماسة البصرية ٢/ ١٨٣ لابن الدمينة. وفي ت: قال آخر.

(٤) النأي: البعد. التقالي: البغض.

(٥) ديوانه:

وما زلت بي يا بثن حتى لو أنني ... من الوجد أستبكي الحمام بكى ليا

(٦) إخال: أظن.

(٧) ديوان جميل: ٧٠.

(٨) الديوان: «فريق أقاموا واستمر فريق». استقل: حمل.

(٩) الديوان: «فلو كنت خوّاراً لقد باح مضمري». الخوار: الضعيف. باخ: تغير. مِيسم: أثر الحسن. العتيق: من العِتق: الكرم والجمال والنجابة والشرف.

(١٠) الديوان: «لو أنه». الغمّى: الأمر المبهم.

(١١) أمالي القالي: ١/ ١٦١ بلا عزو.

١ ـ شَيَّبَ أيّامُ الفِراقِ مَفارِقي وأَنْشَزْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تكونُ[١]
٢ ـ وقدْ لانَ أيّامُ الحِمَى ثُمَّ لمْ يَكَدْ مِنَ العَيْشِ شَيْءٌ بعدَهُنَّ يَلينُ[٢]
٣ ـ يقولونَ ما أَبْلاكَ والمالُ غامِرٌ عليكِ وضاحِي الجِلْدِ منْكِ كَنينُ[٣]
٤ ـ فَقُلْتُ لَهُمْ لا تَعْذِلُوني وانْظُروا إلى النَّازِعِ المَقْصُورِ كيفَ يَكُونُ[٤]

## ٥٥٦ ـ رمي القلوب

وقال أبو دَهْبَلٍ الجُمحي[٥]: [البسيط]

١ ـ أقولُ والرَّكْبُ قَدْ مالَتْ غَمائِمُهُمْ وقدْ سَقَى القومَ كأسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ[٦]
٢ ـ يا ليتَ أنّي بِأَثْوابي وراحِلَتي عبدٌ لأَهْلِكِ هذا العامَ مُؤْتَجَرُ
٣ ـ إنْ كانَ ذا قَدَراً يُعطيكِ نافِلَةً مِنّا ويَحْرِمُنا ما أنصَفَ القَدَرُ[٧]
٤ ـ جِنِّيَّةٌ أَوْلَها جِنٌّ يُعَلِّمُها رَمْيَ القُلوبِ بقوسٍ ما لها وَتَرُ[٨]

## ٥٥٧ ـ النأي يضير

وقال تَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّرِ[٩]: [الطويل]

١ ـ يقُولُ أُناسٌ لا يَضِيرُكَ نَأْيُها بَلَى كلُّ ما شَفَّ النُّفوسَ يَضِيرُها[١٠]
٢ ـ أليسَ يَضيرُ العَيْنَ أنْ تُكْثِرَ البُكا ويُمْنَعَ منها نومُها وسُرورُها

## ٥٥٨ ـ من يضير؟

وقال ابن أبي دُباكِلٍ الخُزَاعي[١١]: [الوافر]

---

(١) المفارق: جمع مفرق. النشز: المرتفع.
(٢) الأمالي: أيام اللوى.
(٣) غامر: كثير. الضاحي: ما برز للشمس. كنِن: مستور.
(٤) النازع: المشتاق، الذي يحن.
(٥) الحماسة البصرية: ٢/١٢٧، لمحمد بن بشير بن خارجة.
(٦) البصرية: «قولي وركبك».
(٧) البصرية: «إن كان ذا قدر». النافلة: العطية.
(٨) قوله: «بقوس ما لها وتر» يعني العين.
(٩) الحماسة البصرية: ٢/٢٠٢.
(١٠) يضير: يضر.
(١١) هو سليمان بن أبي دباكل. عاش في العصر الأموي.

١ ـ يطولُ اليومُ لا ألقاكِ فيهِ ... وحَوْلٌ نلتقي فيهِ قَصيرُ[١]
٢ ـ وقالوا لا يَضيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ ... فقُلْتُ لِصاحِبَيَّ فَمَنْ يَضِيرُ

## ٥٥٩ ـ تغلغل حبُّها

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[٢]: [الوافر]

١ ـ تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ في فُؤادي ... فَبادِيه مَعَ الخَافي يَسيرُ[٣]
٢ ـ تَغَلْغَلَ حيثُ لم يَبْلُغْ شَرابُ ... ولا حُزْنٌ ولم يَبلُغْ سُرورُ
٣ ـ شَقَقْتِ القلبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فيهِ ... هَواكِ فَلِيمَ فالتَأَمَ الفُطُورُ[٤]
٤ ـ أكادُ إذا ذَكَرتُ العهدَ منها ... أطيرُ لَوَ انَّ إنساناً يطيرُ[٥]

## ٥٦٠ ـ لا أنسى قولها

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ ـ وما أنسَ مِلْ أَشياءِ لا أَنْسَ قَوْلَها ... وأَدمُعُها يُذْرِينَ حَشْوَ المَكاحِلِ[٧]
٢ ـ تَمَتَّعْ بِذا اليوْمِ القَصِيرِ فإنَّهُ ... رَهينٌ بِأَيَّام الشُّهورِ الأطاوِلِ

## ٥٦١ ـ بيضاء

وقال أعرابي[٨]: [الكامل]

١ ـ بَيْضاءُ آنِسَةُ الحَديثِ كَأَنَّها ... قَمَرٌ تَوَسَّطَ جِنْحَ لَيْلٍ مُبْرِدِ[٩]
٢ ـ مَوْسُومَةٌ بالحُسْنِ ذَاتُ حَواسِدٍ ... إنَّ الحِسانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَّدِ[١٠]

---

(١) ت: «ويوم نلتقي».
(٢) شاعر، فقيه، مات سنة ٩٨ هـ. أمالي القالي: ٣/٢٠٧.
(٣) الأمالي: «وباديه مع».
(٤) الأمالي: «صدعت القلب».
(٥) البيت لم يرد في ت.
(٦) الحماسة البصرية: ٢/١١٠ لابن ميادة، وكذا في ت.
(٧) البصرية: «فما أنس».
(٨) الأغاني: ١٦/١٠٩، لمحمد بن بشير.
(٩) الأغاني:
بيضاء خالصة البياض كأنها ... قمر توسط ليل صيف مبرد
(١٠) الأغاني: «إن الجمال مظنة». موسومة: ذات وسم أي: علامة.

٣ ـ وتَــرَى مَدامِعَهــا تُرَقْــرُقُ مُقْلَــةً سَوْداءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الإثمِدِ[١]

## ٥٦٢ ــ صفــراء

وقال أعرابيّ[٢]: [الكامل]

١ ـ صَفْـراءُ مِـنْ بَقَـرِ الجِـواءِ كَـأَنَّمـا تَـرَكَ الحَيـاءُ بِهـا رُداعَ سَقِيـمِ[٣]
٢ ـ مِنْ مُحْذِياتِ أَخي الهَوَى جُرَعَ الأَسَى بِـدَلالِ غـانِيَـةٍ ومُقْلَـةِ رِيـمِ[٤]
٣ ـ وقَصيــرةُ الأيّــامِ وَدَّ جَلِيسُهــا لَـوْ دامَ مجْلِسُهـا بِفَقْـدِ حِميـمِ[٥]

## ٥٦٣ ــ قلبــي إليهــا

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ ـ ونارٍ كسَحْرِ العُودِ يَرفَعُ ضَوْءَها مَعَ الليلِ هَبّاتُ الرِّياحِ الصَّوارِدُ[٧]
٢ ـ أَصُدُّ بِأَيدي العِيسِ عنْ قَصْدِ أهْلِها وقَلْبـي إليهـا بـالمـودَّةِ قـاصِـدُ[٨]

## ٥٦٤ ــ أذود العيــن

وقال الحسين بن مطير الأسدي[٩]: [الطويل]

١ ـ وكُنْـتُ أَذُودُ العَيْـنَ أَنْ تَـرِدَ البُكـا فقدْ ورَدَتْ ما كنْتُ عنها أَذُودُها[١٠]
٢ ـ خَليلَـيَّ مـا بـالعَيْـشِ عَتْـبٌ لَـوَ أَنَّـا وجَـدْنـا لأَيّـامِ الحِمَـى مَـنْ يُعيـدُهـا

(١) الأغاني: «حوراء ترغب». ترقرق الدمع: يذهب الدمع ويجيء. الإثمد: حجر الكحل.
(٢) أمالي القالي: ١/ ٢٠٣، بلا عزو. ولسان العرب مادة ردع للمجنون.
(٣) الجواء: موضع. الرداع: النكس. شبة المرأة بالبقرة في اصفرار اللون، وهي قليلة الحركة والكلام فكأنها عليلة.
(٤) الحذَيّا: هدية البشارة. الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها. الريم: الظبي. يقول: إنها تسقي الشبان الذين يهوونها جرع الأسى لأنها تفتنهم بحسنها ولا تنيلهم شيئاً.
(٥) ت: «لو نال مجلسها»...
(٦) الزهرة: ١/ ٣٢١، بلا عزو.
(٧) الرياح الصوارد: أي: الرياح الباردة.
(٨) العيس: الإبل البيض.
(٩) معجم الأدباء: ٣/ ٢٠٧، البيتان ١، ٤. والبيت ٣ في الحماسة البصرية: ٢/ ١٩٣. والبيت ٢ في أمالي القالي: ٤/ ٣١.
(١٠) قوله: أذود العين، يعني أمنعها.

٣ ـ ولـي نظـرَةٌ بعـدَ الصُّـدودِ مِـنَ الجَـوَى كنظـرةِ ثَكْلـى قَـدْ أُصِيـبَ وحِيـدُهـا(١)
٤ ـ هـلِ اللّـهُ عـافٍ عـنْ ذُنُـوبٍ تَسَلَّفَـتْ أمِ اللّـهُ إنْ لـمْ يَعْـفُ عَنْها مُعِيدُهـا(٢)

## ٥٦٥ ـ أيهـا القلـب

وقال سوّار بن المُضَرَّب السَّعْدِيّ(٣): [البسيط]

١ ـ يـا أيُّهـا القلـبُ هـلْ تَنْهاكَ مَـوْعِظَـةٌ أَوْ يُحْدِثَنْ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسيانا
٢ ـ إنّـي سـأَسْتُـرُ مـا ذُو العَقْـلِ سـاتِـرُهُ مِـنْ حـاجَـةٍ وأُمِيـتُ السِّـرَّ كِتمـانـاً
٣ ـ وحَـاجَـةٍ دُونَ إِخْـرَى قـدْ سَنَحْـتُ بِهـا جَعلْتُهـا للّتـي أَخْفَيْـتُ عُنـوانـا(٤)
٤ ـ إنّـي كـأنّـي أرَى مَـنْ لا حَيـاءَ لَـهُ ولا أمـانَـةَ وسْـطَ القـومِ عُـرْيـانـا
٥ ـ ميعـادُنـا إنْ جَعَلْنـا اللّـه شـاهِـدَنـا وقـدْ دَعَـوْنـا على مَـنْ مَلَّ أوخـانَـا(٥)

## ٥٦٦ ـ أهابـك إجـلالاً

وقال نُصيب، وتُروى لمعاذ(٦): [الطويل]

١ ـ أهـابُـكِ إجْـلالاً ومـا بِـكِ قُـدْرَةٌ علـيَّ ولكـنْ مِـلْءُ عَيْـنٍ حَبِيبُهـا
٢ ـ ومـا هَجَـرَتْـكِ النَّفْـسُ أَنَّـكِ عنـدَهـا قليـلٌ ولكـنْ قَـلَّ مِنْـكِ نَصِيبُهـا
٣ ـ ولكنَّهُـمْ يـا أَمْلَـحَ النّـاسِ أكثـروا بقـوْلٍ إذا مـا جئـتُ هـذا حبِيبُهـا(٧)

## ٥٦٧ ـ ألا لا أرى

وقال ابن الدُمَيْنَة الخَثْعَمِيّ(٨): [الطويل]

---

(١) ت: «أصيب وليدها». الجوى: هوى باطن، وشدة الوجد، وداء في الصدر. الثكلى: التي فقدت حبيباً أو ابناً.
(٢) ت: «عنها يعيدها».
(٣) الحماسة البصرية: ٢/٧٣، البيتان ٢، ٣ بلا عزو. والعقد الفريد: ٤/١٥٩ البيت ٣. والبيت الرابع في لسان العرب مادة (وسط).
(٤) البصرية: «قد سمحت بها».
(٥) البيت لم يرد في ت.
(٦) ديوان نصيب: ٦٨.
(٧) البيت لم يرد في ت.
(٨) الأغاني: ٢٢/٧٦ الأبيات ٢، ٣، ٤، ٥ لابن الدمينة أو لمالك بن الصمصامة الجعدي. والحماسة البصرية ٢/١٩٣، الأبيات ٣، ٤، ٦. وفي أمالي القالي: ١/٢٠٣، الأبيات الستة الأول.

١ ـ ألا لا أرَى وادِي المِيــاهِ يُثِيــبُ ... ولا النَّفْسَ عَنْ وادِي المِياهِ تَطِيبُ
٢ ـ أُحِـبُّ هُبُـوطَ الـوادِيَيْـنِ وإنَّنـي ... لَمُشْتَهِـرٌ بـالـوادِيَيْـنِ غـريـبُ
٣ ـ أحَقّـاً عبـادَ اللَّـه أنْ لَسْـتُ وارِداً ... ولا صـادِراً إلاّ علـيَّ رقيـبُ
٤ ـ ولا زائـراً فَـرْداً ولا فـي جَمـاعَـةٍ ... مِـنَ النَّـاس إلاّ قِيـلَ أنْـتَ مُـريـبُ
٥ ـ وهَـلْ رَيْبَـةٌ فـي أنْ تَحِـنَّ نَجِيبَـةٌ ... إلـى إلْفِهـا أوْ أنْ يَحِـنَّ نَجِيـبُ[1]
٦ ـ وإنَّ الكثيبَ الفَرْدَ مِنْ جانِبِ الحِمَى ... إلـيَّ وإنْ لـمْ آتِـهِ لَحَبيـبُ[2]

وقال، وهي منها:

٧ ـ لكِ اللَّهُ إنِّي واصِلٌ ما وَصَلْتِني ... ومُثْـنٍ بنـا أوْلَيْتِنـي ومثيـبُ
٨ ـ وآخِـذُ مـا أعْطَيْـتِ عفْـواً وإنَّنـي ... لأزْوَرُ عمَّـا تكْـرَهِيـنَ هَيُـوبُ[3]
٩ ـ فـلا تَتْرُكـي نفسـي شعـاعـاً فـإنَّها ... مِنَ الوجْدِ قدْ كادَتْ عليكِ تَذوبُ[4]
١٠ ـ وإنِّـي لأسْتَحْيِيـكِ حتَّـى كـأنَّمـا ... علـيَّ بِظَهْـرِ الغَيْـبِ مِنْـكِ رقيـبُ

## ٥٦٨ ـ للنـاس أشجـان

وقال أعرابي[5]: [الطويل]

١ ـ تَحَمَّلَ أصْحابي ولمْ يَجِدُوا وَجْدِي ... وللنَّاسِ أشْجانٌ ولي شَجَنٌ وَحْدِي[6]
٢ ـ أُحِبُّكُـمُ مـا دُمْـتَ حَيّـاً فـإنْ أمُـتْ ... فـوَاكَبِـداً مِمَّـنْ يُحِبُّكُـمُ بَعْـدِي[7]

## ٥٦٩ ـ ألقـت قناعـاً

وقال أبو حَيَّة النُّمَيْرِيّ[8]: [الطويل]

---

(١) النجيبة: الكريمة. الإلف: الأليف.
(٢) الكثيب: التل من الرمل.
(٣) هيوب: متهيب أي: خائف.
(٤) الشَّعاع من النفوس: التي تفرقت همومها.
(٥) ت: «وقال آخر».
(٦) الشَّجَن: الهم والحزن، والحاجة.
(٧) كَبِد: أَلِمَ.
(٨) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة، أعرابي فصيح كانت به لوثة، شاعر راجز من شعراء العصر الأموي. الأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ١٦٢.

١ ـ رَمَتْـهُ أنـاةٌ مِـنْ رَبيعَـةِ عـامِـرٍ نَـؤُومُ الضُّحَـى فـي مَـأْتَـمٍ أيِّ مَـأْتَـمِ(١)
٢ ـ فجـاءَ كخُـوطِ البـانِ لا مُتَتَـابِـعٌ ولكـنْ بِسيمـا ذِي وَقـارٍ ومِيْسَـمِ(٢)
٣ ـ فقُلْنـا لهـا سِـرّاً فَـدَيْنـاكِ لا يَـرُحْ صَحيحـاً وإنْ لـمْ تَقْتُليـهِ فـألْمِمِـي(٣)
٤ ـ فَـألْقَـتْ قِناعـاً دُونَـه الشَّمْـسُ واتَّقَـتْ بِـأحْسَـنِ مَـوْصـولَيْـن كَـفٌّ ومِعْصَـمِ(٤)
٥ ـ وقـالَـتْ فلَمَّـا أفْـرَغَـتْ فـي فُـؤادِهِ وعَيْنَيْـهِ منْهـا السِّحْـرَ قُلْـنَ لَـهُ قُـمِ(٥)
٦ ـ فَـوَدَّ بِجَـدْعِ الأنْـفِ لَـوْ أنَّ صَحْبَـهُ تَنـادَوْا وقـالُـوا فـي المُنـاخِ لَـهُ نَـمِ

## ٥٧٠ ـ عينـاي تغرقـان

وقال آخر(٦): [الطويل]

١ ـ نظَـرْتُ كَـأنِّـي مِـنْ وَراءِ زُجاجَـةٍ إلى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أنْظُرُ(٧)
٢ ـ فَعَيْنَـايَ طَـوْراً تَغْـرَقـانِ مِـنَ البُكـا فَأَعْشَى وطَوْراً تَحسِرانِ فَأُبْصِرُ(٨)

## ٥٧١ ـ تذكـرت منـزلا

وقال آخر(٩): [الطويل]

١ ـ ومـا شَنَّتـا خَـرْقـاءَ واهِيَـةَ الكُلَـى سَقـى بهمـا سـاقٍ فلـمْ تَتَبَلَّـلا(١٠)
٢ ـ بـأَضْيَـعَ مِـنْ عَيْنَيْـكِ للـدَّمْـعِ كُلَّمـا تَوَهَّمتَ ربْعاً أو تَذَكَّرْتَ منْزِلا(١١)

## ٥٧٢ ـ وقـف الهـوى

(١) الأناة: الحلم والوقار. ويريد ههنا امرأة فيها فتور عند القيام. نؤوم الضحى: كناية عن تنعمها.
(٢) الخوط: الغصن الطري. السيما: العلامة. الميسم: الوسامة.
(٣) البصرية: «فقلن لها». ألممي: حَاربي.
(٤) قوله: دونه الشمس: تشبيه لوجهها بالشمس.
(٥) البصرية: «أنخنا فلما».
(٦) الحماسة البصرية: ٢/ ١٢٠ لأبي حية. وفي ت: قال آخر.
(٧) البصرية: «من ماء». الصبابة: رقة الشوق.
(٨) أعشى: لا أبصر.
(٩) هو ذو الرمة غيلان بن عقبة كما في ديوانه: ١٩٦. وأمالي القالي: ١/ ٢٠٨.
(١٠) خرقاء: صاحبة ذي الرمة. والخرقاء من النساء: الحمقاء التي لا تحسن شيئاً. الواهي: الضعيف. الشنة: أراد بها ههنا السقاء البالي، أو الدلو. والكلى: جمع الكُلة وهي من المزادة رقعة مستديرة تُخرز عليها تحت العروة. وفي ديوانه: «خرقاء واهيتا»، و: «ولما تبلّلا».
(١١) ديوانه: «أو توهمت منزلا».

وقال أبو الشِّيص الخُزَاعي(١): [الكامل]

١ ـ وقَفَ الهَوَى بي حيثُ أَنتِ فَلَيْسَ لي ... مُتَأَخَّرٌ عنهُ ولا مُتقَدَّمُ
٢ ـ أَجِدُ المَلامَةَ في هَواكِ لَذِيذَةً ... حُبّاً لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ
٣ ـ أَشْبَهْتِ أعدائي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ ... إذْ صارَ حَظِّي منكِ حَظِّي مِنْهُمُ(٢)
٤ ـ وأَهَنْتِنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي عامِداً ... ما مَنْ يَهُونُ عليكِ مِمَّنْ أُكْرِمُ(٣)

## ٥٧٣ ـ ثلاث تحيات

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ ولا غَزْوَ إلاّ ما يُخَبِّرُ سالِمٌ ... بأَنَّ بَني أَسْتاهِها نَذَرُوا دَمي(٤)
٢ ـ وما لِيَ مِنْ ذَنْبٍ إليَّ عَلِمْتُهُ ... سِوَى أَنَّني قَدْ قُلْتُ يا سَرْحَةَ أَسْلَمي(٥)
٣ ـ نَعَمْ فَاسْلَمي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمي ... ثَلاثَ تَحِيّاتٍ وإنْ لَمْ تَكَلَّمِي

## ٥٧٤ ـ رعاكِ اللّه

وقال خُلَيْد بن محمد مولى العبَّاس(٦): [الوافر]

١ ـ رعاكِ اللّهُ يا سَلْمى رَعاكِ ... ودارَكِ باللِّوى ذاتَ الأراكِ(٧)
٢ ـ قَتَلْتِ بفاحِمٍ وبِذي غُروبٍ ... أخا قَوْمٍ وما قَتَلُوا أخاكِ(٨)
٣ ـ أَمّا والرَّاقِصاتِ بِذاتِ عِرْقٍ ... ومَنْ صَلَّى بِنَعْمانِ الأراكِ(٩)
٤ ـ لقدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكِ في فُؤادي ... وما أَضْمَرْتُ حُبّاً مِنْ سِواكِ

---

(١) ديوانه: ١٠١، وأبو الشيص هو محمد بن عبد الله بن رزين، مات سنة ١٩٦ هـ.
(٢) ديوانه: «إذا كان حظي».
(٣) ديوانه: «نفسي جاهداً» و: «ممن يكرمُ».
(٤) لا غرو: أي: لا عجب. الأستاه: جمع الأست: الدبر. ويريد أنهم مسقطون وليسوا مولدين.
(٥) السرحة: شجرة، وجعلها كناية عن امرأة منهم.
(٦) الحماسة البصرية: ٢/١٩٧ البيت ٣ فقط. والجميع في معجم البلدان: ٥/٢٩٤، لأبي المعميثل. ولأعرابي سوى ٥، ٦ في الزهرة.
(٧) لم يرد في ت. اللوى: اسم موضع. الأراك: شجر تتخذ منه المساويك.
(٨) لم يرد في ت. الفاحم: أي: الشعر الأسود. الغروب: حدة الأسنان.
(٩) الراقصات: أي الإبل التي تضطرب في مشيها. ذات عرق: موضع. نعمان الأراك: بلد بين مكة والطائف. وقيل: واد.

٥ ـ أَطَعْتِ الآمِرِيكِ بِصَرْمِ حَبْلي ... مُرِيهِمْ في أَحِبَّتِهِم بِذَاكِ[١]
٦ ـ فإِنْ هُمْ طَاوَعُوكِ فَطَاوِعِيهِمْ ... وإِنْ عاصَوْكِ فأَعْصِي مَنْ عَصاكِ

## ٥٧٥ ـ سقياً لظلكِ

وقال أبو القَمْقَام الأسَدِيّ[٢]: [الكامل]

١ ـ إقْرَأ على الوَشَلِ السَّلامَ وقُلْ لَهُ ... كُلُّ المَشارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ[٣]
٢ ـ سَقْياً لِظِلِّكِ بالعَشِيِّ وبالضُّحى ... ولِبَرْدِ مائِكِ والمِياهُ عَمِيمُ[٤]
٣ ـ لو كُنْتُ أمْلِكُ مَنْعَ مائِكِ لمْ يَذُقْ ... ما في قِلاتِكِ ما حَيِيتُ لَئِيمُ[٥]

## ٥٧٦ ـ قطعت قلبي

وقال ابن الدُّمَيْنَة[٦]: [الطويل]

١ ـ وأنتِ التي كلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى ... وَجُونُ القَطَا بالْجَهْلَتَيْنِ جُثُومُ[٧]
٢ ـ وأنتِ التي قَطَّعْتِ قَلْبي حَزازَةً ... وقَرَّفْتَ قرْحَ القَلْبِ فَهْوَ كَلِيمُ[٨]
٣ ـ وأنتِ التي أحْفَظْتِ قوْمِي فكُلُّهُمْ ... بَعِيدُ الرِّضا بادي الصُدودِ كظيمُ[٩]

## أنتَ أخلفتني

فقالت مُجيبةً[١٠]: [الطويل]

١ ـ وأنْتَ الذي أَخْلَفْتَني ما وَعَدْتَني ... وأشْمَتَّ بي مَنْ كانَ فيكَ يلومُ
٢ ـ وأَبْرَزْتَنِي للنَّاس ثُمَّ تَرَكْتَني ... لهُمْ غَرَضاً أُرْمَى وأَنْتَ سليمُ

---

(١) الصرم: القطع.
(٢) أمالي القالي: ١/ ١٤١.
(٣) الوشل: ههنا اسم لماء معروف.
(٤) الأمالي: «والمياه حميم». والعميم: أي: العام الكثير.
(٥) القلات: جمع القَلت: النقرة في الجبل.
(٦) الأغاني: ١٧/ ١٠١.
(٧) الدلج: السير أول الليل. الجون: السود. والواحد: جوني. جثوم: جمع جاثم: جثم الطائر إذا ألصقت صدره بالأرض.
(٨) الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه. قرّفت: قشرت. كليم: جريح.
(٩) ت: «بعيد الرضا داني الصدود كظيم». أحفظت: أغضبت. الكظم: يقال: كظم غيظه إذا جزعه.
(١٠) الأغاني: ١٧/ ١٠٠ لأميمة امرأة ابن الدمينة.

٣ - فلوْ أنّ قَوْلاً يَكْلِمُ الجسْمَ قَدْ بَدَا بِجِسْمِيَ مِنْ قَوْلِ الوُشاةِ كُلومُ(١)

## ٥٧٨ ـ لو يساعفنا

وقال المَغْلُوط السَّعْدِيّ، وتُروى لجرير(٢): [الكامل]

١ - إنَّ الظَّعائِنَ يومَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ أبْكَيْنَ عنْدَ فِراقِهِنَّ عُيُونا(٣)
٢ - بَلْ لَوْ يُساعِفُنا الغَيُورُ بِدارِهِ يوْماً لقدْ ماتَ الهَوَى وحَيِينا(٤)
٣ - غيَّضنَ من عبراتهن وقُلن لي ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا(٥)

## ٥٧٩ ـ صدق الواشون

وقال جميل(٦): [الطويل]

١ - وماذا عَسَى الواشُونَ أنْ يَتحدَّثُوا سِوَى أنْ يَقُولوا إنَّني لكِ عاشِقُ
٢ - نَعَمْ صَدَقَ الواشُونَ أنتِ كريمَةٌ عليَّ وإنْ لمْ تَصْفُ مِنْكِ الخَلائِقُ(٧)

## ٥٨٠ ـ إذا عتبت

وقال ابن الدُمَيْنَة(٨): [الكامل]

١ - وإذا عَتَبْتِ عليَّ بتُّ كأنَّني باللّيلِ مُخْتَلَسُ الفُؤادِ سَلِيمُ(٩)
٢ - ولقدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عنكِ فَعاقَني عَلَقٌ بِقَلْبي مِنْ هَواكِ قَديمُ(١٠)
٣ - يبقَى على حَدَثِ الزَّمانِ ورَيْبِهِ وعلى جَفائِكِ إنَّهُ لَكَرِيمُ

---

(١) يكلِم: يجرح.
(٢) الزهرة: ١/ ٢٦٢ بلا عزو. وليست في ديوان جرير.
(٣) الظعائن: جمع الظعينة: المرأة ما دامت في الهودج. جوسويقة: موضع.
(٤) يساعفنا: يساعدنا، أو يواتينا في مصافاة ومعاونة.
(٥) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. غيَّضْن: قللن.
(٦) ديوانه: ٦٩.
(٧) ت: «أنت حبيبة».
(٨) الحماسة البصرية: ١٤٨/٢. وفي ت: قال آخر.
(٩) ت: «مختلس: الرقاد سليم».
(١٠) العلق: المحبة.

## ٥٨١ ــ قاتلة الغرانق

وقال أعشى بني تغلب، وتُروى لعمرو بن الأصَمّ[١]: [الكامل]

١ ـ أَلْمِمْ على دِمَنٍ تَقادَمَ عَهْدُها ... بالجِزْعِ واسْتَلَبَ الزَّمانُ جمالَها[٢]
٢ ـ دارٌ لقاتِلَةِ الغَرانِقِ ما بِهِ ... إلاّ الوُحُوشُ خَلَتْ لَهُ وخَلا لَها[٣]
٣ ـ ظَلَّتْ تُسائِلُ بالمُتَيَّمِ أهْلَهُ ... وَهِي التي فَعَلَتْ بِهِ أفْعالَها

## ٥٨٢ ــ قلوب صوادف

وقال مزاحم العُقَيْلي[٤]: [الطويل]

١ ـ وما بَرِحَ الواشُونَ حتَّى ارْتَمَوْا بِنا ... وحتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوادِفُ[٥]
٢ ـ وحتَّى رَأَيْنا أَحْسَنَ الوَصْلِ بَيْنَنا ... مُساكَتَةً لا يَقْرِفُ الشَّرَّ قارِفُ[٦]

## ٥٨٣ ــ فإن ترجع

وقال آخر[٧]: [الطويل]

١ ـ فإنْ ترجِعِ الأيامُ بَيْني وبَيْنَها ... بِذِي الأثْلِ صَيْفاً مثْلَ صَيْفي ومَرْبَعي[٨]
٢ ـ أَشُدُّ بِأعْناقِ النَّوَى بعدَ هذِهِ ... مَرائِرَ إنْ جاذَبْتُها لَمْ تَقَطَّعِ[٩]

## ٥٨٤ ــ من كان باكياً

وقالت كُلْثوم بن صَعب: [الطويل]

١ ـ دَعَا دَاعِيا بَيْنٍ فَمَنْ كانَ باكِياً ... مَعِي مِنْ فِراقِ الحَيِّ فَلْيَأْتِني غدا

---

(١) ت: وقال آخر. ونسبها التبريزي في شرحه إلى عمرو بن الأيهم. وفي الحماسة البصرية: ٢/١٨٦ البيت ٣ فقط للأعشى نعمان بن نجوان التغلبي واسمه ربيعة وتروى لعمرو بن الأيهم.
(٢) ألمِمْ: قارِب. الدمن: جمع الدمنة: آثار الدار والناس وما سوّدوا. الجِزْع: موضع.
(٣) ت: «رسم لقاتلة». الغَرانق: جمع الغُرانق: الشاب الأبيض الجميل.
(٤) ت: وقال آخر. وفي الحماسة البصرية: ٢/٢٢٦ البيت الأول. ومزاحم شاعر إسلامي، وفاته سنة ١٢٠ هـ.
(٥) صوادف: من قولك: صدف عنه: أعرض.
(٦) قارف الشر: الذي يقاربه.
(٧) البيت ١ في تاج العروس (أثل) بلا عزو. وفي معجم ما استعجم: ٩٤ لعم الأحنف بن قيس.
(٨) ذو الأثل: موضع. المربع: يريد الربيع.
(٩) المرائر: جمع مريرة: الحبل المحكم الفتل.

٢ ـ فليتَ غداً يومٌ سِواهُ وما بَقَى ... مِنَ الدَّهرِ ليلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدا(١)
٣ ـ لِتَبْكِ غَرانيقُ الشَّبابِ فإنَّني ... إخالُ غداً مِنْ فُرْقَةِ الحَيِّ مَوْعِدا(٢)

## ٥٨٥ ـ عهدي بها

وقال زياد بن مُنْقِذ العَدَوِيّ(٣): [البسيط]

١ ـ لا حبّذا أنْتِ يا صَنْعاءُ مِنْ بَلَدٍ ... ولا شُعُوبُ هَوىً مِنِّي ولا نُقُمُ(٤)
٢ ـ ولَنْ أُحِبَّ بِلاداً قدْ رأيتُ بها ... عَنساً ولا بَلَداً أحَلَّتْ بِهِ قُدُمُ(٥)
٣ ـ إذا سَقَى اللَّهُ أرْضاً صَوْبَ غادِيَةٍ ... فلا سَقاهُنَّ إلاّ النّارَ تضْطَرِمُ(٦)
٤ ـ وحبَّذا حينَ تُمْسِي الرِّيحُ بارِدَةً ... وادِي أُشَيَّ وفِتْيانٌ بِهِ هُضُمُ(٧)
٥ ـ الحالِمونَ إذا ما جارَ غيرُهُمُ ... على العَشيرةِ والكافُونَ ما جَرَموا(٨)
٦ ـ والمُطْعِمونَ إذا هبَّتْ شَآمِيَةً ... وباكَرَ الحَيَّ مِنْ صُرَّادِها صِرَمُ(٩)
٧ ـ وشتْوَةٍ فَلَّلُوا أنيابَ لزْبَتِها ... عنهُمْ إذا كَلَحتْ أنيابُها الأزُمُ(١٠)
٨ ـ حتّى انْجلَى حَدُّها عَنْهُمْ وجارُهُمُ ... بِنجْوَةٍ مِنْ حِذارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ(١١)
٩ ـ هُمُ البُحورُ عَطاءً حينَ تَسْأَلُهُمْ ... وفي اللِّقاءِ إذا تَلْقَى بِهِمْ بُهَمُ(١٢)
١٠ ـ وهم إذا الخيلُ حالُوا في كَواثِبِها ... فَوارِسُ الخَيْلِ لا مِيلٌ ولا قَزَمُ(١٣)

---

(١) السرمد: الدائم.
(٢) غرانيق: جمع غُرنوق: الشاب الأبيض الجميل.
(٣) هو زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث، كما في ت. وابن قنفذ مات سنة ١٠٠ هـ. والأبيات في معجم البلدان: ٣/ ٤٢٧ وأرقامها: ١، ٤، ٥، ١١، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢.
(٤) صنعاء: بلد باليمن، معروفة. شُعوب ونُقُم: موضعان باليمن.
(٥) عنس وقدم: حيّان من اليمن.
(٦) الصَّوب: الانصباب. الغادية: مطرة الغداة.
(٧) وادي أشي: موضع. هُضم: جمع هَضوم وهو الذي ينفق في الشتاء.
(٨) معجم البلدان وت: «الواسعون إذا ما جر غيرهم». جار: ظلم. جرحوا: قطعوا.
(٩) قوله: شآمية: يعني الريح الشمالية الآتية من جهة الشام. الصُّرّاد: الغيم الرقيق لا ماء فيه. الصِّرَم: مجمع الصريمة: القطعة من الرمل، والليل، والإبل، وقد استعارها ههنا للسحاب.
(١٠) الفل: الثَّلم والكسر. اللزبة: السنة المجدبة. كلحت: عبست. الأُزُم: جمع الأزوم: التي تعض.
(١١) النجوة: ما ارتفع من الأرض.
(١٢) بُهَم: جمع بُهمة: شجاع.
(١٣) حال في ظهر دابته: وثب واستوى. الكواثب: جمع الكاثبة وهي من الفرس: المِنسج. الميل: جمع أميل: الذي لا يثبت على ظهر الفرس. القزم: الضعيف.

١١ ـ لـم ألْـقَ بعـدَهُـمُ حَيّـاً فَـأَخْبِـرَهُـمْ إلاّ يَـزيـدَهُـمُ حُبّـاً إلـيَّ هُـمُ
١٢ ـ كـم فيهِـمِ مِـنْ فَتـىً حُلْـوٍ شَمـائِلُـهُ جَـمِّ الـرَّمـادِ إذا مـا أُخْمِـدَ البَـرَمُ(١)
١٣ ـ تُحِـبُّ زَوْجَـاتُ أقـوامٍ حَـلائِلَـهُ إذا الأُنُـوفُ امْتَـرَى مَكْنُـونَهـا الشَّبَـمُ(٢)
١٤ ـ تَـرَى الأرامِـلَ والهُـلاّكَ تَتْبَعُـهُ يَسْتَـنُّ منـهُ عليهِـمُ وابِـلٌ رَذِمُ(٣)
١٥ ـ كـأنّ أصحـابَـهُ بـالقَفـرِ يَمْطُـرُهُـمْ مِـنْ مُسْتَحِيـرٍ غَـزِيـرٍ صَـوْبُـهُ دِيَـمُ(٤)
١٦ ـ غَمْـرُ النَّـدَى لا يَبيـتُ الحـقُّ يَثْمُـدُهُ إلاّ غَدا وهْوَ سَامي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ(٥)
١٧ ـ إلـى المكـارِمِ يَبْنِيهـا ويَعْمُـرُهـا حتَّـى يَنـالَ أُمُـوراً دُونهـا قُحَـمُ(٦)
١٨ ـ تَشْقَـى بِـهِ كُـلُّ مِـرْبـاعٍ مُـوَدَّعَـةٍ عَـرْفـاءَ يَشْتُـو عليهـا تـامِكٌ سَنِـمُ(٧)
١٩ ـ تَـرَى الجِفـانَ مِـنَ الشِّيـزَى مُكَلَّلَـةً قُـدَّامَـهُ زَانَهـا التَّشْـرِيـفُ والكَـرَمُ(٨)
٢٠ ـ يَنُـوبُهـا النّـاسُ أَفْـواجـاً إذ نَهِلُـوا عَلُّـوا كمـا عَـلَّ بعـدَ النَّهْلَـةِ النَّعَـمُ(٩)
٢١ ـ زَارَتْ رُوَيْقَـةُ شُعْثـاً بعـدَمـا هَجَعُـوا لدَى نَواحِلَ في أرساغِها الخَدَمُ(١٠)
٢٢ ـ فَقُمْـتُ للـزَّوْرِ مُـرْتـاعـاً فـأَرَّقَنـي فقُلتُ أهْيَ سَرَتْ أمْ عادَني حُلُمُ(١١)
٢٣ ـ وكـانَ عهـدي بِهـا والمَشْـيُ يَبْهَضُهـا مِـنَ القَـريـب ومنهـا النَّـوْمُ والسَّـأَمُ(١٢)
٢٤ ـ وبـالتكـاليـفِ تَـأْتـي بيْـتَ جـارَتِهـا تَمشـي الهُـوَيْنـا ومـا تَبْـدو لهـا قَـدَمُ

---

(١) الجم: الكثير. وجم الرماد: كناية عن الكرم وكثرة الأضياف. البَرَم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر.
(٢) حلائل: جمع حليلة: زوجة. افترى: استخرج. المكنون: المستور. الشبم: البرْد.
(٣) الهلاّك: الهالكون ويعني الفقراء. سن واستسن الماء: صبّه. الوابل: المطر الغزير. رذم: سائل.
(٤) القفر من الأرض: الخلاء. الصوب: الانصباب. المستحير من السحاب: الذي لم يتجه جهة. ديَم: جمع ديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق.
(٥) الغمر: الكثير. الندى: العطاء. يثمد: أي يعطي ما عنده حتى يفنى.
(٦) قُحم الطريق: مصاعبه.
(٧) المرباع: الناقة المعتادة بأن تُنتَج في الربيع، أو التي تلد في أول النتاج. العرفاء: يريد: الناقة السمينة، صار سنامها كالعُرف. التامل: السنام المرتفع المكتنز.
(٨) الجِفان: جمع الجفنة: القصعة. الشيزى: خشب أسود للقصاع، أو هو الآبنوس... وقوله: زانها... يعني ما يلاقيه الضيوف من اللطف وحسن اللقاء.
(٩) النهل: أول الشرب. والعل: الشرب بعد الشرب.
(١٠) رويقة: اسم المحبوبة. شعثاً أي: مغبرين. هجعوا: رقدوا. النواحل: يعني الإبل المهزولة. أرساغ: جمع رُسغ. خدم: جمع خَدَمة: سير غليظ محكم مثل الحلْقة تشد في رسغ البعير.
(١١) الزور: الزائر.
(١٢) يبهضها: يفدحها.

٢٥ ـ سودٌ ذوائِبُها بِيضٌ تَرائِبُها ... دُرْمٌ مَرَافِقُها في خَلْقِها عَمَمُ(١)
٢٦ ـ رُوَيْقَ إنّي وما حَجَّ الحَجِيجُ لهُ ... وما أهَلَّ بجَنْبَيْ نَخْلَةَ الحُرُمُ(٢)
٢٧ ـ لم يُنْسِنِي ذِكْرُكُمْ مُذْ لمْ ألاقِكُمُ ... عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عنكُمْ ولا قِدَمُ
٢٨ ـ ولم تُشارِكْكِ عندي بعدُ غانِيَةٌ ... لا والذي أصْبَحَتْ عندي لَهُ نِعَمُ(٣)
٢٩ ـ متى أمُرُّ على الشَّقْراءِ مُعْتَسِفاً ... خَلَّ النَّقا بِمَروحٍ لَحْمُها زِيَمُ(٤)
٣٠ ـ والوَشْمِ قدْ خرجَتْ منهُ وقابَلَها ... مِنَ الثَّنايا التي لمْ أقْلِها ثُرَمُ(٥)
٣١ ـ يا ليت شِعْرِيَ عنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ ... وحيثُ تُبنَى مِنَ الحِنَّاءَةِ الأُطُمُ(٦)
٣٢ ـ عَنِ الأشَاءَةِ هَلْ زالَتْ مخارِمُها ... وهلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرامِها إرَمُ(٧)
٣٣ ـ وجَنَّةٍ ما يَذُمُّ الدَّهْرَ حاضِرُها ... جَبَّارُها بالنَّدَى والحَمْلِ مُحْتَزِمُ(٨)
٣٤ ـ فيها عَقائِلُ أمثالُ الدُّمَى خُرُدٌ ... لمْ يَغْذُهُنَّ شَقا عَيْشٍ ولا يَتَمُ(٩)
٣٥ ـ ينتابُهُنَّ كِرامٌ ما يَذُمُّهُمْ ... جارٌ غريبٌ ولا يُؤْذَى لهمْ حَشَمُ(١٠)
٣٦ ـ مُخَدَّمُون ثِقالٌ في مَجالِسِهِمْ ... وفي الرِّحالِ إذا صاحَبْتَهُمْ خَدَمُ
٣٧ ـ بل ليتَ شِعْرِي مَتَى أغْدُو تُعارِضُني ... جَرْداءُ سابِحَةٌ أوْ سابِحٌ قُدُمُ(١١)
٣٨ ـ نَحْوَ الأُمَيْلِحِ أوْ سَمْنانَ مُبْتَكِراً ... بِفِتْيَةٍ فيهِم المَرَّارُ والحَكَمُ(١٢)

---

(١) سود ذوائبها يعني: أنها شابة. الترائب: جمع التريبة: النحر، موضع القلادة.
يقال: درع دَرِمة: أي ملساء أو لينة، وامرأة درماء: لا تستبين كعوبها ومرافقها. وفي خلقها عمم: أي: فيه طول.
(٢) رويق: مرخم رويقة. أهل: رفع صوته بالتلبية. نخلة: موضع قرب المدينة. الحُرُم: الذين أحرموا للحج.
(٣) الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها عن التزين.
(٤) الشقراء: اسم فرسه. معتسف: الذي يخبط على غير هداية. الفرس المروح: أي: النشيطة. الخل: الطريق في الرمل. النقا من الرمل: القطعة منه. لحمها زيم أي: مكتنز.
(٥) الوشم: موضع. الثنايا: جمع الثنية: العقبة. لم أقلها: لم أبغضها. الثرم: جبل.
(٦) مكشحة: موضع. الحناءة: رمل. الأطم: الحصن.
(٧) الأشاءة: اسم موضع. المخارم: الطرق في الغلظ. ومخرم الجبل: أنفه. الآرام: الأعلام.
(٨) الجبار: النخلة الطويلة. الندى: الرطوبة. الحمل: الطلع. الاحتزام: الالتفاف.
(٩) العقائل: جمع العقيلة: كريمة الحي. الدمى: جمع الدمية: الصورة المنقوشة من الرخام. الخرّد: جمع الخريدة: البكر لم تُمس.
(١٠) حشم الرجل: أتباعه.
(١١) الجرداء من الخيل: قصيرة الشعر. فرس سابحة: كأنها تسبح في جريها.
(١٢) الأميلح: ماء لبني ربيعة. سمنان: موضع. المرّار: أخو الشاعر. والحكم ابن عمه.

٣٩ ـ لَيسَتْ عليهِمْ إذا يَغدُونَ أَرْدِيَةٌ إلاّ جِيادُ قِسِيِّ النَّبْعِ واللُّجُمُ[(١)]
٤٠ ـ مِنْ غيرِ عُدْمٍ ولكنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ لِلصَّيْدِ حينَ يَصيحُ القانِصُ اللَّحِمُ
٤١ ـ فَيَفْزَعُون إلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ أَفْنى دَوابِرَهُنَّ الرَّكْضُ والأَكَمُ[(٢)]
٤٢ ـ يَضْرَحْن صُمَّ الحَصا في كُلِّ هاجِرَةٍ كما تَطايَحَ عن مِرْضاحِهِ العَجَمُ[(٣)]
٤٣ ـ يَغْدُو أمامَهُمُ في كُلِّ مَرْبَأَةٍ طَلاَّعُ أَنْجِدَةٍ في كَشْحِهِ هَضَمُ[(٤)]

## ٥٨٦ ـ اللوم في المستطاع

وقال عمرو بن ضُبَيْعَة الرَّقاشي[(٥)]: [الطويل]

١ ـ تَضِيقُ جُفُونُ العَيْنِ عَنْ عَبَراتِها فَتَسْفَحُها بعدَ التَّجَلُّدِ والصَّبْرِ[(٦)]
٢ ـ وغُصَّةِ صَدْرٍ أَظْهَرَتْها فَرَفَّهَتْ حَزَازَةُ حَرٍّ في الجَوانِحِ والصَّدْرِ[(٧)]
٢ ـ ألا لِيَقُلْ مَنْ شاءَ ما شَاءَ إنَّما يُلامُ الفَتَى فيما استطاعَ مِنَ الأَمْرِ
٤ ـ قَضَى اللّهُ حُبَّ المالِكيَّةِ فاصطَبِرْ عليْهِ فقدْ تَجري الأُمُورُ على قَدرِ

## ٥٨٧ ـ إذا هبّت شمالاً

وقالت وَجِيهَة بنتُ أوس الضَّبِّيَّة[(٨)]: [الطويل]

١ ـ وعاذِلَةٍ تَغْدُو عليَّ تَلُومُني على الشَّوْقِ لمْ تَمْحُ الصَّبابَةَ مِنْ قلبي
٢ ـ فما لِي إنْ أَحْبَبْتُ أرضَ عَشِيرَتي وأَبْغَضْتُ طَرْفاءَ القُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ[(٩)]
٣ ـ فلَوْ أَنَّ رِيحاً أبلَغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ حَفِيٍّ لناجَيْتُ الجَنوبَ على النَّقْبِ[(١٠)]

---

(١) النبع: شجر تتخذ منه القسي.
(٢) الجردو: الخيل قصيرة الشعر. المسوّمة: المُعكَمة. الأكم: جمع أكمة: تلة من حجارة.
(٣) ت: «يرضخن» و: «عن مرضاخه». يضرحن: يكسرن. صم: صلاب. الهاجرة: نصف النهار. تطايح: أي: تطاير والأصل أسقط، وتاه في الأرض.
(٤) المربأة: المرقبة. أنجدة: جمع نجد: ما أشرف من الأرض. وطلاع أنجدة: كناية عن شجاعته وعزمه. الكشح: الخصر. الهضم: دقة الخاصرة.
(٥) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٢٩ البيت الأول. وابن ضبيعة شاعر إسلامي وفاته سنة ٨٣ هـ.
(٦) تسفحها: تصبها.
(٧) الحزازة: الوجع في القلب من غيظ ونحوه.
(٨) الحماسة البصرية: ٢/ ١٤٨.
(٩) البصرية: عجزه: «وأحببت طرفاءَ القصيبةِ من ذنب». القصيبة: موضع. الطرفاء: شجر.
(١٠) البصرية وت: «بلغت وحي». الحفي: الذي يكثر السؤال عن الحال. النقب: الطريق الجبل.

٤ ـ فقُلْـــتُ لهـــا أَدِّي إليهـــا تَحِيَّـــي ولا تَخْلِطيهـا طـالَ سَعْدُكِ بـالتُّرب[١]

٥ ـ فـإنِّـي إذا هبَّـتْ شَمـالاً سـألتُهـا هل أزْدادَ صُدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ[٢]

## ٥٨٨ ـ هويتـك

وقال مرداس بن هَمَّاسٍ الطَّائيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ هَوِيتُكِ حتَّى كادَ يَقْتُلُني الهَوَى وزُرْتُكَ حتَّى لامَني كُلُّ صاحبِ

٢ ـ وحتَّـى رآى مِنِّـي أَدانِيـكَ رِقَّـةً عليكِ ولولا أنتِ مالانَ جانِبي[٤]

٣ ـ ألا حَبَّـذا لَـوْمـا الحَيـاءُ ورُبَّمـا منَحْتُ الهَوَى مَنْ ليسَ بالمُتَقارِبِ[٥]

٤ ـ بِـأَهْلِـي ظِبـاءٌ مِـنْ رَبِيعَـةِ عـامِـرٍ عِذابُ الثَّنايا مُشْرِفاتُ الحَقائِبِ[٦]

## ٥٨٩ ـ تبعتُ الهـوى

وقال بعض بني أسد[٧]: [الطويل]

١ ـ تَبِعْتُ الهَوَى يا طِيبَ حتَّى كأَنَّني مِنَ أَجْلِكِ مَضْرُوسُ الجَرير قُؤُودُ[٨]

٢ ـ تَعَجْـرَفَ دَهْـراً ثُـمَّ طـاوَعَ قَلْبَـهُ فَصَـرَّفَـهُ الـرُّوادُ حيـثُ تُـرِيـدُ[٩]

٣ ـ وإنّ ذِيـادَ الحُـبِّ عنْـكِ وقـدْ بَـدَتْ لِعَيْنِـيَ آيـاتُ الهَـوى لَشَـدِيـدُ[١٠]

---

(١) البصرية: «وقلت». وقوله: لا تخلطيها بالترب، يعني: لا تذليها.

(٢) هبت شمالاً يعني ريح الشمال. وصداح: من الصدح: رفع الصوت بغناء. والنميرة: موضع. وربما أراد بصداح النميرة: الديك.

(٣) ت: مرداس بن همّام الطائي. والبيت ٣ في شرح الأشموني: ٢/ ٣٨٢. وفي همع الهوامع: ٢/ ٨٩. وفي الدرر: ٥/ ٢٢٣ لمرار أو لمرداس.

(٤) في الأصل: «لان جانبُ»، وليس له وجه.

(٥) ت والدرر: «ما ليس».

(٦) قوله بأهلي: أي أفدي بأهلي. ظباء: يعني نساء عذاب المباسم حسان. مشرفات الحقائب: يعني: عظيمات الأرداف. وأصل الحقيبة واحدة الحقائب: الرفادة في مؤخر القتب، واستعارها للعجيزة. والثنايا من الأضراس: الأربع التي في مقدم الفم.

(٧) أماليّ القالي: ٣/ ١٠١ لأعرابي.

(٨) المضروس: من الضرس أي: العض. الجرير أي: الحبل. قؤود بمعنى مقود. وقوله: يا طيب، يعني يا طيبة.

(٩) الأمالي: «فصرفه الروّاض». وقوله: تعجرف دهراً، يعني أخذ غير القصد زماناً. الرّواد: الذهاب والمجيء.

(١٠) الذياد: الدفاع. آيات: جمع آية: علامة.

٤ ـ وما كُلُّ ما في النَّفْسِ للنَّاسِ مَظْهَرٌ ... ولا كُلُّ ما لا يُسْتَطاعُ تَذُودُ[١]
٥ ـ وإنِّي لأَرْجُو الوَصْلَ مِنْكِ كما رَجَا ... صَدَى الجَوْفِ مُرْتاداً كُداهُ صَليدُ[٢]
٦ ـ فكيْفَ طِلابي وَصْلَ مَنْ لو سَأَلْتُهُ ... قَذَى العَيْنِ لم يَطْلُبْ وذاكَ زَهِيدُ[٣]
٧ ـ ومَنْ لَوْ رَأى نفسِي تَسِيلُ لقالَ لي ... أراكَ صَحِيحاً والفُؤادُ جَليدُ[٤]
٨ ـ فيا أيُّها الرِّيمُ المُحَلَّى لَبانُهُ ... بِكَرْمَيْنِ جَرْمَيْ فِضَّةٍ وفَرِيدُ[٥]
٩ ـ أَجِدِّيَ لا أمشي بِرَمَّانَ خالِياً ... وغَضْوَرَ إلاَّ قيلَ أيْنَ تُرِيدُ[٦]

## ٥٩٠ ـ أحسن المنى

وقال رجل من بني الحارث[٧]: [الطويل]

١ ـ مُنىً إنْ تكُنْ حَقّاً تكُنْ أَحْسَنَ المُنَى ... وإلاَّ فقدْ عِشْنا بِها زَمَناً رَغْدا
٢ ـ أمانِيُّ مِنْ سُعْدَى حِسانٌ كأنَّما ... سَقَتْكَ بها سُعْدَى على زَمَنٍ بَرْدا[٨]

## ٥٩١ ـ واللّه ما أدري

وقال بعض الاعراب[٩]: [الطويل]

١ ـ وخُبِّرتُ سَوْدَاءَ القُلُوبِ مَرِيضَةً ... فأَقْبلْتُ مِنْ مِصْرٍ إليها أَعودُها[١٠]
٢ ـ فواللّهِ ما أَدرِي إذا أنا جِئْتُها ... أَأُبْرِئُها مِنْ دائِها أمْ أَزِيدُها

---

(١) ت:
«وما كل ما في النفس لي منك مُظهرٌ ... ولا كل ما لا نستطيعُ نذود»
(٢) الأمالي: «صدى الجوف من باد صداه صليدُ». الصدى: العطش. المرتاد: الطالب. ويقال: أكدى الرجل في حفره إذا بلغ الكدية وهي حجر يعرض في البئر المحتفرة. صليد: يابس. وفي ت: «مرتاداً كداه صلود».
(٣) الأمالي: «وكيف». وكذا في ت.
(٤) جليد الفؤاد: قوي الفؤاد.
(٥) الأمالي: «أيها الرئم». اللبان: الصدر. وقوله: بكَرْمين: يعني بقلادتين. الفريد: أي: الدر.
(٦) الأمالي: «أجدك لا». رمّان: من الرم، وهو موضع. غضور: ماء لطيء.
(٧) أمالي القالي: ٣.
(٨) الأمالي: «على ظمأ بردا». سعدى: اسم الحبيبة، وقد كرر اسمها تلذذاً به. ماء رواء: أي: كثير مروٍ. يقول: أذكر أماني تفعل في القلوب فعل الماء البارد في العطشان.
(٩) ت: «وقال آخر». والبيتان في الحماسة البصرية: ٢/ ١٩١، وتنسب إلى الحسين بن مطير، أو لكثير أو لأبي العوام بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، أو للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير قالهما من أبيات.
(١٠) البصرية: «وخبرتُ ليلى بالعراق مريضة».

## ٥٩٢ ـ دوني هُوَّةٌ

وقال بعضهم: [البسيط]

١ ـ إنّي وإيّاكِ كالصَّادي رأى نَهَلاً ... ودُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِها التَّلَفا[1]

٢ ـ رأى بعَيْنَيْهِ ماءً عَزَّ مَوْرِدُهُ ... وليسَ يَملِكُ دُونَ الماءِ مُنْصَرفا

## ٥٩٣ ـ على الهجران

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ وإنّي على هِجْرَانِ بَيْتِكَ كالذي ... رَأى نَهَلاً رِيّاً وليسَ بِناهِلِ[2]

٢ ـ يَرَى بَرْدَ ماءٍ ذِيدَ عنهُ ورَوْضَةٍ ... بَرُودَ الضُّحَى فَيْنانَةً بالأَصائِلِ[3]

## ٥٩٤ ـ قلب متيمٌ

وقال آخر[4]: [الطويل]

١ ـ ولي مُقْلَةٌ حَرَّى وقَلْبٌ مُتَيَّمُ ... ودمعيَ ما يَرْقَى وما أتَكَلَّمُ

٢ ـ دليلٌ على ما في فؤاديَ أنّني ... إذا نظرتْ عيني بدا ما أُجمجِمُ[5]

## ٥٩٥ ـ لا عيب فيه

وقال ابن المولى، وتُروى لرجل من بني الحارث[6]: [الطويل]

١ ـ ألا بأَبِينَا جَعْفَرٍ وبِأُمِّنا ... نقولُ إذا الهَيْجاءُ سارَ لِواؤُها[7]

٢ ـ ولا عيبَ فيهِ غيرَ ما خَوْفِ قَوْمِهِ ... على نَفْسِهِ ألاَّ يَطُولَ بَقاؤُها

## ٥٩٦ ـ للَّه دَرّي

---

(١) الصادي: الظامىء. النهل: أول الشرب، وأراد به موضع الشرب. الهوة: الوهدة. والتلف: الهلاك.

(٢) قوله: ريا أي: مروٍ.

(٣) ذيد عنه: من الذود: الدفاع. بَرود: أي: بارد. فينانة: كثيرة الأفنان أي: الأغصان. الأصائل: جمع الأصيل: ما بعد العصر إلى المغرب.

(٤) لم يرد البيتان في ت.

(٥) أجمجم: لا أبين في كلامي.

(٦) ت: وقال آخر.

(٧) يريد بالهيجاء: الحرب.

وقال غيره[١]: [الطويل]

١ ـ مُرَّا على أَهْلِ الغَضَا إنَّ بالغَضَى رَقارِقَ لا زُرْقَ العُيونِ ولا رُمْدا[٢]
٢ ـ أَكادُ غَداةَ الجِزْعِ أُبدِي صَبابَةً وقدْ كنْتُ غَلّابَ الهَوَى ماضِياً جَلْدا[٣]
٣ ـ فللّهِ دَرِّي أَيَّ نَظْرَةِ ذِي هَوىً نَظرتُ وأَيْدِي العِيسِ قدْ ركِبَتْ رَقْدا[٤]
٤ ـ يُقَرِّبْنَ ما قُدَّامَنا مِنْ تَنُوفَةٍ ويَزْدَدْنَ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنا بُعْدا[٥]

## ٥٩٧ ـ عهد الكرى

وقال آخر[٦]: [المتقارب]

١ ـ ولي مقلةٌ عهدُها بالكرى قديمُ وبالدمعِ عهدٌ قريبُ[٧]
٢ ـ يَحارُ إذا زار طرفي الكرى كما حارَ بالحيِّ ضَيْفٌ غريبُ

## ٥٩٨ ـ إن ذُكِرتْ

وقال ابن هَرِمٍ الكلابي[٨]: [الطويل]

١ ـ إنّي على طُولِ التَّجَنُّبِ والهَوَى وَواشٍ أتاها بي وواشٍ لها عندي
٢ ـ لأحسِنُ رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ خالِدٍ بِحُذٍّ القَوافي والمُنَوَّقَةِ الجُبرِدِ[٩]
٣ ـ وأَسْتَخْبِرُ الأَخْبارَ في نَحْوِ أَرْضِها وأَسْأَلُ عنها الرَّكْبَ عَهْدُهُمُ عَهْدي
٤ ـ فإنْ ذُكِرَتْ فاضَتْ مِنَ العَيْنِ عَبْرَةٌ على لِحْيَتِي نَثْرَ الجُمانِ مِنَ العِقدِ[١٠]

---

(١) ت: قال آخر.
(٢) الغضى: ههنا اسم موضع، ولغة الغضى: شجر. رقارق: جمع رقراقة: التي كأن الماء يجري في وجهها. زرق العيون: أي: بهن كحل.
(٣) الصبابة: رقة الشوق. جلد: صلب. الجِزع: مكان بالوادي لا شجر فيه. وربما كان رملاً.
(٤) ت: «أي نظرة ناظر». و: «قد نكبت رقداً». العيس: الإبل البيض. رَقد: موضع.
(٥) التنوفة: المفازة، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس.
(٦) الزهرة: ١/ ٣٩٠ بلا عزو. ولم يردا في ت.
(٧) الكرى: النعاس.
(٨) البيت الثاني في تاج العروس مادة (نوق).
(٩) رم الوصل: أي: إصلاحه. حُذ: جمع حذاء: سريعة السير. المنوقة: التي صارت كالنوق. الجرد من الإبل: التي لا وبر عليها. وفي ت، والتاج: «أم جعفر».
(١٠) الحجان: جمع الحجانة: حبة اللؤلؤ.

## ٥٩٩ ـ لو جاوزتنا

وقال عمرو بن حكيم[١]: [الطويل]

١ ـ خَليليَّ أَمْسَى حُبُّ خَرْقاءَ عامِدِي فَفـي القَلْـب منـه وَقْـرَةٌ وصُـدوعُ[٢]
٢ ـ ولـو جـاوَرَتْنـا العـامَ خَـرْقـاءُ لـمْ نُبَـلْ علـى جَـدْبِنـا أَنْ لا يَصُـوبَ ربيـعُ[٣]

## ٦٠٠ ـ ألمّا على الدار

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ أَلِمَّـا علـى الـدَّارِ التـي لـو وَجَـدْتُهـا بهـا أَهْلُهـا مـا كـانَ وَحْشـاً مَقِيلُهـا[٥]
٢ ـ وإنْ لـمْ يكُـنْ إلاّ مُعَـرَّسَ سـاعَـةٍ قليـلاً فـإنّـي نـافِـعٌ لـي قَلِيلُهـا[٦]

## ٦٠١ ـ ماذا عليكِ

وقال رجل من كلاب[٧]: [البسيط]

١ ـ مـاذا عليـكِ إذا خُبِّـرْتِنـي دَنِفـاً رَهْنَ المَنِيَّةِ يوماً أَنْ تعودِيني[٨]
٢ ـ وتَجْعَلـي نُطْفَـةً فـي القَعْـبِ بـارِدَةً وتَغْمِسـي فـاكِ فيهـا ثُـمَّ تَسْقِينِـي[٩]

## ٦٠٢ ـ النظرة الأولى

وقال جميل بن مَعْمَر: [الطويل]

---

(١) أحد شعراء تميم، من ربيعة الجوع، إسلامي.
(٢) خرقاء: اسم علم وهي المحبوبة. عامدي: ممرضي وموجعي. الوقرة: الصدع في الساق أو الهزمة تكون في الحجر والعين. وصدوع: جمع صَدع.
(٣) لم نبل أصله: نبالي، جزمه بحذف الياء، ثم خفف اللام فحذف الألف.
(٤) ديوان ذي الرمة: ٢٤٨.
(٥) ديوانه: «ولو وجدتما». وحشاً: أي موحشاً. المقيل: مكان القيلولة.
(٦) ديوانه: «إلا ساعة». المعرّس: من التعريس وهو النزول آخر الليل للاستراحة.
(٧) الحماسة البصرية: ٢/١٥٩.
(٨) البصرية: «وما عليك إذا أخبرتني دنِفاً». الدنف: المريض.
(٩) البصرية: «وتأخذي نطفة». «فتغمس فاك». النطفة: الماء الصافي. القعب: القدح الضخم الجافي، أو إلى الصفر. وفي ت: «أن تعودينا» و: «ثم تسقينا».
=

١ ـ بُثَيْنَـةُ مـا فيهـا إذا مـا تُبُصِّـرَتْ مَعابٌ ولا فيها إذا نُسِبَتْ أَشْبُ(١)
٢ ـ لهـا النَّظْـرَةُ الأُولَـى عَلَيْهِـنَّ بَسْطَـةٌ وإنْ كُرَّتِ الأَبْصارُ كانَ لها العَقْبُ(٢)
٣ ـ إذا ٱبْتَـذَلَـتْ لـم يُـزْرِهـا تَـرْكُ زِينَـةٍ وفيها إذا ٱزْدادَتْ لِذي نِيقَةٍ حَسْبُ(٣)

## ٦٠٣ ـ خذي بيدي

وقال خلف بن خليفة(٤): [الطويل]

١ ـ سَلَبْتِ عِظـامـي لَحْمَهـا فَتَـرَكْتِهـا مُجَـرَّدَةً تَضْحَـى إليـكِ وتَخْصَـرُ(٥)
٢ ـ وأَخْلَيْتِهـا مِـنْ مُخِّهـا وكـأنَّهـا أنابيبُ في أَجْوافِها الرِّيحُ تَصْفِرُ(٦)
٣ ـ إذا سَمِعَـتْ بـاسْـمِ الفِـراقِ تَقَعْقَعَـتْ مِفَـاصِلُهـا خَـوْفـاً لِمـا تَتَنَظَّـرُ(٧)
٤ ـ خُـذِي بِيَدِي ثُمَّ ٱرْفَعِي الثَّوْبَ فَٱنْظُري بِـيَ الـضُّـرَّ إلاّ أَنَّنـي أَتَـسَـتَّـرُ(٨)
٥ ـ فمـا حِيْلَتي إنْ لـمْ تَكُـنْ لـكِ رَحْمَةٌ علـيَّ ولا لِيْ عنْـكِ صَبْـرٌ فـأَصْبِـرُ
٦ ـ فـواللّـهِ مـا قَصَّـرْتُ فيمـا أَظُنُّـهُ رِضـاكِ ولكـنِّـي مُحِـبٌّ مُكَـفَّـرُ

## ٦٠٤ ـ إن كان حبك كاذباً

وقال آخر(٩): [المتقارب]

(١) ديوان جميل: ١٦ البيت الثاني فقط. والبيت الثالث في اللسان مادة (نوق). الأشْب: الخلط، والعيب واللـوم.
(٢) ديوانه: «عليهم وبسطة». العقب: ما يجيء بعد.
(٣) الابتذال ههنا ضد الصيانة. زرى: عاب. النِّيقة الاسم من قولك: تنيَّق في مطعمه وملبسه: أي تجوّد وبالغ.
(٤) أمالي القالي: ١/١٦٢ للمجنون سوى ٥ و ٦، وليست في ديوانه. وفي ت: قال الحارثي. وخلف ملقب بالأقطع، مات سنة ١٢٥ هـ.
(٥) الأمالي: «معرفة تضحى لديك وتخصر». تضحى: يصيبك حر الشمس. تخصر: بَرد.
(٦) ت: «من مخها فتركتها»، الأمالي: «من مخها فكأنها قوارير». المخ: نِقْي العظم.
(٧) الأمالي:
«إذا سمعت ذكر الفراق تقطعت علائقها مما تخاف وتحذر»
وتقعقع: اضطرب وتحرك.
(٨) الأمالي: «ثم انهضي بي تبيني». والضر: الضرر.
(٩) لم ترد في ت.

١ ـ أمـا والـذي أنـا عبـدٌ لـه يَمينـاً ومـالـكِ أبْـدي اليمينـا
٢ ـ لئِـنْ كنـتِ أوطـأتِنـي عشـوةً لقـدْ كُنْـتُ اصفيتُـكِ الـودَّ حينـا
٣ ـ وإنْ كـان حبُّـكِ لـي كـاذِبـاً لقـد كـانَ حبُّـكِ حقـاً يَقينـا
٤ ـ ومـا كُنْـتُ إلاّ كـذي نُهْـوةٍ تبـدّل غَثـا وأعطـى سمينـا[1]

## ٦٠٥ ـ لـي كبـدٌ

وقال آخر[2]: [الطويل]

١ ـ ولـي كَبِدٌ مقـروحَـةٌ مَـنْ يَبيعُنـي بهـا كبـدا ليسـتْ بِـذاتِ قُـروحِ[3]
٢ ـ أبى النّاسُ بينَ الناسِ لا يَشْتَرونها ومن ذا الذي يَشْري دوىً بصحيحِ[4]

## ٦٠٦ ـ زعـم العـرّاف

وقال آخر[5]: [الطويل]

١ ـ لقـد زَعَـمَ العـرَّافُ أنَّ كَـلاَمَهـا على غفلةِ الواشي المُطِلِّ حرامُ
٢ ـ لقد كَذَبَ العرَّافُ ما في كلامِها أثَـامٌ ولا فـي أنْ تُـزارَ أثـامُ
٣ ـ وَدِدْتُ وبيـتِ اللّـهِ أنْ لـم تَلَبَّسـي بعقْلـي ولـمْ أعـرِفْـكِ غيْـرَ لمـامُ
٤ ـ ولـمْ تُفْسِـدي بيْنـي وبيْـنَ عَشِيـرَتـي ولا كـانَ فـي قَلْبـي عَلَيْـكِ مَقـامُ

## ٦٠٧ ـ رجعـت

وقال آخر[6] : [الطويل]

١ ـ عَزَمْتُ على هَجْرٍ فَلمَّا أبَى الهَوى رجَعْـتُ إلـى قَلْـبٍ عَلَيْـكِ شفيـقِ
٢ ـ فلا تُمكني الهِجرانَ مِنْ ذاتِ بينِنا فيَغْنَـى صَـدِيـقٌ عَـنْ لِقـاءِ صـديـقِ

انقضى باب النسيب

(١) النُّهوة: من النَّهي: يقال هو نَهوٌ عن المنكر، أي الذي ينهى عنه. غثا الكلام: خلطه.
(٢) أمالي القالي: ٢/ ٢٥ لابن الدمينة. ولم ترد في ت.
(٣) مقروحة: بها قروح أي: الجروح.
(٤) الأمالي: «ويب الناس». ويب: كوَيل.
(٥) لم ترد في ت.
(٦) لم يردا في ت. وهما في ديوان مسلم بن الوليد: ٢٩٤.

# باب الهجاء

- ٦٠٨ -

قال موسى بن جابر الحنفيّ: [الكامل]

١ - كانتْ حَنيفةُ لا أَبالَكَ مَرَّةً عِنْدَ اللِّقاءِ أَسِنَّةً لا تَنْكُلُ[1]
٢ - فرأَتْ حَنيفَةُ ما رأَتْ أَشْياعُها والرِّيحُ أَحْياناً كَذاك تَحَوَّلُ

- ٦٠٩ -

وقال قُرّاد بن حَنش الصّادِرِيّ[2]: [الطويل]

١ - لَقَوْمِيَ أَرْعَى لِلْعُلَى مِنْ عِصابَةٍ مِنَ النَّاسِ يا حارِ بنَ عَمْروٍ تَسُودُها[3]
٢ - وأَنْتُمْ سَماءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّها بِآبِدَةٍ تُنْحِي شَدِيدٌ وئيدُها[4]
٣ - تُقَطِّعُ أَطْنابَ البُيُوتِ بِحاصِبٍ وأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُها ورُعُودُها[5]
٤ - فَوَيْلُ اُمِّها خَيْلاً بَهاءً وشارَةً إذا لاقَتِ الأعداءَ لولا صُدُودُها[6]

٦١٠ ـ إذا عضتِ الحرب

وقال عَملّس بن عَقِيل بن عُلَّفَة المُرّيّ: [الطويل]

(١) بنو حنيفة: قوم الشاعر. لا تنكل: لا تجبن.
(٢) شاعر جاهلي مقل. والأبيات في عيون الأخبار: ١/٢٥٨ سوى الأول.
(٣) حار: مرخم حارث. عصابة: جماعة.
(٤) العيون: «لها زَجَل باقٍ شديد وئيدها». أراد بسماء: سحاب. الرزا: صوت الرعد. الآبدة: الداهية. الوئيد: الصوت.
(٥) الأطناب: جمع الطنب: الحبل الطويل يشد به سرادق البيت. الحاصب: أي: الريح تجيء بالحصباء.
(٦) العيون: فويل أمها خيلاتها شِرارها.

١ - مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي عَقيـلاً رِسـالَـةً ... فـإنَّـكَ مِـنْ حَـرْبِ علـيَّ كـريـمُ
٢ - ألا تعلَـمُ الأيَّـامُ إذْ أنْـتَ واحِـدٌ ... وإذْ كُـلُّ ذي قُـرْبَـى إليـك مُليـمُ(١)
٣ - وإذ لا يَقيـكَ النَّـاسُ شَيْئـاً تَخـافُـهُ ... بـأنْفُسِهِـمْ إلاَّ الـذيـنَ تَضِيـمُ
٤ - أتَـرْقَـعُ وَهْـيَ الأبعَـدِيـنَ ولـمْ يَقُـمْ ... لِـوَهْيِـكِ بيـنَ الأقْـرَبيـنَ أديـمُ(٢)
٥ - فـأمّـا إذا عَضَّـتْ بـكَ الحَـرْبُ عَضَّـةً ... فـإنَّـكَ مَعْطُـوف عليـكَ رَحيـمُ(٣)
٦ - وأمّـا إذا آنَسْـتَ أمْنـاً ورخْـوَةً ... فَـإنَّـكَ لِلْقُـرْبَـى ألَـدُّ خَصُـومُ(٤)

## ٦١١ ـ لمّا هجتني

وقال أرطأة بن سُهَيَّة المُرِيّ: [الطويل]

١ - تَمَنَّتْ وذاكُـمْ مِـنْ سَفـاهَـةِ رَأْيِهـا ... لأهْجُـوهَـا لَمَّـا هَجَتْنـي مُحـارِبُ
٢ - معـاذَ الإلـهِ إنَّنـي بِقَبيلَتـي ... ونَفْسِـي عـنْ ذاكَ المَقـامِ لـراغِـبُ

## ٦١٢ ـ لستُ برَبْلٍ

وقال زُمَيْل بن الزُّبيْر(٥): [الطويل]

١ - إنّـي امـرُؤٌ أطْـوِي لِمَـوْلايَ شِـرَّتـي ... إذا أثَّـرَتْ فـي أخْـدَعَيْـكَ الأنـامِـلُ(٦)
٢ - خُلِقْـتُ علـى خَلْـقِ الـرِّجـالِ بِـأعْظُـمٍ ... خِفـافٍ تَطَـوَّى بَيْنَهُـنَّ المَفـاصِـلُ
٣ - وقلْـبٍ جَلَـتْ عنـهُ الشُّـؤونُ وإنْ تَشَـأْ ... يُخَبِّـرْكَ ظَهْـرَ الغَيْـبِ مـا أنـا فـاعِـلُ(٧)
٤ - ولَسْـتُ بِـرَبْـلٍ مثلِـكَ احْتَمَلَـتْ بِـهِ ... حَصانٌ نَأتْ عَنْ بَعْلِها وهْيَ حائِلُ(٨)

---

(١) الأيام: يعني بها الحوادث. المليم: الذي فعل ما يُلام عليه.
(٢) الرقع: الإصلاح. الوهي: الضعف. الأديم: في الأصل الجِلد، أو الطعام المأدوم. وقد ضربه مثلاً كما يُقال: فلان صحيح الأديم، ثناءً.
(٣) رحيم: بمعنى مرحوم.
(٤) الألد: الشديد الخصمة. الخصوم: شديد الخصومة أيضاً. والرخوة: أي: الرخاء.
(٥) ت: «ابن أبير». وزُميل هو أحد بني عبد الله بن عبد مناف، شاعر مخضرم.
(٦) المولى: ابن العم والقريب. شِرَّة الشباب: نشاطه. ولعله أراد الشر. الأخدَع. عِرق في المحجمتين وهو شعبة من الوريد. الأنامل: جمع الأنملة: الأصبع. يقول: أكف شِرتي عن قريبي حين ينازعك قريبك فتؤثر أصابعه في أخدعيك.
(٧) يريد أنه بقلب انكشف عنه الشؤون فلا يخطىء لذكائه.
(٨) ت: «عوانٌ نأت عن فحلها وهي حافل». ناقة حائل: حُمل عليها فلم تلقح، أو التي لم تلقح سنة. رَبل: يريد أنه سمين كثير اللحم. حصان: امرأة عفيفة أو متزوجة. نأت: بعدت.

٥ ـ فجئتَ أبْنَ أحْلامِ النِّيامِ ولمْ تَجِدْ لِصِهْرِكَ إلاّ نَفْسَها مَنْ تُباعِلُ[١]

## ٦١٣ ـ تمر خيبر

وقال أيضاً[٢]: [الطويل]

١ ـ أخارِجُ هَلاَّ إذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةً كَفَفْتَ لِسانَ السَّوْءِ أنْ يَتَدعَّرا[٣]

٢ ـ وهلْ كُنْتَ إلاّ حَوْتَكِيّاً ألاقَهُ بَنُو عمِّه لَمَّا بَغَى وتَجَبَّرا[٤]

٣ ـ فإنَّكَ واسْتِبْضاعَكَ الشِّعْرَ نَحْوَنا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلى أهْلِ خَيْبرا[٥]

## ٦١٤ ـ من يرتجيكم

وقال عُمارة بن عقيل[٦]:

١ ـ بني مُنْقِذٍ لا آمَنَ اللّهُ خَوْفَكُمْ وزَادَكُمْ ذُلاً ورِقَّةَ جانِبِ[٧]

٢ ـ فَمَنْ يرتجيكُمْ بعدَ نائِلَةَ التي دعتْ ويْلَها لمَّا رأتْ ثأْرَ غالِبِ[٨]

٣ ـ دَعَتْهُ وفي أثْوابِهِ مِنْ دِمائِها خَليطاً دَمِ ثَوْبِهِ غيرِ ذاهِبِ[٩]

## ٦١٥ ـ لسانُ المرء دليلُ

وقال طرفة بن العبد[١٠]: [الطويل]

---

(١) يقول: لستُ بسمين كثير اللحم مسترخ مثلك، وقد حملت بك أمك وهي بعيدة عن الزوج لكن حملها جاء في احتلامها لشدة غلمتها، فأنت شر من الزنية فليس لك والد. تباعل: تكون له زوجة.

(٢) الأبيات في لسان العرب مادة (حتك) لخارجة بن ضرار المري. وبلا عزو في مجمل اللغة: ١/ ٢٧٢ البيت ٣ في جمهرة الأمثال: ٢/ ١٢٩. وفي ت: «الخارجة بن ضرار».

(٣) أخارج: ترخيم خارجة. يتدعّر: من الدعر. الفساد. وفي ت: «أخالد هلا».

(٤) الحوتكي: القصير الضاوي. ألاقه: أمسكه، وألزقه.

(٥) استبضع الشيء: جعله بضاعة. وإنما شبهه بمستبضع القمر إلى خيبر لكثرة نخلها، أي أنه لم يأت بشيء له قيمة عالية.

(٦) عمارة: هو ابن عقيل بن بلال بن جرير الخطفي، مات سنة ٢٣٩ هـ. البيت ٣ في لسان العرب مادة (هرق).

(٧) رقة الجانب: أي الضعف.

(٨) نائلة: اسم امرأة زُوجت قاتل أبيها أو أخيها، فعيرهم عمارة بذلك.

(٩) دعته: يعني دعت بالويل، حين زوجت وفي ثوب زوجها خليط دم أحدهما دم أبيها أو أخيها وثانيهما دم عذرتها.

(١٠) طرفة: شاعر جاهلي اسمه عمرو بن العبد، من أصحاب المعلقات. الأبيات في ديوانه: ١١١.

١ ـ فَـرَّقَ عَـنْ بَيْتَيْـكَ سَعْـدَ بـنَ مـالِـكٍ ... وعَمْـراً وعَـوْفـاً مـا تَشِـي وتَقُـولُ(١)
٢ ـ وأنْـتَ علـى الأدنـى شَمـالٌ عَـرِيَّـةٌ ... شَـآمِيَـةٌ تَـزْوِي الـوُجُـوهَ بَليـلُ(٢)
٣ ـ وأنْـتَ علـى الأقْصَـى صَبـا غَيْـرُ قَـرَّةٍ ... تَـذاءَبَ مِنهـا مُـزْرِغٌ ومُسِيـلُ(٣)
٤ ـ وأعلـمُ علمـاً ليـسَ بـالظَّـنِ أنَّـهُ ... إذا ذَلَّ مَـوْلَـى المَـرْءِ فَهْـوَ ذَلِيـلُ(٤)
٥ ـ وأنَّ لسـانَ المـرءِ لـم تكـن لـه ... حصـاةٌ علـى عـوراتـه لـدليـلُ(٥)

## ٦١٦ ـ قِرد حِذيم

وقال بشر بن جَذيمةَ(٦): [الطويل]

١ ـ أَتَخطِرُ لِـلأشـرافِ يـا قِـرْدَ حِـذْيَـمٍ ... وهـلْ يَسْتَعِـدُّ القِـرْدُ لِلْخَطَـرانِ(٧)
٢ ـ أَبَـى قِصَـرُ الأذنـابِ أَنْ تَخطِـروا بِهـا ... ولُـؤْمُ بَنـي قِـرْدٍ بِكُـلِّ مَكـانِ(٨)
٣ ـ لقَـد سَمِنَـتْ قِعْـدانُكُـمْ آل حِـذْيَـمٍ ... وأَحْسابُكُـمْ فـي الحَـيِّ غيـرُ سِمـانِ(٩)

## ٦١٧ ـ رَبَّيته

وقال فُرْعان في ابنه مُنازِل، وقد عقّه(١٠): [الطويل]

١ ـ جَـزَتْ رَحِـمٌ بَيْنـي وبَيْـنَ مُنـازِلٍ ... جَزاءً كما يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ(١١)

---

(١) ديوانه: «عوفاً وعمراً ما».
(٢) ديوانه: «فأنت على». شمال عرية: أي: ريح شمالية باردة. شامية: أي أنها تأتي من جهة الشام. بليل: مبللة معها ندى. تزوي الوجوه: تجمعها وتقبضها.
(٣) الصَّبا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش. قرّة: باردة. تذاءبَ: جاء بضعف من هنا ومن هنا. مُزرغ: من الرَّزَغة: الوحل. مُسيل: يأتي بالسيل.
(٤) المولى: القريب وابن العم.
(٥) لم يرد في الأصل. وإثباته من ت.
(٦) ت: بشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة. والأبيات في الحيوان للجاحظ: ٦٧/٤ لبُشير بن جذيمة العبسي.
(٧) الحيوان: «أتخطر للأشراف حِذيَم كبرة». شبهة بالقرد لأنه من بني قرد. قوله: أتخطر أصله: خطر الفحل بذنبه يخطر: ضرب بذنبه يميناً وشمالاً. فاستعاره له حين حدث نفسه بمباراة الأشراف.
(٨) الحيوان: «ولؤم قرود وسط كل مكان».
(٩) الحيوان: «سمنت قردانكم آل». والقعدان: جمع القَعود: ما يقتعده الإنسان أي يتخذه مركباً.
(١٠) عيون الأخبار: ٩٨/٣ الأبيات الأربعة الأولى. وفي لسان العرب مادة (جعد) البيتان ٢، ٣ وفرعان هو أحد بني مرة من تميم، من لصوصها وشعرائها، مخضرم.
(١١) العيون: «كما يستنجز الدين». يستنزل: أي: يستوفي. يقول: جزى الله منازلاً على الرحم التي بيننا=

٢ ـ لَـــرَبَّيْتُـــهُ حتّــى إذا آضَ شَيْظَمـــاً ... يَكادُ يُساوِي غارِبَ الفَحْلِ غارِبُهْ(١)

٣ ـ وربَّيْتُــهُ حتّــى إذا مــا تَــرَكْتُــهُ ... أَخَا القَوْمِ واسْتَغْنَى عنِ المسْحِ شارِبُهْ(٢)

٤ ـ تَغَمَّــدَ حَقِّــي ظـالِمـاً ولَـوَى يَـدِي ... لَـوى يَـدَهُ اللَّـهُ الـذي هُـوَ غـالِبُـهْ(٣)

٥ ـ وكــانَ لــهُ عنْـدي إذا جـاعَ أوْ بَكَـى ... علـى الـزَّادِ أحْلَـى زادِنـا وأَطـايِبُـهْ(٤)

٦ ـ أإنْ أُرْعِشَــتْ كَفَّــا أبيــكَ وأَصْبَحَــتْ ... يَــداكَ يَــدَي لَيْــثٍ فَــإِنَّــكَ ضــارِبُــهْ

٧ ـ وجَمَّعْتُهــا دُهْمــاً جِــلاداً كــأَنَّهــا ... أَشَـاءُ نَخِيـلٍ لَـمْ تُقَطَّـعْ جَـوَانِبُـهْ(٥)

٨ ـ فَــأَخْــرَجَنــي مِنْهــا سَلِيبــاً كَــأَنَّنــي ... حُســامُ يَمــانٍ فــارَقَتْــهُ مَضــارِبُــهْ(٦)

## ٦١٨ ـ جار السوء

وقال عارِقٌ الطَّائيّ(٧):

١ ـ واللّهِ لوْ كانَ ٱبنُ جَفْنَةَ جارَكُمْ ... لكسا الوُجُوهَ غَضَاضَةً وَهَوانا(٨)

٢ ـ وسَــلاَسِــلاً يُثْنَيْــنَ فــي أعْنــاقِكُــمْ ... وإذاً لقَطَّــعَ مِنْكُــمُ الأَقْــرانــا(٩)

٣ ـ ولكــانَ عــادَتُــهُ علــى جَــارَاتِــهِ ... مِسْكـاً ورَيْطـاً رادِعـاً وجِفـانـا(١٠)

---

= لأنه قطعها، جزءاً يستوفي كما الدَّين.

(١) العيون:

«تربت حتى صار جعداً شمردلاً ... إذا قـام سـاوى غـاربَ الفحـلِ غـاربُـهْ»

والغارب: ما بين السنام والعنق. آض: صار. الشيظم: الطويل الجسم الفتي.

(٢) قوله: استغنى: كناية عن بلوغه الشباب.

(٣) العيون:

«تظلمني مالي كذا ولوى يدي ... لــوى يــده اللّــه لا يغــالبــه»

تغمد: ستر.

(٤) ت: من الزاد.

(٥) الدُّهم: جمع الدهماء، ويعني: خيولاً دُهماً. جلاد: صلاب. الشأ شاء: الشِّيص، والنخل الطوال.

(٦) السليب: أي: المسلوب.

(٧) هو قيس بن جروة بن سيف بن وائلة الطائي، جاهلي. وقد قال هذه الأبيات في هجاء المناذرة.

(٨) الغَضاضة: الذلة والمنقصة. ويعني بابن جفنة عمرو بن الحارث.

(٩) الأقران: الحبال. يريد: لو كنتم مأسورين لفكك تلك الحبال التي قيدتم بها وقطعها. وفي ت: «تلكم الأقرانا».

(١٠) الريط: الملاءة. الرادع: فيه أثر الطيب. الجفان: جمع الجفنة: القصعة.

## ٦١٩ ـ إخوتكم قريش

وقال مساور بن قيس[(١)]: [الوافر]

١ ـ زَعَمْتُـمْ أَنَّ إخْـوَتَكُـمْ قُـرَيْـشٌ لهُـمْ إلْـفٌ وليـسَ لكُـمْ إلافُ[(٢)]
٢ ـ أُولئِـكَ أُومِنُـوا جُـوعـاً وخَـوْفـاً وقَـدْ جاءَتْ بَنُـو أَسَـدٍ وخَـافُـوا[(٣)]

## ٦٢٠ ـ الجهـل والجبـن

وقال قَعْنَب بن أمِّ صاحب[(٤)]: [البسيط]

١ ـ إنْ يَسمعـوا رِيبَـةً طـارُوا بهـا فَـرحـاً مِنِّي وما سَمِعُوا مِنْ صالِحٍ دَفَنُوا[(٥)]
٢ ـ صُـمٌّ إذا سَمِعُـوا خَيْـراً ذُكِـرْتُ بِـهِ وإنْ ذُكِـرْتُ بِشَـرٍّ عِنْـدَهُـمْ أَذِنُـوا
٣ ـ جَهْـلاً علينـا وجُبْنـاً عـنْ عَـدُوِّهِـمُ لَبِئْسَـتِ الخَلَّتـانِ الجَهْـلُ والجُبُـنُ[(٦)]

## ٦٢١ ـ ثـأرتُ

وقال منصور بن مِسجاح الضَّبِّي[(٧)]: [الطويل]

١ ـ ثـأَرْتُ رِكـابَ العَيْـرِ منهـم بَهْجَمَـةٍ صَفـايـا ولا بُقْيـا لِمَـنْ هُـوَ ثـائـرُ[(٨)]
٢ ـ مِـنَ الصُّهْـبِ أَثْنـاءً وجُـذْعـاً كـأنَّهـا عَـذارى عليهـا شَـارةٌ ومَعـاصِـرُ[(٩)]

---

(١) تاج العروس مادة (ألف).
(٢) يقول: تزعمون أنكم مثل قريش، ولها تجارة الشام واليمن وليس لكم شيء، ولقريش عهد وليس لكم.
(٣) يعير بني أسد بالجوع والخوف، وذلك مما أمنت منه قريش.
(٤) هو أحد بني عبد الله بن غطفان من شعراء العصر الأموي. أبياته في مختارات ابن الشجري: القسم الأول: ٧.
(٥) أراد بالريبة: السيئة.
(٦) الخلتان: مثنى الخلَّة: الخصلة.
(٧) شاعر جاهلي.
(٨) العير: الحمار، وأراد ههنا الرئيس. وركاب العير يعني إبلاً أخذوها وفيها عير. ويقال: ثأرت فلاناً: إذا قتلت قاتله. والهجمة: المائة من الإبل. الصفايا من الإبل: الغزار اللبن.
(٩) الصهب من الإبل: الشديدة الحمرة. الأثناء من النوق: التي وضعت بطنين. والجذعة: دون الثني. العذارى: الفتيات الأبكار. وشبه الإبل بالفتيات لحسنها في عيونهم. المعاصر. جمع المُعصِر من النساء: التي بلغت عصر شبابها.

٣ ـ فـإنْ نَلْـقَ مِـنْ سَعْـدٍ هَنـاتٍ فـإنَّنـا ... نُكـاثِـرُ أقـوامـاً بِهِـمْ ونُفـاخِـرُ[١]

٤ ـ لقـد كـانَ فيكُـمْ لَـوْ وفَيْتُـمْ لجـارِكُـمْ ... لِحـيَ ورِقـابٌ عَـزْدَةٌ ومنـاخِـرُ[٢]

٥ ـ فبَهْـراً لِمَـنْ غَـرَّتْ كِفـالـةُ مِنقَـرٍ ... وإنْ كـانَ عَقْـدُ بينَهُـمْ مُتَظـاهِـرُ[٣]

## ٦٢٢ ـ من تلقَ جواساً

وقالت امرأة من عائذة بن مالك لجواس بن القَعْطَل[٤]:

١ ـ مَتَى تَلْقَ جَوَّاساً وإنْ كانَ مُحْرِماً ... يقُلْ لكَ هلْ تَخْشَى عليَّ حَكِيما[٥]

٢ ـ ومـا لِـيَ لا أَخْشـى عليـكَ مُحَـرَّبـاً ... أخـا ثِقَـةٍ يَنْعَـى قَتيـلاً كَـرِيمـا[٦]

٣ ـ متـى تَلْقَـهُ يَغْـدُو بِـهِ الـوَرْدُ جـائِـلاً ... بِشِكَّتِـهِ تَلْـقَ الألَـدَّ الغَشُـومـا[٧]

## ٦٢٣ ـ العائذي لئيم

وقال جَوَّاس الضَّبِّي[٨]: [الطويل]

١ ـ واللّـهِ مـا أَخْشَـى حكيمـا ورَهْطَـهُ ... ولكنَّمـا يَخْشَـى أَبـاكِ حَكيـمُ

٢ ـ وجَـدْتِ أبـاكِ تـابِعـاً فَتبِغْتِـهِ ... ولستِ لِعُهَّـارِ الـرِّجـالِ لَـزُومُ[٩]

٣ ـ علـى كُـلِّ وجْـهِ عـائِـذيٍّ دَمـامَـةٌ ... يُوافي بِها الأحباءَ حينَ يَقُومُ[١٠]

٤ ـ وَأَوْرَثَهُـمْ شَـرَّ التُّـراثِ أبُـوهُـمُ ... قَمـاءَةَ جِسْـمٍ والـرُّواءُ دَمِيـمُ[١١]

٥ ـ كـأن خُـرُوءَ الطَّيْـرِ فَـوْقَ رُؤُوسِهِـمْ ... إذا اجْتَمَعَـتْ قيـسٌ معـاً وتَمِيـمُ

---

(١) الهَنات: الداهية.
(٢) عَزْدة: صلبة شديدة.
(٣) بهر: أي: تُعساً وبُعداً. والأصل: بهره: غلبه. مِنقر: أبو بطن من تميم. المتظاهر: الذي ظاهَرَ بعضُه بعضاً.
(٤) ت: «لجواس بن نعيم». ومالك هو أحد بني حرثان بن ثعلبة بن الذؤيب بن السيد الضبي.
(٥) محرم: داخل في الشهر الحرام. حكيم: اسم رجل.
(٦) المحرَّب: الأسد.
(٧) الورد: اسم فرسه. الشُّكة: السلاح. الألد: الشديد الخصومة.
(٨) البيتان ٥، ٦ في التاج وفي اللسان مادة (خرا)، وجوّاس هو نفسه ابن القعطل، وواضح أنه يرد على المرأة في الأبيات السابقة.
(٩) عُهار الرجال: فُجّارهم. اللزوم: الذي يديم الملازمة.
(١٠) عائذي: نسبة إلى عائذة. الدمامة: القبح.
(١١) القماءة: الصغر والقصر. الرُّواء: من الرؤية.

٦ ـ متى تَسَلِ الضبِّيَّ عنْ شرِّ قَوْمِهِ يَقُلْ لكَ إنَّ العائِذِيَّ لَئِيمُ

## ٦٢٤ ـ أبلِغ عَديّاً

وقال مُحرز بن المُكَعْبر الضَّبيِّ لبني عَدِيّ بن جُنْدُب بن العنبر[1]: [الطويل]

١ ـ أَبْلِغْ عَدِيّاً حيثُ صارتْ بها النَّوَى وليسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَناءُ[2]
٢ ـ كُسالَى إذا لاقَيْتَهُمْ غيرَ مَنْطِقٍ يُلَهَّى بِهِ المَتْبُولُ وَهْوَ عَناءُ[3]
٣ ـ أُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتُ أنْ قدْ وَفَيْتُمُ ولو شِئْتُ قال المُنَبِّئُونَ أساؤوا[4]
٤ ـ لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ ولِلأَمْرِ يوماً عَزْمَةٌ فَقَضاءُ[5]
٥ ـ وإنّي لَراجِيكُمْ على بُطْءِ سَعْيِكُمْ كما في بُطُونِ الحامِلاتِ رجاءُ[6]
٦ ـ فهلاّ سَعَيْتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مازِنٍ وهلْ كُفَلائي في الوَفاءِ سَواءُ[7]
٧ ـ لهُمْ أَذْرُعٌ بادٍ نَواشِرُ لَحْمِها وبعضُ الرِّجالِ في الحُروبِ غُثاءُ[8]
٨ ـ كأنَّ دَنانِيراً على قَسَماتِهِمْ وإنْ كانَ قد شَفَّ الوُجُوهَ لِقاءُ[9]

## ٦٢٥ ـ لو ملأتْ

وقال شمعلةُ بن الأخضر الضّبِّيّ[10]:

١ ـ وضَعْنا على المِيزانِ كُوْزاً وهاجِراً فمالَتْ بَنُو كُوْزٍ بِأَبْناءِ هاجِرِ[11]

---

(١) قصائد جاهلية نادرة: ١٩٥. والزهرة: ٢/ ٧٦٧ الأبيات: ٢، ٣، ٥، ٦.
(٢) النوى: البعد. الطالبون: يعني طالبي الثأر.
(٣) الزهرة: «يُعل بها المخزون». كسالى: أي بني عدي. يُلهّى به: أي يغلل به. المتبول: الذي يضمر العداوة.
(٤) الزهرة: «قال المخبرون».
(٥) الريث: الإبطاء. الصريمة: العزيمة.
(٦) الزهرة: «وإني لأرجوكم».
(٧) الزهرة: «سعي أسرة مازن وهل كل حي»...
(٨) النواشر: جمع ناشرة: عصب الذراع. الغثاء: ما يحمله السيل كورق الشجر، والزبد. يريد أنهم خفاف من رجال الحرب وليسوا أرباب نعمة ودعة.
(٩) القسمات: جمع القسمة: الوجه. شف الوجوه لقاءُ: يعني أن الحرب ذهبت بنضارة تلك الوجوه. وشفّه الحزن: هزله.
(١٠) الأبيات في لسان العرب مادة (كوز)، وفي التنبيه والإيضاح: ٢/ ٢٥٠. وتروى لمنذر بن الرقاد بن ضرار بن عمرو الضبي.
(١١) اللسان: «وضعن». كوز وهاجر: قبيلتان.

٢ ـ ولـو مَـلأَتْ أَعْفَـاجَهـا مِـنْ رَثِيئَـةٍ ... بَنُو هـاجِرٍ مـالَـتْ بِهَضْبِ الأَكـادِرِ[١]
٣ ـ ولكنَّمـا اغْتَـرُّوا وقـدْ كـان عِنْـدَهُـمْ ... قَطِيبـانِ شَتَّـى مِـنْ حَلِيـبٍ وحـازِرِ[٢]

## ٦٢٦ ـ غُضّـا الوعيـد

وقال قِرْواش بن حَوْط الضَّبِّيّ[٣]: [الكامل]

١ ـ نُبِّئْـتُ أَنَّ عِقـالاً بْـنَ خُـوَيْلِـدٍ ... بِنِعـافِ ذِي عُـدْمٍ وأَنَّ الأَعْلَمَـا[٤]
٢ ـ يَنْمِـي وعِيـدُهُمـا إلـيَّ وبَيْنَنـا ... شُمٌّ فَوارِعُ مِنْ هِضابِ يَرَمْرَمَا[٥]
٣ ـ غُضَّا الوَعِيدَ فما أَكُونُ لِمُوْعِدِي ... قَنِصـاً ولا أُكُـلاً لَـهُ مُتَخَضِّمـا[٦]
٤ ـ فمتـى أُلاقِكُمـا البِـرازَ تُـلاقِيـا ... عَرِكاً نَهِيكَ الحَدِّ شاكاً مُعْلِما[٧]
٥ ـ ضَبُعـا مُجـاهَـرَةٍ ولَيْثـا هُـدْنَـةٍ ... وثُعَيْلِبـا خَمْـرٍ إذا مـا أَظْلمـا[٨]
٦ ـ لا تَسْـأَمـا لِـي مِـنْ دَسِيسِ عَـداوَةٍ ... أَبَـداً فلَيْـسَ بِمُسْئِـي أنْ تسـأمـا[٩]

## ٦٢٧ ـ دعـي مسعـوداً

وقال سُوَيْد بن مشنّق[١٠]: [الطويل]

١ ـ دعِـي عنْـكِ مَسْعُـوداً فـلا تَـذْكُـرِنَّـهُ ... إلـيَّ بِسُـوءٍ أَعْـرِضـي لسبيـلِ
٢ ـ نَهَيْتُـكِ عنْـهُ فـي الـزَّمـانِ الـذي مَضَـى ... ولا يَنْتَهِـي الغـاوِي لأوّلِ قِيـلِ[١١]

---

(١) الأعفاج: الأمعاء. الرَّثيئة: اللبن إذا حلبته على حامض فخثر. هضب الأكادر: جبل.
(٢) اللسان: «من حليب وحازر». قطيبان: مثنى قطيب: ممزوج. الحازر: الحامض من اللبن في الأصل: «وحاذر».
(٣) الحيوان للجاحظ: ٦/ ٣٨٢.
(٤) الحيوان: «ذي عدم». النعاف: جمع النَّعْف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي. والنعف من الرملة: مقدمها. ذو عدم: موضع. عقال والأعلم: علمان.
(٥) الوعيد: التهديد بالشر. شُم: مرتفعة. الفوارع: العوالي. يرمرم: اسم جبل.
(٦) الحيوان: «فيناً ولا أُكلاً». المتخضِّم: ما يسهل أكله.
(٧) لم يرد في ت. وفي الحيوان: «عركاً يفل الحد». الشاك: الشائك السلاح أي: ذو الشديد العلاج في الحرب.
(٨) شبههما بالضبع لضعفه. الخمر: ما وآراك من الشجر. الثعيلب: تصغير الثعلب، والصغير أقدر على الروغان.
(٩) الحيوان: «فليس بسائم أن». الدسيس: من الدس: الإخفاء.
(١٠) ت: سويد بن مشنوء.
(١١) الغاوي: الجاهل.

## ٦٢٨ ـ عجبتُ لمن هجاني

وقال مَعْدان بن عُبَيْد بن عَدِيّ بن عبدالله بن خَيْبَرى بن الأفلت الطائي المَعْنِيّ[(١)]: [الطويل]

١ ـ عجبتُ لِعُبْدانٍ هَجَوْني سَفَاهَةً أَنْ اْصطَبَحُوا مِنْ شائِهِمْ وتقيَّلوا[(٢)]
٢ ـ بِجادٌ وريْسانٌ وفِهْرٌ وَغالِبٌ وعَوْنٌ وهِدْمٌ وابْنُ صَفْوَةَ أخْيَلُ[(٣)]
٣ ـ فأَمَّا الذي يُحْصِيهُمُ فَمُكَثِّرٌ وأمَّا الذي يُطْرِيهُمُ فَمُقَلِّلُ

## ٦٢٩ ـ أتى كالثور

وقال يزيد بن قُنافة بن عبد شمس العَدَوِيّ، من عَدِيّ بن أخرم بن ثعلبة، من طيِّء[(٤)]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرِي وما عَمْري عليَّ بِهَيِّنٍ لِبئْسَ الفَتَى المَدْعُوُّ بالليل حاتِمُ[(٥)]
٢ ـ غَداةَ أتَى كالثَّوْرِ أُحرِجَ فاتَّقى بِجَبْهَتِهِ أَقتالَهُ وَهْوَ قائِمُ[(٦)]
٣ ـ كأنَّ بِصَحْراءِ المُرَيْطِ نَعامَةً تُبادِرُها جِنْحَ الظَّلامِ نَعائِمُ[(٧)]
٤ ـ أعارَتْكَ رِجْلَيْها وهافي لُبِّها وقدْ جُرِّدَتْ بِيضُ المُتُونِ صَوارِمُ[(٨)]

## ٦٣٠ ـ طعامه دم

وقال عارِق أَجَإ[(٩)]: [الطويل]

---

(١) العقد الفريد: ٥/ ٣٠٤.
(٢) عُبدان: جمع عبد. وكنى بالعبيد عن اللئام. اصطحبوا: شربوا شراب الصباح. تقيلوا: من القَيل: اللبن يُشرب في القائلة أي في نصف النهار.
(٣) بجاد، وريسان وما عُطف عليهما: أسماء قبائل. الأخيل: طائر.
(٤) البيت الأول في خزانة الأدب: ٩/ ٤٠٥، والمقاصد النحوية: ٤/ ٩، وفي همع الهوامع: ٢/ ٨٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٤٧٣.
(٥) حاتم: هو المضروب به المثل في الجود، ابن عبدالله الطائر.
(٦) الأقتال: جمع القتل: القِرن، والعدو.
(٧) المريط: موضع.
(٨) يعيره بالهروب كالنعامة في السرعة. هافي لبها: يعني خافق عقلها، يريد تنقيص عقله.
(٩) هو قيس بن جروة الطائي، جاهلي. والأبيات في الأغاني: ٢٢/ ١٢٩. والبيتان ٤، ٥ في حماسة البحتري: ١٣٩. ويخاطب فيها عمرو بن هند لما غزا اليمامة وأخفق.

١ ـ مَـنْ مُبْلِـغٌ عَمْـرَو بْـنَ هِنْـدٍ رِسـالَـةً إذا ٱستَحْقَبَتْها العِيسُ تُنْضَى مِنَ البُعْدِ(١)
٢ ـ أيـوعِـدُنـي والـرَّمْـلُ بيْنـي وبيْنَـهُ تَبَيَّـنْ رُوَيْـداً مـا أُمـامَـةُ مِـنْ هِنْـدِ(٢)
٣ ـ ومِـنْ أجـإٍ حَـوْلـي رِعـانٌ كـأنَّهـا قَنابِـلُ خَيْـلٍ مِـنْ كُمَيْـتٍ ومِـنْ وَرْدِ(٣)
٤ ـ غَـدَرْتَ بِـأَمْـرٍ كُنْـتَ أنْـتَ ٱجتَـذَبْتَنَـا إليـهِ وبِئْـسَ الشِّيمَـةُ الغَـدْرُ بـالعَهْـدِ(٤)
٥ ـ وقدْ يَتْـرُكُ الغَـدْرَ الفَتَـى وطَعامُـهُ إذا هُوَ أمْسَى حَلْبَةٌ مِنْ دَمِ الفَصْدِ(٥)

## ٦٣١ ـ أوان الشعـر

وقال رجل من طيّء، واسمه جابر(٦): [الطويل]

١ ـ لَعَمْـرِي ومـا عَمْـرِي علـيَّ بِهَيِّـنٍ لقدْ ساءَني طَوْرَيْنِ في الشِّعْرِ حاتِمُ(٧)
٢ ـ أَيَقظـانُ فـي بَغْضـائِنـا وهِجـائِنـا وأنـتَ علـى المَعْـروفِ والبِـرِّ نـائـمُ
٣ ـ بِحَسْبِـكَ أنْ قَـدْ سُـدْتَ أخْـزَمَ كُلَّهـا لِكُـلِّ أُنـاسٍ سـادَةٌ ودَعـائِـمُ(٨)
٤ ـ فَهـذا أَوَانُ الشِّعْـرِ سُلَّـتْ سِهـامُـهُ مَعـابِلُهـا والمُـرْهَفـاتُ السَّـلاجِـمُ(٩)

## ٦٣٢ ـ يذمُّـون الدنيـا

وقال رجل من طيِّء: [الطويل]

١ ـ إنَّ ٱمْـرَءاً يُعْطِـي الأَسِنَّـةَ نَحْـرَهُ وراءَ قُـرَيْـشٍ لا أَعُـدُّ لَـهُ عَقْـلا

---

(١) استحقبتها: حملتها في الحقائب. تنض: تهزل. العِيس: جمع العَيساء: الناقة البيضاء.
(٢) تبيَّنْ: تبصَّرْ. هند: أم عمرو.
(٣) أجأ: جبل لطيء. الرِّعان: جمع الرعن: أنف الجبل. القنابل: الجماعات من الخيل. الكميت من الخيل: الذي خالط حمرته قنوء.
(٤) الأغاني:
«غدرت بأمر أنت كنت دعوتنا إليه وشر الشيمة الغدر بالعهد»
(٥) الأغاني: «أمسى جُلّة من». الفَصْد: شق العِرق. والمراد أنه كان الرجل إذا جاع فُصِد له عِرق بعير، فيتلقى الدم ويوضع في مِعى ويشوى.
(٦) ت: وقال آخر. البيت الثالث للرقاص الكلبي في لسان العرب مادة (طوع). وبلا عزو في الإنصاف: ١/١٦٩.
(٧) طوران: مرتان.
(٨) أبو خزم الطائي: جد حاتم أو جد جده. دعائم: جمع دِعامة: سيِّد.
(٩) المعابل: العِراض. السلاجم: الطوال. المرهفات: المرققات. وقوله: سلّت سهامه: يعني الشعر.

٢ ـ يَذُمُّونَ لِي الدُّنيا وقدْ ذَهَبُوا بِها فما تَرَكوا فيها لِمُلْتَمِسٍ ثَعْلا[١]

## ٦٣٣ ـ الذل

وقال رُوَيْشِد الطائيّ: [المتقارب]

١ ـ مُوَقِعُ تَنْطِقُ غيرَ السَّدَادِ فلاَ جِيدَ جِزْعُكَ يا مُوَقِعُ[٢]
٢ ـ فما فَوْقَ ذِلَّتِكُمْ ذِلَّةُ ولا تحتَ مَوْضِعِكُمْ مَوضِعُ

## ٦٣٤ ـ أجدُّوا النعال

وقال آخر[٣]: [المتقارب]

١ ـ أَجِدُّوا النِّعالَ لأَقْدامِكُمْ أَجِدُّوا فَوَيْهاً لكُمْ جِرْوَلُ[٤]
٢ ـ وأَبْلِغْ سَلامانَ إنْ جِئْتَها فلا يَكُ شِبْهاً لها المِغْزَلُ[٥]
٣ ـ يُكَسِّي الأنامَ ويُعْرِي اسْتَهُ ويُسْتَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الأَسْفَلُ[٦]
٤ ـ فإنَّ بُجَيْراً وأَشْياعَهُ كما تَبْحَثُ الشَّاةُ إذْ تَدْأَلُ[٧]
٥ ـ أَثارَتْ على الحَتْفِ فاغْتالَها فَمَرَّ علَى خَلْقِها المِغْوَلُ[٨]
٦ ـ وآخِرُ عَهْدٍ لها مُونِقٌ غَديرٌ وجِزْعٌ لها مُبْقِلُ[٩]

## ٦٣٥ ـ عقربة

وقال إياس بن الأَرَتِّ الطائيّ[١٠]: [السريع]

١ ـ كأنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ إذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُها عُقْرُبانْ[١١]

---

(١) الثعل: الزيادة في أخلاف الشاة. وضربه مثلاً للقلة.
(٢) موقع: اسم قبيلة. جِزع الوادي: جانبه. جِيد: من الجود: أي المطر.
(٣) قال جابر.
(٤) قوله: أجدوا النعال أي: جددوها، ويريد اطلبوا حقكم بأقدامكم. ويهالكم: إغراء.
(٥) سلامان: قبيلة من همدان.
(٦) الأست: المؤخرة.
(٧) تدأل: تمشي مشية فيها ضعف، أو تمشي بنشاط.
(٨) اغتالها: هلكها. المِغول: ما يهلك به الشيء.
(٩) مونق: معجِب. الجِزع: منعطف الوادي. مبقل: فيه بقل أي: نبات.
(١٠) الحيوان: ٤/٢٥٩.
(١١) الحيوان: «أحكم سوءة». يكومها: يجامعها. العقربان: ذكر العقارب.

٢ ـ إكْلِيلُها زَوْلٌ وفي شَوْلِها ... وخزٌ أليمٌ مِثْلُ وخزِ السِّنانْ[(١)]

٣ ـ كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقى مُقْبِلاً ... وأمُّكُمْ سَوْرَتُها بالعِجانْ[(٢)]

## ٦٣٦ ـ حين غضبتم

وقال أدهم بن أبي الزَّعْراء الطائيّ[(٣)]: [الطويل]

١ ـ بَني خَيْبَرِيٍّ نَهْنِهُوا مِنْ قَنَاذِعٍ ... أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وانظُروا ما شُؤُونُها[(٤)]

٢ ـ وكائِنْ بِنا مِنْ ناشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمُ ... إذا نَفَرَتْ كانتْ بَطيئاً سُكُونُها[(٥)]

٣ ـ وبالْحَجَلِ المَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنا ... نَواشِىءُ كالغِزْلانِ نُجْلٌ عُيُونُها[(٦)]

٤ ـ وإنا لَمَحْقُوقُونَ حينَ غَضِبْتُمُ ... بِلَجْبَةِ عبدِ اللّهِ أنْ سَنُهينُها[(٧)]

٥ ـ فلستُ لمن أُدعى له إن تفقّأتْ ... عليها دماميلٌ استِه وحبونُها[(٨)]

## ٦٣٧ ـ كأنكم مِعزى

وقال حُرَيْث بن عَنّاب النَّبْهانيّ[(٩)]:

١ ـ بني ثُعَلٍ أَهْلَ الخَنا ما حَدِيثُكُمْ ... لكُمْ منطِقٌ غاوٍ ولِلنّاسِ مَنطِقُ[(١٠)]

٢ ـ كأنَّكُمُ مِعْزَى قَواصِعُ جِرَّةٍ ... مِنَ العِيِّ أَوْ طيرٌ بِخَفّافَ يَنْعَقُ[(١١)]

---

(١) الإكليل: كناية عن قرني العرقوب. الزَّوال: الشجاع، والعجب. شولها: ما يشول من ذنبها. وشالت بذنبها: رفعته. وفي الحيوان: «وخز حديد».

(٢) الحيوان: «كل امرىء قد يُتقى». و: «وأمكم قد تتقى بالعِجان». السدرة: القوة. العجان: ما بين القبل والدبر.

(٣) البيت ١ في لسان العرب مادة (قذع). والبيت ٣ في لسان العرب مادة (حجل).

(٤) نهنهوا: كفوا. القناذع: الدواهي. والقنذع: الكلام الفاحش.

(٥) ناشص، وناشز: للمرأة إذا أبغضت زوجها.

(٦) الحَجَل: جمع الحجلة: كالقبة، وموضع يزين بالثياب والستور للعروس. العيون النُّجل: العيون الواسعة.

(٧) اللجَبة: الشاة تبل لبنها، والغزيرة، ضد. وقد شبه الزوجة بها.

(٨) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. الحبون: جمع الحبنى: الدمل.

(٩) الأغاني: ١٤/ ٣٨٣.

(١٠) الخنا: الفحش.

(١١) الأغاني: «طير بخفان ينعق». قواصع: جمع قاصع: من قولك: قصع البعير بجرته: إذا ردها إلى جوفه. خفاف: اسم موضع.

٣ ـ دِيـافِيَّـةٌ قُلْـفٌ كـأَنَّ خَطيبَهُـمْ سَرَاةَ الضُّحَى في سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ[(١)]

ـ ٦٣٨ ـ

وقال شُعَيْثُ بن كنانَةَ القِينيّ، يهجو رجلاً يُقال له عقال بن هاشم، وعقال يقول فيهم[(٢)]: [الطويل]

١ ـ فمـا كِنـانـةُ فـي خير بخـائـرةٍ ولا كِنـانـةُ فـي شَـرٍّ بِـأَشْـرارِ[(٣)]

## أتـرجو حُييـاً

١ ـ أَتَـرْجُـوا حُيَيّـاً أنْ تَجِـيءَ صِغـارُهـا بِخَيـرٍ وقـدْ أعْيـا حُيَيّـاً كِبـارُهـا[(٤)]

٢ ـ إذا النَّجْمُ وافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أُجْحِرَتْ مَقارِي حُيَيٍّ وٱشْتَكَى الغَدْرَ جارُها[(٥)]

## ٦٣٩ ـ قـولا لصخـرة

وقال حُرَيْث بن عَنّاب:

١ ـ قُـولا لِصَخْـرَةَ إذْ جَدَّ الهِجـاءُ بهـا عُوجي عَلَيْنا يُحَيِّكِ ٱبنُ عَنّابِ[(٦)]

٢ ـ ألا نَهَيْتُـمْ عُـوَيْجـاً عَـنْ مُقـاذَعَتـي عبـدَ المَقَـذِّ دَعِيّـاً غيـرَ صَيَّـابِ[(٧)]

٣ ـ مُسْتَحْقِبيـــنَ سُلَيْمَـــى أُمَّ مُنْتَشِـــرٍ وٱبْنَ المُكَفَّفِ رِدْفاً وابنُ خَبّابِ[(٨)]

٤ ـ يـا شـرَّ قَـومٍ بَنـي حِصْـنٍ مُهـاجَـرَةً ومَـنْ تَعَـرَّبَ مِنْهُـمْ شَـرُّ إعْـرابِ[(٩)]

---

(١) ديافية: نسبة إلى دياف: موضع بالشام للنبط، ومراده إخراجهم من العروبة. قُلف: جمع أقلف: الذي لم يختن، وقد شبههم بذلك بالعجم. السلح: العذرة. يتمطق: أي: يتذوق الشيء بضم إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت.

(٢) ت: وقال شعيث بن عبد الله.

(٣) البيت في لسان العرب مادة (خير).

(٤) والمراد أنه إذا كان الكبار قد قصروا عن المعروف، فكيف يعلق امروء الرجاء على الصغار!.

(٥) أراد بالنجم: الثريا. أحجرت: دخلت الحجر. وقد يكون أحجـرت من الحجرة وهي السنة المجدبة، ويعني أنها لا خير فيها، فيشتكي الغدر لأنهم يأخذون ماله.

(٦) صخرة: اسم امرأة. والتمية ههنا من باب السخرية.

(٧) ت: «هلا نهيتم». المقاذعة: المشاتمة. المَقَذ: ما بين الأذنين من خلف، ومنتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس. الدعي: الذي ينتسب إلى غير أبيه. الصياب: الخيار.

(٨) مستحقبون سليمى: يعني هؤلاء قد جعلوا سليمى مكان الحقيبة، أي جاؤوا بها وبابن المكفف خلفهم وابن خباب أيضاً.

(٩) الأعراب: البدو.

٥ ـ لا يَرْتَجِي الجَارُ خَيْراً في بُيُوتِهِم ولا مَحالَةَ مِنْ شَتْمٍ وألْقابِ

## ٦٤٠ ـ ضممناكم

وقال أيضاً[1]: [الطويل]

١ ـ بني أَسَدٍ إلاّ تَنَحَّوْا تَطَأْكُمُ مَناسِمُ حَتَّى تُخْطَمُوا وحَوافِزُ[2]
٢ ـ وَمِيعادُ قومٍ إنْ أرادوا لِقاءَنا مِياهٌ تحامَتْها تَميمُ وعامِرُ
٣ ـ وما نامَ مَيّاحُ البِطاحِ ومَنْعِجٍ ولا الرَّسِّ إلاّ وهْوَ عَجْلانُ ساهِرُ[3]
٤ ـ تَضاءَلْتُمُ مِنّا كما ضَمَّ شَخْصَهُ أمامَ البُيُوتِ الخارِىءُ المُتَقاصِرُ[4]
٥ ـ تَرَى الجَوْنَ ذَا الشِّمْرَاخِ والوَرْدَ يُبْتَغَى لَيالِيَ عَشْراً وسْطَنا وهْوَ عائِرُ[5]
٦ ـ ولمّا رأيناكُمْ لِئاماً أَذِلَّةً ولَيْسَ لكُمْ مِنْ سائرِ النّاسِ ناصِرُ[6]
٧ ـ ضمَمْناكُمُ مِنْ غيرِ فَقْرٍ إليكمُ كما ضَمَّتِ السَّاقَ الكَسِيرَ الجَبائِرُ[7]

## ٦٤١ ـ أتهجو وتنسى

وقال أبو صَعْتَرة البُولانِيّ: [الوافر]

١ ـ أَتَهْجُونا وكُنّا أهْلَ صِدْقٍ وتَنْسَى ما حَباكَ بَنُو بَراءِ[8]
٢ ـ هُمُ مَنَحُوكَ تَحْتَ الليلِ سَقْباً خَبيثَ الرِّيحِ مِنْ لَبَنٍ وماءِ[9]
٣ ـ وَهُمْ جَهِلُوا عليكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وبَلُّوا مَنْكِبَيْكَ مِنَ الدِّماءِ[10]

---

(١) في ت: وقال آخر. والبيت الخامس في لسان العرب مادة (شمرخ) لحريث بن عناب.
(٢) المناسم: جمع المنسم: خف البعير.
(٣) المياح: الذي يميح الماء أي يدخل البئر فيملأ الدلو لقلة مائها. البطاح، ومنعج، والرس: مواضع فيها ماء.
(٤) المتقاصر: الذي يظهر القصر. يريد أنهم أحقر وأقل من الذي يظهر سوأته ليقضي حاجة.
(٥) ت: «بيننا وهو». الجَون: الأدهم تعلوه حمرة. الشِّمراخ: غرة الفرس. الورد من الخيل: بين الكميت والأشقر. العائر: من قولك أعْوَرَ: أي ظهر. والمراد أن خيلهم كثيرة وإذا طلب الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يوجد وهو بينهم ظاهر.
(٦) ت: «لئاماً أدقة».
(٧) الجبائر: جمع الجبارة: العيدان التي تجبر بها العظام.
(٨) حباك: أعطاك. وفي الأصل: «بنو بداء». وفي ت: «بنو براء».
(٩) السقب: ولد الناقة الذكر. قوله: خبيث الريح، يعني أنهم ضربوه حتى سلح وأحدث حدثاً كهيئة السقب، وهو سكران. وفي ت: «من خمر وماء».
(١٠) يريد أنهم ضربوك وأنت لم تذنب فكيف إذا هجوتهم!

### ٦٤٢ ـ مفاخر معن

وقال الطِّرِمَّاح بن حكيم السِّنبِسيّ لناقذ بن سعد المعنِيّ[١]: [الطويل]

١ ـ إنَّ بِمَعْـنٍ إنْ فَخَـرْتَ لَمَفْخَـراً  وفي غيرها تُبْنَى بيُوتِ المَكارِمِ[٢]
٢ ـ مَتى قُدْتَ يا ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً  مِنَ النَّاسِ تَهْدِيها فُروعُ المخَارِمِ[٣]
٣ ـ إذا مـا ٱبْـنُ جِـدٍّ كـانَ نـاهِـزَ طَـيِّءٍ  فإنّ الذُّرى قَدْ صِرْنَ تَحتَ المَناسِمِ[٤]
٤ ـ فَقُـدْ بِـزِمـامٍ بَظْـرَ أُمِّـكَ وٱحْتَفِـرْ  بِأَيْرِ أَبِيكَ الفَسْلَ كُرَّاتَ عاسِمِ[٥]

### ٦٤٣ ـ ليت حظي

وقال الكَرَوَّس بن زيد[٦]: [الطويل]

١ ـ أَلا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عطائِكَ أَنّني  علمتُ وراء الرَّملِ ما أَنْتَ صانعُ
٢ ـ فقـدْ كـانَ لِـي عمّـا أَرى مُتَـزَحْـزَحٌ  ومُنْتَقَدٌ مِنْ جانِبِ الأرضِ واسِعُ[٧]
٣ ـ وهَـمٌّ إذا مـا الجِبْـسُ قَصَّـرَ نَفْسَـهُ  طَلُوعٌ إذا أعيا الرِّجالَ المَطالِعُ[٨]

### ٦٤٤ ـ إن قلت لا

وقال وضاح بن اسماعيل[٩]: [الطويل]

١ ـ مَـنْ مُبْلِـغُ الحَجّـاجِ عنِّـي رِسـالَـةً  فإنْ شِئْتَ فاقطَعْني كما قُطِعَ السَّلا[١٠]

---

(١) الطرماح، من شعراء العصر الأموي، ومن رؤوس الخوارج، مات سنة ١٢٥ هـ.
(٢) معن: قبيلة.
(٣) المخارم: جمع المخرم: أنف الجبل.
(٤) المناسم: جمع المنسم: خف البعير. جد: قبيلة. الناهز: الذي يضرب بالدلو في الماء لتمتلىء. وأراد هھنا القيم على أمور القوم عند السلطان. الذرى: أي الأعالي، أعالي الأسنمة. يقول: إن كان ابن جد زعيم طيء فقد انقلب الدهر وصار الأشراف تحت الأذلاء.
(٥) الفسل: الضعيف. عاسم: نقا رمل بعالج. والمراد أنه لا يصلح للقيادة.
(٦) الكروس هو ابن زيد بن حصن بن حصاد بن مالك بن معقل بن مالك، من طيء، إسلامي، مات سنة ٧٠ هـ.
(٧) ت: «ومتسع من جانب الأرض واسع». ومتزحزح: أي: مُبعد. منتقذ: من النَّقْذ أي التخليص والتنجية.
(٨) الجبس: الجبان الثقيل الجافي.
(٩) البيتان ١، ٢ في لسان العرب مادة (وسي).
(١٠) السلى: الجلدة فيها الولد من الناس والمواشي.

٢ ـ وإنْ شِئْتَ أَقْبِلْنا بِمُوسى رَميضَةٍ جميعاً فَقَطَّعنا بِها عُقَدَ العُرا[١]
٣ ـ وإنْ قُلْتَ لا إلاَّ التَفَرُّقَ والنَّوَى فبُعْداً أدامَ اللَّهُ تَفْرِقَةَ النَّوَى[٢]
٤ ـ فإنّي أَرَى في عينِكَ الجِذْعَ مُعْرِضاً وتَعجَبُ أنْ أبصَرْتَ في عَيْنِيَ القَذَى[٣]

## ٦٤٥ ـ إذا افتخر القيسي

وقال عمرو بن مخلاة الكلبيّ: [الطويل]

١ ـ ضَرَبْنَا لكُمْ عنْ مِنبُرِ الحقِّ أَهْلَهُ بِجَيْرُونَ إذْ لا تستطيعون مِنْبرا[٤]
٢ ـ وأيّامَ صِدْقٍ كُلُّها قد عَلِمْتُمُ نَصَرْنا ويومَ المَرْج نَصْراً مؤزَّرا[٥]
٣ ـ فلا تَكْفُرُوا نُعْمى مَضَتْ مِنْ بَلائِنا ولا تَمْنَحُوها بعدَ لِينٍ تَجَبُّرا[٦]
٤ ـ فكمْ مِنْ أميرٍ قبلَ مروانَ وابنِهِ كشَفْنا غِطاءَ الكربِ عنهُ فأَبْصَرا[٧]
٥ ـ ومُسْتَسْلِمٍ نَفَّسْنَ عنه وقد بدَتْ نَواجِذُهُ حتَّى أَهَلَّ وكَبَّرا[٨]
٦ ـ إذا ٱفْتَخَرَ القَيْسِيُّ فاذكرْ بلاءَهُ بِزَرّاعةِ الضحّاكِ شرقيَّ جَوْبَرا[٩]
٧ ـ فما كانَ في قيسٍ من ٱبنِ حَفيظةٍ يُعَدُّ ولكنْ كُلُّهُمْ نَهْبُ أشْقَرا

## ٦٤٦ ـ ما شكرتَ بلاءنا

وقال جَوّاس بن القَعْطَل[١٠]: [الطويل]

---

(١) ت: «وإن شئت فاقتلنا». رميضة: حادة. العرى: جمع العروة وهي من الدلو. والكوز: المقبض، ومن الثوب: أخت زره. وتستعار في أسباب الوصل.
(٢) النوى: البعد.
(٣) الجذع: أصل الشجرة. القذى: ما يقع في العين والشراب، يقول: أرى في عينكَ الجذع فلا أنكره، وأنت تنكر القذى في عيني. ويضرب ذلك مثلاً لمن ينظر في عيوب الآخرين الصغيرة، ولا يرى عيوب نفسه.
(٤) ت: «منبر الملك». جيرون: اسم قديم يقال أنه لرجل من عاد. قوله: ضربنا لكم يعني معاوية وأنصاره. وأهل منبر الحق، يريد بهم علياً وأنصاره.
(٥) يوم المرج أي: مرج راهط.
(٦) ت: «ولا تمنحونا».
(٧) ت: «غطاء الغم». ويعني معاوية وابنه يزيد.
(٨) النواجذ: جمع الناجذ، وهي أقصى الأضراس. قوله: نفسن، يعني الخيل، وبدت نواجذه أي: قلصت شفتاه لما في الأمر من الشدة.
(٩) جوبر: موضع بالشام. والضحاك هو ابن قيس الفهري الذي قتله مروان بن الحكم في مرج راهط، يقول: إذا افتخر القيسيون، فليذكروا خذلائهم للضحاك حين تخلوا عنه!.
(١٠) إسلامي من كلب عاش في العصر الأموي.

١ - أعبدَ المَليكِ ما شكرتَ بلاءَنا … فكُلْ في رَخاءِ العيشِ ما أنتَ آكِلُ[١]
٢ - بِجابِيَةِ الجَوْلانِ لولا ابنُ بَحْدَلٍ … هلكتَ ولمْ يَنطِقْ لِقَوْمِكَ قائِلُ[٢]
٣ - فلمّا عَلَوْتَ الشّام في رأس باذخٍ … مِنَ العِزِّ لا يسطيعُهُ المُتَناوِلُ[٣]
٤ - نَفَحتَ لنا سَجْلَ العداوَةِ مُعْرِضا … كأنّك مما يُحدِثُ الدَّهرُ جاهِلُ[٤]
٥ - وكُنْتَ إذا أشْرَفْتَ في رَأْسِ تَلْعَةٍ … تَضاءَلْتَ إنَّ الخائِفَ المُتَضائلُ[٥]
٦ - فلوْ طاوَعُوني يومَ بُطْنانَ أسْلِمَتْ … لِقَيْسٍ فُرُوجٌ منكُمُ ومَقاتِلُ[٦]

## ٦٤٧ - قيس إذا أقبلتْ

وقال أيضاً[٧]: [الكامل]

١ - صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بالدِّماءِ رِماحَنا … وطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنا دُنْياها[٨]
٢ - أأُمَيَّ رُبَّ كتيبَةٍ مَجْهُولَةٍ … صِيدِ الكُماةِ عليكُمُ دَعْواها[٩]
٣ - كُنّا ألاتَ طِعانِها وضِرابِها … حتّى تَجلَّتْ عنكُمُ غُمّاها[١٠]
٤ - فاللّهُ يَجْزي لا أُمَيَّةُ سَعْيَنا … وَعُلَيَّ شَدَدْنا بالرِّماحِ عُراها[١١]
٥ - جِئْتُمْ مِنَ البَلَدِ البعيدِ نِياطُهُ … والشامُ تُنكِرُ كَهْلَها وَفَتاها[١٢]

---

(١) يخاطب عبد الملك بن مروان ويقول له: ما شكرت حسن صنيعنا في نصرتك.
(٢) جابية الجولان: موضع بالشام. ابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل ابن الزبير.
(٣) علوت: أي تسلمت الملك. رأس باذخ: رأس عال.
(٤) نفحت لنا: أي: عاديتنا. نافحه: خاصمه. والسَّجْل: الدلو فيه ماء.
(٥) التلعة: ما ارتفع من الأرض.
(٦) بطنان: موضع بالشام. فروج: جمع فرج: ويعني فروج النساء.
(٧) لجواس في حماسة البحتري: ٨٠، سوى ٥، ٦.
(٨) يقول: حاربنا من أجل بني أمية، ففازوا بالدنيا دوننا.
(٩) حماسة البحتري: «كتيبة مكروهة». و: «خرز العيون عليكم». الصِّيد: جمع الأصيد: الذي يرفع رأسه تكبراً. الكماة: جمع الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. الدعوى: الانتساب.
(١٠) حماسة البحتري:
«كنا ولات ضرابها وطعانها … حتى تجلّت تفرج عنكم غمّاها»
(١١) حماسة البحتري: عجزه: «إذ لا تعز وضاربت أدناها». العرى: جمع العروة: وهي من الثوب: أخت الزر، ويريد أسباب الوصل.
(١٢) ت: «من الحجر البعيد». وأراد بالحجر: الجنس أي من المكان الكثير الحجارة ويريد الحجاز. النياط من المفازة: بُعد طريقها. كهلها وفتاها يعني: الكبير والصغير.

٦ ـ إذْ أقْبَلَتْ قيسُ كأنَّ عُيونَها ... حَدَقُ الكلابِ وأظْهَرتْ سِيماها[(١)]

## ٦٤٨ ـ لحا اللّه قيساً

وقال عبدُ الرحمن بن الحكم[(٢)]: [الطويل]

١ ـ لحا اللَّهُ قَيْساً قَيْسَ عيْلانَ إنَّها ... أضاعَتْ ثُغُورَ المُسْلمينَ وولَّتِ[(٣)]

٢ ـ فَشَاوِلْ بِقَيْسٍ في الطِّعانِ ولا تَكُنْ ... أَخاها إذا ما المشْرفيَّةُ سُلَّتِ[(٤)]

## ٦٤٩ ـ ما زلت تركبُ

وقال أبو الأسد في الحسن بن رجاء بن الضحَّاك[(٥)]: [الكامل]

١ ـ فَلأَنْظُرَنّ إلى الجِبالِ وأهْلِها ... وإلى منابِرِها بطَرْفٍ أَخْزَرِ[(٦)]

٢ ـ ما زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قائِم ... حتَّى ٱجْتَرَأْتَ على رُكُوبِ المِنبَرِ

٣ ـ ما زال مِنبُرُكَ الذي خَلَّفْتَهُ ... بالأمسِ منك كحائِضٍ لمْ تَطْهُرِ[(٧)]

## ٦٥٠ ـ خذها ثنية

قال أبو تمام: نزل بالراعي النميريّ رجل في ركب معه ليلاً، في سنةٍ مُجدبةٍ، وقد غربت عن الراعي إبلُهُ، فخر لهم ناباً من رواحلهم، وأحسنَ قراهم، وصبَّحت الراعي إبله، فأعطى ربَّ النابِ ناباً مثلَها، وزادها ثنيَّةً، فقال[(٨)]: [الطويل]

١ ـ عَجِبْتُ مِنَ السَّارينَ والرِّيحُ قَرَّةٌ ... إلى ضَوْءِ نارٍ بينَ فَرْدَةَ فالرَّحا[(٩)]

---

(١) الحدق: جمع الحدقة: سواد العين. وتشبيه لعيونهم بحدق الكلاب يريد أنها احمرت للغضب والعداوة وأظهرت علامتها للمحاربة.

(٢) أحد بني أمية جده أبو العاص بن أمية، إسلامي مات سنة ٧٠ هـ. البيت الثاني في لسان العرب مادة (شول).

(٣) الثغور: جمع الثغر: موضع المخافة من ثغور البلدان.

(٤) شاوله: رفعه فانشال. ويقال: شاوله إذا هايجه. المشرفية: أي: السيوف المنسوبة إلى مشارف الشام. والمراد: مارس بقيس في اللين وليس في الحرب لأنهم ليسوا لها.

(٥) أبو الأسد بن نباتة بن عبدالله الحماني، عباسي، مات سنة ٢٢٠ هـ.

(٦) الخزر: النظر بمؤخر العين.

(٧) لم يرد في ت.

(٨) ديوان الراعي: ١.

(٩) الساري: الذي يمشي ليلاً. ريح قرة: ريح باردة. فروة والرحى: موضعان. وفي ديوانه: «فروة والرحى».

٢ - إلـى ضَـوْءِ نـارٍ يشْتَـوي القِـدَّ أهْلُهـا ... وقد يُكْرَمُ الأضْيافُ والقِدُّ يُشْتَوى[١]
٣ - فلمّـا أتَـوْنـا فـاْشتَكَيْنـا إليهـم ... بَكَـوْا وكِـلا الحَيَّيْـنِ ممـا بِـهِ بكـى
٤ - بَكـى مُعْـوِزٌ مِـنْ أنْ يُـلامَ وطـارِقٌ ... يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ الإزارَ على العَصَى[٢]
٥ - فـألطَفْـتُ عَيْنـي هَـلْ أرَى مِـنْ سَمينَـةٍ ... ووَطَّنْـتُ نَفْسـي للغَـرامَـةِ والقِـرى[٣]
٦ - فـأبْصـرتُهـا كَـوْمـاءَ ذاتَ عـريكَـةٍ ... هِجاناً مِنَ اللاّتي تَمتَّعْنَ بالصُّوَى[٤]
٧ - فَـأَوْمَـأْتُ إيمـاءً خَفِيّـاً لِحَبْتَـرٍ ... ولِلَّـهِ عَيْنـا حَبْتَـرٍ أَيَّمـا فَتـى[٥]
٨ - وقلـتُ لـهُ ألْصِـقْ بِـأيْبَـسِ سـاقِهـا ... فإنْ يُجْبَرِ العُرْقُوبُ لا يَرْقأ النَّسا[٦]
٩ - وقَـدّمتُـهُ لمّـا رأيـتُ فـؤادَهُ ... مَضَى غيرَ مَنْكُوبٍ ومُنْصُلَهُ اْنْتَضَى[٧]
١٠ - كـأنـي وقـدْ أشْبَعْتُهُـمْ مِـنْ سَنـامِهـا ... جَلَـوْتُ غِطـاءً عـنْ فُـؤادِيَ فـاْنجَلَى
١١ - فَبِتْنَـا وبـاتَـتْ قِـدْرُنـا ذاتَ هِـزَّةٍ ... لنـا قبْـلَ مـا فيهـا شِـواءٌ ومُصْطَلَـى[٨]
١٢ - وأصْبَـحَ راعِيْنَـا بُـرَيْمَـةُ عِنْـدَنـا ... بِسِتِّيـنَ أبْقَتْهـا الأخِلَّـةُ والخَـلا[٩]
١٣ - فقُلْـتُ لِـرَبِّ النَّـابِ خُـذْهـا ثَنِيَّـةً ... ونابٌ علَيْنا مِثْلُ نابِكَ في الحَيا[١٠]

## ٦٥١ ــ كأنكم براذيـن

وقال في ذلك خنزر بن أرقم، واسمه الحَلّال[١١]: [الطويل]

---

(١) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. والقد: الجلد.
(٢) معوز: فقير. الطارق: الآتي ليلاً. العصا: عظم الساق، واللسان، والعود. وفي الديوان: «على الحشى» وكذا في ت.
(٣) ألطفت عيني: أمعنت النظر. القِرى: ما يتناوله الضيف. وقرى الضيفَ: أضافه.
(٤) الكوماء: يعني الناقة العالية السنام. والعريكة: السنام. الهجان من الإبل: البيض. الصوى: جمع الصوّة: ما غلظ وارتفع من الأرض.
(٥) حبتر: اسم رجل، ومعناه القصير من الرجال.
(٦) الأيبس: ما قل عنه اللحم من الساق. العرقوب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. رقأ العرق: ارتفع. النسا والأنسى: عرق في الساق السفلى. يقول: اضربها ضربة لا تبرأ منها يرضى صاحبها بالعوض ويستقيم أمر الضيافة.
(٧) ديوانه وت: صدره: «فأعجبني من حبتر آن حبتراً». المنصل: السيف.
(٨) اصطلى: استدفأ.
(٩) بريمة: اسم الراعي. الأخلة: جمع الخليل: الصاحب، أو الفقير. الخلا: الرطب من النبات.
(١٠) الناب من الإبل: المسنة. الثنية: أي: الناقة الطاعنة في السادسة. والحيا: يعني الشحم.
(١١) في الأصل: خنذر (بالذال). واسمه الحلال، أحد بني بدر بن ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نمير.

١ ـ بَنِي قَطَنٍ ما بالُ ناقَةِ ضَيْفِكُمْ ... تَعَشَّوْنَ منها وهْيَ مُلْقىً قُتُودُها[١]
٢ ـ غدا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وناقَةُ رَحْلِهِ ... على طُنُبِ الفَقْماءِ مُلْقىً قَدِيدُها[٢]
٣ ـ وباتَ الكِلابِيُّ الذي يَبْتَغِي القِرَى ... بِلَيْلَةِ نَحْسٍ غابَ عنْها سُعُودُها
٤ ـ أمَنْ يَنْقُصُ الأضْيافَ أكرمُ عادَةً ... إذا نَزَلَ الأضْيافُ أَمْ مَنْ يَزِيدُها
٥ ـ كأنَّكُمُ إذْ قُمْتُمُ تَنْحَرُونَها ... بَرَاذِينُ مَشْدُودٌ عليها لُبُودُها[٣]
٦ ـ فما فَتَحَ الأقْوامُ مِنْ بابِ سَوْءَةٍ ... بَنِي قَطَنٍ إلاّ وأَنْتُمْ شُهُودُها

## ٦٥٢ ـ قَرينا الكلابي

وقال الراعي يجيبه، ويذكُرُ القِدر[٤]: [الطويل]

١ ـ ماذا ذَكَرْتُمْ مِنْ قَلُوصٍ نَحَرْتُها ... بِسَيْفِي وضِيفانُ الشِّتاءِ شُهُودُها[٥]
٢ ـ فقدْ عَلِمُوا أنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّها ... فَراحَ بِعَنْسٍ بعدَ أُخْرَى يَقُودُها[٦]
٣ ـ قَرَيْنا الكلابِيَّ الذي يَبْتَغي القِرَى ... وأُمَّكَ إذْ يُزْجَى إلينا قَعُودُها[٧]
٤ ـ رفَعْنا لها مَشْبوبَةً تَهْتَدي بِها ... ولِقْحَةَ أضْيافٍ طَويلاً رُكُودُها[٨]
٥ ـ إذا نُصِبَتْ للطَّارِقِينَ حَسِبْتُها ... نَعامَةَ حِزْباءٍ تَقاصَر جيدُها[٩]
٦ ـ إذا أُخْلِيَتْ عودُ الهَشِيمَةِ أُرْزِمَتْ ... جَوانِبُها حَتَّى نَبِيتَ نَذُودُها[١٠]
٧ ـ تَبِيتُ المَحالُ الغُرُّ في حَجَراتِها ... شَكارى مَرَاها ماؤُها وحَدِيدُها[١١]

---

(١) القتود: جمع قتد: خشب الرحل.
(٢) الفقماء: لقب امرأة الراعي، والفقم: تقدم الثنايا السفلى، فلا تقع عليها العليا. الطنب: الحبل.
(٣) البراذين: جمع البرذون: الدابة. وشبههم بالدواب لفشلهم. اللبود: جمع اللبد: الصوف أو الشعر.
(٤) ديوان الراعي: ٩١.
(٥) القَلوص: الناقة الفتية. وفي ديوانه: قلوص عقرتها.
(٦) ديوانه وت: «فراح على عنس بأخرى يقودها». العنس: الناقة الصلبة.
(٧) ت: «وأمك إذ يحدى». وديوانه: «قريت الكلابي» و: «إذ تخدي إلينا». يزجى: يساق.
(٨) ديوانه: «رفعنا لها ناراً تثقّب للقرى». وكذا روايته في ت. الجفنة الركود: الثقيلة الممتلئة.
(٩) الطارق: النازل ليلاً. الخرباء: الأرض الغليظة.
(١٠) أرزمت: من الرَّزَمة. صوت الصبي، والناقة: إذا رئمت ولدها.
(١١) المحال: فقرات الظهر. الغر: البيض، وهي غرّاء، وجعلها غراً لسمنها. حَجَرات: جمع حَجْرة: ناحية. وشكارى: من قولك: شكرت الناقة: امتلأ ضرعها، فهي شكِرة، والجمع: شكارى. مراها: استخرج دسمها. حديدها: مرقتها.

٨ ـ بَعَثْنَـا إليهـا المُنْـزِلَيْـنَ فَحَـاولاَ لكي يُنْزلاها وهْـيَ حامٍ حُيُودُها[١]
٩ ـ فبـاتَـتْ تَعُـدُّ النَّجْـمَ فـي مُسْتَحِيـرَةٍ سَرِيـعٍ بِأيْـدي الآكِلِيـنَ جُمُـودُهـا[٢]
١٠ ـ فلمّـا سَقَيْنـا العيـسِ منهـا تَمـلأتْ مَزاخِرُها وارْفَضَّ رشْحاً وَرِيدُها[٣]
١١ ـ ولمّـا قَضَـتْ مِـنْ ذي الإنـاءِ لُبـانَـةً أرادَتْ إلينـا حَـاجَـةً لا نُـرِيـدُهـا[٤]

## ٦٥٣ ـ لا تحسب المجد تمراً

وقال رجل من بني أسد[٥]: [البسيط]

١ ـ دبَبْتَ لِلْمَجْدِ والسَّاعُونَ قدْ بَلَغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وألْقَوْا دُونَـهُ الأُزُرا[٦]
٢ ـ فكـاثَـرُوا المَجْـدَ حتَّـى مـلَّ أكْثَـرُهُـمْ وعانَقَ المَجْدَ مَنْ أوْفَى ومَنْ صَبَرا[٧]
٣ ـ لا تَحْسَـبِ المَجْـدَ تَمْـراً أنْـتَ آكِلُـهُ لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصبْرا[٨]

## ٦٥٤ ـ ليس لـه سعي

وقال آخر[٩]: [الطويل]

١ ـ ومُسْتَعْجِلٍ بالحَرْبِ والسِّلْمِ حَظُّهُ فلمَّا اُسْتُثِيرَتْ كلَّ عَنْها مَحافِرُهْ
٢ ـ فأَعْطَى الذي يُعْطِي الذَّلِيلُ ولمْ يَكُنْ لـهُ سَعْـيُ صِـدْقٍ قَـدَّمَتْـهُ أكـابِـرُهْ

## ٦٥٥ ـ بكـت الـدار

وقال اسماعيل بن عمار الأسدي، حين اشترى داره هلالٌ[١٠]: [الطويل]

(١) الحيود: الجوانب. الواحد: حيـد.
(٢) المستحيرة: أي الجفنة المحورَّة وهي المبيضَّة بالسنام. والمراد أنه لصفائها ترى فيها النجوم.
(٣) العيس: الإبل البيض. مذاخرها: جوفها، وأمعاؤها. ارفض: انصب. وفي ديوانه: «وازداد رشحاً».
(٤) ديوانه: «فلما قضت». اللبانة: الحاجة.
(٥) الأمالي: ١/١١٣. لبعض الأعراب.
(٦) الأُزُر: جمع الإزار. وإلقاء الأزر مثل للتشمير والسير بجد.
(٧) الأمالي: «وكابدوا المجد».
(٨) الصبر: عصارة شجر مر.
(٩) البيت الأول في تاج العروس مادة (حفر) بلا عزو.
(١٠) من شعراء الدولتين، مات سنة ١٥٧ هـ. نسب دعبل بن علي الأبيات إلى الوليد بن كعب، وقالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق. وفي أمالي القالي: ٣/١١٨ لرجل من أهل الكوفة.

١ ـ بكتْ دارُ بِشْرٍ شَجْوَهـا إذْ تَبـدَّلَـتْ هِلالَ بنَ مَرْزُوقٍ بِبِشْرِ بنْ غالِبِ[١]
٢ ـ وهَـلْ هـيَ إلاَّ مِثْـلُ عِـرْسٍ تَبـدَّلَـتْ على رَغْمِهَا مِنْ هاشِمٍ في مُحارِبِ[٢]

## ٦٥٦ ـ إنكم كـذاتِ الشيب

وقالت امرأةٌ قُتِلَ زوجُها في جوار الزِّبرقان، وهو ابنُ مَيَّة[٣]: [الوافر]

١ ـ متـى تَـرِدُوا عُكـاظ تُـوافِقُـوهـا بِـأَسْمـاعٍ مَجـادِعُهـا قِصـارُ[٤]
٢ ـ أجيـرانَ ٱبْـنِ ميَّـةَ خَبِّـرُونـي أَعَيْـنٌ لابـنِ مَيَّـةَ أمْ ضِمـارُ[٥]
٣ ـ تجلَّـلَ خِـزْيَهـا عَـوْفُ بـنُ كَعْـبٍ فليْـسَ لِخَلْفِهـا منْـهُ اعْتِـذَارُ[٦]
٤ ـ فـإنَّكُـمُ ومـا تُخْـفُـونَ مِنْـهـا كـذاتِ الشَّيْـبِ ليسَ لها خِمارُ[٧]

## ٦٥٧ ـ ليت قريشـاً

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ تَـوَلَّـتْ قُـرَيْـشٌ لَـذَّةَ العَيْـشِ واتَّقَـتْ بِنَا كُلَّ فجٍّ مِـنْ خُـراسـانَ أَغْبَـرا[٨]
٢ ـ فليـتَ قُـرَيْشـاً أصبحـتْ ذاتَ ليلَـةٍ تَـؤُمُّ بِهـا بَحْـراً مِـنَ المَـوْجِ أَكْـدرا[٩]

---

(١) الأمالي: «أن تبدّلت». و: «هلال بن قعقاع».
(٢) الأمالي: «وما هي إلا كالعروس تنقلت». محارب: قبيلة وضيعة، يضرب بها المثل لخمولها.
(٣) أشعار النساء: ٩٤، والمرأة هي أسماء بنت مسعود، من عبد القيس.
(٤) أشعار النساء:

«إذا وردت عكـاظ تسمّعـوهـا بـأذان مسـامعهـا قصـارُ»

عكاظ: من أسواق العرب في الجاهلية. المجادع: من الجدْع: قطع الأذن، فالمراد بالمجادع الآذان. ويعني أنهم إذا وردوا سوق عكاظ ووافقتهم أهلها تصاممتم لكثرة ما تسمعون من مثالبكم، فصرتم كمن جدعت أذنه.
(٥) أشعار النساء: العجز: «أعين لابن ميّة أو صمار». وابن مية: أي: المقتول. والعين: الحاضر من كل شيء، وأراد مال الدية. الضمار: دَين لا يرجى قضاؤه.
(٦) أشعار النساء: «تقلد خزيها». وعجزه: «فليس لجلفها منا اعتذارُ». تجلل خزيها: أي: لبسه. الخِلْف: الأعقاب، الولد الفاسد.
(٧) أشعار النساء: عجزه: «كذات البو ليس لها حوار». ويريد أن الأمر ظاهر لا يكتم.
(٨) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. يقول: أن قريشاً تنعمت بالعيش الرغيد، واستأثرت به لنفسها ونحن في خراسان بعيدون عن ذلك.
(٩) تؤم: تقصد. الكدر: نقيض الصفاء. يقول: ليت قريشاً قد أمت بنا بحراً بدلاً من طرق خراسان.

## ٦٥٨ ـ حلفتُ

وقالت امرأة ابنِ مُغْرِبٍ تهجوه: [الطويل]

١ ـ حَلَفْتُ ولَمْ أكْذِبْ وإلاّ فكُلُّ ما ... ملكتُ لِبَيْتِ اللّهِ أُهدِيْهِ حَافِيَهْ
٢ ـ لو أنَّ المَنايا أعْرَضَتْ لاقْتَحَمْتُها ... مخافَةَ فيهِ إنَّ في فيهِ داهِيَهْ[1]
٣ ـ فما جِيفَةُ الخِنْزِيرِ عندَ ابنِ مُغْرِبٍ ... قَتادَةَ إلاّ ريحُ مِسْكٍ وغالِيَهْ[2]
٤ ـ فكيفَ اصْطِباري يا قَتادَةُ بعدَما ... شَمِمْتُ الذي مِنْ فيكَ أثْأى صَماخِيَهْ[3]

## ٦٥٩ ـ نكحت على كُرهٍ

وقال عبدالله بن أوْفَى الخُزاعي يهجو امرأته[4]: [المتقارب]

١ ـ نكحتُ ابْنَةَ بندقٍ نكحةً ... على الكُرْهِ ضَرَّتْ ولمْ تَنْفَعِ[5]
٢ ـ ولم تُغْنِ مِنْ فاقَةٍ مُعْدِماً ... ولمْ تُجِد خَيْراً ولمْ تَجْمَعِ[6]
٣ ـ مُنَجَّذَةً مِثْلَ كلْبِ الهِراشِ ... إذا هَجَعَ النَّاسُ لمْ تهْجَعِ[7]
٤ ـ مُفَرِّقَةً بيْنَ جيرانِها ... وما تَسْتَطِعْ بينَهُمْ تَقْطَعِ
٥ ـ بقَوْلٍ رأيتُ لما لا تَرَى ... وقيلٍ سَمِعْتُ ولمْ تَسْمَعِ
٦ ـ وإنْ تشربِ الزِّقَّ لا يُرْوِها ... وإنْ تأكُلِ الشَّاةَ لا تَشْبَعِ[8]
٧ ـ وليستْ بتارِكَةٍ مَحْرَماً ... ولَوْ حُفَّ بالأسَلِ الشُّرَّعِ[9]
٨ ـ ولو صَعِدَتْ في ذُرَى شاهِقٍ ... تَزِلُّ بِهِ العُصْمُ لمْ تُصْرَعِ[10]
٩ ـ فَبِئْسَتْ قِعادُ الفَتَى وَحْدَها ... وبِئْسَتْ مُوَفِّيَةُ الأرْبَعِ[11]

---

(١) ت: «إن فيه الداهية».
(٢) قتادة بن مُغرب اليشكري هو زوج هذه المرأة. الغالية: طِيْب.
(٣) أثأى: أفسد. الصماخ: الأذن.
(٤) الأبيات ٣، ٧، ٩ في لسان العرب مادة (قعد).
(٥) ت: «ابنة المنتصى».
(٦) الفاقة: العوز.
(٧) مُنجَّذة: مُجرَّبة. هجع: رقد. الهراش: التحريش بين الكلاب.
(٨) ت: «فإن تشرب». الزِّق: السِّقاء.
(٩) اللسان: «فليست بتاركة». والأسل: الرماح. الرماح المشرعة: أي المسددة.
(١٠) الذرى: جمع ذروة: قمة. الشاهق أي الجبل المرتفع. العصم: جمع الأعصم: الوعل الذي في يده بياض.
(١١) قِعاد الفتى: يعني امرأته، والمراد أنها مذمومة وهي منفردة أو مع ثلاث نسوة.

## ٦٦٠ ـ بخلاء

وقال بعض بني المهلَّب[١]: [البسيط]

١ ـ قومٌ إذا أكَلُوا أخْفَوْا كلامَهُمُ واسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتاجِ البابِ والدَّارِ[٢]
٢ ـ لا يَقْبِسُ الجارُ منهُمْ فَضْلَ نارِهِم ولا تُكَفُّ يَدٌ عنْ حُرْمَةِ الجَارِ[٣]

## ٦٦١ ـ لا تبغِ من سعد نصراً

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ كاثِرْ بِسَعْدٍ إنَّ سَعْداً كَثِيرَةٌ ولا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وفاءً ولا نَصْرا
٢ ـ ولا تَدْعُ سَعْداً للقِراعِ وخَلِّها إذا أَمِنَتْ وَنَعَتْها البَلَدَ القَفْرَا[٤]
٣ ـ تَروعُكَ مِنْ سَعْدِ بنِ عَمْرو جُسُومُها وتَزْهَدُ فيها حينَ تَقْتُلُها خُبْرَا

## ٦٦٢ ـ فخر بإفك

وقال آخر:

١ ـ أَعارِيبٌ ذَوُو فَخْرٍ بِإِفْكٍ وأَلْسِنَةٍ لِطافٍ في المَقالِ[٥]
٢ ـ رَضَوْا بِصفاتِ ما عَدِمُوهُ جَهْلاً وحُسْنُ القَوْلِ مِنْ حُسْنِ الفَعالِ

## ٦٦٣ ـ أنكرَ الكلبُ ريحي

وقال آخر، وهو مالكٌ بنُ أسماءَ بن خارجةَ، وكان زارَ صديقاً له، فلمّا بلغَ دارَهُ شدَّ عليه كلبُ صديقِهِ، فعضّهُ، فقال[٦]: [البسيط]

١ ـ لوْ كُنْتُ أحمِلُ خَمْراً يومَ زُرْتُكُمْ لمْ يُنْكِرِ الكلبُ أنّي صاحِبُ الدَّارِ[٧]

---

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الأنواء. والبيتان في أمالي القالي: ٣/ ٧٢ لعبدالله. وفي الحماسة البصرية: ٢/ ٢٥٦ لداوود بن عيينة المنقري. وقد العقد الفريد: ٦/ ١٨٧ لجرير.
(٢) رتاج الباب: أغلاقه.
(٣) القبس: الشعلة من نار.
(٤) يقول: إنهم لا يصلحون للحرب.
(٥) أعاريب: جمع أعراب: سكان البادية. الإفك: الكذب.
(٦) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٩٠، سوى الثالث. ومالك شاعر غزل.
(٧) البصرية: «حين زرتكم».

٢ ـ لكنْ أتيتُ وَرِيحُ المِسْكِ تَفْعَمُني ... وَعَنْبَرُ الهِنْدِ مَشْبُوباً على النَّارِ[١]
٣ ـ فأنكرَ الكلبُ رِيحي حينَ أبْصَرَني ... وكانَ يعرِفُ رِيحَ الزِّقِّ والْقارِ[٢]

## ٦٦٤ ـ هجوت الأدعياء

وقال أيضاً إبراهيم بن هَرْمة[٣]: [الوافر]

١ ـ هَجَوْتُ الأَدْعِياءَ فناصَبَتْني ... مَعاشِرُ خِلْتُها عُرَباً صِحَاحَا[٤]
٢ ـ فَقُلْتُ لَهُمْ وقدْ نَبَحُوا طَويلاً ... عليَّ فلمْ أُجِبْ لَهُمُ نُباحا
٣ ـ أَمِنْهُمْ أَنْتُمُ فَأَكُفَّ عنكُمْ ... وأَدْفَعُ عنكُمُ الشَّرَّ الصُّراحا[٥]
٤ ـ وإلاّ فاْحْمَدُوا رَأْيِي فإِنِّي ... سأَنْفي عنكُمُ التُّهَمَ القِباحا
٥ ـ وحَسْبُكَ تُهْمَةً ببريءِ قومٍ ... يَضُمُّ على أخي سَقَمٍ جَناحا

## ٦٦٥ ـ قادة عبس عبيدها

وقال مُدْرِك بن حِصْن الفَقْعَسِيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ لقدْ كُنْتُ أَرْمِي الوَحْشَ وهْيَ بِغِرَّةٍ ... ويَسْكُنُ أحياناً إلَيَّ شَرُودُها[٧]
٢ ـ فقدْ أَمْكَنَتْنِي الوَحْشُ مُذْ رَثَّ أَسْهُمي ... وما ضَرَّ وَحْشاً قانِصٌ لا يَصيدُها
٣ ـ فَأَعْرَضْتُ عنْ سَلْمى وقُلْتُ لِصاحِبي ... سَواءٌ علينا بُخْلُ سَلْمى وُجُودُها
٤ ـ فلا تَحْسُدَنْ عَبْساً على ما أَصابَها ... وَذُمَّ حياةً قدْ تَوَلَّى زَهِيدُها[٨]
٥ ـ تُشَبَّهُ عَبْسٌ هاشِماً أنْ تَسَرْبَلَتْ ... سَرابيلَ خَزٍّ أَنْكَرَتْها جُلُودُها[٩]
٦ ـ فلا تَحْسِبَنَّ الخيْرَ ضَرْبَةَ لازِبٍ ... لِعَبْسٍ إذا ما ماتَ عنها ولِيدُها[١٠]

---

(١) ت: «يفعمني»: أي: يسد خياشيمي.
(٢) الزق: السِّقاء. القار: القير.
(٣) إبراهيم، شاعر فصيح من شعراء العصر الأموي.
(٤) الأدعياء: جمع الدعي: المتهم في نسبه.
(٥) ت: «الشتم الصراحا».
(٦) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٩٤، البيت الخامس فقط. وفي ت: مدرك أو مغلس.
(٧) الوحش هنا كناية عن النساء.
(٨) الزهيد: الضيق الخلق، والقليل.
(٩) تسربلت: أي: لبست. الخز: الديباج.
(١٠) لازب: أي: لازم. وليدها: يعني الوليد بن عبدالملك، ذلك أن أمه عبسية واسمها ولاّدة بنت الوليد بن حزن بن الحارث بن زهير بن خذيمة.

٧ ـ فسادَةُ عَبْسٍ في الحديثِ نِساؤُها وقادَةُ عَبْسٍ في القَديمِ عَبيدُها[١]

## ٦٦٦ ـ لا عقل ولا دين

وقال آخر[٢]: [البسيط]

١ ـ أقولُ حِينَ أرَى كَعْباً ولِحْيَتَهُ لا بارَكَ اللَّهُ في بِضْعٍ وسِتِّينَ
٢ ـ مِنَ السِّنينَ تَمَلّاها بِلا حَسَبٍ ولا حَياءٍ ولا عَقْلٍ ولا دِينِ[٣]

## ٦٦٧ ـ أقل الناس

وقال عُوَيف القوافي: [الطويل]

١ ـ وما أُمُّكُمْ تَحتَ الخَوافِقِ والقَنَا بِثَكْلَى ولا زَهْراءَ مِنْ نِسْوَةٍ زُهرِ[٤]
٢ ـ أَلَسْتُمْ أَقَلَّ النّاسِ عنْدَ لِوائِهِمْ وأكثَرَهُمْ عنْدَ الذَّبِيحَةِ والقِدرِ
٣ ـ فأمشاهُ بالمَشْي المُحَفّز بينَهُمْ وألأمُهم عند الجَسيمِ مِنَ الأمرِ[٥]

## ٦٦٨ ـ المحضُ لبطنه

وقال أيضاً[٦]: [الطويل]

١ ـ ونُبِّئْتُ رُكْبانَ الطَّريقِ تَنَاذَرُوا عَقيلاً إذا حَلُّوا الذِّئابَ فَصُرْخَدَا[٧]
٢ ـ فَتىً يَجعلُ المَحْضَ الصَّريحَ لِبَطْنِهِ شِعاراً ويَقرِي الضَّيْفَ عَضْباً مُهَنَّدَا[٨]

## ٦٦٩ ـ لؤم بني رياح

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ أَناخَ اللُّؤْمُ وَسْطَ بَني رِياحٍ مَطِيَّتَهُ فَأَقْسَمَ لا يَرِيمُ[٩]

---

(١) سادة عبس، يعني ولادة، وقادتهم قديماً يعني عنترة.
(٢) لسان العرب مادة (بضع). خزانة الأدب: ٨/ ٦٨. الأشباه والنظائر: ٧/ ٢٤٧ بلا عزو.
(٣) ت: «ولا حياءٍ ولا قدرٍ ولا دين». تملاها: استمتع بها.
(٤) الثكلى: التي فقدت ولداً أو حبيباً. الزهراء: الناضرة والحسناء. والخوافق: أي: الرايات.
(٥) لم يرد في ت.
(٦) ت: وقال آخر.
(٧) الذئاب وصرخد: موضعان. وفي ت: «الذناب».
(٨) يقري الضيف: يقدم له الضيافة. العضب المهند: أي: السيف القاطع.
(٩) يقال: أنخت البعير فبرك. لا يريم: لا يبرح.

٢ ـ كـذلـكَ كُـلُّ ذِي سَفَـرٍ إذا مـا تَنـاهَـى عِنْـدَ غـايَتِـهِ مُقِيـمُ

## ٦٧٠ ـ لـؤم بنـي بكـر

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ إذا بَكْـرِيَّـةٌ ولَـدَتْ غُـلامـاً فيـا لُـؤْمـاً لِـذلـكَ مِـنْ غُـلامِ(١)
٢ ـ يُـزاحِـمُ فـي المَـآدِبِ كُـلَّ عَبْـدٍ ولَيْسَ لدَى الحِفاظِ بذي زِحامِ(٢)

## ٦٧١ ـ أنهلـي وعلّـي

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ رِدِي ثُـمَّ اَشْـرَبِـي نَهْـلاً وعَـلاًّ ولا يَغْـرُرْكِ أَقْـوالُ اَبْـنِ ذِيـبِ(٣)
٢ ـ فلـوْ كـانَ القَليـبُ علـى لِحَـاهُـمْ لَسَهَّـلَ وطْـؤُهـا شَفَـةَ القَليـبِ(٤)

## ٦٧٢ ـ أسخنـت أعينكـم

وقال أعرابي: [البسيط]

١ ـ إنْ تُبْغِضُوني فَقَدْ أَسْخَنْتُ أعْيُنَكُمْ وقـدْ أَتَيْـتُ حَـراماً مـا تَظُنُّـونـا(٥)
٢ ـ وقدْ ضَمَمْتُ إلى الأحْشاءِ جارِيَةً عَـذْبـاً مُقَبَّلُهـا مِمَّـا تَصُـونُـونـا

## ٦٧٣ ـ أهـل السـوءات

وقال آخر: [البسيط]

١ ـ يـا قَبَّـحَ اللَّـهُ أَقْـوامـاً إذا ذُكِـرُوا بَنـي عُمَيْـرَةَ رَهْـطَ اللُّـؤْمِ والعـارِ
٢ ـ قـوْمٌ إذا خَـرَجُـوا مِـنْ سَـوْأَةٍ ولَجُـوا فـي سَـوْأَةٍ لـمْ يُجِنُّـوهـا بـأَسْتَـارِ(٦)

---

(١) البكرية: أي التي تنتسب إلى بكر.
(٢) الحفاظ: الذب عن المحارم.
(٣) النهل: الشرب الأول. والعل: الشرب بعد الشرب.
(٤) سهَّل: وجدها سهلاً. القليب: البئر. وفي ت: «لأسهل وطؤها».
(٥) أسخنت أعينكم: أحزنتها وأبكيتها.
(٦) السوأة: الأمر القبيح. لم يجنُّوها: لم يستروها.

## ٦٧٤ ـ جوابُ بيداء

وقال آخر يهجو الحضريّ[١]: [السريع]

١ ـ جَـوّابُ بَيْـداءَ بهـا عَـزُوفُ
٢ ـ لا يـأكُـلُ البقْـل ولا يَـريـفُ[٢]
٣ ـ ولا يُـرَى فـي بيْتِـهِ القَليـفُ
٤ ـ إلاّ الحَميْـتُ المُفْعَـمُ المَكْشُـوفُ[٣]
٥ ـ للجـارِ والضَّيْـفِ إذا يَضِيـفُ
٦ ـ والحضّـرِيُّ بَطْنُـهُ مَعْلُـوفُ[٤]
٧ ـ لِلْفَسْـوِ فـي أثْـوابِـهِ شَفيـفُ
٨ ـ أعْجَـبُ بَيْتَيْـهِ لَـهُ الكَنيـفُ[٥]

## ٦٧٥ ـ دار العمِّي

وقال رَيْعان[٦]: [الطويل]

١ ـ إذا كُنْـتَ عَمِّيّـاً فكُـنْ فَقْـعَ قَـرْقَـرٍ وإلاّ فكُـنْ إنْ شِئْـتَ أَيْـرَ حِمـارِ[٧]
٢ ـ فمـا دارُ عَمِّـيٍّ بِـدارِ خَفـارَةٍ ولا عَقْـدُ عَمِّـيٍّ بِعَقْـدِ جِـوارِ[٨]

## ٦٧٦ ـ أراني غريباً

وقال آخر: [الوافر]

---

(١) ت: «ويمدح البدوي».
(٢) جوّاب: قطّاع. البيداء: المفازة. العَزوف: الذي يعزف: من العزف وهو صوت الجن. لا يريف: لا يدخل الحضر. ولا يأكل البقل لأنها ترخي الأعصاب.
(٣) القليف: جُلّة التمر. الحميت: وعاء السمن.
(٤) المعلوف: الممتلىء طعاماً من كثرة الأكل.
(٥) الشفيف: الرقيق، ويقال: شفه: هزله. الكنيف: ما يستر، وأراد المكان حيث تُقضى الحاجة. وهو يحتاجه كثيراً لكثرة أكله.
(٦) لسان العرب مادة (عمم)، البيت الأول.
(٧) الفقع: الكماءة. القرقر: القاع الأملس، حيث تنبت الكمأة.
(٨) الخفارة: من قولك: خفرت الرجل إذا أجرته. وعُمي: لقب لمالك بن حنظلة.

١ - أَرانِي فـي بَنـي حَكَـمٍ غَـرِيبـاً     علـى قُتْـرٍ أَزُورُ ولا أُزَارُ
٢ - أُنـاسٌ يـأكُلـونَ اللَّحْـمَ دُونـي     وتَـأْتِيْنـي المَعَـاذِرُ والقُتَـارُ[١]

## ٦٧٧ ـ ليس فيهم كريم

وقال كعب بن سعد الغَنَوِيّ، وقيل: المُخَبّل السعديّ[٢]: [الوافر]

١ - ومـا إنْ فـي الحَرِيشِ ولا عُقَيْـلٍ     ولا أَبْنـاءِ جَعْـدَةَ مِـنْ كـرِيـمِ[٣]
٢ - ولا البُـرْصِ الفِقـاحِ بَنـي نُمَيْـرٍ     ولا العَجْـلانِ زائِـدةِ الظّليـمِ[٤]
٣ - أُولئِـكَ مَعْشَـرٌ كبنـاتِ نَعْـشٍ     رواكِـدُ لا تَغُـورُ مـع النُّجـومِ[٥]

## ٦٧٨ ـ صدّق قوم

وقال رجل من جَرْمٍ لزياد الأعجم[٦]: [الوافر]

١ - دَلَفْـتُ إلـى صَمِيمِـكَ بـالقَـوافـي     عَشِيَّـةَ مَحْفِـلٍ فَهَتَمْـتُ فـاكـا[٧]
٢ - وَصَـدَّقَ مـا أقـولُ عليـكَ قَـوْمٌ     عَـرَفْـتَ أَبـاهُـمُ وَنفَـوْا أبـاكـا[٨]

## ٦٧٩ ـ من أنتم

وقال زِياد الأعجم لهذا الجَرْمِيّ[٩]: [الطويل]

١ - ومَـنْ أَنْتُـمُ إنّـا نَسِيْنـا مَـن أَنْتُـمُ     ورِيحُكُمُ مِنْ أَيِّ ريحِ الأَعاصِرِ[١٠]

---

(١) القُتار: رائحة القدر والشواء والعظم المحترق. والمعاذر يعني ريح عذراتهم.
(٢) ت: وقال آخر. والأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٧٤ لكعب بن سعد، جاهلي.
(٣) البصرية: «ولا أولاد جعدة». والحريش وعقيل وسمير: بطون.
(٤) الفقاح: جمع فقحة: حلقة الدبر. زائدة الظلم: خفَة، وأراد صغير النعام.
(٥) ت: «لا تسير مع». قوله: زائدة الظلم، تشبيهاً لهم به بالخفة والهرب. وبنات نعش: كواكب تدور حول القطب. وشبههم بها لركودها وثباتها.
(٦) وتنسب لزياد. كنا نسبت لأبي قلابة الجرمي واسمه عبدالله بن زيد المتوفى سنة ١٠٤ هـ. والأعجم هو زياد بن سليمان، وفاته سنة ١٠٠ هـ.
(٧) دلفت: مشيت مشي المقيد. الصميم: الخالص. هتم فاه: ألقى مقدم أسنانه.
(٨) نفوا أباك: يعني أنكروا نسبه.
(٩) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٧٠، وكذا في الأغاني: ١٥/ ٣٩٤ البيت الثالث. وفي ديوان شعر زياد: ٧٢. والبيت الأول في همع الهوامع: ١/ ١٥٥، والأشباه والنظائر: ٢/ ١٢١.
(١٠) الأعاصر: جمع إعصار: ريح تثير الغبار. وفي شعر زياد: «فمن أنتم».

٢ ـ وأنْتُمْ أُلَى جِئْتُم مَعَ البَقْلِ والدَّبا فَطارَ وهذا شَخْصُكُمْ غيرُ طائِرِ(١)
٣ ـ قَضَى اللَّهُ خلقَ الخلقِ ثُمَّ خُلِفْتُمُ بقيَّةَ خَلقِ اللَّهِ آخِرَ آخِرِ(٢)
٤ ـ فلَمْ تَسمعُوا إلاّ بمَنْ كانَ قبلكُمْ ولم تُدْرِكُوا إلاّ مَذَقَّ الحَوافِرِ(٣)

## ٦٨٠ ــ نحن أقمنا

وقال عمرو بن هذيل العبدِيّ(٤): [الطويل]

١ ـ لا تَرْجُ خَيْراً عندَ بابِ أبنِ مسمَعٍ إذا كُنْتَ مِنْ حَيَّي حَنيفَةَ أوْ عِجْلِ(٥)
٢ ـ ونحنُ أَقَمْنا أَمْرَ بكرِ بنِ وائلٍ وأنْتَ بِثاجٍ ما تُمِرُّ وما تُحْلِي(٦)
٣ ـ وما تَسْتَوِي أحْسَابُ قَوْمٍ تَوَرَّثَتْ قديماً وأحسابٌ نَبَتْنَ مَعَ البَقْلِ

## ٦٨١ ــ كذلك مي

وقالت كَنْزَة بنتُ شَمْلَةَ المَنْقَرِيَّة، تعجو مَيَّة صاحبَةَ ذي الرُّمَّة(٧): [الطويل]

١ ـ أَلا حَبَّذَا أَهْلُ المَلا غيرَ أَنَّهُ إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلا حَبَّذا هِيا
٢ ـ على وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلاَحَةٍ وتَحْتَ الثِّيابِ الخِزْيُ لو كانَ بادِيا
٣ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الماءَ يَخْلُفُ طَعْمُهُ وإنْ كانَ لونُ الماءِ أَزْرَقَ صافِيا(٨)
٤ ـ إذا ما أَتاهُ وارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ تَوَلَّى بِأَضْعافِ الذي كانَ ظامِيا(٩)
٥ ـ كذلِكَ مَيٌّ في الثِّيابِ إذا بَدَتْ وأَثْوابُها يُخْفِينَ منْها المَخازِيا
٦ ـ فلَوْ أنّ غَيْلانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ مُجَرَّدَةً يوماً لَما قالَ ذَا لِيا(١٠)
٧ ـ لِقَوْلٍ مَضَى منهُ ولكنْ لَرَدَّهُ إلى غيرِ مَيٍّ أوْ لأَصْبَحَ سالِيا(١١)

---

(١) شعر زياد: «أأنتم إلي جئتم مع النمل والدبا». والدَّبا: صغار الجراد.
(٢) لم يرد في ت.
(٣) لم يرد في الأصل وإثباته من ت.
(٤) وتنسب لرجل من عجل.
(٥) يخاطب مالك بن مسمع.
(٦) ثأج: ماء لبني سعد.
(٧) ت: «قالت كنزة أم شملة». وتنسب الأبيات أيضاً لذي الرمة. وهي في ديوانه: ٢٩٢.
(٨) ديوانه: «يخبث طعمه». و: «أبيض صافيا».
(٩) ديوانه: «جاء ظاميا».
(١٠) غيلان: اسم ذي الرمة.
(١١) ديوانه: «كقول مضى». ومي: حبيبة ذي الرمة.

## ٦٨٢ ـ جُـزي البخيـل

وقال أبو العتاهية[١]: [الكامل]

١ ـ جُـزِيَ البَخيـلُ علـيَّ صـالِحَـةً عَنِّـي بِخِفَّتِـهِ علـى ظَهْـرِي
٢ ـ أَعْلَـى وأكْـرَمَ مِـنْ يَـدَيْـهِ يَـدِي فَعَلَـتْ ونَـزَّهَ قَـدْرُهُ قَـدْرِي
٣ ـ وَرُزِقْـتُ مِـنْ جَـدْواهُ عـافِيَـةً أنْ لا يَضيـقَ بِشُكْـرِهِ شُكْـرِي[٢]
٤ ـ وغنيـت خِلْـواً مِـنْ تَفَضُّلـه أحْنُـو عليـهِ بِـأَوسَـعِ العُـذْرِ[٣]
٥ ـ مـا فـاتَنـي خيـرُ أمْـرِئٍ وَضَعَـتْ عنِّـي يَـداهُ مَـؤُونَـةُ الشُّكْـرِ

## ٦٨٣ ـ عُراجـة

وقال ابن عَبْدَل الأسديّ: [الكامل]

١ ـ أَضْحَـى عُـرَاجَـةُ قـدْ تَعَـوَّجَ دِينُـهُ بعْـدَ المَشيـبِ تَعَـوُّجَ المِسْمـارِ[٤]
٢ ـ وإذا نَظَـرْتَ إلـى عُـرَاجَـةَ خِلْتَـهُ فُـرِجَـتْ قَـوائِمُـهُ بِـأَيْـرِ حمـارِ

## ٦٨٤ ـ ذَروا السـلاح

وقالت أُمُّ عِمْرَانَ بِنْت وَقْدَان[٥]: [الكامل]

١ ـ إنْ أَنْتُـمُ لـمْ تَطْلُبُـوا بِـأَخِيكُـمُ فَذَرُوا السِّلاحَ وَوَحِّشُوا بالأَبْرَقِ[٦]
٢ ـ وخُذُوا المَكاحِلَ والمَجاسِدَ والْبَسُوا نُقَبَ النِّساءِ فَبِئْسَ رَهْطَ المُرْهَقِ[٧]
٣ ـ أَلهـاكُـمُ أنْ تَطْلُبُـوا بِـأَخِيكُـمُ أكلُ الخَزِيرِ ولَعْقُ أجْرَدَ أمْحَقِ[٨]

---

(١) ديوانه: ١٠١، واسمه اسماعيل بن القاسم، كوفي، زاهد مات سنة ٢٠٥ هـ.
(٢) ت: «بشكره صدري».
(٣) هذا البيت والذي بعده لم يردا في الأصل وإثباتهما من ت.
(٤) عُراجة: اسم المهجو.
(٥) البيت الأول في اللسان مادة (وحش). والتنبيه والإيضاح: ٣٠٨/٢ بلا عزو.
(٦) وحِّشوا: أي كونوا مع الوحوش.
(٧) يشبههم بالنساء اللواتي يكتحلن ويلبسن المجاسد وهي الثياب المصبوغة بالزعفران. والنقب: جمع النُّقبة وهو تجعل له حجرة كحجرة السراويل تلبسه المرأة.
(٨) الخزير: طعام وهو شبه عصيدة بلحم.

## ٦٨٥ ـ لو أن قومي

وقالت عاصِيَة البُولانيّة: [الطويل]

١ ـ فلـوْ أنَّ قَـوْمـي قَتَّلَتْهُـمْ عِمَـارَةٌ  مِنَ السَّرَواتِ والرُّؤوسِ الذَّوائِبِ[١]
٢ ـ صبَرْنا لِما يأتي بِهِ الدَّهْرُ عامِداً  ولكنَّمـا أوتـارُنـا فـي مُحـارِبِ[٢]
٣ ـ قَبيــلٌ لِئَــامٌ إنْ ظَفِـرْنـا علَيْهِـم  وإنْ يَغْلِبُـونـا يُـوجَـدُوا شَـرَّ غـالِـبِ

## ٦٨٦ ـ إذا الرزقُ أحجم

وقال آخر[٣]: [الوافر]

١ ـ إذا مـا الـرِّزْقُ أَحْجَـمَ عـنْ كَـرِيـمٍ  وأَلْجَــأَهُ الــزَّمــانُ إلــى زِيــادِ
٢ ـ تَلَقَّــيــاهُ بِــوَجْــهِ مُكَفَهِــرٍّ  كــأنَّ عليــهِ أرزاقَ العِبــادِ[٤]

## ٦٨٧ ـ عجباً لأحمد

وقال أبو محمد اليزيديّ[٥]: [الكامل]

١ ـ عَجَباً لأَحْمَـدَ والعَجـائِبُ جَمَّـةٌ  أنَّى يَلومُ على الزَّمانِ تَبَذُّلِي[٦]
٢ ـ إنَّ العجيــبَ لِمــا أُبِئْــكَ أمْـرَهُ  مِـنْ كُـلِّ مَفلُـوجِ الفُـؤادِ مُهَبَّـلِ[٧]
٣ ـ وَغْــدٍ يَلُــوكُ لِســانَــهُ بِلَهــاتِــهِ  وتَـرَى ضَبـابَـةَ قَلْبِـهِ لا تَنْجَلـي[٨]
٤ ـ مُتَصَـرِّفٍ للنُّـوكِ فـي غُلْـوائِـهِ  زَمِرِ المُرُوءَةِ جامِحٍ في المِسْحَلِ[٩]
٥ ـ وإذا شَهِدْتَ بِهِ مَجالِسَ ذِي النُّهَى  وبَلَـتْ سَحـابَتُـهُ بِلَغْـوٍ مُسْهِـلِ[١٠]

---

(١) السروات: جمع السَّري: السيد. الذوائب: يريد الأعالي.
(٢) ت: «ولكنما ثأرنا». الأوتار: جمع الوِتر: الذحل، الثأر. محارب: قبيلة.
(٣) ت: «وقالت غيرها». والبيتان في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٩١ لعميرة بن مرة الحرشي، أو ليزيد بن مفرغ الحميري.
(٤) أحجم: امتنع. مكفهر: معبس.
(٥) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، النحوي اللغوي، المتوفى سنة ٢٠٢ هـ.
(٦) جمة: كثيرة. التبذُّل: أن يعمل عمل نفسه.
(٧) المثلوج الفؤاد: البليد. وفي الأصل: «مفلوج الفؤاد». ولا أرى له وجهاً. المهبَّل: الثقيل.
(٨) الوغد: الدنيء. يلوك: يمضغ. اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق.
(٩) النوك: الحمق. المسجِل: اللسان، والمبرد، واللجام، ويقال: ركب مسحِله أي: تبع فيه فلم ينته.
(١٠) ذوو النهى: أي: العقلاء.

٦ ـ غَلَبَ الـزَّمـانُ بِجِـدِّهِ فسمـا بِـهِ وكبا الزَّمانُ لِوَجْهِهِ والكَلْكَلِ[1]

٧ ـ ولقـدْ سَمَـوْتُ بِهِمَّتـي وَسَمـا بِهـا طَلَبـي المَكـارِمَ بـالفَعَـال الأفْضَـلِ

٨ ـ لأنَـالَ مَكْـرُمَـةَ الحَيـاةِ ورُبَّمـا عَثَـرَ الـزَّمـانُ بِـذي الـدَّهـاءِ الحُـوْلِ

٩ ـ فَلَئِـنْ غُلِبْـتُ لتُمْضِيَـنَّ ضَـرِيبَتـي كَلَـبَ الـزَّمـانِ بِعِفَّـةٍ وتَجَمُّـلِ

**انقضى باب الهجاء، ويَتْلوهُ بابُ المديح والأضياف**

(١) الكَلْكَل: الصدر. وكلاكل الزمان: حوادثه.

# باب المديح والأضياف

## ٦٨٨ ــ في الرجل جانح

قال عُتْبَة بن بُجَيْر الحارِثيّ[١]: [الطويل]

١ ـ ومُسْتَنْبِـحٍ بـاتَ الصَّـدَى يَسْتَتيهُـهُ ... إلى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ في الرَّحْلِ جانِحُ[٢]
٢ ـ فقلْـتُ لأَهْلـي مـا بُغـامُ مَطِيَّـةٍ ... وسـارٍ أضـافَتْـهُ الكِـلابُ النَّـوابِـحُ[٣]
٣ ـ وَقـالـوا غَـريـبٌ طارِقٌ طَـوَّحَـتْ بِـهِ ... مُتونُ الفَيافي والخُطُوبُ الطَّوارِحُ[٤]
٤ ـ فَقُمْـتُ ولـمْ أَجْثِـمْ مكـانـي ولـمْ تَقُـمْ ... مـعَ النَّفْسِ عِـلاّتُ البخيـلِ الفَـواضِـحُ
٥ ـ وَنـادَيْـتُ شِبْـلاً فـاْستَجـابَ ورُبَّمـا ... ضَمِنَّـا قِـرَى عُشْـرٍ لِمَـنْ لا نُصـافِـحُ[٥]
٦ ـ فقـامَ أبـو ضَيْـفٍ كـريـمٌ كَـأَنَّـهُ ... وقدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الفُكاهَةِ مازح[٦]
٧ ـ إلـى جَـذْمِ مـالٍ قـدْ نِهِكْنـا سَـوَامَـهُ ... وأعْـرَاضُنـا فيـه بَـواقٍ صَحَـائِـحُ[٧]
٨ ـ جَعَلْنـاهُ دُونَ الـذَّمِّ حتَّـى كـأنَّـهُ ... إذا عُـدَّ مـالُ الأكْثَـرِيـنَ المَنـائِـحُ[٨]
٩ ـ لنـا حَمْـدُ أربـابِ المِئيـنَ ولا يُـرَى ... إلـى بيتنـا مـالٌ مَـعَ الليـلِ رائِـحُ

## ٦٨٩ ــ زيّـانـة

وقال مُرَّة بن مَحْكان[٩]: [البسيط]

---

(١) ت: عتيبة بن بجير المازني من بني الحارث بن كعب. ولعقبة بن بجير البيتان ١، ٢ في معجم الأدباء: ٤/ ١٩٥. والبيت ٥ في اللسان مادة (صفح). والبيت ٦ في اللسان مادة (أبى)، والبيت ٧ في اللسان مادة (سما).
(٢) الصدى: طائر يصر بالليل. الجانح: المائل. يستتيهه: من الفعل تاه يتيه.
(٣) بغمت الناقة: إذا قطعت الحنين ولم تمده.
(٤) ت: «فقالوا غريب». الطارق: الآتي ليلاً. طوّحت به: ألقته في الهواء. الفيافي: جمع الفيف: المفازة لا ماء فيها.
(٥) اللسان: «ضمنا القرى عشراً». شيل: اسم ولده.
(٦) اللسان: «من حسن الفكاهة».
(٧) اللسان: «فيه سوام طوامح». الجذم: الأصل. السوام: أي: الإبل السائمة. نهكنا سوامه: يعني: اتعبنا السائمة من الإبل لكثرة ما ننحر منها.
(٨) المنائح: جمع المنيحة: الناقة ذات اللبن، التي تدفع إلى الجار لينتفع بلبنها، فإذا انقطع لبنها ردها.
(٩) من شعراء العصر الأموي. الأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٣٥.

١ ـ أنا ابنُ مَحْكانَ أَخْوالي بَنُو مَطَرٍ أَنْمي إليهِمْ وكانوا مَعْشَراً نُجُبا(١)
٢ ـ يا رَبَّةَ البَيْتِ قُومي غيرَ صاغِرَةٍ ضُمِّي إليكِ رِجالَ القوْمِ والقُرُبا(٢)
٣ ـ وخَبِّريهم أَنُدْنيهم ونُنْزِلُهُمْ في باحَةِ الدَّارِ أَمْ نَبْني لهُمْ قُبَبا(٣)
٤ ـ في ليلةٍ مِنْ جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ لا يُبْصِرُ الكلْبُ مِنْ ظَلْمائِها الطُّنُبا(٤)
٥ ـ لا ينبَحُ الكلبُ فيها غيرَ واحِدَةٍ حتَّى يَلُفَّ على خَيْشُومِهِ الذَّنَبا(٥)
٦ ـ لِمُرْمِلِ الزَّادِ مَعْنِيٌّ بحاجَتِهِ مَنْ كانَ يَكْرَهُ ذَمّاً أو يَقي حَسَبا(٦)
٧ ـ وقُمْتُ مُسْتَبطِناً سَيْفي وأعْرَضَ لي مثلَ المَجادِلِ كُومٌ بَرَّكَتْ عُصَبا(٧)
٨ ـ فَصادَفَ السَّيْفُ منها ساقَ مُتْلِيَةٍ جَلْسٍ فَصادَفَ منهُ ساقُها عَطَبا(٨)
٩ ـ زَيَّافَةٍ بِنْتُ زَيّافٍ مُذَكَّرَةٍ لمّا نَعَوْها لِراعي سَرْحِنا انْتَحَبا(٩)
١٠ ـ أَمْطَيْتُ جازِرَنا أعْلَى سَناسِنِها فخِلْتُ جازِرَنا مِنْ فَوْقِها قَتَبا(١٠)
١١ ـ يُنَشْنِشُ الجِلْدَ منها وَهْيَ بارِكَةٌ كما تُنَشْنِشُ كفّا قاتِلٍ سَلَبا(١١)
١٢ ـ وقلْتُ لمّا غَدوا أُوصي قَعِيدَتَنا غَذّي بَنيكِ فَلَنْ تَلْقَيْهِمِ حِقَبا(١٢)
١٣ ـ أُدْعَى أباهُمْ ولَمْ أُقْرَفْ بِأُمِّهِمِ وقدْ عَمِرْتُ ولمْ أعْرِفْ لهُمْ نَسَبا(١٣)

## ٦٩٠ ـ أوسَعني حمداً

وقال آخر: [الطويل]

---

(١) بنو مطر: رهط معن بن زائدة. النجب: الكرام.
(٢) الصاغرة: الذليلة. القرب: جمع قراب: كالجراب يوضع فيه السيف.
(٣) البصرية:
«ماذا ترين أندنيهم لأرحلنا جانب البيت أم نبني لهم قببا»
(٤) ذات أندية: أي: رطبة. الطنب: الحبال.
(٥) غير واحدة: أي نبحة واحدة.
(٦) المرمل: الذي انقطع زاده.
(٧) مستبطن: متخذ سيفي كأنه بطانة له. المجادل: جمع المجدل: القصر. كوم: جمع كوماء: ناقة عظيمة السنام. وفي البصرية: «برّكت عضبا».
(٨) المتلية: التي لها ولد يتلوها. الجلس: المكان المرتفع الصلب.
(٩) الزيافة: التي تتبختر في مشيها.
(١٠) البصرية وت: «مضار جازرنا». السناسن: جمع السنسنة: الواحدة من فقرات الظهر الخارجة.
(١١) البصرية: «ينشنش اللحم منها». وت: «اللحم عنها»، ينشنش: يكشف ويفرق.
(١٢) القعيدة: أي الزوجة. وفي البصرية: «غدي بنيك».
(١٣) لم أقرف بأمهم: لم أتهم بها.

١ ـ ومُسْتَنْبِحٍ قالَ الصَّدَى مِثْلَ صَوْتِهِ حَضَأْتُ لَهُ ناراً لها حَطَبٌ جَزْلُ[١]
٢ ـ وقُمْتُ إليْـهِ مُسْـرِعـاً فَغَنِمْتُـهُ مَخـافَـةَ قَـوْمـي أنْ يَفُـوزَ بِـهِ قَبْـل
٣ ـ فَـأَوسَعَنِـي حَمْـداً وأَوسَعْتُـهُ قِـرىً وأَرخِصْ بحَمْدٍ كانَ كاسِبَهُ الأَكْلُ
٤ ـ وأَبْرَأْتُـهُ مِـنْ سُـوءِ مـا فَعَـلَ الطَّـوى بتَعْجيلِ ما ضَمَّ المطيَّةُ والرَّحْلُ[٢]
٥ ـ وقلْـتُ لـه أهـلاً وسَهْـلاً ومَـرْحبـاً وقَـلَّ لـه منِّـي التَّحيَّـةُ والأَهْـلُ

## ٦٩١ ــ تركـت ضـأنـي

وقال آخر[٣]: [البسيط]

١ ـ تَرَكْتُ ضَأْني تَوَدُّ الذِّئبَ راعِيَها وأنَّهـا لا تـرانـي آخِـرَ الأَبَـدِ
٢ ـ الذِّئْبُ يَطْرُقُها في الدَّهْرَ واحِدَةً وكُـلَّ يـومٍ تَـرانـي مُـدْيَـةٌ بِيَـدي[٤]

## ٦٩٢ ــ لـكِ البيـت

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ وما أنا بالسَّاعي إلى أُمِّ عاصِمٍ لأَضْـرِبَهـا إنِّـي إذاً لَجَهُـولُ
٢ ـ لـكِ البيـتُ إلاَّ فَيْنَـةً تُحْسِنينَهـا إذا حـانَ مِـنْ ضَيْـفٍ علـيَّ نُـزُولُ
٣ ـ ومـا أنـا بـالمُقْتـاتِ مـا في وعـائِهـا لأعْلَمَــهُ إنــي إذاً لسـؤولُ

## ٦٩٣ ــ القِـدر السـوداء

وقال بعض بني أسد يصف القِدْر: [الطويل]

١ ـ وسَـوْداءَ لا تُكْسَـى الـرِّقـاعَ نَبيلَـةٍ لها عِنْدَ قِرَّاتِ العَشِيَّاتِ أَزْمَلُ[٥]
٣ ـ إذا مـا قَـرَيْنـاهـا قِـراهـا تَضَمَّنَـتْ قِرَى مَنْ عَرَانا أوْ تَزِيدُ فَتُفْضِلُ[٦]

---

(١) مستنبح: من النباح، ويعني الضيف. حضأ النار: أوقدها.
(٢) البيتان ٤، ٥ لم يردا في ت. والطوى: الجوع.
(٣) البيت الثاني في تلخيص الشواهد: ١٩٦ للحماسي. وفي الأشباه والنظائر: ٣/٩٨. ومغني اللبيب: ٢/ ٥٢٣.
(٤) يقول: إن ضأني تشتهي أن يرعاها الذئب، لأنه يطرقها في الدهر مرة، وأنا أذبح منها كل يوم. والمدية: السكين.
(٥) السوداء: يعني القدر. القِرّات: القر أي البرد. الأزمل: الصوت الشديد.
(٦) قوله: قريناها أي: ملأناها.

## ٦٩٤ ـ سَلي الطارق

وقال العُجَيْر السَّلولي[١]: [الطويل]

١ ـ سَلِي الطَّارِقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالِكٍ إذا ما أتاني بَيْنَ قِدْرِي ومجْزَرِي[٢]
٢ ـ أَيُسْفِرُ وَجْهي أنَّهُ أوَّلُ القِرى وأَبْذُلُ مَعْروفي لهُ دُونَ مُنْكَرِي

## ٦٩٥ ـ جاهل وحليم

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ وإنّا لمشّاؤونَ بينَ رِحالِنا إلى الضَّيْفِ مِنّا لاحِفٌ ومُنِيمُ[٣]
٢ ـ فذُو الحِلْمِ مِنّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وذُو الجَهْلِ مِنّا عَنْ أذاهُ حَلِيمُ

## ٦٩٦ ـ أغشى الطريق

وقال ابن هَرْمَة[٤]: [الكامل]

١ ـ أَغْشَى الطَّريقَ بِقُبَّتي ورِواقِها وأَحُلُّ في قُلَلِ الرُّبَى فَأُقيمُ[٥]
٢ ـ إنَّ إمرأً جَعَلَ الطَّريقِ لِبَيْتِهِ طُنُباً وأنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئِيمُ[٦]

## ٦٩٧ ـ عوى في الليل

وقال أيضاً[٧]: [الطويل]

١ ـ ومُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لِيَسْقُطَ منهُ وهْوَ بالثَّوْبِ مُعْصِمُ[٨]
٢ ـ عَوَى في سَوَادِ الليلِ بعدَ اعْتِسافِهِ لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أو ليَفْزَعَ نُوَّمُ[٩]

---

(١) ت: قال آخر عروة بن الورد. والبيتان في ديوان عروة: ٧٨.
(٢) الطارق: الآتي ليلاً. المعتر: المتعرض ولا يسأل، كذا في شرح التبريزي. ويريد أن الطارق إذا أتاه ليلاً في موضع الضيافة فيعطيه أما لحماً نيئاً من مجزره أو مطبوخاً من القِدر.
(٣) لاحف: يلبسه اللحاف. منيم: أي: يحدثه حتى ينام.
(٤) البيت الثاني في الأغاني: ٥/ ٢٦٣.
(٥) الرواق: مقدم البيت. القلل: جمع القُلة: أعلى الجبل. الربى: جمع الربوة: المكان المرتفع.
(٦) الطنب: حبل البيت.
(٧) ت: وقال آخر. وفي الحماسة البصرية: ٢/ ٢٤٤ الأول فقط لابن هرمة. والأبيات في الحيوان: ١/ ٣٧٧.
(٨) ت: «ليسقط عنه». الكشط: الكشف.
(٩) الاعتساف: الخبط على غير هداية. عوى: نبح وصاح. ويقال لمن دعا إلى فتنة عوى ازدراءً له.

٣ ـ فجاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ للْقِرى ... لَهُ عنْدَ إتْيانِ المُهِبِّينَ مَطْعَمُ
٤ ـ يكادُ إذا ما أبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً ... يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وهْوَ أعْجَمُ

## ٦٩٨ ـ لا تعذليني

قال أبو تمّام: ذُكر أن صهرَ بنَ سالم بن قُحْفَان العنبريّ؛ أخا امرأته، أتاه فأعطاه بعيراً من مالِه، وقال لأمرأتِه هاتي حبلاً، ثم أعطاه بعيراً آخر، وقال: هاتي حبلاً، ثم أعطاه ثالثاً، فقال: هاتي حبلاً، فقالت: ما بَقِيَ عندي حَبْلٌ، فقال: عليّ الجمال، وعليكِ الحبال، فأعطته خِمارَها، فقرن به بعيراً آخر، وقال[1]: [الطويل]

١ ـ لقد بكرتْ أمُّ الوليدِ تَلُومُني ... ولم أجْتَرِم جُرْماً فقلتُ لها مهلا[2]
٢ ـ فلا تعذُليني في العَطاءِ ويسّري ... لِكُلِّ بَعِيرٍ جاءَ طالِبُهُ حَبْلا
٣ ـ فإنِّيَ لا تَبْكي عليَّ إفالُها ... إذا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أوْطانِها بَقْلا[3]
٤ ـ فلم أرَ مِثْلَ الإبْلِ مالاً لِمُقْتَرٍ ... ولا مِثْلَ أيامِ الحُقُوقِ لها سُبْلا[4]

## ٦٩٩ ـ لا تبخل

فأجابته امرأتُه، فقالت[5]:

١ ـ وتُقْسِمُ لَيْلَى يا ابنَ قُحْفَانَ بالّذي ... تَكَفَّلَ بالأرْزاقِ في السَّهْلِ والجَبَلْ
٢ ـ تَزالُ حِبالٌ مُحْصَداتٌ أُعِدُّها ... لها ما مشّى منها على خُفِّهِ جَمَلْ[6]
٣ ـ فَأعْطِ ولا تَبْخَلْ لِمَنْ جاءَ طالِباً ... فعندي لها خُطْمٌ وقدْ زاحَتِ العِلَلْ[7]

## ٧٠٠ ـ البخل والجود

وقال آخر[8]: [البسيط]

---

(١) ت: الأبيات لسالم بن قحفان الضبري. وهي في أمالي القالي: ٢/ ٤.
(٢) البيت لم يرد في ت.
(٣) إفالها: صغارها. والواحد: أفيل: الفصيل.
(٤) الأمالي: «مالاً لمقتن». وكذا في ت.
(٥) البيت الثاني في خزانة الأدب: ٩/ ٢٤٢.
(٦) الخزانة: «حبال مبرمات». و: «ما مشى منها».
(٧) خطم: جمع خطام: كل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به.
(٨) أمالي القالي: ٣/ ٦٢ لرجل من ضبّة.

١ ـ ألا تَـرَيْـنَ وقـدْ قَطَّعتِنـي عَـذَلاً ماذا مِنَ البُعْدِ بينَ البُخْلِ والجُودِ(١)
٢ ـ إلاّ يَكُـنْ وَرَقـي غَضّـاً أُراحُ بِـهِ للمُعْتَفِيـنَ فـإنِّـي لَيِّـنُ العُـودِ(٢)

## ٧٠١ ـ بعيـد عـن الدنـس

وقال قيس بن عاصم(٣): [الكامل]

١ ـ إنّـي ٱمْـرؤٌ لا يَعْتَـرِي خُلُقـي دَنَـسٌ يُفَنِّـدُهُ ولا أفْـنُ(٤)
٢ ـ مِـنْ مِنْقَـرٍ فـي بَيْـتِ مَكْـرُمَـةٍ والغُصْـنُ يَنْبُـتُ حَـوْلَـهُ الغصـنُ(٥)
٣ ـ خُطبـاءُ حِيـنَ يقُـومُ قـائلُهُـمْ بِيـضُ الـوُجُـوهِ مَصـاقِـعٌ لُسْـنُ(٦)
٤ ـ لا يَفْطُنُـونَ لِعَيْـبِ جـارِهِـم وَهُـمُ لِحِفْـظِ جِـوَارِهِ فُطْـنُ

## ٧٠٢ ـ كأنـه الثريـا

وقال ابن عَنْقاء الفَزَاريّ(٧): [الطويل]

١ ـ رآنـي على مـا بـي عُمَيْلَـةُ فـٱشْتَكـى إلى مالِهِ حَالي أسَرَّ كما جَهَرْ(٨)
٢ ـ دَعـانـي فَـآسـانـي ولـو ضَـنَّ لـمْ أُلُـمْ على حِينِ لا بَدْوٌ يُرَجَّى ولا حَضَرْ(٩)
٣ ـ غُـلامٌ رَمـاهُ اللّـهُ بـالحُسْـنِ يـافِعـاً لَـهُ سِيمِيـاءُ لا تَشُـقُّ علـى البَصَـرْ(١٠)
٤ ـ كـريـمٌ نَمَتْـهُ للمكـارِمِ هَـزَّةٌ فجـاء ولا بُخْـلٌ لَـدَيْـهِ ولا حَصَـرْ(١١)

---

(١) الأمالي:
«لقد علمت وإن قطعتني عدلا ماذا تفاوت بين البخل والجود»
(٢) الأمالي:
«إن لا أكن ورقاً تغنى العفاة به للمعتفيـن فـإنـي ليـنُ العـودِ»
العفاة: جمع العافي: طالب الرزق.
(٣) ت: قيس بن عاصم المنقري، وهو شاعر مخضرم من شجعان الجاهلية، له صحبة. والأبيات في أمالي القالي: ١/٢٣٩. والحماسة البصرية: ١/١٥٦ ثلاثة أبيات.
(٤) الأمالي: «يعتري حسبي». يفنده: يكذبه. ويقال: رجل مأفون إذا زال عقله.
(٥) الأمالي: «والفرع ينبت».
(٦) خطيب مصقع: بليغ.
(٧) أمالي القالي: ١/٢٣٧ سوى البيت الرابع، لأسيد بن عنقاء.
(٨) قوله: اشتكى: أي: اشتكى منه إليه يعني إلى المال. وأسركما جهر: أي: لم ينافق.
(٩) آسافي: جعلني أسوة له.
(١٠) ت: «رماه الله بالخير». والأمالي: «بالخير مقبلاً». الغلام اليافع: الشاب. والسيمياء: الحسن.
(١١) لم يرد في ت ولا في الأمالي. والحَصَر: ضيق الصدر، والبخل والعي في المنطق.

٥ ـ كــأنَّ الثُــرَيّــا عُلِّقَــتْ فــي جَبينِــهِ ... وفي نحرِهِ الشِّعْرَى وفي خَدِّهِ القَمَرْ[١]
٦ ـ إذا قِيلَــتِ العَــوْراءُ أغْضَــى كَــأنَّــهُ ... ذليــلٌ بِــلا ذُلٍّ ولــو شــاءَ لانْتَصَــرْ[٢]
٧ ـ ولمَّــا رأى المَجْــدَ اَسْتُعِيــرَتْ ثِيــابُــهُ ... تَــرَدَّى رِداءً واسِــعَ الــذَّيْــلِ واَتَّــزَرْ[٣]
٨ ـ فقلْــتُ لَــهُ خَيْــراً وأثْنَيْــتُ فِعْلَــهُ ... وأوْفاكَ ما أسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أوْ شَكَرْ[٤]

## ٧٠٣ ـ سأشكر عمراً

وقال آخر[٥]: [الطويل]

١ ـ سـأشكُـرُ عَمْـراً مـا تَـراخَـتْ مَنِيَّتـي ... أيـادِيَ لـمْ تُمْنَـنْ وإنْ هِـيَ جَلَّـتِ[٦]
٢ ـ فتىً غيرُ مَحْجُوبِ الغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ ... ولا مُظْهِرُ الشَّكوَى إذا النَّعْلُ زَلَّتِ[٧]
٣ ـ رأى خَلّتي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُها ... فكـانَـتْ قَـذَى عَيْنَيْـهِ حَتَّـى تَجَلَّـتِ[٨]

## ٧٠٤ ـ إن أجزِ علقمة

وقال فَدْكِيّ البَهْراني[٩]: [الكامل]

١ ـ إنْ أَجْزِ عَلْقَمَـةَ بـنَ سَيْـفٍ سَعْيَـهُ ... لا أَجْـزِهِ بِبَـلاءِ يـوْمٍ واحـدِ[١٠]
٢ ـ لأَحَبَّنـي حُـبَّ الصَّبِـيِّ ورَمَّنِـي ... رَمَّ الهَـدِيِّ إلـى الغَنِـيِّ الـواجِـدِ[١١]
٣ ـ وأجـابنـي عِنْـدَ الصُّـراخِ بِهَجْمَـةٍ ... مِئَـةٍ تَشُـقُّ علـى عِصـيِّ الزَّائـدِ[١٢]

---

(١) الأمالي: «علقت فوق نحره». و: «وفي أنفه». ت: وفي خده الشعرى وفي وجهه القمرُ. الشعرى العبور، والشعرى الغُميصاء: أختا سهيل، من الكواكب.
(٢) العوراء: أي: الكلمة أو الفعلة القبيحة.
(٣) الأمالي: سابغ الذيل.
(٤) الأمالي: ما أبليت من».
(٥) أمالي القالي: ١/ ٤٠ لبعض الأعراب. وفي الحماسة البصرية: ١/ ١٣٥ لعبد الله بن الزبير وتروى لعمرو بن كميل.
(٦) البصرية: «إن تراختِ». لم تُمنن: لم تُقطع. جلّت: عظمت. وأراد بالأيادي: النِّعم.
(٧) قوله: زلّت النعل: كناية عن الحاجة.
(٨) الخلة: الفقر والحاجة. القذى: ما يسقط في العين.
(٩) وفي بعض النسخ: المرفاق الطائي، وكذا نسبه المرزباني في معجمه: ٤٧٥. والأبيات في الحيوان للجاحظ: ٣/ ٤٦٨ سوى البيت ٣.
(١٠) قوله: ببلاء يوم واحد، يعني بنعمة يوم واحد.
(١١) الرم: الإصلاح. الهُدي: العروس إذا أهديت إلى زوجها، أي زُفّت.
(١٢) الهجمة من الإبل: ما بين السبعين إلى المائة. الزائد:

٤ ـ ولقــد شفيــتُ مَلِيْلَتِــي فَتَمَيَّــتْ عــنْ آلِ عَتَّــابٍ بمــاءٍ بــاردِ[١]

## ٧٠٥ ـ لـه نـارٌ

وقال أبو زياد الأعرابي[٢]: [الوافر]

١ ـ لــهُ نــارٌ تَشُــبُّ علــى يَفــاعٍ إذا النِّيــرانُ أُلْبِسَــتِ القِنــاعــا[٣]

٢ ـ ولــم يَــكُ أَكْثَــرَ الفِتْيــانِ مــالاً ولكـــنْ كــانَ أَرحبَهُــمْ ذِراعــا

## ٧٠٦ ـ مثل النجوم

وقال عُبَيْد بن العَرَنْدَس الكِلابِيّ[٤] : [البسيط]

١ ـ هَيْنُــونَ لَيْنُــونَ أَيْســارٌ ذَوُو كَــرَمٍ سُــوَّاسُ مَكْـرُمَـةٍ أَبْنَـاءُ أَيْسَـارِ[٥]

٢ ـ إنْ يُسْـأَلُـوا الحَـقَّ يُعْطُـوهُ وإنْ خُبِـرُوا فــي الجَهْـدِ أُدْرِكَ مِنْهُـمْ طِيبُ أَخْبـارِ

٣ ـ وإنْ تَــوَدَّدْتَهُــمْ لانُــوا وإنْ شُهِمُــوا كَشَّفْـتَ آسـادَ حَـرْبٍ غيـرَ أَشْـرارِ[٦]

٤ ـ فيهُــمْ ومنهُــمْ يُعَـدُّ المَجْـدُ مُتَّلِـداً ولا يُعَــدُّ نَثَــا خِــزْيٍ ولا عــارِ[٧]

٥ ـ لا ينطِقُــونَ علــى الفَحْشــاءِ إنْ نَطَقُــوا ولا يُمــارُون إنْ مــارَوْا بــإِكْثــارِ[٨]

٦ ـ مَــنْ تَلْـقَ مِنْهُـمْ تَقُـلْ لاقَيْـتُ سَيِّـدَهُـمْ مِثْلَ النُّجُومِ التي يَسْري بِها السَّارَي[٩]

## ٧٠٧ ـ رهنت يـدي

وقال آخر[١٠]: [الطويل]

---

(١) الحيوان:
«ولقد شفيـت غليلتـي ونقعتهـا مـن آل مسعـود بمـاء بـاردِ»
والمليلة: شدة العطش.

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن الحر، من بني عامر بن كلاب، قدم بغداد أيام المهدي، من كتبه: النوادر.

(٣) اليفاع: المكان المرتفع.

(٤) الحماسة البصرية: ١/ ١٥١. ويمدح فيها بني عمرو الغنويني.

(٥) أيسار: جمع يسر. ويسر الرجل إذا أجال قداحه.

(٦) البصرية: «غير أغمار».

(٧) المتلد: القديم. النثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.

(٨) البصرية: «ينطقون عن» يمارون: يشكون.

(٩) الساري: الذي يمشي ليلاً.

(١٠) الحماسة البصرية: ١/ ١٦٥ ليزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة.

١ ـ رَهَنْتُ يَدِي بالعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ ... وما فَوْقَ شُكْرِي للشَّكُورِ مَزِيدُ
٢ ـ وَلَوْ أَنَّ شَيْئاً يُسْتَطاعُ اسْتَطَعْتُهُ ... ولكنَّ ما لا يُسْتَطاعُ شَدِيدُ[1]

## ٧٠٨ ـ يوم الجود

وقال الحسين بن مُطَير الأسدي[2]: [الطويل]

١ ـ لَهُ يومُ بُؤْسٍ فيهِ للنَّاسِ أبْؤُسٌ ... ويومُ نَعيمٍ فيهِ للنَّاسِ أَنْعُمُ
٢ ـ فَيَمْطُرُ يومَ الجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى ... ويَمْطُرُ يومَ البَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ[3]
٣ ـ ولو أنَّ يومَ البأْسِ خَلَّى عِقابَهُ ... على النَّاسِ لمْ يُصْبِحْ على الأرْضِ مُجْرِمُ[4]
٤ ـ ولو أنّ يومَ الجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ ... على النَّاسِ لمْ يُصْبِحْ على الأرْضِ مُعْدِمُ[5]

## ٧٠٩ ـ خير قبيلة

وقال أبو الطمحان القَيْني[6]: [الطويل]

١ ـ إذا قِيلَ أيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً ... وأَصْبَرُ يوماً لا تَوارَى كَواكِبُهْ[7]
٢ ـ فإنَّ بَني لَامِ بنِ عَمْرو أَرُومَةُ ... سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لا تُنالُ مَراقِبُهْ[8]
٣ ـ وإنِّي مِنَ القوْمِ الذينَ هُمُ هُمُ ... إذا ماتَ منهُمْ سيِّدٌ قامَ صاحِبُهْ[9]
٤ ـ نجومُ سماءٍ كُلَّما غابَ كَوْكَبٌ ... بَدا كوْكَبٌ تأوي إليْهِ كواكِبُهْ
٥ ـ وما زالَ فيهِمْ حيثُ كانَ مُسَوَّدٌ ... تسيرُ المنايا حيثُ سارَتْ كتائِبُهْ
٦ ـ أضاءَتْ لهُمْ أَحْسابُهُمْ ووُجُوهُهُمْ ... دُجَى الليلِ حتَّى نَظَّمَ الجِذْعَ ثاقِبُهْ[10]

---

(١) البصرية: ولو كان مما يستطاع استطعته.
(٢) الزهرة: ٢/ ٥٧٩.
(٣) الزهرة: «الجود في كفه».
(٤) الزهرة: «خلى شماله». و: «على الأرض لم».
(٥) الزهرة: «فلو أن». و: «على الأرض لم يصبح».
(٦) الحماسة البصرية: ١/ ١٦١ الأبيات: ٣، ٤، ٥، ٦. وفي الأغاني: ١٣/ ٩، والأبيات: ١، ٢، ٦.
(٧) قوله: لا توارى كواكبه، ضرب ذلك مثلاً للدلالة على شدة ذلك اليوم.
(٨) البصرية: «سمت فوق». والأرومة: الأصل. مَراقب: جمع مرقبة: مكان مشرف يقف عليه الرقيب.
(٩) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في ت.
(١٠) نظّم: حمل على النظم.

## ٧١ ـ ابن زيد

وقال آخر(١): [البسيط]

١ ـ يا أيُّها المُتَمَنِّي أنْ يكونَ فَتىً مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لكَ السُّبُلا(٢)
٢ ـ أَعْدُدْ ثَلاثَ خِلالٍ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلا(٣)
٣ ـ إنْ تُنْفِقِ المالَ أوْ تَكْلَفْ مَساعِيَهُ يَصْعَبْ عليكَ وتَفْعَلْ دُونَ ما فَعَلا(٤)
٤ ـ لو يُبعَثُ الناسُ أدناهُمُ وأبْعَدُهُمْ في ساحةِ الأرضِ حتَّى يحرُثُوا الإبلا
٥ ـ كي يَطلُبوا فوق ظهرِ الأرضِ لم يَجِدُوا مثلَ الذي غَيَّبُوا في بطنِهِ رَجُلا

## ٧١١ ـ بنو صُريم

وقال آخر(٥): [الوافر]

١ ـ لَمْ أَرَ مَعْشَراً كَبَني صُرَيْمٍ تَضُمُّهُمُ التَّهائِمُ والنُّجُودُ(٦)
٢ ـ أَجَلَّ جَلالَةً وأَعَزَّ قَدْراً وأقْضَى لِلْحُقوقِ وهُمْ قُعُودُ(٧)
٣ ـ وأكثَرَ ناشِئاً مِخْراقَ حَرْبٍ يُعِينُ على السِّيادَةِ أَوْ يَسُودُ(٨)

## ٧١٢ ـ مولى قضاعة

وقال شُقْران مَولى سلامان، من قُضاعة(٩): [الطويل]

---

(١) الزهرة: ٢/ ٥٨١ لمحمد بن بشير الخارجي.
(٢) الزهرة: «مثل ابن ليلى».
(٣) صدره في الزهرة: أعدد نظائر أخلاق عُددن له.
(٤) هذا البيت والبيتان التاليان لم تردا في الأصل، وإثباتها من ت.
(٥) أمالي القالي: ١/ ٢٣ بلا عزو.
(٦) الأمالي:
«فلم أرها لكا كبني صريم تلفهم التهائم والنجود»
والتهائم: جمع التَّهَمة: الأرض المتصوبة إلى البحر. النجود: جمع النجْد: ما أشرف من الأرض.
(٧) الأمالي: «وأعز فقداً». و: «وأقضى للأمور».
(٨) مخراق حرب: يعني ينخرق في الحرب، أي: صاحب حروب. والمخراق: الرجل الحسن الجسم، والمتصرف في الأمور، والمنديل يلف ليُضرب به.
(٩) الحماسة البصرية: ١/ ١٦٤. الأبيات: ١، ٢، ٣، لمروان عبد بني قضاعة. وفي عيون الأخبار: ١/ ٣٦٥ البيتان ١، ٢ لشقران. =

١ ـ لوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلان لمْ تَجِدْ ... عليَّ لإنْسانٍ مِنَ النّاسِ دِرْهَما[١]
٢ ـ ولكنَّني مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّها ... فَلَسْتُ أُبالي أَنْ تَدينَ وتَغْرَما[٢]
٣ ـ أولئِكَ قَوْمي بارَكَ اللّهُ فيهِم ... على كُلِّ حالٍ ما أَعَزَّ وأَكْرَما[٣]
٤ ـ ثِقالُ الجِفانُ والحُلُومِ رَحاهُمُ ... رَحا الماءِ يَكْتالُون كَيْلاً غَذَمْذَما[٤]
٥ ـ جُفاةُ المَحَزِّ لا يُصِيبونَ مَفْصِلاً ... ولا يأْكُلونَ اللَّحْمَ إلاّ تَخَذُّما[٥]

## ٧١٣ ـ النبي

وقال أبو دهبل الجُمَحي يمدحُ النبي ﷺ[٦]: [الكامل]

١ ـ إنّ البيوتَ مَعادِنُ فَنِجارُهُ ... ذَهَبٌ وكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمُ[٧]
٢ ـ عَقِمَ النِّساءُ فلَمْ يلِدْنَ شَبِيهَهُ ... إنَّ النِّساءَ بمثلِهِ عُقْمُ[٨]
٣ ـ مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمْ بِلا مُتَباعِدٌ ... سِيّانِ مِنْهُ الوَفْرُ والعُدْمُ[٩]
٤ ـ نَزْرُ الكَلامِ مِنَ الحَياءِ تَخالُهُ ... سَقِماً وليس بِجِسْمِهِ سُقْمُ[١٠]

## ٧١٤ ـ الزعيم

وقالت ليلى الأخيلية[١١]: [الكامل]

١ ـ يا أيُّها السَّدِمُ المُلَوِّي رَأْسَهُ ... لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الحِجازِ بَرِيما[١٢]

---

(١) البصرية: «فلو كنت».
(٢) البصرية: «أن أدنى وتغرما».
(٣) البصرية: «ما أعف وأكرما».
(٤) الجفان: جمع الجفنة: القصعة. الغذمذم: الكثير الجزاف.
(٥) المحز: المقطع. التخذم: من الخَذْم، وهو سرعة القطع.
(٦) الحماسة البصرية: ١/١٦٨ سوى البيت الأول.
(٧) يريد بالبيوت: القبائل. النجار: الأصل.
(٨) ت: «فما يلدن».
(٩) البصرية: «متقارب بنعم». والوفر: يعني المال الوفير.
(١٠) نزر الكلام: قليل الكلام. السقم: المرض. وفي البصرية وت: «صنمنا وليس».
(١١) البيت الأول في الحماسة البصرية: ١/١٢. وفي ديوانها: ٩ البيتان ٦، ٧. والأبيات في ديوان حميد بن ثور: ١٢٩. وليلى هي بنت عبد الله بن كعب بن معاوية، صاحبة توبة بن الحميِّر. لها شعر جيد، ماتت سنة ٨٠ هـ.
(١٢) السّدم: الغيظ مع حزن، أو الهم، أو مع ندم. البريم: لفيف القوم، والجيش.

٢ ـ أَتُـريـدُ عَمْـرَو بْـنَ الخَليـعِ ودُونَـهُ ... كَعْـبٌ إذاً لَـوجَـدْتَـهُ مَـرْؤُومـا[١]

٣ ـ إنَّ الخليـعَ ورهْطَـهُ فـي عـامِـرٍ ... كالقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤاً وحَزِيما[٢]

٤ ـ لا تَغْــزُوَنَّ الـدَّهْــرَ آلَ مُطَـرِّفٍ ... لا ظـالِمـاً أبَـداً ولا مَظْلُـومـا

٥ ـ قَـوْمٌ رِبـاطُ الخيـلِ وسْـطَ بُيُـوتِهِـمْ ... وأَسِنَّـةٌ زُرْقٌ يُخَلْـنَ نُجُـومـا[٣]

٦ ـ ومُخَـرَّقٌ عنـهُ القَمِيـصُ تَخـالُـهُ ... وسْـطَ البُيُـوتِ مِـنَ الحَيـاءِ سَقيمـا

٧ ـ حَتَّــى إذا رُفِــعَ اللِّــواءُ رَأَيْتَــهُ ... تَحْتَ اللِّواءِ على الخَميسِ زَعِيما[٤]

## ٧١٥ ـ نحن الأخايل

وقالت أيضاً، ويُقال إنّها لأبيها[٥]: [الكامل]

١ ـ نحْـنُ الأخـايِلُ لا يَـزالُ غُـلامُنـا ... حتَّى يَدِبَّ على العَصَا مَذْكُورا[٦]

٢ ـ تَبْكــي السُّيُـوفُ إذا فَقَــدْنَ أَكُفَّنــا ... جَـزَعـاً وتَعْلَمُنـا الـرِّفـاقُ بُحُـورا[٧]

٣ ـ وَلَنَحْـنُ أَوثَـقُ فـي صُـدُورِ نِسـائِكُـمْ ... منكُـمْ إذا بَكَـرَ الصُّــراخُ بُكُــورا

## ٧١٦ ـ كالسيوف

وقال آخر[٨]: [البسيط]

١ ـ يُشَبَّهُـونَ سُيُـوفـاً فـي صَـرامَتِهِـمْ ... وطُـولِ أَنْضِيَـةِ الأعنـاقِ والأُمَـمِ[٩]

٢ ـ إذا غَدا المِسْكُ يَجْرِي في مَفارِقِهِمْ ... رَاحُوا تَخالُهُمْ مَرْضَى مِنَ الكَرَمِ[١٠]

---

(١) كعب هو ابن ربيعة بن عامر. مرؤوم أي معطوف عليه.

(٢) الجؤجؤ: الصدر. الحزيم: موضع الحزام من الصدر، أو الصدر أو وسطه.

(٣) ت: «تخال نجوما».

(٤) الخميس: الجيش. الزعيم: الكفيل.

(٥) ديوانها: ١، سوى البيت الثالث.

(٦) ديوانها: «العصا مشهوراً». الأخايل، تعني قومها.

(٧) ديوانها: «تبكي الرماح». و: «جزعاً وتعرفنا».

(٨) الحيوان: ٣/ ٩١. أمالي القالي: ١/ ٢٣٨. ونسبتها إلى الشمردل بن شريك اليربوعي، من شعراء العصر الأموي.

(٩) في الحيوان. صدره: «يشبهون ملوكاً من تجلّتهم». الصرامة: الشجاعة. الأنضية: جمع النضي: مركب النصل من السيف.

(١٠) الحيوان:

«إذا جرى المسك يندى في مفارقهم ... راحوا كأنهم مرضى من الكرم»

## ٧١٧ ـ هما رمحان

وقال بعض بني طيِّء(١): [الوافر]

١ ـ فـإنْ تَكُـنِ الحَـوادِثُ حَـرَّقَتْنـي فلـمْ أَرَ هـالِكـاً كـابْنَـيْ زِيـادِ(٢)

٢ ـ هُمـا رُمْحـانِ خَطِّيـانِ كـانـا مِـنَ السُّمْـرِ المُثَقَّفَـةِ الصِّعـادِ(٣)

٣ ـ تُهـالُ الأرضُ أنْ يَطَـآ عَلَيْهـا بِمِثْلِهِمـا تُسـالِـمُ أوْ تُعـادي(٤)

## ٧١٨ ـ كريـم

وقال آخر(٥): [الطويل]

١ ـ كرِيمٌ يَغَضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيائِهِ ويَـدْنُـو وأَطـرافُ الـرِّمـاحِ دَوانـي

٢ ـ وكـالسَّيْـفِ إنْ لايَنْتَـهُ لانَ مَسُّـهُ وحَـدَّاهُ إنْ خـاشَنْتَـهُ خَشِنـانِ

## ـ ٧١٩ ـ

وقال العُجَيْر السَّلوليّ(٦): [الطويل]

١ ـ إنَّ ابـنَ عمِّـي لابـنُ زيـدٍ وإنَّـهُ لَبَـلّالُ أيْـدي جِلَّـةِ الشَّـوْلِ بـالـدَّمِ(٧)

٢ ـ طَلُـوعُ الثنـايـا بـالمطـايـا وسـابِـقٌ إلـى غـايَـةٍ مَـنْ يَبْتَـدِرْهـا يُقَـدَّمِ(٨)

٣ ـ مِـنَ النَّفَـرِ المُـدْلِيـنَ فـي كُـلِّ حُجَّـةٍ بِمُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحكَمِ(٩)

٤ ـ جَـديـرُونَ أنْ لا يَـذْكُـروكَ بِـرَيْبَـةٍ ولا يُغْـرِمُـوكَ الـدَّهْـرَ مـا لـم تُغَـرَّمِ(١٠)

---

(١) أمالي القالي: ٢/١. لبعض طيء يرثـى الربيع وعمارة ابني زياد العبسيين.
(٢) الأمالي: «الحوادث حرّبتني».
(٣) رمح خطي: منسوب إلى الخط: بلدة بالبحرين. المثقفة: المعتدلة. الصعاد: جمع الصّعدة: أي: القناة المستوية.
(٤) أراد أنهم أهل الصلاح والفساد والصداقة والعداوة.
(٥) الحماسة البصرية: ١٥١/١. وفي ديوان أبي الشيص الخزاعي: ١١٢.
(٦) الزهرة: ٥٩٧/٢.
(٧) الزهرة: «وإن ابن». و: «أيدي خلة». الجلة: حسان الإبل. ويريد أنه يعرقبها إذا أراد نحرها. والشوْل: جمع الشائلة من النوق وهي ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها.
(٨) الثنايا: جمع الثنية: العقبة.
(٩) المدلي بحجته: الذي يحتج. وفي الزهرة: «المستحمد في جولة».
(١٠) الزهرة: «لم يغرم».

## ٧٢٠ ـ لك الخير

وقال أيضاً(١): [الطويل]

١ ـ أقولُ لعبدِ اللهِ وَهْناً ودُونَنا مُناخُ المَطايا مِنْ مِنىً فالمُحَصَّبُ(٢)
٢ ـ لَكَ الخيْرُ عَلِّلْنا بِها عَلَّ ساعةً تَمُرُّ وسَهْواءَ مِنَ اللَّيلِ يَذْهَبُ(٣)
٣ ـ فقَامَ فَأدنى مِنْ وِسَادِي وِسَادَهُ طِوَي البطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ(٤)

٤ ـ بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ القليلِ احْتِفاظُهُ عليْكَ ومَنْزُورُ الرِّضاحِينَ يَغْضَبُ(٥)
٥ ـ تَرُوْكٌ لِما في سُفْرَةِ القَوْمِ حَظُّهُ على الظَّمَأ الأَعْلى حُسىً حِينَ يَشْرَبُ(٦)
٦ ـ هُوَ الظَّفِرُ المَيْمُونُ إنْ رَاحَ أو غَدا بِهِ الرَّكْبُ والتِّلعابَةُ المُتَحَبِّبُ(٧)

## ٧٢١ ـ ماذا رُزِئنا

وقال أبو دَهْبل في الأَزرَق المخزوميّ(٨): [البسيط]

١ ـ ماذا رُزِئْنا غَداةَ الخَلِّ مِنْ رِمَعٍ عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيْمٍ ومِنْ كَرَمِ(٩)
٢ ـ ظَلَّ لنا واقِفاً يُعطي فأَكْثَرُ ما قُلْنا وقالَ لنا في وَجْهِهِ نَعَمِ
٣ ـ ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وأَعْيُنُنا لمّا تَوَلّى بِدَمْعٍ سافِحٍ سَجِمِ(١٠)
٤ ـ تَحْمِلُهُ النّاقَةُ الأَدْماءُ مُعْتَجِراً بالبُرْدِ كالبَدْرِ يَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ(١١)

---

(١) البيت الثاني في الإنصاف ١/ ٢٢٠ للعجير. والثالث في اللسان مادة (طوى). والسادس في اللسان مادة (ظفر).
(٢) منى: موضع قرب مكة. المحصّب: موضع حيث يُرمى حصى الجمار.
(٣) عللنا بها: أي بامرأة. السهواء من الليل: أي القدر من الليل.
(٤) طوي البطن: ضامر البطن. شرجب: طويل.
(٥) المنزور: القليل. الاحتفاظ: الغضب.
(٦) لم يرد في ت.
(٧) التلعابة: تفعالة من اللعب.
(٨) الحماسة البصرية: ١/ ١٨٠، البيتان ٤، ٥. وديوانه: ١٠١. والبيت الأول في اللسان: مادة (رمع). ومعجم البلدان: ٣/ ٦٨ الأبيات ١، ٢، ٣. والبيت الرابع في ديوان كعب بن زهير: ٩٢. والأبيات جميعاً في الأغاني: ٧/ ١٣٢.
(٩) رزئنا: أصبنا. الخل: موضع. رمع: موضع أو جبل باليمن. الخيم: السجية.
(١٠) سافح بمعنى مسفوح. سجم بمعنى منسجم. سال فهو سائل.
(١١) الأغاني: «جلى ليله». الأدماء: البيضاء. معتجر: لابس المِعجَر. البُرد: الثوب المخطط.

٥ ـ وكيـفَ أنسـاكَ لا أيـديـكَ واحِـدَةٌ عِنْدي ولا بـالـذي أوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ[١]

## ٧٢٢ ـ العفـو

وقال فيه أيضاً[٢]: [المنسرح]

١ ـ ما زلْتَ في العَفْوِ للذُّنُوبِ وإطْـ ـلاقِ لِعـانٍ بِجُـرْمِـهِ غَلِـقِ[٣]

٢ ـ حَتَّـى تَمَنَّـى البُـراةُ أنَّهُـمُ عنْدَكَ أسْرَى في القِدِّ والحَلَقِ[٤]

## ٧٢٣ ـ التقي النقي

وقال الفرزدق في علي بن الحُسَيْن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ويُقال إنّها للحزين اللَّيثي في بعض بنيه[٥]: [البسيط]

١ ـ إذا رَأَتْـهُ قُـرَيْـشٌ قـالَ قـائِلُهـا إلـى مَكـارِمِ هـذا يَنْتَهـي الكَـرَمُ

٢ ـ هـذا الـذي تَعـرِفُ البَطْحـاءُ وطْـأَتَـهُ والبَيْـتُ يَعْـرِفُـهُ والحِـلُّ والحَـرَمُ[٦]

٣ ـ هـذا ابـنُ خَيْـرِ عِبـادِ اللّـهِ كُلِّهِـم هـذا التَّقِـيُّ النَّقِـيُّ الطـاهِـرُ العَلَـمُ[٧]

٤ ـ يَكـادُ يُمْسِكُـهُ عِـرْفـانَ راحَتِـهِ رُكْـنُ الحَطِيـمِ إذا مـا جَـاءَ يَسْتَلِـمُ[٨]

٥ ـ بِكَفِّـهِ خَيْـزُرانٌ رِيحُهـا عَبِـقٌ مِـنْ كَـفِّ أَرْوَعَ فـي عِـرْنِينِـهِ شَمَـمُ[٩]

٦ ـ يُغْضِـي حَيـاءً ويُغْضَـى مِـنْ مَهـابَتِـهِ فمـا يُكَلَّـمُ إلاَّ حِيـنَ يَبْتَسِـمُ

٧ ـ أيُّ القَبـائِـلِ ليسـتْ فـي رِقـابِهِـم لأَوَّلِيَّـةِ هـذا أَوْ لَـهُ نِعَـمُ[١٠]

---

(١) الأغاني: «لا نعماك واحدة». و: «بالذي أسديت».
(٢) الزهرة: ٢/ ٢٨٠، لأبي دهبل.
(٣) الزهرة: «ما زلت للعفو في الذنوب». العاني: الأسير.
(٤) الزهرة: «عندك أمسوا». القد: السير الذي يشد به الأسير.
(٥) ت: للحزين الليثي في علي، وهو عمرو بن عبد بن وهيب بن مالك بن حريث بن جابر. . . الكناني. وقيل هي للفرزدق قالها رداً على أهل الشام وهشام بن عبدالملك، ويمدح فيها زين العابدين علي بن الحسين والأبيات في ديوان الفرزدق: ٥١١.
(٦) البطحاء: أرض مكة. الحل: خارج المواقيت من البلاد. والحرم المواقيت المعروفة، والمراد أهل الحل والحرم.
(٧) البيت لم في يرد ت.
(٨) الحطم: حجر الكعبة، أو جداره، أو ما بين الركن وزمزم والمقام.
(٩) الخيزران: المخصرة التي يمسكها بيده ليتوكأ عليها كالعصا. وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب. العرنين: الأنف. الشمم: ارتفاع قصبة الأنف، والمراد الكرم. وفي ديوانه: «ريحه عبق».
(١٠) ديوانه: «أي الخلائق».

## ٧٢٤ ـ إذا انتدى

وقال آخر(١): [البسيط]

١ ـ إذا ٱنْتَدَى فٱحْتَبَى بالسَّيْفِ دانَ لَهُ ... شُوسُ الرِّجالِ خُضُوعَ الجُرْبِ للطَّالي(٢)
٢ ـ كَأَنَّما الطَّيْرُ منهُمْ فوقَ هامِهِمِ ... لا خَوْفَ ظُلْمٍ ولكِنْ خَوْفَ إجْلالِ(٣)

## ٧٢٥ ـ أهل الصدق والكرم

وقال العُرْيَان(٤): [الطويل]

١ ـ مَرَرْتُ عَلى دارِ ٱمْرِىءِ السَّوْءِ حَوْلَهُ ... لَبُونٌ كعيدانٍ بحائِطِ بستانِ(٥)
٢ ـ فقالَ ألا أَضْحَتْ لَبُوني كما تَرَى ... كأَنَّ على لِبَّاتِها طِينَ أفدانِ(٦)
٣ ـ فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الجَيْشُ سَرْبَها ... ولا واحِدٌ يَسْعَى عليها ولا اثنانِ(٧)
٤ ـ ورُحْتُ إلى دارِ ٱمْرِىءِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ ... مَرابِطُ أفْراسٍ وملعبُ فِتْيانِ
٥ ـ ومَنْحَرُ مِئْناثٍ يُجَرُّ حُوارُها ... ومَوْضِعُ إخْوانٍ إلى جَنْبِ إخْوانِ(٨)
٦ ـ فقلتُ لَهُ إنِّي أتَيْتُكَ راغِباً ... بِذِ عْلِبَةٍ تَدْمَى وإنِّي ٱمْرُؤٌ عاني(٩)
٧ ـ فقالَ ألا أهلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً ... جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجاني
٨ ـ فقُلْتُ له جادَتْ عليكَ سَحابَةٌ ... بِنَوْءٍ تُنَدِّي كُلَّ فَغْوٍ ورَيْحانِ(١٠)
٩ ـ وقُلْتُ سَقاكَ اللّهُ خَمْرَ سُلافَةٍ ... بِماءِ سَحابٍ حائِرٍ بينَ مُصدانِ(١١)

---

(١) الزهرة: ٢/ ٥٨٠، بلا عزو.
(٢) الزهرة: «واحتبى بالسيف». انتدى: جلس في النادي. الاحتباء بالثوب الاشتمال به. والاحتباء بالسيف تشبيهاً ويكون عند عقد جوار أو حرب وما يشبه ذلك. شوس: جمع أشوس: الذي ينظر بمؤخر عينيه عداوة أو كبراً.
(٣) الهام: جمع الهامة: الرأس.
(٤) هو العريان بن سهلة الجرمي، جاهلي. والبيت الخامس في اللسان مادة (خون)، وكذا البيت الثامن مادة (فغا).
(٥) اللبون: أي الإبل ذات الألبان. الحائط: الجدار، والبستان.
(٦) اللبات: جمع اللبة: المنحر. الأفدان: جمع الفدن: القصر المشيد.
(٧) السَّرب: الماشية كلها.
(٨) قوله مئناث يعني: الإناث من الإبل. الحوار: ولد الناقة.
(٩) الذعلبة: الناقة السريعة. العاني: الأسير.
(١٠) بنوء: أي: بمطر. الفغو والفاغية: ما له رائحة طيبة.
(١١) السلافة: أول الخمر، أو المعتقة منها. حصدان: جمع حصاد: هضبة.

## ٧٢٦ ـ هل أعفو

وقال آخر[١]: [الوافر]

١ ـ إذا لاقَيْتِ قَوْمي فاسْألِيهِمْ كفَى قَوْماً بِصاحِبِهِمْ خَبِيرا[٢]
٢ ـ هَل أعْفُو عَنْ أُصُولِ الحَقِّ فِيهِمْ إذا عَسُرَتْ وأقْتَطِعُ الصُّدُورا[٣]

## ٧٢٧ ـ أهل المكارم

وقال عمرو بن الأطْنَابَة الخَزْرَجيّ[٤]: [الكامل]

١ ـ إنِّي مِنَ القَوْمِ الّذينَ إذا انْتَدَوْا بَدؤا بِحَقِّ اللّهِ ثُمَّ النَّائِلِ[٥]
٢ ـ المانِعينَ مِنَ الخنا جَاراتِهِمْ والحاشِدِينَ على طَعامِ النَّازِلِ[٦]
٣ ـ والخالِطينَ فَقيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ والباذِلينَ عطاءَهُمْ للسائِلِ[٧]
٤ ـ والضّارِبينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ضَرْبَ المُهَجْهِجِ عَنْ حِياضِ الآبِلِ[٨]
٥ ـ والقاتِلينَ لَدَى الوَغَى أقْرانَهُمْ إنَّ المَنِيَّةَ مِنْ وَراءِ الوائِلِ[٩]
٦ ـ والقائلينَ فلا يُعابُ كلامُهُمْ يوْمَ المَقامَةِ بالقَضاءِ الفاصِلِ[١٠]
٧ ـ خُزْرٌ عُيونُهُمْ إلى أعْدائِهِمْ يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسْدِ تَحْتَ الوابِلِ[١١]
٨ ـ لَيْسُوا بِأنْكاسٍ ولا مِيلٍ إذا ما الحَرْبُ شُبَّتْ أشْعَلُوا بالشَّاعِلِ[١٢]

---

(١) هو جثامة بن قيس أخو بلعاء بن قيس، والقول في لسان العرب مادة (لفي) لجثامة.
(٢) اللسان:
«سلي عني بني ليث بن بكر كفى قومي بصاحبهم خبيرا»
(٣) اللسان: «إذا عرضت».
(٤) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي، جاهلي. والأبيات في الحماسة الشجرية: ٥٦، سوى البيت ٨.
(٥) ابن الشجري: «إذا ابتدروا». وانتدوا: اجتمعوا في النادي. النائل: العطاء.
(٦) الخنا: الفحش. النازل: أي الضيف.
(٧) ابن الشجري: «والخالطين حليفهم بصريحهم».
(٨) ابن الشجري: «تبرق بيضه». و: «حياض الناهل». المهجهج: الذي يطرد الإبل. الآبل: صاحب الإبل.
(٩) ابن الشجري: «والقائلين تعنقوا أقرانكم». الأقران: جمع القِرن: المِثل. والوائل: الهارب.
(١٠) ت: «والقائلون». ابن الشجري: «يعاب خطيبهم». و: «بالكلام المفاصل».
(١١) الخَزَر: كسر العين بصرها خلقة، أو ضيقها وصغرها. الوابل: المطر الشديد.
(١٢) النِّكس: الضعيف، والمقصِّر عن غاية الكرم. المِيل: جمع الأميل: الجبان، والذي لا رمح أو سيف=

## ٧٢٨ ـ احفظ حَميتَك

وقالت العَوْراء بنت عبد العُزّى، واسمها حبيبة[١]: [الكامل]

١ ـ أإلى الفَتى بَزٌّ تَلَكَّأُ ناقَتي ... فكسا مَناسِمَها النَّجيعُ الأسْوَدُ[٢]
٢ ـ إنّي وربِّ الرَّاقِصاتِ إلى مِنىً ... بِجَنُوبِ مَكَّةَ هَدْيُهُنَّ مُقَلَّدُ[٣]
٣ ـ أُوْلي على هُلْكِ الطَّعامِ أَلِيَّةً ... أبَداً ولكنِّي أُبينُ وأَنْشُدُ
٤ ـ ومَضَى بِها جَدِّي وعَلَّمَني أبي ... نَفْضَ الوِعاءِ وكُلُّ زادٍ يَنْفَدُ[٤]
٥ ـ فاحْفَظْ حَمِيتَكَ لا أَبالكَ واحْتَرِسْ ... لا تَخْرِقَنْهُ فأْرَةٌ أو جُدْجُدُ[٥]

## ٧٢٩ ـ لك الويل

وقال مالك بن جَعْدَة التَّغْلَبِيّ[٦]: [الوافر]

١ ـ أَبْلِغْ صَلْهَباً عَنِّي وسَعْداً ... تَحِيَّاتٍ مَآثِرُها سُفُورُ[٧]
٢ ـ فَإنَّكَ يَوْمَ تَأْتِيني حَرِيباً ... تَحِلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُذُورُ[٨]
٣ ـ تَحِلُّ عليَّ مُفْرِهَةٌ سِنادٌ ... على أَخْفافِها عَلَقٌ يَمُورُ[٩]
٤ ـ لأُمِّكَ وَيْلَةٌ وعليكَ أُخْرَى ... فَلا شاةٌ تُنِيلُ ولا بَعِيرُ

## ٧٣٠ ـ دعَونا لها

وقال عبدالله الحَوالِيّ الأزْدِيّ، منسوب إلى حَوالة: [الطويل]

---

= أو ترس معه.

(١) البيت الخامس في جمهرة اللغة.

(٢) المناسم: جمع المنسم: الخف. النجيع: الدم. وهي تدعو على الناقة أن تُنحر.

(٣) الراقصات: أي الإبل لأنها ترقص، والرقص: ضرب من السير كالخبب. المقلّد: الذي في عنقه قلادة.

(٤) ت: «وُصى بها».

(٥) جمهرة اللغة: «لا أبا لك احذَرن». «لا تحربنّك». الحميت: وعاء السمن. والجدجد: صرار الليل.

(٦) لسان العرب مادة (فره) البيتان ٢، ٣. والبيت ٤ في اللسان مادة (ويل).

(٧) صلهب وسعد: رجلان. سفور: جمع سِفر: كتاب.

(٨) الحريب: المحروب: الذي سُلب ماله.

(٩) مُفرهة: أي التي تلد أولاداً فُرهاً. وفرُه: حَذَق. والفارهة: الجارية المليحة، والفتية، والشديدة الأكل. يمور العلق: يجري الدم. السناد: الناقة القوية.